



بُحْثَةُ التَّأْلِيفِ وَالْمُتَرَجِّمَةِ وَالنَّاشِرَةِ

كِتَابُ
الْحَقِّدِ الْفَرِيدِ
تَأْلِيفُ

أَبِي عَمْرٍأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيِّ

شَرَحَهُ وَضَبَطَهُ وَصَحَّهَ وَعَتَوْنَ مَوْضُوعَاتِهِ

وَرَتَّبَ فَهْرَسْتَهُ

أَحْمَدُ أَمِينٌ ، أَحْمَدُ الرَّزِينُ ، أِبْرَاهِيمُ الْأَيْلِيُّ

الْجُزْءُ الثَّانِي

الْقَاهِرَةُ

مَطْبَعَةُ التَّأْلِيفِ وَالْمُتَرَجِّمَةِ وَالنَّاشِرَةِ

١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني من العقد الثمين

فرش كتاب الجمانة في الوفود

تهدية

قال [الفتية أبو عمر] أخذ بن محمد بن عبد ربه :

- ٥ قد معنى قولنا في الأجواد والأصفاد على مراتبهم ومنازلهم ، وما جروا عليه ، وما ندبوا إليه ، من الأخلاق الجليلة ، والأفعال الجزيلة ؛ ونحن قائلون بنون الله وتوفيقه في الوفود الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى الخلفاء والملوك ، فإنها مقامات فضل ، ومشاهد حجل ، يُختار لها الكلام ، وتُسْتَهْذَبُ الألفاظ ، وتُسْتَجْزَلُ الماني . ولا بد للوافد عن قومه أن يكون عيدهم وزعيمهم الذي عن قوته ينزعون ، وعن رأيه يُصَدِّرون ؛ فهو واحد يعدل قبيلة ، ولسان يُعْرَبُ عن السنة . وما ظنك بوافد قوم يتكلم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أو خليفته ، أو بين يدي ملك جبار في رغبة أو رغبة ، فهو يوطد لقومه مرة ، ويتحفظ لمن أمامه أخرى ؛ أنراه مذكرا نتيجة من نتائج الحكمة ، أو مستقبيا غربة من غرائب العظيمة ، أم تظن القوم قدّموه لفصل هذه العظيمة إلا وهو عندهم في غاية الجدلية والسب . ويجمع الشعر والخطابة . ألا ترى أن قيس بن عاصم النخعي
- ١٥

لما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، بسط له رداءه وقال : هذا سيّد الوَرّ .
ولما توفى قيس بن عاصم قال فيه الشاعر ^(١) :

عليك سلامُ الله قيسَ بنَ عاصمٍ ورحمته ما شاء أن يترحمًا
نحيةً من ألبسته منك نعمةً إذا زار عن شخطٍ بلادك سَلَا
وما كان قيسٌ هُلكهُ هُلكٌ واحدٍ ولكنه بُنيان قومٍ تهَدَمَا •

وفود العرب على كسرى

ابن القَطَّانِ عن الكلبي قال :

التمان بين يدي
كسرى

قَدِمَ التمانُ بنُ اللُّنذرِ على كِسرى وعنده وفود الروم والمند والصين ،
فذكروا من ملوكهم وبلادهم ، فافتخر التمان بالعرب وفضلهم على جميع الأمم ،
لا يستثنى فارس ولا غيرها . فقال كسرى — وأخذته عِزَّةُ الملك — يا تمان ، ١٠
لقد فكرتُ في أمر العرب وغيرهم من الأمم ، ونظرتُ في حال من يقدّم على من
وفود الأمم ، فوجدت الروم لها حظٌّ في اجتباع ألقبها ، وعظم سلطانها ، وكثرة
مدائنها ، ووثيق بُنيانها ، وأنّ لها دينًا يُبين حلالها وحرامها ، ورِدَّةً سميها ،
ويقيم جاهلها ؛ ورأيت المند نحوًا من ذلك في حكمتها وطبها ، مع كثرة أنهار
بلادها وعملها ، وعجيب صناعاتها ، وطيب أشجارها ، ودقيق حسابها ، وكثرة ١٥
عددتها ؛ وكذلك الصين في اجتباعها ، وكثرة صناعات أيديها في آلة الحرب
وصناعة الحديد ، وفروسيّتها وحمّتها ، وأنّ لها مُلكًا يجمعها ؛ والتّرك والخزَر على

(١) هو عبدة بن الطيب . (انظر الأغانى ج ١٢ ص ١٠٤ طبعة بلاق والصمر والصمراء) .

ما بهم من سوء الحال في التماس، وقلة الرزق والثمار والخصون، وما هو رأس عمارة الدنيا من المساكن والملابس، لهم ملوك تَقْصِمُ قواصمهم، وتُدَبِّرُ أمرهم؛ ولم أرَ للحرب شيئاً من خصال الخير في أمر دين ولا دنيا، ولا حزم ولا قوة؛ مع أن مما يدل على مهابتها وذلها وصغر همتها، محلتهم التي هم بها مع الوحوش النافرة، والطير الحائرة؛ يقتلون أولادهم من القاقاة، ويأكل بعضهم بعضاً من الحاجة؛

قد خرجوا من مطام الدنيا وملابسها ومشاربها ولحوا ولقأتها، فأفضل طمام ظنير به ناعمهم لحوم الإبل التي يباعها كثير من السباع، لثقلها وسوء طعمها وخوف دائها؛ وإن قرى أحدهم ضيفاً عدّها مَكْرُمةً، وإن أطمع أسكّة عدّها غَنِيمةً؛ تنطق بذلك أشعارهم، وتفتخر بذلك رجالهم؛ ما خلا هذه التلويحية التي أسس جذى اجتماعها، وشدّت مملكتها، ومنعها من عدوها، فجري لها ذلك إلى يومنا هذا؛ وإن لها مع ذلك آثاراً وليبوساً، وقرى وحصونا، وأموراً تشبه بعض أمور الناس — يعني اليمين. ثم لا أراكم تستكثرون على ما بكم من الذلّة والقلة، والقاقة واليبؤس، حتى تفتخروا وتريدوا أن تنزلوا فوق مراتب الناس.

قال النعمان: أصلح الله الملك، حتى لأمة الملك منها أن يسمو فضلها، ويسمّم خطبها، وتعلو درجتها؛ إلا أن عندى جواباً في كل ما نطق به الملك، في غير ردّ عليه ولا تكذيب له، فإن أمتنى من غضبه نطقْتُ به. قال كسرى: قل، فأنت آمن.

قال النعمان: أما أمتك أيها الملك فليست تُنْزَع في الفضل، لموضعها الذي

هي به من عقولها وأحلامها ، وبَسْطَة عَقلها ، وتُحْبِوْحة عِزّها ، وما أَكْرَمها الله به من ولاية آبائك وولايتك . وأما الأم التي ذَكَرْتَ ، فَأَيُّ أُمّة تَقَرَّبُها للعرب إِلَّا فَضَّلَها . قال كسرى : بماذا ؟

قال النعمان : بِعِزّها وَمَتَنَها وحُسْنِ وُجُوْها وبَاسِها وسَخائِها وحِكمَة أَسَنتِها وشِدّة عَقولِها وأَنفَتِها ووَفايَها .

- فأما عِزّها وَمَتَنَها ، فإنها لم تَزَلْ مجاورَةً لآبائك الذين دَوَّخوا البلاد ، ووطدوا الملك ، وقادوا الجُند ، لم يَطْمَع فيهم طامع ، ولم يَنْلَهم نائل ، حُصُونهم ظُهور خيلهم ، وسِهادهم الأرض ، وسُقُوفهم السماء ، وجَنَّتْهم السيوف ، وعُدَّتْهم الصبر ؛ إذ غيَّرها من الأم ، إِنما عِزّها الحِجارة والطين وجزائر البحور .
- وأما حُسْنِ وجوها وألوانها ، قد يُعرف فضلهم في ذلك على غيرهم من الهند النُحرقة ، والصَّين المُنَحَّمة ، والترك المُشَوَّمة ، والروم للقُشْرة .
- وأما أنسابها وأحسابها ، فليست أُمّة من الأم إِلَّا وقد خِجَلت أَباءها وأصولها وكثيراً من أولها ، حتّى إن أَحَدَهم لَيُسأل عَمَّن وراءه أَيُّهُ دُنْيَا^(١) ، فلا يَنْسِبُهُ ولا يَعرِفُه ، وليس أَحَدٌ من العرب إِلَّا يُسَمِّي أَباه أَباً فأباً ، حاطوا بذلك أَحسابهم وحَفِظُوا به أنسابهم ، فلا يَدْخُلُ رَجُلٌ في غير قومه ، ولا يَنْسَبُ إلى غير نَسَبِهِ ، ولا يَدَّعِي إلى غير أَبِيهِ .

• وأما سَخاؤُها ، فإن أَدْنَاهُمْ رَجُلًا لَدَى تَكُونُ عِنْدَهُ البِكْرَةُ والثَّاب^(٢) ،

(١) دُنْيَا (بضم الدال وكسرهما مع التثنية ، ويكسرهما بلا تثنية) : أَيُّ لَسًا لاصق النِّسَبِ .

(٢) الثَّاب : الثَّابَّةُ لِلنِّسَبَةِ .

عليها بلاغ^(١) في محله وشبهه ورية ، فيطرقة الطارق الذي يكتفى بالقلعة ويخترى بالشربة ، فيقترها له ، ويرضى أن يخرج عن دنياه كلها فيما يكتسبه حسن الأحذوة وطيب الذكر .

وأما حكمة ألتهم ، فإن الله تعالى أعطاهم في أشعارهم وروثهم كلامهم وحسنه وقزته وقوافيه ، مع مرقمهم بالأشياء ، وضربهم للأمثال ، وإبلاغهم في الصفات ، ما ليس لشيء من السنة الأجناس . ثم خيلهم أفضل الخيل ، ونسأهم أعت النساء ، وليكسهم أفضل اللباس ، ومعادنهم الذهب والفضة ، وحجارة جبلهم الجوز^(٢) ، ومطايهم التي لا يبلغ على مثلها سقر^(٣) ، ولا يقطع بمثلها بلد قفر . وأما دينها وشريعتها ، فإنهم متمسكون به ، حتى يبلغ أحدهم من تسكيدينه أن لم أشهراً خرمها ، وبلداً محرماً ، وبيتاً محجوجاً ، ينسكون فيه مناسكهم ، ويذبحون فيه ذبائحهم ، فيلقى الرجل قاتل أبيه أو أخيه ، وهو قادر على أخذ ثأره وإدراك رغبته منه ، فيصخره كرمه ، ويمنعه دينه عن تناوله بأذى . وأما قافؤها ، فإن أحدهم يلحظ اللحظة ويرى الإمامة فهي ولت وعقدة لا يحلها إلا خروج نفسه . وإن أحدهم ليرفع عوداً من الأرض فيكون رحناً بدينه ، فلا يلقى رهنه ، ولا تنخر دتمته ؛ وإن أحدهم ليلبث أن رجلاً استجاره ، وعسى أن يكون نائياً عن داره ، فيصاب ، فلا يرضى حتى يفتي تلك القبيلة التي

١٥

١٢٦
١

(١) البلاغ : الكفاية .

(٢) الجزع (بالفتح ويكسر) : خرز يمان فيه سواد ويابس .

(٣) السر : السائرون . والتي في الأصول : « سفن » . وهو تحريف .

(٤) الولت : العهد .

(٥) غلق الرهن : استغفه المرتهن ، وذلك إذا لم يملك في الوقت للشروط .

٢٠

أصابته أو قَتَنِي قَبِيلَتُهُ ، لما خُيِّرَ من جِوارِه ؛ وإِنه لَيَلْبِجُ إِلَيْهِم المَجْرُم المَحْدُث من غير معرفة ولا قرابة ، فتكون أَوْسُهُم دون نفسه ، وأموالُهُم دون ماله .
وأما قولك أَيها اللاتك : يَتَدُون أولادهم ؛ فَإِنما يَفْضَح مَنْ يَفْضَحُ مِنْهُمْ بِالْإِناث أخته من المار وغيره من الأزواج .

- وأما قولك : إن أفضل طعامهم لحوم الإبل على ما وصفت منها ؛ فأتروا •
مادونها إلا احتضار آله ، فَمَتَدُوا إلى أَجْلِها وأفضلها ، فكانت سرا كِبهم وطعامهم ؛
مع أنها أكثر البهائم شحوما ، وأطيبها لحوما ، وأرقها ألبانا ، وأقلها غائلة ، وأحلاها
مَضَغَةً ؛ وإِنه لا شيء من الأحيان يَمَالِج ما يَمَالِج به لحمها إلا استبان فضلها عليه .
وأما تحاربهم وأكل بعضهم بفسا ، وتركهم الاتقياد لرجل يسوسهم
وَيَجْمَعهم ؛ فَإِنما يَفْضَحُ ذلك مَنْ يَفْضَحُ من الأم إذا أُنِيت من نفسها ضَفًا ، ١٠
وتخوفت نهوض عدوها إليها بالزحف ، وإِنه إِنما يكون في الملكية السليمة أهل
بيت واحد يُعرف فضلهم على سائر غيرهم ، فيلقون إليهم أمورهم ، ويتقادون لهم
بأزمتهم ؛ وأما العرب ، فإن ذلك كثير فيهم ، حتى لقد حاولوا أن يكونوا ملوكا
أجمعين ، مع أنفقتهم من أداء الخراج والوظف بالسف .
وأما الذين التي وصفها التلك ، فَإِنما أتى جَدُّ للكَ القدي أماء عند غلبة الحبش ١٥

(١) ذلك ، أي الاتقياد لرجل يسوسهم .

(٢) الوطف : طردك الطرمجة ثم تكون في إثرها .

(٣) في الأصول : « فلما » . وهو تحريف .

(٤) في الأصول : « جد لك إليها » . وقوله « إليها » زيادة من الفساح .

(٥) القدي : فاعل « آت » . ويريد به سيف بن ذي يزن ، القدي استنجد بجد كسرى ٢٠

على الحبش .

(٦) في بعض الأصول : « الحبش » . وهو تصحيف .

له ، على مُلك منسقى ، وأمر مجتمع ، فأناه مسلوباً طريداً مُستصرِخاً ، قد تقاصر
عن إروائه ، وصغر في عينه ما شئد من بنائه ؛ ولولا ما وثر به من يلية من العرب ،
لمال إلى مجال ، ولوجد من يُجيد الطمان ، ويقضب للأحرار ، من غلبة
القييد الأشرار .

٥ قال : فمجب كسرى لسا أجابه النعمان به ، وقال : إنك لأهل لموضك
من الزيادة في أهل إقليك ولما هو أفضل . ثم كساه من كسوته ، وسرّحه إلى
موضه من الحيرة .

رسل النعمان
إلى كسرى
ووصيته لهم

فلما قدّم النعمان الحيرة وفي نفسه ما فيها مما سمع من كسرى من تنقّص
العرب وتهجين أمرهم ، بث إلى أكرم بن صتيق وحاجب بن زُرارة ، التميميين ،
وإلى الحارث بن عبّاد وقيس بن مسعود ، البكرين ، وإلى خالد بن جعفر وعلقمة
ابن علّانة وعامر بن الطفيل ، المامريين ، وإلى عمرو بن الشريد السلمي ، وعمرو
ابن معد يكرب الزبيدي ، والحارث بن ظالم الثمري . فلما قدّموا عليه في الخوزنق ،
قال لهم : قد عرّقت هذه الأعالي وقرب جوار العرب منها ، وقد سمعتُ من كسرى
مقالات تخوّفت أن يكون لها غور ، أو يكون إنما أظهرها لأمر أراد أن يتخذ به
العرب خولاً كبعض طامطته في تأديتهم الخراج إليه ، كما يفعل بملوك الأم الذين

(١) يلوح لنا أن هنا كلمة ساقطة من الناسخ ، وهي فاعل تقاصر . قلل أصل البارة :

« قد تقاصر قصره عن إروائه » . أو ما يفيد هذا اللفظ . والراد بقصره نعمدان .

والفرينة على هذا قوله جد : « ما شئد من بنائه » .

(٢) في الأصول هنا : « ظالم » . وهو تحريف .

(٣) الخوزنق : قصر كان للنعمان بالحيرة ، بناء له سنار .

(٤) الطامطة : من في لسانهم بحجة . يريد رعيته من الأعاجم .

- حوله؛ فاقصص عليهم مقالات كسرى ومارد عليه . فقالوا : أيها الملك ، وحقك الله ، ما أحسن ما رددت ، وأبلغ ما حجبته به ! فمرنا بأمرك ، وادعنا إلى ما شئت .
- قال : إنما أنا رجل منكم ، وإنما ملكت وعزرت بكم ، وما يتخوف من ناحيتكم ، وليس شيء أحب إلي مما سدد الله به أمركم ، وأصلح به شأنكم ، وأدام به عزكم ؛ والرأي أن تسيروا بجماعتكم أيها الزهط وتنتقلوا إلى كسرى ،
- فإذا دخلتم نطق كل رجل منكم بما حصره ، ليعلم أن العرب على غير ما ظن أو حدثته نفسه ، ولا ينطق رجل منكم بما يفضيه ، فإنه ملك عظيم السلطان ، كثير الأعوان ، متوفى معجب بنفسه ؛ ولا تنمزلوا له انمزال الخاضع الدليل ، وليكن أسرى بين ذلك تظهر به وثافة خلوصكم ، وفضل منزلتكم ، وعظمة أخطاركم ؛
- وليكن أول من يبدأ منكم بالكلام أكرم بن صفيق ، لستق محله ، ثم تنابوا
- ١٠ على الأمر من منازلهم التي وضعتكم بها ؛ وإنما دعاني إلى التقدمة بينكم على
- ١٢٧ بمثل كل رجل منكم إلى التقدم قبل صاحبه ؛ فلا يكون ذلك منكم فيجد
- في آدابكم مطعنا ، فإنه ملك متوفى ، وقادر مسلط . ثم دعا لهم بما في خزائنه من
- طرائف خلل اللوك ، كل رجل منهم حلة ، وعمه عمامة وختمه بياقوتة ، وأمر لكل
- رجل منهم بنجبية مهرية وفرس نجبية ، وكتب معهم كتابا :
- ١٥ « أما بعد ، فإن التلك ألقى إلى من أمر العرب ما قد علم ، وأجبت به بما قد فهم ، بما أحييت أن يكون منه على علم ، ولا يتلجلج في نفسه أن أئمة من

(١) في الأصول : « إليكم » . وهو تحريف .

(٢) كذا في ب . وإحدى في سائر الأصول : « بجبل » . وهو تحريف .

(٣) الهرة : نوبة إلى هرة بن حيدان ، هي تنسب إليه الإبل النجبية .

الأُم التي احتجرتْ دونه بملكها ، وحتت ما يليها بفضل قوتها ، تبلىها في شيء من الأمور التي يَتمزّز بها ذو الحزم والقوة والتدبير والسيادة ، وقد أوفدت إليها الملك رهطاً من العرب لم فضّل في أحسابهم وأنسابهم ، وعقولهم وآدابهم ، فليسمع الملك ، وليقيض عن جفاء إن ظهر من منطلقهم ، وليكرمني يا كرامهم ، وتمجّل سراحهم ، وقد نسبهم في أسفل كتابي هذا إلى عشائرم .

رسل النعمان بين
يدي كسرى

فخرج القوم في أهبتهم ، حتى وقفوا بباب كسرى بالمدائن ، فدفعوا إليه كتاب النعمان ، قرأه وأمر بإتزالهم إلى أن يجلس لم مجلساً يسمع منهم . فلما أن كان بعد ذلك بأيام ، أمر مرآز به ووجوه أهل مملكته فحضرُوا وجلسوا على كراسي عن يمينه وشماله ، ثم دعا بهم على الولاء والتراتب التي وصفهم النعمان بها .
١٠ في كتابه ، وأقام الترتيب ليؤدى إليه كلامهم ، ثم أذن لهم في الكلام .

فقام أكرم بن صيفي فقال : إن أفضل الأشياء أعاليها ، وأعلى الرجال ملوكها ، وأفضل الملوك أعظمها نفعا ، وخير الأزمنة أخصبها ، وأفضل الخطباء أصدقها . الصديق متبعة ، والكاذب سهوة ، والشر ^(١) حاجة ، والحزم مركب صعب ، والتعجز مركب وطى ^(٢) . آفة الرأي الهوى ، والتعجز مفتاح الفقر ، وخير الأمور الصبر . حسن الظن ورزقة ، وسوء الظن عصمة . إصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي . من فسدت بطانته كان كالفاسد بالاء . شر البلاد بلاد لا أمير بها . شر الملوك من خافه البرى . المرء يتعجز لا الحالة . أفضل

(١) الحاجة : تحاك الخسفين وعاديهما ، أي أن أمل المر العبر الحاجة .

(٢) وطى : سهل لين .

(٣) الحالة : الحيلة .

الأولاد البررة . خير الأعوان من لم يرأ بالصيحة . أحق الجنود بالنصر
من حسنت سريره . يكفيك من الزاد ما بلفك الحل . حنبتك من شر سماعة .
الصمت حُكم وقليل فاعله . البلاغة الإيجاز . من شدد نقر ، ومن تراخى تألف .

فتمجب كسرى من أكنم ، ثم قال : ويحك يا أكنم ! ما أحكمك
وأوثق كلامك لولا وضحك كلامك في غير موضعه ! قال أكنم : الصدق
يُنفي عنك لا الوعيد ؛ قال كسرى : لو لم يكن للعرب غيرك لكنتي ؛ قال أكنم :
رُب قول أتقد من سؤل .

ثم قام حاجب بن زُرارة التميمي فقال : وَرَى زَنَدُكَ^(١) ، وَغَلَّتْ يَدُكَ ، وَهَيْبَ
سُلْطَانِكَ ، إِنَّ الْعَرَبَ أُمَةٌ قَدْ غَلُظَتْ أَكْبَادُهَا ، وَاسْتَحْصَدَتْ مِرْسَهَا ، وَمَنْعَتْ
دِرْزَهَا^(٢) ؛ وَهِيَ لَكَ وَامِقَةٌ مَا تَأْتَتْهَا ، مُسْتَرْسِلَةٌ مَا لَا يَنْتَهَا ، سَامِعَةٌ مَا سَاعَتْهَا ؛
وَهِيَ الْقَلَمُ مَرَارَةٌ ، وَالصَّابُ غَضَاضَةٌ ، وَالْقَلَمُ حَلَاوَةٌ ، وَلِلْمَاءِ الزَّلَالُ سَلَامَةٌ ؛
نَحْنُ وَفُودُهَا إِلَيْكَ ، وَالسَّنَةُ لَدَيْكَ ، ذِمَّتُنَا مَحْفُوظَةٌ ، وَأَحْسَابُنَا مَمْنُوعَةٌ ،
وَعَشَائِرُنَا فِينَا سَامِعَةٌ مُطِيعَةٌ ، إِنْ نَوَّيْتُ لَكَ حَامِدِينَ خَيْرًا فَكَ بِذَلِكَ عُمُومُ
تَحْمَدَتْنَا ، وَإِنْ نَدَّمْ لَمْ تَخْصَ بِالْقَمِ دُونَهَا .

قال كسرى : يا حاجب ، ما أشبه حَجَرَ التَّلَالِ بِالْوَانِ صَفَرُهَا ؛ قال
حاجب : يَلْ زَيْدُ الْأَشَدِّ بَصَوْتُهَا ؛ قال كسرى : وذلك .

(١) الحكم : الحكمة .

(٢) الزند : السود الذي يندفع به النار . وورى : خرجت ناره .

(٣) للرة : طائفة الجبل . واستحصدت : استمكت . وهذا كناية عن قوتهم .

(٤) الفرة : اللبن ، كالفِر (بالفتح) .

ثم قام الحارث بن عباد البكري فقال : دامت لك المملكة باستكمال
 جزيل حفظها ، وعلو سناتها . من طال رشاؤه كثر منحه ^(١) ، ومن ذهب ماله قل
 منحه . تنافل الأفاويل يُعرَف به ألب ^(٢) ، وهذا مقام سيوجف بما يُنطق فيه
 الركب ، وتسرف به كُنْته حالنا السجم والعرب ؛ ونحن جيرانك الأدنون ،
 وأغوانك الميعنون ؛ خيولنا حمة ، وجيوشنا فحمة ؛ إن استنجدتنا فنهر رُبض ^(٣) ،
 وإن استطرقتنا فنهر جهض ^(٤) ، وإن طلبتنا فنهر عُض ^(٥) ؛ لا ننشئ لئمر ، ولا ننكر
 لدمر ؛ وما حنا طول ، وأعمارنا قصار .
 قال كسرى : أنقس عنيرة ^(٦) ، [وأمة] والله ضميعة .

قال الحارث : أيها الملك ، وأنى يكون لضعيف عزة ، أو لصغير مرة . .

قال كسرى : لوقصر عُرك ، لم تشعل على لسانك قسك . ١٠

قال الحارث : أيها الملك ، إن الفارس إذا حمل نفسه على الكتيبة ، مُرَّراً
 بنفسه على الموت ، فهي مَنِيَّة استقبلها ، وحية استدبرها ^(٧) ؛ والعرب تعلم أنى
 أبش الحرب قُدماً ، وأحسبها وهي تصرف بهم ؛ حتى إذا جاشت نازها ، وسبرت .

(١) الرشاء : الحبل . والفتح : ترع الماء من البئر .

(٢) الإيجاف : سرعة السير .

(٣) ربض : جمع روض (بالفتح) . من ربضت الشاة ، إذا ألمات مكانها ولزنته .

(٤) استطرقتنا فنهر جهض ، أى إذا استعنت بنا لم تحب استعانتك وجاءت بما ترجو .

والأصل في الاستطراق : طلبك القتل ليضرب في إبطك . وجهض : جمع جهيش ،
 وهو سبط الناقة . أى أن خلفنا إذا ضرب اليأق لم تأت بجهيش بل تنتج .

(٥) أى لانام عن نصرتك .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) في الأصول : « وجنان » . وهو تحريف لا يستقيم الكلام به .

لظاها ، وكشفت عن ساقها ، جلستُ مقادها رُحى ، وبرّتها سفي ، ورّعتها
زئيري ، ولم أقصر عن خوض خضاضها ^(١) ، حتى أنفست في عمرات لججها ،
وأكون فلنكافرساني إلى مجبوحة كبشها ^(٢) ، فاستطهرها دما ، وأترك هاتها
جزر السباع وكلّ نسر قشم ^(٣) .

- ثم قال كسرى لمن حضره من العرب : أكنذك هو ؟ قالوا : فماله أنطق
من لسانه . قال كسرى : ما رأيت كالיום وفدا أحسد ، ولا شهودا أوفد .

ثم قام عمرو بن الشريد الثلي فقال : أيها الملك ، نيم بالك ، ودام في
السور حالك ؛ إن عاقبة الكلام مُتدبرة ^(٤) ، وأشكال الأمور مُمتيرة ، وفي كثير
ثقله ، وفي قليل بُلقه ، وفي الملوك سورة العز ^(٥) . وهذا موطن له ما بعده ، شرف
فيه من شرف ، وتحل فيه من تحل . لم نأت لضيحك ، ولم نغد لسخطك ، ولم
نتعرض لرفدك ؛ إن في أموالنا مُرتقا ، وعلى عزنا مُمتدا ؛ إن أوزينا نارا ^(٦)
أثقبنا ، وإن أوددنا اعتدلنا ؛ إلا أننا مع هذا لجوارك حافظون ، ولمن رامك ^(٧)
مُكافون ؛ حتى يُحمد الصدّر ^(٨) ، ويُستطاب الخبر .

- (١) كذا في بعض الأصول . والمخاض : للكان الكثير الماء . واقى في سائر
الأصول : « خضاضها » .
- (٢) الكبش : سيد القوم .
- (٣) أي قلسا .
- (٤) القسم : للسن .
- (٥) التلة (بالفتح وحرک) : ما يوجد في الجوف من قتل الطام . شبه به ذال الكلام
وما لا خير فيه . وسورة العز : سطوته .
- (٦) الرد : البطاء .
- (٧) أوري : أوقد . وأهب : أشعل .
- (٨) أود : أوج .
- (٩) الصدر : الرجوع .

قال كسرى : ما يقوم قَصْدُ منطقك بإفراطك ، ولا مَذْحِكُ بِذَمِّكَ .

قال عمرو : كفى بقليل قَصْدِي هاديا ، وبأيسر إفراطِي عُجْرًا ، ولم يُلَمَّ من عَزَفَتْ قَسْمَهُ عما يعلم ، وَرَضِيَ من القصد بما بلغ .

قال كسرى : ما كل ما يَعْرِفُ للرَّه ينطق به ، اجلس .

ثم قام خالد بن جعفر الكلابي فقال : أَحْفَرَ اللَّهُ لِلَّهِ إِسْعادًا ، وَأَرْشَدَهُ إرشادًا ؛ إِنَّ لِكُلِّ منطق فُرْصَةً ، وَلِكُلِّ جابِةٍ غُصَّةٌ ^(١) ؛ وَعَنِ المنطق أَشدُّ من عَنِ السكوت ، وَعِثَارُ القول أَنكى من عِثَارِ الوَعْتِ ^(٢) ؛ وَمَا فُرْصَةُ المنطق عندنا إِلَّا بِمَا نَهَوَى ، وَغُصَّةُ المنطق بِمَا لَا نَهَوَى غَيْرَ مُتَسَاغَةٍ ، وَرَوَّكِي مَا أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي وَيَعْلَمُ مَنْ سَمِعَنِي أَنَّنِي لَهُ مُطِيقُ أَحَبِّ إِلَى مَنْ تَكَلَّفِي مَا اتَّخَوَّفُ وَيَتَخَوَّفُ مِنِّي ؛ وَقَدْ أَوْفَدْنَا إِلَيْكَ مَلَكُنَا الثَّمَان ، وَهُوَ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْأَعْوَان ، وَنِمْ حَامِلُ المَروءِ والإِحسان . أَنفَسْنَا بِالطَّاعَةِ لَكَ بِاخْتِ ^(٣) ، وَرَقَابُنَا بِالنَّصِيحَةِ خَاضِعَةً ، وَأَيْدِينَا لَكَ بِالْوَفَاءِ رَهِينَةً .

قال له كسرى : نَطَقْتَ بِعَقْل ، وَتَمَوَّتَ بِفَضْل ، وَعَمَلَوْتَ بِنُبُل .

ثم قام عُلقمة بنُ عُلانة الماسري فقال : أَنهَيْتَ لَكَ سُبُلَ الرِّشَادِ ، وَخَضَعْتَ لَكَ رِقَابَ العباد ؛ إِنَّ لِلْأَقْوِيلِ مَنَاهِجَ ، وَلِلْأَرْوَاءِ مَوَالِجَ ^(٤) ؛ وَلِلْمَوْرِيمِ مَخَارِجَ ؛

(١) في الأصول : « حجة » . وهو تحريف . والجلابة : الإجابة .

(٢) أنكى : أشد نكابة وقهرا . والوعت : المكان السهل الدعت تقيب فيه الأقدام ،

وهو أيضا : الطريق السري .

(٣) باخعة : خاضعة ومقررة .

(٤) أنهيت : وضعت .

(٥) موالج : مداخل .

وخير القول أصدقه ، وأفضل الطلب أبحه ؛ إنا وإن كانت الحجة أجبرتنا ،
والوفاة قربة بنا ، فليس من حصرك منا بأفضل من عزب عنك ، بل لو قست
كل رجل منهم ، وعلت منهم ما علينا ، لوجدت له في آياته دنيا أندادا
وأكفاء ، كلهم إلى الفضل منسوب ، وبالشرف والشودد مؤصوف ، وبالرأى
الفاضل والأدب النافذ معروف ؛ يحمي حياه ، ويروي نداه ، ويؤد أعداه ؛
لا تختد ناره ، ولا يحترز منه جاره . أيها اللك ، من يبيلُ العرب يعرف فضلهم ،
فاصطنع العرب فإنها الجبال الرواسي عزاً ، والبحور الزواجر طمئناً ، والنجوم
الزواهر شرفاً ، والحصى عدداً ؛ فإن تعرف لهم فضلهم يعرفوك ، وإن تستصرخهم
لا يخذلوك .

قال كسرى — وخشى أن يأتي منه كلام يحمله على السخط عليه — : ١٠٠
حسبك ، أبلت وأحسنت .

ثم قام قيس بن مسعود الشيباني فقال : أطاب الله بك الراشد ، وجنتك
المصاب ، ووقاك مكروه الشصائب ، ما أحقنا إذ أتيناك بإسماعك ما لا يُحنق
صدرك ، ولا يزرع لنا حقداً في قلبك . لم تقدم أيها اللك لماماً ، ولم تنتسب
لعمادة ، ولكن لتعلم أنت ورعتك ومن حصرك من وفود الأم أنا في النطق ١٠١
غير محججين ، وفي البأس غير مقصرين ، إن جورينا فخير مسبوقين ، وإن
سومينا فخير متلوين .

(١) نداه : دعاؤه ؛ الواحد : دعاء .

(٢) طمئ البحر طمئ : ابتلا وعلا .

(٣) الشصائب : الشدائد ؛ الواحدة : شصيبة .

قال كسرى : غير أنكم إذا عاهدتم غيرَ وافين . وهو يُعرض به في تركه الوفاء بضمانه السواد .^(١)

قال قيس : أيها الملك ، ما كنتُ في ذلك إلا كوافٍ عُدر به ، أو كخافٍ^(٢) أخفِر بدمته .

قال كسرى : بما يكون لضعيف دمان ، ولا لقليل خفارة .

قال قيس : أيها الملك ، ما أنا فيا أخفِر من دمي ، أحقُّ بالزاهي العار منك فيا قتل من رعيتك ، وانتك من حرمتك .

قال كسرى : ذلك لأن من اتّمن المجانة واستنجد الأئمة ناله من الخطأ ما نالني ، وليس كل الناس سواء ؛ كيف رأيت حاجب بن ذؤارة ، لم يُحكّم قواه فيئرم ، ويمهد قيوف ، ويمهد فيئجز ؟

قال : وما أحقه بذلك وما رأيتُهُ إلا لي .

قال كسرى : القوم بزل ، فأفضلها أشدها .^(٣)

ثم قام عاصم بن العُقَيْل المامري فقال : كثر فنون النطق ، ولبس القول أعمى من حنْدِس الظلّاء ؛ وإنما الفخر في التعلّال ، والبز في التنبّذة ، والشودد مطاوعة القدرة ، وما أعلّك بقدرنا ، وأبصرك بفضلنا ، وبالحري ، إن أدالت

(١) أي سواد العراق .

(٢) الخافز : الخبير .

(٣) المجانة : جمع ثائن .

(٤) البزل : جمع بازل ، وهو الجمل المسن .

(٥) حنْدِس الظلّاء : ظلتها .

(٦) في الأصول : « والبز » . وهو تحريف .

الإيَّام، وثابت الأحلام، أن تُعَدِّثَ لنا أنواراً لها أعلام^(١).

قال كسرى: وما تلك الأعلام؟ قال: مُجْتَمِعُ الأحياء من ربيعة ومضر، على أسيرٍ يُذكر.

قال كسرى: وما الأمر الذي يُذكر؟ قال: مالي عِلْمٌ بأكثر مما خبَرَنِي به مُخْبِر.

قال كسرى: متى نكاهنت يا بن الطُّفيل؟ قال: لستُ بكاهن، ولكنني بالرمح طاعن. قال كسرى: فإن أذاك أت من جهة عينك الموراء ما أنت صانع؟ قال: ما هيئتني في قفّاي بدون هيئتني في وجعهي، وما أذهب عيني عيئت، ولكن مطاوعة التبت.

ثم قام عمرو بن معديكرب الزُّبيدي فقال: إنما للره بأصغريه: قلبه ولسانه؛ ١٠ قَبْلَاحِ النَّطْقِ الصَّوَابِ، وملاك النُّجْمَةِ الْإِرْتِيَادِ، وَعَفْوُ الرَّأْيِ خَيْرٌ مِنْ اسْتِكْرَاهِ الْفِكْرَةِ، وَتَوَقُّفُ الْخَيْرَةِ خَيْرٌ مِنْ اعْتِسَافِ الْحَيِّرَةِ؛ فَاجْتَنِبْ طَاعَتَنَا بَلَقْطُكَ، وَاجْتَنِبْ بَادِرَتَنَا بِحِمْلِكَ، وَأَنْ لَنَا كِفْلَكَ يَسْلُسُ لَكَ قِيَادُنَا، فَإِنَّا أَنَاسٌ لَمْ يَوْفُسْ جَهَنَّتَانَا قِرَاعَ مَنَاقِيرٍ مِنْ أَرَادَ لَنَا قَضَاً، وَلَكِنْ مَنَعْنَا جِهَانَا مِنْ كُلِّ مَنْ رَامَ لَنَا هَضْباً.

١٠

ثم قام الحارث بن ظالم الرُّمِّي فقال: إِنَّ مِنْ آفَةِ النَّطْقِ الْكَذِبَ، وَمِنْ

(١) أي مشهورة.

(٢) البيت: الإنفاد.

(٣) النُّجْمَةِ: طلب الكلا.

(٤) اجتنب: اجتنب.

(٥) لم يوفس: أي لم يندس.

٢٠

لَوْمُ الْأَخْلَاقِ التَّلَقَّى ، وَمَنْ خَطَلَ الرَّأْيَ خِفَّةً لِلَّهِ السَّلْطُ ؛ فَإِنْ أَعْلَمْنَاكَ أَنَّ
مُوجِبَاتِكَ عَنْ اِتِّخَافٍ ، وَاقْتِيَادَاتِكَ عَنْ تَصَافٍ ؛ فَأَنْتَ لَقَبُولُ ذَلِكَ مِنَّا
بِخَلِيقٍ ، وَلَا لِلْإِعْتِيَادِ عَلَيْهِ بِمُحَقِّقٍ ؛ وَلَكِنَّ الرِّفَادَ بِالْمُؤَدِّ ، وَإِحْكَامَ وَلْتِ الْعُقُودِ ؛
وَالْأَمْرَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مُعْتَدِلٌ ، مَا لَمْ يَأْتِ مِنْ قِبَلِكَ مِثْلٌ أَوْ زَلَلٌ .

قال كسرى : هَمَّ أَنْتَ ؟ قال : الحارث بن ظالم ؛ قال : إِنْ فِي أَسْمَاءِ آبَائِكَ
لِدَلِيلٍ عَلَى قِتَّةٍ وَفَائِكَ ، وَأَنْ تَكُونَ أَوَّلَى بِالْقَدَرِ ، وَأَقْرَبَ مِنَ الْوِزْرِ . ١٣٠

قال الحارث : إِنْ فِي الْحَقِّ مَنُصِبَةٌ ، وَالسَّرُّوُ التَّضَافِلُ ، وَلَنْ يَسْتَوْجِبَ أَحَدٌ
الْحِلْمَ إِلَّا مَعَ الْقُدْرَةِ ، فَلْتَشْبِهْ أَضْلَاكَ بِحِلْمِكَ .

قال كسرى : هَذَا فِي التَّوَمِّ . ثُمَّ قَالَ كَسْرَى : قَدْ فَهَمْتُ مَا نَطَقْتَ بِهِ
١٠ خَطْبُوكُمْ ، وَتَقَنَّ فِيهِ مُتَكَلِّمُوكُمْ ، وَلَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْأَدَبَ لَمْ يُقَفَّفْ أَوْدَكُمْ ،
وَلَمْ يُحْكَمْ أَسْرَكُمْ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ لَكُمْ مَلِكٌ يَجْمَعُكُمْ فَتَنْطَقُونَ عَنْهُ مَتَلَقُ الرِّعْيَةِ
الْمُخَاضِعَةِ الْبَاحِثَةِ ، فَتَنْطَقُمْ بِمَا اسْتَوَى عَلَى أَلْسِنَتِكُمْ ، وَغَلَبَ عَلَى طِبَاعِكُمْ ، لَمْ
أَجِزْ لَكُمْ كَثِيرًا عَمَّا تَكَلَّمْتُمْ بِهِ ؛ وَإِنِّي لَا كَرِهَ أَنْ أَجِيبَهُ وَفُودِي أَوْ أَحْنَقَ صُدُورَهُمْ ،
وَالْقَدَى أَحَبُّهُ هُوَ إِصْلَاحُ مَذَارِكُمْ ، وَتَأْتَفُ شَوَازِكُمْ ، وَالْإِعْذَارُ إِلَى اللَّهِ فِيمَا بَيْنِي
١٥ وَبَيْنَكُمْ ، وَقَدْ قَبِلْتُ مَا كَانَ فِي مَنْطَقِكُمْ مِنْ صَوَابٍ ، وَصَفَحْتُ عَمَّا كَانَ فِيهِ
مِنْ خَطَلٍ ، فَانصَرَفُوا إِلَى مَلِكِكُمْ فَأَحْسِنُوا مُوَازَرَتَهُ ، وَالتَّزِمُوا طَاعَتَهُ ، وَازْدَعُوا
سَهْمَهُمْ ، وَأَقِيمُوا أَوْدَهُمْ ، وَأَحْسِنُوا أَدْبَهُمْ ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ صَلَاحَ السَّامَةِ .

وفود حاجب بن زرارة على كسرى

الْمُتْنَى عَنْ أَبِيهِ :

- إن حاجب بن زرارة وفد على كسرى لما منع نعيمًا من ريف العراق ، فاستأذن عليه ، فأوصل إليه : أسيّدُ العرب أنت ؟ قال : لا ؛ قال : فسيّد مُضَرَ ؟ قال : لا ؛ قال : فسيّد بني أيسك أنت ؟ قال : لا ؟ ثم أذن له ، فلما دخل عليه ، قال له : من أنت ؟ قال : سيّد العرب ؛ قال : أليس قد أوصلتُ إليك ، أسيّد العرب ؟ فقلت لا ، حتى اقتصرت بك على بني أيسك فقلت لا ؟ قال له : أيها الملك ، لم أكن كذلك حتى دخلتُ عليك ، فلما دخلتُ عليك صيرتُ سيّد العرب ؛ قال كسرى : آه ، املثوا فاه دُرا . ثم قال : إنكم معشر العرب غُدُر ، فإن أذنتُ لكم أفدتم البلاد ، وأغرتم على العباد ، وأذيتُموني . ٥
- قال حاجب : فإني ضامن للملك أن لا يَفْعَلُوا ؛ قال : فن لي بأن تقي أنت ؟ قال : أزهنتك قومي . فلما جاء بها ضحك من حوله وقالوا : لهذه الصائني قال كسرى : ما كان ليس لها شيء ، أبدأ ، فقبضها منه ، وأذن لهم أن يدخلوا الزَّيْف .
- ومات حاجب بن زرارة ، فارتحل عطارد بن حاجب إلى كسرى يطلب قوس أبيه ؛ فقال له : ما أنت الذي رهنها ؟ قال : أجل ؛ قال : فما فعل ؟ قال : هلك ، وهو أبي ، وقد وثق له قومه ووثق هو للملك . فردّها عليه وكساه حَقَّة .
- فلما وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم عطارد بن حاجب وهو رئيس نعيم ، وأسلم على يديه ، أهداها للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يقبلها . فباعها من رجل من اليهود بأربعة آلاف درهم .

ثم إن مُضَرَ أنت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله ، هلك ٢٠

وفود مضر على النبي صلى الله عليه وسلم

قومك وأكلتهم الضبع، يريدون الجوع — والعرب يُسمون السنة الضبع والذئب.

قال جرير :

من ساقه السنة الحصاء والذئب^(١) —

فدعا لم النبي صلى الله عليه وسلم ، فأحيوا ؛ وقد كان دعا عليهم ، فقال :

• اللهم اشدّد وطأتك على مُضر ، وابثّ عليهم سنين كسرى يوسف .

وفود أبي سفيان إلى كسرى

الأصمعيّ قال : حدّثنا عبد الله بن دينار عن عبد الله بن بكر الرّميّ قال :

[قال] أبو سفيان :

أهديت لكسرى خيلاً وأدماً ، فقبل الخيل وردّ الأدم ، وأدخلت عليه ،
فكان وجهه وجهين من عظمه ، فألقى إلى محدة كانت عنده ، فقلت : واجوعاه !
أهذه حظي من كسرى بن هرمز ؟ قال : فخرجتُ من عنده ، فما أُنزّ على أحد
من حشمه إلا أعظمها ، حتى دُفِئت إلى خازن له ، فأخذها وأعطاني ثمانمائة إنا.
من فضّة وذهب .

قال الأصمعيّ : فحدّثت بهذا الحديث التّوشجان الفارسيّ ، فقال :

(١) كفا في ديوان جرير والسان (مادة حس) . وهذا مجز بيت ، وصدره :

١٥

ياوى إليكم بلا من ولا جد

والسنة الحصاء : الجرداء التي لا خير فيها . قال ابن منظور : « كأنه أراد أن

يقول : والضبع ، وهي السنة الجديبة ، فوضع الذئب موضعها لأجل الغاية » .

والنبي في الأصول : * من ساق السنة الحصاء والذئب * وفيه تحريف ظاهر .

(٢) زليخة يقضيها السياق .

٢٠

(٣) في بعض الأصول : « لبا البورستان » .

كانت وظيفة المَعْدَةِ أَمَّا إِلَّا أَنْ الْخَازِنَ اقْتَطَعَ مِنْهَا مَائَتِينَ .

١٣١
١

وفود حسان بن ثابت على النعمان بن المنذر

قال : وقد حسان بن ثابت على النعمان بن المنذر قال : فلقيت رجلاً يَمْشِي
الطريق ، فقال لي : أين تريد ؟ قلت : هذا الملك ؛ قال : فإنك إذا جِئْتَهُ متروك
شهرًا ثم مُتْرَكَ شهرًا آخر ، ثم عسى أن يأذن لك ، فإن أنت خلوتَ به وأعجبته •
فانت مُصِيبٌ منه خيرًا ، وإن رأيتَ أبا أَمَامَةَ النَّابِغَةِ فَاظْمَنْ ، فإنه لاشيء لك .
قال قَدِمْتُ عليه فعمل بي ما قال ، ثم خلوتُ به وأصبتُ مالا كثيرا ونادمتُهُ ،
فبينما أنا معه إذا رجل يرتجز حول القبة ويقول :

أَنَا مٌ أَمْ يَسْمَعُ رَبُّ الْقَبَةِ يَا أَزْهَبَ النَّاسِ لِنَفْسٍ ضَلِيلَةٍ^(١)
ضَرَابَةٍ بِالْمِشْفَرِ الْأَذِيَّةِ^(٢) ذَاتِ نَجَاءٍ فِي يَدَيْهَا جَذْبَةٍ^(٣)

١٠

فقال النعمان : أبو أَمَامَةَ ! ائذِنُوا لَهُ . فدخل خِيَاهُ وشَرِبَ معه ، ووردت النعم
السُّود ؛ ولم يكن لأحد من العرب بصيرٌ أسودٌ غيره ، ولا يفتحل أحدٌ غَلًّا
أسود . فاستأذنه النَّابِغَةُ في الإِنْشَادَ فَأَذِنَ لَهُ ، فَأَشَدَّهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا ظَلَمْتَ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَاكِبُ
فَأَسْرَ لَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ مِنَ الْإِبِلِ السُّودِ بَرْعَاتِهَا . فَمَا حَدَّثْتُ أَحَدًا قَطُّ حَسْدِي
لَهُ فِي شَرِّهِ وَجَزِيلِ عَطَائِهِ .

- (١) كَذَا فِي الشَّرِّ وَالشَّرَاءِ . وَهِيَ فِي الْأَصُولِ : « تَامَ أَمْ تَسْعَ » .
(٢) النَّفْسُ (بِالضَّمِّ) : جَمْعُ مَنْسٍ (بِالْفَتْحِ) ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ ، شَبَّهَتْ بِالصَّخْرَةِ أَمْلَاقِهَا .
(٣) الْمِشْفَرُ : مِنَ الْبَصِيرَةِ بِمَنْزِلَةِ الشَّعَةِ لِلْإِنْسَانِ . وَالْأَذِيَّةُ : الْقَبِيلُ .
(٤) كَذَا فِي الشَّرِّ وَالشَّرَاءِ . وَالنَّجَاءُ : السَّرْعَةُ فِي الْبَصِيرَةِ . وَهِيَ فِي الْأَصُولِ :
• ذَاتُ مَبَابٍ فِي يَدَيْهَا خَلْبَةٌ • وَالْخَلْبَةُ : الْحَقَّةُ أَوْ الْحِلْيَةُ مِنَ الْيَفِّ .

٢٠

وفود فريش على سيف بن ذى يزن بعد قتله الحبشة
 نُعيم بن حَمَاد قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سَعْيَانَ التَّوْرِيِّ قَالَ قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ :

لَمَّا غَفَرَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزْنَ بِالْحَبَشَةِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، أَتَتْهُ وَفُودُ الْعَرَبِ وَأَشْرَافُهَا وَشِعْرَاؤُهَا تُهْنَتْهُ وَتَعْدَحُهُ وَتَذَكِّرُهُ مَا كَانَ مِنْ
 بَلَاءِهِ وَطَلَبِهِ بِأَرْقَوْمِهِ . فَأَتَاهُ وَفْدُ قُرَيْشٍ ، فِيهِمْ : عَبْدُ الْمَطْلَبِ بْنُ هَاشِمٍ ، وَأُمَيَّةُ
 ابْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَأَسَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُزَيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ ، فَقَدِمُوا عَلَيْهِ وَهُوَ
 فِي قَصْرِهِ يُقَالُ لَهُ عُجْدَانٌ — وَلَهُ يَقُولُ أَبُو الصَّلْتِ ، وَالِدُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :
 لِيَطْلُبَ النَّارُ أَمْثَالَ ابْنِ ذِي يَزْنَ لَجَجَ فِي الْبَعْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا
 ١٠ أُنِيَ هِرْقَلٌ وَقَدْ شَاكَ نَمَاتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَ
 ثُمَّ انْتَفَى نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ تَاسِعِهِ مِنَ السَّنِينَ لَقَدْ أَبْصَدَتْ أَيْضًا
 حَتَّى أَتَى بَنِي الْأَحْرَارِ يَقْدُمُهُمْ إِنَّكَ عَمْرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ إِرْقَالًا

(١) في بعض الأصول : «عماده» وفي بعضها الآخر : «عباده» وهو تحريف . (انظر
 تهذيب التهذيب) .

(٢) قال ابن هشام : «وتروى لأمية بن أبي الصلت» . (انظر السيرة لابن هشام
 ج ١ ص ٦٧ طبعة الحلبي) .

(٣) كذا في السيرة لابن هشام والأغاني (ج ١٦ ص ٦٤) ومسمى البيان عند السلام
 على عُجْدَانَ والطبري (ق ٣ ص ١٥٦ طبعة أوربة) والقمر والشمس في ترجمة
 أمية . والقي في الأصول : «لم يدرك» . وهي رواية قاسمة . وبين رواية القصيدة
 هنا وروايتها في هذه المراجع خلاف في بعض الألفاظ فارجع إليها .

(٤) لجج : خاض اللجة . وروى : «ريم» ، أي أطم .

(٥) شاك نملته : غضب وأخذه الغيرة .

(٦) بنو الأحرار : الفرس . والإرقال : الإسراع .

- مَنْ مِثْلُ كِسْرَى وَيَهْرَامِ الْجُنُودِ ١١ وَمِثْلُ وَغَرْزِ يَوْمِ الْعَيْشِ إِذْ جَالَ
 اللَّهُ دَرَمَ مِنْ عُنْتِهِ خَرَجُوا مَا إِنْ رَأَيْنَا لَمْ فِي النَّاسِ أَمْثَلًا
 صَنِيدًا جَمَاحَةً بَيْضًا خَضْرَاءَ ١٢ أَسْدًا رُبَّ فِي النَّبَاتِ أَشْبَلًا
 أَرْسَلْتُ أَسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ قَدْ ١٣ غَادَرْتُ أَوْجُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَفْلَلًا
 اشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ سُرْتَقًا ١٤ فِي رَأْسِ عُذْنٍ دَارًا مَكَ مَخْلَلًا
 نَمِ اطْلُ الْمَيْسِكِ إِذْ شَالَتْ نَمَاتُهُمْ ١٥ وَأَسِيلَ الْيَوْمِ فِي بُرْدِكَ إِسْبَلًا
 تَكُ الْمَكَارُمُ لَأَقْبَابٍ مِنْ لَبِ ١٦ شَيْبًا بِمَاءِ ضَادَا بَسْدُ أَبْوَالًا
 فَطْلِبُوا الْإِذْنَ عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَدَخَلُوا فَوَجَدُوهُ مُتَضَمِّنًا بِالْتَّمِيرِ يَلْعَمُ
 وَيَبِيسُ لِلْسَّكِّ فِي مَقْرَقِ رَأْسِهِ ، وَعَلَيْهِ بُرْدَانُ أَخْضَرَانِ ، قَدْ انْتَرَزَ بِأَحْدَاهُمَا وَارْتَدَى
 بِالْآخَرِ ، وَسِفُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالْمُلُوكُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ، وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَالْمَقَاوِلُ . فَذَنَا ١٧
 عَبْدُ الْمَطْلَبِ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْكَلَامِ ؛ فَقَالَ لَهُ : قُلْ ؛ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَيُّهَا ١٨
 ١٣٢
 ١

(١) فِي الطَّبَرِيِّ : « مِهْرَان » .

(٢) صَنِيدًا : مَلُوكًا . وَجَمَاحَةً وَخَضْرَاءَ : أَيْ سَادَةً . وَرُبَّ : مِنَ الْقَرِيبِ ، وَهُوَ الْقَرِيبَةُ .

(٣) أَفْلَلًا : مَنُهِزُونَ ؛ الْوَاحِدُ : قُلْ .

(٤) سُرْتَقٌ : ثَابِتٌ دَائِمٌ . وَعُذْنَانِ قَصْرَ الْيَمِينِ مَعْرُوفٌ ، بِنَاءُ يَصْرَحُ بْنُ يَحْيَى ؛ قَالُوا :

أَوْ سَلِيلَانِ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَقَدْ هَمَمْتُ فِي عَهْدِ عَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (انظر معجم البلدان) . وَعَلَالٌ : تَحَلُّلٌ كَثِيرًا .

(٥) شَالَتْ نَمَاتُهُمْ تَفَرَّقُوا وَهَلَكُوا . وَالتَّمَامَةُ بَاطِنُ الْقَدَمِ . وَشَالَتْ : ارْتَفَعَتْ ،

وَمِنْ هَلَاكِ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ وَانْكَسَرَ رَأْسُهُ فَظَهَرَتْ تَمَلَّةٌ قَدَمُهُ . وَالرَّبُّ يَهْوِلُ :

تَمَتَّتْ ، إِذَا مَيَّتَ خَلَا . وَالْإِسْبَالُ : لِبَاسُ الثَّوبِ . وَرِيدُهُ الْخِيَلَاءُ وَالْإِعْجَابُ . ٢٠

(٦) الْقَبَابُ : مَتْنٌ لَبِّ ؛ وَالْقَبَبُ : قَنْجٌ يَجْلِبُ فِيهِ . وَشَيْبًا : مَرْجًا .

(٧) وَيَبِيسُ الْمَيْسِكُ : يَرِغُهُ . وَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « وَيَبِيسُ » وَهُوَ تَصْغِيرٌ .

(٨) فِي الْأَصُولِ : « انْتَرَزَ » قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ : « وَانْتَرَزَ وَانْتَرَزَ ، وَلَا هَلْ

انْتَرَزَ . وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ وَلَهُ مِنْ تَحْرِيفِ الرُّوَاةِ .

(٩) لِلْمَقَاوِلِ : جَمْعُ مَقُولٍ (كَتَبَ) . وَهُوَ دُونَ ذَلِكَ الْأَطْلَى . ٢٥

الملك أحلك محلاً رفيماً ، صبباً مَنِيماً ، باذخاً شامخاً ، وأنبئك مَنَتِ طابت أُرُومته ،
وعزّت جُرُومته ، وَبُئِلَ أصله ، وَبَسَقَ قَرَعه ، في أكرم مَعَدن ، وأطيب موطن ،
فأنت — أبيت اللعن — رأسُ العرب ، ورييُها الذي به تُخَصِّب ، وملِكها
الذي له تُنْقَد ، ومحمودها الذي عليه العباد ، ومَتَقَلها الذي إليه يلجأ العباد ؛
٥ سَلَفك خَيْر سَلَف ، وأنت لنا بدم خير خَلَف ؛ ولن يَهْلِكَ من أنت خَلَفه ،
ولن يَحْتَمِل من أنت سَلَفه . نحن أيها الملك أهل حرم الله وذئته وسَدَنه بينه ،
أشخصنا إليك الذي أَنهَجك لَكَشَفك^(١) ، الكَرْب الذي فَدَحنا ، فنحن وفَد التهنئة ،
[لا وفود المَرْزِيَّة] . قال : من أنت أيها المتكلم ؟ قال : أنا عبدُ المطلب بن
هاشم ؛ قال : ابنُ أختنا ؟ قال : نعم . فأذناه وقَرَبه ، ثم أقبل عليه وعلى القوم
وقال : مَرَحِباً وأهلاً ، وناقة وَرَحَلاً ، ومُسْتَنَاخاً سَهْلاً ، ومِلِكاً رِيحَلاً ، يُعْطَى
١٠ عطاء جَزَلاً ؛ فذهبت مثلاً . وكان أولَ ما تكلّم به : قد سمع الملك مَقَالَتكم ،
وعرف قَرَابَتكم ، وَقَبِلَ وسيلتكم ، فأهل الشرف والنباهة أتم ، ولكم القُرْبى^(٢)
ما أَقْتَم ، والحِباء إذا غَلِمَت . قال : ثم استهَضُوا إلى دار الضيافة والوفود ،
وأَجْرِيَت عليهم الأتزال ، فأقاموا بيابه شهراً لا يَبْلُغون إليه ، ولا يَأْذَن لهم في
١٥ الانصراف . ثم اتبته إليهم اتباهةً ، فدعا بمبدي المطلب من بينهم ، فخلا به
وأَذْنَى مجلسه ، وقال : يا عبدَ المطلب ، إني مُقَوِّضُ إليك من [سِرِّ]^(٣) عِلْمِي

(١) في الأغاني : « أبهجك لكشف » . وهو تصحيف .

(٢) التكملة من الأغاني .

(٣) الرِجْل : العظيم .

(٤) كذا في الأغاني . والذي في الأصول : « الليل والنهار » مكن « المعروف والنباهة » .

وليل قوله « الليل والنهار » محرف عن « الليل والنباهة » .

أمرًا لو غيرك كان لم أنجح له به ، ولكنت رأيتك مؤثمة فاطلمتُك عليه ، فليكن
مَصُونًا حتى يأذن الله فيه ، فإن الله بالغ أمره : إني أجد في العلم الخزون ،
والكتاب للكنون ؛ التي أذخرناه لأحسننا ، واحتجبتناه دون غيرنا ؛ خيرًا
عظيما ، وخطراً جسيما ؛ فيه شرفُ الحياة ، وفضيلةُ الوفاة ؛ للناس كافة ، ولرُحطك
عامة ، ولنفسك خاصة .

قال عبد المطلب : مثلك يا أيها الملك [مَنْ] يَرَى وَسَرَ وَيَشْرَ ، ماهو ؟
فذاك أهل الوَرَى ، زُسرًا بعد زُسر .

قال ابنُ ذي رزن : إذا وُلد مولودٌ بِيَهامة ، بين كَفْفيه شامة ، كانت له
الإمامة ، إلى يوم القيامة .

قال عبد المطلب : أبيتَ اللعن ، لقد أثبتُ بغير ما آبَ به أحد ، فلولاً إجلالاً ١٠
الملك لسأله أن يرزني في البشارة ما أزداد به سروراً .

قال ابنُ ذي رزن : هذا حينه الذي يُولد فيه أو قد وُلد ، يموت أبوه
وأُمُّه ، ويكفله جدّه وعمّه ؛ قد وُلدناه مراراً ، والله باعته جباراً ، وجاعلٌ له
مِنّا أنصاراً ؛ يُيزَ بهم أوليائه ، ويُذلّ بهم أعداءه ، ويفتح كرامُ الأرض ،
ويضرب بهمُ الناس عن عُرْض ؛ يُحمَد الأديان ، [ويدنر الشيطان] ، ويُنكسر ١٥

(١) كذا في الأغانى . واتفق في الأصول : « حذنه » .

(٢) حذنه الكلمة عن الأغانى .

(٣) كذا في الأغانى . واتفق في الأصول « لسأله عما ساره إلى ما أزداد ... إلخ » .

(٤) في الأصول : « وجدناه » . والتصويب من الأغانى . يريد أنه اضطر إلى ظهور

الآباء من ظهر إلى ظهر .

(٥) حذنه البشارة عن الأغانى .

الأوتان ، وَيَسْبُدُّ الرَّحْمَنُ ؛ قَوْلُهُ حُكْمٌ وَفَصْلٌ ، وَأَمْرُهُ حَزْمٌ وَعَدْلٌ ؛ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُطْلِقُهُ .

قَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : طَالُ عُمْرِكَ ، وَدَامَ مُلْكُكَ ، وَعَلَا جَدُّكَ ، وَعَزَّ نَفْرُكَ ؛ فَوَلَّى الْمَلِكُ بِسُرَّتِي بِأَنْ يُوضَعَ فِيهِ بَعْضُ الْإِيضَاحِ ؟

قَالَ ابْنُ ذِي يَزَنَ : وَالْبَيْتُ ذِي الطُّغْبِ^(١) ، وَالْعَلَامَاتُ وَالنُّصَبُ ، إِنَّكَ يَا عَبْدَ الْمَطْلَبِ ، لَجُلْدُهُ مِنْ غَيْرِ كَذِبٍ . نَفَرْتُ عَبْدٌ لِلطُّغْبِ سَاجِدًا .

قَالَ ابْنُ ذِي يَزَنَ : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، تَلِجَ صَدْرُكَ ، وَعَلَا أَمْرُكَ ، فَهَلْ أَحْسَنْتَ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْتُكَ ؟

قَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، كَانَ لِي ابْنٌ كُنْتُ لَهُ مَحَبًّا وَعَلَيْهِ حَدِيثَا مُشْتَقَّانِ ، فَرَزَجَتْهُ كَرِيمَةً مِنْ حُكْرَائِمِ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهَا أَمْنَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، فَجَاءَتْ بِبِلَامٍ بَيْنَ كَيْفِيهِ شَامَةً ، فِيهِ كُلُّ مَا ذَكَرْتُ مِنْ عِلَامَةٍ ؛ مَاتَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ ، وَكَفَلَتْهُ أَنَا وَعَمَّةٌ .

قَالَ ابْنُ ذِي يَزَنَ : إِنَّ الَّذِي قُلْتُ لَكَ كَمَا قُلْتَ ، فَاحْظِ ابْنَكَ ، وَاحْذَرِ^{١٣٣} عَلَيْهِ الْيَهُودَ ، فَتَنَهُمْ لَهُ أَعْدَاءُ ، وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِ سَبِيلًا ؛ اطَّوِّ مَا ذَكَرْتُكَ^{١٥} ، دُونَ هَؤُلَاءِ الرَّعْطِ الَّذِينَ مَعَكَ ، فَإِنِّي لَسْتُ آمِنٌ أَنْ تَدْخُلَهُمُ التَّنَافُسُ ، مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ الرِّيَاسَةُ ؛ فَيَبْتَغُونَ لَهُ التَّوَاتُلَ^(٢) ، وَيَنْصِبُونَ لَهُ الْجَبَائِلَ^(٣) ، وَهُمْ فَاعِلُونَ وَأَبْنَاؤُهُمْ . وَلَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لَوْتَ مُجْتَاحِي قَبْلَ مَبْتَهَ لَسِرْتُ بِمَجْلَى وَرَجُلِي

(١) كَفَا فِي بَعْضِ الْأَسْوَلِ . وَهَذَا فِي الْأَفَانِي : « ذِي الْمَحَبِّ » . وَهَذَا فِي سَائِرِ الْأَسْوَلِ : « ذِي الطُّغْبِ » . وَهَذَا الْآخِرُ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي الْأَسْوَلِ : « لَكَ » فِي الرَّوْحَنِ . وَمِمَّا أَجْتَنَّهُ عَنْ الْأَفَانِي .

حتى أصبحَ يَبْثُوبَ دارِ مُهاجِرِهِ . فإني أجدُ في الكتابِ الناطقِ ، والعِلْمِ السابقِ ،
أنَّ يَثُوبَ دارِ هِجْرَتِهِ ، وَبَيْتَ نُصْرَتِهِ ، وَلَوْلَا أَنِّي أَتَوَّقِي^(١) عَلَيْهِ الْآفَاتِ ، وَأَحْذَرُ
عَلَيْهِ الْعَاهَاتِ ، لِأَعْلَنْتِ عَلَى حَدَاثَةِ سَنَةِ [أَمْرِهِ^(٢)] ، وَأَوْطَأْتُ أَقْدَامَ الرَّبِّ عَقِبَهُ ؛
وَلَكِنِّي صَارَفْتُ ذَلِكَ [إِلَيْكَ^(٣)] عَنْ [غَيْرِ] تَقْصِيرٍ مَتَى بَيْنَ مَعْلَك .

- ثم أمر لكل رجل منهم بَعْشَرَةً أَعْبَدَ ، وَعَشْرَ إِمَاءٍ سُودَ ، وَخَمْسَةَ أَرْطَالٍ
فِصَّةَ ، وَحُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْبَيْنِ ، وَكَرْشَ مَمْلُوءَةٍ عَنِيْرًا . وَأَمَرَ لَعْبِدَ الْمَطْلَبِ بَعْشَرَةً
أَضَافَ ذَلِكَ ، وَقَالَ : إِذَا حَالَ الْحَوْلُ فَأَنْبِثْنِي بِمَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ .

فأحال الحَوْلُ حتى مات ابنُ ذِي يَزَنَ ، فَكَانَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ بْنُ هَاشِمٍ يَقُولُ :
يَا مَعْشَرَ قُرَيْشَ ، لَا يَنْفِطِنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ بِحِزْبٍ يَلْعَبُ عَطَاءَ الْمَلِكِ فَإِنَّهُ إِلَى نَفَادٍ ، وَلَكِنْ
يَنْفِطِنِي بِمَا يَبْقَى لِي ذِكْرُهُ وَغَرَفُهُ لِعَقْبِي ؛ فَإِذَا قَالُوا لَهُ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ سَيَطْهَرُ ١٠
بعد حين .

وفود عبد المسيح على سطيج

جرير بن حازم عن عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

- لَمَّا كَانَ لَيْلَةً وَلَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَجَعَ إِبْرَاهِيمُ كَسْرِي ، فَسَقَطَتْ
مِنْهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ شُرْفَةً ؛ فَظَنُّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ ، فَمَا كَانَ أَوْشَكَ أَنْ •

(١) في الأصول : « آية » مكان قوله « آتوق عليه » . وما أبتناه من الألف .

(٢) التَّكْلَةُ عَنْ الْأَخِي .

كتب إليه صاحبُ اليمن يُخبره أنَّ بِحيرةَ ساوةَ غاضتْ تلكَ الليلةُ^(١١)؛ وكتب إليه صاحبُ السَّماوةِ يُخبره أنَّ وادى السَّماوةِ انقطعَ تلكَ الليلةُ؛ وكتب إليه صاحبُ طَبْرِيةَ أنَّ الماءَ لم يَجْرِ تلكَ الليلةَ في بِحيرةِ طَبْرِيةَ؛ وكتب إليه صاحبُ فارس يُخبره أنَّ بيوتَ النهرانِ حَمَدَتْ تلكَ الليلةَ ولم تَتَخَذْ قبلَ ذلكَ بألفِ سنةٍ . فلما تواترتِ الكتبُ أبرزَ سريرهَ وظهرَ لأهلِ مَمْلَكَتِهِ ، فأخبرهم الخبرَ ؛ فقال ^(١٢)لُؤْلُؤَانُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنِّي رَأَيْتُ تلكَ اللَّيْلَةَ رُؤُوسَ هَالَتْنِي ؛ قَالَ لَهُ : وَمَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ إِبِلًا صِيبًا ، قَتَدَ خَيْلًا عَرَابًا ، قَدِ اقْتَصَحَتْ دِجْلَةً وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِنَا ؛ قَالَ : رَأَيْتَ عَظِيمًا ، فَمَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِهَا ؟ قَالَ : مَا عِنْدِي فِيهَا وَلَا فِي تَأْوِيلِهَا شَيْءٌ ، وَلَكِنْ أُرْسِلُ إِلَى عَامِلِكِ بِالْحِيرَةِ ، يُوجِّهُ إِلَيْكَ رَجُلًا مِنْ عُلَمَائِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ عِلْمٍ بِالْهَدْيَانِ ، فَبِمَثِّ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ نَقِيلَةَ النَّسَائِي ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ ، أَخْبَرَهُ كِسْرَى الْخَبَرَ ؛ فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، وَاللَّهِ مَا عِنْدِي فِيهَا وَلَا فِي تَأْوِيلِهَا شَيْءٌ ، وَلَكِنْ جَهِّزْنِي إِلَى خَالِي بِالشَّامِ ، يُقَالُ لَهُ سَطِيعٌ ؛ قَالَ : جَهِّزْهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى سَطِيعٍ وَجَدَهُ قَدْ احْتَضَرَ ، فَنَادَاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، وَكَلَّمَهُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ، قَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ :

١٥ أَصَمُّ أَمْ يَسْمَعُ غِطْرِفُ الْيَمَنِ يَا فَاضِلَ الْخُطَّةِ أَمِيتَ مَنْ وَمَنْ أَنْتَاكَ شَيْخُ الْحَيِّ مِنْ آلِ سَنَنْ أَيْضُ فَضْفَاضُ الرَّدَاءِ وَالْبَدَنِ

(١١) في السيرة الحلبية (ج ١ ص ٨٠) : « وورد عليه كتاب من صاحب إيليا (بالشام)

يخبره أن بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة » .

(١٢) السماوة : موضع بين الكوفة والشام

(١٣) لؤلؤان : قبة القوس وما كمال الجيوس .

(١٤) فبت ، أي طبل الحيرة .

رسولٌ قَيْلِلِ الصَّغْمِ يَتَوَى لَوْنَنْ لَا يَرْهَبُ الْوَعْدَ وَلَا زَيْبَ الزَّمَنِ^(١)

فرفع إليه رأسه ، وقال : عبدُ المسيح ، على جمل مُشيح ، إلى سَطِيح ، وقد
أَوْقَى على الصَّرِيح ؛ بِشَكِّ مَلِكُ بَنِي سَاسَانَ ، لَا رَتِجَاجَ الْإِيْرَانِ ، وَخُودَ النِّيْرَانِ ،
وَرُؤُوبَا الْمُوْبْدَانِ ؛ رَأَى إِبْلًا صِيبَا ، تَقُودُ خَيْلًا عِرَابَا ؛ قَدْ اقْتَحَمْتُ فِي الْوَادِ ،

- واقتشرت في البلاد . يا عبد المسيح ، إذا ظهرت التَّلَاوة ، وقاض وادي السَّوَاة ،
[وَغَاضَتْ بِجُمَيْرَةِ سَاوَةِ] ، وَظَهَرَ صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ^(٢) ، [وَخَدَتْ نَارَ فَارَسَ] ؛ فَلَيْسَتْ
[بِأَبِلٍ لِلْفَرَسِ مَقَامَا ، وَلَا] الشَّامِ لِسَطِيحِ شَامَا ؛ يَشْكُكُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ وَمَلِكَاكُ^(٣) ،
عَدَدَ سَقُوطِ الشُّرَكَاتِ ، وَكُلِّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ . ثُمَّ قَالَ :

إِنْ كَانَ مَلِكُ بَنِي سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ فَلَنْ ذَا النَّهْرِ أَطْوَارُ دَهَارِيرُ^(٤)
مِنْهُمْ بَنُوا الصَّرْحَ بِهَرَامٍ وَإِخْوَتُهُ وَالْهَرَمُزَانُ وَسَابُورُ وَسَابُورُ^(٥)
فَرُبَّمَا أَصْبَحُوا مِنْهُمْ بِسَبْزَةٍ يَهَابُ صَوْنَهُمُ الْأَسَدُ الْمَهَاصِيرُ^(٦)
حَتُّوا الْمَطِيَّ وَجَسَدُوا فِي رِحَالِهِمْ فَمَا يَقُومُ لَهُمْ سَرْجٌ وَلَا كُورُ^(٧)

(١) روى هذا الشعر في لسان العرب (مادة سطح) مع زيادة كثيرة على آياته .

(٢) الزيادة عن السيرة الحلبية والمختصر في أخبار البصر لأبي الفداء (ج ١ ص ١١٠) .

(٣) الهراوة : الصا الضخمة . وصاحبها التي صلة له عليه وسلم . لأنه كان يملك الصا كثيرا عند معيه .

(٤) قال صاحب السيرة الحلبية : « لم ألق على آه ملك منهم من النساء إلا واحدة ، وهي بوران ، ملكت سنة ثم حلت » .

(٥) أفرطهم : تركهم . ودهارير : شديدة . وقد روى هذا الشعر في لسان العرب

(٦) (مادة سطح) مع زيادة في آياته وخلاف في الفاظه لبعد المسيح لا لسطيح .

(٧) كذا في السيرة الحلبية والمختصر ولسان العرب . وللهامير : جمع همار أو هميمير ، وهو الأسد ، مأخوذ من المصير ، وهو الكسر والجذب والإمالة .
واقى في الأصول : « يهاب موتهم الأسد الأحامير » .
(٧) الكور : الرجل بأفاته .

والنَّاسُ أَوْلَادُ عِلَاتٍ ^(١) فَمِنْ عَلِمُوا أَنْ قَدْ أَقْلَّ فَتَحَقُّورٌ وَمَهْجُورٌ
والخير والشرَّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ فَالْخَيْرُ مُتَّبِعٌ وَالشَّرُّ مَحْذُورٌ
ثم أتى كسرى فأخبره ، فغته ذلك . ثم تَزَيَّ قَالَ : إلى أن يَنُتْكَ مِنَّا
أربعة عشر ملكاً يدور الزمان . هَلَكُوا كُلُّهُمْ فِي أَرْبَعِينَ سَنَةً .

وفود همدان على النبي صلى الله عليه وسلم

قَدِيمُ مَالِكِ بْنِ نَطَطٍ فِي وَفْدِ هَمْدَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَقُوَّهُ مُقْبِلًا مِنْ تَبُوكَ ، قَالَ مَالِكُ بْنُ نَطَطٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَصِيحَةٌ مِنْ هَمْدَانَ ^(٢) ،
مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادٍ ، أَتَوَكَّ عَلَى قُلُوبِ نَوَاجٍ ^(٣) ، مُتَّصِلَةٌ بِجَبَابِلِ الْإِسْلَامِ ،
لَا تَأْخُذُكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانَمَ ^(٤) ، [مِنْ] غِلَافٍ خَافٍ وَيَامَ [وَشَاكِرٍ] . عَهْدُهُمْ
لَا يَنْقُضُ . عَنْ سُنَّةٍ مَاحِلٍ وَلَا سَوْدَاءَ عَنَقْفِيرٍ ^(٥) ، مَا أَقَامَ لَتَلْعَ ، وَمَا جَرَى الْيَنْفُورِ ^(٦) .
بِصَلْعٍ ^(٧) .

- (١) أولاد علات : أولاد أمهات شقي من رجل واحد .
- (٢) كفا في السيرة لابن هشام (ج ٤ ص ٢٤٤ طبعة الحلبي) وشرح المواهب اللدنية (ج ٤ ص ١٦٩) . والنصيحة : خيار القوم . والقي في الأصول : « نحية » . وهو تحريف .
- (٣) الفلص . الإبل الفتية . ونواج : مسرعة .
- (٤) التكة من السيرة وشرح المواهب .
- (٥) الغلاف : الناحية ، وهو اليمين كلرستاق لنيريم . وغرف ويام وشاكر : قبائل من اليمن .
- (٦) كفا في شرح للوهاب . والسنة : الطريقة . وللحلل : الساعي بالتيمة والإنساد ؟ ويروي : « عن شية ماحل » . أي عن وشاية ماحل . والقي في الأصول : « سبب ماحل » . وفي الكلمة الأولى تصحيف ظاهري .
- (٧) النقيير : الداهية ؟ أي لا ينقض عهدهم بغير الواسي ولا بجاهية تنزل بهم .
- (٨) لعل : جبل كانت به وفاة . واليفور : ولد الظبية . وصلح : الأرض لا نبات فيها .

- فكتب إليهم النبي صلى الله عليه وسلم : هذا كتاب من محمد رسول الله إلى
مخلاف خارف ، وأهل جنب الهضب ، وخفاف الرمل ، مع وافدها ذي المشمار ،
مالك بن نسط ، ومن أسلم من قومه أن لم فراعها ووهاطها وعزأزها ما أقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة ، يأكلون علفها ، ويرعون عفاها ، لنا من دفتهم
وعيراسهم ما سلوا بالميثاق والأمانة ، ولم من الصدقة الثلب والتاب والقصيل
والقارض [الداجن] والكبش الحوري ، وعليهم الصالح والقارح .

- (١) كنا في شرح الواهب . وخفاف الرمل وجنب الهضب وخارف : أسماء بلادهم .
والقى في الأصول : « خفاف » بالفتح ، وهو تصحيف .
- (٢) في الأصول : « وافرها » . والتصويب عن السيرة وشرح الواهب .
- (٣) كنا في شرح الواهب الدينية . والقى في السيرة : « ذي المشمار » . قال الزرقاني
عند السلام على مالك بن نسط : « وافده ذو المشمار » ، بجمع مكسورة فتين فتين
مصححين أو مهملتين . ثم قال في موضع آخر : « للمشار » بكسر الميم وإسكان
السين المشجعة وعين مهملة تألف فراء ، كما صححه الصناني في القيل قاتلا : لقب بذلك
لأن المشمار موضع باليمن ينسب إليه ، وتيمه في القاموس فذكره في (شعر) ، بالمشجعة
بعدها مهمل . وقال التلساني : إنه يفتن مصبغة ومهمل ، وغين مصبغة ومهمل .
- (٤) والقى في ب : « المشمار » والقى في سائر الأصول : « للمشار » وكلاما محرف .
الفراع : ما علا من الجبال والأرض ؛ الواحد : فرعة (بالفتح) . والوهط :
للتفتن للطمع منها . واليزاز : ما صلب من الأرض واشتد وخشن .
- (٥) الملاف : جمع علف ، وهو ما تأكله الدواب . وعفاها - وروى عفاها - أي
الباحث الذي ليس لأحد فيه ملك ولا أثر ، من عفا الشيء . يفر ، إذا صفا وخلس .
- (٦) من دفتهم ، أي من إلبهم وغنهم ، صامها دفتا ، لأنها يتخذ من أوليها وأصوانها
ما يستفاد به . والصرام : النخل .
- (٧) الثلب (بالكسر) : الجمل تكسرت أستانه ؛ الأثني : ثلبة . والتاب : انقاة الحرمة
التي طال ناهيا . والقارض : السن من الإبل . قال الزرقاني : « يلبه من البقر » .
والقصيل : ما فصل عن أمه من أولاد النوق ؛ الأثني : نصيلة . والداجن . التي
تألف البيوت . وفي رواية : « والداجن » . وفسرها التفلسفي بأنها الثاة التي
يمثلها الناس في منازلهم . والكبش الحوري : منسوب إلى الحورة ، وهي ما ديع
من الجلود بين الفرط . والصالح من الشياه ، كالقارح من الخيل ، وهي التي دخلت في
الخامسة أو السادسة . (انظر النهاية لابن الأثير وشرح الواهب واللسان وصح
الأعشى ج ٦ ص ٢٧٥) .

وفود النخع على النبي صلى الله عليه وسلم

قدم أبو عمرو النَّخَعِيَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي طَرِيقِي هَذِهِ رُؤْيَا ، رَأَيْتُ أَنَاثًا تَرْكَبُهَا فِي الْحَيِّ وَلَدَتْ جَذْيًا أَسْفَعَ أَحْوَى^(١) ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ لَكَ مِنْ أُمَّةٍ تَرْكَبُهَا مُصِرَّةٌ تَحْمَلُ؟ قَالَ : نَمَ ، تَرَكْتُ أُمَّةً لِي أَظُنُّهَا قَدْ حَمَلَتْ ؛ قَالَ : قَدْ وَلَدَتْ غَلَامًا وَهُوَ أَبْنُكَ ؛ قَالَ : فَهَلَا هُ أَسْفَعَ أَحْوَى ؟ قَالَ : أَذْنُ مَتَى ؛ فَذَنَّا مِنْهُ . قَالَ : هَلْ بِكَ بَرَصٌ نَكَتَهُ ؟ قَالَ : نَمَ ، وَالَّذِي بَشْتُكَ بِالْحَقِّ [نَبِيًّا] مَا رَأَيْتُهُ يَخْلُقُ وَلَا يَحِلُّ بِهِ ؛ قَالَ : فَهُوَ ذَلِكَ . قَالَ : وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ نَ الْمُنْذِرَ عَلَيْهِ قُرْطَانٌ وَدُمْلَجَانٌ وَمَسْكَتَانٌ^(٢) ؛ قَالَ : ذَلِكَ مُلْكُ الْقَرَبِ عَادَ إِلَى أَفْضَلِ زِيَّةٍ وَبَهَجَةٍ . قَالَ : وَرَأَيْتُ عَجُوزًا شَمَطَاءَ تَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ ؛ قَالَ : تِلْكَ بَقِيَّةُ الدُّنْيَا . قَالَ : وَرَأَيْتُ نَارًا خَرَجَتْ مِنَ الْأَرْضِ خَالَتَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ لِي يُقَالُ لَهُ عَمْرُو ، وَرَأَيْتُهَا تَقُولُ : لَطْفَى لَطْفَى ، بِصِيرٍ وَأَعْمَى ، أَطْعِمُونِي ، آكُلْكُمْ آكُلْكُمْ ، أَهْلِكْكُمْ وَمَا لَكُمْ . قَالَ النَّبِيُّ

(١) فِي الْإِسَابَةِ : «أَوْعَمَر» . غَيْرَ أَنَّهُمَا اتَّفَقَتْ سِغَ الْأَصُولِ بِدَلَالَةِ أَنَّ ابْنَهُ اسْمُهُ «عَمْرُو» .

وَالَّذِي فِي مَرْحِ اللَّوَابِبِ أَنَّ الْفَادِمَ هُوَ زَوَارَةُ بَنِ عَمْرُو .

(٢) أَسْفَعَ : أَسْوَدَ مَصْرَبَ حَمْرَةٍ . وَأَحْوَى : تَأْكِيدٌ لِلْأَفْهَامِ ، إِذِ الْحَمْرَةُ (بِالْفَتْحِ) :

سَوَادٌ إِلَى خَضَرَةٍ ، أَوْ حَمْرَةٌ إِلَى سَوَادٍ .

(٣) مُصِرَّةٌ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَمْرٍ عَلَى النَّفْسِ ، إِذَا أَطَامَ عَلَيْهِ . وَالرَّادُّ أَنَّ حَمَلَهَا عَقْدٌ ثَابِتٌ .

(٤) هَذِهِ السَّكَّةُ مِنْ مَرْحِ اللَّوَابِبِ .

(٥) أَيْ اللَّوْنُ الْقَدِيمُ فِي وَلَدٍ أَوْ مَانِيكَ مِنَ الْبَرَصِ .

(٦) الصَّلْبُ (بِضْمِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا) : شَيْءٌ يَشْبُهُ السَّوَارَ . وَالْمَسْكَةُ (بِفَتْحِهَا) : السَّوَارُ مِنْ ذَيْلٍ أَوْ حَاجٍ ، إِذَا كَانَتْ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ أَصْبَغَتْ إِلَى مَا هِيَ مِنْهُ .

صلى الله عليه وسلم : تلك فتنة في آخر الزمان ؛ قال : وما الفتنة يا رسول الله ؟ قال : يقتل الناس إمامهم ثم يشتجرون اشتجاراً أطباق الرأس^(١) — وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه — يحسب للشيء أنه محسن ، ودم للؤمن عند المؤمن أحلى من شرب الماء .

« وفود كلب على النبي صلى الله عليه وسلم »

قدّم قطن بن حارثة الملقبي في وفد كلب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر كلاماً ، فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً نسخته :

هذا كتاب من محمد رسول الله لما ترك كلب وأحلافها ، ومن غارّه الإسلام من غيرها ، مع قطن بن حارثة الملقبي ، بإقامة الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة لحقتها ، في شدة عقدها ، ووفاء عهدتها ؛ يستخسر شهود من المسلمين : سعد بن عبيدة ، وعبد الله بن أنيس ، ودحية بن خليفة الكلبي . عليهم في الهولة الزراعية^(٢)

١٣٥
١

(١) أطباق الرأس : عظامها ، فإنها متطابقة مشبكة كما تفعلك الأصابع . أراد التمام الحرب والاختلاط في الفتنة .

(٢) ذكره ابن سعد باسم : حلوة بن قطن .

(٣) يريد مدح قطن لثني صلى الله عليه وسلم بشرته :

وأنتك ياخير البرية كلها ثبت تضاراً في الأرومة من كلب

(انظر شرح اللوايح القدسية ج ٤ ص ١٧٢) .

(٤) الميثار : جمع ميثارة (بالفتح والكسر) ، وهي أصغر من القبيلة .

(٥) كذا في شرح اللوايح . وظاره : أي عطفه عليه . والقي في الأصول :

« صاده » .

٢٠

(٦) الهولة الزراعية : التي أحملت ترمي بأعسها .

البساط الطوار^(١١) ، في كل خمسين ناقة غير ذات عوار^(١٢) ، والعمولة للآثرة لم لاغية ؛^(١٣)
وفي الشورى الررى مسنة حامل أوحائل^(١٤) ، وفيما سقى الجدول من العين التمين الششر^(١٥)
من غرها مما أخرجت أرضها ، وفي العذى شطره بقيمة الأمين^(١٦) ، فلا تزداد عليهم
وظيفة ولا يفرق^(١٧) ، يشهد الله تعالى على ذلك ورسوله . وكتب ثابت بن قيس
ابن شماس .

وفود تقيف على النبي صلى الله عليه وسلم
وفدت تقيف على النبي صلى الله عليه وسلم فكتب لهم كتاباً حين أسلموا :
ان لم ذمة الله ، وإن واديتهم حرام عضاؤه وصيده وظلم فيه ، وإن ما كان لم من

(١) قال ابن الأثير : « البساط ، يروى بالفتح والكسر والضم . قال الأزهري : هو
بالكسر جمع بسط (بالكسر) ، وهي الناقة التي تركت وولدها لا يمنع منها ولا
تطف على غيره ، وبسط ، بمعنى مبسوطة كالطحن واليطحن ، أي بسطت على
أولادها . وقال التتبي : هو بالضم ، جمع بسط (بالكسر) أيضاً ، كظفر وظوار ،
وكذلك قال الجوهري . فأما بالفتح ، فهو الأرض الواسعة . فإن صحت الرواية به
فيكون للمنى : في العمولة التي ترمى الأرض الواسعة ، وحيث تكون الطاء منصوبة
على السور . والظوار : جمع ظر ، وهي التي ترضع » .

(٢) العوار : اليب .
(٣) الجولة : الإبل . والآثرة ، أي التي تعمل عليها الميرة ، وهي الطامع ونحوه مما يجب
لبيع ؛ وهذه لا يؤخذ منها زكاة لأنها عوامل .
(٤) الشورى : اسم جمع لشاة ؛ وقيل : جمع لها . والورى : السنين . والمائل : غير
الحامل . والرى في الأصول : « . . . الشورى ... حائل » . والتصويب من شرح
للواهب والنهاية .

(٥) للمنى : الظاهر الجاري على وجه الأرض بلا تب .
(٦) العذى من الزرع والخبيل : ما لا يسقى إلا بقاء السماء . والذى في شرح اللواهب :
« الشرى » بالفتح ، وبالضريك ، وهو عضاؤه .
(٧) أي لا يفرق الحق الواجب ، كأن يدفع المالك أجزاء من شياه لا يقبض جلتها من
مقدار الواجب . (انظر شرح اللواهب) .
(٨) العضاة : شجر عظيم له شوك .

دَيْنَ إِلَى أَجَلٍ فَيُلْغِ أَجَلَهُ فَإِنَّهُ لَيَكُاطُ مُبَرَّأً مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنْ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ فِي رَهْنٍ وَرَاءَ عُكَاظٍ فَإِنَّهُ يُقْضَى إِلَى رَأْسِهِ وَيُلَاطُ بِكُكَاظٍ [وَلَا يُؤْخَرُ] .^(١١)

وفود مذحج على النبي صلى الله عليه وسلم

وَقَدْ ظَلَمَ بَنُو حَذَادٍ فِي سَرَاةٍ مَذْحِجٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ
بَعْدَ السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا هُوَ
أَهْلُهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّعَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ ، وَفَتَقَ السَّمَاءَ بِالرَّجَمِ^(١٢) . ثُمَّ قَالَ : نَحْنُ
قَوْمٌ مِنْ سَرَاةٍ مَذْحِجٍ مِنْ يُحَارِبِ بْنِ مَالِكٍ . ثُمَّ قَالَ : فَتَوَقَّلْتُ بَنِي الْقِلَاصِ ، مِنْ
أَعَالَى الْخَوْفِ وَرِعَاسِ الْمُضَابِ ، تَرْفُضُهَا عُرْرُ الرُّبَا ، وَتُخَفِّضُهَا بَطْنَانُ الرَّفَاقِ^(١٣) ،
وَتُلْصِقُهَا دِيَابِجُ النَّحْيِ . ثُمَّ قَالَ : وَسَرَوَاتُ الطَّائِفِ كَانَتْ لِبَنِي مَهْلَاثِيلَ بْنِ قَيْنَانَ ،
غَرَسُوا وَدْيَانَهُ ، وَذَلَّلُوا خِشَانَهُ ، وَزَعَوْا قَرْيَانَهُ^(١٤) . ثُمَّ ذَكَرَ نَوْحًا حِينَ خَرَجَ مِنْ
السَّفِينَةِ بِمَنْ مَعَهُ ، قَالَ : فَكَانَ أَكْثَرُ بَنِيهِ بَنَاتًا ، وَأَسْرَعَهُمْ نَبَاتًا ، عَادُ وَنَعُودُ ،

(١) أَرَادَ بِالْبِلَاطِ : الرِّبَا ، لِأَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ أُلْصِقَ بِهِ . وَأَضْيَفَ إِلَيْهِ فَقَدْ أُلِيطَ بِهِ . وَالرِّبَا
مُلْصِقُ بَرَأْسِ الْمَالِ .

(٢) حَذَفَ الْكَلِمَةَ مِنَ التَّهْيِئَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ (مَادَةُ لِيَط) .

(٣) صَدَعٌ : شَقٌّ .

(٤) الرَّجَمُ : لِلطَّرِيقِ بَعْدَ الطَّرِيقِ .

(٥) تَوَقَّلْتُ : صَدَدْتُ . وَالْقِلَاصُ : الْإِبِلُ النَّتِيَّةُ ، أَوْ الْبَايَةِ عَلَى السَّيْرِ ؛ الْوَاحِدَةُ :
قَلْبُوسٌ . وَالْمُضَابُ : بِلْدٌ بِيحَانٌ .

(٦) الْمَرَرُ : جَمْعُ عَمَةٍ (كُفَيْة) . وَهِيَ شَجَرَةُ السَّامِ الْعَلِيَا . يَرِيدُ ذُرْوَةَ الرِّبْوَةِ وَأَعْلَامَهَا .

(٧) وَالْقَرْيَةُ الْأَسْوَلُ : « مَرَارَةٌ » . وَلَا مَعْنَى لَهَا . وَالرَّفَاقُ : مَا اتَّصَفَ مِنَ الْأَرْضِ
وَلَا نَ . لِوَاحِدَتِهَا رَفَقٌ (بِالسَّكْرِ) . وَبَطْنَانُ الرَّفَاقِ : مَا تَمَسَّسَ مِنْهَا .

(٨) قَرْيَانَهُ ، أَيْ يَجَارِي مِيَاهَهُ ؛ الْوَاحِدُ : قَرْيٌ (كَلْبَرِي) .

فَرَمَاهُ اللَّهُ بِالسَّمَاتِ^(١) ، وَأَهْلَكَهُم بِالصَّوَاعِقِ . ثُمَّ قَالَ : وَكَانَتْ بَنُو هَانِيٍّ مِنْ عُمُودِ
تَشْكُنُ الطَّائِفَ ، وَهَمَّ الَّذِينَ خَطُّوا مَسَارِبَهَا ، وَأَتَوْا^(٢) جِدَاوِلَهَا ، وَأَحْيَوْا غِرَاسَهَا ،
وَرَفَعُوا عَرِيشَهَا . ثُمَّ قَالَ : وَإِنَّ خَيْرَ مَلَكُوا مَعَاقِلِ الْأَرْضِ وَقَرَارَهَا ، وَكُهُولَ
النَّاسِ وَأَعْمَارَهَا ، وَرِءُوسَ الْمُلُوكِ وَغَرَارَهَا ، فَكَانَ لَمْ الْبَيْضَاءُ وَالسُّودَاءُ ، وَفَارَسُ
الْعُقَرَاءِ ، وَالْجَزْيَةِ الْعُقَرَاءُ^(٣) ؛ فَبَطَرُوا النَّفْسَ ، وَاسْتَحَقُّوا النَّفْسَ ، فَضَرَبَ اللَّهُ بِمُضَمِّهِمْ
بِيَحْضٍ . ثُمَّ قَالَ : وَإِنْ قِبَائِلَ مِنَ الْأَزْدِ نَزَلُوا عَلَى عَهْدِ عَمْرُو بْنِ عَامِرٍ ، فَفَتَحُوا
فِيهَا الشَّرَائِعَ ، وَبَنَوْا فِيهَا الْمَصَانِعَ ، وَاتَّخَذُوا السَّمَانِعَ^(٤) ، ثُمَّ تَرَامَتْ مَذْحِجُ بَاسْتِنَتِهَا ،
وَتَنَزَّتَ^(٥) بِأَعْيُنِهَا ، فَطَلَبَ الْعَزِيزُ أَدْخُلَهَا ، وَقَتَلَ الْكَثِيرُ أَهْلَهَا . ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ
بَنُو عَمْرُو بْنِ جَذِيمَةَ يَحْطِيطُونَ حَصِيدَهَا ، وَيَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا ، وَرُشَّحُونَ
حَصِيدَهَا^(٦) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ نِمِ الدُّنْيَا أَقَلَّ وَأَصْفَرَّ عِنْدَ اللَّهِ
مِنْ خُرءٍ بَيْضَةٍ ، وَلَوْ عَدَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ ذُبَابٍ لَمْ يَكُنْ لِكَافِرٍ مِنْهَا خَلَقٌ ،
وَلَا لَيْسَ مِنْهَا لَحَاقٌ .

(١) السَّمَاتُ : الْأَمْسُ السَّيْرِ مِنَ الْمَجَابَةِ .

(٢) أَتَوْا جِدَاوِلَهَا ، أَيْ سَهَلُوا طَرُقَ اللَّيْلِ إِلَيْهَا ؛ يُقَالُ : آتَى اللَّاءُ تَأْتِيَةً ، إِذَا سَهَلَ
وَأَصْلَحَ مَجْرَاهُ .

(٣) الْأَعْمَارُ : جَمْعُ غَمْرٍ (مَثَلَةُ النَّيْنِ) ، وَهُوَ الْحَفْتُ الَّذِي لَا تَجْرِي لَهُ . وَالنَّرَارُ : جَمْعُ غَرٍ
(بِالْكَسْرِ) ، وَهُوَ الْقَبِيلُ الْفُتْنَةُ .

(٤) الصَّفَرَاءُ ، أَيْ الْقَهَبُ .

(٥) الْفَرَاتُ : مَوَارِدُ الْفَارَةِ ؛ الْوَاحِدَةُ : فَهْرَةٌ .

(٦) لِلْمَصْنَعِ : اللَّيَاقُ مِنَ الْقُصُورِ وَالْحُصُونِ .

(٧) السَّمَانِعُ : الْمَسَاكِرُ ؛ الْوَاحِدَةُ : دَسِيمَةٌ .

(٨) تَنَزَّتَ : تَوَقَّتَ .

(٩) الْمُضِيدُ : مَا قَطَعَ مِنَ الشَّجَرِ ، أَيْ يَضْرِبُوهُ لِيَسْقُطَ وَرَقُهُ فَيَتَنَفَّوهُ عِلْقًا لِمَوَاقِبِهِمْ .

(١٠) الْحَصِيدُ : الْمَقْطُوعُ مِنْ شَجَرِ الثَّمَرِ . وَتَرْشِيحُهُمْ لَهُ : قِيْلَهُمْ عَلَيْهِ وَاصْلَاحُهُمْ لَهُ إِلَى
أَنْ تَمُودَ عَمْرَاهُ فَتَطْلُعَ ، كَمَا يَخْلُ بِشَجَرِ الْأَعْنَابِ وَالنَّبْتِ .

١٥

٢٠

٢٥

وفود لقيط بن عامر بن المتفق على النبي صلى الله عليه وسلم

- وَقَدْ لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ الْمُتَّفِقِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعَ صَاحِبَهُ ،
يَقَالُ لَهُ نَهَيْكَ بْنُ عَامِرٍ [بْنِ مَالِكٍ] ^(١) بْنِ الْمُتَّفِقِ . قَالَ لَقِيطُ : خَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبِي
حَتَّى قَدِمْنَا لِأَسْلَاحٍ رَجَبَ ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ انْصَرَفَ
مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، فَخَامَ فِي النَّاسِ خَطِيئًا ، قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَا إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ •
لَكُمْ حَزَنِي مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ لَتَسْمَعُوا الْآنَ ، أَلَا فُهِلَ مِنْ أَمْرِي قَدْ بَشَّهَ قَوْمِي ؟
— فَقَالُوا : أَعَلَمْ لَنَا مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — أَلَا ، ثُمَّ لَعَنَ أَنْ يُلْهِيه
حَدِيثُ [نَفْسِهِ أَوْ حَدِيثِ] صَاحِبِهِ أَوْ يُلْهِيه صَاحِبًا ، أَلَا وَإِنِّي مَسْتُورٌ هَلْ بَلَّغْتُ ،
أَلَا اسْمِعُوا ، أَلَا اجْلِسُوا . جَلَسَ النَّاسُ ، وَقَفْتُ أَنَا وَصَاحِبِي ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ لَنَا
فَزَادَهُمْ بَصَرُهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا عِنْدَكَ مِنْ عِلْمِ النَّبِيِّ ؟ فَضَحَّكَ لِمَرَّ اللَّهُ
وَهَزَّ رَأْسَهُ ، وَعَلِمَ أَنِّي أَبْتَنَى سَقَطَهُ ؛ قَالَ : هُنَّ رُبُّكَ [عَزَّ وَجَلَّ] بِغَفَاتِجِ ^(٢)
خَسَنِ مِنَ النَّبِيِّ لَا يَطْلُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ . [وَأَشَارَ بِيَدِهِ . قُلْتُ : وَمَا هِيَ] ؟ قَالَ :
عِلْمُ النَّبِيِّ ، قَدْ عَلِمَ مَتَى مَتْنِي أَحَدُكُمْ وَلَا تَطْلُونَهُ ؛ وَعِلْمُ مَا فِي غَدٍ ، [وَمَا أَنْتَ طَائِعٌ
غَدًا ، وَلَا تَطْلُهُ] ؛ وَعِلْمُ التَّوَقُّعِ حَيْثُ يَكُونُ فِي الرَّحْمِ ، قَدْ عَلِمَهُ وَلَا تَطْلُونَهُ ؛

(١) التكلفة عن طرح الواجب .

(٢) خبأت صوتي ، أي اخفيتها وجعلته لكم عندي خفية .

(٣) كنا في بني الأصول وفتح الواجب القدية (ج ٤ ص ٦٦) . والقي في سائر

الأصول : ٥٠ . إلا لأصبحكم اليوم . . والقي في البداية والنهاية لابن كثير (ج ٥

ص ٨٠ طبع طبعة المطبعة) . ومسنود أحد (ج ٤ ص ١٣) : ٥٠ . إلا لأصبحكم . .

(٤) التكلفة عن النهاية والبلدية بمسند أحمد .

وَعِلْمُ النَّفْسِ، يُشْرِفُ عَلَيْكُمْ أَرْبَعِينَ مُسْتَفْتِينَ قِيَطْلَ يَضْحَكُ، قَدْ عَلِمَ أَنَّ حَرْفَكُمْ قَرِيبًا — قَالَ لَقِيَطْلَ: [قُلْتُ]: لَنْ نَعْلَمَ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا — وَعِلْمُ يَوْمِ السَّاعَةِ؛ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَاجَتِي فَلَا تُجِيبُنِي؛ قَالَ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ؛ قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمْنَا بِنَا لَا يَعْلَمُ النَّاسُ وَمَتَا تَعْلَمُ، فَلَمَّا مِنْ قَبِيلٍ لَا يَسْأَلُونَ تَعْدِيَةً أَحَدًا، مِنْ مَذْهَبِ الَّذِينَ تَدْعُو إِلَيْنَا، وَخَشِمَ الَّتِي تُوَالِيْنَا، وَعَشِيرَتَنَا الَّتِي نَحْنُ مِنْهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَلْبَثُونَ مَا لَيْتُمْ، ثُمَّ يُتَوَقَّى بَيْتُكُمْ، ثُمَّ تَلْبَثُونَ حَتَّى تُبْعَثَ الصَّيْحَةُ، فَلَعَمْرُؤُا إِلَهُكَ مَا تَدْعُ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مَاتَ وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ، فَيُصْبِحُ بِكَ بِطَوْفٍ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ خَلَّتْ عَلَيْهِ الْبِلَادُ، فَيُرْسَلُ بِرُكْبَةٍ [السَّاءِ] يَهْبُطُ مِنْ عِنْدِ التَّرْشِ، فَلَعَمْرُؤُا إِلَهُكَ مَا تَدْعُ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ مَصْرَعٍ قَتِيلٍ، وَلَا مَدْفَنٍ مَيِّتٍ إِلَّا شَقَّتِ الْقَبْرَ عَنْهُ حَتَّى تَخْلُقَهُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ، فَيَسْتَوِي جَالِسًا. ثُمَّ يَقُولُ رَبُّكَ: هَيْهَاتُمْ — لِمَا كَانُوا فِيهِ — فَيَقُولُ: [يَا رَبُّ]، أَمْسِ! [اليَوْمُ!]. وَلِهَذَا بِالْحَيَاةِ يَحْسِبُهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْعَهْدِ.

(١) كَذَا فِي الْبَيَاةِ وَالنَّهْيَةِ. وَالْأَوَّلُ: الْإِثْنِ سَارِفِي جَدْبٍ وَقَطْعٍ. وَالْمَجْدِبُ:

الَّذِي أَصَابَهُ السَّنَةُ. وَالَّذِي فِي الْأَوَّلِ: «أَذَلِينَ مُسْتَفْتِينَ» وَفِيهِ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ.

(٢) التَّكَلُّفُ عَنِ الْبَيَاةِ وَالْمُسَدِّدِ.

(٣) كَذَا فِي الْبَيَاةِ وَالنَّهْيَةِ وَمُسَدَّدٌ أَحَدٌ. وَالَّذِي فِي الْأَوَّلِ: «مَا تَعْلَمُ النَّاسُ».

(٤) كَذَا فِي الْبَيَاةِ وَالنَّهْيَةِ وَمُسَدَّدٌ أَحَدٌ. وَالَّذِي فِي الْأَوَّلِ: «وَكَمَا تَعْلَمُ».

(٥) فِي الْبَيَاةِ وَالْمُسَدِّدِ: «ثُمَّ تَلْبَثُونَ مَا لَيْتُمْ ثُمَّ تَبْعَثُ الصَّيْحَةُ».

(٦) كَذَا فِي الْبَيَاةِ وَمُسَدَّدٌ أَحَدٌ وَالتَّذَكُّرَةُ فِي أَحْوَالِ الْآخِرَةِ لَهْرَطِي. وَالَّذِي فِي

الْأَوَّلِ: «عَلِيمٌ».

(٧) الْمُجْتَبِ: الْمُرَرُّ.

(٨) كَذَا فِي الْبَيَاةِ وَالْمُسَدِّدِ وَالتَّذَكُّرَةُ. وَالَّذِي فِي الْأَوَّلِ: «تَغْيِيهِ».

(٩) هَيْهَاتُمْ: كَلِمَةٌ بِحَاثِيَةٍ وَمَتَا: مَا الْأَمْرُ وَمَا الثَّانِي؟

١٥

٣٥

- قلت : يا رسول الله ، كيف يجمعنا بعد ما قد قُرِّعنا الرياح والبلي والسَّيِّغ ؟ قال :
 أنبتك بمثل ذلك في إلَّ الله ، ^(١) أشرفت على الأرض وهي مدرة بإسة ، قلت :
 لأتبعها هذه أبداً ؟ ثم أرسل ربك عليها السماء فلم تلبث إلا أياما حتى أشرفت عليها
 وهي شربة واحدة . ولسمر إلك هو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع
 نبات الأرض ، فتخرجون من الأصواء . — قال ابن إسحاق : الأصواء . أعلام
 القبور — ومن مصارعكم ، فتظفرون إليه ساعة وينظر إليكم . قال : قلت :
 يا رسول الله ، كيف ونحن ميلء الأرض وهو شخص واحد ينظر إلينا ^(٢) وننظر
 إليه ؟ قال : أنبتك بمثل ذلك في إلَّ الله ، الشمس والقمر آية منه صغيرة ،
 ترؤنهما وريانكم ساعة واحدة . [ولسمر إلك هو أقدر على أن يراكم وترؤنهم
 أن ترؤنهما وريانكم لا تضارون في رؤيتهما] . قال : قلت : يا رسول الله ، فما
 يفعل بنا ربنا إذا لقيناه ؟ قال : تُعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا تخفى منكم
 خافية ، فيأخذ ربك ^(٣) عز وجل [بيده غرقة من الماء ، فينضح بها قبلكم ،

(١) في الأصول : « عرقتنا » . وما أئتمناه من البداية والسند .

(٢) في إلَّ الله ، أي في ربه وبه والحيته وقدرته ، ويجوز أن يكون للمنى : في عهد

الله ، من الآل (بلد) ، وهو العهد . (انظر النهاية لابن الأثير مادة آل) . ١٥

(٣) العمرة (يتحنن) : حوض يكون في أصل النخلة وحولها ملاء لتعمره .

يريد أن الماء قد وقف منها في مواضع ، فتسببها بالمراب . وترى يأسكن

الراء ؛ ويكون المراد أن الماء قد كثرت ، فمن حيث أردت أن تعرب هربت .

وترى : هربة ، بالثناة النخلة ، والعمرة : المنقلة . والمراد أت الأرض

اخضرت بالنبات فكأنها حنطة واحدة . قال ابن الأثير : « والرواية : هربة ، ٢٠

بالاء الموحدة » .

(٤) الحكمة عن البداية والسند .

(٥) ينضح : يرش .

فَلَمَرِ إِلَهَكَ مَا تُغْطِيُ وَجَهَهُ وَاحِدَ مِنْكُمْ قَطْرَةً ، فَأَمَّا السُّلَمُ فَتَدَعِ وَجْهَهُ مِثْلَ الرِّيطَةِ ^(١)
 البِيضَاءِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتُخْطِطُهُ بِمِثْلِ الْحَمِّ الْأَسْوَدِ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ نَبِيَّكُمْ وَيَتَفَرَّقُ ^(٢)
 عَلَى أَثَرِهِ الصَّالِحُونَ ؛ قَالَ : قَسَلُكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ النَّارِ ، فَيَطَأُ أَحَدُكُمْ الْجَبَرِ ، ^(٣)
 فَيَقُولُ : حَسَّ ؛ فَيَقُولُ رَبُّكَ [عَزَّ وَجَلَّ] : أَوْ إِنَّهُ ؟ فَتُظْلَمُونَ عَلَى حَوْضِ الرَّسُولِ ^(٤)
 لَا يَنْظُمُ اللَّهُ نَاهُهُ ، فَلَمَرِ إِلَهَكَ مَا يَبْسُطُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ إِلَّا وَقَعَ عَلَيْهَا قَدَحٌ يُطْفِرُهُ ^(٥)
 مِنَ الطُّوفِ وَالْبُؤُولِ وَالْأَذَى ، وَتُغْبَسُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَلَا تَرَوْنَ مِنْهُمَا أَحَدًا . قَالَ : ^(٦)
 قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِيمَ تُبْصِرُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : بِمِثْلِ بَصَرِ سَاعَتِكَ [هَذِهِ] ، وَذَلِكَ مَعَ ^(٧)
 طُلُوعِ الشَّمْسِ فِي يَوْمِ أَشْرَقَتْهُ الْأَرْضُ وَوَاجِهَتِهِ الْجِبَالُ . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِيمَ ^(٨)
 نُجْزَى مِنْ سَيِّئَاتِنَا وَحَسَنَاتِنَا ؟ قَالَ : الْحَسَنَةُ بِمِثْلِ أَمثالِهَا ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا أَوْ يَسْفُو .
 ١٠ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا الْجَنَّةُ وَمَا النَّارُ ؟ قَالَ : لِمَرِ إِلَهَكَ ، إِنَّ لِنَارٍ سَبْعَةَ ^(٩)
 أَبْوَابٍ مِمَّنْهَا بَابَانِ إِلَّا يَسِيرُ الرَّابُّ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا ، [وَأِنَّ لِلْجَنَّةِ لِمِائَتَيْنِ أَبْوَابَ ،
 مَا مِنْهَا بَابَانِ إِلَّا يَسِيرُ الرَّابُّ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا] . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ^(١٠)
 فَمَا نَطْلَعُ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : عَلَى أَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ، وَأَنْهَارٍ مِنْ كَأْسٍ مَا ^(١١)
 بِهَا [مِنْ] صُدَاعٍ وَلَانْدَامَةٍ ، وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ، وَمَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَفَاكِهَةٍ ،

- ١٥ (١) الرِّيطَةُ : كُلُّ مَلَاءَةٍ لَيْسَتْ بِلَنْفَتَيْنِ ؛ وَقِيلَ : هِيَ كُلُّ تَوْبٍ رَقِيقٍ لِينٍ .
 (٢) تَخْطِطُهُ ، أَيْ تَصِيبُ خَطْمَهُ ، وَهُوَ أَقْصَى . يَسِي تَصْيِيهِ فَتَجِبَلُ لَهُ أَثَرًا مِثْلَ أَثَرِ
 الْحِطَامِ . وَالْحَمِّ : النَّعْمُ .
 (٣) التَّحْكَلَةُ عَنِ الْبِنَايَةِ وَالْمَسَدِ .
 (٤) الطُّوفُ : الْحَدُثُ مِنَ الطَّعْمِ .
 (٥) كُنَّا فِي الْبَدَايَةِ وَالْمَسَدِ . وَاقْتَى فِي الْأَصُولِ : « وَتَغْبَسُ » .
 (٦) كُنَّا فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهْيَةِ . وَاقْتَى فِي الْمَسَدِ : « أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ وَاجِهَتُ بِهِ » .
 وَاقْتَى فِي الْأَصُولِ : « سَفَرْتَهُ ... الْخ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

- ١٣٧
١ لعمر إهلك ماتلون، وسَيِّئٌ مِنْ مِثْلِهِ مَعَهُ ، وَأَزْوَاجٌ مَطْقَرَةٌ . قَالَ : قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوَلَنَا فِيهَا أَزْوَاجٌ ، أَوْ مِنْهُمْ صَالِحَاتٌ ؟ قَالَ : الصَّالِحَاتُ لِلصَّالِحِينَ ،
تَقْدُّونَ بِهِنَّ مِثْلَ لِقَائِكُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَقْدُّنَ بِكُمْ ، غَيْرَ أَنَّ لَنَا تَوَالِدًا . قَالَ لَقَيْطُ :
[قُلْتُ] : أَفَصَى مَا مَعِنَ بِالْفَنُونِ وَمُتَّهِونَ إِلَيْهِ . [فَلَمْ يُجِبْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
(١٧)
وَسَلَّمَ] . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَامَ أَبِيكَ ؟ قَالَ : فَبَسَطَ إِلَى يَدِهِ وَقَالَ :
• عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، وَإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ ، وَزِيَالِ الشَّرِكِ ، فَلَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِلَّا بِهِ غَيْرُهُ .
قَالَ : قُلْتُ : وَإِنْ لَنَا مَا بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ ؟ فَقَبِضَ [النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]
(١٨)
يَدَهُ وَظَنَّ أَنِّي أَشْرَطُ عَلَيْهِ شَيْئًا لَا يُطِيعُنِيهِ . قَالَ : قُلْتُ : نَعَلُ مِنْهَا حَيْثُ شَفْنَا ،
وَلَا يَجْزِي عَنْ أَمْرِي إِلَّا نَفْسُهُ ؟ فَبَسَطَ إِلَى يَدِهِ وَقَالَ : ذَلِكَ لَكَ : حُلٌّ حَيْثُ
شَفْتُ ، وَلَا يَجْزِي عَنْكَ إِلَّا نَفْسُكَ . [قَالَ] : فَانْصَرَفْنَا عَنْهُ .

١٠

وفود قَيْلَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خَرَجَتْ قَيْلَةُ بِنْتُ خُرْمَةَ التَّمِيمِيَّةِ تَبْنِي السَّحْبَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ عُمُ بَنَاتِهَا ، وَهُوَ أَثُوبُ بْنُ أَزْهَرَ ، قَدْ ائْتَرَعَ مِنْهَا بَنَاتُهَا ،
فَبَكَتُ جُورِيَّةً مِنْهُمْ حُدَيْبَاءَ قَدْ أَخْلَتْهَا الْفَرْصَةُ ، عَلَيْهَا سُبَيْحٌ مِنْ صُوفٍ ،

١٥

(١) التَّلْكَةُ عَنِ الْبَلَاءِ وَاللَّدِّ .

(٢) الْفَرْصَةُ بِالْفَتْحِ ، أَيْ رِجُّ الْحَدَبِ فَيَصِيرُ صَاحِبَهَا أَحَدَبَ . وَتُرْوَى بِالْجِنِّ الْهَمْزُ ،

وَعَمُّ بِمِثْلِهَا . (انْظُرِ التَّهْيَاةُ) .

(٣) السُّبَيْحُ (يَنْشُدُ الْيَاءَ لِلْكُسُورَةِ) : تَصْنِيعُ سُبَيْحٍ (كَتْنِيفٍ) . وَهُوَ حَرْبُ

« شَيْ » . الْقَبِيصُ بِالْفَارْسِيَّةِ ؟ وَقِيلَ : هُوَ ثُوبٌ صُوفٍ أَسْوَدُ .

[فَرَحَتْهَا] فذهبت بها . فبينما هما تَرْتَكَنانِ الجبل إذا انتضبت منه الأرنب .
 قتالت العددياء : القضيّة ، والله لا يزال كَمَبُكْ أعلى من كعب أثوب ، ثم سنع
 الثعلب ، فسمته اسماً [غير الثعلب] نَسِيه ناعِلُ الحديث . ثم قالت فيه ، مثل
 ما قالت في الأرنب ، فبينما هما تَرْتَكَنانِ الجبل إذ بَرَكَ الجبلُ وأخذته رعدة .
 قتالت العددياء : أخذتك — والأمانة إخفة أثوب . قالت قيلة : قتلت لها : فما
 أصنع ؟ وبحك ! قالت : قلبي ثيابك ظهورها لبطونها ، وأخرجني ظهورك
 لبطنك ، وأقلبي أحلاس جمالك ، ثم خلعت سَبَّيْجها قَلْبَتَه ، ثم أذحرجت ظهورها
 لبطنها ، فلما قلت ما أَسْرَتَنِي به انتفض الجبل ، ثم قام فَنَاجَ (٨) . وقالت :
 أعيدني عليه أَدَاتَكَ . فقلت ، ثم خرجنا تَرْتَمَكْ ، فإذا أثوب يسى وراءنا
 بالسيف صلتا ، فوألنا إلى حِواء ضخم فهاراه ، حتى ألقى الجبلُ إلى رُواقه
 الأوسط ، [وكان] جلاً ذلولاً ، واقتحمت داخله ، وأدركني بالسيف ، فأصاب

(١) هذه الكلمة من الفائق لم يخفى (مادة فرس)

(٢) ترتكن الجبل ، أى تحمله على السير السريع .

(٣) انتضبت : وثبت .

(٤) كذا في الفائق والنهاية واللسان . والقضية : اسم من القضي ، وهو التخلص
 من الضيق واليأس . أرادت أنها كانت في ضيق وشدة خرجت منها إلى السعة
 والرخاء . والفائق في الأصول : « القضية » . وهو تحريف .

(٥) هو دماء لها بالعرف واللو . ورأيت هذه العبارة في الفائق وجمع الزوائد لم يهشبي
 (ج ٦ ص ١٠) واللسان والنهاية : « لا يزال كيبك طاليا » .

(٦) التكلة عن الإصابة .

(٧) الأحلاس : جمع حلس (بالكسر) ، وهو الكساء الذى على ظهر البعير تحت القتب .

(٨) نأج : صاح .

(٩) صلتا : مجردا .

(١٠) وأل : لجأ . والمهواء : البيوت المبتصة من الورير .

- طَبَّتُهُ طَائِعَةً مِنْ قُرُونٍ رَأْسِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلْتَى إِلَى ابْنَةِ أَخِي يَادْفَارَ . فَأَلْقَيْتُهَا إِلَيْهِ ، فَجَلَّهَا عَلَى مَنْكَبِيهِ وَذَهَبَ بِهَا ، وَكُنْتُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ . وَخَرَجْتُ إِلَى أُخْتٍ لِي نَاكِحٌ فِي بَنِي شَيْبَانَ أَبْنَى الصَّحْبَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهَا تَحْسِبُ أَنِّي نَاعِمَةٌ ، إِذْ جَاءَ زَوْجُهَا مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهَا : وَأَيْبُكَ ، لَقَدْ وَجَدْتُ لَقَيْلَةَ صَاحِبِ صِدْقٍ . قَالَتْ أُخْتِي : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : هُرَيْثُ بْنُ حَسَّانَ الشَّيْبَانِي ، وَافِدٌ بِكَرْبِنٍ وَائِلٌ [عُلُوِيَا] ذَا صِيَاغٍ . قَالَتْ أُخْتِي : [الْوَيْلُ لِي] ! لَا تُخْضِرْهَا ، فَتُتَبَّعَ أَخَا بَكْرٍ وَائِلٌ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا ، لَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهَا ؛ [قَالَ : لَا ذِكْرُهُ] . قَالَتْ : وَسَمِعْتُ مَا قَالَا ، فَتَدَوَّيْتُ إِلَى جَمَلِي فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ نَشَدْتُ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، فَسَأَلْتُهُ الصَّحْبَةَ ؛ فَقَالَ : نَمَّ وَكَرَامَةٌ ، وَرِكَابُهُ مُنَاخَةٌ [عِنْدَهُ] . قَالَتْ : فَبَسِرْتُ مَعَهُ صَاحِبِ صِدْقٍ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يُصَلِّيُ بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْغَدَاةِ ، قَدْ أُقِيمَتْ حِينَ شَقَّ النَّجْمُ ، وَالنَّجْمُ شَابِكَةٌ فِي السَّمَاءِ ، وَالرِّجَالُ لَا تَكَادُ تَعَارَفُ مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ، فَصَفَّتُ مَعَ الرِّجَالِ ، وَأَنَا أَمْرَأَةٌ قَرِيبَةٌ عَهْدٌ بِجَاهِلِيَّةٍ . فَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِي يَلْبِسُنِي مِنَ الصَّفِّ : أَمْرَأَةٌ أَنْتِ أَمْ رَجُلٌ ؟ فَقُلْتُ :

- ١٥ (١) يَادْفَارَ ، أَيْ يَلْمِزْتُهُ .
 (٢) كَذَا فِي الْإِسَابَةِ وَمَعَ الزَّوَادِ . وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ : « وَكَانَتْ » .
 (٣) كَذَا فِي الْفَاتِي وَالْإِسَابَةِ وَالنَّهْيَةِ . وَالسَّامِرُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ يَسْرُونَ بِالْبَلِّ . وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ : « النَّاسِ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 (٤) التَّكَلُّفُ عَنِ الْإِسَابَةِ .
 (٥) فِي الْأَصُولِ : « وَرِكَابُهُمْ » . وَمَا أَتَتْهُ عَنِ الْإِسَابَةِ .
 (٦) شَابِكَةٌ ، أَيْ ظَهَرَتْ جَمِيعُهَا وَاخْتَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ حَتَّى كَانَتْ كَأَنَّهَا مُشْتَبِكَةٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ .
 (٧) كَذَا فِي الْإِسَابَةِ . وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ : « وَكَانَتْ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

- لا ، بل امرأة ؛ قال : إنك كِدْتَ تَفْتَنِي ، فصلِّي في النساء وراءك .
 فإذا صَفَّ من نساء قد حَدَثَ عند الحُجرات لم أكن رأيتُهُ إذ دخلتُ ،
 فكُنْتُ فيهنَّ ، حتى إذا طَلَّت الشمسُ دَنَوْتُ ، فجَلَسْتُ إذا رَأَيْتُ رجلاً ذارِئاً^(١)
 وقَشَرَ طَمَحَ إِلَيْهِ بِعَصِيٍّ لَأَرَى رَسُولَ اللَّهِ فوقَ النَّاسِ ، حتى جاءَ رجلٌ ، قال :
 السلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ ؛ قال : وعليكَ السلامُ ورحمةُ اللَّهِ ؛ وعليه — تَمَيَّ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ ، كَانَتَا بَرْغَرَانِ قد قَضَتَا ، ومعه عُصْبٌ^(٢)
 نَخْلَةٍ مَقْشُورٍ غيرَ خوصتين من أعلاه ، وهو قاعد الترفُّصاء ، فلما رَأَيْتُ^(٣)
 رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَخَشِّعاً في المِلْسَةِ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ ؛ فقال
 جليسه : يا رسولَ اللَّهِ ، أُرْعِدْتُ الْمُسْكِينَةَ . قال رسولُ اللَّهِ ، ولم ينظرْ إِلَيَّ وأنا
 عند ظَهْرِهِ : يا مُسْكِينَةَ عَلَيْكَ الْمُسْكِينَةُ . قالت : فلما ظَلَمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ دَخَلَ فِي قَلْبِي مِنَ الرُّعْبِ ، وتقدَّمَ صاحِبِي أَوَّلَ رَجُلٍ فَبَايَعَهُ
 عَلَى الْإِسْلَامِ ، عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْمِهِ ، ثم قال : يا رسولَ اللَّهِ ، اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 نَسَبِ كِتَابًا بِاللَّهْنَاءِ لَا يَجَاوِزُهَا إِلَيْنَا مِنْهُمْ إِلَّا مُسَافِرٌ أَوْ مُجَاوِزٌ . قال : يا غلامُ ،
 اكْتُبْ لَهُ بِاللَّهْنَاءِ . قالت : فلما رَأَيْتُهُ أَمْرًا أَنْ يُكْتُبَ لَهُ ، شُخِصَ بِي ، وهي
 وطني وداري ، قلت : يا رسولَ اللَّهِ ، إنه لم يَسَأَلْكَ السُّوْيَةَ مِنَ الْأَرْضِ إِذْ سَأَلَكَ ،
 إِنَّمَا هَذِهِ اللَّهْنَاءُ مَقْيَدُ الْجَلْلِ وَمَرْعَى النَّعْمِ ، ونساءُ بَنِي تَيْمٍ وَأَبْنَاؤُهَا وراءَ ذَلِكَ ؛
 (١) كُفَا فِي الْأَسْوَالِ وَالنَّهْيَةِ وَالْإِسَابَةِ . وَالْفَهْرُ (بِالْكَسْرِ) : الْبَاسُ . وَاقَى فِي بَحْ
 الزَّوَالِدِ : « يَهْر » .
 (٢) قَضَتَا ، أَي تَصِلُ لَوْنِ صَبْغِهَا وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْأَمْرُ .
 (٣) مَقْشُورٌ ، أَي مَقْشُورٌ عَنْ خُوصِهِ .
 (٤) يَجَالُ الرَّجُلُ إِذَا أَتَاهُ مَا يَهْلِكُهُ : قَدْ شَخِصَ بِهِ ، كَأَنَّهُ رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ لِقَلْبِهِ وَانْزَاجَهُ .
 (٥) أَرَادَتْ أَنَّهَا مَخْصِيَةٌ بِمَرْعَةٍ ، فَالْجَلُّ لَا يَبْدُو مَرْعَةً فِيهَا .

- قال : أَمِيكَ يَا غلام ، صدقت للسكينة ، السُّلَمُ أخو السلم ، يسهما الماء والشجر ، ويتعاونان على القتاتن^(١) . فلما رأى حُرَيْثُ أَنْ قَدْ حِيلَ دُونِ كِتَابِهِ ، قال : كنتُ أَمَا وَأَنْتِ كَمَا قَالَ فِي التَّثَلُّ : حَتَفَهَا تَحْمِلُ ضَانٌّ بِأَعْلَانِهَا ؛ قُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ [مَا عَلِمْتُ] إِنْ كُنْتُ لِهَدِيلًا فِي الظَّلَاءِ ، جَوَادًا لِهَيْ الرِّجْلِ ، غَفِيقًا مِنَ الرَّفِيقَةِ [حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ، وَلَكِنْ لَا تَنْكُتُنِي •
- [أَنْ أَسْأَلَ] حَتَّى إِذَا سَأَلْتَ حَظَّكَ ؛ قَالَ : وَأَيُّ حَظِّكَ فِي الدَّهْنَاءِ لَا أَبَالُكَ ؟ قُلْتُ : مُتَقِيدٌ بِجَمَلِي تَرِيدُهُ لِحُلِّ اسْمِرَأْتُكَ ؛ قَالَ : لَا جَرَمَ ، إِنِّي أَشْهَدُ رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي لَكَ أَنْخَ مَا حَيْثُ إِذَا أَتَيْتِ عَلَى عِنْدِهِ ؛ قُلْتُ : إِذَا بَدَأَتْهَا فَلَنْ أَضِيْعَهَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْلَامُ ابْنِ هَذِهِ أَنْ يَفْصَلَ الْخُطْلَةَ ، وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الْحَبْرَةِ^(٢) ؛ [فَبَكَيْتُ مِمَّ] قُلْتُ : قَدْ وَاللَّهِ وَلَدْنَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَرَامًا ، فَقَاتَلَ ١٠ مَعَكُمْ يَوْمَ الرِّبْدَةِ^(٣) ، ثُمَّ ذَهَبَ يَمْتَرِي مِنْ خَيْرٍ ، فَأَصَابَتْهُ سُمَّاهَا وَمَاتَ ، قَالَ : [لَوْلَمْ

(١) كَفَا فِي الْفَاتِي وَالْإِمَامَةِ وَجَمْعُ الزَّوَادِ وَالتَّهَابَةِ . قَالَ الرَّحْمَضِيُّ : « وَالْفَتَانُ : الشَّيَاطِينُ ؛ وَالتَّوَانُونَ عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يَتَنَاهَا عَنْ اتِّبَاعِهِ وَالْإِقْتِنَانُ بِجُدِّهِ . وَقِيلَ : الْفَتَانُ : الْغُصُورُ » . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : « يَرَوْنَ بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا ، فَالضَّمُّ جَمْعٌ فَاتْنِ ، أَيْ يَمُوتُ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ عَلَى الَّذِينَ يَضُلُّونَ النَّاسَ مِنَ الْحَقِّ وَيُفْتِنُونَهُمْ ، وَبِالْفَتْحِ ، هُوَ الشَّيْطَانُ ، لِأَنَّهُ يَفْتِنُ النَّاسَ مِنَ الدِّينِ » . وَاقْتَى فِي الْأَسْوَلِ : « الْفَتَانُ » . وَهُوَ تَصْغِيرُ .

(٢) التَّحْكَةُ مِنَ الْإِمَامَةِ وَجَمْعُ الزَّوَادِ .

(٣) فِي الْأَسْوَلِ : « قُلْتُ » . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِسَابَةِ .

(٤) الْخُطْلَةُ : الْحَالُ وَالْأَمْرُ وَالْخُطْبُ . وَالْحَبْرَةُ : هِيَ الَّذِينَ يَنْعَمُونَ بِبَعْضِ النَّاسِ مِنْ بَعْضٍ وَيُضِلُّونَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ ؛ الْوَاحِدُ : حَاجِزٌ . يَقُولُ : إِذَا أَصَابَ وَلَدَ هَذِهِ خُطْلَةً ضَمٌّ فَاحْجِزْ عَنْ قَبْلِهِ وَعَصِرْ بِسَاقِهِ مَا يَنْفَعُ بِهِ الظُّلْمَ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ مَلُومًا ..

(٥) الرِّبْدَةُ : مِنْ قَرَى الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ . (عَنْ مَسْبُوحِ الْجَلِيلَانِ) .

(٦) كَفَا فِي الْإِسَابَةِ . وَاقْتَى فِي الْأَسْوَلِ : « وَتَرَكَ عَلَى النِّسَاءِ » مَكَانَ قَوْلِهِ « وَمَاتَ » .

وَاقْتَى فِي جَمْعِ الزَّوَادِ : « وَمَاتَ وَتَرَكَ عَلَى النِّسَاءِ » .

تكون في مسكنة لجرناك على وجهك^(١) . أَيْطَلْ أَحْيِدْكُمْ عَلَى أَنْ يَصَاحِبَ صُوبِهِ
 فِي الدُّنْيَا مَرُوفًا ، [فَإِذَا حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ هُوَ أَوَّلَى بِهَاسْتَرْجِعْ ثُمَّ قَالَ : رَبِّ اسْفِي^(٢)
 لِمَا أَمْضَيْتَ ، وَأَعِنِّي عَلَى مَا أَتَيْتَ] . فَوَالَّذِي هَمُّ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ أَحَدٌ كَمَ لِيَبْكِي
 فَيَسْتَمِيرَ لَهُ صُوبِيحِهِ ، فَيَاْعْبَادُ اللَّهِ لَا تَمْدُبُوا إِخْوَانَكُمْ . ثُمَّ كَتَبَ لَهَا فِي قِطْعَةِ أَدَمِ^(٣)
 ٥ . أَحْمَرُ : لَتَيْلَّةٌ وَالتَّسْوَةُ مِنْ بَنَاتِ قَبِيلَةِ أَنْفَ لَا يُظَلَّنَ حَقًّا ، وَلَا يُكْرَمَنَ عَلَى
 مُنْكَحٍ ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُسْلِمٍ لَهْنٍ نَصِيرٍ ، أَحْمِرٍ وَلَا تُسْنَنُ .

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كيدر دومة

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لَا كَيْدِرَ دُومَةٍ حِينَ أَجَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَتَخَلَّجَ الْأُنْدَادُ^(١)
 وَالْأَصْنَامُ ، مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ سَيْفِ اللَّهِ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ وَأَكْنَاهَا : إِنْ لَنَا
 ١٠ . الضَّاحِيَةُ مِنَ الضُّحَلِ وَالتَّبَوُّزِ وَالتَّمَامِي وَأَغْفَالِ الْأَرْضِ وَالتَّحَلُّفَةِ ، وَالتَّسْلَاحِ^(٢)

(١) التَّسْكِلَةُ عَنِ الْإِسَابَةِ وَبِحَمِّ الزَّوَادِ .

(٢) آسَى ، أَيْ أَجَلَ إِلَى أَسْوَةِ بِمَا تَطْنِي بِهِ . (عَنْ بَحْجِ الزَّوَادِ) .

(٣) كَفَا فِي بَحْجِ الزَّوَادِ . وَاسْتَمِيرَ : بَكَى . وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ وَالْإِسَابَةِ :

« فَيَسْتَمِيرُ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) دُومَةُ (بِضْمِ الْأَوَّلِ وَقَفْهِ) . وَأَنْكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ الْفَتْحَ وَعَدَهُ مِنْ أَغْلَاطِ الْمُحَدِّثِينَ :

هِيَ دُومَةُ الْجَنْدَلِ مِنْ أَمْهَالِ الدِّيَةِ .

(٥) الْأُنْدَادُ : جَمْعُ نَدٍّ (بِالْكَسْرِ) ، وَهُوَ ضِدُّ الْعَيْ . الَّذِي يَخَالِفُهُ فِي أُمُورِهِ . وَالرَّادُ :

مَا كَانُوا يَهْتَفُونَ إِلَهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى .

(٦) الضَّاحِي : الْبَارِزُ الظَّاهِرُ مِنَ الْأَرْضِ ؟ وَقِيلَ : الضَّاحِيَةُ : أَطْرَافُ الْأَرْضِ .

وَالضُّحَلُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ . وَالتَّبَوُّزُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَزْرَعْ : وَالْمَامِي : الْأَرْضُ الْجَبْهُولَةُ .

وَأَغْفَالِ الْأَرْضِ : مَا لَا تُرْفَاهُ مِنْ عَمَلَةٍ أَوْ نَحْوِهَا . وَالْحَقْفَةُ : الدَّرْعُ .

(٧) فِي الْأَصُولِ : « وَلَكُمْ وَالسَّلَاحُ » . وَفِيهِ « لَكُمْ » زِيَادَةٌ مِنَ التَّنَاسُخِ .

و[الحافِرَ] ^(١١) وَالْحِمْنَ ^(١٢)؛ وَلَكُمْ الضَّامِنَةُ ^(١٣) مِنَ النَّخْلِ وَالْمَعِينُ ^(١٤) مِنَ التَّمْغُورِ، وَلَا تُعَدِّلْ ^(١٥) سَارْحَتَكُمْ وَلَا تُعَدِّ قَارِدُكُمْ، وَلَا يُحْطَرُ عَلَيْكَ النَّبَاتُ، تُقِيمُونَ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا، وَتُؤْتُونَ الزَّكَاةَ بِحَقِّهَا، عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَالْيَثَاقُ، [وَلَكُمْ بِهِ الصَّدَقُ وَالْوَفَاءُ. شَهِدَ اللَّهُ وَمَنْ حَضَرَ مِنَ السَّلَاحِينَ ^(١٦)]

- كتابه صلى الله عليه وسلم لو ائبل بن حجر الحضرمي
- من محمد رسول الله إلى الأقبال التباهلة ^(١٧) والأرواح ^(١٨) التشايب ^(١٩) من أهل حضرموت، بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، في التئمة شاة ^(٢٠)، [لا مَقُورَةَ ^(٢١) الألباط ولا خِنَتِكَ]، وَأَنْظُرُوا ^(٢٢) التَّبَجَّةَ ^(٢٣)؛ وَالتَّيْمَةَ لَصَاحِبِهَا، وَفِي السُّيُوبِ ^(٢٤) التَّخْصُصَ، لَا خِلَاطَ
- (١) الحكمة من الروض الألف لمهمل وشرح المواهب (ج ٣ ص ٣٦٢، ومسيم البيان عند الكلام على دومة الجندل) وصبح الأعشى (ج ٦ ص ٢٧٠). والحافر : ١٠ الخيل والبراذين والبغال والمخير.
- (٢) الحصن : دومة الجندل.
- (٣) الضامنة : النخل الذي سهم في الحصن. والمعين من للسور : الماء الذي ينبع من العين في السامر من الأرض.
- (٤) زادت الأصول بعد قوله « المصور » : « يدالحس ».
- (٥) لا تدل سارحتكم ، أى لا تصرف ما شئتم وتعال عن الرمي ؛ وقيل : أى لا تحفر إلى المصدق . والقاردة : ما لا تجب فيه الصدقة . ولا يحظر عليكم النبات ، أى لا تمنعون من الرمي حيث شئتم .
- (٦) الحكمة من شرح المواهب .
- (٧) الأقبال : الباهلة ، أى اللوك القارم لكم .
- (٨) هذه العبارة من شرح المواهب . والأرواح : الحسان الوجوه . والمعايب السادة الرؤساء ؛ الواحد : مشبوب .
- (٩) التئمة : اسم لأدنى ما تجب فيه الزكاة من الحيوان ، كالخس من الإبل والأربيين من الشياه . والاقورار : الاسترخاء في الجلود . والألباط : جمع لبط (بالكسر) ، وهو الرد ، شبه به الجلد لا تفرقه بالهم ؛ أراد : غير مسترخية الجلود لحزالها . والضناك : الكبيرة اللحم . وأنظروا : أعطوا ، لغة التين أو بني سعد . والتبجة ، أى الوسط .
- (١٠) التئمة (بالكسر) : الشاة الزائفة على الأربيين حتى تبلم الفريضة الأخرى ؛ =

ولا وراط، ولا شناق، ولا شنار، ومن أجبي قد أزي، وكل مسكر حرام.

حديث جرير بن عبد الله البجلي

قدم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأله
عن منزله ببيشة، فقال: سهل ود كذاك، وسلم وأراك، وشمس وعلاك، إلى
نحلة ونحلة، ماؤها ينبوع، وجنابها سريع، وشتاؤها ربيع. فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: إن خير الماء الشيم، وخير المال التميم، وخير المرعى الأراك،

١٣٩
١

وقيل: هي الشاة التي تكون لصاحبها في منزله يحلبها وليست بساتنة، وهي بمنى
الداجن. والسيوب: جمع سيب، يريد به لال للدقون في الجاهلية أو للمدن، لأنه
من فضل الله تعالى لمن أسابه. وما جاء في شرح المواهب تنبئ الكتاب بدفعه
«الحسن» يختلف عما هنا ونصه: «ومن زنى سم بكر فاصفوه مائة واستوفضوه
مائة، ومن زنى سم حبيب فضرجه بالأضامع ولا توصم في الدين ولا تحم في فرائض
الله تعالى، وكل مسكر حرام».

١٠

(١) الخلط: الخلطة؟ والمراد به أن يخلط إليه بإبل غيره أو بقره أو غنمه لينع حق
الله منها أو يبيع المصدق فيها يبيع له. والوراط: أن تحبل الفم في وعدة من الأرض
لتنقى عن المصدق؟ وقيل: هو أن يبيع إليه أو غنمه في إبل غيره أو غنمه؟
وقيل: الوراط: أن يقول أحدهم للمصدق: عند فلان صدقة، وليست عنده. ولا
شناق، أي لا يشتق (لا يخلط) الرجل غنمه أو إليه إلى مال غيره ليطلب الصدقة.
والشنار: نكاح كان مروجاً في الجاهلية، فكان الرجل يقول للرجل: شاعري،
أي زوجي أختك أو ابنتك أو من تلى أسرها حتى أزوجه أختي أو ابنتي أو من
أتى أسرها، ولا يكون بينهما مهر. والإجباء: بيع الزرع قبل أن يبدو صلاحه؟
وقيل هو أن يبيع إليه عن المصدق، من أجباؤه، إذا وارثته، والأصل في هذا
اللفظ المهر، ولكنه روي هكذا غير مهور، فلما أن يكون تحريماً من الراوي،
أو يكون ترك المهر للزدواج بأبي؟ وقيل: أراد الإجباء: العينة، وهو أن
يبيع من رجل سلة شمن مطوم إلى أجل مسمى ثم يشتريها منه بالفد بأقل من الشمن
التي باعها به. (انظر التوبة وشرح المواهب).

٢٥

(٢) بيشة: قرية كانت غناء في واد كثير الأمل من بلاد اليمن. (من مسمي البلدان).
(٣) الدكك: ما تلبس من الرمل بالأرض ولم يرتفع كثيراً، أي أن أرضهم ليست ذات
حزوة. والسم: شجر من الضياء. والأراك: شجر له حل كمنافيد الغنم.
والحسن: كل نبت في طسه حوضه. والعلاك: شجر يفتت بناحية الجبال.

وَالسَّلَامُ إِذَا أَخْلَفَ كَانَ لِعَيْنَا ^(١١) ، وَإِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِينَا ^(١٢) ، وَإِذَا أَكْسَلَ كَانَ لِيَدِينَا ^(١٣) .
وفى كلامه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْضَ الشُّغْلَى مِنْ الزُّبْدِ الْبُخَاءِ ،
وَاللَّاءِ الْكُتْبَاءِ ^(١٤) .

حديث عياش بن ربيعة

- بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عياش بن أبي ربيعة إلى بني عبد كلال ،
وقال له : خُذْ كِتَابِي يَمِينَكَ وَادْفَعْ يَمِينَكَ فِي أَيْمَانِهِمْ ، فَهُمْ قَاتِلُونَ لَكَ أَقْرَأَ ،
فَأَقْرَأَ : «لَمْ يَكُنْ الْقَدِيرَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ» ،
فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْهَا فَقُلْ : آمَنَ مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَنْ تَأْتِيَكِ حَجَّةٌ إِلَّا
وَقَدْ دُحِضَتْ ، وَلَا كِتَابَ زُخْرَفٍ إِلَّا وَذَهَبُ نُورِهِ ، وَمَعَ لَوْثُهُ ^(١٥) ، وَمَ قَارُونُ ،
فَإِذَا رَعَطُوا قَدْ تَرَجَعُوا ، فَقُلْ : حَسَنٌ ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ،
فَإِذَا أَسْلَمُوا ، فَسَلِّمْهُمْ قَضِيَّتَهُمُ الثَّلَاثَةَ الَّتِي إِذَا تَخَصَّرُوا بِهَا سَجَدَ لَمْ : وَهِيَ الْأَثَلُ ^(١٦) ،
قَضِيَّتُ مَلْعَ بِيضِ ، وَقَضِيَّتُ ذَوْعَبَرٍ ^(١٧) كَأَنَّهُ مِنْ خَيْرُ الرِّبَا ، وَالْأَشْوَدُ الْبَيْسِ ،

(١) الشم : البارد . وأخلف : أخرج الخلفة ، وهو ورق يخرج بعد الورق الأول في
الصيف . والجين : الخط ، وذلك أن ورق السلم والأراك يجط حتى يسقط ويحذف

- ثم يبق حتى يجلين ، أي يطرح .
(٢) كذا في النهاية لابن الأثير . والفرق : حطام الرمي إذا تثار وسقط على الأرض .
والقئ في الأصول : «ردينا» . وهو تحريف .
(٣) كذا في ب والنهية . ولينا ، أي مدنا لأن مكثراً له ، يعني أن التمس إذا رمت
الأراك والسلم غزرت ألبتها . والقئ في سائر الأصول : «لينا» . وهو تحريف .
(٤) السكاء ، أي المال العظيم . أي أنه خلقها من زبد اجتمع الماء وتكاثف في جنباته .
(٥) مع لوثه : درس .
(٦) تخصروا بها ، أي أسكوها بأيديهم ، لأنهم إنما كانوا يمسكونها إذا ظهروا للناس .
(٧) الأثل : شجر شبيه بالطرطاز .
(٨) العبر : المقعد ؛ الواحدة : هجرة .

كأنه من ساتم ، اخْرُجَ بها فخرتها في سوتهم .^(١١)

حديث راشد بن عبد ربه السلمي^(١٢)

عبد الله بن الحكم الواسطي عن بعض أشيخ أهل الشام قال قال :
استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب على نجران ،
• فولاه الصلاة والحرب ، ووجه راشد بن عبد ربه أميراً على القضاء والمظالم . فقال
راشد بن عبد ربه :

حَا القَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ شَاؤُهُ وَرَدَّتْ عَلَيْهِ مَا تَقَعَتْ تُمَاضِرُ^(١٣)
وَحَكَّمَهُ شَيْبُ القَدَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَشَيْبٌ عَنْ بَعْضِ القَوَايِ زَاجِرُ^(١٤)
فَأَقْصَرَ جَهْلِي اليَوْمِ وَارْتَدَّ بِاطِلَى عَنِ الجَهْلِ لَنَا أَيْبُضٌ مَنَى القَدَاثِرِ
عَلَى أَنَّهُ قَدْ هَاجَهُ بَعْدَ صَحْوَةٍ بِمَرَضٍ ذِي الآجَامِ عَيْسُ بَرَاكِرِ^(١٥)
وَلَمَّا دَنَتْ مِنْ جَانِبِ القُوطِ أَخْصَبَتْ^(١٦) وَحَلَّتْ وَلَاقَاهَا سَلِيمٌ وَتَامِرُ

- (١) السام : شجر أسود ، أو هو الأبنوس .
(٢) كذا في الإجابة وفيما سيأتى من القيد (ج ٣ ص ٦٥ طبة بلاق) . والقي في
الأصول هنا : « راشد بن عبد الله » .
(٣) يلاحظ أن هذا الحديث لا ينساق مع أخبار الوفود التي أفرد لها المؤلف كتاب
الجانة هنا .
(٤) أقصر : انتهى . والشأو : المدى والغاية .
(٥) القنال : جامع مؤخر الرأس .
(٦) في الأصول هنا : « به فرض » وهو تحريف . وما أئتمناه من القيد (ج ٣ ص ٦٥) .
(٧) كذا فيما سيأتى من القيد (ج ٣ ص ٦٥) . والقي في ب هنا : « المرض » .
والقي في سائر الأصول : « المرض » .

وَحَبَرَهَا الرُّكْبَانُ أَنْ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَرَى بُصْرَى وَنَجْرَانَ كَافَرُ^(١)
فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ لِلْسَافِرِ^(٢)

وفودنا بنى جملة على النبي صلى الله عليه وسلم
وقد أبو ليلى نابتة بنى جملة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنشده شعره
الذى يقول فيه :

بَلَفْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاوْنَا وَإِنَّا لَنَبْنِي فَوْقَ ذَلِكَ مَطْهَرًا
قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ أَيْنَ أَبَا لَيْلَى ؟ قَالَ : إِلَى الْجَنَّةِ ؛ قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَمَّا أَتَاهُ إِلَى قَوْلِهِ :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَلِّدَا^(٣)
قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَالِكَ ، فَعَلَسَ مِائَةَ وَثَلَاثِينَ^(٤)
سَنَةً لَمْ تَنْفَضْ لَهُ سِنَّةٌ . وَبَقِيَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَيَّامَهُ بِمَكَّةَ وَامْتَدَّحَهُ ؛
فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا لَيْلَى ، إِنَّ أَدْنَى وَسَائِلِكَ عِنْدَنَا الشَّرَّ ، لَكَ فِي مَالِ اللَّهِ حَقَّانَ : حَقُّ
رُبُوبِيَّتِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَقُّ بَشَرِيَّتِكَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فِي
قِيَّتِهِمْ ، ثُمَّ أَحْسَنَ صِلَتَهُ وَأَجَازَهُ .

(١) بصرى : من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران . ونجران : موضع بحوران
من نواحي دمشق ، وكانت موضعا مباركا يتفرع للسلمون والنصارى . (عن مجيب
البلخان) .

(٢) هذا البيت من شعر العنبر بن أوس بن حلو البارق . (انظر المقدّمات ج ٣ ص
٦٤ - ٦٥ طيبة بلاق . والاشتقاق لابن دريد ص ٢٨٢ طيبة أوربة) .

(٣) في الأغانى (ج ٥ ص ١٢ طيبة دار الكتب المصرية) : أنه طاش مائتين ومعين سنة .
(٤) في الأصول : « بفوركك » . والتصويب عن الأغانى . وفي الخبر زيادة ذكرت في
الأغانى فارجع إليه .

وفود طهفة بن أبي زهير التهدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قدمت وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم ، قام طهفة بن أبي زهير ،
فقال : يا رسول الله ، أتيناك من غوزى تهامة بأكوار اللبس ، ترمى بنا العيس ،
نستحلب الصبير ، ونستحلب الصبير ، ونستعضد البربر ؛ ونستحيل الزمام ،
ونستحيل الجمام ؛ من أرض غائلة النطاء ، غليظة الوطاء ؛ قد نشف الذئب ،
وييس الجثن ، ومات السلوج ؛ وسقط الأملوج ؛ وهلك الهدى ، ومات الودى .
برئنا يا رسول الله من الوثن والسنن ، وما يحدث الزمن ؛ لنا دعوة السلام ،

١٤٠
١

(١) قال الزرقاني في شرح الوهاب (ج ٤ ص ١٩٧) : « هنا لفظ عمران ، ولفظ
على : طهفة ، بالخاء المعجمة » .

(٢) في شرح للوهاب الدنية : « ابن رزم » . وليل : « ابن زهير »

(٣) الأكوار : الرجال . والميس : شبر صلب متصل منه .

(٤) الصبير : سحب أبيض (متراب) متكاف . وتستحلب الصبير ، أى تستدر المطر .
والخير : النبات والسحب . واستغلاجه : احتشاشه بالخطب ، وهو المتجبل . والبربر :
ثمر الأراك إذا اسود وبلغ ؛ وقيل : اسم له في كل حال وإن لم يسود وبلغ ؛
وكانوا يأكلونه في الجذب . ولتعضده : تغطه .

(٥) الزمام : الأقطار الضيقة ؛ الواحدة : رحمة (بالكسر) . ونستحيل ، أى نمثيل
لما في السحاب الخليل . والجمام : السحاب الذى لا ماء فيه . ونستحيل (بالجيم) ،
أى نراه جاثلا تحب به الريح هامتا وهامتا .

(٦) النطاء : البعد . وغائلة النطاء ، أى هلكة لبعدها .

(٧) المدعى : ماخره الليل . وحفه الباردة : كناية عن جفاف الماء في جميع نواحيهم .
والجثن : أصل النبات .

(٨) السلوج : النمنن إذا يسى وذهبت طراوته . والأملوج : ورق شجر يشبه الطراد .
والسرو .

(٩) الهدى : ما يهتدى لبيت الحرام من التمس ليعبر ، فأطلق على جميع الإبل . والودى :
نيل النخل .

(١٠) الوثن : الصنم . والسنن : الافتراض . يريد العبرك والنظم . والذى في اللث
البار : « الفتى » .

٢٨

وشريعة الإسلام ؛ ما عسى البحر وقام تبار ؛ ولنا نعم همل أغفال ، ماتين^(١) بيلال ؛ وقير كثير الرسل ، قليل الرسل^(٢) ؛ أصابتها سنية حمراء ، مؤزلة ليس بها علل ولا نهل .

- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لهم في تحضها وتحضها ومذها ، واجبت راعتها في القدر^(٣) ، بياض الثمر^(٤) ؛ وافجر له التمدد^(٥) ، وبارك له في اللال والوكد ؛ من أقام الصلاة كان مسلما ، ومن أتى الزكاة كان محسنا ، ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مخلصا . لكم يا بني نهذ^(٦) ، ودائع الشرك^(٧) ، ووضائع الملك^(٨) ؛

- (١) طس البحر : ارتفع بأمواله . وتار (بالكسر) : اسم جبل يلاذ فيس .
(٢) همل : هيلة لارهاه لما ؛ الواحد : هامل . وماتين بيلال ، أي ما يقطر منها لبن .
(٣) الوقير : القطيع من الغنم ، والرسل (بالفتح) : الثفرق . والرسل (بالكسر) : اللبن .
(٤) سنية : التصغير هنا للبالغة في شدتها ، والسنة الحمراء : الشديدة الجذب ، لأن آفاق السماء تحسر في سني الجذب والقصط . ومؤزلة : من الأزل ، وهو الشدة والعنق والقصط .
(٥) المحض (بالهمله) : خالص اللبن والحض (بالهمزة) : ما عجن من اللبن وأخذ زبده غليظا . واللقق : اللبن المزوج بالماء .
(٦) القدر لا يسكن أثناء وقصها مع فتح الحال . اللال الكثير ؛ وقيل : الحصب والنبات الكثير .
(٧) القمد (باليسكان اللام وقصها مع فتح التاء) : اللام القليل لا مادة له ، يدعو لهم بكثرة الماء .

- (٨) ودايح الفرك : المراد بها اليهود والوثائق التي كانت بينهم وبين من جاؤهم من الكفار في المهادة ؛ وقيل : المراد ما كانوا استدعوه من أموال الكفار الذين لم يدخلوا في دين الإسلام ؛ أراد إحلالها لهم لأنها مال كافر قدر عليه من غير عهد ولا شرط .

- (٩) الوضائع : جمع وضعية ، وهي الوظيفة تكون على الملك (بالكسر) . وهو ما يؤم الناس في أموالهم من الصدقة والزكاة . أي لكم الوظائف التي تلزم المسلمين لا تتجاوزها سكر ولا تزيد عليكم شيئا . وقيل : متاعا ما كان ملوك الجاهلية يوظفونه على رعيهم ويستأثرون به في الحروب وغيرها من الغنم ، أي لا تأخذ منكم ما كان ملوكم وظفوه عليكم ، بل هو لكم .

لَا تُطْلَطُ فِي الزَّكَاةِ ، وَلَا تُطْلَقُ فِي الْحَيَاةِ ، وَلَا تَنَاقُلُ عَنْ الصَّلَاةِ .

وكتب منه كتابا إلى بنى نهد : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى بنى نهد بن زيد : السلام على من آمن بالله ورسوله ، لكم يا بنى نهد في الرِّقِيفَةِ الرِّقِيفَةُ ، ولكم القارص والقريش ، وذو النِّانِ الزُّكُوبُ ، والقِلْوُ الضَّبِيسُ ، لَا يُنْعَسِرُ حَرِّكُمْ ، وَلَا يُغْضَدُ طَلْحُكُمْ ، وَلَا يُجْبَسُ دَرَكُكُمْ ، مَالُكُمْ تَغْضَرُوا الْإِشْأَاقَ ، وَتَأْكُلُوا الرِّبَاقَ ، مَنْ أَقْرَبَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، فَلَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَفَاءُ بِالْمَعْدِ وَالنِّمَّةُ ، وَمَنْ أَبَى عَلَيْهِ فَمُليهِ الرِّبْوَةُ .

(١) لَا تُطْلَطُ : لَا تَمْنَعُ .

(٢) الرِّقِيفَةُ : التَّصَابُ فِي الزَّكَاةِ . وَالرِّقِيفَةُ : الْحَرَمَةُ الْمُنْعَةُ . أَيْ لَا تَأْخُذُ فِي الصَّدَقَاتِ هَذَا الصَّنْفُ كَمَا لَا تَأْخُذُ خِيَارُ الْمَالِ .

(٣) الْقَارِصُ : الْمَرِيضَةُ . وَيُرْوَى بِالْمِثْلِ ، أَيْ الْقِيَامُ بِهَا كَسَرٍ ؟ يُقَالُ : حَرَمْتُ الثَّلَاةَ إِذَا أَصَابَهَا آفَةٌ أَوْ كَسَرٌ . وَالْقَرِيشُ مِنَ الْإِبِلِ : الْحَدِيثَةُ الْمَعْدُ بِالتَّجَارِ ، وَهِيَ مِنْ خِيَارِ الْمَالِ ، لِأَنَّهَا لِيُونِ .

(٤) الزُّكُوبُ ، أَيْ الْفَرَسُ الْمَذَلُّ لِلزُّكُوبِ .

(٥) الْقِلْوُ : الْمَهْرُ : وَالضَّبِيسُ : الصَّبُّ السَّرُّ الزُّكُوبِ .

(٦) السَّرْحُ : مَاسِرْحٌ مِنَ الْوَأَسِي ، أَيْ لَا يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي مَرَايِكُمْ . وَيُغْضَدُ : يَنْقَطِعُ . وَالطَّلْحُ : الشَّجَرُ لَا ثَمْرَ لَهُ . وَالْمِثْلُ : لَا يَنْقَطِعُ شَجَرُكُمْ طَلْحًا أَوْ غَيْرَهُ ، لِأَنَّهُ إِذَا نَحَى عَنْ قَطْعِ الطَّلْحِ الْقِيَامُ لَا ثَمْرَ لَهُ فَغَيْرُهُ أَوَّلُ . وَالْقِلْوُ : الْإِبِلُ ، أَيْ لَا تَجْبَسُ ذَوَاتُ الْإِبِلِ مِنَ الْمَرَى إِلَى أَنْ تَجْتَمِعَ الْمَاشِيَةُ لِيُعْدَهَا السَّائِي لَهَا فِيهِ مِنْ ضَرْمِ صَاحِبِهَا بِسَدَمٍ رَعِيهَا وَمَنْعٍ دَرَاهِنًا عَنْهُ ، وَالْقَصْدُ الرِّقُّ بِمَنْ تَوَخَّضَ مِنْهُمْ الزَّكَاةَ بِسَدَمٍ جَسَمًا . وَالْإِشْأَاقُ : النِّبْطُ وَالْبَكَاءُ مَا يَلْزَمُ مِنَ الصَّدَقَةِ . وَفَالِ الرَّغْمُ فِي التَّاقِ : «الْإِشْأَاقُ : إِضَارَةُ الْكُفْرِ وَالسَّلَ عَلَى تَرْكِ الْإِسْتِغْفَارِ فِي دِينِ اللَّهِ» . وَفِي رِوَايَةٍ : «الرَّيَاقُ» وَهُوَ التَّفَاقُ . وَالرِّبَاقُ : جَمْعُ رِبْقٍ ، وَهُوَ الْحَبْلُ يُجْمَلُ فِيهِ حَمَرٌ وَتَقْدُ بِهِ الْبَهِيَّةُ . وَتَأْكُلُوا الرِّبَاقَ ، أَيْ تَقْضُوا الْمَهْدَ . شَبَّهَ مَا يَلْزَمُ مِنَ الْمَهْدِ بِالرِّبَاقِ . وَاسْتَمَارَ الْأَكْلُ لِقَضِ الْمَهْدِ ، لِأَنَّ الْبَهِيَّةَ إِذَا أَكَلَتْ الرِّبْقَ خَلَصَتْ مِنَ الشَّدِّ .

(٧) الرِّبْوَةُ (مَثَلَةُ الرِّبَا) : الزَّيَادَةُ ؟ أَيْ مِنْ أَبَى إِعْطَاةَ الزَّكَاةَ فَمُليهِ الزَّيَادَةُ فِي الرِّقِيفَةِ عُقُوبَةٌ لَهُ .

وفود جبلة بن الأيهم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه

- (١) السجل قال : حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن عمرو بن الأجدع الكوفي
 بهيث قال : حدثني إبراهيم بن علي مولى بني هاشم ، قال : حدثنا ثقات شيوخنا :
 أن جبلة بن الأيهم بن أبي شير الغساني لما أراد أن يسلم كتب إلى عمر بن الخطاب
 من الشام يعلمه بذلك ويستأذنه في القدوم عليه ، فسر بذلك عمرُ والمسلمون ،
 فكتب إليه أن أقدم ولك ما لنا وعليك ما علينا . فخرج جبلة في خمسة فارس
 من عك وجفنة ، فلما دنا من المدينة ألبسهم ثياب الوشي المنسوج بالذهب والفضة ،
 وليس يومئذ جبلة تاجه وفيه قرط مارية ، وهي جدته ، فلم يبق يومئذ بالمدينة أحد
 إلا خرج ينظر إليه حتى التساه والصبيان ، وفرح المسلمون بقدومه وإسلامه ، حتى
 حضر الموسم من عامه ذلك مع عمر بن الخطاب . فبينما هو يطوف بالبيت إذ وطئ
 على إزاره رجل من بني فزارة فخله ، فالتفت إليه جبلة مُغضباً ، فقلعه فشم أقمه ،
 فاستمدى عليه القزاري عمر بن الخطاب ، فبحث إليه فقال : ما دعاك يا جبلة إلى
 أن لطمت أخاك هذا القزاري فهشمت أقمه ؟ قال : إنه وطئ إزارى فخله ، ولولا
 حرمة هذا البيت لأخذت التي فيه حينئذ ؛ فقال له عمر : أما أنت قد أقرت ،
 إما أن ترضيه وإلا أخذته منك ؛ قال : أتقيده متى وأنا ملك وهو سوقة ؟ قال : ١٥

(١) في بعض الأصول : « قام بن حزة الساسي السبلي » مكنى قوله « السبلي » .

(٢) حيث : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ؛ وهي أيضاً من قرى حوران

من ناحية القوي من أعمال دمشق . (انظر معجم البلدان)

(٣) في الأغانى (ج ١٤ ص ٤) : « مائق فارس » .

(٤) عبارة الأغانى : « لضرير بين عبيد بالسيف » .

- يا جبلة ، إنه قد جمعك وإياه الإسلام ، فما تفضله بشيء إلا بالماضي ؛ قال : والله لقد رجوت أن أكون في الإسلام أعز مني في الجاهلية ؛ قال عمر : دَع عَنْكَ^(١) ذلك ؛ قال : إذن أنتصر ؛ قال : إن تنصرت ضربتُ عنقك . قال : واجتمع قومُ جبلة وبنو فزارة فكانت تكون فتنة ؛ فقال جبلة : أخرني إلى غدٍ يا أمير المؤمنين ؛
- ٥ قال : ذلك لك . فلما كان جُنح الليل خرج هو وأصحابه ، فلم يَنْقِ حتى دخل القسطنطينية على هرقل فتنصر ، وأقام عنده ، وأعظم هرقلُ قدومه جبلة وسرَّ بذلك ، وأقطعهُ الأموال والأرضين والرياح . فلما بسَّتْ عمر بن الخطاب رسولاً إلى هرقل يدعوهُ إلى الإسلام أجابه إلى الصالحة على غير الإسلام ، فلما أراد أن يكتب جواب عمر ، قال للرسول : أَلَيْتَ ابنَ عمِّك هذا الذي يبذلنا — يعني جبلة — الذي أناأنا راغباً في ديننا ؟ قال : ما لَيْتَهُ ؛ قال : أَلْقَهُ ، ثم ائْتِنِي أُعْطِكَ جوابَ كتابك . وذهب الرسولُ إلى باب جبلة ، فإذا عليه من القهامة والحُجَاب والبهجة وكثرة الجمع مثلُ ما على باب هرقل . قال الرسول : فلم أزل أتلطف في الإذن ، حتى أُذِن لي ، فدخلتُ عليه ، فرأيت رجلاً أصهبَ اللحية ذا سِيَال^(٢) ، وكان عُنْدِي به أسمرُ أسودَ اللحية والرأس ، فنظرتُ إليه فأنكرته ، فإذا هو قد دعا بِسُحْطَةِ^(٣) الذهب فذَرَّها في لِيَعِيته حتى عاد أصهبَ ، وهو قاعد على سرير من قوَارِير ، قوائمه أربعة أسود من ذهب ، فلما عَرَفَنِي رَفَضَنِي معه في السرير ،

(١) في الأصول . « هو » مكان قوله « دَع عَنْكَ » .

(٢) اسم هذا الرسول : جِطامة بن مساحق السكاني .

(٣) السِيَال : جمع سَيْلَة (عَمْرَة) . وهو ما على الشارب من الشر ، أو ما على الفخذ

إلى طرف اللحية كلها ، أو مقبضاً خاصة .

(٤) سُحْطَةُ الذهب : ما سقط منه إذا برد .

- بجمل يُسألني عن المسلمين، فذكرت خيراً وقلت: قد أضيقوا أضما على ما تصرف؛
 فقال: كيف تركت عمر بن الخطاب؟ قلت: بخير، فرأيت النعم قد تبين فيه،
 لما ذكرت له من سلامة عمر؛ قال: فأنحدت عن السرور؛ قال: لم تأبى
 الكرامة التي أكرمناك بها؟ قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
 هذا؛ قال: نعم، صلى الله عليه وسلم، ولكن نق قلبك من الدنن، ولا تُبالِ
 غلام قعدت. فلما سمعته يقول: صلى الله عليه وسلم، طمعت فيه؛ قلت له: ويحك
 يا جبلة! ألا تسلم وقد عرفت الإسلام وقضه؟ قال: أبداً ما كان مني؛ قلت:
 نعم، قد فصل رجل من بنى قزارة أكثر مما فعلت، ارتد عن الإسلام وضرب وجوه
 المسلمين بالسيف، ثم رجع إلى الإسلام، وقُبل ذلك منه، وخلفته بالمدينة
 مثلاً؛ قال: ذرتني من هذا، إن كنت تضمن لي أن تزوجني عمر ابنته ويؤمني
 الأمر بسده رجعت إلى الإسلام؛ قال: ضمنت لك التزويج، ولم أضمن لك
 الإمرة؛ قال: فأومأ إلى خادم بين يديه، فذهب مُسرعاً، فلذا خدتم قد جاءوا
 يحملون الصناديق فيها الطعام، فوضعت ونصبت موائد الذهب وصحائف النقة،
 وقال لي: كُلْ، فقبضت يدي، وقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
 عن الأكل في آنية الذهب والنقة؛ قال نعم، صلى الله عليه وسلم، ولكن نق
 قلبك وكُلْ فيما أحيت. قال: فأكل في الذهب والنقة وأكلت في التلحيج^(١)،
 فلما رُفع الطعام جيء بطلس النقة وأباريق الذهب، وأومأ إلى خادم بين يديه،

(١) التلحيج: الحفنة.

(٢) الطلس: جمع طس، وهو الطست.

فَمَرَّ مُسْرِعًا، فَسَمِعَتْ حِجًّا، فَالتَفَتْ، ^(١) فَإِذَا خَدَمَ مَعَهَا الْكَرَاسَى مُرَمَّةً بِالْجَوَاهِرِ،
فَوَضَعَتْ عَشْرَةَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَشْرَةَ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ سَمِعَتْ حِجًّا، فَإِذَا عَشْرُ جَوَارٍ
قَدْ أَقْبَلْنَ مَطْمُومَاتٍ الشَّرُّ مُتَكَثِرَاتٍ فِي الْعَلَى عَلَيْهِنَّ ثِيَابَ الدِّيْبَاجِ، فَلَمْ
أَرُ وَجُوهًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُنَّ، فَأَقْصَدْنَهُ عَلَى الْكَرَاسَى عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ سَمِعْتُ حِجًّا،
فَإِذَا عَشْرُ جَوَارٍ أُخْرَى، فَأَجْلَسْنَهُ عَلَى الْكَرَاسَى عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ سَمِعْتُ حِجًّا، فَإِذَا
جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا الشَّمْسُ حُسْنًا وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ، وَعَلَى ذَلِكَ التَّاجِ طَائِرٌ لَمْ أَرِ أَحْسَنَ
مِنْهُ، وَفِي يَدِهَا الثِّيَمَى جَامٌ فِيهِ مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ، وَفِي يَدِهَا الْيَسْرَى جَامٌ فِيهِ مَاءٌ وَرَدٌ؛
فَأَوْمَأَتْ إِلَى الطَّائِرِ، أَوْ قَالَ فَصَفَرَتْ بِالطَّائِرِ، فَوَقَعَ فِي جَامِ مَاءِ الْوَرْدِ فَاضْطَرَبَ فِيهِ،
ثُمَّ أَوْمَأَتْ إِلَيْهِ، أَوْ قَالَ فَصَفَرَتْ بِهِ، فَطَارَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى صَلِيبٍ فِي تَاجِ جَبَلَةٍ،
فَلَمْ يَزَلْ يَرْفُفُ حَتَّى قَفَّضَ مَا فِي رِيشِهِ عَلَيْهِ، وَنَحِيكَ جَبَلَةٌ مِنْ شِدَّةِ السَّرُورِ حَتَّى
بَدَتْ أَنْيَابُهَا، ثُمَّ التَفَتْ إِلَى الْجَوَارِي اللَّوَاتِي عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَ: يَا اللَّهُ أَطْرِبُنِي.

فَانْدَفَسَ يَتَضَنَّنَ يَخْفَقُنَ بِمِيدَانِهِنَّ وَيَقْلُنَ:

لَهُ دَرْ عِصَابَةٌ نَادَتْهُمْ يَوْمًا بِجِلْقَى فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ ^(١)
يَسْتَعُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ ^(٢)
أَوْلَادَ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةِ الْكَرِيمِ الْفَضِيلِ

١٤٢
١

(١) فِي الْأَثَانِي مَا وَفِي سِيَاقٍ: «وَسُوسَةٌ».

(٢) طَمَّ شَمْرُهُ: جَزَأَهُ وَعَصَفَهُ.

(٣) الْجِلَامُ: إِثَاءٌ مِنْ قَفْصَةٍ.

(٤) جَلَقَى: دَمَقَتْ وَغَوِطَهَا.

(٥) الْبَرِيصُ: نَهْرٌ بِمَشَقٍّ. وَبَرْدَى: نَهْرٌ بِمَشَقٍّ أَيْضًا؛ وَالْكَلَامُ عَلَى حَنْفٍ مُضَافٌ،

أَيُّ مَاءٍ يَرْدَى. وَالْقِي فِي الْأَسْوَدِ: «رَأَى». مَكَانُ قَوْلِهِ: «بَرْدَى».

وَتَصْفِيقُ الصَّرَابِ: مَزْجُهُ. وَالرَّحِيقُ: الْحَمْرُ؛ وَتَقِيلُ صَوْتَهَا، وَتَسْلُلُ: لَيْزُ.

- يُشَوْنَ حَتَّى مَاتَهُ كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُغْبِلِ
 بِيضِ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٍ أَحْسَابُهُمْ ثُمَّ الْأَوْفُ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
 قَالَ : فَصَحَّحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتَدِرِي مَنْ قَاتَلَ هَذَا ؟ قُلْتُ :
 لَا ؛ قَالَ : قَاتَلَهُ حِثَّانُ بْنُ ثَابِتٍ شَاعِرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ انْتَفَت
 إِلَى الْجَوَارِي اللَّائِي عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ : بِاللَّهِ أَكْبَيْنَا ، فَاَنْدَضْنَ يَتَفَتْنِ يَحْقِقْنَ •
 بَعِيدَاتِهِنَّ وَيَقْلُنَ :

- لَمِنْ الدَّارِ أَقْرَبَتْ بِمَعَانٍ^(١) بَيْنَ أَعْلَى الْيَرْمُوكِ^(٢) فَالْحِثَّانِ^(٣)
 ذَاكَ مَتْنَى لَأَلْ جَنَّةٍ فِي الدَّهْرِ مَحَلًّا لِحَادِثِ الْأَزْمَانِ
 قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ دَهْرًا مَكِينًا عِنْدَ ذِي التَّاجِ مُقْعَدِي وَسَكَتِي
 وَدَنَا الصِّمْعِ فَالْوَلَانْدِ يَنْظِفُنْ بَرَاغًا أَكَلَةً لِلرَّجَائِ^(٤) ١٠
 لَمْ يُعْلَافَ بِالْمَغَافِرِ وَالصَّمِغِ وَلَا تَقَفَ حَنْظَلُ الشَّرِيَانِ^(٥)
 قَالَ : فَبَكَى حَتَّى جَمَلَتِ الْمَعْوُغُ تَسِيلَ عَلَى لِحْيَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتَدِرِي مَنْ
 قَاتَلَ هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا أُحْدِي ؛ قَالَ : حِثَّانُ بْنُ ثَابِتٍ . ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

- (١) فِي الْأَصُولِ : « أَعْفَى » . وَمَا أَتَيْتَاهُ عَنْ دِيوَانِ حِثَّانٍ وَالْأَفَافِي .
 (٢) مَعَانٍ : مَدِينَةٌ فِي طَرَفِ بَادِيَةِ الشَّامِ تَقَامُ الْحِثَّانُ مِنْ نَوَاسِي الْبُلْدَانِ . (عَنْ مَجْمَعِ الْبُلْدَانِ) . ١٥
 (٣) الْيَرْمُوكُ : وَادٍ بِنَاحِيَةِ الشَّامِ .
 (٤) كَذَا فِي دِيوَانِ حِثَّانٍ وَمَجْمَعِ الْبُلْدَانِ . وَالْحِثَّانُ : مِنْ نَوَاسِي الشَّامِ .
 وَالذِّي فِي الْأَفَافِي وَمَجْمَعِ الْبُلْدَانِ : « الصَّيَانِ » . قَالَ يَاقُوتُ : « وَالصَّيَانُ فِيهَا أَحْسَبُ
 مِنْ نَوَاسِي الشَّامِ بِظَاهِرِ الْبُلْدَانِ . وَالذِّي فِي الْأَصُولِ : « الْبُلْدَانِ » . وَهُوَ تَصْغِيرُ .
 (٥) الْأَكَلَةُ (هُنَا) : جَمْعُ الْكَلِيلِ ، فَلَمَّا حَذَفَتِ الْمُسْرَةُ وَجِبَتِ الْكَلَفُ سَاكِنَةٌ قَتَعَتْ ٢٠
 فَصَارَتْ إِلَى كَلِيلٍ (كَدَلِيلٍ) ، فَجَمَعَ عَلَى أَكَلَةٍ ، كَأَدَلَةٍ .
 (٦) لِلْمَغَافِرِ : صَبْغٌ شَبِيهُ بِالْمَغْلَفِ يَنْصَحُهُ الرِّفْطُ ، فَيُوضَعُ فِي ثَوْبٍ ثُمَّ يَنْشَعُ بِالسَّاءِ
 فَيَعْمَرُ . وَالشَّرِيَانُ (يَخْتَصُّ الشَّيْءَ وَكَسْرُهَا) : شَجَرٌ مِنْ عِصَاهُ الْجِبَالِ .

تَنَصَّرَتِ الْأَشْرَافُ مِنْ عَارٍ لَعَلَّة ^(١) وما كان فيها لو صبرت لها صررت
 تَكْتَفِي مِنْهَا لَجَاجٌ وَشَعْوَةٌ وَبَقِيَ لَهَا الْبَيْتُ الصَّحِيحَةُ بِالْقَوْرِ
 فَيَالَيْتَ أَحَى لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي رَجَعْتُ إِلَى الْأَمْرِ الْفَنَى قَالَ لِي عُمَرُ
 وَيَا لَيْتَنِي أَرَعَى الْخَاضَ بَقْفَرَةٌ وَكُنْتُ أَسِيرًا فِي رَيْبَةٍ أَوْ مُضَرٍ
 وَيَالَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ أَجَالِسُ قَوْمِي ذَاهِبَ النِّعَمِ وَالْبَصَرِ
 ٥ نِم سَأَلَنِي عَنْ حَسَّانَ : أَحَى هُوَ ؟ قُلْتُ : نَم ، تَرَكَتُهُ حَيًّا . فَأَمَرَنِي بِكُسْوَةٍ
 وَمَالٍ ، وَتَوَقَّى مُوقَرَةً بَرْءًا ، نِم قَالَ لِي : إِنْ وَجَدْتَهُ حَيًّا ، فَادْفَعْ إِلَيْهِ الْمَدِيَّةَ وَأَقْرِئْهُ
 سَلَامِي ، وَإِنْ وَجَدْتَهُ مَيِّتًا فَادْفَعْهَا إِلَى أَهْلِهِ ، وَأَنْعَرِ الْجِجَالَ عَلَى قَبْرِهِ . فَلَمَّا قَدِمْتُ
 عَلَى عُمَرَ أَخْبَرْتُهُ خَيْرَ جَبَلَةٍ وَمَا دَعَوْتُهُ إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَالشَّرْطَ الْفَنَى شَرْطُهُ ،
 ١٠ وَأَنِّي ضَمَنْتُ لَهُ التَّزْوِيجَ ، وَلَمْ أَضْمِنْ لَهُ الْإِسْرَةَ . قَالَ : هَلَّا ضَمَنْتَ لَهُ الْإِسْرَةَ ؟ فَإِذَا
 أَفَاءَ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ قَضَى عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ عَزَّ وَجَلَّ . نِم ذَكَرْتُ لَهُ الْمَدِيَّةَ الَّتِي
 أَهْدَاهَا إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ . فَبَيْتَ إِلَيْهِ ، وَقَدْ كَفَّ بَصَرَهُ ؛ فَأَتَنِي بِهِ وَقَائِدُ يَقُودُهُ ،
 فَلَمَّا دَخَلَ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي لَا جَدْرِيَّاحَ آلِ جَنْجَنَةٍ عِنْدَكَ ؛ قَالَ : نِم ،
 هَذَا رَجُلٌ أَقْبَلَ مِنْ عِنْدِهِ ؛ قَالَ : هَاتِ يَا بَنَ أَخِي ، إِنَّهُ كَرِيمٌ مِنْ كِرَامِ مَدَحَتِهِمْ فِي
 ١٥ الْجَاهِلِيَّةِ فَخَلَفَ أَنْ لَا يَلْقَى أَحَدًا يَرْفَعُنِي إِلَّا أَهْدَى إِلَى مَعِهِ شَيْئًا . فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ
 الْمَدِيَّةَ : الْمَالُ وَالثِّيَابُ ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ أَمْرُهُ فِي الْإِبِلِ إِنْ وَجَدَ مَيِّتًا ؛ قَالَ :
 وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَيِّتًا ، فَتَنَحَّرْتُ عَلَى قَبْرِي .
 قَالَ الزَّيْبِيُّ : وَانْعَرَفَ حَسَّانُ وَهُوَ يَقُولُ :

(١) كَفَا فِي الدِّيْوَانِ وَالْأَمَانِ . وَالْفَنَى فِي الْأَسْوَدِ : « مِنْ أَجْلِ » .

(٢) هُوَ الزَّيْبِيُّ بْنُ بَكْرٍ . (انظر الأغانى ج ١٤ ص ٧ طبعة بالقاهرة) .

إِنَّ ابْنَ جَنَّةٍ مِنْ بَنِي مِثْشَرٍ لَمْ يَنْذَمْ أَبَؤُمُ بِاللَّوْمِ
لَمْ يَنْفُسْ بِالشَّامِ إِذْ هُوَ رِثْيَا مَلِكًا وَلَا مُنْصَرًّا بِالرُّومِ
يُعْطَى الْجَزِيلَ وَلَا يَرَاهُ عِنْدَهُ إِلَّا كَبْخُضٍ عَطِيَّةٍ لِلذَّمِّ

قال له رجل كان في مجلس عُمر : أتذكر ملوكا كفّرة أباكم الله وأفهام ؟

قال : بمن الرجل ؟ قال : مَرْزِيٍّ ؛ قال : أما والله لولا سوابق قومك مع رسول الله ^{١٤٣}
صلى الله عليه وسلم لطوّقتك طوق الحماة . قال : ثمّ جئزني عمر إلى قيصر
وأمرني أن أضمن لجلبة ما اشترط به ، فلما قدّمت القسطنطينية وجدتُ الناس
منصرفين من جنازته ، فقلت أن الشقاء غلب عليه في أم الكتاب .

وفود الأحنف على عمر بن الخطاب رضى الله عنه

الداني قال : قدّم الأحنفُ بن قيس التميمي على عمر بن الخطاب رضى الله ^{١٥}
عنه في أهل البصرة وأهل الكوفة ، فتكلّموا عنده في أنفسهم وما ينوب كلَّ
واحد منهم ، وتكلّم الأحنف فقال :

يا أمير المؤمنين ، إن مفاتيح الخير بيد الله ، وقد أنتك وفود أهل العراق ،
وإن إخواننا من أهل الكوفة والشام ومصر نزكوا منازل الأم الخالية ، والملوك
الجبّارة ، ومنازل كسرى وقيصر ، وبنى الأصفر ، فهم من ليلياء التذبة ، ^{١٥}
والجنان المعصبة ، في مثل حَوْلَاءِ السَّيِّ وَحَدَقَةِ البعير ، تأنيهم تارم غَصَّةٍ لَمْ

(١) كذا في شرح البيهقي (ص ٤٤ طيبة بلاق) . والله في الأصول : « المختلة » .

(٢) الحولاء : غلاف أخضر كاه دلو صميم ، مملوء ماء ، وتتفأ حين تنح إلى الأرض

ثم يخرج السلي . والسلي : اللجة الرقيقة التي يكون فيها الولد . ويكنى بحولاء .

السلي وحلقة البعير من الحصب وكثرة الخير .

(١) تنغير ، وإنا نزلنا أرضاً نقاشة ، طَرَفٌ في قِلا ، وطَرَفٌ في مِلح أجاج ، جانبٌ منها منابت القصب ، وجانبٌ سِبْخَةٌ نقاشة ، لا يَجِبُ تَراها ، ولا يَنْبِت مرعها ، تأتينا متافها في مثل مَرَى النعامة ، يخرج الرجل الضعيف منها يَسْتَمْلِبُ (٢) الماء من فرسخين ، ويخرج المرأة بمثل ذلك تَرْتَقِ ولها تَرْتَقِي العنز ، تخلف عليه المدو والسبع ، فألا تَرْفَعُ حَسِيستنا ، وتُنْفِشَ رَ كِستنا ، وتَجِيرَ قَاتِنا ، وتَزِيدَ في عِيالنا عِيالا ، وفي رجالنا رجالا ، وتَصْغُرَ دَرَهْمنا ، وتُكَبِّرَ قَيزَنا ، وتَأْمُرَ لنا بِصَغْرِ نَهر نَسْتَمْلِبُ به الماء هلكتنا .

قال عمر : هذا والله السيد ا هذا والله السيد ا قال الأحنف : فازلت أسمها بعدها .

١٠ فأراد زيد بن جبلة ان يضع منه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ليس هناك ، وأمه باهلية . قال عمر : هو خير منك إن كان صادقا . يريد إن كانت له بية . قال الأحنف :

(١) أنا ابن الباهلية أرضعتني بَنَدَى لا أَجَدَ ولا وَخِمَ أَغْضَى على التَدَى أَجْهانَ عَيْنى إذا شَرُّ التَّعْمِيهِ إلى الحَلِيمِ

- ١٥ (١) كفا في شرح البيون . والله في الأصول : « تحصر » .
 (٢) سِبْخَةٌ نقاشة ، أى ترازوة تَرَبُّلًا ، لأن البخة يترامؤها فينش ويحمر ملحا .
 (٣) استمْلِبُ : استقِ هذا .
 (٤) التَرْتَقِي : إِدْمَة النظر .
 (٥) أى تصل فِلا فيه اغلاب حالنا إلى صلاح .
 (٦) الرُكْس : قلب أول المعنى على آخره .
 (٧) أى يَجْمَلُ نَفْعُنا ذَمًّا .
 (٨) التَقْيِيزُ : مِكْيَال .
 (٩) الأَجْد : اليأس القليل اللين .

قال : فرجع الوفد واحتبس الأحنف عنده حولا وأشهرًا ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حذرنا كل منافق صنع اللسان ، وإني خفتك فاحتبستك ، فلم يبلثنى عنك إلا خير ، رأيتُ لك جولا ومثقولا ، فارجع إلى منزلك واتق الله ربك . وكتب إلى أبي موسى الأشعري : أن يعفّر لهم نهرا .

- وفود الأحنف وعمر بن الأهتم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
المتبى عن أبيه قال : وقد الأحنف وعمر بن الأهتم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فأراد أن يقرع بينهما فى الرئاسة ، فلما اجتمعت بنو تميم ، قال الأحنف :

تَوَيْ قَدَحٌ عَنْ قَوْمِهِ طَالَمَا تَوَى طَلَّا أَنَا هُمْ قَالَ قَوْمُوا تَنَاجَرُوا^(٢١)

- قال عمرو بن الأهتم : إنا كنا وأنت فى دار جاهلية فكان الفضل فيها ١٠
لن يجل ، فسككتنا دماءكم ، وسببتنا نساءكم ، وإنا اليوم فى دار الإسلام ، والفضل فيها لمن حلّم ، فنفر الله لنا ولك . قال : فقلب يومئذ عمرو بن الأهتم على الأحنف ووقت التمرعة لآل الأهتم . فقال عمرو بن الأهتم :

لَا دَفَعْنِي لِرِّيَاسَةٍ مِثْقَرٍ لَقَى تَجَلَّسُ أَخِيَّ بِهِ النَّجْمُ بِأَدْيَا

- شَدَدَتْ لَهَا أَزْرِي وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَهَا لِأَسْأَلُهَا مِمَّا أَشَدَّ لِإِزَارِيَا ١٥
وعمر بن الأهتم : هو الذى تكلم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وسأله عن الزبرقان ؛ فقال عمرو : مُطْلَاعٌ فى أَدْنِيهِ ، شَدِيدُ الْمَارِضَةِ ، مَانِعٌ لَّا

(١) الجول : الرأى .

(٢) تناجز القوم : تافكروا دماء .

وراء ظهره . فقال الزُّبَرَّان : والله يا رسول الله ، إنه ليعلم مني أكثر مما قال ، ولكن حسدني . قال : أما والله يا رسول الله ، إنه لَزِمِرُ الرُّوءَةِ ، صَيِّقُ الْعَطَن ، أَحَقُّ الْوَلَد ، لَيْسَ الْخَال ، والله ما كَذِبْتُ فِي الْأَوَّلَى ، ولقد صدقتُ في الأخرى ، رَضِيتُ عَنْ ابْنِ عَمِي قُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ ، ولم أَكْذِبْ ، وَسَخِطْتُ عَلَيْهِ قُلْتُ أَقْبَحَ مَا عَلِمْتُ ، ولم أَكْذِبْ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من البيان لسحراً .

وفود عمرو بن معد يكرب على عمر بن الخطاب رضى الله عنه

إذ أوفده سعد

لما فُتِحَت الْقَادِسِيَّةُ عَلَى يَدَيِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَمِلَ فِيهَا عَمْرُو بْنُ مَعْدِ يَكْرِبَ بِلَاءَ حَسَنًا ، فَأَوْفَدَهُ سَعْدٌ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَهُ بِالْفَتْحِ وَأَتَى فِي الْكِتَابِ عَلَى عَمْرُو . فلما قَدِمَ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ سَأَلَهُ عَنْ سَعْدٍ ؛ قَالَ : أَعْرَابِي فِي نَبَرِهِ ، أَسَدٌ فِي تَأْمُورِهِ ، نَبِطِي فِي حَيَاتِهِ ، يَنْقَسِمُ بِالسُّوْيَةِ ، وَيَشْتَلِلُ فِي الْقَضِيَّةِ ، وَيَنْفِرُ فِي السَّرِيَّةِ ، وَيَنْقُلُ إِلَيْنَا حَقْنًا قَتْلَ الْفَرَّةِ . فقال عمر : لشد ما تقارضتُمَا الثناء . وكان عمر قد كتب إلى سعدٍ

(١) كنا في بحم الأنشال لبنياني . وزمر للرؤة : لئليها . واتفق في الأصول : « زمن »

(٢) الفرة : بردة من صوف تلبسها الأعراب .

(٣) التأمورة : حمية الأسد .

(٤) كنا في شرح نهج البلاغة (ج ٣ ص ١٢٨) . واتفق في الأصول : « حيوة » .

(٥) كنا في شرح نهج البلاغة . واتفق في الأصول : « ويعل » ؛

(٦) النمرة : من حمة أخص إلى ثلثة أو أربعائه .

(٧) عبارة شرح نهج البلاغة : « هو لم كالأب يجمع لهم جمع الفرة » .

يوم القادسية أن يُعطى الناس على قدر ما معهم من القرآن . فقال سعد لسرو بن
معد يكرب : ما معك من القرآن ؟ قال : ما معي شيء . قال : إن أمير المؤمنين
كتب إلى أن أعطى الناس على قدر ما معهم من القرآن ؛ فقال عمرو :

إِذَا قُتِلْنَا وَلَا يَبْقَى لَنَا أَحَدٌ قَالَتْ قُرَيْشُ أَلَا يَكُ الْمَقَادِيرُ

- تُعْطَى السُّوْيَةُ مِنْ طَمَنٍ لَهُ نَقْدٌ وَلَا سُوْيَةٌ إِذْ تُعْطَى الدَّانِيَرُ
قال : فكتب سعد بأبياته إلى عمر . فكتب إليه أن يُعطى على مقاماته في الحرب

وفود أهل الإمامة على أبي بكر الصديق رضى الله عنه

- وقد أهل الإمامة على أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، بعد إيقاع خالفهم
وقته سُميلة الكذاب ؛ فقال لم أبو بكر : ما كان يقول صاحبكم ؟ قالوا : أعفنا
يا خليفة رسول الله ؛ قال : لا بد أن تقولوا ؛ قالوا : كان يقول : يا ضفدع ، كم تنفخ ، ١٠
لا الشراب تمنين ، ولا الماء تُكدرين ؛ لنا نصف الأرض ولقرش نصفها ،
ولكن قرش قوم لا يتدلون . قال لم أبو بكر : ويحكم ما خرج هذا من
إلٍ ولا بَرٍّ ، فأين ذهب بكم ؟

قال أبو عبيد : الإل : الله تعالى . والبَر : الرجل الصالح .

- ١٥ وفود عمرو بن معد يكرب على مجاشع بن مسعود

وقد عمرو بن معد يكرب الزبيدي على مجاشع بن مسعود الثقفى — وكانت
بين عمرو وبين سلم حروب في الجاهلية — قدّم عليه البصرة يسأله الصلّة ؛
فقال له : أذكر حاجتك ؛ فقال له : حاجتي صلّة مثلى . فأعطاه عشرة آلاف

دِزْم، وفرساً من بنات النِّزراء، وَسَيْفَا جُرَازَا، وَدِرْعَا حَصِينَة، وَغُلَامَا خَبَازَا.
فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ لَهُ أَهْلُ الْمَجْلِسِ: كَيْفَ وَجَدْتَ صَاحِبَكَ؟ قَالَ: اللَّهُ
دَرُّ بَنِي سُلَيْمٍ، مَا أَشَدَّ فِي الْمِجَادَةِ لِقَاءَهَا، وَأَكْرَمَ فِي الْأَوَا عَطَاءَهَا، وَأَثْبَتَ فِي
الْمَكْرُمَاتِ بِنَاءَهَا، وَآلَهُ يَا بَنِي سُلَيْمٍ لَقَدْ قَاتَلْنَاكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَمَا أَجَبْنَاكُمْ، وَلَقَدْ
• هَاجَبْنَاكُمْ فَمَا أَفْضَحْنَاكُمْ، وَلَقَدْ سَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَلْنَاكُمْ.

فَلَهُ مَسْئُولَا نَوَالًا وَنَائِلًا وَصَاحِبَ هَيْجٍ يَوْمَ هَيْجٍ مُجَاشِعٍ^(٢٢)

وفود الحسن بن علي رضي الله عنهما على معاوية رضي الله عنه

أبو بكر بن أبي شيبة قال:

١٤٥
١

وَقَدْ هَجَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى مَعَاوِيَةَ بَدْعَ عَامِ الْجَمَاعَةِ^(١)، فَقَالَ لَهُ
مَعَاوِيَةُ: وَاللَّهِ لَأُحْبِرَنَّكَ بِمَجَازَةِ مَا أُجِرْتُ بِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ، وَلَا أُجِيرُ بِهَا أَحَدًا
بَعْدَكَ، فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ.

وفي بعض الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم، دخل على ابنته فاطمة،
فوجد الحسن طِفْلًا يَلْبَسُ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُصْلِحُ عَلَى يَدَيِ
ابْنِكَ هَذَا بَيْنَ فَتْنَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

(١) في الأمال (ج ٢ ص ١١٤): «قلبي». والقلبي: نسبة إلى القلعة، وهي موضع
بالبادية تنسب إليه السيوف.

(٢) في الأمال: «في الزينات». والزينات: التشديد؛ واحدها: زينة.

(٣) في الأمال: «هيبا يوم هيبا».

(٤) يريد به العام الذي تصالح فيه معاوية والحسن رضي الله تعالى عنهما.

وفود زيد بن منية على معاوية رحمه الله

الشيء قال :

- قدم زيد بن منية^(١) على معاوية من البصرة — وهو أخو يثقل بن منية صاحب جبل عاتشة ومتولى تلك الحروب ، ورأس أهل البصرة ، وكان عتبة بن أبي سفيان قد تزوج ابنة يثقل بن منية — فلما دخل على معاوية ، شكأ إليه دينا لزمه ؛ فقال : يا كعب ، أعطه ثلاثين ألفا . فلما ولى قال : وليوم الجمل ثلاثين ألفا أخرى ؛ ثم قال له : ألحق بصهرك — يعنى عتبة — قدم عليه مصر ، فقال : إني سيرت إليك شهرين أخوض فيها المتألف ، ألبس أزيدة الليل مرة ، وأخوض في [الجحج] السراب أخرى ، موقرا من حسن الظن بك ، وهاربا من دهر قليم ، ودين لزم ، بعد غنى جدعنا به أنوف الحاسدين ، فلم أجذ ١٠ إلا إليك مهربا ، وعليك موعلا ؛ فقال عتبة : سرحبا بك وأهلا ، إن الدهر أعاركم غنى ، وخلطكم بنا ، ثم استرد ما أمكنه أخذه ، وقد أبقى لكم منا مالا ضئيلة^(٢) معه ، وأنا واضح يدي ويدك بيد الله . فأعطاه ستين ألفا ، كما أعطاه معاوية رحمه الله .

(١) في الأصول : « منه » . وهو تصحيف . (انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٩٩ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .
 (٢) موقرا : مزودا ومكلا .
 (٣) قليم : مشلول .
 (٤) في صبح الأعشى (ج ١ ص ٢٥٧) : « ضئيلة » .
 (٥) في سمرقاني الجزء الأول (ص ٣٠٠) : « رافع » .

وفود عبد العزيز بن زراره على معاوية رحمه الله

المتقى عن أبيه قال :

وَقَدْ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ زُرَّارَةَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَهُوَ سَيِّدُ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَلَمَّا أَدِنَ لَهُ وَتَفَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِمَ أَزِلُ أَهْزُ ذَوَائِبَ الرِّحَالِ إِلَيْكَ ، إِذْ لَمْ أَجِدْ مُعُوَّلًا إِلَّا عَلَيْكَ ؛ أَمْتَطِي الْقَيْلَ بَدَ النَّهَارِ ، وَأَسْمِ الْجَاهِلَ بِالْأَنْهَارِ ، يَقُودُنِي إِلَيْكَ أَمَلٌ ، وَتُسَوِّقُنِي بَلْوَى ، وَالْمُجْتَهِدُ يَمْدُرُ ، وَإِذَا بَلَنْتَكَ فَفَطْنِي .
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : احْطُطْ عَنْ رَاخِطِكَ رَحْلَهَا .

وخرج عبد العزيز بن زراره مع يزيد بن معاوية إلى الصائفة فهلك هناك ، فكتب به يزيد بن معاوية إلى معاوية ، فقال زراره : أتاني اليوم نثى سيد شباب العرب ؛ قال زراره : يا أمير المؤمنين ، هو أبني أو أبنك ؟ قال : بل أبنك ؛ قال : لموت ما تلد الوالدة .

شعر لابق
البربري وغيره
في معنى قول
زرارة : لموت
ما تلد الوالدة

أَخَذَهُ سَابِقُ الْبَرْبَرِيِّ فَقَالَ :
وَلَمُوتُ تَنْذُرُ الْوَالِدَاتُ سِخَالَهَا^(٢) كَمَا لِقَرَابِ الدَّارِ تُبْقَى التَّمَاكُنُ^(١)
وقال آخر :

لَمُوتِ يُولَدُ مَسَاكِلُ مَوْلُودٍ لَا شَيْءَ يَبْقَى وَلَا يَنْفَى بِمَوْجُودٍ

(١) كنا في ب والألفان (ج ٦ ص ٥٧ طبعة دار الكتب) . وفيه في سائر الأصول : « البربري » .

(٢) سخالها : أولادها ، الواحد سخلة ، لذكر والأنثى ؛ وهو في الأصل ولد النعم .

وفود عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية

للدائني قال :

- قدم عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية ، فقال له : كم كان عطاؤك ؟
 فقال له : ألف ألف ؛ قال : قد أضفناها لك ؛ قال : فذلك أبي وأمي ، وما
 قلتها لأحد قبلك ؛ قال : أضفناها لك ثانية . قيل ليزيد : أتعطي رجلاً •
 واحدا أربعة آلاف ألف ؛ فقال : وبحكم ! إنما أعطيتها أهل المدينة أجمعين ،
 فأبده فيها إلا عارية . فلما كان في السنة الثانية قدم عبد الله بن جعفر ، وقدم
 مولى له يقال له نافع ، كانت له منزلة من يزيد بن معاوية . قال نافع : فلما
 قدمنا عليه أمر لبد الله بن جعفر بألف ألف ، وقضى عنه ألف ألف ،
 ثم نظر إلى قبيص ؛ فقلت : هذه تلك اليلة . وكنت سارته ليلة في خلافة ١٠
 معاوية وأسمته فيها فذكرته بها . وقدمت عليه هدايا من مصر كثيرة ، فأمر
 بها لبد الله بن جعفر ، وكانت له مائة ناقة ، فقلت لابن جعفر : لو سألتك منها ١٤٦
 شيئاً نعتلبه في طريقنا ؟ فقل ، فأمر بصرفها كلها إليه . فلما أراد الوداع أرسل
 إلى فدخلت عليه ، فقال : وبلك ! إنما أخرتك لأتخرج إليك ، هات
 قول جميل :

١٥

خَلِيلِيْ فَيَا عِشْتَنَا هَلْ رَأَيْتُنَا قَبِيْلًا يَكْبِيْ مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبِيْلِيْ
 قال : فأسمته ! فقال : أحسنت والله ؛ هات حاجتك . فأسأله شيئاً

(١) هو تلح الحير . (انظر الأناج ج ١٤ ص ١٠ طبة بلاق) .

إلا أعطينيه؛ قال : إن يُصلح الله هذا الأمرَ من قبل ابن الزبير نلقنا بالمدينة ،
فلن هذا لا يَحْسُنُ إلا هناك . فَنَعَى اللهُ من ذلك شَوْمُ ابن الزبير .

وفود عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان

قال بُدَيْحٌ^(١) :

٥ وفد عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان ، وكان زَوْجُ ابنته
أم كلثوم من الحجاج على أنى ألف في الشر وخمسة ألف في العلانية ،
وحملها إليه إلى العراق ، فكنت عنده ثمانية أشهر . قال بُدَيْحٌ : فلما خرج
عبد الله بن جعفر إلى عبد الملك بن مروان ، خرجنا معه حتى دخلنا دِمَشْقَ ،
فإننا لَنَحْطُ رحالنا إذ جاءنا الوليدُ بن عبد الملك على بَنتِ وَرْدَةَ ومعه الناس ،
١٠ قلنا: جاء إلى ابن جعفر ليحييه ويدعوه إلى منزله . فاستقبله ابنُ جعفر بالترحيب ؛
قال له : لكن أنت لا مرحباً بك ولا أهلاً ؛ قال : مهلاً يا ابن أخي ،
فلستُ أهلاً لهذه التماقة منك ؛ قال : بلى ولشرٍ منها ؛ قال : وفيم ذلك ؟
قال : إنك سمّدت إلى عَقِيقة نساء العرب ، وسيّدة بني عَبد مناف ، هَرَشْتَهَا
عَبْدَ قَرِيفٍ يَتَضَعُهَا ؛ قال : وفي هذا عَتَبٌ على ابن أخي ؟ قال : وما أكثرُ
١٥ من هذا ؟ قال : والله إن أحقَّ للناس أن لا يلومني في هذا لأنت وأبوك ، إن
كان من قبلكم من الولاة لَيَصِلُونَ رَحَى ، ويعرفون حقّي ، وإنك وأباك
مَتَعْتَمَانِي ما عندكما حتى رَكِبْنِي من الدّين ما والله لو أن عبداً مُجْدَعًا حَبَشِيًّا

(١) في الأصول هنا وفي سياقي : « بُدَيْحٌ » بقال للمعبدة . والتصويب عن لسان العرب
(مادة بـح) .

أعطاني بها ما أعطاني عبدُ قتيب لزوجتها ، فأبما قديتُ بها رَقَبتي من النار .
 قال : فإرجعه كَلَّةً حتى عَطَفَ هَنَانَهُ ، ومضى حتى دخل على عبد الملك —
 وكان الوليدُ إذا غضب عُرِفَ ذلك في وجهه — فلما رآه عبدُ الملك قال :
 مالَكَ أبا العباس ؟ قال : إنك سَلَطْتَ عبدَ قتيب ومَلَكْتَهُ ورَفَضْتَهُ ، حتى
 تَغَذَّ نساء عبد مناف ، وأدركته القَوَّة . فكتب عبدُ الملك إلى الحجاج يَرمِ
 عليه أن لا يَضَعَ كتابَه من يده حتى يُطْلَقَها . فاقطع الحجاج عنها رِزْقًا ولا
 كرامةَ يُجْزِيها عليها حتى خرجت من الدنيا . قال : وما زال واصلاً لبعد الله بن
 جعفر حتى هَلَكَ .

قال بُدَيْح : فما كان يَأْتِي علينا هلالٌ إلا وعندنا عِيرٌ مُقْبِلَةٌ من الحجاج ،
 عليها لُطْفٌ^(١) وكُوءة ومِيرة ، حتى لَحِقَ عبدُ الله بن جعفر بالله .
 ١٠ ثم استأذن ابنُ جعفر على عبد الملك ، فلما دخل عليه استقبله عبدُ الملك
 بالترحيب ، ثم أخذ يديه فأجلسه معه على سريره ، ثم سأله فألطف للسَّألة ،
 حتى سأله عن مَطْعَمِهِ ومَشْرَبِهِ ، فلما اقضت مسأَلَتُهُ ، قال له يَحيى بنُ العَلَكَمِ :
 أَمِنْ حَبِيشَةٍ كان وَجْهَكَ أبا جعفر ؟ قال : وما حَبِيشَةٌ ؟ قال : أرضك التي جِئْتَ^(٢)
 منها ؛ قال : سبحان الله ! رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُسَمِّيها طِيبَةً وتُسَمِّيها
 ١٥ حَبِيشَةً ! لقد اختلفنا في الدنيا وأُخْلِكنا في الآخرة مختلفين . فلما خرج من عنده
 هَيَّأَ له ابنُ جعفر هدايا وألطافًا . فقلت لبُديح : ما قِيمة ذلك ؟ قال : قِيمَتُهُ

(١) اللطف : جمع لطفة (بالضم) . وهي الهدية .

(٢) كذا في الأغاني (ج ١٤ ص ١٠ طيبة بلاق) . والتي في الأصول : «حبيشة» .

والحبيشة (بالكسر) : ما لم يكن طيبة غير حلال ، ولا يصح بها للمني هنا . ٢٠

مائة ألف ، من وُصَّاء ووصائف وكُوة وحرير ولُطَف من لُطَف الحِجَاز .
 قال : قَبِيتُ بِهَا ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ ، فَجَلَسْتُ أَعْرِضُ عَلَيْهِ شَيْئًا
 شَيْئًا . قال : فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ إِعْظَامِهِ لِكُلِّ مَا عَرَضْتُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَجَلَسَ
 يَقُولُ كُلَّمَا أَرَيْتُهُ شَيْئًا : عَافَى اللَّهُ أَبَا جَعْفَرٍ ، مَا زَايْتُ كَالْيَوْمِ ، وَمَا كُنَّا نُرِيدُ أَنْ
 يَتَكَلَّفَ لَنَا شَيْئًا مِنْ هَذَا ، وَإِنْ كُنَّا لَمُتَدَمِّمِينَ مُخَفَّشِينَ . قال : فَخَرَجْتُ مِنْ
 عِنْدِهِ ، وَأَذِنَ لِأَصْحَابِهِ ، فَوَافَقَهُ لِبَيْنَا أَنَا أُحَدِّثُهُ عَنْ تَعْجَبِ عَبْدِ اللَّهِ وَإِعْظَامِهِ لِمَا
 أَهْدَى إِلَيْهِ ، إِذَا فَارَسَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : يَا جَعْفَرُ ، إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقْرَأُ
 السَّلَامَ عَلَيْكَ ، وَيَقُولُ لَكَ : جَمَعْتُ لَنَا وَخَشَ رَقِيقَ الْحِجَازِ وَأَبْنَاءَهُمْ ، وَجَبَسَتْ
 عَنَّا فَلَاتَةٌ ، فَابْتَثَ بِهَا إِلَيْنَا — وَذَلِكَ أَنَّهُ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ جَلَسَ يُحَدِّثُهُمْ
 عَنْ هَدَايَا ابْنِ جَعْفَرٍ وَيُعْظِمُهَا عِنْدَهُمْ ؛ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ : وَمَاذَا أَهْدَى
 إِلَيْكَ ابْنُ جَعْفَرٍ ؟ جَمَعَ لَكَ وَخَشَ رَقِيقَ الْحِجَازِ وَأَبْنَاءَهُمْ وَجَبَسَ عِنْدَكَ فَلَاتَةٌ ؛
 قَالَ : وَيْلَكَ ! وَمَا فَلَاتَةُ هَذِهِ ؟ قَالَ : مَا لَمْ يَسْمَعْ وَاللَّهِ أَحَدٌ يَمْتَلِكُ قَطُّ جَمَالًا وَكَأَلًا
 وَخُفْقًا وَأَدْبًا ، لَوْ أَرَادَ كَرَامَتُكَ بَثَّ بِهَا إِلَيْكَ ؛ قَالَ : وَأَيْنَ تَرَاهَا ، وَأَيْنَ
 تَكُونُ ؟ قَالَ : هِيَ وَاللَّهِ مَعَهُ ، وَهِيَ قَسَمَةُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ — فَلَمَّا قَالَ الرَّسُولُ مَا قَالَ ،
 وَكَانَ ابْنُ جَعْفَرٍ فِي أُذُنِهِ بَعْضُ الْوَقْرِ إِذَا سَمِعَ مَا يَكْرَهُ تَصَامَمَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى قَالٍ :
 مَا يَقُولُ يَا بُدَيْجَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقْرَأُ السَّلَامَ وَيَقُولُ : إِنَّهُ جَاءَنِي
 بَرِيدٌ مِنْ ثَكْرٍ كَذَا يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ نَصَرَ الْمُسْلِمِينَ وَأَعَزَّهُمْ ؛ قَالَ : اقْرَأْ أَمِيرَ

١٤٧
١

١٠

١٥

(١) كُنَّا فِي ب . وَاقِي فِي سَائِرِ الْأَسْوَدِ : « وَصَف » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) الْوَخْشُ : الرَّدَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَذَكَالَ النَّاسُ وَسَقَطَهُمْ ، فَوَاحِدٌ وَالْجَمْعُ
 وَالذِّكْرُ وَالْمُؤَنَّثُ .

- للمؤمنين السلام ، وقل له : أعزَّ الله نصرتك ، وكبت عدوك ؛ قال الرسول :
- يا أبا جعفر ، إنى لست أقول هذا ، وأعاد مقالته الأولى . فأنانى ، نصرته إلى وجه آخر ؛ فأقبل على الرسول ، قال : يا ماص ، أُرْسِلَ أمير المؤمنين تهكم ؟ وعن أمير المؤمنين تُجيب هذا الجواب ؟ أما والله لأُظِلَّنَ ذِمَّتَكَ ؛ فانصرف .
- وأقبل على ابن جعفر فقال : من ترى صاحبنا ؟ قال : صاحبك بالأمس ؛ قال :
- أظننه ، فما رأى عندك ؟ قلت : يا أبا جعفر ، قد تكلفتَ له ما تكلفت ، فإن منعته إياه جعلته سبباً لمنك ، ولو طلب أمير المؤمنين إحدى بناتك ما كنت أرى أن تمنعها إياه ؛ قال : ادعها لى . فلما أقبلت رحب بها ، ثم أجلسها إلى جنبه ، ثم قال : أما والله ما كنتُ أظن أن يُفرَّقَ بينى وبينك إلا للوت ؛ قالت : وما ذاك ؟ قال : إنه حثَّ أمر وليس والله كأننا فيه إلا ما أحببت ، ١٥ جاء الدرهم فيه بما جاء ؛ قالت : وما هو ؟ قال : إن أمير المؤمنين بثَّ يطلبك ، فإن تهوَّين فذاك ، وإلا والله لا يكون أبداً ؛ قالت : ما شئ لك فيه هوئى ولا أظن فيه فرجاً عنك إلا فديته بنفسى ، وأرسلت عينيها بالبكا ؛ فقال لها : أما إذ ضللت فلا تَرَيْنِ مكروهاً . فسحت عينها ، وأشار إلى فقال : ويحك يا بُدَيْح استعجلى قبل أن تتقدم إلى من القوم بادرة . قال : ودعا بأربع [وصاف] ١٥ ودعا من صاحب ثقته بمئسأة دينار ، ودعا مولاة له كانت تلي طيبه ، فذخست لها رُبْعَة عظيمة متلوذة طيباً ، ثم قال : عَجَّلْها وياك اغرِجَتْ أسوأها

(١) كذا في ب . وأصله : أهدوه . واتى في سائر الأصول : « لأظليل » وهو تحريف .

(٢) دحست : ملأت . والريّة : الجرة ، وهي سلية شفاعة آدماء . ٢٠

حق انتهيتُ إلى الباب ، وإذا القارس قد بَلَغَ عَنِّي ، فما تركني الصُّبَابُ أَنْ
تَمَسَّ رِجْلَايَ الْأَرْضَ حَتَّى أَدْخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ يَتَلَقَّيْ ؛ قَالَ لِي :
يَا مَاصِنُ ! وَكَذَا أَنْتَ الْمُحِبُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّهَكُّمِ بِرُسُلِهِ ؛ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ
لِلْمُؤْمِنِينَ ، أُنْذِنُ لِي أَنْتَ كَلِمَةً ؛ قَالَ : وَمَا قَوْلُ يَا كَذَا وَكَذَا ؟ قُلْتُ : أُنْذِنُ
لِي بِمَجْلَى اللَّهِ فِدَاكَ أَنْتَ كَلِمَةً ؛ قَالَ : تَكَلِّمْ ؛ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا أَصْنَرُ
شَأْنًا ، وَأَقْلُ خَطَرًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَ كَلَامِي مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَى ، وَهَلْ أَنَا
إِلَّا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، نَمِ قَدْ قُلْتُ مَا بَلَغَكَ ، وَقَدْ يَعْلَمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
أَنَا إِنَّمَا تَمِيشُ فِي كَنْفِ هَذَا الشَّيْخِ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ إِلَيْهِ مُخْسَنًا ، فَجَاهَهُ مِنْ
قِبَلِكَ شَيْءٌ مَا أَنَا قَطُّ مِثْلُهُ ، إِنَّمَا طَلَبْتَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنَبَيْهِ ، فَأَجَبْتُ بِمَا
بَلَغَكَ لِأَسْهَلِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ ، وَاسْتَشَارَنِي فَأَشْرْتُ عَلَيْهِ ،
وَهَا هِيَ ذَهَبٌ قَدْ جِئْتُكَ بِهَا ؛ قَالَ : أَدْخِلْهَا وَبَلِّغْ أَقَالَ : فَأَدْخَلْتُهَا عَلَيْهِ ، وَعِنْدَهُ
مَسْلَعَةُ ابْنِهِ غَلَامٌ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ وَلَا أَجَلَ مِنْهُ حِينَ اخْضَرَّ شَارِبُهُ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ
وَكَلَّمَهَا أَحْبَبْتُ بِكَلَامِهَا ، قَالَ : اللَّهُ أَبُوكَ ! أَنْسِكَكَ لِنَفْسِي أَحَبُّ إِلَيْكَ ،
أَمْ أَهْبُكَ لِهَذَا النَّعْلَامِ ؟ فَإِنَّهُ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَسْتُ
لَكَ بِحَقِيقَةٍ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا النَّعْلَامُ لِي وَبَنِي ؛ قَالَ : قِصَامٌ مِنْ مَكَانِهِ
مَا رَاجِعَا ، فَدَخَلَ وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا مَسْلَعَةً ، قَالَ : يَا لِسَكَاحِ ، أَعْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
تَخْضَرِينَ ؟ قَالَتْ : يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ ، إِنَّمَا تَلَوْنِي أَنْ اخْتَرْتُكِ لَتَمُرَّ اللَّهُ ، لَقَدْ قَالَ :
(١)

(١) كَذَا فِي ب . وَهَذَا : أَخْطَأَ وَضَف . وَهِيَ فِي سَائِرِ الْأَمْثَلِ : « قَالَ » بِالْهَاءِ

بَدَلِ الْهَاءِ ، وَهُوَ تَصْغِيرٌ .

رَأَى مِنْ اخْتَارَكَ . قَالَ : فَصَيِّتْ وَاللَّهِ جَلَسْتُ ؛ وَاطْلُعْ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَدْ
 أَذْهَنَ بَدْنُكَ وَارَى الشَّيْبَ ، وَعَلَيْهِ حُقَّةٌ تَتَلَا كَأَنَّهَا الْقَهْبُ ، يَبِيدُهُ مَخْصَرَةٌ
 يَخْطِرُ بِهَا ، فَجَلَسَ مَجْلِسَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِيهَا اللَّهُ أَبُوكَ ! أَسْكَكَ لِنَفْسِي
 أَحَبُّ لَكَ ، أَمْ أَحَبُّ لِهَذَا النَّعَامِ ؟ قَالَتْ : وَمَنْ أَنْتَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ قَالَ لَهَا
 الْخَصْمِيُّ : هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَتْ : لَسْتُ مُخْتَارَةً عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَحَدًا ؛
 قَالَ : فَأَيْنَ قَوْلُكَ آتَا ؟ قَالَتْ : رَأَيْتُ شَيْخًا كَبِيرًا ، وَأَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشَبَّ
 النَّاسِ وَأَجْلَمَ ، وَلَسْتُ مُخْتَارَةً عَلَيْهِ أَحَدًا ، قَالَ : دُونَكُمَا يَا مَسَلَّةَ .

قَالَ يُدْمِجُ : فَفَشَرْتُ عَلَيْهِ الْكُسُوفَ وَالذَّنَابِيرَ الَّتِي مَعِيَ ، وَأَرَيْتُهُ الْجَوَارِي
 وَالطَّيِّبَ ؛ قَالَ : عَافَى اللَّهُ ابْنَ جَعْفَرٍ ، أَخِشْنِي أَنْ لَا يَكُونَ لَهَا عِنْدَنَا نَفَقَةٌ وَطَيِّبٌ
 وَكُسُوفٌ ؛ قُلْتُ ، بَلَى ، وَلَكِنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ مَعَهَا مَا تَكْتَفِي بِهِ حَتَّى تَسْتَأْنِسَ .
 ١٠ قَالَ : فَقَبَضَهَا مَسَلَّةَ . فَلَمْ تَلْبِثْ عِنْدَهُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى حَلَّكَتْ . قَالَ يُدْمِجُ :
 فَوَاللَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِ مَسَلَّةَ ، مَا جَلَسْتُ مَعَهُ مَجْلِسًا ، وَلَا وَقَفْتُ مَوْقِفًا أَنْزَعَهُ
 فِيهِ الْحَدِيثُ إِلَّا قَالَ : أَبْنَى مِثْلَ فَلَانَةٍ ، فَأَقُولُ : أَبْنَى مِثْلَ ابْنِ جَعْفَرٍ .

قَالَ : قُلْتُ لِيُدْمِجُ : وَبِكَ ! فَمَا أَجَازَهُ بِهِ ؟ قَالَ : قَالَ : حِينَ دَفَعْتُ إِلَيْهِ حَاجَتَهُ
 وَدَيْنَهُ ، لَا حِيزَ لَكَ جَائِزَةً ، لَوْ نُشِرَ لِي مَرْوَانٌ مِنْ قَبْرِهِ مَا زِدْتُهُ عَلَيْهَا ، فَأَمَرَ لَهُ بِمَائَةِ
 ١٥ أَلْفٍ ، وَأَيَّمُ اللَّهُ إِنِّي لَا أَحْسِبُهُ أَتَقَى فِي هَدْيَتِهِ وَمَسِيرِهِ ذَلِكَ وَجَارِيَتِهِ الَّتِي كَانَتْ
 عِدْلَ قِسْمَةِ مَائَةِ أَلْفٍ .

وفود الشعبي على عبد الملك بن مروان

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف : أن أبث إلى رجلا يصلح للدين والدنيا ، آتخذه سميراً وجليساً وخلياً ؛ فقال الحجاج : ماله إلا عامر الشعبي ، وبث به إليه . فلما دخل عليه وجده قد كتباً مهنأ ، قال : ما بال أمير المؤمنين ؟ قال : ذكرت قول زهير^(١) :

كأنني وقد جاوزت سبعين حجة^(٢) خلعتُ بها عني حذار ليجاني^(٣)
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يزعم وليس يرأى
فلو أنني أزمى ببئيل رأيتها^(٤) ولكنني أرى بنير سهام
على الراحتين تارة وطى العصا أنور ثلاثاً بدهن قيسامي
قال له الشعبي : ليس كذلك يا أمير المؤمنين ، ولكن كما قال لبيد بن

ربيعة ، وقد بلغ سبعين حجة :

كأنني وقد جاوزت سبعين حجة^(٥) خلعتُ بها عن منكبي ردائياً
ولما بلغ سيماً وسبعين سنة قال :
بانت تشككي إلى النفس موهنة^(٦) وقد حملتُك سيماً بعد سبعيناً

١٥ (١) لم نجد هنا الشعر لزهير في اللسان التي بين أيدينا . وقد وجدناه منسوباً لسرو بن

قيظة في ديوانه . (انظر ديوان عمرو بن قيس طيبة ليبيك) .

(٢) كنفا في الديوان . والقي في الأصول : « سبعين » .

(٣) في الديوان : « يوماً » مكان قوله « عني » .

(٤) رواية هنا الشطر في الديوان .

فلو أنها بئيل إذا لاهيتها

(٥) في الأمان (ج ١٤ ص ١٣ طيبة بلقي) : « مبهمة » .

فإن تَزَادَى ثَلَاثًا تَبْلُغِي أَمْلًا وفي التَّلَاثِ وَفَاءٌ لِقَاتِنَا
ولَمَّا بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً قَالَ :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُئِلَ هَذَا النَّاسَ كَيْفَ لَبِيدُ
وَلَمَّا بَلَغَ عَشْرًا وَمِائَةً قَالَ :^(١)

١٤٩
١

- أَلَيْسَ وَرَأَيْتُ إِنْ تَرَاخَتْ مَنَيْنِي لَزُومُ الْمَصَاتِعِ عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ^(٢)
أَخْبَرَ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي خَلَتْ أَنَّهُ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَأَيْتُ^(٣)
وَلَمَّا بَلَغَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَحَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ :

- تَمَتَّنِي ابْتِغَاءً أَنْ يَبْدِشَ أَبُو بَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُصَرٍّ^(٤)
فَقُولَا فَقُولَا بِالْقِي تَمَلَّكَا وَلَا تَخْشَا وَجْهًا وَلَا تَعْلِقَا شَعْرًا
وَقُولَا هُوَ الزَّمَنُ الَّذِي لَا صَدِيقَهُ أَضَاعَ وَلَا خَانَ الْخَلِيلَ وَلَا غَدَرَ^(٥)
إِلَى سَنَةٍ ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا قَدْ اعْتَذَرَ
قَالَ الشَّعْبِيُّ : فَقَدْ رَأَيْتُ السَّرُورَ فِي وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ طَمَعًا أَنْ يَمِيشَهَا .

وفود الحجاج بإبراهيم بن محمد بن طلحة على عبد الملك بن مروان
عمران بن عبد العزيز قال :^(٦)

- (١) في الأغانى بعد هذه البقرة :
أليس في مائة قد طافها رجل وفي تكمل عشر بعدها عمر
وبين الحديدين هنا وفي الأغانى بنى خلاف فارجع إليه .
(٢) في الأصول : «الأشغال» . والنصوب عن الشعر والفراء .
(٣) في الشعر والشعراء : «أدب» .
(٤) كذا في بنى الأصول وميزان الاعتدال للفهي (ج ٢ ص ٢٧٨) . والقي في
سائر الأصول : «مهر» .

لما ولى الحجاج بن يوسف الحرّمين بعد قتله ابن الزبير استخلص إبراهيم بن محمد بن طلحة قربه وعظم منزلته ، فلم تزل تلك حاله عنده حتى خرج إلى عبد الملك بن مروان ، فخرج معه مُعَادِلًا ، لا يُقَصِّرُ له في برٍّ ولا إعظام ، حتى حضّره عبد الملك ، فلما دخل عليه لم يبدأ بشيء بعد السلام إلا أن قال له :
 • قَدِمْتُ عليك أمير المؤمنين برجل الحجاز ، لم أدعُ له بها نظيرًا في الفضل والأدب
 والرؤوة وحسن التذهب ، مع قرابة الرحم ووجوب الحق وعظم قدر الأبوة ، وما
 بلوت منه في الطاعة والنصيحة وحسن الموازنة ، وهو إبراهيم بن محمد بن طلحة ،
 وقد أحضرته بابك ليسهل عليه إذنك ، وتعرف له ما عرفتك ؛ فقال :
 أذكرتنا رحماً قريية وحقاً واجباً ، يا غلام ، ائذن لإبراهيم بن محمد بن طلحة .
 ١٠ فلما دخل عليه أدناه عبد الملك حتى أجلسه على فراشه ، ثم قال له : يا بن طلحة ،
 إن أبا محمد ذكرنا ما لم تزل تعرفك به في الفضل والأدب والرؤوة وحسن للذهب ،
 مع قرابة الرحم ووجوب الحق وعظم قدر الأبوة ، وما بلاء منك في الطاعة
 والنصيحة وحسن الموازنة ، فلا تدمن حاجة في خاصة فسك وعانتك إلا
 ذكرتها ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن أول الحوائج وأحق ما أقدم بين يدي
 ١٥ الأمور ما كان لله فيه رضا ، ولحق نبيّه صلى الله عليه وسلم أداء ، ولك فيه
 ولجاعة المسلمين نصيحة ، وعندى نصيحة لأجد بُدًا من ذكرها ، ولا أقدر
 على ذلك إلا وأنا خالٍ ، فأخيلني يا أمير المؤمنين ترد عليك نصيحتي ؛ قال : دون
 أبي محمد ؟ قال : نعم ، دون أبي محمد . قال عبد الملك للحجاج : قم . فلما خُطِفَ^(١)

(١) خُطِفَ السرّ ، أي انسلخ وأرغى .

- السترُ أقبل على ، قال : يا ابن طلحة ، قل نصيحتك ؛ فقال : قال الله
يا أمير المؤمنين ، قد عمدت إلى الحجاج في تنطرسه وتَجَرُّفه وُبيده من الحق
وقربه من الباطل ، فوليتَه الحرميين ، وهما ما هما وبهما ما بهما من المهاجرين
والأنصار والوالى الأخيار يطوهم [بطنام أهل الشام ، ورعاع لا روية لم في
إقامة حق ولا في إزاحة باطل] ، ويسومهم الخسف ويحكم فيهم بنير السنة ، بعد
الذى كان من سترك دماهم ، وما اتيتك من حرمتهم ، ثم ظننت أن ذلك فيما
بينك وبين الله زاهق ، وفيما بينك وبين نبيك غدا إذا جأناك للخصومة بين
يدى الله في أمته ، أما والله لا تنجو هنالك إلا بحجة ، فأربع على نفسك أودع .
قال له عبد الملك : كذبت ومثت وظن بك الحجاج ما لم يجده فيك ، وقد
يظن الخير بنير أهله ، ثم فانت الكاذب السائن . قال : قدمت وما أعرف
طريقا ، فلما خُطرت الستر لعتنى لاحق ، قال : احبسوا هذا ، وقال للحجاج :
ادخل ، فدخل ، فكث مليا من النهار لأشك أنهما في أمرى ، ثم خرج ^{١٥٠}/_{١٠}
الآذن ، قال : ادخل يا ابن طلحة ، فلما كشف لى الستر لعتنى الحجاج ، وهو
خارج وأنا داخل ، فاعتنتى وقبل ما بين عني ، وقال : أما إذا جرى الله
التواخيت خيرا بفضل تواصلهم فجزاك الله عني أفضل الجزاء ، فوالله لئن سلئت

(١) التكلة من سرح السيون (ص ١١٩) .

(٢) زاهق : ماله .

(٣) الجلالة للخصومة : أن يجلس كل على ركبته مستوفزا .

(٤) أربع على نفسك ، أى كف وانزع .

لك لأرضين^(١) فانكرك، ولأعين كعبك، ولأبصار الرجال غبار قدميك^(٢)؛ قال : قلت :
 يهزأ بي وحق الكعبة . فلما وصلت إلى عبدالمك أدنانى حتى أدنانى [عن] مجلسي
 الأول ، ثم قال : يا بن طلحة ، لعل أحداً شاركك في نصيحتك هذه ؟ قلت :
 والله يا أمير المؤمنين ، ما أعلم أحداً أنصح^(٣) عندى يداً ولا أعظم مروقاً من الحجاج ،
 ولو كنت محايياً أحداً لغرض دنيا لحايته ، ولكنى آثرت الله ورسوله وآثرتك
 • وللمؤمنين عليه ؛ قال : قد علمت أنك لم تُرد الدنيا ، ولو أردتها لكانت لك في
 الحجاج ، ولكن أردت الله والدار الآخرة ، وقد عزلته عن الحرمين لما كرهت
 من ولايته عليهما ، وأعلمته أنك استنزلتني^٤ عنهما استقلالاً لهما ، ووليته
 الرقيقين ، وما هنالك من الأمور التي لا يندحضا إلا مثله ، وأعلمته أنك
 ١٠ استدعيتني إلى ولايته عليهما استزادة^٥ له ، لألزمه بذلك من حَقك ما يؤدى إليك
 على أجر نصيحتك ، فأخرج منه فأنك غير دَامٍ لصُحبته . [فخرجت مع الحجاج
 وأكرمني أضاف^(٦)]

وفود رسول الله على الحجاج بقتل الأزارقة

أبو الحسن للداني قال :

١٥ لما حَزَمَ الثَّهَلَبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ قَطْرَى بْنِ الثَّجَابَةِ صَاحِبَ الْأَزَارِقَةِ ، بِسَ

(١) يريد : لأرضين وأسك .

(٢) كذا في شرح البيون . والقي في الأصول : « عثرة » . وظاهر أنه محرف عن
 « فبرة » بالتحريك ، وهي النار .

(٣) كذا في ب . والقي في شرح البيون : « أظهر » . والقي في سائر الأصول :

« انضم » . وهو تصفيف .

(٤) التكلفة عن شرح البيون .

إلى مالك بن بشير ، قال له : إني مؤفك إلى الحجاج فيسر ، فإنما هو رجل
 مثلك ؛ وبست إليه بمجازة ، فرتها وقال : إنما المجازة بعد الاستحقاق ، وتوجه .
 فلما دخل على الحجاج ؛ قال له : ما اسمك ؟ قال : مالك بن بشير ؛ قال : ملك
 وبشارة ؛ كيف تركت الهلب ؟ قال : أدرك ما أثل وأمن من خاف ؛ قال :
 كيف هو بجند ؟ قال : والد زهوف ؛ قال : فكيف جنده ؟ قال أولاد •
 بررة ؛ قال : كيف رضام عنه ؟ قال : وسعهم بالفضل وأقنهم بالعنل ؛
 قال : فكيف تصنعون إذا لقيتم عدوكم ؟ قال : نلقاهم بجندنا فنقطع فيهم ،
 ويقتلوننا بجندهم فيطمعون فينا ؛ قال : كذلك الحد إذا لقي الحد ؛ قال : فما
 حال قطري ؟ قال : كاذبا يبعض ما كذناه ؛ قال : فما منكم من أتباعه ؟ قال :
 رأينا القام من ورائه خيرا من أتباعه ؛ قال : فأخبرني عن ولد الهلب ؛ قال : ١٠
 أعباء القتال بالليل ، حمة السرح بالنهار ؛ قال : أيهم أفضل ؟ قال : ذلك إلى
 أيهم ؛ قال : لتقولن ؛ قال : هم كحلقة مفسرودة لا يعرف طرفها ؛ قال : أقسمت
 عليك ، هل رؤأت في هذا الكلام ؟ قال : ما أطلع الله على غيبه أحدا ؛ فقال
 الحجاج لجلسائه : هذا والله الكلام للطبوع ، لا الكلام المصنوع .

١٥ وفود جرير على عبد الملك بن مروان

لما مدح جرير بن الخطمي الحجاج بن يوسف بشعره القبي يقول فيه :
 من سدا مطلع التفاق عليكم أم من يصول كصوله الحجاج

(١) السرح : لئال السام . ورواية هذه العبارة في نهاية الأرب (ج ٣ ص ٢٢١) :
 « حلة السرح نهرا ، فإذا ألبوا غرسان الياء » . وفي الخبرين هنا وهناك
 خلاف فارجع إليه .

٣٠

(٢) رواه في الأسر : نظره فيه وتغبه ولم يجبل بمجول .

(١) أم من يشار على النساء حفيظة إذ لا يفتن بغيره الأزواج وقوله :

دعا الحجاج مثل دعاء نوح فاستجبه ذا المارج فاستجابا .
قال له الحجاج : إن الطاقة تعجز عن الكفاة ، ولكن مؤفك على
٥ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، فسر إليه يكتابي هذا . فسار إليه ، ثم
استأذنه في الإنشاء ، فأذن له ، قال :
١٥١
• أنصحو بل فؤادك غير صاحي •

قال له عبد الملك : بل فؤادك . فلما انتهى إلى قوله :

تَمَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ رَأَيْتَ الْوَارِدِينَ ذَوِي أُمْتِيحِ
١٠ ثِقِي يَا اللَّهُ لَيْسَ لَكَ شَرِيكَ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالْتِجَاعِ
سَأَشْكُرُ إِنْ زِدَدْتَ إِلَيَّ رِيشِي وَأُثْبِتُ الْقَوَادِمَ فِي جَنَابِي
أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ السَّطَايَا وَأُنْدَى السَّالِمِينَ بَطُونَ رَاحِ
ارتاح عبد الملك وكان مُتَكَبِّئًا ، فاستوى حالاً ، ثم قال : من مدحنا منكم
فلمدحنا بمثل هذا أوليسكت ؟ ثم قال له : يا جرير ، أرى أم حَزْرَةَ تُروِيها
١٥ مائة ناقة من نَمَمِ كَلْبٍ ؟ قال : إذا لم تُروها يا أمير المؤمنين فلا أرواها الله .
فأمره بمائة ناقة من نَمَمِ كَلْبٍ كلها سود الحَدَقَةِ ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنها

(١) في الأصول : « وبعمره الذي يقول فيه » بين هذا البيت والذي فيه . وهذه البيوة
مقسمة من الناسخ .

(٢) الامتياح : للغة والسلاط . والذي في الأثافي (ج ٨ ص ٦٩ طبعة دار الكتب

للسيرة) ودويان جرير : « قُطِعَ » .

أَبَاقُ وَنَحْنُ مُشَاجِحٌ ، وَلَيْسَ بِأَحَدِنَا فَضْلٌ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، فَلَوِ اسْرَتَ بِالرَّعَاءِ ؛ فَأَمَرَ
لَهُ بِثَانِيَةِ مِنَ الرَّعَاءِ . وَكَانَتْ بَيْنَ يَدَى عَبْدِ الْمَلِكِ صَحَافٌ مِنْ فِئَةٍ يَتَرَعَّاهَا بِقَضِيبٍ
فِي يَدِهِ ؛ قَالَ لَهُ جَرِيرٌ : وَالْمُغْلَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَشَارَ إِلَى صَحْفَةٍ مِنْهَا ،
فَتَبَذَهَا إِلَيْهِ بِالْقَضِيبِ وَقَالَ : خُذْهَا لَا تَفْعَتَكَ . فَنَفَى ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ :

- أَعْطُوا أَهْنِيْدَةً يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ^(١) مَا فِى عَطَائِهِمْ مَنٌّ وَلَا مَرْفُ

وَفُودٌ جَرِيرٌ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَدِمَ جَرِيرُ بْنُ الضَّمَلَقِ ، عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ أَهْلِ
الْحِجَازِ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الشَّعْرِ ، قَالَ : مَالِي وَلِشَعْرٍ يَا جَرِيرُ ؟ إِنْ لِنِى شُغْلٌ عَنْهُ ؛
قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهَا رِسَالَةٌ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ ؛ قَالَ : ضَاهَتْهَا إِذَا ؛ قَالَ :

- ١٠ كَمْ مِنْ ضَرِيرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَدَى أَهْلِ الْحِجَازِ دَهَاهُ الْبُؤْسُ وَالضَّرُّ
أَصَابَتِ السَّنَةَ الشَّهَابُ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ فَضَنَاهُ الْجَهْدُ وَالْكِبَرُ
وَمِنْ قَطِيعِ النَّحْشِ^(٢) عَاشَتْ مُخْبِئَةً مَا كَانَتْ الشَّمْسُ تَلْقَاهَا وَلَا الْقَمَرُ
لَمَّا اجْتَنَبَتْهَا صُرُوفُ الدَّهْرِ كَارِهَةً قَامَتْ تُنَادِى بِأَعْلَى الصَّوْتِ يَا عَمْرُ

وَفُودٌ دُكَيْنَ الرَّاجِزِ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ١١ قَالَ دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ التَّقِيْمِيُّ الرَّاجِزُ : مَدَحَتْ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ
وَالِىَ الْمَدِيْنَةَ ، فَأَمَرَ لِي بِخَمْسِ عَشْرَةَ نَاقَةً كَرَامًا صِيَابًا ، فَكَرِهَتْ أَنْ أُرَى

(١) الهيدة : اسم اللامة من الإبل ؛ أو لا فوقها ودونها ، أو هاتين .

(٢) قطيع الحناء ، أى كان يحزها متطوع من سائر جسدنا لضبور خصرها .

بها التبحاج فَنَتَشِرَ عَلَى ، ولم تَظَلِ تَمْسِي بِيَمِيهَا ، قَدِمْتُ عَلَيْنَا رُقَّةً مِنْ
مُصَرٍّ ، فَسَأَلْتُهُمُ الشُّعْبَةَ ، قَالُوا : إِنْ خَرَجْتَ اللَّيْلَةَ ؛ قُلْتَ : إِنْ لَمْ أَوْدَعْ الْأَمِيرَ
وَلَا بَدَّ مِنْ وَدَاعِهِ ؛ قَالُوا : فَإِنَّ الْأَمِيرَ لَا يُحِبُّ عَنْ طَارِقٍ لَيْل ؛ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ ،
فَأُذِنَ لِي وَعِنْدَهُ شَيْخَانِ لَا أَعْرِضُهُمَا ؛ قَالَ لِي : يَا ذُكَيْنَ ، إِنْ لِي نَفْسًا تَوَاقَفَ ،
فَإِنَّ أَنَا صِرْتُ إِلَى أَكْثَرِ مَا أَنَا فِيهِ فَيَتَيْنِ مَا أُرِيدُكَ ؛ قُلْتُ لَهُ : أَشْهَدُ لِي بِذَلِكَ
أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؛ قَالَ : إِنْ أَشْهَدَ اللَّهُ ؛ قُلْتُ : وَمِنْ خَلْقِهِ ؟ قَالَ : هَذَيْنِ الشَّيْخَيْنِ ؛
قُلْتُ لِأَحَدِهِمَا : مَنْ أَنْتَ يَرْحَلَكَ اللَّهُ أَمْرُكَ ؟ قَالَ : سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قُلْتُ :
لَقَدْ اسْتَسَمْتُمُ الشَّاهِدَ ؛ وَقُلْتُ لِلْآخَرِ : مَنْ أَنْتَ يَرْحَلَكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : أَبُو يَحْيَى
مَوْلَى الْأَمِيرِ ، وَكَانَ مُزَاسِمٌ يُكْنَى أَبُو يَحْيَى . قَالَ ذُكَيْنَ : خَرَجْتُ بِهِنِ إِلَى بَلَدِي
فَرَسَى اللَّهُ فِي أَذْنَاهُمَا بِالْبِرْكَ ، حَتَّى اتَّخَذْتُ مِنْهُنِ الْغِيْلَاعَ وَالرَّيْبَاعَ وَالنِّلْمَانَ ، فَإِنِّي
لَيَصْخَرُ أَفْلَحٌ إِذَا بَرِيدُ يَرْكُضَ إِلَى الشَّامِ ، قُلْتُ لَهُ : هَلْ مِنْ مُرْغَبَةٍ خَيْرٌ ؟ قَالَ :
مَاتَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قُلْتُ : فَمَنْ الْقَائِمُ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ .
قَالَ : فَأَخَذْتُ قَلَمِي ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهَا أَدَانِي وَتَوَجَّهْتُ عِنْدَهُ ، فَلَقَيْتُ جَرَّ رَأْيِي الطَّرِيقَ
جَائِعًا مِنْ عِنْدِهِ ، قُلْتُ : مَنْ أَيْنَ أَبَا حَزْرَةَ ؟ قَالَ : مِنْ عِنْدِ أَمِيرٍ يُعْطِي الْفُقَرَاءَ

١٥٢

- (١) كُنَّا فِي الشَّرِّ وَالشَّرَاءِ . وَالْقَى فِي الْأُسُولِ : «مصر» . وهو تصحيف .
(٢) كُنَّا فِي الشَّرِّ وَالشَّرَاءِ . وَالْقَى فِي الْأُسُولِ : «فمصر ما رأيك» .
وفي تحريف ظاهر .
(٣) فِي الْأُسُولِ : «قَالَ لِي عَمْرٌ» مَكَانَ قَوْلِهِ «قُلْتُ» . وَمَا أَتَيْنَاهُ مِنَ الشَّرِّ وَالشَّرَاءِ .
(٤) كُنَّا فِي الشَّرِّ وَالشَّرَاءِ . بَرِيدٌ : لَقَدْ فَطَرْتُ بِشَاهِدِهِ خَطَرَهُ . وَالْقَى فِي الْأُسُولِ :
«اسْتَسَمْتُمُ» . وهو تصحيف .
(٥) الرِّبَاعُ : الدُّورُ ؛ الْوَاحِدُ : رِبْعٌ (بِالْفَتْحِ) .
(٦) أَيُّ هَلْ مِنْ خَيْرٍ جَدِيدٍ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ . قَالَ أَبُو عَمِيرٍ : يُقَالُ بِكسر الراءِ وَضَمِّهَا
مَعَ الْإِضَافَةِ فِيهِمَا ، وَهَلُمَا الْأَمْرَى بِالْفَتْحِ .

١٥٣

٢٠

وَمَنْعَ الشُّرَاءِ؛ قُلْتُ: فَاتَرَى، فَلَمَّا خَرَجْتُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: حَوْلَ عَلَيْهِ فِي مَالِ
ابْنِ السَّبِيلِ، كَمَا فُتِلْتُ. فَانْطَلَقْتُ فَوَجَدْتُهُ قَاعِدًا عَلَى كُرْسِيِّ فِي عَرَصَةِ دَارِهِ
فَدَاخِلَ النَّاسَ بِهِ، فَلَمْ أَجِدْ إِلَيْهِ سَبِيلًا لِلْوَصُولِ، فَتَدَبَّيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي:

يَا عَمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَسْكَارِمِ وَعُمَرَ الْقَسَائِعِ وَالْمُتَطَانِمِ
إِنِّي أَسْرُؤُ مِنْ قُتْلِي بْنِ دَارِمٍ أَطْلُبُ حَاجِي مِنْ أَخِي مَكْلُومٍ
إِذْ نَفَّجَنِي وَاللَّهِ غَيْرُ نَائِمٍ [فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَلَيْلِي عَاجِمٌ]^(١)

عِنْدَ أَبِي يَحْيَى وَهَذَا سَالِمٌ

فَقَامَ أَبُو يَحْيَى، فَخَرَّجَ لِي وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ لِهَذَا الْبَدَوِيِّ عِنْدِي
شَهَادَةً [عَلَيْكَ]؛ قَالَ: أَعْرِضْهَا، اذْنُ مَنِي يَذْكُرُنِي، أَنَا كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ أَنَّ لِي
نَفْسًا تَوَاقَةً، وَأَنْ تَقْسِي نَاقَتِي إِلَى أَشْرَفِ مَنَازِلِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا اذْكُرْتُهَا وَجَدْتُهَا
تَتَوَقَّى إِلَى الْآخِرَةِ، وَاللَّهِ مَا رَزَأْتُ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ شَيْئًا فَأَعْطَيْتُكَ مِنْهُ، وَمَا عِنْدِي
إِلَّا أَلْفَا دِرْهَمٍ، أَعْطَيْتُكَ أَحَدَهَا؛ فَأَسْرَى بِأَلْفِ دِرْهَمٍ. فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَلْفًا كَانَتْ
أَعْظَمَ بَرَكَتًا مِنْهَا.

وَفُودٌ كَثِيرٌ وَالْأَحْوصُ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَزِينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدَّثَ الرِّوَايَةَ قَالَ:

١٥

قَالَ لِي كَثِيرٌ عَرَّةٌ: أَلَا أَخْبِرُكَ عَمَّا دَعَانِي إِلَى تَرْكِ الشُّرَاءِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ؛
قَالَ: شَخَّصْتُ أَنَا وَالْأَحْوصُ وَنُصِيبُ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَزِينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
وَكُلُّ وَاحِدٍ مَنَا يُدَلُّ عَلَيْهِ بِسَاقَةٍ وَإِنْ خَاءَ قَدِيمٌ، وَنَحْنُ لَا نَشْكُ أَنَّهُ سَيَشْرُكُنَا

(١) كُنَّا فِي الشُّرَاءِ وَالشُّرَاءِ وَاللَّيْلِ فِي الْأُمُورِ: «وَاللَّيْلِ».

(٢) التَّكَلُّفُ مِنَ الشُّرَاءِ وَالشُّرَاءِ.

٢٠

في خلافته ، فلما رُفِعَتْ لَنَا أَعْلَامُ خُصَامِرَةِ ، لَقِينَا مَسْلَعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ
فَتَى الْعَرَبِ ؛ فَسَلَّمْنَا ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : أَنَا بَيْنَكُمْ أَنْ إِمَامَكُمْ لَا يَقْبَلُ الشَّرَّ ؟ قُلْنَا :
مَا وَضَّحَ إِلَيْنَا خَبَرَ حَقِّ اتِّهَمِينَا إِلَيْكَ ، وَوَجَّهَنَا وَجْهَةً عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا ؛ فَخَالَ :
إِنَّ يَكُ فُؤَادِي بَنِي سَمُرَّوَانَ قَدَوَلِي وَخَشِيَّتِي حِرْمَانِهِ ، فَلَنْ ذَا دُنْيَاهَا قَدْ بَقِيَ
وَلَكُمْ عِنْدِي مَا تُحِبُّونَ ، وَمَا أَلْبَيْتُ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ وَأَمْنَعَكُمْ مَا أَنْتُمْ أَهْلُهُ .
فَلَمَّا قَدِمَ كَانَتْ رِحَالُنَا عِنْدَهُ بِأَكْرَمِ مَنَازِلٍ وَأَكْرَمِ مَنَازِلٍ عَلَيْهِ ؛ فَاقْبَضْنَا
عِنْدَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ يَطْلُبُ لَنَا الْإِذْنَ هُوَ وَغَيْرُهُ فَلَا يُؤْذِنُ لَنَا ، إِلَى أَنْ قُلْتُ فِي
جُمُعَةٍ مِنْ تِلْكَ الْجُمُعِ : لَوْ أَتَيْتُ دَنُوتُ مِنْ عَرَفَتِمْ كَلَامَتِهِ لَخِطَّتُهُ كَانَ ذَلِكَ
رَأْيَا ، فَحَمَلْتُ . فَكَانَ عَمَّا حَفِظْتُ مِنْ كَلَامِهِ : لِكُلِّ سَفَرٍ زَادٌ لَا مَحَالَةَ ،
فَتَزَوَّدُوا لَسَفَرِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ بِالتَّقْوَى ، وَكُونُوا كَمَنْ عَيْنٌ مَا أَمَرَ اللَّهُ
لَهُ مِنْ تَوَابِهِ أَوْ عِقَابِهِ ، فَتَرْغَبُوا وَتَرْهَبُوا ، وَلَا يَطْلُونَكُمْ عَلَيْكُمْ الْأَمْدُ فَتَقْسُو قُلُوبَكُمْ
وَتَتَفَادُوا لِمَدُونِكُمْ ؛ فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ لَا أَحْفَظُهُ . ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَسْرَمَكُمْ بَعْدَ
أَنْهَى عَنْهُ نَفْسِي فَتَخْشَرَ صَفَاقِي ، وَتُظْهَرَ عَيْنِي ، وَتَبْدُو مَسْكُوتِي ، فِي يَوْمٍ
لَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ وَالصَّدَقُ . ثُمَّ بَكَى حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَاضٍ نَعْبِهِ ، وَارْتَجَحَ
السَّجْدَ وَمَا حَوْلَهُ بِالْبَكَاءِ ، وَانصَرَفْتُ إِلَى صَاحِبِي فَحَمَلْتُ لَهَا : خُذَا فِي شَرَجِ
مِنَ الشَّعْرِ غَيْرَ مَا كُنَّا نَقُولُ لِمُرَّ وَآبَاءِهِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ آخِرِيٌّ وَلَيْسَ بِدُنْيَوِيٍّ .
إِلَى أَنْ اسْتَأْذِنَ لَنَا مَسْلَعَةُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ بَعْدَ مَا أُذِنَ لِلْمَلِكَةِ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ سَلَّمْتُ

(١) خُصَامِرَةُ : بَلِيدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبٍ تَحَاذِي قَنْسَرِينَ نَحْوَ الْبَادِيَةِ . (عَنْ مَعِينِ الْبَلْهَانِ) .

(٢) كُنَّا فِي الشَّرِّ وَالشَّرِّاءِ . وَالشَّرَجُ : الضَّرْبُ وَالْوَجْدُ . وَالْقِي فِي الْأَهْوَالِ :

« شَرَحَ » بِالْمَاءِ لِلْهَيْلَةِ . وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، طال الثَّوَاءُ وقلَّت الفائدةُ وتحدَّثَ بجفائك إِيَّانا ونودُّ
 العرب ؛ قال : يا كَثِيرُ (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا
 وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ) أفي
 واحد من هؤلاء أنت ؟ قلت : بلى ، ابن سبيل منقطع به ، وأنا ضاحك ؛
 قال : أَلَسْتَ ضَيْفَ أَبِي سَعِيدٍ ؟ قلت : بلى ؛ قال : ما أرى ضيفَ أَبِي سَعِيدٍ
 منقطعاً به ؛ قلت : يا أمير المؤمنين ، أأتأذَّن لي في الإنشاد ؟ قال : نعم ، ولا تقل
 إلخاً ؛ قلت :

وَلَيْتَ لَمْ تَشْمُ عَلَيَّا وَلَمْ تُخَفِ بَرِّيًّا وَلَمْ تَقْبَلْ إِشَارَةَ مُجَرَّمٍ
 وَصَدَقْتَ بِالْقَمَلِ النَّصَالِ مَعَ النَّبِيِّ أَتَيْتَ فَأَمْسَى رَاضِيًّا كُلُّ مُسْلِمٍ
 أَلَا إِنَّمَا يَكُنِي النَّبِيُّ بَدَ زَيْنِهِ مِنَ الْأَوْدِ الْبَادِي تَفَافُ الْقَوْمِ
 وَقَدْ لَبِستُ لِبَاسَ الْهَلُوكِ ثِيَابَهَا تَرَامِي لَكَ الدُّنْيَا بِكَفٍّ وَمِنْهُمْ
 وَتُؤْمِضُ أَحْيَانًا بَيْنَ مَرِيضَةٍ وَتُبْسِمُ عَنْ مِثْلِ الْجُمَانِ النَّظْمِ
 فَأَعْرَضْتَ عَنْهَا مُشْمِزًا كَأَنَّمَا سَقَّتْكَ مَدُوقًا مِنْ حِمَامٍ وَعَلِمَ

- (١) كذا في الأغاني والشمع والشمراء في ترجمة كثير . والقي في الأصول : « صاحبك » . وهو تحريف .
- (٢) كذا في الأغاني والشمع والشمراء : والقي في الأصول : « صاحب » . وبين
 سياق الحديث هنا وفي الأغاني والشمع والشمراء خلاف فارجع إليها .
- (٣) في الأغاني : « ولت فصدقت الذي قلت بالقي » قلت فأجبي .
- (٤) كذا في الشمع والشمراء . والقي في الأغاني والأصول : « الباقي » .
- (٥) كذا في الشمع والشمراء . والهلوك من النساء : الفاجرة المتساهلة على الرجال .
 والقي في الأصول : « للوك » . وهو تحريف .
- (٦) للدوف : المخلوط . وأكثر ما يستعمل هنا اللفظ في البواء والطيب . والسلام .

وقد كنت من أجيالها في مُنمَّع ومن بحرهما في مُزِيد اللّوج مُنمَّع
وما زلت تَوَاقًا إلى كل غايَةٍ بِلنّتِ بها أعلَى البِناء المَقوم^(٢١)
فما أتاك المَلِك عَفْوَا ولم يَكُن لَطالِبِ دُنْيا بَمَدّه من تَكَلُّم^(٢٢)
تَرَكْتَ القِيّ يَغْنى وإن كان مُوقِفا وَأَترَت ما يَبْقَى برَأْي مُصمَّ^(٢٣)
وأضررت بالقائى وشمرت للذى أَمامك في يوم من القَوَل مُظلم^(٢٤)
وما لك إذ كُنت الخليفة مانعٌ سَوى الله من مال رَغِيب ولا دَم
سَماءك كَم في القِسْوَاد مُورِقٌ بِلنّتِ به أعلَى للصالى بِسَلَم
فابن شَرِق الأرض والنزب كلَّها مُنادٍ يُنادى من فَصيح وأنعِم
يقول : أَميرٌ للزَمِين ظَلَمَتى بأخِذٍ لَدِينار ولا أَخْذِ دِرْهم
ولا بَسْطٍ كَفْ لاسمى غير مُجرِم ولا السَفَكِ مِنْهُ ظالِمًا مِلَّ عَجِبَم
ولو يَستطيع المُسلِمون قَسَموا فَك الشَطَر من أَعمارم غيرَ نَدَم
فأَرِج بها من صَقَّة لُبابِج وَأَهْطِل بها أَهْطِل بها ثم أَهْطِل

قال : فأقبل على وقال : إنك مسئول عما قلت . ثم تقدم الأعرص
فاستأذنه في الإنشاد ؛ فقال : قُلْ ولا تَقُلْ إلّا حَقًّا ؛ فقال :

- ١٥ (١) في الأغانى : « سبلا » .
(٢) في الأغانى والشعر والعمراء : « لقدم » .
(٣) كذا في الأغانى والشعر والعمراء . والذى في الأصول : « تقدم » .
(٤) في الأصول : « روقا » . وما أُميتناه عن الأغانى والشعر والعمراء .
(٥) في الأصول والشعر والعمراء : « الفر » . وما أُميتناه عن الأغانى .
(٦) كذا في الأغانى . والذى في الأصول : « سوى الله مال قد رعبت ودرم » .
وفيه تحريف ظاهر .

- وما الثمر إلا حكمة من مؤلف^(١) بمنطق حقٍ أو بمنطق باطل
فلا تقبلن إلا الذي وافق الرضا ولا ترجننا كالنساء الأراذل
وأينك لم تبدل عن الحق بشفة^(٢) ولا شامة^(٣) فعل الظلم المختلف
ولكن أخذت الحق جهك كله^(٤) وتتقو مثال الصالحين الأوائل^(٥)
فلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا ومن ذا يرُد الحق من قول قائل^(٦)
ومن ذا يرُد السهم بعد مضائه^(٧) على فوقه إذ عار من زرع نابل
ولولا الذي قد عودتنا خلافت^(٨) غطاريث كانوا كالليوث الجواسل
لما وخذت شهراً برحل شجرة^(٩) تقدّمون البيد بين الزواجل
ولكن رجوا ثامتكم مثل الذي به^(١٠) حُبينا زماناً من ذؤيك الأوائل
فإن لم يكن لثمر عندك موضع^(١١) وإن كان مثل الثمر من نظم قائل
وكان مُصيباً صادقاً لا يمييه سوى أنه يُبنى بناء المنازل
فإن لنا قربي ومحض مودة^(١٢) وميراث آباء مشوّا بالتناصل
فنادوا عدو السلم عن عقر دارهم وأزسوا عود الدين بعد التمايل

١٥٤
١

- (١) في الأغاني والثمر والعراء : « خطبة » .
(٢) في الأغاني والثمر والعراء : « يسرة » . ومن بمنامها .
(٣) في الأغاني والثمر والعراء : « التصد » .
(٤) في الأصول والثمر والعراء : « قد » . وما أثبتته من الأغاني .
(٥) في الأغاني : « طائل » .
(٦) في الأغاني : « مروه » .
(٧) السهم المار : الذي لا يدري من أين آتى .
(٨) الشفة : البرية . والذي في الأغاني : « جيرة » .
(٩) في الأغاني والثمر والعراء : « صرفنا قديما » .
٢٠

وَقَبَلَتْ مَا أَعْطَى الْهَيْدَةَ جِلَّةً ^(١) عَلَى الشَّرْكَاءِ مِنْ سَدِيسٍ وَبَازِلٍ ^(٢)
رَسُولُ الْإِلَهِ الْمُتَضَاءِ بَنُورِهِ عَلَيْهِ سَلَامٌ بِالْفُضِيِّ وَالْأَصَائِلِ ^(٣)

فَقَالَ : إِنَّكَ رَسُولٌ عَمَّا قُلْتَ . ثُمَّ تَقَدَّمَ نَصِيبٌ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِنشَادِ : فَلَمْ
يَأْذَنْ لَهُ ، وَأَسْرَهُ بِالْغَزْوِ إِلَى دَابِقٍ ^(٤) ، فَنَجَرَجَ إِلَيْهَا وَهُوَ مَحْمُومٌ . وَأَسْرَى بِثَلَاثَةٍ ،
وَاللَّاحُوصَ بِثَلَاثَا ، وَلِثَلَاثَةِ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ .

وفود الشعراء على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

ابن الكلبي :

لَمَّا اسْتَخْلَفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَدَتْ إِلَيْهِ الشُّعْرَاءُ كَمَا
كَانَتْ تَفِدُ إِلَى الْخُلَفَاءِ قَبْلَهُ ، فَأَقَامُوا بِيَاةٍ أَيَّامًا لَا يَأْذَنُ لَهُمُ بِالْإِدْخَالِ ، حَتَّى قَدِمَ
عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، [عَلَيْهِ عِمَامَةٌ قَدْ ^(٥)

(١) الهَيْدَةُ : اسمُ لَمَامَةٍ مِنَ الْإِبِلِ ؛ وَقِيلَ اسْمُهَا وَلَقَبُهَا . وَرَبِدٌ بِكَسْبٍ : كَعَبٌ بِنَ
زَهِيرٍ . وَالسَدِيسُ مِنَ الْإِبِلِ : مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ . وَالْبَازِلُ : الْقَدِ فُطِرَ
تَابَهُ ، أَيْ انْفَقَ ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ .

(٢) هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّاعِرُ غَيْرُ الْمُرُوفِ فِي كِتَابِ السَّيْرِ . وَلِلْمُرُوفِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَشْدَهُ كَعَبُ بْنُ زَهِيرٍ قَصِيدَتَهُ الْإِلَامِيَّةَ :
« يَا نَتَّ سَعَادَ » وَوَصَلَ فِيهَا إِلَى قَوْلِهِ :

إِنَّ الرُّسُولَ لَنُورٍ يَسْتَضَاءُ بِهِ مَهْدٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ سُلُوفٍ
أَتَى عَلَيْهِ بَرْدَةٌ كَانَتْ عَلَيْهِ ، ذَلِكَ فِيهَا مِائَةُ عُمُرَةٍ أَلْفِ دَرَمٍ ، قَالَ : مَا كُنْتُ
لَأَوْثَرِ شَيْءٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا . فَلَمَّا مَاتَ كَعَبُ بِتِ مِائَةِ
إِلَى وَرَقَتِهِ بِعَمْرَيْنِ أَلْفَا فَأَخَذَهَا مِنْهُ .

(٣) دَابِقٌ : قَرْيَةٌ قَرِيبٌ حَلَبٍ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ . (عَنْ مَسِيحِ الْجَلَانِ) .
(٤) كُنَا فِي الْأَغْنَى (ج ٨ ص ٤٧) . وَدِيَّانُ جَرِيرٌ . وَالْقَدِ فِي الْأَصُولِ : « عَدَى
بِنِ ارْطَاةٍ » .

أَرَحَى طَرْفَيْهَا ^(١)، وَكَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَكَانَةٌ، فَصَاحَ بِهِ جَرِيرٌ ^(٢):

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الشُّرَحِيُّ عَمَلْتَهُ ^(٣) هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَنِي
أَبْلَغُ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لِأَقِيهِ ^(٤) أَنِّي لَفَتِي الْبَابَ كَالْتَمَتُقُودِ فِي قَرْنٍ
وَحَشَّ لِلْمَكَانَةِ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ وَلَدِي نَأَى الصَّحْلَةَ عَنْ دَارِي وَعَنْ وَطَنِي ^(٥)

- قال: نَمَّ أَبَا حَزْرَةَ وَنَمَى عَيْن. فلما دخل على عمر، قال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،
إِنْ الشُّعْرَاءُ بِيَابِكَ، وَأَغْوَاهُم بَاقِيَةٌ وَسِنَانُهُمْ مَسْنُونَةٌ؛ قال: يَا عَوْنُ: مَالِي
وَالشُّعْرَاءُ؛ قال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مُدِّحٌ وَأَعْطَى،
وَفِيهِ أَسْوَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ؛ قال: وَمِنْ مَدْحِهِ؟ قُلْتُ: عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ، فَكَسَاهُ
حُلَّةً قَطَعَ بِهَا لِسَانَهُ؛ قال: وَزَوَى قَوْلَهُ؟ قُلْتُ: نَمَّ؛

- ١٠ رَأَيْتُكَ يَا خَيْرَ الرِّبَاةِ كُلَّهَا نَشَرْتَ كِتَابًا جَاءَ بِالْحَقِّ مُخَلِّقًا
وَنَوَّرْتَ بِالْبُرْهَانِ أَسْرًا مُدْمَسًا ^(٦) وَأَطْلَقْتَ بِالْبُرْهَانِ نَارًا مُضَرًّا
فَمَنْ يُبْلِغُ عَنِّي النَّبِيَّ مُحَمَّدًا وَكُلُّهُ أَمْرِي يُجْزَى بِمَا قَدْ تَكَلَّمَ
تَمَالَى عُلُوًّا فَوْقَ عَرْشِ الْهِنَا وَكَانَ مَكَانُ اللَّهِ أَعْلَى وَأَعْظَمًا
قال: صَدَقْتَ، فَمَنْ بِالْبَابِ مِنْهُمْ؟ قُلْتُ: ابْنُ عَمِكَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَيْمَةَ؛

- ١١ قال: لَا قَرَبَ اللَّهِ قَرَابَتُهُ وَلَا حَيًّا وَجْهَهُ، أَلَيْسَ هُوَ الْقَاتِلُ:

(١) هذه البشارة من الأغاني.

(٢) كذا في الأغاني. والقي في الأصول: «فقال جرير».

(٣) كذا في الأغاني وديوان جرير. والقي في الأصول: «الزجج مطينه».

(٤) وروى:

٣٠ لَا نَفْسَ حَاجَتَنَا لَا قَيْتَ حَقَرَةٍ قَدْ طَالَ مَكْنًى مِنْ أَهْلِ وَمِنْ وَطَنِي

(٥) في الأصول: «ياعدي». انظر الحاشية رقم ٤ ص ٩١ من هذا الجزء.

(٦) للمعنى: للظلم، من المعوس، وهي الظلمة.

ألا ليت أنى يوم حانت منيتى تَحْتَمُتُ النِّى ما بين عَيْنَيْكَ والْقَمَرِ
وليت طهورى كان رِيَقَكَ كُلَّهُ وليت خَنَوطى من مُشاشِكَ والعَمَرِ
ويا ليت سَلَمى فى القُبُورِ ضَجِيعتى هنالك أو فى جَنَّةٍ أو جَهَنَّمِ
فليتَهُ وَاللَّهِ تَحْتَى لقاءها فى الدنيا ، ويسل عملا صالحا ، وَاللَّهِ لا دخل على
أبدًا ؛ فن بالباب غير من ذكرت ؟ قلت : جيل بن مَعْمَر المَذْرَى ؛ قال : هو
الذى يقول :

ألا لَيْتَنَا نَحْيَا جَمِيعًا وَإِنْ نَتَّ يَرافى لى المَوْتِ ضَرِيحى ضَرِيحُهَا
فأنا فى طول الحَيَاةِ براغب إذا قِيلَ قد سَوَّى عليها ضَعْفُهَا
أَظْلُ نَهَارى لا أراها وَبَلَّتْنى مع الليل رُوحى فى اللُنامِ وَرُوحُهَا
اعزُبْ به ، فواللَّهِ لا دخل على أبدًا ، فن غير من ذكرت ؟ قلتُ : كَثِيرُ
عَزَّة ؛ قال : هو الذى يقول :

رُهْبَانُ مَدِينٍ وَالَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ يَبْكُونَ من حَدَرِ المَذَابِ قُودًا
لو يَسْمَعُونَ كما تَحَمَّتْ حَدِيثُهَا خَرُّوا لِعَزَّةِ رَاكِعِينَ سُجُودًا
اعزُبْ به ، فن بالباب غيرُ من ذكرت ؟ قلتُ : الأَحْوصُ الأَنْصَارى ؛
قال : أَبْدَهُ الله وَحَمَّه ، أليس هو القاتل ، وقد أَفْسَدَ على رجل من أهل المدينة
جارية هرب بها منه :

اللهُ يَنْفَى وَيَبِينُ سَيِّدُهَا يَفِرُّ عَنِّي بِهَا وَأَتَّبِعُ
اعزُبْ به ، فن بالباب غيرُ من ذكرت ؟ قلتُ : هَمَامُ بن غالب القُرَزْدَقى ؛
قال : أليس هو القاتل يَفْخَرُ بِالزَّنى :

ما دلتاني من نمانين قلعة^(١) كما اقتضى باز أقم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الأرض قلنا^(٢) أحيى يرزقي أم قتيل نحاذره
وأصبحت في القوم الجالوس وأصبحت^(٣) متعلقة دوني عليها دساكره
قلت أرضاً الأسياب لا يشعروا بنا^(٤) ووليت في أعقاب لئيل أباده
اعزب به ، فوالله لا دخل على أبداً ، فمن بالباب غير من ذكرت ؟ قلت :
الأخطل التخلي ؛ قال : أليس هو القاتل :

فلست بسانم رمضان^(٥) حمري ولست بأكل لحم الأضاحي
ولست بزاجر عفا بكورا^(٦) إلى بطحاء مكة لتنجاح
ولست بقام كالسيف يذمو قبيل الصبح^(٧) حي على الفلاح
ولكني سائر بها كمولاً^(٨) وأسجد عند منبلج الصبح

اعزب به ، فوالله لا وطي لي بساطاً أبداً وهو كافر ، فمن بالباب غير
من ذكرت ؟ قلت : جرير بن الخطمي ؛ قال : أليس هو القاتل :
لولا مراقبة السيون أريننا^(٩) مقل للمها وسوالف الآرام

- (١) في ديوان الفرزدق : « نادنا » .
(٢) كذا في ديوان الفرزدق . والقي في الأصول : « لا » مكان قوله « في » .
(٣) كذا في الديوان . والقي في الأصول : « ارضوا الأحرار » .
(٤) في الديوان : « في أمجاز » .
(٥) في السدة لابن رشيقي (ص ٧٠) : « طوما » مكان قوله « حمري » .
(٦) رواية هذا البيت في السدة :
ولست متادياً أبداً بيليل^(٧) كئل الصبحي على الفلاح
(٧) في السدة : « قبل » مكان قوله « عند » . ولعل قوله : « أسجد » معرفة عن « أجز » .
(٨) يروي : « حقي » .

هَلْ يَنْهَيْتَكَ أَنْ قَتَلَ سُرَّتْشَا أَوْ مَا ضَلَّ بِرُوءَ بْنِ حِزَامٍ^(١)
 دُمٌ لِلنَّازِلِ بَعْدَ مَرَّةٍ أَلْوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَقْوَامِ
 طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا حِينَ الزَّيَارَةِ فَارْجِي بِسَلَامٍ
 فَإِنْ كَانَ وَلَا بَدَ هَذَا ، فَأَذْنِ لَهُ . تَفَرَّجَتْ إِلَيْهِ ، قُلْتُ : ادْخُلْ أَبَا حَزْرَةَ ؛

• فَدْخَلَ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنَّ الْقَى يَمُتُ النَّبَى مُحَمَّدًا يَجْلُ الْخِلَافَةَ فِي إِمَامِهِ عَدْلٍ
 وَسِجِّ الْخِلَافَةِ عَدْلُهُ وَوَفَاؤُهُ حَتَّى ارْعَوْى وَأَقَامَ مَثِلَ الْمَثَلِ
 وَآلَهُ أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ فَرِيضَةً^(٢) لِابْنِ السَّبِيلِ وَلِلْفَقِيرِ الْمَثَلِ
 إِنِّي لِأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا وَالنَّفْسُ مُوَلَّسَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ
 ١٥ فَلَا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ يَا جَرِيرُ ، وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ؛ فَأَنْشَأَ
 يَقُولُ :

كَمْ بِالْإِيمَانَةِ مِنْ شَمَاءَ أَرْتَمَهُ وَمَنْ يَقْبِرُ ضَمِيفَ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ^(٣)
 تَمَنْ يَصُدُّكَ تَكْفِي فَقَدْ وَاللَّهِ كَالْفَرْخِ فِي الشَّنِّ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَطِرْ^(٤)
 يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَنَّ بِهِ خَبَلًا مِنَ الْجِنِّ أَوْ مَسًّا مِنَ الْبَشَرِ

(١) فِي الْبَيَوَانِ :

إِنَّ السَّكْرَمَ قَدْ سَبَقَتْ بِغَضَلِهَا فَاتَّبَعَ أَبَا لَمْرُوءَ بْنِ حِزَامٍ

وَهَذَا السَّرِيحُ يَجُو بِهِ جَرِيرُ الْفَرَزْدَقِ .

(٢) كُنَّا فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ . وَآلِي فِي الْأَمْوَالِ : « فَضِيَّة » .

(٣) فِي الْبَيَوَانِ : « يَا أَوَّاس » .

(٤) فِي الْبَيَوَانِ : « لَمْ يَدْرَج » .

١٥

٢٠

- خليفة الله ماذا تأمرن بنا^(١) لستنا إليكم ولا في دار مُنتظر^(٢)
 ما زلتُ بصدك في همز يُورثني قد طال في الحى إسماعى ومنحدري^(٣)
 لا ينفع الحاضرُ المتجهود بأديننا ولا يموذُ لستنا بادٍ على حَصَر^{١٥٦}
 إنا نلُزجو إذا ما النيتُ أخلفنا من الخليفة ما رَجو من للطر
 نال الخلافة^(٤) إذ كانت له قدرًا كما أتى ربّه موسى على قدر
 هذى الأراميل قد صَيّت حاجتها فمن لحاجة هذا الأرمِل الله كر
 قال : يا جريز ، والله لقد وَلّيت هذا الأمر ، وما أملك إلا ثلثائة ، فائة
 أخذها عبدُ الله ، ومائة أخذتها أمُّ عبد الله ، يا غلام ، أصله للائة الباقية ؛
 قال : والله يا أمير المؤمنين إنها لأحبُّ مالٍ إلى كسبته ، ثم خرج ؛ فقالوا له :
 ما وراذك ؟ قال : ما يَسُوكم ، خرجتُ من عند أمير المؤمنين يُعطى الفقراء ويمنع^{١٥}
 الشراء ، وإني عنه لراضٍ ، ثم أنشأ يقول :
- رأيتُ رُقى الشيطان لا تَسْتَفِرُّه وقد كان شيطانى من الجِنِّ راقياً

وفود نابتة بنى جملة على ابن الزبير رحمه الله تعالى

الزبير بن بكّار قاضى الحرمين قال :

- أُحِيتُ السنةُ نابتةً بنى جملة ، فَوَدَّ إلى ابن الزبير ، فدخل عليه في^{١٥}
 للمسجد الحرام ، ثم أنشده :

(١) في الديوان : « ماذا تنظرون بنا » .

(٢) دار منتظر ، أى دار إقامة .

(٣) رواية هنا البيت في الديوان :

ما زلتُ بصدك في دار تحرقى قد دعى بالحق إسماعى ومنحدري^{٣٠}

(٤) في الأصول : « آلى الخلافة أو » . وما أُجْتَنَبَ من الديوان .

- حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِيقَ لَمَّا وَلَيْقَنَا وَعِثَانٌ وَالْفَارُوقُ فَارْتَحَ مُعَلِّمُ
وَسَوَّيْتُ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْحَقِّ فَاسْتَوَوْا فَصَادَ صَبَاحًا حَالِكُ الْيَوْمِ مُظْلَمُ
أَنَّاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ الدُّجَى دُجَى اللَّيْلِ جَوَابُ الْفَلَاةِ عَنَّمُ^(١)
لِتَجْعُرَ مِنْهُ جَانِبًا زَعَزَعَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْإِمَانُ الْمُصَنَّمُ^(٢)
- قَالَ لَهُ ابْنُ الزَّيْرِ : هَوَّنْ عَلَيْكَ يَا لَيْلَى ، فَالشَّرُّ أَدْنَى وَسَائِثُكَ عِنْدَنَا ،
أَمَّا صَفْوَةُ أَمْوَالِنَا فَلَاكُ الزَّيْرِ ، وَأَمَّا عَفْوَتُهُ فَإِنَّ بَنَى أُسْدٍ وَتَبَا تَشْخَلُهُ عِنَّا ،
وَلَكِنْ لَكَ فِي مَالِ اللَّهِ سَهْمَانِ ، سَهْمُ بَرُوذِنِكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَسَهْمُ بَشَرِكَ [أَهْلُ الْإِسْلَامِ] فِي قِيَمَتِهِمْ ، ثُمَّ أَخَذَ يَبْدُو دَخَلَ بِهِ دَارَ النِّعَمِ^(٣)
فَأَعْطَاهُ فَلَاحِصَ سَبْعًا ، وَجَمَلًا رَحِيلًا ، وَأَوْقَرَهُ الرَّكَّابَ بُرًّا وَغَرًّا [وَثِيَابًا] .^(٤)
- ١٠ فَبَلَغَ النَّابِتَةَ يَسْتَجِبُ فَيَأْكُلُ الْحَبَّ صِرْفًا ؛ قَالَ ابْنُ الزَّيْرِ : وَنَحْنُ أَبِي لَيْلَى !
لَقَدْ بَلَغَ بِهِ الْجَهْدُ ؛ قَالَ النَّابِتَةُ : أَشْهَدُ أَنَّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ : مَا وَلَّيْتُ قَرِيضَ فَمَدَلْتُ ، وَاسْتُرَحْتُ فَرَحِمْتُ ، وَخَدَعْتُ فَصَدَقْتُ ،
وَوَعَدْتُ [خَيْرًا] فَأُحْبِزْتُ ، فَأَنَا وَالنَّبِيُّونَ فُرَاطُ الْقَاصِفِينَ .^(٥)

- (١) الشَّمْسُ : الْجَمَلُ الْعَدِيدُ الطَّوِيلُ .
(٢) كَفْنَا فِي الْأَغَانِي . (ج ٥ ص ٢٨ طبعة دار الكتب المصرية) . وَرَوَى :
« ذَهَبَتْ » . وَهِيَ بِمِثْلِهَا . وَاقْتَى فِي الْأَسْوَلِ : « دَفَعَتْ » . وَهُوَ غَرِيفٌ .
(٣) كَفْنَا فِي الْأَسْوَلِ . وَغَفْوَةُ الْمَالِ : خِيَارُهُ وَمَصَافَاتُهُ وَكَثْرُ . وَاقْتَى فِي الْتَهْيَةِ :
« عَفْوُهُ » . وَقِيلَ فِيهَا : « الشُّعْرُ : أَجَلُ الْمَالِ وَأَطْيَبُهُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَفْوُ الْمَالِ :
مَا يُفَضَّلُ مِنَ الثَّقَةِ ، وَكَلَامًا جَائِزًا فِي الْقِيَمَةِ ، وَالتَّائِي أَشْبَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ » .
(٤) بَنَى أُسْدٌ : قَبِيلَةٌ مِنْهَا الزَّيْرِ بْنِ الرُّومِ ، وَاللَّهُ عَبْدُ اللَّهِ حَفَا . وَنَمِ : قَبِيلَةٌ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ
الصَّدِيقُ ، جَدُّ ابْنِ الزَّيْرِ لِأُمِّهِ . وَاقْتَى فِي الْأَسْوَلِ : « وَتَبَاه » . وَالتَّصَوُّبُ عَنِ الْأَغَانِي .
(٥) التَّكَلُّفُ عَنِ الْأَغَانِي .
(٦) الْفَلَاحُ : جَمْعُ فَلَّاحٍ ، وَهِيَ الْعَابَةُ مِنَ الْإِبِلِ ، بِمِثْلِ الْجَلْبَةِ مِنَ النِّسَاءِ .
(٧) الرَّحِيلُ مِنَ الْإِبِلِ : الْقَوِيُّ عَلَى السَّيْرِ . وَاقْتَى فِي الْأَغَانِي : « وَرَحِيلًا » . وَهِيَ بِمِثْلِهَا .

قال الزبير بن بكار : الفارط : الذى يتقدّم إلى الماء يُصلح الرشاء والدلاء . والقاصف : الذى يتقدّم لشراء الطعام .^(١١)

وفود أهل الكوفة على ابن الزبير رحمه الله تعالى

قال :

- لما قتل مُصعبُ بن الزُّبير المختارُ بن أبى عُبَيْدٍ خرج حاجًّا ، قدِمَ على أخيه عبد الله بن الزُّبير بمكة ، ومعه وُجوه أهل العراق ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، جئتُك بوجوه أهل العراق ، لم أدع لهم بها نظيرًا ، لتُعطيتهم من هذا المال ؛ قال : جئتُنى بعبيد أهل العراق لأعطيهم مال الله ! والله لا فلت . فلما دخلوا عليه وأخذوا مجالستهم ، قال لهم : يا أهل الكوفة ، ودِدْتُ والله أن لى بكم من أهل الشام صرَفَ الدِّينار والدرهم ، بل لكل عشرة رجلًا . قال عُبيد الله بن عَثْبِيان : ١٠ أتدرى يا أمير المؤمنين ما مثلنا ومثلك فيما ذكرت ؟ قال : وما ذلك ؟ قال : فإن مثلنا ومثلك ومثل أهل الشام ، كما قال أعشى بكر بن وائل :

عَلَّقْتُهَا عَرْضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

أحببتك نحن ، وأحببت أنت أهل الشام ، وأحب أهل الشام عبد الله .^{١٥٧}

- ثم انصرف القوم من عنده خائبين ، فكاتبوا عبد الله بن سِرواف ١٥ وغدروا بمُصعب بن الزبير .

(١) الذى فى التباية : « القاصفون : الذين يزدحجون حتى يقصف بعضهم بعضًا ، من القصف ، وهو الكسر والفضع الشديد للفرط الزحام . يريد أنهم يتقدمون الأمم إلى الجنة وهم على أترم يدأراً متنافسين ويزدحجين » .

(٢) فى بعض الأصول هنا : « عبد الله » .

وفود رؤية على أبي مسلم

الأعمى قال : حدثنا رؤية قال :

قَدِمْتُ عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ ، فَأَنْشَدَنِي ، فَنَادَانِي : يَا رُؤْيَةَ ؛
فَنُودِيَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ : يَا رُؤْيَةَ ، فَأَجَبْتُ :

• كَيْفَ إِذْ دَعَوْتَنِي كَيْفَكَ أَحَدُ رُبَّا سَاقِي إِلَيْكَ
الْحَدُّ وَالنَّمْسَةُ فِي يَدَيْكَ

قال : بل في يدي الله عز وجل ؛ قلت : وأنت لما أنست مُجِدَّت . ثم
استأذنت في الإنشاد ، فَأَذِنَ لِي فَأَنْشَدَنِي :

ما زال يَأْتِي الثَّلَاثَ مِنْ أَفْطَارِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ بَسَارِهِ
مُسْتَمِرًّا لَا يَضْطَلِّي بِنَارِهِ حَتَّى أَقْرَأَ الثَّلَاثَ فِي قَرَارِهِ ١٠

قال : إنك أتيتنا وقد شَفَّ اللَّالُ واستَنْفَضَ الْإِنْفَاقُ ، وقد أَمْرُنَا لَكَ
بِجَازَةٍ ، وَهِيَ تَافِهُةٌ بِسِيرَةٍ ، وَمِنْكَ التَّوَدُّ وَعَلَيْنَا التَّعَوُّلُ ، وَالْدهَرُ أَطْرُقُ
مُسْتَبْتَبٌ^(١) ، فَلَا تَجْمَلُ بِجَنْبِكَ الْأَسَدَةَ^(٢) ؛ قال : قلت : التي أَفَادَنِي الْأَمِيرُ مِنْ
كَلَامِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّتِي أَفَادَنِي مِنْ مَالِهِ .

١٥ (١) كَفَا فِي الْأَسْوَلِ وَالْأَفَافِي (ج ١٨ ص ١٢٢ ، ج ٢١ ص ٨٧) . وَلَهُ بِشَبِّ
الْدهَرِ بِالْبَهِرِ الْأَطْرُقِ . وَالْبَهِرِ الْأَطْرُقُ : الْبَهِرُ الطَّرِيقُ . وَالطَّرِيقُ : ضَبٌّ فِي الرِّكْبَةِ
وَالْبَهِرُ ، وَلِذَا ذَاكَ يَكُونُ مُتَعَفِّفًا ذَلِيلًا . وَالْمُسْتَبْتَبُ : الْقَدِيلُ . وَالْوَاوِي «وَالْدهَرُ»
وَأَوَّ الْحَالِ ، أَيْ أَنَّ لَكَ السَّوْدَةَ حِينَ يَنْزِلُ الْدهَرُ عَلَى حِكْمَتِهِ وَيَسْتَفِذُّ لِأَمْرِنَا .
(٢) كَفَا فِي لِسَانِ الرَّبِّ مَادَّةٌ (سـ) . وَقِيلَ فِي التَّطْلِيقِ عَلَيْهِا : «أَيُّ لَا يَضِيقُنِ
صَدْرُكَ فَفَسَكَتُ كَرًّا بِسَمِّ وَبِكَمٍّ» . وَالْقِي فِي الْأَسْوَلِ : «فَلَا تَلْقُ بِجَنْبِكَ إِلَّا
شِدَّةً» . وَالْقِي فِي الْأَفَافِي : «فَلَا تَجْمَلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْأَسَدَةُ» . وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ
(رَقْم ١ ص ٢٦٧) مِنْ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .

وفود المتأبى على اللأمون

الشَّيْبَانِي قَالَ :

- كان كلثوم المتأبى أيامَ هارون الرشيد في ناحية اللأمون ، فلما خرج إلى
خُرَّاسَانَ شَيمَه إلى قُومِسَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى سِنْدَادٍ كَسْرِيٍّ ، فَلَمَّا حَاقُولَ وَدَاعَه ، قَالَ
لَهُ اللُّأْمُونُ : لَا تَدْعُ زِيَارَتَنَا إِنْ كَانَ لَنَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْءٌ . فَلَمَّا أَقْبَضَتِ الْخِلَافَةُ •
إِلَى اللُّأْمُونِ ، وَقَدْ دَخَلَ إِلَيْهِ الْمَتَّابِيُّ زَائِرًا ، فَصَحِبَ عَنْهُ ، فَتَمَرَّضَ لِيَجِيَّ بِنَ أَكْثَمَ ،
قَالَ : أَيُّهَا الْقَاضِي ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَذْكُرَ بِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقَالَ لَهُ بِجِيٍّ :
مَا أَنَا بِالْحَاجِبِ ؛ قَالَ لَهُ : قَدْ عَلِمْتُ ، وَلَسْتُ بِكَ ذُو فَضْلٍ وَذُو الْقَضَلِ مِثْلَ مَنْ
فَدَخَلَ عَلَى اللُّأْمُونِ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَجَزْتُ مِنْ الْمَتَّابِيِّ وَلِسَانَهُ ، فَلَمْ
يَأْذَنْ لَهُ وَشَغَلَ عَنْهُ . فَلَمَّا رَأَى الْمَتَّابِيُّ جَهَادَهُ قَدْ تَمَادَى ، كَتَبَ إِلَيْهِ :
١٠ مَا عَلَى ذَا كُنَّا اقْتَرَقْنَا بِسِنْدَا (١) دَ وَلَا هَكَذَا رَأَيْنَا الْإِخَاءَ
لَمْ أَكُنْ أَحْسَبُ الْخِلَافَةَ يَزِدَا (٢) ذُ بِهَا ذُو الصَّفَاءِ إِلَّا صَفَاءَ
تَضَرَّبَ النَّاسُ بِالْمُتَّقَةِ السُّرَّةِ رَحَى غَدَرِهِمْ وَتَنَسَّى الزَّوَاءَ
فَلَمَّا قَرَأَ آيَاتَهُ دَعَا بِهِ ؛ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ سَلَّمَ بِالْخِلَافَةِ وَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ فَقَالَ :
يَا عَتَّابِي ، بَلَقْتُنَا وَقَاتَكُ فَفَتَحْنَا ، ثُمَّ انْتَهتَ إِلَيْنَا وَقَادْتَكُ فَمَرَّسْنَا ؛ قَالَ :
١٥ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ قَدَّمْتُ هَذَا الْبَرَّ عَلَى أَهْلِ مِثْقَى وَعَرَفَاتِ لَوَسَّيْتُهُمْ ، فَإِنَّهُ لَا دِينَ

(١) قوس : كورة كبيرة في ذيل جبل طبرستان بين الري ونيساپور . وسنداد : نهر
فيما بين الحيرة إلى الأبله ، وكان عليه قصر تخرج العرب إليه . (عن مسيم البلدان) .(٢) سب هذا الصر في عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٠٨) مع اختلاف في بعض النسخ
إلى أحمد بن يوسف الكاتب .

(٣) كذا في ب . والقي في سائر الأصول : « أحب » . ولا يستقيم بها الوزن .

إلا بك ، ولا دُنْيَا إلا معك ؛ قال : سَلِّ حاجتك ؛ قال : يَدُكَ بالعِطِيَّةِ أَطْلُقُ مِنْ لِسَانِي بِالسَّأَةِ . فَأَخْمَنَ جَارَتُهُ وَاتَّعَرَفَ .

وفود أبي عثمان المازني على الواثق

أبو عثمان بكر بن محمد قال :

• وفدتُ على الواثق ، فها دخلتُ وسلَّمتُ قال : هل خَلَيْتِ وراءك أحداً يُهْمُكَ أمره ؟ قلت : أختي لى رَيْبِهَا فَكَأَنَّهُ ابْنِي ؛ قال : ليت شرى ! ما قالت حين فارقها ؟ قلتُ : أنشدتني قول الأعشى :

تَقُولُ ابْنِي يَوْمَ جَدِّ الرَّحِيلِ أَرَأَاكَ سَوَاءً وَمَنْ قَدْ بَيَّعَ
أَبَاكَ فَلَا رَمْتَ مِنْ عِنْدَنَا فَإِنَّا نَخَافُ بِأَنْ تَنْفَرَمَ^(١)
أَرَأَاكَ إِذَا أَصْرَمْتَكَ الْبِلَا دَنْبُغِي وَتَقَطَّعَ مِنَّا الرَّحِمَ

١٠

قال : ليت شرى ! ما قلتِ لها ؟ قال : أنشدتها أمير المؤمنين قول جرير :

ثِقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالْتَبَاجِ

$\frac{١٠٨}{١}$

قال : أذاك التَّبَاجِ ، وأمره له بِبَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ . ثم قال : حَدَّثَنِي حَدِيثًا

تَرَوِيهِ عَنْ أَبِي مَهْدِيَّةٍ مُسْتَظَرَفًا ؛ قلت : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَدَّثَنِي الْأَصْحَمِيُّ قَالَ :

١٥ قال لى أَبُو مَهْدِيَّةٍ : بَلَغَنِي أَنَّ الْأَعْرَابَ وَالْأَعْرَابَ سَوَاءٌ فِي الْمَجَافِ ؛ قلت :

- نَمَ ؛ قال : فَاقْرَأِ : « الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا » وَلَا تَقْرَأِ الْأَعْرَابَ ، وَلَا

يَفْرَنُكَ التَّرَبُّ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى . فضحك الواثق حتى شَفَّرَ رَجُلَهُ ، وقال : لقد

لَقِيَ أَبُو مَهْدِيَّةٍ مِنَ الثَّرْبَةِ شَرًّا ، وَأَمْرَهُ بِخَمْسَةِ دِينَارٍ .

(١) في الأغانى (ج ٩ ص ٢٣٥ طبعة دار الكتب) :

• فَإِنَّا بِمَجِيرٍ إِذَا لَمْ تَرَمِ •

الوافدات على معاوية

وفود سودة بنة عمارة على معاوية

عاصر الشعبي قال :

وفدت سودة بنة عمارة بن الأشتر الهمدانية على معاوية بن أبي سفيان ،

- فاستأذنت عليه ، فأذن لها ؛ فلما دخلت عليه سلّمت ؛ فقال لها : كيف أنت يا بنة الأشتر ؟ قالت : بغير يا أمير المؤمنين ؛ قال لها : أنت القتالة لأخيك^(١) :

شكره كفعل أهلك يا بن عمارة يوم الطمان ومُلتقى الأقران

وانصر علياً والحسين ورحمته واقصد لهند وابنها يهوان

إن الإمام أخو النبي محمد علم الهدى ومنارة الإيمان

- ١٠ قعد الجيوش وبرز أمام لوائه قدما بأبيض صارم وسنان

قالت : يا أمير المؤمنين ، مات الرأس ومُير الذنب ، فدع عنك تذكار ما قد

نسى ؛ قال : هيأت ؛ ليس مثل مقام أخيك يُنسى ؛ قالت : صدقت والله

يا أمير المؤمنين ، ما كان أخى خفىّ المقام ، ذليل التكاف ، ولكن كما

قالت الخفساء^(٢) :

- ١٥ وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه عا في رأسه ناز

وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفاني عما استغفيتها ؛ قال : قد فعلت ، فتولى

(١) كذا في بلاغات النساء (ص ٣٥) . والحق في الأصول : « لأيك » . وهو تحريف .

(٢) بين الخبرين هنا وفي بلاغات النساء خلاف فارجع إليه .

حاجتك ؛ قالت : يا أمير المؤمنين ، إنك للناس سيّد ، ولأمورهم مُقلّد ، والله
سألك عما افترض عليك من حقنا ، ولا تزال تُقدّم علينا من يتهض برك ،
ويستط سلطانك ، فيحصدنا حصاد الشنبل ، ويدّوسنا دِباس البقر ، ويسومنا
التخسية ، ويسألنا الجليلة ، هذا ابن أوطاة قديم بلادي ، وقتل رجالي ، وأخذ
مالى ، ولولا الطاعة لكان فينا عزّ ومنعة ، فأبنا عزائنه عنا فسكرناك ، وإبنا لا
فرغناك ؛ فقال معاوية : إياي تهذّدين بقولك ! والله لقد هممت أن أركّك
إليه على قُتب أفرس^(١) ، فينفذ حُكّه فيك ؛ فسكتت ثم قالت :

صَلَّى إِلَهًا عَلَى رُوحٍ تَضَمَّنَهُ قَبْرٌ فَأَصْبَحَ فِيهِ السَّدَلُ مَدْفُونًا
قَدْ حَالَفَ الْحَقَّ لَا يَبْغِي بِهِ ثَمَنًا فَصَارَ بِالْحَقِّ وَالْإِيمَانِ مَقْرُونًا

١٠ قال : ومن ذلك ؟ قالت : على بن أبى طالب رحمه الله تعالى ؛ قال : ما أرى
عليك منه أثرًا ؛ قالت : بلى ، أتيتّه يومًا فى رجل ولأه صدقاتنا ، فكان بيننا
وبينه ما بين النّسّ والسّمين ، فوجدته قائمًا يُصَلِّي ، فانقَل من الصلاة ، ثم قال
برأفة وتسعط : ألك حاجة ؟ فأخبرته خبر الرجل ، فبكى ثم رفع يديه إلى السماء ،
فقال : اللهم إني لم أصرمْ بظلم خلقك ، ولا ترك حقك ؛ ثم أخرج من جيبه قطعة

١٥ (١) هو بسر بن أوطاة . وكان معاوية فى أيام على سيرة إلى الحجاز واليمن ليقتل شيعة
على وأخذ البيعة . فسار إلى المدينة ففصل بها أنصلا شيعة . وسار إلى اليمن ، وكان
عليها عبيد الله بن العباس من قبل على ، فهرب عبيد الله ، فقتلها بسر وذبح عبد الرحمن
وثم ابني عبيد الله ، وحاصرتان ، بين يدي أمهما عائشة بنت عبد المطلب ، فأصابها
من ذلك حزن عظيم .

٢٠ (٢) القتب : الإكاف الصغير على كدر ستام البحر . وأفرس ، صفة لموصوف محذوف ،
وهو البير . أو الأفرس : الحشن النليظ ، وتكون صفة للقب .

من حِراب ، فكتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم . قد جاءكم نبنة من ربكم ،
فأوفروا الكليل والليزان بالثبسط ولا تبغضوا الناس أشياءهم ، ولا تشؤوا في الأرض
مفسدين ، بئنه الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بخصم . إذا أتاك
كتابي هذا فاحفظ بما في يديك ، حتى يأتي من يقبضه منك ، والسلام .

١٥٩
١

- فأخذته منه يا أمير المؤمنين ماخرمه بخزام ، ولا ختمه بختام . قال معاوية :
اكتبوا لها بالإنصاف لها والعدل عليها ؛ قالت : ألى خاصة ، أم لقوى عامة ؟ قال :
وما أنت وغيرك ؟ قالت : هي والله إذا القشاه والأوم إن لم يكن عدلاً شاملاً ، وإلا
يسعى مايسع قوى ؛ قال : هيئات ، لظلمكم^(١) ابن أبي طالب المرأة على السلطان ،
فبطلت ما تقطعون^(٢) ، وغرركم قوله :

فلو كنتُ بواباً على باب جنة لقلتُ لهُمدان ادخلوا بسلام
وقوله :

ناديتُ همدان والأبوابُ مُنقطة ومثلُ همدان سقى فتحة الباب
كالهندوانى لم تقلل مزاربه وجهه جميل وقلب غير وجاب
اكتبوا لها بحاجتها .

١٥ وفود بكارة الهلالية على معاوية

محمد بن عبد الله الخزاعي عن الشعبي قال :

استأذنتُ بكارة الهلالية على معاوية بن أبي سفيان ، فأذن لها ، وهو

(١) كفا في بلاغات النساء . والحق في الأصول : « فزله » . وهو محريف .

(٢) التلظ : التفوق ، وتبع بية الطعام في الغم بالسان .

(٣) التكلمة عن بلاغات النساء .

(٤) سقى : سهل .

يومئذ بالمدينة ، فدخلت عليه ، وكانت امرأة قد أسفت وعشى بصرها ، وصنعت قوتها ، ترعش بين خادمين لها ، فلست وجلست ، فرد عليها معاوية السلام ، وقال : كيف أنت يا خالة ؟ قالت : بخير يا أمير المؤمنين ؛ قال : غيرك الدهر ؛ قالت : كذلك هو ذو غير ، من علس كبير ، ومن مات قبر . قال عمرو بن الماص :
 • هي والله القائلة يا أمير المؤمنين :

يازيد دونك فاستشر من دارنا^(١) سيفا حساما في الثراب دفيناً
 قد كنت أذخره ليوم كريمة فاليوم أبرزه الزمان مصوناً
 قال مروان : هي والله القائلة يا أمير المؤمنين :

أترى ابن هند للخلافة مالكا هيات ، ذاك — وإن أراد — بيد
 متنتك فئسك في الخلا صلالة أغراك عمرو لشقا وسيد
 قال سعيد بن الماصي : هي والله القائلة :

قد كنت أطمع أن أموت ولا أرى فوق للنابر من أمية خاطبا
 فأنه آخر مدتي فطاولت حتى رأيت من الزمان عجائبا
 في كل يوم للزمان خطيبهم بين الجميع لآل أحمد عابا
 ١٥ ثم سكتوا . قالت : يا معاوية ، كلامك أعشى بعصرى وقصر حجبى ، أنا والله قائلة ما قالوا ، وما غنى عليك منى أكثر ؛ فضحك وقال : ليس ينمنا ذلك
 من برك ، اذكرى حاجتك . قالت : الآن فلا .^(٢)

(١) كفا في بلاغات النساء . واقى في الأصول : « فقد » .

(٢) في الأصول : « فآخر » . وما أبتناه عن بلاغات النساء .

(٣) بين الخبر هنا وفي بلاغات النساء خلاف فارجع إليه .

وفود الزرقاء على معاوية

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو النَّسَائِي عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ
مَنْ كَانَ يَسُرُّهُ مَعَ مَعَاوِيَةَ قَالُوا :

- بَيْنَمَا مَعَاوِيَةُ ذَاتَ لَيْلَةٍ مَعَ عَمْرِو وَسَعِيدٍ وَعُتْبَةُ وَالْوَلِيدُ ، إِذْ ذَكَرُوا الزَّرْقَاءَ بَنَةَ
عَدِيِّ [بْنِ غَالِبٍ] بَنِ قَيْسِ اللَّمَدَانِيَّةِ ، وَكَانَتْ شَهِدَتْ مَعَ قَوْمِهَا صِغِيرَيْنِ ، قَالَ :
- أَيُّكُمْ يَحْفَظُ كَلَامَهَا ؟ قَالَ بَعْضُهُمْ : نَحْنُ نَحْفَظُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ : فَأَشِيرُوا عَلَيَّ
فِي أَسْرَاهَا ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : نُشِيرُ عَلَيْكَ بِقَتْلِهَا ؛ قَالَ : بَشِّرْ الرَّأْيَ أَشْرَبَهُ بِهِ عَلَيَّ ،
أَيُّمَنْ يَمْثِلُ أَنْ يُتَحَدَّثَ عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَ امْرَأَةً بَعْدَمَا ظَفِرَ بِهَا ! فَكُتِبَ إِلَى عَامِلِهِ
بِالْكُوفَةِ أَنْ يُؤَفِّدَهَا إِلَيْهِ مَعَ ثِقَةٍ مِنْ ذَوِي بَحَارِهَا ، وَعِدَّةٍ مِنْ فُرْسَانِ قَوْمِهَا ، وَأَنْ
يُمَهِّدَ لَهَا وَطَاءَ كَيْتِنَا ، وَيَسْتَرَهَا بِسِتْرِ خَصِيفٍ ، وَيُوسِّعَ لَهَا فِي النِّفْقَةِ . فَأُرْسِلَ إِلَيْهَا ١٠
فَأَقْرَأَهَا الْكِتَابَ ؛ فَقَالَتْ : إِنْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَمَلَ الْخِيَارِ إِلَى فَنَائِي لَا آتِيَهُ ،
وإِنْ كَانَ حَرَمَ الطَّاعَةِ أُولَى . فَصَلَّاهَا وَأَحْسَنَ جَهَازَهَا عَلَى مَا أَسْرَبَهُ . فَلَمَّا دَخَلَتْ ١٦
عَلَى مَعَاوِيَةَ ؛ قَالَ : مَرَّحِبًا وَأَهْلًا ، قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ قَدِمَهُ وَاقِدٌ ، كَيْفَ
حَالُكَ ؟ قَالَتْ : بِخَيْرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَدَامَ اللَّهُ لَكَ النِّعْمَةَ ؛ قَالَ : كَيْفَ كُنْتَ
فِي مَسِيرِكَ ؟ قَالَتْ : رَيْبِيَّةٌ بَيْتِ أَوْطَلَاءَ عَمْدًا ؛ قَالَ : بِذَلِكَ أَمْرُنَا ، أَنْتَ دِينَ فِيمَ ١٥
بَشْتُ إِلَيْكَ ؟ قَالَتْ : أَنِّي لِي بَعْلٌ مَا لَمْ أَعْلَمْ ؛ قَالَ : أَلَسْتَ الرَّابِئَةَ الْجَلِيلَةَ الْأَحْمَرَ ،

(١) الحكمة عن بلاغات النساء .

(٢) الحميف : الطليظ .

(٣) في بلاغات النساء : « حِكْمٌ » .

والوقفة بين الصَّغِيرَيْن [يوم صَفِين] ^(١) تَحْصَيْنَ عَلَى الْقِتَالِ ، وَتَوْقِدِينَ الْحَرْبَ ، فَمَا
 سَمِعَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَاتَ الرَّأْسُ ، وَبُذِرَ الذَّنْبُ ، وَلَمْ يَتَّخِذْ
 مَا ذَهَبَ ، وَالْقَهْرُ ذُو غَيْرٍ ، وَمَنْ تَقَسَّرَ أَبْصَرُ ، وَالْأَمْرُ يَتَحَدَّثُ بِعَدَةِ الْأَمْرِ ؛
 قَالَ لَهَا مَعَاوِيَةُ : [صَدَقَتْ] ^(٢) . أَنْتَ عَظِيمَتَيْنِ كَلَامَكَ [يوم صَفِين] ؟ قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ
 لَا أَخْضَعُهُ وَلَقَدْ أَنْسَيْتُهُ ؛ قَالَ : لَكُنِّي أَخْضَعُهُ ، فَهُ أَجُوكَ حِينَ تَقُولِينَ : أَيُّهَا النَّاسُ ،
 ارْعَوْا وَارْجِعُوا ، إِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي فِتْنَةٍ غَشَّتْكُمْ جَلَابِيبُ الظُّلْمِ ، وَجَارَتْ
 بِكُمْ عَنْ قَصْدِ الْحَقِّ ، فَيَا لَهَا قَتْنَةً غَمِيَاءَ ، صَمَاءَ بَكَاءَ ؛ لَا تَسْمَعُ لِنَاعِهَا ، وَلَا تَنْسَاقُ
 لِقَائِدِهَا . إِنْ لِلصَّبَاحِ لَا يُنْصَى ، فِي الشَّمْسِ ، وَلَا تُنْزِرُ السَّكُورُ كِبَ مَعَ الْقَمَرِ ، وَلَا
 يَقْطَعُ الْحَدِيدُ إِلَّا الْحَدِيدَ . أَلَا مَنْ اسْتَرَشَدْنَا أَرَشَدَنَاهُ ، وَمَنْ سَأَلْنَا أَخْبَرَنَاهُ . أَيُّهَا
 ١٠ . النَّاسُ ، إِنْ الْحَقُّ كَانَ يَطْلُبُ ضَالَّتَهُ فَأَصْلِبْهَا ، فَصَبْرًا يَامُشِرُ الْهَاجِرِينَ [وَالْأَنْصَارُ] ^(٣)
 عَلَى النُّصَصِ ، فَكُلُّ مَنْ قَدْ انْدَمَلَ شَبَّ الشَّتَاتِ ، وَالتَّأَمَّتْ كَلِمَةُ الْعَدْلِ ، وَدَمَغَ
 الْحَقُّ بِالطَّلْهِ ، فَلَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ ، فَيَقُولُ : كَيْفَ [الْعَدْلُ] ^(٤) وَأَنَّى ، لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا
 كَانَ مَفْعُولًا . أَلَا وَإِنْ خِصَابَ النِّسَاءِ الْحَيَاءُ ، وَخِصَابَ الرِّجَالِ الْعِيَاءُ ، وَلِهَذَا
 الْيَوْمَ مَا بَعْدَهُ . * وَالصَّبْرُ خَيْرٌ فِي الْأُمُورِ عَوَاقِبًا *

(١) النكبة عن بلاغات النساء .

(٢) وروى : « وقى » . (راجع بلاغات النساء) .

(٣) في الأصول : « الحق » . وما أتيناها عن بلاغات النساء . والقي في صبح الأعشى

(ج ١ ص ٢٥٣) : « القوي » .

(٤) كذا في صبح الأعشى وبلاغات النساء . والقي في الأصول : « بالطلعة » .

وهو تحريف .

(٥) في بلاغات النساء : « فلا يميلن » .

(٦) هذه الكلمة عن صبح الأعشى .

إيها ، في الحرب قُدِّما غيرَ ناكسين ولا مُتَّساكسين .

ثم قال لها : والله يا زَرْقَاءَ ، لقد شَرَّكَتِ عُلَيَّا في كلِّ دمٍ سَفَكَةٍ ؛ قالت :

أحسنَ الله بِشارتك ، وأدامَ سلامتك ، ففُتِلَكَ بِشَرِّ بَحرٍ ومَرَّ جليبه ؛ قال :

أو بِسُرِّكَ ذلك ؟ قالت : نعم والله ، لقد سُرِّرتُ بالخبرِ فَأَتَى لِي بِتَعْدِيقِ الفِعلِ ؛

فَضَحِكَ معاوية وقال : والله لو فَازَوكَ له بعدَ موته أعجبُ من حُبِّكَ له في حياته ،

اذ كَرَى حاجتك ؛ قالت : يا أميرَ المؤمنين ، آليتُ على نفسي أن لا أَسْأَلَ أميرًا

أَعْنَتُ عليه أبدا ، ومِثْلُكَ أَعْلَى عن غيرِ مسألة ، وجادَ عن غيرِ طَلْبة ؛ قال :

صدقتِ ، وأمرَ لها وللذين جاءوا معها بِمِجْواثِرٍ وكُسا .

وفود أم سنان بنت خيشمة على معاوية رحمه الله^(١)

سعيد بن أبي خُدَافة قال :

١٠

حَبَسَ مروان | بنَ الحَكَمِ | وهو والي المدينة غُلامًا من بني لَيْثٍ في جِنَايةٍ جَنَّاها ،

فَأَتَتْهُ جَدَّةُ الغلامِ [أم أبيه] ، وهي أم سِنان بنت خيشمة بن خَرْشَةَ اللَّذِجِيَّةِ ،

فكَلَّمَتْهُ في الغلامِ ، فَأَغْلَظَ مَرْوان ، فخرَّجت إلى معاوية ، فدخلت عليه فأتسبت ،

فرضها ؛ فقال لها : مَرَّجبا يا بِنْتَ خيشمة ، ما أَقْدَمَكَ أَرْضَنَا ؟ وقد عَهَدْتُكَ تَشْتَعِمِينَا

وَنَحْشِينَ علينا عَدُوَّنَا ؛ قالت : إن لَبِىَ عبد مناف أخلاقًا طاهرة ، وأحلامًا وافرَةً ؛ ١٥

(١) كَفَى في صِبحِ الأَعْمى . والقى في الأصول : « لك » .

(٢) في الأصول وصِبحِ الأَعْمى : « جشمة » . والتصويب عن بلاغات النساء .

(٣) التَّسَكُّةُ عن بلاغات النساء .

(٤) في بلاغات النساء وصِبحِ الأَعْمى : « وأحلامًا ظهيرة » .

لا يجهلون بعد علم ، ولا يسهون بعد حلم ، ولا ينقصون بعد عفو ، وإن أولى
الناس باتباع ما سن أبأوه لأنت ؛ قال . صدقت ، نحن كذلك ، فكيف قولك :

عَزَبَ الزُّقَادُ فَقُلْتُ لَا تَرْتَدُّ وَالْقَيْلُ يُصْدِرُ بِالْمُومِ وَيُورِدُ
يَا آلَ مَذْجَجٍ لَا مَقَامَ فَشَرُوا إِنَّ الدُّوْ لَالَ أَحْمَدَ يُقْصِدُ
هَذَا عَلَى كَاهِلِ لَلِ تَصَفُّهُ وَسَطَ السَّمَاءِ مِنَ الْكَوَاكِبِ أَسْدُ

خَيْرُ الْخَلَائِقِ وَابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ إِنَّ يَهْدِيَكُمْ بِالْثَوْرِ مِنْهُ تَهْتَدُوا
ما زال مَذْشَهْدُ الْحُرُوبِ مُظْفَرًا وَالنَّصْرُ فَوْقَ لِرَاقِهِ مَا يُفْقَدُ
قالت : كان ذلك يا أمير المؤمنين ، وأرجو أن تكون لنا خلقاً [بعده] .

فقال رجل من جلسائه : كيف يا أمير المؤمنين ، وهي القائمة :

إِنَّا هَلَكْتَ يَا الْحُسَيْنَ فَلَمْ تَزَلْ بِالْحَقِّ تُعْرِفُ هَادِيًا مَهْدِيًا
فَازْهَبْ عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا دَعَتْ فَوْقَ النُّصُونِ حَمَامَةٌ قَرِيًّا
قَدْ كُنْتُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ خَلْقًا كَمَا أَوْصَى إِلَيْكَ بِنَا فَكُنْتُ وَفِيَّا
[فَالْيَوْمَ لَا خَلْفَ يُؤْمَلُ بَعْدَهُ هِيَاثُ نَأْمُلُ بَعْدَهُ] إِنْسِيًّا

قالت : يا أمير المؤمنين ، لسان نطق ، وقول صدق ، ولئن تحقق [فيك]

ما غلطنا فخطأك الأوفر ؛ والله ما ورثك الشنان في قلوب المسلمين إلا هؤلاء ،
فأدحض مقالتهم ، وأبطل منزلتهم ، فإليك إن ضلت ذلك تردد من الله قربا ،

(١) سجد النجوم عمرة ، أربعة منها من منازل القمر ، وست ليست من منازل .
(٢) انظر لسان العرب مادة سجد .

(٣) هذه الكلمة عن صبيح الأعشى .

(٤) هنا البيت عن بلاغات النساء وصبيح الأعشى .

(٥) هذه الكلمة عن بلاغات النساء وصبيح الأعشى .

- ومن المؤمنين حباً ؛ قال : وإنك لتقولين ذلك ؟ قالت : سبحان الله ! والله ما مثلك مدح يباطل ، ولا اعتذر إليه بكذب ، وإنك تعلم ذلك من رأينا ، وضمر قلوبنا ؛ كان والله على حب إلينا منك ، وأنت أحب إلينا من غيرك ؛ قال : بمن ؟ قالت : من سروان بن الحكم وسعيد بن العاصي ؛ قال : وبم استحققت ذلك عندك ؟ قالت : بسمة جلتك وكرم عفوك ؛ قال : فإنها يعلمان في ذلك ؛ قالت : ها والله من الرأي على ما كنت عليه لثمان بن عفان رحمه الله ؛ قال : والله قد قاربت ، فما حاجتك ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ، إن سروان تبتك^(١) بالمدينة تبتك من لا يريد منها البراح ، لا يحكم بدل ، ولا يفتي بسنة ، يتفتع عورات المسلمين ، ويكشف عورات المؤمنين ، حبس ابن ابني فأتيت^(٢)ه ، فقال كيت وكيت^(٣) ، فألفته أخشن من الحجر ، وألفته^(٤) ١٠ أمر من الصاب ، ثم رجعت إلى قسي باللاءة ، وقلت : لم لا أصرف ذلك إلى من هو أولى بالقوم منه ، فأتيتك يا أمير المؤمنين لتكون في أسرى ناظراً ، وعليه مديا ؛ قال : صدقت ، لا أسألك عن ذنبه ، ولا عن القيام بحجته ، اكتبوا لها بإطلاعه ؛ قالت : يا أمير المؤمنين ، وأنى لي بالرجعة ، وقد نعد زادي ، وكنت راحلي . فأمر لها براحلة^(٥) [موظلة] وخمسة آلاف [درهم] . ١٥

(١) ترد أنها بأعلان الخلافة بعدك كما كنت تأملها بعد عثمان .

(٢) تبتك : أقم .

(٣) في الأصول : « كنت وكنت » . والنصب عن بلاغات النساء وصبح الأعشى .

(٤) كذا في بلاغات النساء وصبح الأعشى . والقي في الأصول : « فأسمته » .

و « وفتته » مكان « فألفته » و « وألفته » .

٢٠ (٥) كذا في بلاغات النساء وصبح الأعشى . وسديا ، أي ميتا وناسرا . والقي في الأصول : « ناظرا » .

(٦) هذه الكلمة عن بلاغات النساء وصبح الأعشى .

وفود عكرشة بنت الأطرش على معاوية رحمه الله تعالى

أبو بكر الهذلي عن عكرمة قال :

دخلت عكرشة بنت الأطرش بن ربيعة على معاوية متوكئة على عكاز لها ،
فسلمت عليه بالخلافة ، ثم جلست ؛ فقال لها معاوية : الآن يا عكرشة صيرتُ
عندك أمير المؤمنين ؟ قالت : نعم ، إذ لا عليّ حتى ؛ قال : أليس المتفلة حائل
السيف بصفيّين ، وأنت واقفة بين الصفيّين تقولين : أيها الناس ، عليكم أنصركم
لا تبغزكم من ضلّ إذا اهتديتم ، إن الجنة لا ترحل [عنها] من قطعها ، ولا يهرم
من سككها ، ولا يموت من دخلها ، فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ، ولا تنصرم
مهومها ، وكُونُوا قَوْمًا مستبصرين في دينهم ، مُستظهرين بالصبر على طلب حقهم ؛
١٠ إن معاوية دلف إليكم بصحّهم الرب غُلف القلوب ، لا يفتحون الإيمان ولا
يبدرون ما الحكمة ، دعاهم بالذُّنيا فأجابوه ، واستدعاهم إلى الباطل فلبَّوه ، فآله
الله عباد الله في دين الله ، وإيناكم والتواكل ، فإن ذلك ينقض عرى الإسلام ،
ويطفي نور الحق ، هذه بذر الصغرى ، والعقبة الأخرى ؛ يا معشر المهاجرين
والأنصار ، امضوا على بصيرتكم ، واصبروا على حُرَيْمتكم ، فكأن فيكم غدا ،
١٥ وقد لقيتم أهل الشام كالصغُر الناهقة تصنع صقع البقر [وتروث روث

- (١) كذا في الأصول وصحيح الأعمى . والقي في بلاغات النساء : « الأطرش » .
(٢) في الأصول : « السيوف » . وما أئبتاه عن بلاغات النساء وصحيح الأعمى .
(٣) دلف إليكم : معى .
(٤) يقال : صقع الحمار بضربة ، إذا جاء بها منتفرة رطبة . والقي في بلاغات النساء :
« يصنع صقع » . والصنع : الضراط . والقي في صحيح الأعمى : « تصنع صقع » .
والصنع : أن ترد الناقة جرتها إلى جوفها .
(٥) كذا في بلاغات النساء . والقي في الأصول وصحيح الأعمى : « البير » .

المتاق^(١) . فكأنني أراك على عَصَاكِ هذه وقد انكأ عليك السَّكْران ، يقولون :
هذه عِكرشة بنت الأَطْرَش بن رِواحة ، فإن كِدْتَ لَتَقْتَلِينَ^(٢) أهل الشام لولا قَدَرُ
الله ، وكان أمر الله قَدَرًا مقدورًا ، فاحلَّك على ذلك ؟ قالت : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
[قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ سَوَاءٌ)]
وإنَّ اللَّيْبَ إِذَا كَرِهَ أَمْرًا لِأَيْحَبَ إِعَادَتِهِ ؛ قال : صدقت ، فاذا كرى حاجتك ؛
قالت^(٣) : إنه كانت صدقاتنا تُؤخذ من أغنيائنا فُردُّ على فقرائنا ، وإنَّا قد
قَدَدْنَا ذلك ، فإيجبر لنا كبير ، ولا يُنمَّس لنا فقير ، فإن كان ذلك عن رأيك ،
فذلك من اتبته عن النِّفلة ، وراجع التوبة ، وإن كان عن غير رأيك ، فما مثلك
من استعان بالغُفوة ، ولا استعمل الظُّلْمة . قال معاوية : يا هذه ، إنه ينوبنا من
أُمُورِ رَعِيَّتِنَا أُمُورٌ تَنْبِئُ ، وَبُحُورٌ تَنْفِقُ^(٤) ؛ قالت : يا سبحان الله ، والله ما فَرَضَ^(٥)
الله لنا حَتًّا فُجِّلَ فيه ضررًا على غيرنا وهو عِلَامُ الصُّيُوبِ ؛ قال معاوية : [هيهات]
يا أهل العراق ، تَبْهَكُمُ عَلَى^(٦) بَنِي أَبِي طَالِبٍ فَلَنْ تَطَاقُوا . ثم أمر برد صدقاتهم فيهم
وإنصافها .

(١) هذه العبارة عن بلاغات النساء . والمتاق : الجلال .

(٢) في الأصول : « كنت » . وما أيقناه عن صبح الأعمى .

(٣) في صبح الأعمى : « فتلين » .

(٤) الكلمة عن صبح الأعمى وبلاغات النساء .

(٥) في صبح الأعمى : « ثور تنفق وبحور تنفق » .

(٦) في صبح الأعمى : « تبهكم » .

قصة دارمية الصبونية مع معاوية رحمه الله تعالى

سهل بن أبي سهل التيمي عن أبيه قال :

- حج معاوية ، فسأل عن امرأة من بنى كنانة كانت تنزل بالصبون^(١) ،
يقال لها دارمية الصبونية ، وكانت سوداء كثيرة اللحم ، فأخبر بسلامتها ، فبعث
إليها جنيء بها ، فقال : ما حالك يا بنته حام ؟ قالت : لست لحام إن عبقني^(٢) ،
أنا امرأة من بنى كنانة ؛ قال : صدقت ، أتدريين لم يبعث إليك ؟ قالت : لا أعلم
النيب إلا الله ؛ قال : بعث إليك لأسالك علام أحببت عليا وأبغضتي ، وواليت^(٣)
وعاديتني ؟ قالت : أو تعفيني [يا أمير المؤمنين] ؟ قال : لا أعفيك ؛ قالت :
أنا إذ أبيت ، فإني أحببت عليا على عدله في الرعية ، وقسمه بالسوية ،
وأبغضتك على قتالك من هو أولى منك بالأمر ، وطلبتك ما ليس لك بحق ؛
وواليت عليا على ما عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الولاء ، وحبته^(٤)
للساكين ، وإعظامه لأهل الدين ؛ وعاديتك على سفكك الدماء ، وسجورك في
القضاء ، وعكرك بالهوى ؛ قال : فلذلك انتفض بطنك ، وعظم ثدياك ،

(١) المهبون : جبل بمكة .

(٢) كذا في صبح الأعشى وبلغات النساء . والحق في الأصول : « ملها بك » .
وفيه تحريف ظاهر .

(٣) في صبح الأعشى : « أدعى » مكان قوله « إن عبقني » .

(٤) هذه العبارة من صبح الأعشى وبلغات النساء .

(٥) الطلبة : الطلب .

(٦) كذا في الأصول . تنبيه إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم وال من
والاه ، وعاد من عاداه » . والحق في صبح الأعشى وبلغات النساء : « والولاية » .

- وَرَبَّتْ عَجِيزَتِكَ ؛ قالت : يا هذا ، يَهْدِ اللهُ كَنْ يُضْرَبُ المثل في ذلك لا يَ ؛
 قال معاوية : يا هذه ، أَرَبِي ، فَأَنَا لَمْ قُلْ إِلَّا خَيْرًا ، إِنَّهُ إِذَا انْتَضَحَ بَطْنُ الْمَرْأَةِ تَمَّ^(١)
 خَلْقُ وَلَدِهَا ، وَإِذَا عَظُمَ ثَدْيَاهَا تَرَوَّى رَضِيْعُهَا ، وَإِذَا عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا زَرُنَّ^(٢)
 مَجْلِسُهَا ؛ فَرَجَعْتُ وَسَكَنْتُ . قال لما : يا هذه ، هل رَأَيْتِ عَلِيًّا ؟ قالت : بلى والله ؛
 قال : فكيف رَأَيْتِهِ ؟ قالت : رَأَيْتُهُ وَاللَّهِ لَمْ يَفْتَحْهُ الْمَوْتُ الْفَتَنُكَ ، وَلَمْ تَشْغَلْهُ^(٣) •
 النِّقْمَةُ الَّتِي شَغَلَتْكَ ؛ قال : فهل سمِعتِ كَلَامَهُ ؟ قالت : نعم والله ، فَكَانَ^(٤)
 يَجْلُو الْقَلْبَ مِنَ الصَّمِيِّ ، كَمَا يَجْلُو الزَّيْتُ صَدَأَ الْمَطْنِ ؛ قال : صدقتِ ، فهل لك
 من حاجة ؟ قالت : أَوْ تَعْمَلُ إِذَا سَأَلْتُكَ ؟ قال : نعم ؛ قالت : تُعْطِينِي مِائَةَ^(٥)
 نَاقَةٍ حَرَاءٍ فِيهَا فَعْلُهُ وَرَاعِيهَا ؛ قال : تَصْنَعِينَ بِهَا مَاذَا ؟ قالت : أَغْدُو بِأَلْبَانِهَا
 الصَّبَّارَ ، وَأَسْتَحْيِي بِهَا الْكِبَارَ ، وَأَكْتَسِبُ بِهَا الْكَارِمَ ، وَأَصْلِحُ بِهَا بَيْنَ
 الْعَشَائِرِ ؛ قال : فَإِنَّ أُعْطِيْتُكَ ذَلِكَ ، فهل أَهْلُكَ عِنْدَكَ عَمَلٌ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ ؟
 قالت : [ماءٌ وَلَا كَسَدَاءَ ، وَرَمِيْ بِي وَلَا كَالسَّيْدَانِ ، وَفَقِي وَلَا كَالْكَأَمِ ، يَا :] سَبَحَانَ^(٦)
 اللَّهِ ، أَوْ دُونَهُ ؟ . فَأَنْشَأَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ :

إِذَا لَمْ أَعُذْ بِالْحِلْمِ مَتَى عَلَيْكَ فَمَنْ ذَا الَّذِي بَعْدِي يُؤْمَلُ لِلْحِلْمِ

- ١٥ (١) هي هند بنت عتبة ، أم معاوية .
 (٢) ريم : وقف وانتظر وتحبس .
 (٣) تروى : ارتوى .
 (٤) في صبح الأعشى : « والله كان » .
 (٥) هذه البشارة عن صبح الأعشى . وصداء : عين لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها .
 ٢٠ والسمدان : بنت ذو شوكة ، وهو من أفضل مراهي الإبل ، ولا تحسن على نبت
 حشها عليه . ومالك : هو ابن نورة . وقد قال أخوه متم هذا فيه لما قتل في
 الردة . وهذه أمثلة ثلاثة تضرب للغيء يفضل على أشباهه .
 (٦) استفهام إنكاري منها . أي أولئك أن تطلب دون علي لا أن تطلب مثل علي .

خُذِيهَا هَنِيئًا وَاذْكُرِي ضَلَّ مَلِجِدٍ جَزَاكَ عَلَى حَرْبِ الْعِدَاوَةِ بِالسَّلَامِ
ثم قال : أما والله لو كان علي حياً ما أعطتك منها شيئاً ؛ قالت : لا والله ،
ولا وبرة واحدة من مال المسلمين .

وفود أم الخير بنت الحُرَيْش على معاوية

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو النَّسَائِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ :

كتب معاوية إلى واليه بالسكوفة أن يجعل إليه أم الخير بنت الحُرَيْش بن
سُرَاقَةَ الْبَارِقِي رَحْلَهَا ، وأعلمه أنه مجازيه بقولها فيه بالخير خيراً وبالشَّرَّ شَرّاً . فلما
١٦٣ ورد عليه كتابه رَكِبَ إِلَيْهَا فَأَقْرَأَهَا كِتَابَهُ ؛ قَالَتْ : أَمَا أَنَا فَتَنِي زَائِنَةٌ عَنْ
طَاعَةِ ، وَلَا مَعْتَلَةٌ بِكَذِبٍ ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَحَبُّ لِقَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمُورِ تَخْتَلِجُ فِي
١٠ صَدْرِي . فلما شَئِعَهَا وَأَرَادَ مُتَارَقَتَهَا ، قَالَ لَهَا : يَا أُمَ الْخَيْرِ ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ
إِلَيَّ أَنَّهُ مُجَازِي بِأَخِي خَيْرًا وَبِالشَّرِّ شَرًّا ، فَأَلِي عِنْدَكَ ؟ قَالَتْ : يَا هَذَا ، لَا يُطْعِمُنِيكَ
بِرُّكَ بِي أَنْ أُسْرِكَ بِبَاطِلٍ ، وَلَا تُؤْيِسُكَ مَعْرِفَتِي بِكَ أَنْ أَقُولَ فِيكَ غَيْرَ الْحَقِّ .
فَسَارَتْ خَيْرَ مَسِيرٍ حَتَّى قَدِمَتْ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَأَنْزَلَهَا مَعَ الْعَرَمِ ، ثُمَّ أَدْخَلَهَا عَلَيْهِ فِي
اليَوْمِ الرَّابِعِ ، وَعِنْدَهُ جُلُوسَاؤُهُ ؛ قَالَتْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ ؛ فَقَالَ لَهَا : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أُمَ الْخَيْرِ ، بِحَقِّ مَا دَعَوْتَنِي بِهِذَا الْأَسْمَ ؟
قَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، [مَهْ ، فَإِنْ بَدِئَهُ السُّلْطَانُ مَذْخُصَةً لِمَا يُحِبُّ عَلَيْهِ ، وَ]

(١) في الأصول : « عِد » . وما أُمِتَتْهُ عَنْ بِلَافَتِ النَّسَاءِ .

(٢) في بِلَافَتِ النَّسَاءِ وَصَبِحَ الْأَعْمَى (ج ١ ص ٢٤٩) : « وَبَارِغَمُ مِنْكَ دَعَوْتِي بِهَذَا الْأَسْمِ » .

(٣) هذه العبارة من صَبِحَ الْأَعْمَى وَبِلَافَتِ النَّسَاءِ . تقول : إِنْ مُجَابَلَتْكَ لِأَيِّ مَبْعَدَةٍ لَكَ عَمَّا يُحِبُّ عَلَيْهِ مِنْ .

- لكلّ أجل كتاب ؛ قال : صدقت ، فكيف حالك يا خالة ؟ وكيف كنت في مسيرك ؟ قالت : لم أزل يا أمير المؤمنين في خير وعافية حتى صرت إليك ، فأنا في مجلس أتيق ، عندك رفيق ؛ قال معاوية : بحسن بئى ظفرت بكم ؛ قالت : يا أمير المؤمنين ، بعذك الله من دحض القتال وما تردى عاقبته ؛ قال : ليس هذا أردنا ، أخبرنا كيف كان كلامك إذ قتل عمار بن ياسر ؟ قالت : لم أكن زورته قبل ، ولا زورته بعد ، وإنما كانت كلمات نقفها لسانى عند الصلوة ، فإن أحيت أن أحدث لك مقالا غير ذلك فلت ؛ [قال : لا أشاء ذلك] . فالتفت معاوية إلى جلسائه ، فقال : أيكم يحفظ كلاما ؟ فقال رجل منهم : أنا أحفظ بعض كلاما يا أمير المؤمنين ؛ قال : هات ؛ قال : كأني بها وعليها برد زيدي كشيء النسيج ، وهي على جل أزمك ، [وقد أحيط حولها] ، ١٠ ويدها سوط منتشر الضفيرة ، وهي كالقفل يهذر في شقيقته ، تقول :

يا أيها الناس ، اتقوا ربكم ، إن زلزلة الساعة شيء عظيم ، إن الله قد أوضح لكم الحق ، وأبان الدليل ، وبين السبيل ، ورضى السلم ، ولم يدعكم في غميا [مبهمة ، ولا سوداء] مذلّة ، فأين تريدون رحمكم الله ، أفراراً عن أمير المؤمنين ،

- (١) في الأصول : « وما تؤدى » . والتصويب عن صبح الأعمى وبلغات النساء . ١٥
(٢) زورته ، أى حسنته . واقفى في الأصول : « زوده » . والتصويب عن صبح الأعمى وبلغات النساء .
(٣) هذه البارة عن صبح الأعمى وبلغات النساء .
(٤) في صبح الأعمى وبلغات النساء : « أنا أحفظه يا أمير المؤمنين كخطي سورة الحمد » .
(٥) كذا في صبح الأعمى وبلغات النساء . والزيدي : نسبة إلى زيد ، به بالين . ٢٠
واقفى في الأصول : « كأني بها بين بردين زبريين كشيء » . وفيه تحريف ظاهر .
(٦) أزمك : رمادى اللون .

- أَمْ فِرَارًا مِنَ الرَّحْفِ ، أَمْ رَغْبَةً عَنِ الْإِسْلَامِ ، أَمْ ارْتِدَادًا عَنِ الْحَقِّ ؟ أَمَا سَمِعْتُمْ
 اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ يَقُولُ : (وَكَتَبْنَا لَهُمْ فِي الْقُرْآنِ مِنْكُمْ الصَّابِرِينَ وَتَبَوَّأُوا
 أَخْبَارَكُمْ) . ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَهِيَ تَقُولُ : اللَّهُمَّ قَدْ عَمِلَ الصَّبِيرُ ،
 وَصُفِّىَ الْيَقِينُ ، وَانْتَشَرَتِ الرَّغْبَةُ ، وَبَيَّضَكَ يَا رَبُّ أَرْزَمَةُ الْقُلُوبِ ، فَاجْعَلْ اللَّهُمَّ
 • بِهَا السَّكِلَةَ عَلَى التَّقْوَى ، وَأَلْفَ الْقُلُوبِ عَلَى الْهَدْيِ ، وَارْدُدْ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ ، هَمَلُوا
 رَحِمَكَ اللَّهُ إِلَى الْإِمَامِ الْمَادِلِ ، وَالرَّضَى النَّقِيِّ ، وَالصَّدِيقِ الْأَكْبَرِ ، إِنَّهَا إِحْنٌ
 بَذْرِيَّةٌ ، وَأَحْقَادُ جَاهِلِيَّةٍ ، [وَضَفَانٌ أَحَدِيَّةٌ ^(١)] ، وَثَبَّ بِهَا وَاثِبْ ^(٢) حِينَ النِّفْلَةِ ،
 لِيُذْرِكَ ثَارَاتُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ . ثُمَّ قَالَتْ : قَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ لَمْ
 تَعْلَمُوا يَنْتَهَوْنَ . صَبِرًا يَامُشْرِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، قَاتِلُوا عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ،
 ١٠ وَقَبَاتٍ مِنْ دِينِكُمْ ، فَكَأَنِّي بِكُمْ غَدًا وَقَدْ لَقِيتُمْ أَهْلَ الشَّامِ ، كَعُثْرٍ مُسْتَنْفِرَةٍ ،
 فَرَمَتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ، لَا تَدْرِي أَيْنَ يُسَلَّكُ بِهَا مِنْ فَيْجَاجِ الْأَرْضِ ، بِأَعْوَا الْآخِرَةِ
 بِالْدُنْيَا ، وَاشْتَرَوْا الضَّلَاةَ بِالْهَدْيِ ، [وَبَاعُوا الْبَصِيرَةَ بِالنَّسِيِّ] ، وَعَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ
 نَادِمِينَ ، حِينَ تَحُلَّ بِهِمُ النَّدَامَةُ ، فَيُطْلَبُونَ الْإِقَالَةَ وَلَا تَحِينَ مَنَاصُ ، إِنَّهُ مِنْ
 ضَلَّ وَاللَّهُ عَنِ الْحَقِّ وَقَعَ فِي الْبَاطِلِ ، أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ اسْتَعَصَمُوا عَمْرَ الدُّنْيَا
 ١١ فَرَفَضُوهَا ، وَاسْتَطَابُوا الْآخِرَةَ فَسَمَوْا لَهَا ، فَاللَّهُ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ ، قَبْلَ أَنْ تَبْطُلَ
 الْحَقُوقُ ، وَتُسْطَلَّ الْحُدُودُ ، [وَيُظْهَرَ الظَّالِمُونَ] ، وَتَقْوَى كَلِمَةُ الشَّيْطَانِ ، فَإِلَى أَيْنَ

(١) فِي صَبِيحِ الْأَعْمَى وَيَلَاغَتِ النِّسَاءُ : « وَالْوَصَى الْوَقْ » .

(٢) التَّكَلُّفُ عَنِ صَبِيحِ الْأَعْمَى وَيَلَاغَتِ النِّسَاءُ .

(٣) فِي يَلَاغَتِ النِّسَاءِ وَصَبِيحِ الْأَعْمَى : « مَلُوءَةٌ » مَكَانُ قَوْلِهِ « وَاثِبْ » .

(٤) فِي يَلَاغَتِ النِّسَاءِ وَصَبِيحِ الْأَعْمَى : « اسْتَعَصَمُوا » .

(٥) فِي يَلَاغَتِ النِّسَاءِ وَصَبِيحِ الْأَعْمَى : « وَاسْتَطَابُوا مَعَاذَ الْآخِرَةِ » .

زِيدُونَ رَحِمَ اللَّهِ؟ عَنْ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِيْرُهُ وَأَبَى سَيْبِطَةَ؟
 خَلِقَ مِنْ طِينَتِهِ، وَتَفَرَّعَ مِنْ نَبْعَتِهِ، [وَخَصَهُ بِسِرِّهِ]، وَجَعَلَهُ بَابَ مَدِينَتِهِ، وَأَبَانَ
 بَيْنَهُ لِلنَّافِقِينَ، وَهَاهُو ذَا مُعَلَّقِ الْمَامِ، وَمُكْسَرِّ الْأَصْنَامِ، صَلَّى وَالنَّاسِ
 مُشْرِكُونَ. وَأُطَاعَ وَالنَّاسِ كَارِهُونَ، فَلَمْ يَزَلْ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَتَلَ مُبَارِزِي بَدْرٍ،
 وَأَفْقَى أَهْلَ أَحَدٍ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ، وَقَتَلَ اللَّهَ بِهِ أَهْلَ خَيْرٍ، وَفَرَّقَ بِهِ جَمْعَ
 هَوَازِنَ، فَيَا لَهَا مِنْ وَقَائِعَ زَرَعَتْ فِي قُلُوبِ نَفَاقًا، وَرِدَّةً وَشَقَاقًا، وَزَادَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ
 إِيْمَانًا. قَدْ اجْتَهَدْتُ فِي الْقَوْلِ، وَبَالَغْتُ فِي النَّصِيْحَةِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ، وَالسَّلَامُ
 عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : يَا أُمَ الْخَيْرِ، مَا أَرَدْتَ بِهَذَا الْكَلَامِ إِلَّا قَتْلِي، وَلَوْ قَتَلْتُكَ
 مَا حَرَجْتُ فِي ذَلِكَ؛ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا يَسُوءُنِي أَنْ يَجْرِيَ قَتْلِي عَلَى يَدَيَّ مِنْ
 يُسَعِدُنِي اللَّهُ بِشِقَائِهِ؛ قَالَ : هِمَّاتِ يَا كَثِيرَةَ الْقُضُولِ، مَا تَقُولِينَ فِي عَثَانَ بْنِ
 عَفَّانٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؟ قَالَتْ : وَمَا عَسَيْتُ أَنْ أَقُولَ فِي عَثَانَ، اسْتَخْلَفَهُ النَّاسُ وَمِمْ بِهِ
 رَاضُونَ، وَقَتَلُوهُ وَمِمْ لَهُ كَارِهُونَ؛ قَالَ مَعَاوِيَةُ : يَا أُمَ الْخَيْرِ، هَذَا أَصْلَكَ الَّذِي تَنْبِئِينَ

(١) التَّكَلُّفُ عَنِ صَبِيحِ الْأَعْمَى وَبَلَاغَاتِ النِّسَاءِ .

(٢) كَذَا فِي بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ وَصَبِيحِ الْأَعْمَى . فَتَبَيَّنَ إِلَى مَا يَرَوْنَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ : « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَى بَابِهَا » . وَالتَّى فِي الْأَصُولِ : « دِينُهُ » .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « مُبَارِزِيهِ » . وَالتَّصْوِيبُ عَنِ بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ وَصَبِيحِ الْأَعْمَى .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « أَهْوَاتِهِمْ » . وَالتَّصْوِيبُ عَنِ صَبِيحِ الْأَعْمَى وَبَلَاغَاتِ النِّسَاءِ .

(٥) فِي بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ وَصَبِيحِ الْأَعْمَى : « اسْتَخْلَفَهُ النَّاسُ وَمِمْ لَهُ كَارِهُونَ وَقَتَلُوهُ وَمِمْ

رَاضُونَ » .

(٦) كَذَا فِي بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ وَصَبِيحِ الْأَعْمَى . يَرِيدُ أَنْ سَوَّاهُ رَأْيَاهَا فِي عَثَانَ هُوَ الْأَصْلُ

الَّذِي بَنَتْ عَلَيْهِ خُدَّانَ مَعَاوِيَةَ الَّذِي خَرَجَ عَلَى مَطَالِبَا بِهِمْ عَثَانَ . وَالتَّى فِي

الْأَصُولِ : « تَتَأَوَّكُ الْفَتَى ثَلَاثِينَ » .

عليه ؟ قالت : لكن الله يشهد وكفى بالله شهيدا ، ما أردتُ بستانَ قنصا ، ولكن كان سابقا إلى الخير ، وإنه لرفيع الدرجة غدا . [قال : فاقولين في طلحة ابن عبيد الله ؟ قالت : وما عسى أن أقول في طلحة ، اغتيل من مأمنه ، وأُني من حيث لم يحذر ، وقد وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة ^(١)] . قال : فاقولين في الزبير ؟ قالت : وما أقول في ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه ، وقد شهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ، [ولقد كان سبأقا إلى كل مكرمة في الإسلام ^(٢)] ، وأنا أسألك بحق الله بما مائة — فإن قریشا تصدّمت أنك أخطأها — [أن تسخى بفضل حلك ^(٣) ، و] أن تمنّيني من هذه السائل ، وتسانني عما شئت من غيرها ؛ قال : نعم ونعمة عين ، قد أعفيتك منها ، ثم أمر لها بمجازة رفيعة وزّدها مكرمة . ١٠

وفود أروى بنت عبد المطلب على معاوية رحمه الله

العبّاس بن بكار قال : حدثني عبد الله بن سليمان المدني وأبو بكر الهذلي : أن أروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاوية ، وهي عجوز كبيرة ، فلما رآها معاوية قال : مرحبا بك وأهلا يا أمة ، فكيف كنت بعدنا ؟ ١٥ قالت : يا ابن أخي ، لقد كفرتَ يد النعمة ، وأسأت لابن عمك الصحبة ، وقسميت بغير اسمك ، وأخذت غير حَقِّك ، من غير بلاء ^(١) كان منك ، ولا من

(١) الشكّة عن بلاغات النساء وصبح الأعمى .

(٢) في الأصول هنا وفيما سيأتي : « ياغالة » . وما أئتمناه عن بلاغات النساء .

(٣) في الأصول : « دين » . وما أئتمناه عن بلاغات النساء .

آبائكم ، ولا سابقة في الإسلام ، بعد أن كفرتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنتقم الله منكم الجُدود ، وأضرع^(١) منكم الخلدود ، ورد الحق إلى أهله ، ولو كره المشركون ، وكانت كلمتنا هي العليا ، ونبينا صلى الله عليه وسلم هو المنصور ، فوَلَّيْتُم علينا من بعده ، تَحْتَجُونَ بِرَأْسِكُمْ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن أقرَّبُ إليهم منكم ، وأولى بهذا الأمر ، فكُنَّا فيكم بمنزلة نبي إسرائيل في آل فرعون ، وكان علي بن أبي طالب رحمه الله بعد نبينا صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى ، فَنَابَتْنا الجِنَّةُ وغَايَبَتْكم النار . فقال لما عرو بن الماص : كفى أيتها المجوز الضالة ، وأقصِري من قولك مع ذهاب عقلك ، إذ لا تجوز شهادتك وحدك ! قالت له : وأنت يا ابن النابغة ، تتكلم وأمك كانت أشهر امرأة تنفى بكمة وأخذهن لأجرة ، أذاك خسة نمر من قريش ، فُسِّلَتْ أُنْتُك عنهم ، قالت : ١٠ كلهم أأتاني ، فانظروا أشبههم به فالحقوه به ، فطلب عليك شبه العاصي بن وائل ، فَلَحِقَتْ به . قال مروان : كفى أيتها المجوز ، وأقصدي لما جئت له . قالت : وأنت أيضا يا ابن الزرقاء تسكلم انتم التفتت إلى معاوية ، قالت : والله ما جَرَأَ عليّ هؤلاء غيرك ، فإن أُنْتُك القاتلةُ في قتل حمزة :

نحن جَزَيْنَاكم يَوْمَ بَنِي والحربُ بعد الحرب ذاتُ سُمر ١٥
ما كان لي عن عُتْبِيَّة من صَبْرٍ وشُكْرٍ وَحَشِيٍّ عليّ دَهْرِي
حتى رَمَّ^(٢) أَحْطَمِي في قَبْرِي

(١) أضرع : أذل . والله في بلاغات النساء : « أمر » . وأضر ، أي أذنب صرعا ، أي كبرها .

(٢) في بلاغات النساء : « سعة » .

(٣) رم الطم (كضرب) : على .

فأجابها بنت ممي ، وهي تقول :

خُرِيتَ في بَدْرٍ وبَدْرٍ ^(١٦) يابنة جَبَّارٍ عَظِيمٍ الكَثُورِ

١٦٥
١

قَالَ مَعاوِيَةُ : عَفَا اللَّهُ عما سَلَفَ ، يَا مَهمَّةُ ، هَلْ هَلْ حَاجَتُكَ ؛ قَالَتْ : مَالِي إِلَيْكَ

(١٧)

حَاجَتُهُ وَخَرَجَتْ عَهْ .

(١) في بلاغات النساء : « فَأَجَبَتْهَا » مكان قوله : « فَأَجَابَهَا بِنْتُ مَمِي » وهي تقول «

عليه أن هذا العصر لأروى . صاحبة الوفاة على معاوية . والتي في السيرة لابن

معمر (ج ٣ ص ١٧) أن هذا العصر لعند بنت أمية بن عبد المطلب في الرد على

عند بنت ممي يوم أحد .

(٢) في بلاغات النساء : « وَغَيْرَ » .

(٣) في هذا الخبر هنا وفي بلاغات النساء خلاف كثير .

١٠

[فرش] كتاب [المرجانة في] مخاطبة الملوك

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه :

- قد مضى قولنا في الوُفود والوافدات ومقاماتهم بين يدي نبي الله صلى الله عليه وسلم وبين يدي الخلفاء والملوك ، ونحن قائلون بموت الله وتوفيقه وتأيدده وتسدده في مخاطبة الملوك والترغيب إليهم بسخر البيان ، الذي يُمازج الروح • لطافة ، ويجري مع النفس رقة ؛ والكلام الرقيق مصادد القلوب ، وإن منه لما يستغلف للسنشيط غيظاً ، والشندمل حقدًا ، حتى يُطفيء بجمرة غيظه ، ويسل دقان حقه ؛ وإن منه لما يستميل قلب القس ، ويأخذ بسمع الكريم وبصره ؛ وقد جله الله تعالى بينه وبين خلقه وسيلة نافعة ، وشافاً مقبولا ، قال تبارك وتعالى : (فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) . ١٠
- وسنذكر في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى من تخلص من أنشودة الملائكة وتقلت من حبال النية ، بحسن التوصل ، ولطيف التوصل ، ولين الجواب ، ورتيق الاستتباب ، حتى عادت سيئاته حسنات ، وعيضا بالثواب بدلاً من العقاب . وحفظ هذا الباب ، أوجب على الإنسان من حفظ عرضه ، وأزله ١٥ من قوام بدنه .

(١) كفا في . والقي في سائر الأصول : « دقني » .

(٢) في : « عيلم » .

البيان

كُلُّ شَيْءٍ كَشَفَ لَكَ قِنَاعَ التَّقَى الْخَفَى حَتَّى يَتَأَدَّى إِلَى الْقَهْمِ وَيَتَقَبَّلَهُ
الْعَقْلُ ، فَذَلِكَ الْبَيَانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ، وَمَنْ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) .

وَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فِيمَ الْجَمَالُ؟ قَالَ : فِي الْإِنْسَانِ ، يَرِيدُ الْبَيَانَ .
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا .
وَقَالَتِ الْمَرْبُ : أَنْتَذُ مِنَ الرَّمِيَةِ كُلِّهِ فَصِيحَةً .
وَقَالَ الرَّاجِزُ :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ سَاحِرًا رَوَايَةً طَوْرًا وَطَوْرًا شَاعِرًا^(١)

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ هَارُونَ :

الْعَقْلُ رَائِدُ الرُّوحِ ، وَالْعِلْمُ رَائِدُ الْعَقْلِ ، وَالْبَيَانُ تَرْجُمَانُ الْعِلْمِ .

وَقَالُوا : الْبَيَانُ بَصَرٌ ، وَالْعِيَّ عَمَى ؛ كَمَا أَنَّ الْعِلْمَ بَصَرٌ ، وَالْجَهْلَ عَمَى .
وَالْبَيَانُ مِنْ نِتَاجِ الْعِلْمِ ، وَالْعِيَّ مِنْ نِتَاجِ الْجَهْلِ .

وَقَالُوا : لَيْسَ لَتَقْفُوصِ الْبَيَانِ بَهَاءٌ ، وَلَوْ حَكَّ يَبَافُوخُهُ عَنَانُ السَّمَاءِ .

وَقَالَ صَاحِبُ الْمُنَظَّمِ : حَدَّ الْإِنْسَانُ : أَلْحَى النَّاطِقُ لِلْبَيِّنِ^(٢) . وَقَالَ : الرُّوحُ
عِمَادُ الْبَيِّنِ ، وَالْعِلْمُ عِمَادُ الرُّوحِ ، وَالْبَيَانُ عِمَادُ الْعِلْمِ .

(١) فِي ١ : « ه » .

(٢) كَذَا فِي ١ . وَقَدْ فِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « خِيَّة » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) كَذَا فِي ١ . وَقَدْ فِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « مَادَّ سَاء » .

(٤) فِي ١ : « الْبَيَان » .

تبجيل الملوك وتعظيمهم

قال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

وقالت السقاء :

لا يؤم ذو سلطان في سلطانه ، ولا يجلس على تكريمته إلا بإذنه .

وقال زياد [ابن أبيه] :

لا يسلم على قادم بين يدي أمير المؤمنين .

وقال يحيى بن خالد بن برمك :

مسألة للوك عن حالها من سجية النوكي ، فإذا أردت أن تقول : كيف

أصبح الأمير ؟ قل : أصبح الله الأمير بالنعمة والكرامة ؛ وإذا كان حليلاً ،

فأردت أن تسأله عن حاله ، قل : أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة بخلاف للوك .

لا تسأل ولا تفتت ولا تُكثِف ، وأنشد :

إن الملوك لا يُخطبونا ولا إذا ملأوا يأتونا

وفي القل لا يُنازعونا وفي السلاس لا يُشتونا

وفي الخطاب لا يُكثفونا يُفنى عليهم ويُجَلونا

فأفهم وصاني لا تسكن مجنونا

اعتل الفضل بن يحيى ، فكان إسماعيل بن صبيح الكاتب إذا أتاه غلاماً

لم يرد على السلام عليه والثناء له ، ويحتف في الجلوس ، ثم تلقى حاجبه فيسأله

لهم صلى الله
عليه وسلم
صور الكرماء
الثناء في الأدب
ع في السلطان
باد في مثل ذلك

جبي بن عبد

بن الفضل بن
سلي وإسماعيل
بن صبيح في
أدب العبادة

من حاله وما كله ومشربه ونومه ، وكان غيره يُطيل المجلس . فلما أفاق من علته قال : ما عاذني في علقى هذه إلا إسماعيل بن صبيح .

وقال أصحاب مساوية له :

إننا ربما جالسنا عندك فوق مقدار شهوتك ، فتريد أن نجعل لنا علامة نعرف بها ذلك ؛ فقال : علامة ذلك أن أقول : إذا شئتم .
وقيل ذلك ليزيد ، قال : إذا قلت : على بركة الله .

وقيل ذلك لبدللك بن مروان ، قال : إذا وضعت الغفيرة [من يدي] .

ومن تمام خدمة اللوك أن يُتَرَبَّ الخادمُ إليه نعليه ، ولا يذعه يمشي إليهما ، ويجعل النعل اليمنى مُقابلَ الرجل اليمنى ، واليسرى مُقابلَ اليسرى ؛ وإذا رأى مُعْكَاً^(١) يحتاج إلى إصلاح أصلحه قبل أن يؤمر ، فلا ينتظر في ذلك أمره ؛ ويتفقد النواة قبل أن يأمره ، وينفض عنها التُّبَارَ إذا قَرَّبَها إليه ؛ وإن رأى بين يديه قِرْطاساً قد تباعد عنه قَرَّبَهُ ووضع بين يديه على كثره .

ودخل الشَّهْمَى على الخباج ، قال له : كم صلاك ؟ قال : أثنين ؛ قال : ادب الصبي مع الخباج
ويحك أكم صلاك ؟ قال أثنان ؛ قال : فلم لعنت فيما لا يلحن فيه مثلك ؟ قال :
لئن الأمير فطحت ، وأعصب الأمير فأعربت ، ولم أكن ليلحن الأمير فأعصب أنا جلبي ، فأكون كالنمرع له بلحنه ، والمستطيل عليه فضل القول قبله . فأعجب ذلك منه ووجهه مالا .

لماوة. مزبد
وعبد
الإنذ لجندهم
بالاصراف

من آداب خدمة
للوك

ادب الصبي مع
الخباج

قبلة اليد

[ذكر] عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال :

كُنَّا نَقْبُلُ يَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ومن حديث وكيع عن سفيان قال قال :

• قَبَّلَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا] .

ومن حديث الشعبي قال :

لَقِيَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ، فَاتَّزَمَهُ

وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ .

قال إياس بن دَعْفَل :

رَأَيْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُقْبِلُ خَدَّ الْعُسَيْنِ ^(١) .

١٠

الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ مُصَاصٍ قَالَ :

رَأَيْتُ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْعُسَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَبَّلَ يَدَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى

عَيْنَيْهِ فَلَمْ يَنْهَ .

(١) هو النضر بن مالك البجلي . (انظر الطبري وتهذيب التهذيب) .

(٢) في (أ) : « الحسن » .

١٥

(٣) ظاهره أنه هو علي زين العابدين التوفي سنة ٩٤ هـ . وعلى هذا يظهر أن في السند

قصا ، إذ المروفي أن أبا الحسن الداعي توفي سنة ٧٢٥ هـ ومصعب بن عبد الله

الزيري توفي سنة ٢٣٣ هـ . وما للبيان هنا لقرب عهديهما واجتماعهما ببعض كما

في اليزان (ج ٧ ص ٢٢٧) . ومع تقدير أن المراد بمصعب : مصعب بن ثابت

٢٠

الزيري ، جد مصعب هذا ، نجد بينه وبين علي بن الحسين فترة غير قصيرة ، إذ كانت

ولاه سنة ١٧٥ هـ . وقد وجدنا في ترجمة زين العابدين في تهذيب التهذيب ذكرا

لمصعب الزيري يروي عن مالك بن أنس أخبارا تتصل بعلي بن الحسين هذا .

تقبيل يد النبي
صلى الله عليه
وسلم وعمر بن
الخطاب

الرسول صلى
الله عليه وسلم
مع جعفر

أبو نضرة
والحسين بن علي

علي بن الحسين
ودخل قبل يده

المتنبى قال :

بين عبد الملك بن
سروان ورجل
قبل يده ودعا له

دخل رجل على عبد الملك بن مروان فعَبَّلَ يده ، وقال : يَدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَحْوَى يَدِ الْتَقْيِيلِ ، لَمَلَّوْهَا فِي الْمَكَارِمِ ، وَطَهَّرَهَا مِنَ الْمَآثِمِ ؛ وَإِنَّكَ تُبَيِّلُ
التَّقَرُّبَ ، وَتَنْصِفُ عَنِ الذُّنُوبِ ، فَمَنْ أَرَادَ بِكَ سُوءًا جَعَلَهُ اللَّهُ حَصِيدَ سَيْفِكَ ،
وَطَرِيدَ خَوْفِكَ .

[الاصمعي قال :

بين أبي بكر
المجبري
وللتصور

دخل أَبُو بَكْرٍ الْمَجْبَرِيُّ عَلَى النَّصُورِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَنْقُضُ فَيْيَ ،
وَأَتَمُّ أَهْلِ الْبَيْتِ بَرَكَةً ، فَلَوْ أَذْنَتْ قَبْلَكَ رَأْسَكَ ، لَلَّ اللَّهُ يَمْسُكَ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ
أَسْنَانِي ؛ قَالَ : اخْتَرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجَائِزَةِ ؛ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَيْسَرُ عَلَى مَنْ
ذَهَابَ الْجَائِزَةُ أَنْ لَا تَبْقَى فِيَّ حَاكَّةٌ^(١) . فَضَحِكَ النَّصُورُ وَأَمَرَهُ بِجَائِزَةٍ] .

بين جعفر بن
يحيى وسليمان
صاحب بيت
الحكمة

وَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى فِي زَيْئِ الْعَامَةِ وَكِتَابِ النَّبَاهَةِ عَلَى سُلَيْمَانَ صَاحِبِ
بَيْتِ الْحِكْمَةِ^(٢) ، وَمَعَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ ؛ فَقَالَ ثُمَامَةُ : هَذَا أَبُو الْقَضَلِ ، فَهَهِصْ
إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ فَعَبَّلَ يده ، وَقَالَ لَهُ : يَا بَنِي أَنْتَ ، مَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ تُحْمَلَ عَبْدُكَ [قَتَلَ]
هَذِهِ الْمَنَّةَ الَّتِي لَا أَقْرَوْمَ بِشُكْرِهَا وَلَا أَقْدِرُ أَنْ أَكْفِيَّ عَلَيْهَا .

الشعبي قال :

بين زيد بن ثابت
وعبد الله بن
عبس

رَكِبَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، فَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْسٍ بِرِكَابِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : لَا تَقْلُ

(١) تنقض في ، أي تحركت أسنانه وتلفت .

(٢) الحاككة : السن ، لأنها تحك صاحبها أو تحك ما تأكله ، صفة غالبية . وقد مر هذا

المجرى في الجزء الأول من هذه الطبعة (ص ٢٩٦) مع اختلاف يسير .

(٣) كُتِبَ فِي ١ ، ي . وهي في سائر الأصول : « الحكومة » .

يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : [هكنا] : أمرنا أن نقتل بيلكنا ؛
قتل له زيد : أرزني بذك ؛ فأخرج إليه يده ، فأخضا وتبيلها ، وقال : هكنا أمرنا
أن نقتل بأهل [نيت] نيتنا .

وقالوا : مواضع القبل
من الجسم

- قُبلة الإمام في اليد ، وقُبلة الأب في الرأس ، وقُبلة الأخ في الخد ، وقُبلة
الأخت في الصدر ، وقُبلة الزوجة في النَم .

من كره من الملوك تقبيل اليد

الشي قال : بيت هشام
ورجل قبل يده

دخل رجل على هشام بن عبد الملك فقيل يده ؛ قال : أفر له ، إن العرب
ما قبلت الأيدي إلا هُلوعاً ، ولا قَلت العجم إلا خُضوعاً .

١٦٧
١

واستأذن رجل المأمون في تقبيل يده ، فقال له : إن قُبلة اليد من المُسلم
ذِقة ، ومن الذمى خديعة ، ولا حاجة بك أن تذل ، ولا بنا أن نُضدع .
واستأذن أبو دلامة الشاعر المهدي في تقبيل يده ؛ قال : أتا هذه قدحها ؛
قال : ما منمت حبال شيئا أيسر قدحاً عليهم من هذه .

يده للمأمون
وأخبرنا أنه
في قبيل يده
أبو دلامة
والهدي في مثل
ذلك

--

حسن التوفيق في مخاطبة الملوك

١٥

قال علروث الرشيد ليمَن بن زائدة : كيف زمانك يا مَن ؟ قال :

بين الرشيد
ومن بن زائدة

- (١) كذا في (أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « أمره نرسول الله صلى الله عليه وسلم » .
(٢) في (أ : « أوه » . وفي (ب : « ما » « مكان قوله : « الله له » .

يا أمير المؤمنين، أنت الزمان، فإن صَلَحَتْ صَلَحَ الزمان، وإن فسدت فسد الزمان.

وهذا نظير قول سعيد بن سلم^(١)، وقد قال له أمير المؤمنين الرشيد : مَنْ يَبْتَ قَيْسَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بَنُو قَزَارَةَ ؛ قَالَ : فَمَنْ يَبْتَهِمُ فِي الْإِسْلَامِ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الشَّرِيفُ مِنْ شَرَفْتُمُوهُ ؛ قَالَ : صَدَقْتَ أَنْتَ وَتَوْمُكَ .

ودخل ممن بن زائدة على أبي جعفر ، فقال له : كَبُرَتْ يَأْتَنُ ؛ قَالَ : فِي طَاعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ : وَإِنَّكَ لَبَقْدُ^(٢) ؛ قَالَ : عَلَى أَعْدَائِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ : وَإِنْ فِيكَ لَبَقِيَّةٌ ؛ قَالَ : هِيَ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ أَمْرُ الْبَوْلَتَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ أَبْغَضُ ، أَدَوْلَتَنَا أَمْ دَوْلَةُ بَنِي أُمَيَّةَ ؟ قَالَ : ذَلِكَ إِلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ زَادَ بِرُّكَ عَلَى بَرِّهِمْ كَانَتْ دَوْلَتُكَ أَحَبَّ إِلَيَّ ، وَإِنْ زَادَ بِرُّهُمْ عَلَى بَرِّكَ كَانَتْ دَوْلَتُهُمْ أَحَبَّ إِلَيَّ ؛ قَالَ : صَدَقْتَ .

قال هارون الرشيد لعبد الملك بن صالح : أَهَذَا مَنَزْلُكَ ؟ قَالَ : هُوَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِي بِهِ ؛ قَالَ : كَيْفَ مَلَأُوهُ ؟ قَالَ : أَطْلَبُ مَا ؛ قَالَ : فَكَيْفَ هَوَاؤُهُ ؟ قَالَ : أَصَحُّ هَوَاءَ^(٣) .

وقال أبو جعفر المنصور لجرير بن يزيد : إِنْ أَرَدْتُكَ لِأَمْرٍ ؛ قَالَ : ١٥

(١) في أ، ي : « سالم » . واقفي في سائر الأصول : « مسلم » . وكلاهما تحريف . وهو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم . (انظر للطرف لابن قتيبة) . وقد ذكر خطأ في الجزء الأول باسم سعيد بن سلم بن مسلم بن قتيبة ، يقدم مسلم على قتيبة .
(٢) كذا في أ، ي . واقفي في سائر الأصول : « لتجد » .
(٣) كذا في أ، ي . واقفي في سائر الأصول : « أفسح » . وهو تحريف .
(٤) في كتاب التنبيه ليكرى أن هذا الحديث كان بين المنصور ومن بن زائدة .

يا أمير المؤمنين ، قد أعدَّ الله لك مَنى قلباً معقوداً بطاعتك ، ورأياً موصولاً
بنصيحتك ، وستيقاً مشهوراً على عدوك ، فلذا شئتُ قُل .

طاهر بن الحسين
يصف ابنه
الأمون

وقال للأمون لطاهر بن الحسين : صِفْ لِي أبنك عبدَ الله ؛ قال :
يا أمير المؤمنين ، إن مدحُته عبثه ، وإن ذمُّته اغتبه ، ولكنه قدح في كَفِّ
مُتَّقِفٍ ليوم نِصَالٍ في خِدمة أمير المؤمنين .

وأمر بعضُ الخلفاء رجلاً بأمر ؛ فقال : أنا أطوعُ لك من الرِّداء ، وأذلُّ
لك من الحِذاء .

في الطاعة

[وهذا قاله الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات .

وقال آخر أطوعُ لك من يدك ، وأذلُّ لك من نِمالِكَ]

وقال للنصور لمسلم بن قتيبة : ماترى في قَتْلِ أبي مُسلم ؟ قال : (لو كان فيهما ١٠
آلهةٌ إلا الله لفسدتا) . قال : حَسْبُكَ أبا أمية .

بين النصور
ومسلم بن قتيبة
في قتل أبي مسلم

وقال للأمون ليزيد بن مزيد : ما أكثرَ الخلفاء في ربيعة ؟ قال : بلى ،
ولكن منابرهم الجُفوع .

بين الأمون
وزيد بن مزيد

وقال للنصور لإسحاق بن مسلم : أفرطتَ في وفائك لبني أمية ؛ قال :
يا أمير المؤمنين ، إنه من وقى لمن لا يُرجى كان لمن يُرجى أَوْفى .

بين النصور
وإسحاق بن
مسلم

وقال هارون لعبد الملك بن صالح : صِفْ لِي مَنبِجَ ؛ قال : رَقِيقَةُ الهواء ،

لعبد الملك بن
صالح يصف منبج
لرشيده

(١) في ١ : « سلوا » . وفي الأموال وعيون الأخبار (ج ١ ص ٩٢) : « مشعونا » .
(٢) في ١ ، ي : « سالم » . وهو تحريف . فلم يعرف لقتيبة ولد اسمه سالم . (انظر
للشافعي لابن قتيبة) .

(٣) منبج : مدينة كبيرة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، وبينها وبين حلب عشرة
فراسخ . وكان الرشيد أسكنها عبد الملك بن صالح . (عن مسهم البهاني) .

بين المأمون
والحسن بن رجا

شر لاين الجهم
ق مقتل اسحاق
ابن اسماعيل
وطرب للتوكل

إني عند التوكل حين دخل عليه الرسول برأس إسحاق بن إسماعيل ، فقام

أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ جِئْتُ بِمَا يَشْنِي مِنْ الْغَالِيلِ^(١١)

فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ : قُومُوا التَّقَطُّوا هَذَا الْجَوْهَرَ لثَلَاثِيضِيع .

$$\frac{172}{1}$$

بين عقالة بن شبة
وأبي عبيد الله

١٥ لم أرك منذ اليوم ؛ قال : والله إني لألقاتك بشوق ، وأغيب عنك بيق .

بين عبد العزيز
ابن مروان
ونصيب

وقال عبد العزيز بن مروان لثُصيب بن رباح — وكان أسود —
[يا ثُصيب] ، هل لك فيما يُثمر الحادثة ؟ يريد الناحية ؛ فقال : أصلى الله الأمير ،

(۱) ۱۴۰۰

(٢) كذا في أعيون الأخبار . والقي في : « عقال بن أبي شبة » . والقي في سائر الأصول : « ابن عقال بن شبة » وفي كلتا الروايتين تحريف .

الون مرؤد، والشعر مقل،^(١١) ولم أقصد إليك بكرم عنصر، ولا بحسن منظر، وإنما هو عتلي ولساني، فإن رأيت أن لا تفرق بينهما فافعل.

ولما ودع اللأمون الحسن بن سهل عند مخرجه من مدينة السلام، قال له : يا أبا محمد، ألك حاجة تمهد إلى فيها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين، أن تحفظ علي من قلبك ما لا أستعين على حفظه إلا بك .

الحسن بن سهل
حين ودعه
للأمون

وقال سعيد بن سلم بن قتيبة للأمون : لو لم أشكر الله إلا على حسن ما أبلاني في أمير المؤمنين من قصده إلى بحديثه، وإشارته إلى بطرفه، لكان ذلك من أعظم ما توجب النعمة، وتقرضه الصنعة ؛ قال للأمون : ذلك والله لأن الأمير يجد عندك من حسن الإيثار إذا حدثت، وحسن التهم إذا حدثت، ما لا يجده عند غيرك .

بين سعيد بن سلم
والأمون

١٠

مدح الملوك والتزلف إليهم

في سير العقيم أن أردشير بن بزدج لما استوثق له أمره، جمع الناس، فخطبهم خطبة حصصهم فيها على الآلة والطاعة، وحذرم القصبة ومقارعة الجماعة، وصنفت لهم الناس أربعة [أصناف]، غفروا له سجدًا . وتكلم متكلمهم، قال :

لبعض الأماجم
مدح أردشير
ابن بزدج

١٥

(١) حمود، أي لون الرماد .

(٢) شعر مقل : مجعد .

(٣) في أ، ي : « سالم » . والحق في سائر الأصول : « سلم » . وهو تحريف .

(انظر الحاشية رقم ١ ص ١٢٩ من هذا الجزء) .

(٤) في أ : « لثة » .

(٥) كذا في أ . والحق في ي : « في خير للملوك من العقيم » . والحق في سائر الأصول :

« في سيرة الرب » . وهو تحريف .

لا زلت أيها الملك محبوباً من الله بمرّ النصر ، ودرك الأمل ، ودوام الصافية ، ونعم
 النعمة ، وحسن اللّيد ؛ ولا زلت تتابعُ لديك المسكُرمات ، وتُسفَعُ إليك التّمامات ،
 حتى تبلغَ النّاية التي يؤمن زوالها ، ولا تنقطع زهرتها ، في دار القرار التي أعدها
 الله لنظرائك من أهل الزّلفى عنده ، والحظوة لديه ؛ ولا زال مُلكك وسلطانك
 باقَيْن بقاء الشمس والقمر ، زائدين زيادة البحور والأنهار ، حتى تستوى أقطارُ
 الأرض كلّها في علوّك عليها ، ونفاذ أمرك فيها ، قد أشرق علينا من ضياء نورك
 ما عمّنّا محموم ضياء الصّبح ، ووصل إلينا من عظيم رَأْفَتك ما اتصل بأفئسنا
 اتصال النسيم ، فأصبحت قد جمع الله بك الأيادي بعد افتراقها ، وآتف بين القلوب
 بعد تباعُضها ، وأذهب عنا الإحْن والحساف بعد توقّد نيرانها ، بفَضْلِكَ الذي
 لا يُدرك بوصف ، ولا يُحدّ بنقْص . قال أردشير : طوبى للندوح إذا كان
 للذبح مُستَحِقّاً ، وللدّاعي إذا كان للإجابة أهلاً .

وَدخل حُسان بن ثابت على الحارث الجُفَيّ فقال : أنتم صباحا أيها الملك ،
 الدّماء غطاؤك ، والأرضِ وطاؤك ، والذى والذى فداؤك ، أتى ينالوك للنذر ،
 فوالله لقد ألك أحسن من وجهه ، ولأملك أحسن من أيّه ، ولتلك خير من

حسان بن ثابت
 يمدح الحارث
 الجُفَيّ

- ١٥ (١) كذا في أ ، ي . والحاشي : العاوات ؛ الواخنة : حيفة . وهي في سائر
 الأصول : « المساند » . وهو تحريف .
 (٢) في الأغاني (ج ١٤ ص ٣ - ٤ طبة بلاق) : « عمرو بن الحارث » . وفيه
 زيادة واختلاف فارجع إليه .
 (٣) كذا في أكثر الأصول والأغاني . ويريد به كافي الأغاني : التنفرين للتنفرين
 ماء السباء للخصي . وهي في أ ، ي ونهاية الأرب (ج ٣ ص ١٧٨) : « ابن
 التنفر » وفي نهاية الأرب ما يجيء أنه النمان بن التنفر .
 (٤) في أ : ونهاية الأرب : « خير » .

شخصه ، ولصمتك أبلغ من كلامه ، ولشمالك خير من يمينه . ثم أنشأ يقول :

[وَبُنْتُ أَبَا مُنْذِرٍ يُسَامِيكَ لِاحْدَثِ الْأَكْبَرِ^(١)]

فَذَلِكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ وَأَتَمُّكَ خَيْرٌ مِنَ النَّذِيرِ

وَيُسْرَى يَدَيْكَ إِذَا أُعْصِرَتْ كَيْفَى بِهِ فَلَا تُشْرَقُ^(٢)

ودخل خالد بن عبد الله القسري على محمد بن عبد العزيز لما ولي الخلافة ،

لخالد الله بري
يعني محمد بن عبد
العزيز بالخلافة

فقال : يا أمير المؤمنين ، من تكون الخلافة قد زانته فأنت قد زنتها ، ومن تكون شرقتها فأنت قد شرقتها ، وأنت كما قال الشاعر :

وَإِذَا الشَّرَّازَانِ حُسْنَ وَجُودٍ كَانَ لِلدَّرِّ حَسْنُ وَجْهِكَ زَيْنًا

فقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : أعطى صاحبكم مقولا ولم يخط مقولا . ١٦٩

[ذَكَرَ] ابن أبي طاهر قال : ١٠

بضمهم في مدح
الأمون عند
دخوله بغداد

دخل للأمون بغداد فقلقه وجوه أهلها ، فقال له رجل منهم : يا أمير المؤمنين ،

بارك الله لك [في] متقدمك ، وزادك في نعمتك ، وشكرتك عن رعيته ،

تقدمت [من] قبلك ، وأنتبت من بعدك ، وآيست أن يُباين مثلك ؛

أما فيما مضى فلا تعرفه ، وأما فيما بقي فلا ترجوه ، فنحن جميعا ندعوك ، وننتقي

عليك ؛ خُصِبَ لنا جنابك ، وعُدِّبَ شرابك ؛ وحسنت نظرتك ، وكرمت ١٥

(١) كذا في نهاية الأرب . والقي في الأصول : « خير » .

(٢) هذا البيت من الأغانى .

(٣) استقى : شاك . ورواية هذا البيت في الأغانى :

وسراك أجود من كفه^(٤) بين قولاه آخر

(٤) كذا في ١ ونهاية الأرب (ج ٣ ص ١٨٩) والقي في سائر الأصول : « نوابك » . ٢٠

(٥) في نهاية الأرب : « نصرتك » .

مقدرتك ؛ جيزت القمير ، وفككت الأسير ، فأتت يا أمير المؤمنين كما قال الأول :

مازلت في البذل للقول وإنا لاقٍ لمان بجرته عليّ
حتى نمتى البراء أنهم عندك أسرى في القيد والخلق

٥. ودخل رجل على خالد بن عبد الله القسري قال : أيها الأمير ، إنك لتبذل لبعضهم في علة القسري ماجل ، وتجر ما اعتل ، وتكثر ما قل ؛ فضلك بديع ، ورأيك جميع .

وقال رجل للحسن بن سهل : لقد صرتُ لا أستكثر كثيرك ، ولا أستقل قليلك ؛ قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأنك أكثر من كثيرك ، ولأن قليلك أكثر من كثير غيره .

١٠. وقال خالد بن صفوان لوال دخل عليه : قدمت فأعطيت كلاً يسقطه من نظرك ومجلسك ، وصلاتك وعداتك ، حتى كأنك من كل أحد ، وكأنك لست من أحد .

وقال الرشيد لبعض الشعراء : هل أحدثت فينا شيئاً ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، المديح كله دون قدرك ، والشمر فيك فوق قدرى ، ولكنى أستعصم

١٥ قول المتأني :

(١) كذا في ا ، ي ونهاية الأرب . والذي في سائر الأصول : « والتوال » .

(٢) براء (ككرام) : من جوع برى .

(٣) في ي ونهاية الأرب : « أسوا » .

(٤) في ا ونهاية الأرب : « في القيد » .

(٥) في ا ، ي : « ليسى الولاة » مكان قوله « لوال دخل عليه » : ٢٠

مَاذَا عَسَىٰ مَادِحٌ يُقْنَىٰ عَلَيْكَ وَقَدْ نَادَاكَ فِي الْوَحْيِ تَقْدِيسٌ وَتَنْظِيرٌ
فَتُ الْمَادِحِ إِلَّا أَنْ أُلْسِنَا مُسْتَنْطَقَاتٍ بِمَا تُخْفِي السَّيَابِرُ

مدح خالد بن صفوان رجلاً فقال: قَرَبِحِ الْمَنْطِقِ، جَزَلِ الْأَلْفَاظِ، عَرَبِيَّ
الْأَسَانِ، قَلِيلِ الْحُرُكَاتِ، حَسَنِ الْإِشَارَاتِ، حُلُوِّ الشَّبَاهِاتِ، كَثِيرِ الطَّلَاوَةِ،

- صَمُوتًا قَتُولًا، يَهْنَأُ الْجَرْبُ، وَيَدَاوِي الدَّبْرُ^(١)، وَيُقَلِّعُ الْحَزَّ^(٢)، وَيُعَلِّقُ لِلْفِصْلِ،
لَمْ يَكُنْ بِالْبَرِّمِ فِي مَرُودِهِ، وَلَا بِالْمُذِيرِ فِي مَنَظِقِهِ، مَتَّبِعًا غَيْرَ تَابِعٍ
كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارَ^(٣)

دخل سهل بن هارون على الرشيد، فوجده يُصاحك ابنه المأمون، فقال:
الاهم زِدْهُ مِنَ الْخَلِيفَاتِ، وَابْسُطْ لَهُ فِي الْبِرَكَاتِ، حَتَّى يَكُونَ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهِ

- مُوفِيًا عَلَى أَمْرِهِ، مُقَصِّرًا عَنْ غَدِهِ؛ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ: يَا سَهْلُ، مِنْ رَوَى مِنْ
الشَّمْرِ أَحْسَنَهُ وَأَجْرَدَهُ، وَمَنِ الْحَدِيثِ أَحْسَمَهُ وَأَبْلَنَهُ، وَمَنِ الْبَيَانِ أَفْضَحَهُ
وَأَوْفَحَهُ، إِذَا رَامَ أَنْ يَقُولَ لَمْ يُعْجِزْهُ؟ قَالَ سَهْلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا ظَنَنْتُ أَنْ
أَحَدًا تَقْدَسُنِي [سَبَقُنِي] إِلَى هَذَا الْمَعْنَى؛ فَقَالَ: بَلِ أَعَشَى تَهْدَانِ حَيْثُ يَقُولُ:

(١) القبر: جمع دبرة (بالضمة)، وهي قرحة العنق.

- (٢) كذا في (أ). وهو على عكس التل: إنك لتكثر الخبز وتخطي الفصل. يضرب لمن
يجهل في الشيء ثم لا يصيب للراد. (انظر نهاية الأرب ج ٣ ص ١١). والقي
في سائر الأصول: «ويقل الخبر». وظاهر أنها محرفة عما أبتناه. وروايتها في
نهاية الأرب (ج ٣ ص ١٨٠): «ويك الخبر». وظاهر أن قوله «ويك»
عرف عن «ويصيب». والخبر: موضع القطع.

- (٣) في (أ) ي: «الزمر». والزمر: القليل للرودة.
(٤) هنا مجز بيت للخفاء في صخر أخيه وصدره: «ولن صخرنا لتأم الهداة». .
(٥) في (أ) ي: «وأجزل له من» ممكن قوله «وايسط له في».

وَجَدْتُكَ أَمْسٍ خَيْرَ بَنِي لُؤَيٍّ وَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرُ مَنْكَ أَمْسٍ
وَأَنْتَ غَدًا تَرِيدُ الْخَيْرَ ضِيقًا كَذَلِكَ تَرِيدُ سَادَةَ عَبْدٍ شَمْسٍ

وكان المأمون قد استنقل سهل بن هارون ، فدخل عليه يوماً والناسُ عنده
على منازله ، فحكَّم المأمون بكلام ذهب فيه كلُّ مذهب ؛ فلما فرغ أقبل سهل
ابن هارون على ذلك الجمع ، فقال لهم : ما لكم تسمعون ولا تتون ، وتهمون ولا
تعجبون ، وتعجبون ولا تصفون ، أما والله إنه ليقول ويفعل في اليوم القصير ،
مثل ما قالت وفعلت بنو مروان في الدهر الطويل ، عَرَبَكُمْ كَعَجَمِهِمْ ، وَعَجَبُهُمْ
كَعَرَبِ بَنِي تَيْمٍ ، ولكن كيف يشعربا التواء من لا يعرف الله ؛ قال :
فَرَجَعْ لَهُ الْمَأْمُونُ إِلَى رَأْيِهِ الْأَوَّلِ . ١٧٠

وكان الحجاج [بن يوسف] يستنقل زياد بن عمرو التميمي ، فلما أثنى الوفاء
على الحجاج عند عبد الملك بن مروان ، قال زياد : يا أمير المؤمنين ، إن الحجاج
سيفك الذي لا يَنْبُو ، وسهمك الذي لا يَطْيش ، وخادمك الذي لا تأخذه فيك
لَوْمَةٌ لَأَمٍ . فلم يكن بعد ذلك أحدٌ أخفَّ على الحجاج ولا أحبَّ إليه منه .

لعيب بن شبة
في صالح بن
النصور

[حَدَّثَ] الشيباني قال :

- ١٥ (١) في أ : « حبيك » .
- (٢) في أ : « ماله » .
- (٣) في أ : « ومجكم » .
- (٤) كذا في أ ، ي ، والكامل للمبرد . والله في سائر الأصول : « عمر » .
وهو تحريف .
- (٥) كذا في أ ، ي . والله في سائر الأصول : « فلم يكن عند الحجاج أحدٌ أخف » .

أقام النصورُ صالحاً ابنه ، فحكَأَ في أمرٍ فأحسن ، قال شَيْبٌ بنُ شَيْبَةَ ^(١٧) :
 تالله ما رأيتُ كاليومِ أبينَ بياناً ، ولا أعربَ لساناً ، ولا أزيطَ جاشاً ، ولا أبلُ
 ريقاً ، ولا أحسنَ طريقاً ، وَحَقَّ لِمَن كان النصورُ أباه ، والمهدى أخاه ، أن
 يكون كما قال زهير :

- هو الجوادُ فإن يُلحق بشأوما على تكاليفه فينهُ لِحفاً
 أو يَسيقاه على ما كان من مهلٍ فينلُ ما قدما من صالحٍ سَبَقا
 وخرج شَيْبٌ بنُ شَيْبَةَ من دار الخلافَةِ يوماً ، فقيل له : كيف رأيتُ
 الناس ؟ قال : رأيتُ الداخلَ راجعاً ، والخارجَ راضياً .

ومن كلامه
 أيضاً في ذوى
 الخبايا عنده
 باب الخليفة

وله وقد اتهم
 بالاستعداد
 لكلام

- وقيل لبعض الخلفاء : إن شَيْبٌ بنُ شَيْبَةَ يستعمل الكلامَ ^(١٨) وَيَسْتَعْمِدُ ^(١٩) له ،
 فلو أمرته أن يَصعدَ المنبرَ فجأةً لا قَتَصَح . قال : فأمر رسولاً فأخذ بيده فصعدَه
 المنبرَ ، فصعدَ الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ألا
 إن لأمر المؤمنين أشباهاً أربعة : فيها الأسدُ النادرُ ، والبحرُ الزاخرُ ، والقمرُ
 الباهرُ ، والربيعُ الناضرُ ؛ فأما الأسدُ النادرُ ، فأشبهَ مِنْهُ صَوْلَتَهُ ومضاءه ، وأما
 البحرُ الزاخرُ فأشبهَ مِنْهُ جُوده وعطاءه ، وأما القمرُ الباهرُ فأشبهَ مِنْهُ نُورَه

- (١) في أ : « في بنى الأمر » مكان قوله « في أمر » .
 (٢) هو شيب بن شيب بن عبد الله بن عمرو بن الأهم القرى الجمي ، ابن عم خالد
 ابن صفوان ، توفي في حدود سنة ١٧٠ هـ . وفي بنى الأصول : « شبة » .
 وهو تحريف .
 (٣) في أ : « أعذب » . وفي : « أجود » .
 (٤) له : يصل الكلام ، أى يتكلمه .
 (٥) كذا في وزهر الآداب . والحق في نهاية الأرب (ج ٣ ص ٢٨٠) : « ليستد
 له » . والحق في أ : « ويستدعيه » . والحق في سائر الأصول : « ويستدعيه » .

وضيائه ، وأما الربيع الناضر فأشبهه منه حسنه وبهائه ، ثم نزل .^(١)

وقال عبد الملك بن مروان لرجل دخل عليه : تكلم بحاجتك ؛ قال : **يا أمير المؤمنين ، يهر الفرجة وهيبة الخلافة يمناني من ذلك ؛ قال : فعلى رسلك ، فإننا لا نحب مدح الشاهدة ، ولا تزكية اللقاء ؛ قال : يا أمير المؤمنين ، لست أمدحك ، ولكن أحمد الله على النسة فيك ؛ قال : حسبك .** ٥
قد أبلغت .

ودخل رجل على للنصور ، فقال له : تكلم بحاجتك ؛ قال : **يُبيّك الله يا أمير المؤمنين ؛ قال : تكلم بحاجتك ، فإنك لا تقدر على هذا التمام كل حين ؛ قال : والله يا أمير المؤمنين ، ما استقصر أملك ، ولا أخاف بخلك ، ولا أغنم مالك ، وإن عطائك لشرف ، وإن سؤالك لزين ، وما لأمرى بئذل وجهه إليك قص ولا شين . قال : فأحسن جازته وأكرمه .** ١٠

الساني الفاهر
بجسرة للأمون

[حُكَّتْ] إبراهيم بن السدي قال :

دخل الساني على المأمون ، وعليه قلنسوة طويلة ونخف ساذج ؛ قال له : **إني أن تشدني إلا وعليك عمامة عظيمة الكور وخفان راتان . قال : فندا**

(١) فيها سيأتي من القيد عند الكلام على الخطب جاء به قوله « نزل » : وقال :

وموقف مثل حد اليث قتله
أحى القمار وترمين به الحدق
فما زلت وما ألفت كاذبة
إذا الرجال على أمشاله زلفوا

(٢) في ١ : « سابع » .

(٣) كذا في ١ ، ي . والراتان : الحسن الجليل . والقي في سائر الأصول : « دلهان » .

والقي في ميون الأخبار (ج ١ ص ١٤) : « دلهان » . والقي في البيان

والبيان : « دلهان » . وهو تحريف في جميعها .

عليه في زى الأعراب فأنشده ، ثم دنا فتقبل يده ، وقال : قد والله يا أمير المؤمنين أنشدتُ يزيد بن الوليد ، وإبراهيم بن الوليد ، ورأيتُ وجوهها وقبَلتُ أيديهما وأخذتُ جوازهما ؛ وأنشدتُ مروان ، وقبَلتُ يده وأخذتُ جازته ؛ وأنشدتُ المنصور ، ورأيتُ وجهه وقبَلتُ يده وأخذتُ جازته ؛ وأنشدتُ المهدي ، ورأيتُ وجهه وقبَلتُ يده وأخذتُ جازته ؛ إلى كثير من أشباه الخلفاء ، وكُبراء الأُمراء ، والسادة الرؤساء ، فلا والله يا أمير المؤمنين ، ما رأيتُ فيهم أبغى منظراً ، ولا أحسنَ وجهاً ، ولا أنمَ كُفأً ، ولا أنلى راحةً منك يا أمير المؤمنين . قال : فأعظمَ له الجائزة على شِعره ، وأضفَ له على كلامه ، وأقبل عليه بوجهه وبشِره فبسَطه ، حتى تَمَّ جميعُ مَنْ حضره أنهم قاموا مقامه .

١٠ [حَدَّثَ] السُّبِّي عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ :

قدم على عُمر بن عبد العزيز ناسٌ من أهل العراق ، فنظر إلى شابٍ منهم ^(١) ^(٢) يتحوشُ الكلام ، فقال : أَكْبَرُوا أَكْبَرُوا ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ليس بالسنّ ، ولو كان الأمرُ كله بالسنّ لكان في السُّلَيمِ من هو أسنُّ منك ؛ فقال عمر : صدقتَ رَحِمَكَ اللهُ ، تكلم ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، إننا لم نَأْتِكَ رغبةً ولا رَهبةً ، أما الرَّهبة فقد دخلت علينا منازلنا ، وقدِمْتَ علينا بلادنا ، وأما الرَّهبة ١٥ فقد أَتَيْنَا اللهَ بِهَذَلِكَ مِنْ جُورِكَ ؛ قال : فما أتم ؟ قال : وَفَدَا الشُّكْر ؛ قال : فنظر

بين عمر بن
عبد العزيز
وشاب من
وفد العراق

(١) يحوش ، أى يتألمب . وفى ١ ، ي : « يحرش » . وفى سائر الأصول : « يحوس » . وظاهر أن كليهما عرف مما أتيناه .

(٢) فى ١ ، ي : « قال له : أكبر أكبر » .

(٣) فى ١ : « حلت » .

محمد بن كَثْب القُرْطُبيّ إلى وجه مُحمّر يتهلّل ، قال : يا أمير المؤمنين ، لا يَنْفِلُنْ
جَهْلُ القوم بك معرفتك بنفسك ، فإن ناساً خَدَعهم الثناء ، وغرّهم شُكْرُ الناس
فهلكوا ، وأنا أعيذك بالله أن تكون منهم . فألقى عُمرُ رأسه على صدره .

التتصل والاعتذار

• قال النبي صلى الله عليه وسلم : من لم يقبل من مُتَتَصِّل عُدْراً صادقاً كان
أو كاذباً لم يرد على الخوض .
لنبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في
سني هذه الترجمة

وقال [صلى الله عليه وسلم] : المُتَعَرِّف بِالذَّنْبِ كَن لا ذَنْبَ لَهُ .
وقال : الاعتراف يُهَيِّمُ الاعتراف .

لبعض الصغراء
وقال الشاعر :

١٠ إذا ما أَسْرَوْ مِنْ ذَنْبِهِ جاء تائباً إليك فلم تَغْفِرْ لَهُ فَكَلِ الذَّنْبُ

واعتذر رجلٌ إلى إبراهيم بن المهدي ، قال : قد عذرتك غير مُعْتَذِر ، إنَّ
المأذيرَ يشوبها الكَذِبُ .
بين إبراهيم بن
المهدي ورجل
اعتذر إليه

واعتذر رجل إلى جعفر بن يحيى ، قال : قد أغناك الله بالثُذْر عن الاعتذار ،
وأغنانا بحُسن النِّيَّة عن سوء الظن
بين جعفر بن
يحيى وآخر في
مثل ذلك

١٥ وقال إبراهيم التوماني :
منفرة جعفر بن
يحيى إلى بعض
ذوي الحليات
عنده

سمعت جعفر بن يحيى يَتَعَذَّر إلى رجلٍ من تأخّر حاجة صَمِينِها [هـ] وهو
يقول : أحتجّ إليك بنالِ القضاء ، واعتذرُ إليك بصادق النِّيَّة .

وقال رجل لبعض الملوك : أنا مَنْ لا يُجْلِبُكَ عن نفسه ، ولا يَنالُكَ في
لبعضهم في
الاعتذار للملك

جُرْمُهُ ، ولا يَلْتَمِسُ رضاكَ إلا من جهة عَفْوِكَ ، ولا يَسْتَخْفُكَ إلا بالإِقرار
بالتَّذنب ، ولا يَسْتَيْكِلُ إلا بالإِعراف بِالزَّلةِ ،

وقال الحسنُ بن وهب :

شعر الحسن
ابن وهب يحضر

ما أحسنَ الصَّغْوَ مِنَ القادِرِ لا سِجًّا عن غَيْرِ ذِي ناصِرٍ
إِنْ كانَ لي ذَنْبٌ ولا ذَنْبٌ لي فَما لَهُ غَيْرُكَ مِنْ غافِرٍ
أَعُوذُ بِالوَدِّ القَيِّ يَمْنِنُنا أَنْ يَفْسُدَ الأوَّلُ بِالآخرِ
وكتب الحسن بن وهب إلى محمد بن عبد الملك الزيات :

أبا جعفرٍ ما أحسنَ الصَّغْوَ كُلَّهُ ولا سِجًّا عن قاتِلٍ : ليس لي عُدُوٌّ

وقال آخر :

لبس الشعراء في
قبول الصفوة

أقبلَ مَذايِرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُتَعَذِّراً إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِما قالَ أو فَعَبَّراً^(١)
قَدَّ أطلَعَكَ مَنْ أَرْضاك ظاهِرُهُ وقد أَجَلَّكَ مِنْ يَعْصِيكَ مُسْتَعْتِراً
[حَيَّرَ الخَلِيطِينَ مِنْ أَغْضَى لِصاحِبِهِ ولو أَرادَ انتصاراً مِنْهُ لا انتَصَرا]

وقالت الحكماء . ليس من العدل مُرعة القَتْلِ .

كلمات للأحنف
وغيره في ذلك

وقال الأحنف بن قيس : رَبُّ مَكُومٍ لا ذَنْبَ لَهُ .

وقال آخر :

١٥

لَمَلَّ لَهُ عَذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

وقال حبيب :

شعر الحبيب
وغيره

(١) في ١ ، ي : « تصد » .

(٢) في ١ : « أبر فإنا آتى من ذلك أو غيرا » .

البرّ بى منك وطمى المُنذرُ عندك لى
فيا أذاك فلم تقبَل ولم تَلَمْ
وقام عِلْمُكَ بى فاحتجّ عندك لى
مقام شاهد عدل غير مُتهم
وقال آخر :

إذا اعتذر الجاني بح المُنذرُ ذنبه
وكلُّ أصرى لا يقبل المُنذرُ مُذنبُ
ومن قولنا فى هذا المعنى :

عذيرى من طول البُكا لوعة الأسمى
وليس لى لا يقبل المُنذرُ من عذُر
وقال آخر :

فَتَبَنى مُسَيِّئًا كَالَّذى قُلْتَ ظَالِمًا
فَنُفِوا جِيلًا كى يَكُونَ لَكَ الْقَصَلُ
فإن لم أكن لعمو عندك للذى
أنتب به أهلًا فانت له أهل
ومن الناس من لا يرى الاعتذار ويقول : إياك وما يعتذر منه .

وقالوا : ما اعتذر مُذنب إلا ازداد ذنبًا .

وقال الشاعر محمود الوراق :

إذا كان وجه المُنذر ليس بيبين
فلن أطراح المُنذر خير من المُنذر

قال ابن شهاب الزهري :

دخلت على عبد الملك بن مروان فى رجال من أهل المدينة ، فرأيت
أحدَهم سَيِّئًا ، فقال لى : من أنت ؟ فانتسبتُ له ؛ فقال : لقد كان أبوك وعلمك
نَمَاقِينَ فى فِتْنَةِ ابْنِ الْأَشْمَثِ ؛ قلت : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إنَّ مَثَلَكَ إِذَا عَمِلَ

(١) وطمى : وغطى .

(٢) فى أ : « وذاك » مكان قوله « مقام » .

لغز

لاخر

ليضمهم فى
تحييى الاعتذار
شعر لمحمود
الوراق فى ذلك

بين عبد الملك
ابن مروان وابن
شهاب الزهري

١٧٢
١

١٠

١٥

يُمَدَّد ، وإِذَا صَمَحَ لَمْ يُتَرَبَّ . فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ ، وَقَالَ : أَيْنَ نَشَأْتَ ؟ قُلْتَ :
بِالْمَدِينَةِ ؛ قَالَ : عِنْدَ مَنْ طَلَبْتَ ؟ قُلْتَ : سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيبِ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارَ ،
وَقَبِيصَةُ بْنُ ذُوَيْبٍ ؛ قَالَ : فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؟ فَأَنَّهُ يَجْرُ لَأَنْتُكَدَّرَهُ
الْفَلَاءَ . فَلَمَّا انصرفتُ مِنْ عِنْدِهِ لَمْ أَبَارِحْ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَتَّى مَاتَ .

- ودخل ابنُ السَّكَّاءِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ فَرَأَاهُ مُرْضًا عَنْهُ ، فَقَالَ :
مَالِي أَرَى الْأَمِيرَ كَالْمَانِبِ عَلَى ؟ قَالَ : ذَلِكَ لَشَيْءٍ بَلَنْفَى عَنْكَ كَرِهَتُهُ ؛
قَالَ : إِذَا لَا أَبَالِي ؛ قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ ذَنْبًا غُفِرَتْهُ ، وَإِنْ كَانَ
بِاطِلًا لَمْ يَقْبَلْهُ .

بين ابن السك
وعلى بن محمد
ابن سليمان

- ودخل جريرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي جَنْفَرٍ الْمَنْصُورِ ، وَكَانَ وَاجِدًا عَلَيْهِ ،
فَقَالَ لَهُ : تَكَلِّمْ بِحُجَّتِكَ ؛ قَالَ : لَوْ كَانَ لِي ذَنْبٌ تَكَلَّمْتُ بِذُنُوبِي ، وَلَكِنْ
عَفْوُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَرَامَتِي .

بين جرير بن
عبدالله المنصور

وَأَتَى مُوسَى الْهَادِي رَجُلًا ، فَجَعَلَ يُقَرِّعُهُ بِذُنُوبِهِ ؛ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
إِنِّي اعْتَذَرُكَ مِمَّا تُقَرِّعُنِي بِهِ رَدًّا عَلَيْكَ ، وَإِقْرَارِي بِهِ يُكْزِمُنِي ذَنْبًا لَمْ أَجْهِ ،
وَلَكِنِّي أَقُولُ :

بعض الذين
بين يدي الهادي

- فَإِنْ كُنْتُ تَرْجُو فِي الْعُقُوبَةِ رَاحَةً فَلَا تَزْهَدُنْ عِنْدَ الْمُنَافَاةِ فِي الْأَجْرِ ١٥

سَمِعْتُ سُبَيْدَ الْمَلِكِ بْنِ الْقَارِسِيِّ إِلَى الْمَأْمُونِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : إِنَّ الْمَدْلَمَ مِنْ
عَدْلِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَقَدْ كَانَ وَصَفَكَ بِمَا وَصَفَكَ بِهِ ، ثُمَّ أَتَنَى الْأَخْبَارُ بِخِلَافِ
ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ الْفَتَى بَلَغَكَ عَنِّي تَعْمِيلُ عَلِيٍّ ، وَلَوْ كَانَ
كَذَلِكَ لَقُلْتُ : نَمَ ، كَمَا بَلَغَكَ ، فَأَخَذْتُ بِحُطْيٍ مِنْ اللَّهِ فِي الصَّدَقِ ، وَاتَّكَلْتُ عَلَى

عبد الملك بن
القارسي بمحضرة
للمأمون

[كَفْض] أمير المؤمنين في سمة عفوه ؛ قال : صدقت .

محمد بن القاسم الهاشمي أبو الميناء قال :

كان أحمد بن يوسف الكاتب قد تولى صدقات البصرة ، فجار فيها
يوסף ووفد
من البصريين
قد شكوه
إلى المأمون
وظلم ، فكثرت الشاكي له والداعي عليه ، ووافى باب أمير المؤمنين زهاد حسين
رجلاً من جلة البصريين ، فزله المأمون ، وجلس لهم مجلساً خاصاً ، وأقام أحمد
ابن يوسف لمناظرتهم . فكان مما حفظ من كلامه ، أن قال : يا أمير المؤمنين ،
لو أن أحداً من ولّى الصدقات سلم من الناس لسلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، قال الله عز وجل : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْعَنُ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا
رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَفْخِمُونَ) . فأعجب المأمون جوابه ، واستجزل
١٠ مقاله ، وخلق سبيله .

محمد بن القاسم الهاشمي أبو الميناء قال : قال لي أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد :
الرائق واحد
ابن أبي دؤاد :
دخلت على الرائق ، فقال لي : ما زال قوم في ثلبك وقصصك ؛ قلت :
١٧٣ يا أمير المؤمنين ، (لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِنِّمِ وَالنِّمِ تَوَلَّى)
كِبَرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ، والله ولي جزائه ، وعقاب أمير المؤمنين من
١٥ ورائه ، وما ذل من كنت ناصره ، ولا ضاع من كنت حافظه ، فإذا قلت لم
يا أمير المؤمنين ؟ قال : قلت أبا عبد الله :

وَسَعَى إِلَى بَيْتِ عَزَّةَ نِسْوَةٌ^(١) جَلَّ إِلَهَ خُدُودِهِنَّ نِصَالَهَا

(١) في ي : « هجر » .

(٢) كذا في أ ي . والرائق في سائر الأصول : « مصمم » .

قال أبو العيناء : قلت لأحد بن أبي دؤاد : إن قوماً تظافروا على^(١) ؛ قال :
 (يَدُ أَهْلِهِمْ أَيْدِيَهُمْ) . قلت : إنهم عدد وأنا واحد ؛ قال : (كَمْ مِنْ فَتَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ
 فِتْنَةً كَثِيرَةً) . قلت : إن للقوم مَكْرًا ؛ قال : (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) .
 قال أبو العيناء : غَدَمْتُ بهذا الحديث أحد بن يوسف الكاتب ، قال :

• ما يرى ابن أبي دؤاد إلا أن القرآن أنزل عليه .

[قال : و] هانهاؤ بن تَوْسِعة قَتِيبة بن مُسلم ، وكان ولي خُرَاسان بعد يزيد
 ابن المهلب ، فقال :

كانت خُرَاسان أرضًا إذ يزيدُ بها وكلُّ بابٍ من الضيقات مَفْتُوحُ
 فَبَدَلْتُ بِمَسَدِهِ قِرْدًا نَطُوفُ بِهِ كَأَنَّمَا وَجْهُهُ بِالْخُلِّ مَنُضُوحُ
 فطلبه فهرب منه ، ثم دخل عليه بكتاب أتمه ، فقال له : ويحك ! بأى وجه
 تَلَقَّاني ؟ قال : بالوجه الذي ألقى به ربِّي وذُنُوبِي إليه أَكْثَرُ من ذُنُوبِي إليك .
 فقرَّبه وَوَصَلَه وأحسن إليه .

وأقبل المنصور يومًا رَاكِبًا والفرجُ بن قُضالة جالسٌ عند باب الذهب^(٢) ،
 فقام الناسُ إليه ولم يَتَمَّ ، فاستشاط المنصور غَيْظًا وَغَضَبًا ودعا به ، فقال :
 ما تَمَسَّك من القيام مع الناسِ حين رأيتُني ؟ قال : خِفْتُ أن يسألني الله تعالى
 لم فعلتُ ، ويسألك عنه لم رَضِيتُ ، وقد كَرِهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .
 فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَقَرَّبَهُ وَقَضَى حَوَائِجِهِ .

- (١) في أوامير الأخبار (ج ٣ ص ٢٥٥) والشعر والشراء : « نطيف به » . وفي :
 « نطوف بها » .
 (٢) أمه ، يريد أم قتيبة ، وذلك أن ابن تَوْسِعة لا حرب آلى أم قتيبة فأخذ منها كتابًا
 إليه في الرضى عنه . (انظر الشعر والشراء) .
 (٣) باب الذهب : يخطد .

لا بن أبي دؤاد
 ينصح أبا العيناء
 في قوم تظافروا
 عليه

بين قتيبة بن
 مسلم ونهار بن
 تَوْسِعة

بين المنصور
 والفرج بن قُضالة

يحيى بن أكرم قال :

بين المأمون
ورجل جعد
نصته عليه

إني عند المأمون يوماً ، حتى أتى رجل ترعد فرائعه ، فلما مَلَّ بين يديه ،
قال له المأمون : كَفَرْتَ رَتَمْتُ ولم تشكرْ معروف ؛ قال [هـ] : يا أمير المؤمنين ،
وَأين يقع شُكْرِي في جَنْبِ ما أُنِمَّ الله بك على ؟ فنظر [المأمون] إلى
[وقال متمثلاً] :

فلو كان يَسْتَفِي عن الشكر ماجدٌ لِكثرة مالٍ أو عُلو مكانٍ
لما نَدَبَ الله العباد لشُكْرِهِ فقال اشكروا لي أيها الثقلان
ثم التفت إلى الرجل ، قال له : هَلَّا قُلْتَ كما قال أصرم بن حميد :
رَشَحْتُ سَمْدِي حَتَّى أَتَى رَجُلٌ كُلِّي بِكَلِّ ثَنَاءٍ فَيَكُ مُشْتَلٍ
خَوَلْتُ شُكْرِي مَا خَوَلْتُ مِنْ نِمٍ فَحَرُّ شُكْرِي لِمَا خَوَلْتَنِي خَوْلَ ١٠

الاستعطاف والاعتراف

بين المهدي
وعقوب بن
داود لما سخط
عليه

لما سَخِطَ المهدي على يعقوب بن داود ، قال له : يا يعقوب ؛ قال : لَبَّيْكَ
يا أمير المؤمنين ، تَلْبِيَةٌ مَسْكُوبَةٌ لِمُوجِدَتِكَ ؛ قال : أَلَمْ أَرْفَعْ مِنْ قَدْرِكَ إِذْ كُنْتَ
وَضِيحاً ، وَأَبْغَدَ مِنْ ذِكْرِكَ إِذْ كُنْتَ خَامِلاً ، وَأَلْبَسَكَ مِنْ رَتَمِي مَا لَمْ أَجِدْكَ
بِهَا يَدَيْنِ مِنَ الشكر ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللهَ أَظْهَرَ عَلَيْكَ ، وَرَدَّ إِلَيْكَ مِنْكَ ؟ قال :
١٠ إِنْ كَانَ ذَلِكَ بِمُلْكٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَصَدِّقْ مُتَقَرِّفٌ مُنِيبٌ ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا
اسْتَخْرَجْتَهُ دَقَائِنُ الْبَاطِنِ فَمُؤْتَدٍ بِفَضْلِكَ ؛ قال : والله لولا الحِثُّ في ذِمَّتِكَ بَمَا

تَقْدَمُ لَكَ ، لِأَلْبَسْتُكَ مِنْهُ قَبِيصًا لَا تَشُدُّ عَلَيْهِ زُرًّا ، ثُمَّ أَمَرِي بِهِ إِلَى الْحَبْسِ .
فَتَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ : الْوَفَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَرَمٌ ، وَالْمَوَدَّةُ رَحِمٌ ، وَأَنْتَ بِهِمَا جَدِيرٌ .
أَخَذَتْ الشَّعْرَاءُ مَعْنَى قَوْلِ الْمَهْدِيِّ : لِأَلْبَسْتُكَ مِنْهُ قَبِيصًا لَا تَشُدُّ عَلَيْهِ زُرًّا ،
قَالَ مُعَلَّى الطَّائِي :

الشعراء في معنى
عبارة للمهدي

١٧٤
١

طَوَّقَتْهُ بِحُصَامٍ طَوَّقَ دَاهِيَةً مَا يَسْتَطِيعُ عَلَيْهِ شَدُّ أَزْوَارِ

وَقَالَ حَبِيب :

طَوَّقَتْهُ بِالْحُصَامِ طَوَّقَ رَدَى أَغْنَاهُ عَنْ مَسِّ طَوَّقِهِ بِيَدِهِ

(١١)
وَمِنْ قَوْلِنَا :

طَوَّقَتْهُ بِالْحُصَامِ مُتَّصِلَاتَا آخَرَ طَوَّقَ يَكُونُ فِي هُنُكِهِ

- ١٠ وَلَمَّا رَضِيَ الرَّشِيدُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَرْزُوقٍ ، أَذِنَ لَهُ بِالْخُفُولِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا مَثَلَ
بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَهَّلَ لِي سَبِيلَ الْكَرَامَةِ بِلِقَائِكَ ، وَرَدَّ عَلَيَّ النِّعْمَةَ
بِوَجْهِ الرِّضَا مِنْكَ ، وَجَزَاكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَالِ سَخَطِكَ جَزَاءَ الْحُسَيْنِ
الْمُرْتَضِيِّ ، وَفِي حَالِ رِضَاكَ جَزَاءَ الْمُتَّصِمِينَ الْمُتَطَوِّلِينَ ، فَقَدْ جَلَّكَ اللَّهُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ،
تَثَبَّتَ تَحَرُّجًا عِنْدَ الْقَضْبِ ، وَتَمَتَّنَ تَطَوُّلًا بِالنِّمِّ ، وَتَسْتَبِقُ الْمُرُوفَ عِنْدَ الصَّنَائِعِ
تَفْضُلًا بِالْمَقُورِ .

كلام يزيد بن
مزيد بمحضرة
الرَّشِيدِ

١٥

وَلَمَّا ظَفَرَ الْمَأْمُونُ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ — وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ شِكْلَةَ —

حسن اعتناف
إبراهيم بن
المهدي على المأمون

(١) كَذَى فِي أ. وَاقَى فِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « وَقَالَ » .

(٢) فِي أ. : « يَتَد » .

(٣) لِلرَّغَبِ : الْإِقَى يَعْطَى غَيْرَهُ مَا يَرْغَبُ فِيهِ . أَوْ هُوَ لِلْوَسْرِ الْإِقَى لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ رَغِيبٌ .

٢٠ وَرَوَايَةُ هَذِهِ الشِّكْلَةِ فِي أ. : « لِلرَّائِيْنِ » وَرَوَايَتُهَا فِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ :

« لِلرَّائِيْنِ » وَلِلْهَذَا مَعْرِفَةٌ عَمَّا أُجْتَمَلَهُ .

أمر بإدخاله عليه ، فلما سئل بين يديه ، قال : وَلَقِ الثَّارُ مُحْكَمٌ فِي التَّيَاصُصِ ،
وَالْعَوْرُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ، وقد جمل الله كلَّ ذنب دون عَفْوِكَ ، فإن صَمَحْتَ
فَبِكْرَمِكَ ، وإن أَخَذْتَ فَبِحَقِّكَ . قال المأمون : إني شاورْتُ أبا إسحاق
وَالْمُبَاسَّ فِي قَتْلِكَ ، فَأَشَارَا عَلَيَّ بِهِ ؛ قال : أَمَا أَنْ يَكُونَا قَدْ نَصَحَاكَ فِي عِظَمِ
قَدْرِ لَلِّكَ ، وَمَا جَرَّتْ عَلَيْهِ عَادَةُ السِّيَاسَةِ قَدْ ضَلَا ، وَلَكِنَّكَ أَيْتٌ أَنْ تَسْتَجْلِبَ
النَّصَرَ إِلَّا مِنْ حَيْثُ عَوَّدَكَ اللَّهُ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ بِأَكْيَا ؛ قال له المأمون : مَا يُيَكِّيكُ ؟
قال : جَدَّلاً إِذْ كَانَ ذَنْبِي إِلَى مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ ؛ ثُمَّ قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ
وإن كَانَ جُرْمِي يَبْلُغُ سَفْكَ دَمِي ، فَحِلِّمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَقَضِّهِ يُبَلِّغُنِي عَفْوَهُ ، وَلِي
بَعْدَهَا شَفَاعَةُ الْإِقْرَارِ بِالذَّنْبِ ، وَحُرْمَةِ الْأَبِ بَعْدَ الْأَبِ ؛ قال للمأمون : لَوْ لَمْ يَكُنْ
فِي عَقْ نَسَبِكَ مَا يُبْلَغُ الصَّنْعُ عَنْ زَلَّتِكَ ، لَبَلَّغْتُ إِلَيْهِ حَسَنُ تَوْصِيَّتِكَ ،
وَلَطِيفُ تَنْصَلَّتِكَ .

وكان تصويب إبراهيم رأى أبي إسحاق والمبأس أطفف في طلب الرضا
ودفع الكروه من نفسه من تخطئتهما .

لإسحاق بن
المبأس بن يدي
المأمون في حسن
التخلص

وقال للمأمون لإسحاق بن المبأس : لَا تَحْسَبْنِي أَغْفَلْتُ إِجْلَابِكَ مَعَ ابْنِ الْمُهَلَّبِ
وَتَأْيِيدِكَ لِرَأْيِهِ ، وَإِقَادَكَ لِنَارِهِ ؛ قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاللَّهِ لِإِجْرَامِ قُرَيْشٍ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمُ مِنْ جُرْمِي إِلَيْكَ ، وَلَوْ سَمِعْتُ أَمْسَ مِنْ

(١) أبو إسحاق ، هو الصمصم بن الرشيد . والمبأس ، هو ابن المأمون .

(٢) كذا في ي . والقي في سائر الأصول : « يكون » . وهو تحريف .

(٣) في أ : « والحاد والمبأس » .

(٤) في أكثر الأصول : « نصواب » . والتصويب من أ . ي .

أزحلهم ، وقد قال كما قال يوسف لإخوته : (لا تُزَيِّبْ عَلَيْنَا الْيَوْمَ بِتَقَرُّ اللَّهِ لَكُمْ وهو أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) . وأنت يا أمير المؤمنين أحقُّ وارث لهذه النِّقَّة ومثل لما ؛ قال : هيهات ، تلك أجرام جاهليَّة عفا عنها الإسلام ، وجرمك جُرم في إسلامك وفي دار خلافتك ؛ قال : يا أمير المؤمنين ، فوالله لَأَسْلِمَ أَحَقُّ بِإِقَالَةِ العِثْرَةِ ، وَغُفْرَانِ الزُّلَّةِ مِنَ الْكَافِرِ ، هذا كتاب الله بيني وبينك ، يقول الله تعالى : • (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) إِلَى (وَالْكَافِرِينَ الَّذِينَ أَلْفَضُوا عَنْ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ لِلْحَسَنِينَ) . هُيَ لِلنَّاسِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَنَةٌ دَخَلَ فِيهَا لِلْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ وَالشَّرِيفِ وَالشَّرُوفِ ؛ قال : صدقت ، اجلس ، وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِي ، فَلَا بَرَحَ نَادِمًا مِنَ الْقَادِرِينَ مَنْ أَهْلَكَ أَمْثَالَكَ .

١٠. الشَّيْءُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بين مروان بن محمد ومعاوية بن عمرو بن عتبة

قَبِضَ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ مَالَهُ بِالْفَرَسَانِ ، ^(١) ^(٢) وَقَالَ : إِنِّي قَدْ وَجَدْتُ قَطِيعَةَ عَمَلِكَ لِأَمِيرِكَ : إِنِّي أَنْطَلَمْتُكَ بِسُتَانِي . وَالْبُسْتَانُ لَا يَكُونُ إِلَّا غَاصِرًا ، وَأَنَا مُسْلِمٌ إِلَيْكَ الْغَاصِرَ وَقَابِضٌ مِنْكَ الْغَاصِرَ ؛ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ سَلَفَكَ الصَّالِحَ لَوْ شَهِدُوا مَجْلِسَنَا هَذَا كَانُوا شُهُودًا عَلَى مَا ادَّعَيْتَهُ ، وَشُغْمَاءُ فِيمَا طَلَبْتَهُ ، يَسْأَلُونَكَ بِإِحْسَانِكَ إِلَيَّ ، مَكَاافَةً إِحْسَانِ سَأَلَنِي

١٧٥
١

- (١) كَذَا فِي ب . وَالتَّيُّ فِي أ : « فَلَا بَرَحَ يَرَى » . وَالتَّيُّ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَلَا فَدَحَ كَرَى » . وَفِيهَا تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ .
(٢) فِي الْأَصُولِ : « الْغَاصِرِينَ » . وَظَاهِرٌ أَنَّهَا عَرُفَةٌ عَمَّا أَيْتَاهُ .
(٣) كَذَا فِي أ ، ب ، ي . وَالتَّيُّ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لَمَاوِيَةَ » .
(٤) كَذَا فِي أ ، ب ، ي . وَفَرَسَانٌ (بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَيُرْوَى بِضَمِّ الْأَوَّلِ) : مَنْ قَرَى أَصْبَحَانِ . (انظر معجم البلدان) . وَالتَّيُّ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بِالْفَرَسَانِ » وَلَمْ يَجِدْ فِي السَّامِعِ مَكَانًا يَجُوزُ الْأَسْمَ .

إليهم ، فَشَمَّعَ فِينَا الْأُمُوتَ وَاحْفَظْ مِنَّا الْقَرَابَاتَ ، وَاجْعَلْ مَجْلَسَكَ هَذَا مَجْلَسًا يُبْزِمُ مَنَ بَعْدَنَا شُكْرَهُ ؛ قَالَ : لَا وَاللهُ إِلَّا أَنْ أُجْلِسَ لِمَعْنَى مَعْنَى لَكَ ، لَا قَلِيلَةَ مِنْ عَمَلِكَ لِأَيِّكَ ؛ قَالَ : قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ ، قَعَل .

الْمُتَنِي قَالَ :

بين عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد الله بن يزيد

أمر عبد الملك بن مروان بقطع أرزاق آل أبي سفيان وجوازهم لتوجهده وجدها على خالد بن يزيد بن معاوية ، فدخل عليه عمرو بن عتبة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن أدنى حقك متعب ، وبصه فادح لنا ، ولنا مع حقك علينا حق عليك ، يا كرام سلكنا لسلكك ، فانظر إلينا بالعين التي نظروا بها إليهم ، وضفنا بحيث وضعتنا الرِّم منك ؛ قال عبد الملك : إنما يستحق عطيتي من استطاعها ، فأما من ظن أنهُ يكتفى بنفسه ، فسنكله إلى نفسه ، ثم أمر له ببعثيته .

فبلغ ذلك خالداً فقال : أيا لحرماني يهددني ! يد الله فوق يده باسطة ، وعطاء الله دونه مبدول ، فأما عمرو قد أعطى من نفسه أكثر مما أخذ لها .

استبارة عمرو ابن معاوية بسلطان ابن علي وتوسط سليمان بنى الساج

الْمُتَنِي قَالَ : حَدَّثَنَا طَارِقُ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ قَالَ : جَاءَتْ دَوْلَةُ الْمُسَوْدَةِ ، وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ كَثِيرُ الْبِلَالِ مُتَفَرِّقُ الْمَالِ ، فَجَلَسْتُ لَا أُنْزِلُ قَبِيلَةً مِنْ قِبَالِ الْعَرَبِ إِلَّا شَهَرْتُ فِيهَا ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَمْرِي لَا يَكْتُمُ ، أَتَيْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ قُرْبَ اللَّزْبِ ، فَأَذِنَ لِي وَهُوَ لَا يَرْفَعُنِي ، فَلَمَّا صِرْتُ إِلَيْهِ ، قُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللهُ ، لَقَدْ ظَنَنْتُ الْبِلَادَ إِلَيْكَ ، وَدَتْنِي فَضْلُكَ عَلَيْكَ ، فَأَمَّا قَبِيلَتِي غَانِمًا ، وَإِمَّا رَكَدَتْنِي سَالِمًا ؛ قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَانْتَسَبْتَ لَهُ ،

(١) في : « عمرو بن عتبة بن عمرو بن حبة » . والقي في سائر الأصول : « عمرو ابن حبة » . والصواب من الألفاظ (ج ٤ ص ٩٥ طبعه بلاق) .

- فمرنى ، وقال : مَرَجَبًا ، اقمُد ، فتكلم غائماً ؛ قلت : أصلحك الله ، إنَّ العُرم
 الثلاثي أنت أقرب الناس إليهم معنا ، وأولى الناس بهم بئدنا ، قد خفن بخوفنا ،
 ومن خاف خيف عليه ؛ قال : فاعتمد سليمانُ على يديه ، وسالت دُموعه على خديه ،
 ثم قال : يا بن أخى ، ينعن الله دمك ، ويسر حُرْمَكَ ، ويسلم مالك إن شاء
 الله ، ولو أمكننى ذلك فى جميع قومك انصط . فلم أزل فى جوار سليمان آمناً .
- وكتب سليمان إلى أبى العباس أمير المؤمنين : أما بعد ، يا أمير المؤمنين ،
 فإننا إنما حاربنا بنى أمية على حقوقهم ، ولم نغلبهم على أرحامهم ، وقد دفت إلى
 منهم دافَّةً^(١) ، لم يشهروا سلاحاً ، ولم يكثروا سجماً ، وقد أحسن الله إليك فأحسين ،
 فإن رأى أمير المؤمنين أن يكتب لم أماناً ويأمر بإفاده إلى فليفعل .
- فكتب لم كتاباً منشوراً ، وأخذته إلى سليمان بن علف فى كل من لجأ إليه ١٠
 من بنى أمية ، فكان يسميه أبو مسلم : كهف الأتباع .

ودخل عبد الملك بن صالح يوماً على الرشيد ، فلم يلبث فى مجلسه أن التفت
 الرشيد ، فقال مُتَمَثِّلاً^(٢) :

ببيت الرشيد
 وعبد الملك بن
 صالح

أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد^(٣)

- ثم قال : أما والله لكأنى أنظر إلى شؤبوها قد جمع^(٤) ، وعارضها قد لعم ، وكأنى ١٠

(١) المأفة : الجماعة من الناس تعيل من بلد إلى بلد . ودفت : أت وأقبلت .

(٢) قد أ « فلم يلبث أن قال الرشيد متمثلاً » .

(٣) هذا البيت من قصيدة لسرو بن سديكرب فى وصف الحرب . (انظر الجزء

الأول من ١٤١ — ١٤٢ من هذه الطبعة) .

(٤) الشؤب : الدفعة من الطر . وجمع : سال وانصب .

بالوعيد قد وقع ، فأقلع عن براجم بلا مئاصم ، وجماجم بلا غلّاصم ، قَهلاً مَهلاً ،
فَفي والله يسهل لكم الوعر ، ويصفو لكم الكدر ؛ وألقت إليكم الامور متعاليده
أزمتها ، فالتدارك التدارك قبل حلول داهية خَبُوط باليد لَبُوط بالرجل . قال
عبدُ الله : أفذاً ما تكلمت أم تَوَأمًا يا أمير المؤمنين ؟ قال : بل فذاً ؛ قال :

ه أتى الله في ذِي رَحِمَك ، وفي رَعِيَّتِكَ التي استرعاك الله ، ولا تجعل الكفر

مكانَ الشكر ، ولا العِقاب موضعَ الثواب ، فقد حَصَتْ لك النصيحة ، وأدَّيت
لك الطاعة ، وشددت أواخي مُلكك بأثقل من رُكْنِي يَلُم ، وتركت عدوك
سبيلاً تتناوره الأقدام ، فالله في ذِي رَحِمَك أن تقطعه بعد أن وصلته ، إن

١٧٦
١ الكتاب لَتَيْمِيَّة واشِر ويثني باغر ، ينهش اللحم ، ويلغ [في] اللحم ، فكم ليل تمام
١٠ فيك كابدته ، ومقام ضيق فرجته ، وكنت كما قال الشاعر أخو بني كلاب :

ومقام ضيق فرجته بلساني ومقامي وجبدل

لو يقوم الفيل أو قِيَالُهُ زلَّ عن مثل مقامي وزحل

فرضي عنه ورغب به ، وقال : وَرِيت بك زنادي .

والنصف الرشيد يوماً إلى عبد الله بن صالح ، قال : أ كُفِّرَا بالنمسة ،
١٥ وعذراً بالإمام ؟ قال : لقد بُوِّتُ إِذَا بأعباء الندم ، وسَمِيت في استجلاب النعم ،

(١) البراجم : مفاسل الأصابع ؛ الواجعة : برجة (بالضم) .

(٢) التلّام : جمع غلصة (بالفتح) . والتلّسة : رأس الملقوم ، وفي الموضع الثاني
في الحديث .

(٣) يستفاد من هذه العبارة أن الخطب باليد واللبط بالرجل ؛ وهو كنفك في الخطب كما
في اللسان مادة (خطب) . وفي (مادة لبط) غير ذلك ، قال : « واللبط باليد
كالخطب بالرجل ؛ وقيل : إذا ضرب البعير بقوائمها فذلك اللبطة » .

(٤) يلزم : جيل من الطائف على ليتين أو ثلاث .

- وما ذلك يا أمير المؤمنين إلا بُنِيَ بِأَعْيُنِنَا فَنَافِثِي فِيكَ بِقَدِيمِ الْوِلَايَةِ ، وَحَقِّ الْقَرَابَةِ ؛
يا أمير المؤمنين ، إِنَّكَ خَلِيفَةُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ ، وَأَمِينُهُ عَلَى
رِعْيَتِهِ ، لَكَ عَلَيْهَا فَرَضٌ^(١) الطَّاعَةِ ، وَأَدَاءُ النَّصِيحَةِ ، وَلَهَا عَلَيْكَ التَّثَبُّتُ فِي حَادِثِهَا ،
وَالسَّدْلُ فِي حُكْمِهَا . قَالَ لَهُ هَارُونُ : تَضَعُ لِي مِنْ لِسَانِكَ ، وَتَرْفَعُ عَلَيَّ مِنْ
جَنَانِكَ^(٢) بَحِيثٌ يَحْفَظُ اللَّهُ لِي عَلَيْكَ ، هَذَا قَامَةٌ^(٣) كَاتِبِكَ يُخْبِرُنِي بِفَعْلِكَ ؛ قَالَ ٥
عَبْدُ الْمَلِكِ : أَحَقُّ يَا قَامَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لَقَدْ أَرَدْتُ خَتَلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالنَّدَرَ بِهِ ؛
قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : كَيْفَ لَا يَكْذِبُ عَلَيَّ مَنْ خَلَقَنِي مِنْ يَهَنَّتِي فِي وَجْهِهِ ؟ قَالَ الرَّشِيدُ :
هَذَا ابْنُكَ [عَبْدُ الرَّحْمَنِ]^(٤) شَاهِدٌ عَلَيْكَ ؛ قَالَ : يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، هُوَ مِنْ مَأْمُورٍ
أَوْ عَاقٍ ، فَإِنْ كَانَ مَأْمُورًا فَمَذْذُورٌ ، وَإِنْ كَانَ عَاقًا فَمَا أَخَافُ مِنْ عَقُوقِهِ أَكْثَرَ .
وَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ يَوْمًا ، وَكَانَ مُعْتَلًا^(٥) عَلَيْهِ : أَتَبْقُونَ بِالرَّقَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ١٥
وَنُبْرِغُ^(٦) ؛ قَالَ لَهُ : يَا بَنَ الْفَاعِلَةِ ، مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ سَأَلْتُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَرَدَدْتَ
عَلَيَّ مَسْأَلَتَيْنِ ، وَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ . فَلَمْ يَزَلْ فِي حَبْسِهِ حَتَّى أَطْلَقَهُ الْأَمِينُ^(٧) .
إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ بِسَدِّ إِخْرَاجِ
الْمَخْلُوعِ لَهُ مِنَ الْحَبْسِ ، وَذَكَرَ الرَّشِيدَ وَفَضْلَهُ بِهِ ، قَالَ :
وَاللَّهِ إِنْ الْمَلِكُ لَشَىءٌ مَانُوتِيهِ وَلَا تَمْنِيَتِهِ ، وَلَا نَصَبَتْ لَهُ وَلَا أَرَدَتْهُ ، وَلَوْ أَرَدَتْهُ ١٥

وبينها أيضا

سلام لبيد الملك
ابن صالح بعد
خروجه من
الحبس في عقاب
الرشيد له

- (١) كُنَّا فِي أَيْ . ي . وَاقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَضْلٌ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٢) كُنَّا فِي أ . وَاقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « جَنَانُكَ » .
(٣) هُوَ قَامَةٌ بْنُ أَبِي زَيْدٍ ، مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِأَيِّهِ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ
قِيلَ . (عَنِ الزُّوْرَاءِ وَالْكِتَابِ) .
(٤) التَّكَلُّفُ عَنِ الزُّوْرَاءِ وَالْكِتَابِ لِلْجَهَشْيَارِيِّ . وَبَيْنَ الْخَبَرَيْنِ هُنَا وَهَنَّاكَ خِلَافٌ ٢٥
فَارْجِعْ إِلَيْهِ .
(٥) قِيْلَ : « مُعْتَلًا » .
(٦) حَلَّ قَوْلَ الرَّشِيدِ « أَتَبْقُونَ » عَلَى مَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ عَنْ كَثَرَةِ الْبَقِيَّةِ .
(٧) ذَكَرَ الْجَهَشْيَارِيُّ أَنَّ حَبْسَ الرَّشِيدِ لِبَيْدِ الْمَلِكِ كَانَ لَوْشَاةٍ قَامَةً كَاتِبَةً بِهِ . وَقَدْ مَرَّ
حَدِيثُهَا فِي الْخَبَرِ السَّابِقِ .

لكان إلى أشرع من الماء إلى الحُدُور ، ومن النار إلى يَبَس الرَفَج ، وإنى
 لَأَتَّخِذُ بِهَا لِمَ أَجْنٍ ، ومُسْتَوِل عَمَّا لَمْ أَعْرِفْ ؛ وَلَكِنْ حِينَ رَأَيْتُ لَكَ قِيمَنَا ،
 وَالْخِلَافَةَ خَطِيرًا ، وَرَأَيْتُ لِي يَدَا نَأَالَهَا إِذَا مَدَّدَتْ ، وَتَبَلُّغَهَا إِذَا بَسِطَتْ ، وَنَفْسًا
 تَكْتُمُ لِمَصَالِمَا ، وَتَسْتَحْقُّهَا بِفَعَالِمَا — وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَجْنِ تِلْكَ الْخِصَالِ ، وَلَمْ أَصْطَلِعْ
 ٥ تِلْكَ الْقَصَالِ ، وَلَمْ أُرْشَعْ لَهَا فِي السَّرِّ ، وَلَا أُشْرْتُ إِلَيْهَا فِي الْجَهْرِ — وَرَأَاهَا تَحِينَ
 حَتَّى الْوَالِدَةِ الْوَالِدَةِ ، وَتَبِيلُ مِثْلِ الْهَلُوكِ ، خَافَ أَنْ تَرْغَبَ إِلَى خَيْرٍ مَرَّغَبٍ ،
 وَتَنْزِعَ إِلَى أَحْضَبٍ مَنَزَعٍ ، وَعَاقِبِي عِقَابَ مَنْ سَهَرَ فِي طَلَبِهَا ، وَجَدَّ فِي التَّمَسُّهَا ؛
 فَإِنْ كَانَ إِنَّمَا حَسِبِي أَنِّي أَصْلَحُ لَهَا وَتَصْلَحُ لِي ، وَأَلِيقَ بِهَا وَتَلِيقَ بِي ، فَلَيْسَ
 ذَلِكَ بِذَنْبٍ جَنِبْتُهُ فَأَتُوبُ مِنْهُ ، وَلَا تَطَاوَلْتُ لَهُ فَأَخْطُ نَفْسِي مِنْهُ ؛ وَإِنْ زَعَمَ
 ١٠ أَنَّهُ لَا صَرَفَ لِمَقَابِهِ ، وَلَا نَجَاةَ مِنْ عَذَابِهِ ، إِلَّا أَنْ أَخْرُجَ لَهُ مِنْ حَدِّ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ
 وَالْعَزَمِ ، فَكَيْفَا لَا يَسْتَطِيعُ الْمُضْيَاعُ أَنْ يَكُونَ مُصْلِحًا ، كَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ
 الْعَاقِلُ أَنْ يَكُونَ جَاهِلًا ، وَسِوَاهُ عَلَى عَاقِبِي عَلَى عِلْمِي وَحِلْمِي أَمْ عَاقِبِي عَلَى نَفْسِي
 وَسَفِي ، وَسِوَاهُ عَلَى عَاقِبِي عَلَى جَمَالِي أَوْ عَاقِبِي عَلَى مَحَبَّةِ النَّاسِ لِي ، وَلَوْ أَرَدْتُهَا
 لَأَعْبَلْتُهُ عَنِ التَّفَكُّيرِ ، وَشَفَلْتُهُ عَنِ التَّذْيِيرِ ، وَلِمَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْخَطْبِ إِلَّا الْبَسِيرَ .

١٥ إِبْرَاهِيمُ بْنُ السُّنْدِيِّ قَالَ :

سعيد بن سلم
حين غضب

الخليفة على رجاء
ابن أبي الضحاك

كَانَتْ أَسَايِرُ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ حِينَ قِيلَ لَهُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ غَضِبَ عَلَى
 رَجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ وَأَمَرَ بِأَخْذِ مَالِهِ ، فَارْتَاعَ بِذَلِكَ وَجَزَعَ ؛ فَقِيلَ لَهُ : مَا يَرُوعُكَ
 مِنْهُ ؟ فَرَوَاهُ مَا جَعَلَ اللَّهُ يَنْتَكَا نَسَبًا وَلَا سَبَبًا ؛ فَقَالَ : بَلَى ، النِّعْمَةُ نَسَبٌ بَيْنَ
 ١٧٧ أَهْلِهَا ، وَالطَّاعَةُ سَبَبٌ مُؤَكَّدٌ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ .

كلام رجل للملك
وجد عليه

٢٠ وَبَشَتْ بَعْضُ الْمُلُوكِ إِلَى رَجُلٍ وَجَدَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ،
 إِنَّ الْغَضَبَ شَيْطَانٌ ، فَاسْتَمَدَّ بِإِثْمِهِ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا خُلِقَ الْغَوْرُ لِلذُّنْبِ ، وَالتَّجَاوُزُ

للمسيء ، فلا تَصِقْ عما وَسِعَ الرعيةَ من حِلِّكَ وَعَقُوكَ . ففَاعَنه ، وأَطْلَقَ سِيْلَه .
ولما اتهم قتيبة بن مسلم^(١) أبا عَجْزٍ على بَضِّ الأَمْرِ ، قال : أَصْلَحَ اللهُ
الأميرَ ، تَثَبَّتْ فَبَانَ التَّثَبُّتُ نَصْفَ الْعَفْوِ .

بين قتيبة وأبي
عجز

قال الحجاج لرجل دَخَلَ عليه : أنت صاحبُ الكلمة ؟ قال : أبوه بالذنب
وأستغفرُ الربَّ ، وأسألُ العافية ؛ قال : قد عَفَوْنَا عَنْكَ .

بين الحجاج
وبعض الخارجين
عليه

وأرسل بعضُ اللوْكَ في رجل أراد عُقُوبَتَه . فلما سَكَلَ بين يديه ، قال :
أَسَأَلَكَ بِالْقِيِ أَنْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَذْلُ مَتَى بَيْنَ يَدَيْكَ ، وهو على عِقَابِكَ أَقْدَرُ مِنْكَ
على عِقَابِي ، إِلَّا نَظَرْتَ فِي أَمْرِي نَظَرَ مَنْ بُرِّئَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ سَقَمِي ، وَبَرَاءَتِي
أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ جُرْمِي .

استطاف مذهب
لبعض اللوْكَ

وقال خالد بن عبد الله لسليمان بن عبد الملك حين وجد عليه : يا أمير المؤمنين ،
إِنَّ التَّدْرَةَ تُذْهِبُ الْحَفِيظَةَ ، وَأَنْتَ تَجْعَلُ مِنَ الْعُقُوبَةِ ، وَنَحْنُ مَقْرُونُونَ بِالذَّنْبِ ،
فَبِإِن تَشْفِ عَنِّي فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنْتَ ، وَإِنْ تَسَارَقْتَنِي فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنَا .

اعتذر خالد بن
عبد الله لسليمان بن
عبد الملك

وأمر معاوية بن أبي سفيان يعقوبة رَوْحَ بن زَيْنَاعَ ، فقال : أَنْشُدْكَ اللهُ
يا أمير المؤمنين أَنْ تَضَعَ مَتَى خَسِيصَةَ أَنْتَ رَفَعْتَهَا ، أَوْ تَنْقُضَ مَتَى مَرِيرَةَ^(٢) أَنْتَ
أَبْرَمْتَهَا ، أَوْ تُشْمِتَ بِي عَدُوًّا أَنْتَ وَقَعْتَهُ ، إِلَّا أَتَى حِلِّكَ وَصَفْعُكَ عَنْ خَطِيئِي
وَجَهْلِي ؛ فقال معاوية : خَلِيًّا عَنْهُ ، إِذَا أَرَادَ اللهُ أَمْرًا يَسْرُهُ .

استطاف روح
لمعاوية بن أبي
سفيان

وجَدَ عَبْدُ اللهِ بَنَ سُرُوَانَ عَلَى رَجُلٍ فَجَبَّاهُ وَأَطْرَحَهُ ، ثُمَّ دَعَا بِهِ لِيَسْأَلَهُ عَنْ
شَيْءٍ ، فَرَأَاهُ شَاخِبًا نَاحِلًا ، فَقَالَ لَهُ : [مَذْ] مَتَى اعْتَقَلْتُ ؟ قَالَ : مَا سَمِعْتُ سَقَمَ ،
وَلَكِنِّي جَفَوْتُ نَفْسِي إِذْ جَنَانِي الْأَمِيرَ ، وَآلَيْتُ أَنْ لَا أَرْمَى عَنْهَا حَتَّى يَرْضَى

استطاف رجل
لبعد الملك بن
مروان

(١) كذا في أ ، ب ، ي . والحق في سائر الأصول : « سالم بن قتيبة » وهو معروف .

(٢) المبررة : طاعة الجبل .

عن أمير المؤمنين . فأعاده إلى حُسن رأيه ^(١) .

وقد الحسن بن سهل لنسيم بن حازم ، فأقبل إليه حافياً حاسراً ، وهو يقول :
 ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنَ السَّاءِ ، ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنَ الْأَرْضِ ؛ قَالَ الْحَسَنُ : [عَلَى رِسْلِكَ] ^(٢)
 أَيُّهَا الرَّجُلُ ، لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ، قَدْ تَقَدَّمتْ لَكَ طَاعَةٌ ، وَحَدَّثَتْ ^(٣) لَكَ تَوْبَةٌ ،
 • وَلَيْسَ لِلذَّنْبِ بَيْنَهُمَا مَوْضِعٌ ، وَلَئِنْ وَجَدَ مَوْضِعاً فَادْنَيْكَ فِي الذُّنُوبِ بِأَعْظَمٍ مِنْ
 عَفْوِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي التَّغْوِ .

أذنب رجل من بني هاشم ذنباً إلى المأمون ، فصائبه فيه ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
 مَنْ حَلَّ مِثْلَ ذَاتِي ^(٤) ، وَلَيْسَ نُوبَ حُرْمَتِي ، وَمَتَّ بِمِثْلِ قَرَابَتِي ، أَعْتَفِرْ لَهُ
 فَوْقَ زَلَّتِي ؛ قَالَ : صَدَقْتَ يَا بَنِي عَمِي ، وَصَفَّعَ عَنْهُ .

١٠ واعتذر رجل إلى المأمون من ذنب ، قَالَ : إِنِّي وَإِنْ كَانَتْ زَلَّتِي قَدْ أَحَاطَتْ
 بِحُرْمَتِي فَإِنَّ فَضْلَكَ مُحِيطٌ بِهَا ، وَكَرَمُكَ مَوْخُوفٌ عَلَيْهَا .

أَخَذَهُ صَرِيحُ التَّوَانِي قَالَ :
 إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ أَحَاطَ بِحُرْمَتِي فَأَحِطْ بِذَنْبِي عَفْوُكَ لِلْأُمُولَا

١٥ دخل يزيد بن عمر بن هبيرة على أبي جعفر المنصور بعد ما كتب أمانه ،
 قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ إِمَارَتَكُمْ بَكَرَ ، وَدَوْلَتُكُمْ جَدِيدَةٌ ، فَأَذِيقُوا النَّاسَ
 حَلَاوَتَهَا ، وَجَنِّبُوهُمْ مَرَارَتَهَا ، تَخَفَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ طَاعَتُكُمْ ، وَتُسْرِعَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ
 تَحَبُّسُكُمْ ، وَمَا زِلْتَ مُتَعَبِطُكاً لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ . فَلَمَّا قَامَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : عَجَباً مِنْ كُلِّ
 مَنْ يَأْمُرُ بِقَتْلِ هَذَا ! ثُمَّ قَتَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَذْرَاءً .

(١) كذا في أ ، م ، ي . والحق في سائر الأصول : « طبعه لنفسه » .

(٢) الزيادة من عيون الأخبار (ج ١ ص ١٠٥) .

(٣) في عيون الأخبار : « وتأخرت » .

(٤) كذا في أ ، م ، ي . والحق في سائر الأصول : « حلفت » .

بين التصور
ووقف من خرج
مع عبد الله بن
علي يستنرون إليه

الهميم بن عدي قال :

لما انهزم عبد الله بن علي من الشام ، قدم على المنصور وقد منهم ، فتكلموا
عنده ، ثم قام الحارث فقال : يا أمير المؤمنين ، إنا لسنا وقد مُباهاة ، وإنا نحن
وقد توبة ، ابتلينا بفتنة أستخفت كرمنا ، واستغزت حليمنا ، ونحن بما قدمنا
مُعترفون ، وبما سلف منا مُتذنبون ، فإن تماقبتنا فقد أجرنا ، وإن تَفَّ عَنَّا
فظلما أحسنت إلى من أساء منا ؛ فقال المنصور للحرشي : هذا خطيبهم ، وأمر برد
ضياحه عليه بالثوبطة .

١٧٨
١

كلام تميم بن
جميل بين
يدي المصم

قال أحمد بن أبي دؤاد : ما رأينا رجلاً نزل به الموتُ فما شغل ذلك ولا أذهله
عما كان يحب أن يفعله إلا تميم بن جميل^(١) ، فإنه كان تنكب على شاطئ الفرات ،
وأوفى به الرسولُ بابَ أمير المؤمنين المتعمص في يوم الوُكُوب حين يجلس للعامة ،
ودخل عليه ، فلما مثل بين يديه ، دعا بالنطع والسيف ، فأخضرا ؛ فجعل تميم بن
جميل ينظر إليهما ولا يقول شيئا ، وجعل المتعمص يُصعد النظر فيه ويصوبه ،
وكان جسيما وسيما ، ورأى أن يستنطقه لينظر أين جنائنه ولسانه من منظره ؛
فقال : يا تميم ، إن كان لك عذرٌ فأنت به ، أو حجة فأدلي بها ؛ فقال : أما إذ قد
أذن لي أمير المؤمنين فأني أقول : الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه ، وبدأ
خلق الإنسان من طين ، ثم جعل نسله من سُلالة من ماء مهين . يا أمير المؤمنين ،
إن الذنوب تُغرس الألسنة ، وتصدع الأفئدة ، ولقد عظمت العجربة ، وكبر
الذنوب ، وساء الظن ، ولم يتيق إلا عقوبك أو انتقامك ، وأرجو أن يكون أقربها

(١) في مسجم البلدان عند الكلام على رحبة مالك بن طوق أن هذه القصة كانت بين
مالك بن طوق والرشيد . وقد وردت في زهر الأديب (ج ٣ ص ٢٠٠) وفي
ثمرات الأوراق بهامش المستطرف (ج ٢ ص ٢٦) طبع الطبعة الميمنية سنة
١٣٠٨ هـ) متفقة مع الأصول في أنها كانت بين تميم والمصم .

- منك وأسرعهما إليك أو لا ما بإمامتك^(١)، وأشبههما بخلافك، ثم أنشأ يقول:
- أرى الموت بين السيف والقطع كائناً
وأكبر خلقك أنك اليوم قاتلي
ومن ذا الذي يبدل بغير وجه
يعز على الأوس بن تغلب موقف
وما جرحي من أن أموت وإنني
ولكن خلق صبية قد تركهم
كأن أرام حين أنى إليهم
فإن عشت عاشوا خافضين بيثنية
فكم قاتلي: لا يبعد الله روحه
قال: فتبسم المتعم، وقال: كاد والله يا نعم أن يسبق السيف الضل،
أذهب قد غفرت لك الصبوة، وتركك للصبية.

بين الهدى
وأبي سيد الله

- وحكى أن أمير المؤمنين الهدى قال لأبي عبيد الله لما قتل ابنه: إنه لو كان
في صالح خدمتك، وما تركناه من طاعتك، وفلا يجب به الصفع عن ولحك،
ما تجاوز أمير المؤمنين ذلك به إلى غيره، ولكنه نكص على عقبيه، وكفر
بربه: قال: أبو عبيد الله: رضانا عن أنفسنا وسخطنا عليها موصول برضاك
وسخطك، ونحن خدم نعمتك، نثيبنا على الإحسان فنشكر، وتواقنا على
الإساءة فنصير.

جعفر بن محمد
بني النصور

- أبو الحسن للدائي قال:
لا حج للنصور سمر بالمدينة، فقال للربيع الحاحب: علي بجعفر بن محمد،

(١) كذا في ١، ي. والذي في سائر الأصول: «بإمامتك».

- فَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ ، فُطِلَ بِهِ ، ثُمَّ أَلْحَ عَلَيْهِ خَضِرَ ، فَلَمَّا كُشِفَ السُّتْرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَمَثَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، هَمَسَ جَفَرٌ بِشَفَقَتَيْهِ ، ثُمَّ تَقَرَّبَ وَسَلَّمْ ؛ قَالَ : لَا سَلَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، تُثْمِلُ عَلَى النَّوَائِلِ فِي مُلْكِي ، قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ ؛ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ سُلِّمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ ، أَعْطَى تَشْكُرَ ، وَإِنْ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ ، وَإِنْ يُوسُفَ ظُلِمَ فَفَقَّرَ ، وَأَنْتَ عَلَى إِثْرِهِ مِنْهُمْ ، وَأَحَقُّ مِنْ تَأْتِيهِمْ . فَكَفَسَ أَبُو جَعْفَرٍ رَأْسَهُ مَلِكًا ، وَجَعْفَرٌ وَقَفَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : إِلَى أَهَابِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَنْتَ الْقَرِيبُ الْقَرَابَةِ ، وَذُو الرَّحْمِ الْوَاشِعَةِ ، السَّلَامُ النَّاحِيَةِ ، الْقَلِيلِ النَّائِلَةِ ، ثُمَّ صَافَحَهُ يَمِينَهُ ، وَعَانَقَهُ شِمَالَهُ ، وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى قُرْآنِهِ ، وَانْحَرَفَ لَهُ عَنْ بَعْضِهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ بِحَادِثِهِ وَرُسَائِلِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رِبِيعَ ، عَجَّلْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ كُسُوتَهُ وَجَارِزَتَهُ وَإِذْنَهُ . [قَالَ الرَّبِيعُ] : فَلَمَّا حَالَ السُّتْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَسْكَبْتُ بَعْرَتَهُ ؛ فَقَالَ : مَا أَرَانَا يَا رِبِيعَ إِلَّا وَقَدْ حُسِنَا ؛ قُلْتَ : لَا عَلَيْكَ ، هَذِهِ مَنَى لَا مَنَهُ ؛ قَالَ : هَذِهِ أَيْسَرُ ، سَلِّ حَاجَتَكَ ؛ قُلْتَ لَهُ : إِنِّي مِنْذُ ثَلَاثٍ أَذْفَعُ عَنْكَ وَأُدَارِي عَلَيْكَ ، وَرَأَيْتُكَ إِذْ دَخَلْتَ هَمَسْتَ بِشَفَقَتَيْكَ ، ثُمَّ رَأَيْتُ الْأَمْرَ انْجَحِيَ عَنْكَ ، وَأَنَا خَادِمُ سُلْطَانٍ ، وَلَا غِنَى لِي عَنْهُ ، فَأَحْبَبْتُ مِنْكَ أَنْ تُسَلِّمَنِي ؛ قَالَ : نَمَ ، قُلْتَ : اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بَيْنَكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَأَكُنْفَنِي بِحِفْظِكَ الَّتِي لَا يُرَامُ ، وَلَا أَهْلِكَ وَأَنْتَ رَجَائِي ، فَكَمْ مِنْ رِثْمَةٍ أَنْصَمَتْهَا عَلَى قَلْبِكَ عِنْدَهَا شُكْرِي فَلَمْ تَحْرِمْ نِي ، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتُلَيْتُ بِهَا قَلْبُ عِنْدَهَا صَبْرِي فَلَمْ تَحْطَلْنِي ، اللَّهُمَّ بِكَ أَذْرَأْنِي تَحَرُّرِهِ ، وَأَسْتَعِذُّ بِخَيْرِكَ مِنْ شَرِّهِ ، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

والبينة لمبد العزيز بن الوليد ، فنذر سليمان قطع لسانه . فلما أفضت الخلافة إليه دخل عليه يزيد بن راشد ، فجلس على طرف البساط مُعكراً ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، كُنْ كَنِيَّ الله صلى الله عليه وسلم ، أبْتَلِ قَصِير ، وأعطى فشكر ، وقدر فنفر ؛ قال : ومن أنت ؟ قال : يزيد بن راشد . ففأعنه .

٥ . حبس الرشيد رجلاً ، فلما طال حبسه كتب إليه : إن كل يوم يمضي من نسيمك يمضي من يومي مثله ، والأمد^(١) قريب ، والحكم لله . فأطلقه .

كتاب رجل من الحبس إلى الرشيد يأله التفو

١٠ . ومرو أسد بن عبد الله القسري ، وهو والي خراسان بدار من دور الاستخراج ودهقان يمدب في حبسه ، وحول أسد مساكين يستجدونه ، فأمر لم بدرام تُقَسَّم فيهم ؛ فقال الدهقان : يا أسد ، إن كنت تملأ من رُحْم ظرعم من يظلم ، فإن السموات تنفجر لدعوة الظالم ؛ يا أسد ، احذر من ليس له ناصر إلا الله ، واتق من لا جنة له إلا الابهال إليه ، إن الظلم مصرعه وخيم ، ولا تقتر بابطاء الفئيات من ناصر متى شاء أن يجيب أجاب ، وقد أملى لِقوم ليزدادوا إثمًا . فأمر أسد بالكف عنه .

استطالب بعض الصحافين لأسد القسري

١٥ . عتب للأموء على رجل من خاصته ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن قديم الحرمة ، وحديث التوبة ، يمتحون ما بينهما من الإساءة ؛ فقال : صدقت ، ورضى عنه .

اعتذار بعض خاتمة الأمراء إليه

٢٠ . وكان ملك من ملوك فارس عظيم المملكة شديد التهمة ، وكان له صاحب مطبخ ، فلما قرب إليه طامته صاحب المطبخ سقطت قطعة من الطعام على يديه ، فزوى لها الملك وجهه ، وعلم صاحب المطبخ أنه قاتله ، فسكف الصفة على يديه ؛ فقال الملك : على به ، فلما أتاه ، قال له : قد علمت أن سقوط النقلة

بين ملك من ملوك العجم وصاحب مطبخه

(١) في ١ : « والأمر » .

أخطأت بها يدك ، فما عذرك في الثانية ؟ قال : استحييت للملك أن يقتل مثلي في سبي وقديم حرمتي في نقطة ، فأردت أن أعظم ذنبي ليحسن به قتلي ؛ فقال له الملك : لئن كان لطف الاعتذار يُنجيك من القتل ، ما هو بمنجيك من الثغرة ، اجلدوه [مائة جلدة] وحوّوه .

الشياني قال :

استطاف
ابن عبد الملك
للمأمون

- دخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون حين قبض ضياعهم^(١) ، فقال : يا أمير المؤمنين ، محمد بن عبد الملك بين يديك ، ربيب دولتك ، وسليل شمتك ، وغصن من أغصان دولتك ، أأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ؛ قال : نستمتع الله حياة ديننا ودنيانا ورياسة أذاننا وأقسانا ببقائك ، ونسأله أن يزيد في عمرنا من أعمارنا ، وفي أثرنا من آثارنا ، ويزيل الأذى بأسماعنا ١٠ وأبصارنا ، هذا مقام المائذ بفضلك ، المارب إلى كفك وظلك ، الفقير إلى رحمتك وعذلك ؛ ثم تكلم في حاجته فقتضاها .

وقال عبيد بن أيوب ، وكان يطلبه الحجاج لحناية جناها ، فهرب منه ١٨٠
وكتب إليه :

شمر لميد بن
أيوب في الاعتذار
إلى الحجاج

- أذقني طعم النوم أوصل حقيقة علي فإن قامت قصص بنايتنا ١٥
خلعت فؤادي فاستطار فأصبحت ترى به البيد القفار رمايا
ولم يقل أحد في هذا المعنى أحسن من قول النابغة الذبياني للثعلبان بن النضر :
أتاني أيت الأمن أنك لمتني وتلك التي تمنتك^(٢) منها السامع
فبت كاتي ساكوزتي ضئيلة من الرقش في أنيابها التسم نافع

شمر النابغة
في الاعتذار
إلى الثعلبان

أَكَلَفْتَنِي ذَنْبَ أَمْرِي وَرَكَتَهُ كَذِي الثَّرُ يُكْوِي غَيْرُهُ ^(١) وَهُوَ رَانِعٌ
فَانِكَ كَاللَّيْلِ الَّتِي هُوَ مُذْرِكِي وَإِنْ خِلْتَ أَنَّ اللَّتْنَى عَنْكَ وَاسِعٌ
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا ^(٢) :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقِي أَخَا لَا تَلَهُ فَإِنْ أَكْ مَطْلُومًا قَتَيْدَ ظِلْمَتِهِ ^(٣)
حَلَقْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً لَنْ كُنْتُ قَدْ بُلُغْتُ عَنَى جَنَابَةٍ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً ^(٤) فَانِكَ شَمْسٌ وَاللُّوكُ كَوَاكِبٌ
عَلَى شَعْتِ أَيْ الرِّجَالِ الْمُهْذَبُ وَإِنْ تَكْ ذَا عَتَبَ فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ رِثْرَةٌ مَذْهَبٌ لِمِثْلِكَ الْوَاسِي أَغْشَى وَأَكْذَبُ
تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَّبُ إِذَا طَلَسَتْ لَمْ يَتَيْدُ مِنْهُمْ كَوَاكِبُ

وَقَالَ ابْنُ الطَّيْرِ : ١٠

هَبْنِي أَسْرًا إِمَّا بَرِيئًا عِلَّتَهُ وَإِنَّمَا سِينَا ^(٥) تَابَ مِنْهُ وَأَعْتَبَا
وَكُنْتُ كَذِي دَاهٍ يُبْعَثُ لَدَاهُ طَبِيئًا فَلَا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبِيئَا

وَقَالَ الْمُرَّقُ التَّبْدِي لِمَمْرُ بْنُ هِنْدَ :

تَرْوُحُ وَتَنْدُو مَا يَحُلُّ وَضِيئَهَا ^(٦) إِلَيْكَ ابْنُ مَاءٍ لِلزَّنِّ وَابْنُ مَحْرَقِ
أَحْقًا بَيْتَ الْهَمِّ أَنْ تَابِنَ مَزْنَنَا ^(٧) عَلَى غَيْرِ إِجْرَامٍ بَرَقَى مُشْرِقِ

(١) كَذَا فِي أ ، ي . وَالْقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَرَّة » .

(٢) فِي أ : « وَمِنْ قَوْلِهِ » .

(٣) كَذَا فِي أ ، ي . وَالْقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عِلَّتَهُ » .

(٤) كَذَا فِي أ ، ي . وَالسُّورَةُ : الْمَثَلَةُ الرَّفِيقَةُ وَالْمَعْرِفُ . وَالْقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ :

« مَصُورَةٌ » .

(٥) الرَّضِيئُ الْهَوْدُجُ : بَنْزَلَةُ الْبَطَانِ لِلْعَبِّ ، وَالتَّصْدِيرُ لِلرَّحْلِ ، وَالْهَزَامُ لِلْمَرْجِ .

(٦) فِي الشَّعْرِ وَالْقَمَرَاءِ (ص ٢٣٦ طَبْعَةُ أُورُوقِ) : « بَرْتَنَا » وَفِي رِوَايَةٍ « مَزْنَنَا » .

كَأَيْ بَرَوِي : « أَنْ لَسْتُ وَارِدًا » مَكَانَ قَوْلِهِ « إِنْ أَيْنَ مَزْنَنَا »

لَا بِنِ الطَّيْرِ فِي
الْإِصْفَارِ

لِلْمَرْقِ السَّبْدِي

فَإِنْ كُنْتُمْ كَوَلًا فَكُنْ خَيْرَ آكلٍ وَإِلَّا فَادْرِكْنِي وَلَسَا أَمْرَقٍ
فَأَنْتَ عَمِيدُ النَّاسِ مِمَّا تَقُلُ وَنَحْنُ مِمَّا تَقُلُ وَنَحْنُ مِمَّا تَقُلُ
وَتَعْتَلُ بِهِذِهِ الْآيَاتِ عَمَانُ بْنُ عَفَانَ فِي كِتَابِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
يَوْمَ الْفَارِ.

- وكتب محمد بن عبد الملك الزيات لما أحسَّ بالموت وهو في حبسٍ للتوكل
برقة إلى للتوكل فيها :

عمر لابن الزيات
من حبسه في
استطاف
التوكل

هِيَ السَّبِيلُ فَمَنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ الْعَيْنُ فِي النَّوْمِ
لَا تَمُوتُ رُوَيْدًا إِنَّمَا دَوْلُ دُنْيَا تَنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ
إِنَّ الْمَنَاءَ وَإِنْ أَصْبَحْتَ ذَا قَرْحٍ نَحْنُ حَوْلَكَ حَوْثًا أَبَا حَوْثٍ
فَمَا وَصَلْتُ إِلَى التَّوَكُّلِ وَقَرَأَهَا ، أَمْرٌ بِإِطْلَاقِهِ ، فَوَجَدُوهُ مَيِّتًا .

- ١٠ وقال عمرو^(١) بن معاوية بن عمرو بن عتبة المنصور وقد أراد عقوبة رجل :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ الْإِنْتِقَامَ عَدْلٌ ، وَالتَّجَاوُزَ قُضْلٌ ، وَالتَّنْضِيلُ حَقٌّ ، قَدْ جَاوَزَ حَدَّ
الْمُنْصِفِ ، وَنَحْنُ نُعِيزُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ أَوْ كَسَ النَّصِيبِينَ ، دُونَ
أَنْ يَبْلُغَ أَرْفَعَ الدَّرَجَتَيْنِ .

من عمرو بن
معاوية للمنصور
وقد تم بمجانبة
بعض المذنبين

- ١٥ جَرَى بَيْنَ أَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ وَبَيْنَ قَائِدٍ مِنْ قُوَّادِهِ يُقَالُ لَهُ شَهْرَامُ
كَلَامٌ ، فَقَالَ لَهُ قَائِدُهُ كَلِمَةً فِيهَا بَعْضُ الْمِلْطِ ، ثُمَّ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، فَجَعَلَ
يَتَضَرَّعُ وَيَتَضَلَّلُ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُسْلِمٍ : لَا عَلَيْكَ ، لِسَانَ سَبَقٍ ، وَوَعْدُ
أَخْلَأَ^(٢) ، وَإِنَّمَا التَّنْصِبُ شَيْطَانٌ ، وَأَنَا جَرَّائِكَ عَلَى بَطُولِ احْتِمَالِي مِنْكَ ، فَإِنْ
كَنتَ لِلذَّنْبِ مُتَمَدِّدًا ، قَدْ شَارَكْتُكَ فِيهِ ، وَإِنْ كُنتَ مَنُتَلَبًا ، فَإِنَّ الْمُنْذِرَ

بين أبي مسلم
وشهرام أحد
قواده

(١) انظر الحاشية (رقم ١ ص ١٥١ من هذا الجزء) .
(٢) ق ١ : « وللتجاوز » .
(٣) ق ١ : « لسان أخلاً ووم سبي » .

يَسْمَكُ ، وَقَدْ عَفَوْنَا عَلَى كُلِّ حَالٍ ^(١) . قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، إِنَّ عَفْوَ مِثْلِكَ لَا يَكُونُ غُرُورًا ؛ قَالَ : أَجَلٌ ؛ قَالَ : فَإِنَّ عَظَمَ الذَّنْبِ لَا يَدْعُ قَلْبِي يَسْكُنُ ، وَالْبَحْثُ فِي الْإِعْتِزَارِ ؛ قَالَ لَهُ أَبُو سَلَمَ : حَبِيبًا لَكَ ، إِنَّكَ أَسَأْتَ فَأَحْسَنْتُ ، فَلَمَّا أَحْسَنْتَ أَلْسِي .

- دخل أبو دُفْلٍ عَلَى الْأَمِيرِ ، وَقَدْ كَانَ عَتَبَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاهُ ، قَالَ لَهُ وَقَدْ خَلَا تَجَلَّسُهُ : قُلْ يَا دُفْلُ ، وَمَا عَسَيْتَ أَنْ تَقُولَ وَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَغَفَرَ لَكَ مَا فَعَلْتَ ^(٢) ؛ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
- لِيَأْتِيَنَّ تَذْنِي مَعَكَ بِالْبِشْرِ تَجَلَّسِي ^(٣) وَوَجَّهَكَ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ يَقْطُرُ فَمَنْ لِي بِالْتَّعَيْنِ الَّتِي كُنْتُ مَرَّةً إِلَى بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ
- ١٠ قَالَ الْأَمِيرُ : لَكَ بِهَا رُجُوعُكَ إِلَى النَّصَاحَةِ ، وَإِقْبَالُكَ عَلَى الطَّاعَةِ ^(٤) ، ثُمَّ عَادَ لَهُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ .

- وَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ يَوْمًا : أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ :
- إِنِّي أَمْرٌ كَثُرَ رَوَى الْقَعَالُ أَصِيفُ الْجِلَالِ وَأَشْتُو الرِّمَاقَا
- مَا أَرَاكَ قَدَّمْتَ لِحَقٍّ طَاعَةَ ، وَلَا قَضَيْتَ وَاجِبَ حُرْمَةٍ ؛ قَالَ لَهُ :
- ١٥ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا هِيَ نَفْسُكَ ، وَنَحْنُ فِيهَا خَدَمُكَ ، وَمَا هِيَ رَاقَةٌ دَرِي فِي طَاعَتِكَ ، إِلَّا بِمَغْرُ مَا يَجِبُ لَكَ .

وَدَخَلَ أَبُو دُفْلٍ عَلَى الْأَمِيرِ ، فَقَالَ : أَنْتَ الَّذِي يَقُولُ فَيْكَ ابْنُ جَبَلَةَ :

- (١) ق ١ : « وَقَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ » .
- (٢) ق ١ ، ي : « وَمَا عَسَيْتَ أَنْ تَقُولَ وَقَدْ عَفَى لَكَ وَرَضِيَ عَنْكَ »
- (٣) هذا الشعر لأبي النعمان في الرشيد . (انظر ديوان أبي النعمان) .
- (٤) ق ١ ديوان أبي النعمان « بالقرب » .
- (٥) كذا في ١ ، ي . والذي في سائر الأصول : « مناصحك » و « طاعتك » مكان قوله « للنصاحه » و « الطاعة »

مقالات ثلاث
لأبي دلف بين
يدي المأمون

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفَ بْنِ بَادِيَةٍ وَتُخْتَصَرُ

فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفَ وَلَّتْ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

فقال : يا أمير المؤمنين ، شهادة زور ، وكذب شاعر ، وملتق مستعبد ،
ولكنني الذي يقول فيه ابن أخيه ^(١) :

- ذَرِينِي أَجُوبُ الْأَرْضَ عَلَى طَلَبِ النَّفَقِ ^(٢) فَمَا الْكَرَجُ ^(٣) بِالْأُنْيَا وَلَا النَّاسُ طَائِمٌ
الكرج : منزل أبي دلف ، وكان اسمه القاسم بن عيسى ^(٤) .

وقال المنصور ليعن بن زائدة : ما أظن ما قيل عنك من ظلمك أهل اليمن
واعتسافك عليهم إلا حقا ؟ قال : كيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلغني عنك
أنك أعطيت شاعرا بيت قاله ألف دينار ، وأنشده البيت وهو :

- مَنْ بَنَى زَائِدَةَ الدُّنْيَا زِيدَتْ بِهِ نَفَرًا إِلَى فَخْرٍ ^(٥) بَنُو شَيْبَانَ
قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قد أعطيته ألف دينار ، ليس على هذا البيت ،
ولكن على قوله :

بين المنصور
ومن بن زائدة

- (١) في ١ : « ابن أخي » . وفي الأنساب للسماني (ص ٤٧٨) : « ابن أخت لي » .
ولأبي دلف ابن أخت اسمه : شامير بن عيسى . ذكره أبو الفرج في الأغانى
(ج ١٢ ص ١٧٨ طيبة بلاي) . ولا تدري أمور للمنى هنا أم لا . وقد ذكر
ابن خلكان هذا الشعر وذكر أنه لمنصور بن بادن ، وقيل ليكر بن النطاح ،
(انظر ابن خلكان ج ١ ص ٦٠٤ طيبة القاهرة) .
(٢) في ابن خلكان : * دعيني أجوب الأرض في فلواتها *
(٣) الكرج : مدينة بين همدان وأصبهان في نصف الطريق ، وهي إلى همدان أقرب .
وأول من سمها أبو دلف القاسم بن عيسى السبلي وجعلها وطنه . (عن معجم
البلدان) . واتفق في الأصول : « الكرج » . وهو تصحيف .
(٤) كفا في ١ ، ي والأغانى (ج ٨ ص ٢٤٦ طيبة دار الكتب المصرية) ومعجم
البلدان عند الكلام على الكرج . والأنساب للسماني في ترجمة السبلي ووفيات
الآعيان . وقد مر في الجزء الأول باسم القاسم بن إسماعيل . واتفق في سائر
الأصول هنا : « القاسم بن عبد الله » .
(٥) في الأغانى (ج ١٠ ص ٩١ طيبة دار الكتب المصرية) : « شرفا إلى شرف » .
وهنا الشعر لمروان بن أبي حفصة .

ما زلتَ يومَ الماشيةِ مُثَلِّماً بالسَّيفِ دونَ خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ
فَنَمَتَ حَوَازِمُهُ وَكَنتَ وَفَاءَهُ مِنْ وَقَعِ كُلِّ مُهَنَّدٍ وَسِنَانٍ
قال : فاستغيا المنصور وجعل ينسكت بالمخصرة ، ثم رفع رأسه وقال :
اجلس أبا الوليد .

٥ أتى عبدُ الملك بن مروان بأعرابي سرق ، فأمر بقطع يده ، فأنشأ يقول : بين عبد الملك
يدى يا أمير المؤمنين أعيدها ببقوك أن تلقى مكاناً يشينها بن مروان
ولا خير في الدنيا وكانت حبيبة إذا ما شمالي فارقتها يمينها وأمرابي سرق
فأبى إلا قطعه ؛ فقالت أمه : يا أمير المؤمنين ، واحدى وكاسى ؛ قال :
يئس الكاسب كان لك ، وهذا حدٌ من حدود الله ؛ قالت : يا أمير المؤمنين ، اجعله
من بعض ذنوبك التى تستغفر الله منها ، ففعا عنه . ١٨٢
١

تذكير الملوك بدمام متقدم^(١)

قال ثمامة بن أشرس للأموون لما صارت إليه الخلافة : إنه كان لى أملان :
أملٌ لك وأملٌ بك ، فأما أملٌ لك فقد بلغت ، وأما أملٌ بك فلا أذى ما يكون
منك فيه ؛ قال : يكون أفضل ما رجوت وأملت ، فحصله من مُمَارَه وخاصته .
١٥ الأسمى قال : لما مات يزيد بن عبد الملك وصارت الخلافة إلى هشام بن
عبد الملك ، خر أصحابه سُجوداً إلا الأبرش الكَلْبِي^(٢) ؛ فقال له : يا أبرش ،
ما تمنك أن تسجد كما سجدوا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، لأنك ذهبت عنا
الخلافة إلى

(١) فى ١ ، ٥ : « سالت القمام » .

(٢) هو سعيد بن الوليد بن عمرو بن جلة ، ويكنى أبا مجاشع ، وكان يكتب لهشام ،

وكان ظالماً عليه . (انظر الوزراء والكتاب) .

وَتَرَكْتَنَا؟ قَالَ: فَإِنْ ذَهَبْتُ بِكَ مَعِيَ؟ قَالَ: أَوْ تَعْمَلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ:
نعم؛ قَالَ: فَلَا أَنْ طَلَبَ الْمَجُودَ، ثُمَّ سَجَدَ.

ولما صارت الخلافة إلى أبي جعفر كتب إليه رجلٌ من إخوانه:

بين أبي جعفر
لما صارت الخلافة
إليه ورجل من
إخوانه

إِنَّا بِطَانَتُكَ الْآلِي كُنَّا نُكَايِدُ مَا نُكَايِدُ
وَنُرَى فَنُعْرِفُ بِالتَّدَاوَةِ وَالْجِهَادِ لِمَنْ تَبَاعَدُ
وَنَبِيْتُ مِنْ شَقَقٍ عَلَيْكَ رَيْبَةً وَالْقِيلُ هَاجِدُ
هَذَا أَوَانُ وَقَدْ مَا سَبَقَتْ بِهِ مِنْكَ الْمَوَاعِدُ

فَوَقَّعَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا: صَدَقْتَ صَدَقْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهِ وَالْحَقُّهُ
بِمُضَامَتِهِ.

١٠ وقال حبيب الشاعر^(١) في هذا المعنى:
وَإِنْ أُولَى التَّوَالِي أَنْ تُوَاسِيَهُ عِنْدَ الشُّرُورِ لَمَنْ وَاسَاكَ فِي الْعَزَنِ
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَهْلَوْا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْتِيهِمْ فِي الْمَوْطِنِ الْخَشِنِ

شعر لحبيب
في البر بإخوان
الشهاد

حسن التخلص من السلطان^(٢)

أبو الحسن المدائني قال: كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ وَالِي الْمَدِينَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَرْوَانَ، وَلَّى عِثَانَ بْنَ حِثَّانٍ الثُّرُمِيَّ،
وَأَسْرَهُ بِالْمَلَقَةِ عَلَى أَهْلِ الْمَلَقَةِ، فَمَرَّضَ يَوْمًا يَذْكُرُ الْفِتْنَةَ وَأَهْلِهَا، فَقَالَ لَهُ
قَاتِلْ: هَذَا الْعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَلَى مَا فِيهِ، كَانَ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعَمِلَ^(٣) لَهُ؛ فَقَالَ

حسن التخلص
العباس بن سهل
من عيثان بن حبان

(١) في أ، ي: « وقال الشاعر ».

(٢) جاء قبل هذا العنوان في أ: « ثم الجزء التاسع من كتاب العهد، وهو بنية كتاب

الرجاء في غنطلة للوك. والحمد لله وحده. وصلواته على سيدنا محمد وسلم تسليماً
كثيراً ».

(٣) في أ، ي: « وعمله ».

عثمان بن حيان : ويلى عليه ، والله لأقتله ؛ قال الميَّاس : قبلنى ذلك ، فتبَّيت
 حتى أضرب بى التتبيب ، فأنتيتُ ناساً من جلسائه فقلت لهم : مالى أخاف وقد
 أثنى عبد الملك بن مروان ؟ فقالوا : والله ما يذكر كرك إلا تنيِّظ^(١) عليك ، وقلنا
 كلِّم على طامه فى ذنب إلا انبسط ، فلو تنكَّرت وحضرت عشائه وكلَّمته .
 ٥ قال : قمتُ ، وقلت على طامه وقد أتى بجفنة ضخمة^(٢) ذات ترديد ولم :
 والله لكأنى أنظرُ إلى جفنة حيان بن مقبد والناس يتكاوسون^(٣) عليها ،
 وهو بطوفى فى حاشيته ، يتقدَّم مصالِحها ، يسحب أردية الخبز ، حتى إنَّ الحسك
 ليعلمق به فأبيطه ، ثم يؤتى بجفنة تهادى بين أربعة ، ما يستقلون بها إلا بعشقة
 وعناء ، وهذا بعد ما يفرغ الناس من الطعام ويتنحَّون عنه ، فىأتى الحاضر
 ١٠ من أهل والطارىء من أشراف قومه ، وما بأكثرهم من حاجة إلى الطعام ، وما هو
 إلا التفخر بالذمن من مائدته والمشاركة ليدته ؛ قال : هيه ، أنت رأيت ذلك ؟
 قلتُ : أجل والله ؛ قال لى : ومن أنت ؟ قلت : وأنا آهِن ؟ قال : نعم ؛ قلت :
 الميَّاس بن سهل بن سمد الأنصارى ؛ قال : مرحباً وأهلاً ، أهل الشرف والحق .
 قال : فلقد رأيتنى بعد ذلك وما بالمدينة رجلٌ أوجه منى عنده . قيل له بعد
 ذلك : أنت رأيت حيان بن مقبد يسحب أردية الخبز ويتكاوس الناس على
 ١٥ مائدته ؟ فقال : والله لقد رأيتُه ونزلنا ذلك اللاء وغشينا وعليه عباءة ذكواتية^(٤) ،
 فلقد جعلنا نذوده عن رحلتنا مخافة أن يسرقه^(٥) .

١٨٣
١

(١) فى ا ، ي : « ينيِّظ » .

(٢) فى ا ، ي : « عظيمة » .

(٣) التكاوس : التراكم والتراحم .

٢٠

(٤) ذكواتية : نسبة إلى ذكوات ، وهى الواحدة من صغار السرح . فله يريد عباءة

من صوف صغار النَّم .

(٥) فى ا ، ي : « يسرقنا » .

بين سراقه بن
مرداس
والختار

أبو حاتم قال : حدثنا أبو عبيدة قال : أخذ سراقه بن مرداس [البارقي] ^(١)
أسيراً يوم جبانة الشبيخ ^(٢) ، فقدم في الأسرى إلى المختار ، فقال سراقه :
أمنن على اليوم يا خير ممدد وخير من لقي وصلى وسجد

فصاعقه المختار وخلق سبيله . ثم خرج مع إسحاق بن الأشعث ، فأتى به
المختار أسيراً ، فقال له : ألم أعف عنك وأمنن عليك ؟ أما والله لأقتلنك ؛ قال :
لا والله لا تفعل إن شاء الله ؛ قال : ولم ؟ قال : لأن أبي أخبرني أنك تفتح
الشام حتى تهديم مدينة دمشق حجراً حجراً وأنا ملك ، ثم أنشده :

ألا أبليغ أبا إسحاق أنا حملنا حملة ^(٣) فكانت علينا

خرجنا لا ترى الضمء شيئاً ^(٤) وكان خروجنا بطراً وحيناً

ترام في مصفهم قليلاً ^(٥) وهم مثل الدبي لما التقينا

فأصبح إذ قدرت فلو قدرنا ^(٦) لجرنا في الحكومة واعتدنا

تقبل توبة متى فاني ^(٧) سأشكر إن جلت النقد دينا

قال : نفى سبيله . ثم خرج إسحاق بن الأشعث ومعه سراقه ، فأخذ أسيراً

وأتى به المختار ؛ قال : الحمد لله الذي أمكنني منك يا عدو الله ، هذه ثالثة ؛

قال سراقه : أما والله ما هؤلاء الذين أخذوني ، فأين هم لا أرام ؟ إنما لما التقينا

راينا قوماً عليهم ثياب بيض ، وتهمهم خيل يلقى تطير بين السماء والأرض ؛

قال المختار : خلوا سبيله ليخبر الناس ؛ ثم دعا لقتاله فقال :

ألا أبليغ أبا إسحاق أبي رأيت البلق دهما مضمت ^(٨)

(١) هذه الكلمة من عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٠٣) .

(٢) جبانة السبع : بالكوفة . وكان بها يوم المختار بن عبيد . (عن معجم البلدان) .

(٣) أبو إسحاق ، كنية المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي . والذي في عيون الأخبار
وديان سراقه المخطوط : « تزونا تزوة » مكان قوله « حملنا حملة » .

(٤) كذا في عيون الأخبار ودوان سراقه . والذي في الأصول : « منا » .

(٥) كذا في ديان سراقه وتلخيص الطبري والأغاني (ج ٩ ص ١٤ طبعة دار الكتب) =

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ كَلَامًا عَالَمًا بِالنُّزَاهَاتِ
كَفَرْتُ بِوَحْيِكَ وَجَسَلْتُ نَذْرًا عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى التَّمَاتِ

كان معن بن زائدة قد أسر بقتل جماعة من الأسرى ، فقام إليه أخصر القوم ، فقال له : يا معن ، أقتل الأسرى عطاشا ؟ فأمر لم بالماء ، فلما سقوا ، قال : يا معن ، أقتل ضيفانك ؟ فأمر معن بإطلاقهم .

لما أتى عمر بن الخطاب بالهزمزان أسيرا دعاه إلى الإسلام ، فأبى عليه ، فأمر بقتله ، فلما عرض عليه السيف ، قال : لو أمرت لي يا أمير المؤمنين بشرية من ماء فهو خير من قتلي على الظلم ؛ فأمر له بها ، فلما صار الإناء بيده ، قال : أنا آمين حتى أشرب ؟ قال : نعم . فألقى الإناء من يده ، وقال : الوفاء يا أمير المؤمنين نور أبتلع ؛ قال : لك التوقف حتى أنظر في أمرك ، أرضا عنه السيف ؛ فلما رفع عنه ؛ قال : الآن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ؛ فقال له عمر : ويحك ! أسلمت خيرا إسلام ، فما أخرت ؟ قال : خشيت يا أمير المؤمنين أن يقال إن إسلامي إنما كان جزعا من الموت ؛ فقال عمر : إن لفارس حلو ما بها استحققت ما كانت فيه من الثلث . ثم كان عمر يشاوره بعد ذلك في إخراج الجيوش إلى أرض فارس ويعمل برأيه .

لما أتى الحجاج بالأسرى الذين خرجوا مع ابن الأشعث أسر بقتلهم ؛ فقال رجل : أضحك الله الأمير ، إن لي حُرمة ؛ قال : وما هي ؟ قال : ذكرت

== ومضت : لا يغفل لونه لون آخر . أي أن دعيتها خالصة لا يشوبها لون آخر .

واقى في أ ، ي :

ألا أبلغ أبا إسحاق عني بأن البقي خيل مصبات

واقى في سائر الأصول :

ألا من مبلغ المختار عني بأن البقي دم مضرات

واقى في حيون الأخبار :

ألا من مبلغ المختار عني بأن البقي يرض مصبات

بين الحجاج
وبين من
خرجوا عليه
مع ابن الأشعث

فِي عَسْكَرِ ابْنِ الْأَشْثَثِ فَشَتِمَتْ فِي أَبِيكَ ، فَرَضْتُ دُونَهَا ، قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ مَا فِي نَسَبِهِ مَطْعَمٌ ، قُولُوا فِيهِ وَدَعُوا نَسَبَهُ ؛ قَالَ : وَمَنْ يَطْعَمُ مَا ذَكَرْتُ ؟ فَانْتَفْتُ إِلَى أَقْرَبِ الْأَسْرَى إِلَى ، قُلْتُ : هَذَا يَلِمُهُ ؛ قَالَ لَهُ الْحِجَاجُ : مَا تَقُولُ فِيمَا يَقُولُ ؟ قَالَ : صَدَقَ ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، وَبَرَّ . قَالَ : خَلِّيًا عَنْ هَذَا لِنُصْرَتِهِ وَعَنْ هَذَا لِحِفْظِ شَهَادَتِهِ .

١٨٤
١

عَمْرُو بْنُ بَحْرِ الْجَلِاحِطُ قَالَ : أَتَى رَوْحُ بْنُ حَاتِمٍ بَرَجِلًا كَانَ مُتَلَصِّمًا فِي طَرِيقِ الرَّقَاقِ^(١) فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ ؛ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، لِي عِنْدَكَ يَدٌ بِيضَاءُ ؛ قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنَّكَ جِئْتَ يَوْمًا إِلَى تَجْمَعُ مَوَالِينَا بَنِي نَهْشَلٍ وَالْجُلُوسُ مُخْتَفِلٌ ، فَلَمْ يَتَحَفَرْ^(٢) لَكَ أَحَدٌ ، فَقُمْتُ مِنْ مَكَانِي حَتَّى جَلَسْتَ فِيهِ ، وَلَوْلَا تَحَضُّضُ كَرَمِكَ ، وَشَرَفُ قُدْرِكَ ، وَنِبَاهَةُ أَوْلِيَّتِكَ ، مَا ذَكَرْتُكَ هَذِهِ عِنْدَ مِثْلِ هَذَا ؛ قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ : صَدَقَ ، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ ، وَوَلَّاهُ تِلْكَ النَّاحِيَةَ وَضَمَّنَهُ إِيَّاهَا .

بعض التلصعين
بين يدي روح
ابن حاتم

وَلَمَّا ظَفِرَ الْأَمُومُونَ بِأَبِي دُلْفٍ ، وَكَانَ يَقْطَعُ فِي الْجِبَالِ ، أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ ؛ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، دَعْنِي أُرْكِعَ رُكْمَتَيْنِ ؛ قَالَ : أَفْضَلُ . فَرُكِعَ وَحُبِرَ أَيْبَاتَا ، ثُمَّ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ :

بين الاموم
وأبي دلف ولد
م الاموم بقتله

١٥
بِخٍ فِي النَّاسِ فَأَتَى خَلْفَ رِيْحٍ تَبِيعُ
وَاتَّخَذَنِي لَكَ دِرْعًا قَلَّصْتُ عَنْهُ الدَّرُوعَ
وَأَزِمَ بِي كُلَّ عَدُوٍّ فَأَنَا السَّهْمُ السَّرِيعُ
فَأُطْلِقُهُ وَوَلَّاهُ تِلْكَ النَّاحِيَةَ ، فَأُضْلَحُّهَا .

أَتَى مَعَاوِيَةَ يَوْمَ صَفِّينَ بِأَسِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

بعض أسرى
اليراق يوم
صفين بين يدي
معاوية

٢٥ (١) الرقاق : موضع في طبرستان ، وعاصم : جبل بكة . (عن مصعب البهاني) .
(٢) يتحفر : يستنزف ، وذلك أن يتصبغ غير مطش ، أو يسهل على رجليه ولما يستمر قائما .

أمكنني منك ؛ قال : لا تَقُلْ ذلك يا مُعاوية ، فإنها مُصيبة ؛ قال : وأى نعمة أعظم من أن أمكنني الله [عز وجل] من رجل قَتَلَ جماعةً من أصحابي في ساعة واحدة ؟ اضرب عنقه يا غلام ؛ قال الأسير : اللهم أشهد أن معاوية لم يَقْتُلْني فيك ، وأنك لا تَرْضَى بِقَتْلِي ، وإنما يَقْتُلُنِي في الثَلْبَةِ على حُطام هذه الدنيا ، فإن فعل فاضل به ما هو أهله ، وإن لم يفعل فاضل به ما أنت أهله ؛ قال له : ويحك ! لقد سَبَّيْتُ فأبْلَغْتُ ، ودَعَوْتُ فَأَحْسَنْتُ ، خَلَّيَا عنه .

وأمر مُصعبُ بن الزُّبَيْرِ رَجُلٌ من أصحاب المختار أن يُضْرَبَ عنقه ؛ قال :
 أيها الأمير ^(١) ، ما أُنَجِّحُ بك أن أقوم يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنه ،
 ويَجْهَكَ هذا الذي يُسْتَضَاءُ به ، فأَتَطَلَّقُ بِأُطْرَافِكَ ، وأقول : أى رب ، سل هذا
 فيم قَتَلَنِي ؛ قال : أَلَطِّقُوهُ فَإِنِّي جَاعِلٌ ما وَهَبْتُ له من حياته في خَفَضٍ ، أعطوه
 مائة ألف ؛ قال الأسير : بأى أنت وأُمِّي ، أشهد أن لابن قيس ^(٢) الرقيات منها
 خمسين أَلْفًا ؛ قال : ولم ؟ قال : لقوله :

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَةُ
 [مُلْكُهُ مُلْكٌ عِزَّةٌ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبَرِيَاءُ
 يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ آذَى لِمَنْ كَانَ مَعَهُ الْإِتْقَانُ]

أمر عبد الملك بقتل رجل ؛ قال : يا أمير المؤمنين ، إنك أعزُّ ما تكون
 أحوَجُ ما تكون إلى الله ؛ ففعا عنه .

أتى الحجاج بأسرى من الخوارج ، فأمر بضرب أعناقهم ، قُدِّمَ فيهم
 شاب ، قال : والله يا حجاج لئن كُنَّا أسانًا في الذَّنْبِ فأَحْسَنْتُ في الصُّفُو ؛

(١) في أ ، ي : « أصلع الله الأمير » .

(٢) في أكثر الأصول : « ليس » . والتصويب عن أ ، ي .

قال : أفٍ لهذه الحيف ، ما كان فيهم من يقول مثل هذا ! وأمسك عن القتل .
 وأتى الحجاج بأسرى فأمر بقتلهم ، فقال له رجل منهم : لا تجرك الله
 بالحجاج عن السنة خيراً ، فإن الله تعالى يقول : (فَأَذَا لِقَيْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فَضْرَبَ الرَّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْنَتُمُومُ فَشَدُّوا الْوَتَاكُ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءُ) .
 فهذا قول الله في كتابه . وقد قال شاعرٌ كفيًا وصف به قومه من مكارم الأخلاق :
 وما تقتل الأسرى ولكن نكفهم إذا أثقل الأغناق حمل القلائد
 فقال الحجاج : ويحك ! أعجزتم أن تخبروني بما أخبرني هذا المنافق !
 وأمسك عن بقي .

المهم بن عدى قال : أتى الحجاج بحرورية ، فقال لأصحابه : ماتقولون في
 هذه ؟ قالوا : اقتلها ، أصلح الله الأمير ، ونسكل بها غيرها . فبست الحرورية ؛
 فقال لها : لم تبست ؟ فقالت : لقد كان وزراء أخيك فرعون خيراً من
 ووزرائك يا حجاج ، استشارهم في قتل موسى ، فقالوا : أرحه وأخاه ، وهؤلاء
 يأمرؤك بتفجيل قتل ؛ فصحك الحجاج ، وأمر بإطلاقها .

وقال معاوية ليونس الثقفي : اتق الله ، لأطيرك طيرة بطيئا وقوعاً^(١) ؛
 قال : أليس بي وبك الرجوع إلى الله ؟ قال : نعم ؛ [قال] : فاستغفر الله .
 ودخل رجل من بني مخزوم على عبد الملك بن مروان ، وكان زبيرياً ،
 فقال له عبد الملك : أليس الله قد ردك على عقيبك ؟ قال : ومن رد إليك
 يا أمير المؤمنين قد رد على عقيبه ؟ فسكت عبد الملك وعلم أنها خطأ .

دخل يزيد بن أبي مسلم على سليمان بن عبد الملك ، فقال له سليمان : على
 أمرىء أمرك وجرك وسلطك على الامة لعنة الله ، أنظن الحجاج استقر .

(١) لد معاوية يكنى بهذه العبارة عن إخراج يونس الثقفي وإطلاقه فلما بيد الاستقرار
 والأمن ، فالطائر لا يقع على الأرض إلا حين يأمن ويطمئن .

بين الحجاج
 وحرورية

بين معاوية
 ويونس الثقفي

بعض الزبيريين
 بين عبد
 عبد الملك
 ابن مروان

بين يزيد بن أبي
 مسلم وسليمان بن
 عبد الملك

في قعر جحيم أم هو يتوَّى فيها ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن الحجاج يأتي يوم القيامة بين أخيك وأبيك ، فضمه من النار حيث شئت .

وقال عبيد الله بن زياد لقيس بن عبيد : ما تقول في وفي الحسين ؟ قال : بين عبيد الله بن زياد وقيس بن عبيد أعفني عافاك^(١) الله ؛ قال . لا بد أن تقول ؛ قال : يحيى أبوه يوم القيامة فيشفع له ويحيى أبوك فيشفع لك ؛ قال : قد علّت غشك وخبثك ، لئن فارقتني^(٢) يوماً لأضمن أكرّك شرّاً^(٣) بالأرض .

الأصمعيّ قال : بثّ الحجاج إلى يحيى بن يعمر ، فقال له : أنت الذي تقول : بين الحجاج ويحيى بن يعمر إن الحسين بن علي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن رسول الله ، لتأتيق بالخروج مما قلت أو لأضربن عنقك ؛ قال له ابن يعمر : وإن جئت بالخروج فأنا أمين ؟ قال : نعم ؛ قال : اقرأ : (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه) إلى قوله (ومن ذريته داود وسليمان وإيثرب ويوسف وموسى) إلى قوله (وعيسى) . فن أقرب : ^(٤) عيسى من إبراهيم ، وما هو ابن بنته ، أو الحسين من محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فقال له الحجاج : والله لكأني ما قرأت هذه الآية قط ، وولاه قضاء بلده . فلم يزل بها قاضياً حتى مات .

١٥ أبو بكر بن أبي شيبة [بإسناده] قال : دخل عبد الرحمن بن أبي ليلى على الحجاج ، فقال لجلسائه : إن أردتم أن تنظروا إلى رجل يسب أمير المؤمنين عثمان ابن عفان فهذا عندكم ، يعني عبد الرحمن ؛ فقال عبد الرحمن : ماذا الله أيها الأمير ، أن أكون أسب أمير المؤمنين ، إنه ليخجزي عن ذلك ثلاث آيات في كتاب الله ، قال الله تعالى : (يلقوا للهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون

(١) كذا في أ ، ي . والله في سائر الأصول وميون الأخبار (ج ٢ ص ١٩٧) .

« أعفاك » . (٢) لله يريد بالفارقة : الخروج عن الطاعة .

(٣) يريد بأكره شره : رأسه .

(٤) كذا في أ . والله في سائر الأصول : « أجد » .

تصل عبد الرحمن ابن أبي ليلى إلى يحيى الحجاج من اتهامه إليه بسب عثمان

- فَضَلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ . فكان عثمان منهم . ثم قال : (والذين تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِنْسَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) . فكان أبي منهم . ثم قال : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) . فَكَانَتْ أُنَا مِنْهُمْ . فقال : صدقت .

بين المجاج
وعاصم بن
أبي وائل

- أَبُو عَوَانَةَ [عن عاصم بن أبي وائل] قال : بَعَثَ إِلَى الْمَجَاجِ قَالَ لِي : مَا أَسْمُكَ ؟ قُلْتُ ، مَا أُرْسِلُ إِلَى الْأَمِيرِ حَتَّى عَرَفَ أَسْمِي ؛ قَالَ : مَتَى هَبَطْتَ هَذَا الْبَلَدَ ؟ قُلْتُ : حِينَ هَبَطَ أَهْلُهُ ؛ قَالَ : مَا تَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قُلْتُ : أَقْرَأُ مِنْهُ مَا لَوْ تَبَيَّنَتْهُ كَتَبْتَنِي ؛ قَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَمِينَ بِكَ فِي حِمْلٍ ؛ قُلْتُ : إِنْ تَسْتَمِينَ بِي تَسْتَمِينَ بِكَبِيرٍ أُخْرَقُ ضَعِيفٌ يَخَافُ أَهْوَانَ السُّوءِ ، وَإِنْ تَدَعْنِي فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَإِنْ تَقْعَصْنِي أَتَقَعَمَ ؛ قَالَ : إِنْ لَمْ أَجِدْ غَيْرَكَ أَتَحْمَتُكَ ، وَإِنْ وَجَدْتُ غَيْرَكَ لَمْ أَقْصَعُكَ ؛ قُلْتُ : وَأُخْرَى ، أَكْرَمَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، إِنِّي مَا عَلِمْتُ النَّاسَ هَابُوا أَمِيرًا قَطُّ هَيْبَتُهُمْ لَكَ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَنْتَازُ^(١) مِنَ الْإِيلِ فَمَا يَتَقَيُّ النَّوْمُ مِنْ ذِكْرِكَ حَتَّى أَصْبِحَ ، هَذَا وَلَسْتُ لَكَ عَلَى عَمَلٍ ؛ قَالَ : هَيْه ، كَيْفَ قُلْتَ ؟ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَعْلَمُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ خَلَقًا هُوَ أَجْرًا عَلَى دَمٍ مِنِّي ، أَنْصَرَفَ . قَالَ : فَكُنْتُ فَعَدَلْتُ عَنِ الطَّرِيقِ كَأَنِّي لَا أَبْصِرُ ؛ فَقَالَ : أَرَشِدُونَا الشَّيْخَ .

لَا أُنَى الْمَجَاجِ بِأَسْرَى الْجَلْجَلِ^(٢) أُنَى فِيهِمْ بَصَارُ الشَّعْبِ ، وَمُطَرِّفُ بْنُ

أسرى المجاج
بين بني المجاج

- (١) الصار : السهر والغلب على الفراش ليلا مع كلام .
(٢) يريد : دير المجاج ، وهو موضع بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها . وعند هذا الموضع كانت الوقفة بين المجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن عبد بن الأشعث التي كسر فيها ابن الأشعث . (عن سحيم البهاني) .

عبد الله الشَّعِير، وسعيد بن جُبَيْر، وكان الشَّعْي ومُطَرِّف بَرَّان التَّيَّيَّة، وكان سعيد بن جُبَيْر لا يراها، وكان قد تقدَّم كتابُ عبد الملك بن مروان إلى الحجاج في أسرى الجماعم أن يَمُرَّ بهم على السيف، فن أقرَّ منهم بالكُفْر في خُرُوجهم علينا فيُخلى سبيله، ومن زعم أنه مؤمن فيضرب عنقه^(١)؛ فقال الحجاج للشَّعْي: وأنت ممن ألب علينا مع ابن الأَشْمَث؟ أشهد على نفسك بالكُفْر؛ قال: أصالح الله الأمير، نَبَأنا المنزل، وأخَزَن بنا الجناب، واستَحْلَسنا^(٢) الخوف، واكتَحَلْنَا الشهر، وخَبَطْنَا فِتْنَةً لم نَكُنْ فيها بَرَّةً أَتْقِيَاءَ، ولا فَجْرَةً أَقْرِيَاءَ؛ قال: فله أبوك، لقد صدقت، ما بَرَزْتُمْ بخروجكم علينا ولا قَوَيْتُمْ، خَلُّوا سَبِيلَ الشَّيْخ. ثم قال لِمُطَرِّف: أَتَقِرُّ على نفسك بالكُفْر؟ قال: أصالح الله الأمير، إن من شَقَّ العِصَا، وسَفَكَ الدِّمَاءَ، وَكَثَثَ البَيْتَةَ، وَفَارَّقَ الْجَمَاعَةَ، وَأَخَافَ السَّالِطِينَ، ١٠ لَجْدِيرًا بالكُفْر، نَقَلَ سَبِيلَهُ. ثم قال لسعيد بن جُبَيْر: أَتَقِرُّ على نفسك بالكُفْر؟ قال: ما كُفِرْتُ منذ آمَنت بالله، فَضَرَبَ عَنْقَهُ. ثم استعرض الأُسْرَى، فن أقرَّ بالكُفْر خَلَّى سَبِيلَهُ، ومن أبى قَتْلَهُ، حَتَّى أَتَى بِشَيْخٍ وَشَابٍّ، فقال للشَّاب: أَكَاْفَرَأَنْتَ؟ قال: نَم؛ قال: لَكِنَّ الشَّيْخَ لَا يَرْضَى بِالْكَفْرِ؛ فقال له الشَّيْخ: ١٥ أَمِنْ قَسَمِي تُخَادِعُنِي يَا حَجَّاج، والله لو عَلِمْتُ أَعْظَمَ مِنَ الْكُفْرِ لَقَتَلْتُهُ؛ فَضَحَكَ الحجاج، وَخَلَّى سَبِيلَهُ.

فلما مات الحجاج، وقام سُلَيْمَان، قال الفرزدق:

لئن نَقَرَ الحجاجَ آلَ مُعْتَبٍ^(٣) لَقَوُوا دَوْلَةً كَانَ الْمَدُونُ يُدَاهِلُهَا^(٤)

شعر الفرزدق
في حياء الحجاج
بعد موته

(١) في أ: « فاستلقه وخل عنه، ومن زعم أنه مؤمن فاضرب عنقه » .
(٢) استحلنا الخوف: لزمتا ولم يبارقنا . (٣) آل معتب: رطل الحجاج .
(٤) كذا في الأصول هنا ودروان الفرزدق . وفيه سيأتي من الأصول في الجزء الثالث عند الكلام على أخبار الحجاج: « يرى لها » .

لقد أصبح الأحياء منهم أذلةً وموتاهم في النار كلها سبيلها^(١)
 وكانوا يرون النار والبركات يتغيرم فصار عليهم بالتذاب اقتتلها
 ألكى إلى من كان بالصين أو رمت به الهند أواج عليها جلالها^(٢)
 فلم إلى الإسلام والتدل^(٣) عندنا قد مات عن أهل العراق خيالها

بين سليمان بن
 مبدالك وعلى
 ابن الرفاع

- لما ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالأردن : أجمع يدي عدى بن
 الرفاع إلى عنقه وابست به إلى على قتب بلا وطاء ، ووكل به من ينخس به ؛
 ففعل ذلك . فلما انتهى إلى سليمان بن عبد الملك أتى بين يديه وهو لقي لا حراك
 فيه ولا روح^(٤) ، فتزكه حتى ارتد إليه روحه ، ثم قال له : أنت أهل لما نزل
 بك ، ألت القاتل في الوليد :

- ١٠ مآذ ربّي أن تبقّى وفقده وأن تكون راع بدمه نبأ
 قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما هكذا قلت ، وإنما قلت :
 مآذ ربّي أن تبقّى وتفقدم وأن تكون راع بدم نبأ
 فنظر إليه سليمان واستضحك ، ثم أمر له بعة وخلق سبيله .

شريك القاضي
 والريبع بين
 يدي للهدى

- القاضي قال : كان بين شريك القاضي والريبع حاجب للهدى مارة ،
 فكان الريبع يحل عليه للهدى ، فلا يلتفت إليه ، حتى رأى للهدى في منامه
 شريكاً القاضي مضروباً وجهه عنه ، فلما استيقظ من نومه دعا الريبع ، وقصّ
 عليه رؤياه ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن شريكاً تخالف لك وإنه فاطمي تخض ؛

(١) البال : جمع سبة (بالشريك) . وهي ما على التارب من الضر .
 (٢) الظاهر أنه يريد بالأجواح : السن . والجلال : العرع (بضمين) . الواحد : ضراع .
 (٣) كنا في ديوان الفرزدق وفي سياق من الجزء الثالث . والله في الأصول هنا :
 « والدين » .
 (٤) كفا في ، ي . والله (كفى) : ما طرح . والله في سائر الأصول : « أتى بين
 يديه إلهام لا روح فيه » .

قال المهدي : عليّ به . فلما دخل عليه ، قال له : يا شريك ، بلغني أنك فاطمي ؛
 قال له شريك : أعينك بالله يا أمير المؤمنين أن تكون غير فاطمي ، إلا أن تنق
 فاطمة بنت كسرى ؛ قال : ولكي أعطي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ؛
 قال : أقتلنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : ماذا الله ؛ قال : فإذا تقول فيمن يلعنها ؟
 قال : عليه لعنة الله ؛ قال : فالتن هذا — يعني الربيع — فإنه يلعنها ، فعليه
 لعنة الله ؛ قال الربيع : لا والله يا أمير المؤمنين ما ألعنها ؛ قال له شريك : يا ماجن ،
 فما ذكرك لسيدة نساء العالمين ، وابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال ؟ قال
 المهدي : دعني من هذا ، فإنني رأيتك في منامي كأن وجهك مصروف عني
 وقفاك إليّ ، وما ذلك إلا بغلافك عليّ ، ورأيت في منامي كأنّي أقتل زنديقا ؛
 قال شريك : إن رؤياك يا أمير المؤمنين ليست برؤيا يوسف الصديق صلوات الله
 على محمد وعليه ، وإن الدماء لا تستحل بالأحلام ، وإن علامة الزندقة بينة ؛
 قال : وما هي ؟ قال : شرب الخمر والرشاء في الحكم ومهر التبيي^(١) ؛ قال : صدقت
 والله أبا عبد الله ، أنت والله خير من الذي حملني عليك .

ودخل شريك القاضي على المهدي ، فقال له الربيع : خنت مال الله ومال
 بين يدي للمهدي
 أمير المؤمنين ؛ قال : لو كان ذلك لأتاك سهمك .

المتنبي قال : دخل جامع المصاري على الحجاج — وكان جامع شيعيا
 صالحا خطيبا نبيا جريئا على السلطان ، وهو الذي قال الحجاج إذ بنى مدينة
 واسط : بَنَيْتُهَا فِي غَيْرِ بِلَدِكَ ، وَتَوَرَّسَهَا غَيْرَ وَلَدِكَ — فبُصِلَ الْحَجَّاجُ يَشْكُو سُوءَ
 طَاعَةِ أَهْلِ الْبِزْجِ وَقُبُحِ مَذْهَبِهِمْ . فقال له جامع : أما إنه لو أحبوك لأطاعوك ،
 على أنهم ما شَفَقوك لِنَسَبِكَ وَلَا لِجِلْدِكَ ، وَلَا لِقَاتِ نَفْسِكَ ، فَدَعْ عَنْكَ

(١) مهر البني ، أي ما تأخذه على زناها ، فمهرها مجلوا .

- ما يُبْتَدُّمْ مِنْكَ إِلَى مَا يُقَرِّبُهُمْ إِلَيْكَ ، وَالتَّصِيسَ الْمَافِيَةَ بِمَنْ دُونَكَ تُنْطَلِقُ مِنْ فَوْقَكَ ، وَلِيَكُنْ إِيقَاعُكَ بِدَوْعِيكَ ، وَوَعِيدُكَ بِدَوْعِكَ . قَالَ الْحِجَّاجُ : مَا أَرَى أَنْ أُرَدَّ بِنِي الْقَكِيمَةِ إِلَى طَاعَتِي إِلَّا بِالتَّصِيفِ ؛ قَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنَّ السِّيفَ إِذَا لَاقَى السِّيفَ ذَهَبَ التَّغْيَارُ ؛ قَالَ الْحِجَّاجُ : الْخِيَارُ يَوْمُئِذٍ اللَّهُ ؛ قَالَ : أَجَل ، وَلَكِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَنْ يَحْمِلُهُ اللَّهُ ؛ فَفَضَّبَ وَقَالَ : يَا هَئِهِ ^(١) ، إِنَّكَ مِنْ مُحَارِبٍ ؛ فَقَالَ جَامِعٌ :
- وَلِلْعَرَبِ شُجَيْنَا وَكُنَّا مُحَارِبًا إِذَا مَا لَقْنَا أَمْسَى مِنَ الطُّغَيَّانِ أَشْحَرَا
- قَالَ الْحِجَّاجُ : وَاللَّهِ لَقَدْ حَمَمْتُ بَأَنْ أَخْلَعَ لِسَانَكَ فَأَضْرِبَ بِهِ وَجْهَكَ ؛ قَالَ جَامِعٌ : إِنْ صَدَقْنَاكَ أَغْضَبْنَاكَ ، وَإِنْ عَشَشْنَاكَ أَغْضَبْنَا اللَّهَ ، فَفَضَّبَ الْأَمِيرُ أَهْوَنُ عَلَيْنَا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ ؛ قَالَ : أَجَل ، وَسَكُن . وَشُغِلَ الْحِجَّاجُ بِبَعْضِ الْأُمُورِ ، فَانْصَلَ جَامِعٌ ، فَمَرَّ بَيْنَ الضُّفُوفِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى جَاوَزَهَا إِلَى ١٠ صُفُوفِ الرِّقَاقِ ، فَأَبْصَرَ كُتُبَكَّةً فِيهَا جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي الرِّقَاقِ ، وَقَبَسَ الرِّقَاقِ ، وَتَسَمَّى الرِّقَاقِ ، وَأَزْدَ الرِّقَاقِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ اشْتَرَأَتْهُ إِلَيْهِ ، وَقَالُوا لَهُ : مَا عِنْدَكَ ؟ دَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ ؛ قَالَ : وَيَحْكُمُ ؛ نَحْوُهُ بِالْخَلْعِ كَمَا يَقَعُّكُمْ بِالْعِدَاوَةِ ، وَدَعَوْا التَّمَادِي مَا عَادَاكُمْ ، فَلَمَّا ظَفَرْتُمْ تَرَاجَعْتُمْ وَتَمَادَيْتُمْ ، أَيُّهَا التَّمِيمِيُّ ، هُوَ أَعْدَى لَكَ مِنَ الْأَزْدِيِّ ، وَأَيُّهَا التَّقِيمِيُّ هُوَ أَعْدَى لَكَ مِنَ التَّقْلَبِيِّ ، وَهَلْ ظَفَرَ بِمَنْ نَاوَاهُ مِنْكُمْ ١٥ إِلَّا بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنْكُمْ . وَهَرَبَ جَامِعٌ مِنْ قُوَّةِ ذَلِكَ إِلَى الشَّامِ ، وَاسْتَجَابَ بِزُقْرُفٍ مِنَ الْحَارِثِ فَأَجْلَاهُ .

الْمُتَقِيُّ قَالَ : كَانَ هَارُونَ الرَّشِيدُ يَقْتُلُ أَوْلَادَ قَاطِمَةَ وَشِيعَتِهِمْ ، وَكَانَ مُسْلِمُ ابْنُ الْوَلِيدِ صَرِيحَ التَّوَنِّيِّ ، قَدْ رُمِيَ عِنْدَهُ بِالتَّشْيِيعِ ، فَأَمَرَ بِطَلْبِهِ ، فَهَرَبَ مِنْهُ ،

بَيْنَ الرَّشِيدِ
وَمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ
وَأَبْنِ بْنِ أَبِي
شَيْخٍ

- (١) مِنْ : كَلَامٌ يَكْنَى بِهَا عَنْ اسْمِ الْإِنْسَانِ ، فَإِذَا نَادَيْتَ مَذْكَرًا بِشَرِّ الصَّرْعِ بِاسْمِهِ ٢٠ قُلْتَ : يَلْعَنُ . وَقَدْ تَرَادَّدَ الْأَلْفُ وَالْهَاءُ ، فَيُقَالُ : يَا هَئِهِ ، بِضَمِّ الْهَاءِ مَعَ تَقْدِيرِ أَهْيَا آخِرَ الْأَسْمَاءِ ، وَيَكْسَرُهَا لِاجْتِمَاعِ الْكَاتِبِينَ . (انظر لسان العرب (مادة هتا) .

ثم أمر بطلب أنس بن أبي شَيْخ كاتب البرامكة ، فهرب منه ، ثم وُجد هو ومُسلم بن الوليد عند قتيبة بن نداد ، فلما أتى بهما ، قيل له : يا أمير المؤمنين ، قد أتى بالرجلين ؛ قال : أيّ الرجلين ؟ قيل : أنس بن أبي شَيْخ ، ومُسلم ابن الوليد ؛ فقال : الحمد لله الذي أغفرني بهما ، يا غلام ، أحضِرهما . فلما دخلا عليه ، نظر إلى مُسلم ، وقد تغيّروا ، ففرق له وقال : إيه يا مُسلم ، أنت القاتل : أنس الهوى يئني على في الحشا وأراه يتلمح عن بني البساس

١٨٨
١

قال : بل أنا الذي أقول يا أمير المؤمنين :

أنس الهوى يئني الصومة في الحشا مُستوحشا من سائر الإيثار وإذا تكاملت الفضائل كُفتم أولى بذلك يا يئني البساس قال : فمجب هارون من سرعة يديه ، وقال له بعض جلسائه : استبقه يا أمير المؤمنين ، فإنه من أشعر الناس ، وامتنحه فسترى منه عجبا ؛ فقال له : قل شيئا في أنس ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، أفرخ روعي ، أفرخ الله روعك يوم الحاجة إلى ذلك ، فإني لم أدخل على خليفة قط ، ثم أنشأ يقول :

١٠

تلمظ السيف من شوق إلى أنس فالموت يلحظ والأقدار تنتظر
فليس يبلغ منه ما يؤمله حتى يؤامر فيه رأيك القدر
أما من الموت يفزع عند قدرته وليس للموت عفو حين يقتدر

١٥

قال : فاجلسه هارون وراء ظهره ، لئلا يرى ما هم به ، حتى إذا فرغ من قتل أنس ، قال له : أنشدني أشعر شعرك ، فكلما فرغ من قصيدة ، قال له : التي تحول فيها أوحل ، فإني رويتها وأنا صغير ، فأنشده شعره الذي أوله :
أدبراً على الراح لا تشربا قتيلا ولا تطلبا من عند قاتلي دحلي
حتى انتهى إلى قوله :

٢٠

إِذَا مَا عَلَتْ مِنَّا ذُوَابَةٌ شَارِبٍ تَسْتَشْتِ بِهِ مَشَى اللَّقَيْدِ فِي الرَّحْلِ
فَضَحَكَ هَارُونَ وَقَالَ : وَيَحْكُ يَا مُسْلِمٌ ^(١) ! أَمَا رَضِيتَ أَنْ قَتَيْتَهُ ، حَتَّى
جَلَسْتَهُ بِمَشَى فِي الرَّحْلِ ، ثُمَّ أَسْرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ وَخَلَّى سَبِيلَهُ .

بين كسرى
ويوشن النقي

- قَالَ كِسْرَى لِيُوشَنَ ^(٢) الْغَفِيُّ : وَقَدْ قَتَلَ الْفَهْلِيذَ ^(٣) تَلْمِيذَهُ ، كُنْتُ أُسْتَرْجِعُ
مِنْكَ إِلَيْهِ وَمَنْعَهُ إِلَيْكَ ، فَأَذْهَبَ حَسَدُكَ وَتَلَّى صَدْرُكَ شَطْرَ غَمْتَمَى ، وَأَمَرَ أَنْ
يُطْرَحَ تَحْتَ أَرْجْلِ الْقَيْلَةِ . قَالَ : أَيُّهَا لَلَّكَ ، إِذَا كُنْتُ أَنَا قَدْ أَذْهَبْتُ شَطْرَ
تَمْتُكَ ، وَأَذْهَبْتَ أَنْتَ الشَّطْرَ الْآخَرَ ، أَلَيْسَ جَنَابُكَ عَلَى قَفْسِكَ ، مِثْلَ جَنَابِي
عَلَيْكَ ؟ قَالَ كِسْرَى : دَعُوهُ ، فَادْفَعْ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ إِلَّا مَا جُمِلَ لَهُ مِنْ طَوْلٍ لِلدَّةِ .

بين يعقوب بن
صالح والرشد

- يَعْقُوبُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ حَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى
الرَّشِيدِ ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهُوَ مُتَعَيِّظٌ مُتَرَبِّدٌ ، فَتَدَمَّيْتُ عَلَى دُخُولِي عَلَيْهِ ، وَقَدْ
كُنْتُ أَفْهَمُ غَضَبِهِ فِي وَجْهِهِ ، فَسَلْتُ ، فَلَمْ يَرْدُ : قَتَلْتُ دَاهِيَةَ نَادٍ ^(٤) ، ثُمَّ أَوْمَأَ
إِلَيَّ فَنَلَسْتُ . فَانْتَفَتَحَ إِلَيَّ وَقَالَ : اللَّهُ عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] بْنُ
جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَقَدْ نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ حَيْثُ يَقُولُ :

- يَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ عَنْ شَيْعَتِي سَفَهًا عَمْدًا عَصَيْتُ مَقَالَ الزَّاجِرِ النَّاهِي
أَقْصِرْ فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ أَرُومْتَهُمْ فِي الْقَلَمِ فَاقْصُرْ بِهِمْ مَا شِئْتَ أَوْ بَاهِي
بُزْنَ الشَّرِّ أَفْوَاحًا إِذَا نَطَقْتَ بِالشَّرِّ يَوْمًا وَقَدْ يُزْرَى بِأَفْوَاحِهِ

(١) كَذَا فِي أ ، ي . وَاقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَلَيْكَ » كَانَ قَوْلُهُ « وَيَحْكُ »
يَاسْلُمُ . - يَرِيدُ : عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا .

(٢) كَذَا فِي صِيَوْنَ الْأَخْبَارِ . وَاقِي فِي الْحَيَوَانِ لِلْبَاحِظِ (ج ٧ ص ٣٦) : « وَرَوْشَكَ »
وَاقِي فِي الْأَصُولِ : « يَوْسَفُ » .

(٣) كَذَا فِي صِيَوْنَ الْأَخْبَارِ (ج ١ ص ٩٨ طَبْعَةُ دَارِ الْكِتَابِ لِلصَّرْفَةِ) . وَاقِي فِي
ي وَصِيَوْنَ الْأَخْبَارِ « فَهْلُوذُ » . وَاقِي فِي أ : « فَهْلُوذُ » . وَاقِي فِي سَائِرِ

الْأَصُولِ : « فَهْلُوذُ » . وَلَدَجَّاءُ مَضْطَرِبًا فِي الْحَيَوَانِ بَيْنَ « فَهْلُوذُ » وَ« قَلْبِيذُ » .
(٤) دَاهِيَةُ نَادٍ ، أَيْ شَدِيدَةٌ .

قد يرزق الله لا من فضل حياته ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الذي
لقد عصيت لقوم لا أصول لهم أترؤا ولتسوا وإن أترؤا بأشباهي
ما نألي من غنى يوماً ولا عُدْم إلا وقولي عليه الحمد لله
قلت : يا أمير المؤمنين ، ومن ذا الذي بلغت به القدرة أن يسامى
مثلك أو يُدانيه ؟ قال : لله من بنى إليك وأملك .

كان الكُميت بن زيد يمدح بنى هاشم ويُعرض بيني أمية ، فطلبه
هشام ، فهرب منه عشرين سنة ، لا يستقر به القرار من خوف هشام ، وكان
سَلَمَةُ بن عبد الملك له على هشام حاجة في كل يوم يَقضيها له ، ولا يرده فيها ،
فلا يخرج سَلَمَةُ بن عبد الملك يوماً إلى بعض صُيُودِه ، أتى الناسُ يُسَلِّمون
عليه ، وأتاه الكُميت بن زيد فيمن أتى ، قال : السلام عليك أيها الأمير
ورحمه الله وبركاته ، أما بعد :

قِفْ بالذيار وتوف زائرُ وتأن إنك غيرُ صاغِرُ
حتى انتهى إلى قوله :

يا مَسْلَمُ بن أبي الوليد لَمِيتَ إن شِئتَ فاشِرُ
عَلِمْتُ جِبالِي من جِبا لك ذِمَّةُ الجارِ المُجاورِ
فالآن صِرْتُ إلى أمية والأُمُورُ إلى الصَّابرِ
والآن كنتُ به الثَّمِيدُ بَكَهْتَدِ بالأمسِ حارِ

قال سَلَمَةُ : سبحان الله ، من هذا الهندي الجَلَبابِ (١) الذي أقبل من
أخريات الناس فبدأ بالسلام ثم أتى بعد ثم الشمر ؟ قيل له : هذا الكُميت بن
زيد . فأعجب به لقصاحته وبلاغته ، فسأله سَلَمَةُ عن خبره ، وما كان فيه

(١) المنكح . (بكر الماء والبال) : الرجل من أهل الهند . والجلباب (بالكسر) :
العباءة الكبيرة .

غضب هشام على
الكُميت
وتوسط سَلَمَةُ

١٨٩
١

١٥

٢٠

طَوَّلَ غَيْبَتَهُ ، فَذَكَرَ لَهُ سُخْطَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ ، فَضَمَّنَ لَهُ مَسْلَعَةَ أَمَانِهِ ، وَتَوَجَّهَ بِهِ حَتَّى أَذْخَلَهُ عَلَى هِشَامَ ، وَهَشَامٌ لَا يَرْضَاهُ . قَالَ الْكُفَيْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ — قَالَ هِشَامُ : نَمْ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا هَذَا ^(١) — قَالَ الْكُفَيْتُ : مُبْتَدِئُ الْحَدِّ وَمُبْتَدِعُهُ ، الَّذِي خَصَّ بِالْحَدِّ نَفْسَهُ ، وَأَمَرَ بِهِ مَلَائِكَتَهُ ، وَجَعَلَ قَاتِلَهُ كِتَابَهُ ، وَنَتَهَى شُكْرُهُ ، وَكَلَامُ أَهْلِ جَنَّتِهِ ، أَحَدُهُ ٥ مُحَمَّدٌ مِنْ عِلْمٍ بَقِيْنَا ، وَأَبْصَرَ مُسْتَبِينًا ، وَأَشْهَدُ لَهُ بِمَا شَهِدَ بِهِ لِنَفْسِهِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ، وَحَدَّثَ لَأَشْرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ الرَّبِّيُّ ، وَرَسُولُهُ الْأُمِّيُّ ، أَرْسَلَهُ وَالنَّاسُ فِي حَبَوَاتٍ ^(٢) حَيْرَةٍ ، وَمُدْهَمَاتٍ ظُلْمَةٍ ، عِنْدَ اسْتِمْرَارِ أَهْلِ السَّلَالِ ، فَيَتَنَبَّحُ عَنْ اللَّهِ مَا أَسْرَبَهُ ، وَنَصَحَ لَأَمْتِهِ ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ، وَعَبَدَ رَبَّهُ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ إِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَهَتُّ فِي حَيْرَةٍ ، وَحِزْتٍ فِي سَكْرَةٍ ، ١٠ إِذْ لَأَمْ ^(٣) بَنِي خَطَرُهَا ، وَأَهَابَ ^(٤) بَنِي دَاعِيهَا ، وَأَجَابَنِي غَاوِيهَا ، فَاقْطَعُوا طَوْتَ ^(٥) إِلَى الضَّلَالَةِ ، وَتَسَكَّمْتَ فِي الظُّلْمَةِ وَالْجَوَالَةِ ، حَائِدًا عَنِ الْحَقِّ ، قَاتِلًا بَنِي صِدْقٍ ، هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ ، وَتَنْطَلِقُ التَّائِبُ ، وَتُبْصِرُ ^(٦) الْمُدَى بِدَ طَوْلِ الْعَصَى . ثُمَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَمْ مِنْ عَارٍ أَقْلَمَ عَثْرَتَهُ ، وَنَجَّحَتْ عَفْوَتَهُ عَنْ جُرْمِهِ . قَالَ لَهُ هِشَامُ ، وَأَيُّقِنُ أَنَّهُ الْكُفَيْتُ : وَيَحْكُ ! مَنْ سَنَّ لَكَ التَّنَوَّاهُ ، وَأَهَابَ ^(٧) بِكَ فِي ١٥ التَّمَايَةِ ؟ قَالَ : الَّذِي أَخْرَجَ أَبِي آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَفَسَسَ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا ، وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَرِيحَ زَحْمَةٍ أَثَارَتْ سَحَابًا مُتَفَرِّقًا فَلَقَّتْ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى التَّحَمَّ فَاسْتَحْكَمَ ، وَهَدَّرَ ^(٨) زَحْمَهُ ، وَتَلَا لَأَبْرَقَهُ ، فَزَلَّ الْأَرْضَ فَرَوَيْتُ وَأَخْصَلْتُ

- (١) كَذَا فِي أ. ي. وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا هَذَا » .
 (٢) الْمِرْوَاتُ : الثِّبَرَاتُ ، وَلَإِنَّا سَطَمْتُ فِي الْجَوِّ وَانْتَهَمَرْتُ حِمَّتِي بِهَا لِلْمَلَائِكَةِ . وَالَّذِي فِي
 الْأَصُولِ : « حَفَوَاتُ » . (٣) إِذْ لَأَمْ : إِذْ لَمْ .
 (٤) كَذَا فِي أ. وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَأَهَابَ » .
 (٥) اقْطَعُوا : قَرَّبَ فِي مَعْنَاهُ مَعَ تَلَطُّطٍ . (٦) تَبْصُرَ ، أَيْ مَكَانَ الْإِبْصَارِ .
 (٧) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « هَدَارَ » .

واخضرت، وأسقيت^(١)، فرَوَى ظَنَّا نَهَا، وأَمْتَلَا عَطَشَهَا، فكذلك نَمَدَكَ
أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَضَاءَ اللَّهُ بِكَ الظُّلْمَةَ النَّاجِيَةَ بِعَدِ السُّوسِ^(٢) فِيهَا، وَحَقَّنَ
بِكَ دِمَاءَ قَوْمٍ أَشْعَرَ خَوْفَكَ قُلُوبَهُمْ، فَهُمْ يَتَكُونُونَ لِأَيْتَمَلُونَ مِنْ حَزْمِكَ وَبَصِيرَتِكَ،
وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّكَ الْعَرَبُ وَابْنُ الْعَرَبِ، إِذَا احْمَرَّتِ الْحَدَقُ، وَعَضَّتِ النَّفَافِرُ
بِالْهَامِ، عَزَّ بِأَسْكَ، وَاسْتَرْبَطَ جَأَشُكَ، مِسْطَارُ هَتَافِ^(٣)، وَكَافٍ بِصِيرِ الْأَعْدَاءِ،
مُغْرَى الْخَيْلِ بِالنَّكَرَاءِ، مُسْتَقْنِ بِرَأْيِهِ عَنْ رَأْيِ ذَوِي الْأَلْبَابِ، بِرَأْيِ أَرِيبِ،
وَجِلْمِ مُصِيبِ، فَأَطَالَ اللَّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَقَاءَ، وَتَمَّ عَلَيْهِ النِّعَاءَ، وَدَفَعَ بِهِ
الْأَعْدَاءَ. فَرَضَى عَنْهُ هِشَامُ وَأَمَرَ لَهُ بِجَازَةِ.

١٩٠
١٠
١٥
الْقَتِي قَالَ: لَمَّا أَتَى ابْنَ هُبَيْرَةَ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ وَهُوَ وَالِي الْعِرَاقِ، نَجَادَةُ ابْنِ هُبَيْرَةَ
أَتَى بِهِ مَثُولًا مَقْبِدًا فِي مِذْرَعَةٍ^(١)، فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْ خَالِدٍ أَلْقَتْهُ الرَّجُلُ إِلَى
الْأَرْضِ؛ قَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَنْصَبُوا عَلَيْكَ هَذِهِ النِّعْمَةَ قَدْ أَنْصَبُوا
بِهَا عَلَى مَنْ قَبْلَكَ، فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تَسْتَنْ فِي بَشْنَةِ يَسْتَنْ بِهَا فَيْكَ مَنْ يَمْدُكَ.
فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ؛ فَأَمَرَ ابْنَ هُبَيْرَةَ غِلْمَانَهُ فَحَفَرُوا لَهُ تَحْتَ الْأَرْضِ سِرْدَابًا
حَتَّى خَرَجَ الْحَفْرُ تَحْتَ سَرِيرِهِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ لَيْلًا وَقَدْ أُعِدَّتْ لَهُ أَفْرَاسٌ يُدَاوِلُهَا،
حَتَّى أَتَى سَلْمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَاسْتَجَارَ بِهِ فَأَجَارَهُ، وَاسْتَوْهَبَهُ سَلْمَةُ مِنْ هِشَامِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَوَضَعَهُ بِإِيَّاهُ. فَلَمَّا قَدِمَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ عَلَى هِشَامٍ وَجَدَ عِنْدَهُ
ابْنَ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ لَهُ: إِيَّاكَ التَّبَدُّ أَبَقْتُ؛ قَالَ لَهُ: حِينَ رَشَتْ نَوْمَةَ الْأَمَةِ.

قَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ:

- (١) فِي أ، ي: «وَأَسْقَيْتَ».
(٢) عَمْس (كَكْرَمٍ وَفَرَحٍ): عَمَّاسَةٌ وَهَمُوسَا، أَظْلَمُ وَاسْوَدَّ.
(٣) كَذَا فِي ي. وَالْقِي فِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ: «هَتَانِ».
(٤) لِلدَّرْعَةِ (كَكَنْسَةٍ): ثَوْبٌ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ صُوفٍ.

لَمَّا رَأَيْتِ الْأَرْضَ قَدِ سُدَّ ظَهْرُهَا فَلَمْ يَبْقَ (١) إِلَّا بَطْنُهَا لَكَ مَخْرَجًا
 دَعَوْتُ الْقَدَى نَادَاهُ يُؤْنَسُ بَدَا مَا نَوَى فِي ثَلَاثِ مُطْلَلَاتٍ قَرَرَجَا
 فَأَصْبَحَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدِ سِرَتْ لَيْلَةً وَمَا سَارَ سَارَ مِثْلَهَا حَيْثُ أَذِلَّجَا
 خَرَجْتَ وَلَمْ تَمْنَنْ عَلَيْكَ شَفَاعَةً (٢) سِوَى حَتِّكَ التَّقْرِيبَ مِنْ آلِ أَعْرُجَا

شمر تغزل به ابن
 هبيرة جد نجاته

- ودخل الناسُ على ابن هُبَيْرَةَ بِسَدِّ مَا أَمْنَتْهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَهْتَوْنَهُ
 وَيَحْمَدُونَهُ لَهُ رَأْيُهُ ، فَقَالَ مُتَّصِلًا :

مَنْ يَلْقُ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَمْنُو لَا يَتَدَمُّ عَلَى الْغَى لَا مِثْمَا
 نَمَّ قَالَ لَمْ : مَا كَانَ قَوْلُكُمْ لَوْ عَرَضَ لِي أَوْ أَدْرَكَتْ فِي طَرِيقِي ؟

وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْقَطَامِيِّ :

شمر القطامي في
 هذا البيت

- وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهَى وَلَأَمَّ لِلْخَطِيئَةِ الْمَجْبُلُ ١٠

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ : قَالَ لِي الرَّبِيعُ الْحَاجِبُ : أَتُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ حَدِيثَ
 ابْنِ هُبَيْرَةَ مَعَ مَسْلَمَةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَأَرْسَلْتُ لِحَصَى كَانَتْ لِمَسْلَمَةَ يَقُومُ عَلَى
 وَضُوئِهِ ، فَجَاءَهُ ، فَقَالَ : حَدَّثَنَا حَدِيثَ ابْنِ هُبَيْرَةَ مَعَ مَسْلَمَةَ ؛ قَالَ : كَانَتْ مَسْلَمَةُ بِنْتُ
 عَبْدِ الْمَلِكِ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَتَوَضَّأُ وَيَتَنَفَّلُ حَتَّى يُصْبِحَ فَيَدْخُلُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،

حديث حصى
 مسleme عن خبر
 نجاته ابن هبيرة

- فَأَتَى لِأَصْبَ الْمَاءِ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ إِذَا صَاحَ صَاحُكُمْ مِنْ وَرَاءِ ١٥
 الرُّوَاقِ : أَنَا بِاللَّهِ وَالْأَمِيرِ ؛ فَقَالَ مَسْلَمَةُ : صَوْتُ ابْنِ هُبَيْرَةَ ، اخْرُجْ إِلَيْهِ . فَخَرَجْتُ
 إِلَيْهِ وَرَجَعْتُ فَأَخْبَرْتُهُ ؛ فَقَالَ : أَذْخِلْهُ ، فَدَخَلَ ؛ فَإِذَا رَجُلٌ كَيْمِيدٌ نَاسَا ، فَقَالَ :
 أَنَا بِاللَّهِ وَالْأَمِيرِ ؛ قَالَ : أَنَا بِاللَّهِ وَأَنْتَ بِاللَّهِ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَنَا بِاللَّهِ وَالْأَمِيرِ ؛ قَالَ :
 أَنَا بِاللَّهِ وَأَنْتَ بِاللَّهِ ، حَتَّى قَالَهُمَا ثَلَاثًا ؛ ثُمَّ قَالَ : أَنَا بِاللَّهِ ، فَسَكَتَ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي :

(١) في يوان الفرزدق : « ولم تر » .

(٢) في الأسول : « ملاقة » . وما أُمْتُتَاهُ عَنْ الدِّوَانِ . وَفِي الدِّوَانِ زِيَادَةٌ عَلَى هَذِهِ

الآيَاتِ وَبَعْضُ اخْتِلَافٍ ، فَارْجِعْ إِلَيْهِ .

انطلق به فَوْضَهُ وَلِيَصِلَ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَلَيْهِ أَحَبُّ الْعُلَامِ إِلَيْهِ فَأَتَيْتُهُ بِهِ وَأَفْرَشَ لَهُ فِي تِلْكَ الْمَنَّةِ — لَصَفَةٍ بَيْنَ يَدَيِ بُيُوتِ النِّسَاءِ — وَلَا تُوقِفُهُ حَتَّى يَقُومَ مَعَ قَامٍ. فَانْطَلَقْتُ بِهِ فَخُوضًا وَصَلَّى وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْعُلَامَ، فَقَالَ: شَرِبْتُ سَوِيقًا، فَشَرِبْتُ، وَفَرَشْتُ لَهُ فَنَامَ؛ وَجِئْتُ إِلَى مَسَلَةِ فَأَعْلَمْتُهُ، فَتَدَا إِلَى هِشَامَ، فَجَلَسَ عِنْدَهُ حَتَّى إِذَا حَانَ قِيَامُهُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لِي حَاجَةٌ؛ قَالَ: قُضِيَتْ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي ابْنِ هُبَيْرَةَ؛ قَالَ: رَضِيتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَامَ مُنْصَرَفًا، حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْإِرْوَانِ رَجَعَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا عَوَّدْتَنِي أَنْ تَسْتَنِي فِي حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِي، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّكَ أَهْدَيْتَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ؛ قَالَ: لَا أَسْتَنِي عَلَيْكَ؛ قَالَ: فَهُوَ ابْنُ هُبَيْرَةَ. فَفَاعَلَهُ.

١٠ [بَلَغَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ كَلَامًا غَلِيظًا، فَأَحْضَرَهُ. فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَلَسَ يَتَكَلَّمُ؛ فَسَأَلَ لَهُ هِشَامُ: وَتَتَكَلَّمُ أَيْضًا؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا) فَتُجَادِلُ اللَّهُ تَعَالَى جَدًّا وَلَا نَكَلُكَ كَلَامًا؟ فَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَبِحُكِّ! تَكَلَّمْ بِحَاجَتِكَ]

فضيلة العفو والترغيب فيه

١٥ كَانَ لِلْأُمَوِيِّ خَادِمٌ، وَهُوَ صَاحِبُ وَضُوءِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى يَدَيْهِ، إِذْ سَقَطَ الْإِيمَانُ مِنْ يَدِهِ، فَاعْتَظَ الْأُمَوِيُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (وَالْكَاذِبِينَ النَّيِّطُ). قَالَ: قَدْ كَظُمْتُ غَيْظِي عَنْكَ. قَالَ: (وَالتَّافِينَ عَنِ النَّاسِ). قَالَ: قَدْ غَفَوْتُ عَنْكَ. قَالَ: (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ). قَالَ: أَذْهَبَ فَأَنْتَ حُرٌّ.

٢٠ أَمْرُ عَمْرِؤَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِمُتَوَبِّعَةٍ رَجُلٍ، فَقَالَ لَهُ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَلَ مَا تُحِبُّ مِنَ الظُّفْرِ، فَاقْبَلْ مَا يُحِبُّهُ مِنَ الْغُفْرِ.

بين معام
نوى الحاجات

بين للأمو
وصاحب وضوءه

شفاعة رجاء بن
حيوة لرجل لدى
عمر بن
عبد العزيز

- ترغيب عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم : إذا أسرع بالقتل في أكتفائك ، فننباهي بسطانك ، فاعفُ يَغْفِ الله عنك .
- دخِل ابن خُرَيْم على الهدي ، وقد عتب على بعض أهل الشام ، وأراد أن يُغزِيهم جيشاً ، قال : يا أمير المؤمنين ، عليك بالتقو عن الذنب ، والتجاوز عن السيء ، فلأن تطيعك العرب طاعة محبة ، خير لك من أن تطيعك طاعة خوف .
- أمر الهدي بضرب عنق رجل ، فقام إليه ابن السماك ، قال : إن هذا الرجل لا يجب عليه ضربُ العنق ؛ قال : فما يجب عليه ؟ قال : تقو عنه ، فإن كان من أجر كان لك دُوني ، وإن كان من وِزر كان على دُونك . نفى سبيله .
- كلمَ الشعبي ابن هُبيرة في قوم حبسهم ، قال : إن كنت حبستهم بباطل ١٠ فالحق يُطْلِقُهُمْ ، وإن كنت حبستهم بحق فالحق يَسْمُهُمْ .
- العنبي قال : وقعت دماء بين حيين من فُريش ، فأقبل أبو سفيان ، فما بقي أحدٌ واضحٌ رأته إلا رَضِه ، قال : يا معشر فُريش ، هل لكم في الحق أو فيما هو أفضل من الحق ؟ قالوا : وهل شيء أفضل من الحق ؟ قال : نعم ، العفو ، فتهادن القوم واصطلحوا .
- وقال هُرَيم بن أبي طحمة ^(١) ليزيد بن عاتكة ^(٢) [بعد ظفَره يزيد بن المهلب] : ما ظلم أحدٌ ظلمك ، ولا نصر نصرَك ، فهل لك في الثالثة قتلها ؟ قال : وما هي ؟ قال : ولا عفا عفوك .

ترغيب عبد الله بن حسن بن علي في العفو عن بني أمية

كلام لابن خريم في فضل العفو بين يدي للهدي

عفو الهدي عن رجل بكلمة لابن السماك

إطلاق ابن هبيرة لمحبوسين كلمه فيهم الشعبي

نصالح فريش بترغيب أبي سفيان لهم في العفو

وصف هزيم ابن أبي طحمة ليزيد بن عاتكة

- (١) كذا في البيان والبيان (ج ٧ ص ٥٤) . واسم أبي طحمة حارة بن عدى . وكان هزيم شجاعاً كيساً ، وكان مع المهلب في قتال الأزارقة ، ومع عدى بن أرمطة في قتال يزيد بن المهلب . (انظر للبارف لابن خديبة) . واتفق في أكثر الأصول : « عدى بن أبي طحمة » . واتفق في سائر الأصول : « على بن أبي طحمة » .
- (٢) هو يزيد بن عبد الملك . (٣) التكلفة عن البيان والبيان .

وقال المبارك بن فضالة : كنت عند أبي جعفر جالساً في السباط ، إذ أمر
برجل أن يقتل ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إذا كان يوم القيامة نادى مناد بين يدي الله : ألا من كانت له عند الله يدٌ
فليتقدم ، فلا يتقدم إلا من عفا عن مذنب . فأمر بإطلاقه .

وقال الأخنف بن قيس : أحق الناس بالتقوى أقدرهم على التوبة .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أقرب ما يكون العبدُ من غضب الله
إذا غضب » .

وتقول العرب في أمثالها : ملكت فأسجح ، وأزحم ترُحم ، وكما تدبر
تُدان ، ومن برَّ يوماً برَّ به .

بعد الهمة وشرف النفس

١٠

دخل نافع بن جبير بن مطعم على الوليد ، وعليه كساء غليظ ، وخُفان
جاسيان^(١) ، فسلم وجلس ، فلم يعرفه الوليد ، فقال لخدام بين يديه : سل هذا
الشيخ من هو . فسأله ، فقال له : اعزُب ؟ فماد إلى الوليد فأخبره ؛ فقال : عدُ
إليه واسأله ؛ فماد إليه ، فقال له مثل ذلك . فضحك الوليد ، وقال له : من

أنت ؟ قال : نافع بن جبير بن مطعم .

وقال زياد بن ظبيان لابنه عبيد^(٢) الله : ألا أوصي بك الأمير زياداً ؟ قال :
يا أبت ، إذا لم يكن للحى إلا وصية لليت فالحى هو الليت .

وقال معاوية لمرو بن سعيد : إلى من أوصى بك أبوك ؟ قال : إن أبي

(١) الجاسي : التليظ المشن . والقي في ا ، ب ، ي : « جاسيان » . والقي في

سائر الأصول : « حيان » . وظاهر أنها عرفت أنهما أختله .

(٢) في بعض الأصول هنا : « عبد الله » . وهو تحريف . (انظر صيون الأخبار) .

أوصى إلى ولم يوصي بي ؛ قال وبما أوصى إليك ؟ قال : أن لا يفتقد إخوانه منه إلا وجهه .

وقال مالك بن مسمع^(١) لعبيد الله بن [زياد بن] ظبيان : ما لي كنتي ستم أنا به أوثق مني بك ؛ قال : وإني لفي كيناتك ! أما والله لن كنتُ فيها قائماً لأطوئها ، ولن كنتُ فيها قاعداً لأخرقها . قال . كثر الله مثلك في القليلة ؛ قال : لقد سألت الله شعلطاً .

وقال يزيد بن المهلب : ما رأيتُ أشرفَ قساً من الفرزدق ، هجاني ملكاً ، ومدحني سوقة .

وقدم عبيد الله بن [زياد بن] ظبيان على عتاب بن وزقاء الرابي — وهو والي خراسان^(٢) — فأعطاه عشرين ألفاً ، فقال له : والله ما أحسنتُ فأحدك ، ولا أسأتُ فألومك ، وإني لك لأقرب البُداء ، وأحبُّ البُغضاء .

وعبيد الله بن [زياد بن] ظبيان هذا هو القاتل : والله ما ندمت على شيء قط ندمي على عبد الملك بن مروان ، إذ أتيتُه برأس مُصعب بن الزبير نقرته ساجداً ، أن لا أكون قد ضربت عنقه ، فأكون قد قتلتُ ملكين من ملوك العرب في يوم واحد .

ومن أشرف الناس همة عتيل بن علفة المرسي . وكان أعرابياً يسكن البادية ، وكان تصهر إليه الخفاه ، وخطب إليه عبد الملك بن مروان ابنته لأحد أولاده ، فقال له : جئني ههنا ولك .

وقال عمر بن عبد العزيز لرجل من بني أمية كان له أخوال^(٣) في بني مرة :

(١) في ١ ، ي : « مالك بن أساء » . (٢) في ١ : « على أسهان » . (٣) في الأغانى (ج ١١ ص ٨٩ طيبة يلات) : أن أم هذا الرجل كانت أخت عتيل بن علفة . وبين الخبر هنا وفي الأغانى خلاف ، فارجع إليه .

بن مالك بن مسمع وعبيد الله بن زياد بن ظبيان

ليزيد بن المهلب في شرف قس الفرزدق

بن عبيد الله بن زياد بن ظبيان وبين عتاب ابن وزقاء

كلمة لعبيد الله بن زياد بن ظبيان بعد قتله مصعب

شيء من جد همة عتيل بن علفة

بن عمر بن عبد العزيز وعتيل بن علفة

فَبَجَّ اللَّهُ شَبْهًا غَلَبَ عَلَيْكَ مِنْ بَنِي مُرَّةَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَقِيلُ بْنُ عُفْلَةَ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ
قَالَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَذَنَّهُ بِالسَّلامِ : بَلَنْتِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْكَ غَضِبْتَ عَلَى رَجُلٍ
مِنْ بَنِي عَمِّكَ لَهُ أَخْوَالُ فِي بَنِي مُرَّةَ ، قُلْتُ : قَبِجَ اللَّهُ شَبْهًا غَلَبَ عَلَيْكَ مِنْ بَنِي
مُرَّةَ ، وَأَنَا أَقُولُ قَبِجَ اللَّهُ أَلَامَ الطَّرْفَيْنِ ، ثُمَّ انصَرَفَ . قَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الزَّرِيرِ :
مَنْ رَأَى أَعْجَبَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ الَّذِي أَقْبَلَ مِنَ الْبَادِيَةِ لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا شَتْمُنَا
ثُمَّ انصَرَفَ ؟ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُرَّةَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا شَتَمَكَ وَمَا شَتَمَ
إِلَّا تَهَسَ وَقَوْمَهُ ، نَحْنُ وَاللَّهُ الْأُمُ الطَّرْفَيْنِ .

أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّمَنِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ
عَنْ أَبِي عَمْرِو الْمُرِّي ، قَالَ : كَانَ بَنُو عَقِيلِ بْنِ عُفْلَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ غَطَفَانَ يَنْتَقِلُونَ
وَيَنْتَجِعُونَ النَّيْثَ ، فَسَمِعَ عَقِيلُ بْنُ عُفْلَةَ بَنَاتًا لَهُ ضَحِكَتْ فَشَهِقَتْ فِي آخِرِ
ضَحِكِهَا ، فَاخْتَرَطَ السَّيْفَ وَحَمَلَ عَلَيْهَا وَهُوَ يَقُولُ :
فَرَقْتُ إِنْ رَجُلٌ فَرُوقَ بَضْحَكَةَ آخِرُهَا شَهِيْقُ
وَقَالَ عَقِيلُ :

إِنِّي وَإِنْ سَيِّقَ إِلَى اللَّهْرِ أَلْفَ وَعُبْدَانَ وَدَوْدَ^(١) عَشْرُ

• أَحَبُّ أَصْهَارِي إِلَى الْقَبْرِ •

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

كَانَ عَقِيلُ بْنُ عُفْلَةَ الْمُرِّيَّ رَجُلًا غَيُورًا ، وَكَانَ يُصْهَرُ إِلَيْهِ الْخُلَفَاءُ ، وَإِذَا خَرَجَ
يَسْتَأْذِنُ خَرَجَ بِأَبْنَتِهِ الْعَجْرَاءِ مَعَهُ . قَالَ : فَزَلُّوا دَبْرًا مِنْ دِيرَةِ^(٢) الشَّامِ يُقَالُ لَهُ
دَيْرُ سَعْدٍ^(٣) ، ظَنَّا أَوْ تَحَلُّوا قَالَ عَقِيلُ :

- ٢٠ (١) القود : ثلاثة أبيرة إلى البصرة ، أو خمس عشرة ، أو عشرين ، أو ثلاثين ،
ولا يكون إلا من الإناث . (٢) ق أ ، ي : « ديارات » .
(٣) قضت وطرا ، يريد تافهه . ودبر سعد : بين بلاد غطفان والشام . (عن مسجم
البحان) . وتلمسته بالجلجيم ، أي أين التمام به فوزن رد وسن إشارة إلى
كراهية ذلك .

شيء من فيرة
عقيل

قَصَتْ وَطَرًا مِنْ دَيْرٍ سَدَّ وَطَلَّا عَلَى عُرْمٍ نَاطِقَتِهِ بِالْبَجَاجِ^(١)
 ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ : يَا عَمَلَسُ^(٢) ، أَجْز ، قَالَ :
 فَأَصْبَحْنَا بِالتَّوَمَةِ يَحْمِلَانِ فِتْنَةً نَشَاوَى مِنَ الْإِدْلَاجِ مِثْلَ التَّامِّ
 ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ : يَا جَرَّاءُ ، أُجِزِي ؛ قَالَتْ :

- كَأَنَّ الْكَرَى سَقَامَ صَرْخَدِيَّةٍ^(٣) عُقَارًا تَمْشِي فِي لَطَا وَالْقَوَائِمِ
 قَالَ : وَمَا يُدْرِيكَ أَنْتَ مَا نَعَتْ الْخَمْرُ ! فَأَخَذَ السِّيفَ وَهَوَى نَحْوَهَا ،
 فَاسْتَمَاتَ بِأَخِيهَا عَمَلَسُ ، فَغَلَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا .
 قَالَ : فَأَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهُ . قَالَ : قَرَّمَاهُ بِسَهْمٍ فَاخْتَلَّ^(٤) فَخَذِيهِ فَبَرَكْ ،
 وَمَضَا وَتَرَكُوهُ ، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا أَدْنَى مَاءٍ لِلْأَعْرَابِ ، قَالُوا لَهُمَ : إِنَّا أَسْقَطْنَا
 جَزْرًا فَأَذْرِكُوهُمْ وَخَذُوا مَعَكُمْ الْمَاءَ ، فَصَلُّوا ، فَإِذَا عَقِيلُ^(٥) بَارِكْ وَهُوَ يَقُولُ :
 ١٠ إِنَّ بَنِي زَمَلُونِي بِاللَّحْمِ شَنِشَةً أَغْرَفَهَا مِنْ أَخْزَمِ
 مِنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرَّجَالِ يُكَلِّمُ

وَالشَّنِشَةُ : الطَّبِيعَةُ ، وَأَخْزَمُ : غُلٌّ مَعْرُوفٌ^(٦) ، وَهَذَا مِثْلُ الْعَرَبِ .

١٩٣
١

وَمِنْ أَعَزَّ النَّاسِ نَفْسًا وَأَشْرَفَهُمْ هِمًّا الْأَنْصَارُ ، وَهِيَ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ ،

بَيْنَ الْأَوْسِ
وَالْخَزْرَجِ وَبَيْنَ
تَبَعٍ فِي الْجَامِعَةِ

- (١) كَفَا فِي الْأَفْكَانِ (ج ١١ ص ٨٨ طبعة بلاط) وَمِثْلُ الْبَهَانِ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى
 « دِرْ سَمَد » . وَهِيَ فِي الْأَصُولِ : « وَرِعَا » عِلَاضُهَا مِنْهَا بِدِرِ الْجَلَامِ .
 (٢) فِي مِصْبَحِ الْبَهَانِ : « جَنَامَةُ » . (٣) صَرْخَدِيَّةٌ : نِسْبَةٌ إِلَى صَرْخَدٍ ، يَدُ
 بِالشَّامِ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَرْ . (٤) اخْتَلَّ غَضِيهِ . غَضٌّ فِيهِمَا وَاتَّظَمَهُمَا .
 (٥) أَقْبَى فِي مِصْبَحِ الْبَهَانِ وَالْأَفْكَانِ أَنَّ الْمَرْخَ هُوَ جَنَامَةُ بَنٍ عَقِيلٍ ، لَا عَقِيلُ أَبُوهُ ،
 وَفِيهِمَا مَعَ هَذَا خِلَافٌ فَارْجِعْ إِلَيْهَا .
 (٦) أَقْبَى فِي نَحْوِ الْأَمْثَالِ الْيَسَّانِي : أَنَّهُ كَانَ لِحَاتِمِ جَدِّ يَحَالُ لَهُ : أَبُو أَخْزَمِ ، وَكَانَ لَهُ
 ابْنٌ يَحَالُ لَهُ أَخْزَمُ ، وَكَانَ حَاتِمًا ، فَاتَّ وَتَرَكَ بَيْنَهُ ، فَوُثِّقُوا يَوْمًا عَلَى جَدِّهِمُ ابْنِ أَخْزَمِ فَأَدْمَوْهُ
 فَقَالَ هَذَا الْعَمْرُ . وَفِي مِصْبَحِ الْحَاسَةِ الْقَتَبَرِي : أَنَّ أَخْزَمَ أَحَدَ جَدُّو حَاتِمٍ ، وَكَانَ جَوَادًا ،
 فَلَمَّا نَشَأَ حَاتِمٌ شَبِهَ جُودَهُ بِجُودِ أَخْزَمِ ، فَقَتِلَ : شَنِشَةٌ مِنْ أَخْزَمِ ، أَيْ غَرِيزَةٌ . ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ
 حَتَّى اسْتَعْمَلَ هَذَا الْكَلِمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ شَبِهَ بِسَوَاهِ .

٢٥

أَبْنَا قَيْسَةَ، لَمْ يُؤَدِّوا إِتَاوَةً قَطُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِمْ تَبِعٌ
يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ، وَيَتَوَعَّدُهُمْ إِنْ لَمْ يَسْمَعُوا [أَنْ يَفْرُؤُوا] . فَكَتَبُوا إِلَيْهِ :
الْقَبِيذُ تَبِعُكُمْ ^(١) يَرْؤُمُ قَاتِلَانَا ^(٢) وَمَكَانُهُ بِالْمَنْزِلِ لِلْقَذَالِ
إِنَّا أَنَا لَمْ نَلَمْ بِأَرْضِنَا ^(٣) عَصَى الرَّسُولِ بَيْطَرُ أَمْ لِلرَّسُولِ
فَقَرَاهُمْ تَبِعُ أَبُو كَرْبٍ ، فَكَانُوا يُقَاتِلُونَهُ نَهَارًا وَبُحْرًا جَوْنٍ إِلَيْهِ الْقَرَى لَيْلًا ،
فَتَقَدَّمَتْ مِنْ قَتْلِهِمْ وَرَحَلَ عَنْهُمْ ^(٤) .

وَدَخَلَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ لَهُ : مِنْ أَنْتَ ؟ وَتَبِعَهُمْ
لَهُ كَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ ، قَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : وَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : لَا ؛
قَالَ : أَنَا مِنْ قَوْمٍ مِنْهُمْ أَوْفَى الْقَرَبِ ، وَأَسْوَدُ الْعَرَبِ ، وَأَجْوَدُ الْعَرَبِ ، وَأَحْلَمُ
الْعَرَبِ ، وَأَفْرَسُ الْعَرَبِ ، وَأَشْتَرُ الْعَرَبِ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ لَتُبَيِّنَنَّ مَا قُلْتَ أَوْ لَا وَجِئَنِّي
ظَهْرَكَ ، وَلَا أَهْدِيَنَّ دَارَكَ ؛ قَالَ : نَهْمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَّا أَوْفَى الْعَرَبِ ، فَخَاجِبُ
ابْنِ زُرَّارَةَ ، الَّذِي وَهَنَ قَوْسُهُ عَنْ جَمِيعِ الْعَرَبِ فَوَقَّى بِهَا ؛ وَأَمَّا أَسْوَدُ الْعَرَبِ ،
فَقَيْسُ بْنُ عَالِمٍ ، الَّذِي وَقَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَسَطَ لَهُ رِدَاءَهُ ،
وَقَالَ : هَذَا سَيِّدُ الْوَبَرِ ؛ وَأَمَّا أَحْلَمُ الْقَرَبِ ، فَصَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ الرَّيَّاحِيِّ ؛ وَأَمَّا أَفْرَسُ
الْقَرَبِ ، فَالْحَرِيشُ بْنُ هِلَالٍ ^(٥) السَّمْدِيُّ ؛ وَأَمَّا أَشْتَرُ الْعَرَبِ ، فَهَانِذَا بَيْنَ يَدَيْكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَاقْبَضَ سُلَيْمَانُ مِمَّا تَبِعَ مِنْ قَبْرِهِ وَلَمْ يُنْكِرْهُ ، وَقَالَ : ارْجِعْ

(١) كَذَا فِي أ ، ي . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَبِعَكُمْ » .

(٢) فِي أ ، ي : « قَاتِلَانَا » .

(٣) لَا يَنَامُ بِأَرْضِنَا ، أَيْ لَا يَفِرُّ لِدُونِنَا قَرَارًا يَتَنَا وَلَا يَضُضُ لَهُ جَنٌّ مِنَ الْخَوْفِ .

(٤) فِي أ ، ي : « فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ أَخْرَجُوا لَهُ الْعِشَاءَ » . قَالَ أَبُو كَرْبٍ : مَا خَلَقَ اللَّهُ
قَوْمًا أَكْرَمَ مِنْ مَوْلَاهُ ، وَرَحَلَ عَنْهُمْ « مَكَانَ قَوْلِهِ « وَبُحْرًا جَوْنٌ ... الخ » .

(٥) كَذَا فِيهَا سَبْقُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ (ص ١٣٥) وَالِاشْتِقَاقُ لِابْنِ
حَرِيرٍ . وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ هُنَا : « الْحَرِيشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » .

على عَيْبَيْكَ ، فإلك عندنا شئ من خير . فرجع الفرزدق وقال :

أَتَيْنَاكَ لَا مِنْ حَاجَةٍ عَرَضَتْ لَنَا إِلَيْكَ وَلَا مِنْ قِلَّةٍ فِي مُجَاشَعٍ^(١)
وقال الفرزدق في الفخر :

بَنُو دَارِمٍ قَوْمِي تَرَى حُبْرَاتِهِمْ عِتَاقًا حَوَاشِيَهَا رِقَاقًا نِمَالًا^(٢)
يَجْرُونَ هَذَابَ الْيَمَانِي كَانَتْهُمْ سُيُوفٌ جَلَا الْأَطْبَاعَ عَنْهَا صِقَالًا^(٣)

وقال الأخوص في الفخر ، وهو أنغر بيت قائله العرب :

مَائِنٌ مُصِيبَةٌ نَكْبَةٌ أَرَمِي بِهَا إِلَّا تُشْرِفُنِي^(٤) وَتَرْفَعُ شَانِي
وَإِذَا سَأَلْتَ عَنِ الْكِرَامِ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

شعر الفرزدق
والأخوص في
الفخر

وقال أبو عبيدة : اجتمعت وفود العرب عند النعمان بن المنذر^(٥) ، فأخرج إليهم بُرْدَى مُحَرَّقٌ ، وقال : لَيْتُمْ أَعَزُّ الْعَرَبِ قَبِيلَةً فَلْيَلْبِسْهُمَا . فقام عامر بن ١٠
أحيمر السددي فأنزرا بأحدهما وارندى بالآخر ؛ فقال [له] النعمان : بِمَ أَنْتَ
أَعَزُّ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : الْبِرُّ وَالصَّدَدُ مِنَ الْعَرَبِ فِي مَقَدٍّ ، ثُمَّ فِي زَرَارٍ ، ثُمَّ فِي نَعِيمٍ ،

استحقاق حارس
ابن أحيمر لبردى
المحرق بين يدي
النعمان ، وشعر
الفرزدق في ذلك

(١) رواية صدر هذا البيت في ديوان الفرزدق :

• وما سافها من حاجة أجبت بها •

والبيت — كما في الديوان — من قصيدة للفرزدق في مدح عبد الرحمن الثقفي . ١٥
(٢) المميزات : جمع حجرة (بالضم) . وهي سفد السروال والإزار من الإنسان .
وعتاق ، من العتي ، وهو الحسن . ورواية هذه الكلمة في أكثر الأصول :
« عتاق » . وما أتيناها من أ ، ي وديوان الفرزدق . ووصف المميزات بالحسن
كناية من البعد عن الفجور . وورفاق النمل ، أي أنهم ملوك لا يخصفون نعالهم .
(٣) الأطباع : جمع طبع ، وهو الصدا . والصفال (ككتاب) : اسم من صفل ، ٢٠

يعني جلا .

(٤) في أ ، ي : • تعطني • .

(٥) فها سيأتي في هذا الكتاب عند الكلام على ميقات حضر : « للنفرين ماء السياه »

مكان « النعمان بن النفر » و « الأحيمر بن خلف بن بهدلة » مكان « عامر

ابن أحيمر » .

ثم في سعد ، ثم في كعب ، ثم في عوف ، ثم في بركة ، فمن أنكر هذا من العرب فليتناقروني ؛ فسكت الناس . ثم قال النعمان : هذه حالك في قومك ، فكيف أنت في نفسك وأهل بيتك ؟ قال : أنا أبو عشرة ، وخال عشرة ، وعم عشرة ؛ وأما أنا في نفسي فهذا شاهدي ، ثم وضع قدمه في الأرض ، ثم قال : من أزالها عن مكانها فله مائة من الإبل . فلم يبق إليه أحد ، فذهب بالبُرذون .

ففيه يقول القرزدي :

فأتم^(١) في سعد ولا آل ماله غلام إذا ما سيل^(٢) لم يتهدل
لم وهب النعمان بُرْدَى مُحَرَّقَ بجند مَعْدٍ والقديد المحصل

١٩٤
١

وفي أهل هذا البيت من سعد بن زيد مائة كانت الإفاضة في الجاهلية .
ومنهم بنو صفوان الذين يقول فيهم أوس بن مفرأ السدي :

ولا يريمون في التثريب مَوْقَهُمْ^(٣) حتى يُقال أُجِيزُوا آلَ صَفْوَانَا^(٤)
ما تَطْلُعُ الشمسُ إلَّا عند أولنا ولا تَغِيْبُ إلَّا عند آخرنا

بيت سعد بن
زيد مائة في
الجاهلية وشعر
أوس بن مفرأ
فيهم

وقال القرزدي في مثل هذا المعنى :

رَئَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

القرزدي في معنى
شعر أوس
السابق

(١) كذا في أ ، ي . والحق في سائر الأصول : « تم » بناءً للثلاثة .
(٢) سيل ، أي سئل . والحق في جميع الأصول هنا وفيما سياتي في هذا الكتاب :
« قبل » . وظاهر أنه عرفت مما أبتناه .

(٣) التثريب : الوقوف بركة . ورواية هذا الشعر في البصرة لابن هشام (ج ١ ص ١٢٧ طبعة الحلبي) :
٢٠

• لا يبرح الناس ما حجوا مرفقهم •

(٤) في لسان العرب (مادة صوف) : « صوفاناً » . وصوفة : أبو حي من مضر كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويميزون الحجاج ، ويحوا كنك حتى اقرضوا ، فورثهم من بعدهم بالقديد بنو سعد بن زيد مائة بن تميم ، وكانت الإفاضة من بني سعد في آل صفوان . وانظر اللسان (مادة مرف) والروض لألف قسمي (ج ١ ص ٨٥) في الكلام على هذا البيت .

٢١

- وكانت هَيْدَة^(١) بنت صَمْعَة عَمَة القَرَزْدَق تقول : من جاءت من نساء
الرب بأريسة كأريسي يَحِلُّ لها أن تَضَعَ خِمارَها عِندَهم فَصَرَفَتْ^(٢) لها :
أبي صَمْعَة ، وأخي غالب ، وخالي الأقرع بن حابس ، وزوجي الزُّبُرَّان بن
بَلَر ، فسميت ذات الخمار .
- ومن شَرَفَتْ نَفْسَه ، وبُذِلَتْ هِمَّتُه : طاهر بن الحُسين النُّعْراساني ، وذلك
أنه لما قَتَلَ محمد بن زُبَيْدَة ، وخاف للأُمُون أن يُقَدِّرَ به ، اِمْتَنَعَ عليه بِخُرَاسان
ولم يُظْهِرْ خُطْمَه .
- وقال [دُحَيْل بن حُلِيّ] النُّعْراسي يفتخر بِقَتْلِ طاهر بن الحُسين محمدًا ، لأنه
كان مولى خُرَاعة ، ويُقال إنه خُرَاعي :
- أَبِيسُوى للأُمُونُ خُطَّةٌ عاجِزٍ أَوْ مَا رَأَى بِالْأُمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ ١٥
تُوفِّيَ عَلَى رُؤْسِ^(٣) اِخْلاَقٍ مِثْلَ مَا تُوفِّيَ الْجَبَّالُ عَلَى رُؤْسِ الْقَرَدِ^(٤)
إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مُمٌّ مُمْ قَتَلُوا أَخَاكَ وَشَرَفُوكَ^(٥) بِمَقْتَدِ^(٦)
[رَفَعُوا مَحَلَّكَ^(٧) بِمَدِّ طُولِ خُمُولِه واسْتَفْقَدُوكَ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ]
- (١) كَذَا فِي الْأَفْأَنْ وَالْتَفَاتِ وَمَا يَسُوقُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى «ذَاتِ الْخِمَارِ» . قَالَ الْحَمِي :
- «إِنَّمَا كَانَتْ تَضَعُ خِارَها عِنْدَ هَؤُلَاءِ الْأَرِيَسَةِ فَقَالُوا لَهَا : مَا عَهْدُكَ بِتَبْرَجَةٍ ؟
فَقَالَتْ : دَخَلْنِي الْخِيَلَاءُ حِينَ رَأَيْتُكُمْ » . ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَبْرِ عَلَى نَحْوِ مَا جَاءَ هُنَا .
وَأَقْبَى فِي الْأَصُولِ : «عِنْدَ» .
- (٢) الصَّرْمَةُ (بِالْكَسْرِ) : الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ مَا يَبْنِي الصَّعْرَيْنِ إِلَى الثَّلَاثِينَ ، وَقِيلَ
غَيْرَ ذَلِكَ .
- (٣) كَذَا فِي أ ، ي وَالشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ فِي تَرْجَةِ دُحَيْل . وَأَقْبَى فِي سَائِرِ الْأَصُولِ :
«رَأْسٍ» .
- (٤) كَذَا فِي أ ، ي وَالشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ . وَالْقَرَدُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَأَقْبَى فِي
سَائِرِ الْأَصُولِ : «الْقَدْفُ» . وَهِيَ يَمِينُهَا .
- (٥) فِي الْأَفْأَنْ (ج ١٨ ص ٣٤ طَبْعَةُ بَلَق) : «سَيُوفُهُمْ» قَتَلَتْ أَخَاكَ وَشَرَفَتْكَ » .
- (٦) كَذَا فِي أ ، ي وَالشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ . وَأَقْبَى فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : «وَأَقْصَدُوكَ بِمَرْدِهِ» ٢٥
مَكَانَ قَوْلِهِ «وَشَرَفُوكَ بِمَقْتَدِ» .
- (٧) كَذَا فِي الْأَفْأَنْ . وَأَقْبَى فِي أ ، ي : «بَذَكَرَكَ» .

كلمة لهيدة بنت
صمعة في الشعر
بنفسها

مثل من صرف
نفس طاهر بن
الحسين

دحبل في الشعر
يقتل طاهر
للأمين

شعر طاهر بن
الحسين في الفخر

وقال طاهر بن الحسين (١) :

غَضِبْتُ عَلَى الدُّنْيَا فَأَنْهَيْتُ مَا حَوَتْ وَأَعْتَبْتُهَا (٢) مَنَى بِأَحْدَى التَّائِفِ
قَتَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّمَا بَقِيتُ عَنَاءَ بَقْدِهِ لِلضَّلَافِ
[وَأَصْبَحْتُ فِي دَارِ مَقْبَا كَمَا تَرَى كَافِي فِيهَا مِنْ مُلُوكِ الطَّوَافِ]
وَقَدْ بَقِيتُ فِي أُمِّ رَأْسِي فَتَشَكَّرْ فَلَمَّا لَرُشْدٌ (٣) أَوْ رَأْيٍ مُخَالَفِ
فَأَجَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَسْلَمَةَ (٤) :

لمحمد بن يزيد
فأرد على طاهر

عَتَبْتُ عَلَى الدُّنْيَا فَلَا كُنْتُ رَاضِيَا فَلَا أَعْتَبْتُ إِلَّا بِأَحْدَى التَّائِفِ
فَنَ أَنْتَ أَوْ مَا أَنْتَ بِأَقْبَحَ قَرَقَرٍ (٥) إِذَا أَنْتَ مَنَى (٦) لَمْ تَلْقُ بِكَائِفِ
[فَتَحْنُ بِأَيْدِينَا مَرْفَعًا دِمَاءَنَا كَتُولٍ نَهَادَى لِلْوَتِّ عِنْدَ التَّرَاحِفِ]
سَتَلِمُ مَا تَجْنِي عَلَيْكَ وَمَا جَنَّتْ يَدَاكَ فَلَا تَفْخَرْ بِقَتْلِ الضَّلَافِ
[وَقَدْ بَقِيتُ فِي أُمِّ رَأْسِكَ فَتَشَكَّرْ سَخَّرَجْنَا مِنْهُ بِأَمْرٍ رَافِعِ]

(١) كذا في أ، ي. والقي في سائر الأصول : « وهو القاتل » .

(٢) كذا في أ، ي. وأعتبتها : أرضيتها . يدل يطفه وقسوه وعدم ميلاته بالدين ، فأعتابه إياها وإرضائه لما لم يكن إلا يأخذني التائف . ومثله قول يصر بن أبي خازم :

غَضِبْتُ تَمِيمَ أَنْ تَحْتَلَّ طَهْرَ يَوْمِ النَّسَارِ فَأَحْبَبُوا بِالصَّلِيمِ

(٣) في أ : « لحزم » .

(٤) هو أبو الأصبح محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، ويعرف بالحصى . كان يزل حصن مسلمة بدارمضر فغضب إليه ، وهو شاعر عمن مكثر . (عن معجم الشعراء للرزاني) .

(٥) الفقع : ضرب من أردأ الكفاة . قال أبو حنيفة : « الفقع : يطلع من الأرض فيظهر أبيض ، وهو ردي » . والجيد ما حفر عنه واستخرج » . والقرقر : أرض سرهنة إلى جنب وعدة . ويقال للرجل القليل : هو ققر بقرقر ، وأذل من ققر بقرقر ، لأن الدواب تنجس بأرجلها ، أي تقربه .

(٦) منا ، متعلق بقوله « بكائف » .

(٧) الشول : جماعة النحل .

١٥

٢٠

٢٥

شمر لبداهة بن
طاهر في التنوير

وقال عبد الله بن طاهر (١) :

- مُدْمِنُ الإغْضَاءِ مَوْصُولٌ وَمُدْمِنُ الْقَنْبِ مَقُولٌ
وَمُدْمِنُ الْبَيْضِ فِي تَبٍّ وَغَرِيمُ الْبَيْضِ مَقُولٌ
وَأَخُو الْوَجْهِنِ حَيْثُ رَمَى بِهِوَاهُ فَهُوَ مَدْخُولٌ
أَقْصَرَى عَمَّا لَهَجَتْ (٢) بِهِ قَفْرَاغِي عَنْكَ مَشْغُولٌ
سَائِلِي ، عَمَّنْ (٣) تَسَائِلُنِي قَدْ رَزَدَ الْخَيْرَ مَسْغُولٌ
أَنَا مِنْ تُعْرِفُ نَفْسَتَهُ (٤) سَلَقَى الْبُورُ الْبَهَائِلِ
سَلَّ بِهِمْ تَنْبِيكَ نَجْدَتُهُمْ مَشْرِفَاتٍ مَصَاقِيلِ
كُلَّ عَضْبٍ مُشْرَبٍ عِلْقًا وَغَرَارُ الْعَدُوِّ مَقُولٌ
مُضْعَبٌ جَدْدِي قَقِيبُ بَنِي هَاشِمٍ وَالْأَمْرُ مَجْبُولٌ (٥)
وَحُسَيْنٌ رَأْسُ دَعْوَتِهِمْ بَعْدَهُ وَالْحَقُّ مَقْبُولٌ
وَأَبِي مِنْ لَا كِفَاءَ لَهُ مِنْ يُسَامِي عَجْدَهُ (٦) قُولُوا
صَاحِبُ الرَّأْيِ الَّذِي حَصَلَتْ رَأْيُهُ الْقَوْمُ التَّحَاصِيلِ
حَلَّ مِنْهُمْ بِالَّذِي شَرَفًا دُونَهُ (٧) عَزَّ وَتَبَجَّيْلِ
تَقْصِحُ الْأَنْبَاءَ عَنْهُ إِذَا أَسْكَتَ الْأَنْبَاءَ مَجْبُولٌ

(١) كذا في أ، ي . والذي في سائر الأصول : « وهو القائل » . أي محمد بن يزيد بن سلفة . وهو تحريف . فالشمر لبداهة بن طاهر ، كما في صميم الشعراء للرزائي ، وكما تنطق بذلك آياته .

(٢) كذا في أ ، ب ، ي . وكتاب الفرج بعد الشدة للتنوخي (ج ١ ص ٦٥) .

والذي في سائر الأصول : « طمعت » .

(٣) في أ : « عما » . (٤) في أ : « فضيلته » . وفي ي : « يعرف سالفه » .

(٥) كذا في ي . ومجبول ، أي طيبة وخلفة . والذي في سائر الأصول : « مجبول » .

والذي في كتاب الفرج : « مجبول » . ولا سني لماتين الكلمتين .

(٦) في أ : « مجدم » .

(٧) دونه ، أي يحيط به المز والتبجيل .

سَلَّ بِ^(١) الْجَبَّارِ يَوْمَ غَدَا
حَوْلَهُ الْجُرْدُ الْأَبْيَسُ^(٢)
إِذْ عَلَتْ مِنْ قُوَّتِهِ^(٣) يَدُهُ
تَوَلَّهَا أَيْمُنُ مَضْعُوقِ
أَبْطَنَ السَّخْلُوعَ كَلْكَلَهُ
وَحَوَالِيهِ التَّقَاوِيلُ
فَتَوَكَّى وَالتَّرْبُ مَصْرَعُهُ
غَالٍ مِنْهُ مُلْكُهُ غَوْلُ
قَادَ جَيْشًا نَحْوَ بَابِهِ
ضَاقَ عَنْهُ التَّرَضُ وَالطُّولُ
وَهَبُّوا لَهُ أَقْسَمَهُمْ^(٤)
لَا تَمَازِيلُ وَلَا مِيلُ^(٥)
مَلِكٌ يَجْتَاحُ صَوْلَتَهُ
وَنَدَاهُ الدَّهْرَ مَبْدُولُ
زُرْعَتٍ مِنْهُ تَمَاعُهُ
وَهُوَ مَرْهُوبٌ وَمَأْسُولُ
وَتَرَهُ يُسْعَى إِلَيْهِ بِ
وَدَمٍ يَجْنِيهِ مَطْلُولُ

١٠ فأجابه محمد بن يزيد بن مسلمة، وكان من أصحابه وآثرهم عنده، ثم اعتذر
إليه وزعم أنه لم يدهعه إلى إجابته إلا قوله :

الحمد بن يزيد
ابن مسلمة في
الرد على مبداه
ابن طاهر

• من يسأى مجده قولوا •

فأمره بمائة ألف وزاده أئرة ومنزلة :

لَا يَرُعُكَ الْقَالُ وَالْقِيلُ
كُلُّ مَا بُلِّغَتْ تَفْصِيلُ^(٦)
مَا هَوَى لِي كُنْتُ أَعْرِفُهُ
بِهَوَى غَيْرِكَ مَوْصُولُ
أَيُّحُونَ الْمَهْدَ ذَوِقَةُ
لَا يَخُونُ الْمَهْدَ مَتَّبِعُ^(٧)
حَلَّتْ كُلُّ لَأْمَةٍ
كُلُّ مَا حَلَّتْ جَمُولُ

(١) كذا في أ، ي. والقي في سائر الأصول : « يى » .

(٢) أبابيل : فرق ، جمع لا واحد له .

(٣) كذا في ي . والقي في سائر الأصول « مفرقه » مكن « من قوته » .

(٤) المازيل : الذين لا رماح معهم ؛ الواحد : مزال . والليل : الجبناء ؛ الواحد : أميل .

(٥) كذا في كتاب الفرج بعد الشدة . والقي في الأصول : « كل ما حلت تحمیل » .

(٦) في ي : « لا يخون الدهر » مكن « لا يخون المهدي » . وفي الفرج : « مسئول »

مكن « متبول » .

	واحكى ما شئت واحتكى	فخرى لك تحليل
	أين لي عنك إلى بدل	لا بديل منك مقبول
	ما لداري منك مقبرة	وضميري منك مأهول
	[وبنت يوم الوداع لنا	عادة كالشمس عطلول]
٥	تصاطى شد منزرها	ونطاق النخس تحول
	شملنا إذ ذاك مجتمع	وجناح التين مشكول
	ثم ولت كي تودعنا	كعلها بالدمع مسؤل
	أيتها البادي بطيته	ما لأغلاطك تحصيل
	قد تأولت على جهة ^(١)	ولنا ونحك تأويل
١٠	إن دليلاك يوم غدا	بك في العنق لصيل ^(٢)
	قاتل الخلوع مقتول	ودم القتال مطلول
	قد يمنون الزمخ عامله ^(٣)	وسنان الزمخ مصقول
	وينال الوتر طالبه	بعد ما قملو للتاكيل
١٩٦	بأخي ^(٤) الخلوع طلت يدأ	لم يصكن في باعها طول
١٥	وبنمه التي كثررت	جالت الخليل الأبايل
	وبراع غير ذى شفق	فيلت تلك الأفاعيل
	بأبن بيت النار موقدها	ما لحاذيه ^(٥) سراويل

(١) جهة ، يرد وجهة ومنحبة .

(٢) العليل : العليل .

(٣) كفا في كتاب الفرج بعد الشدة . وطمل الرمح : صدره دون السنان . والقي ٢٠ في الأصول :

* قد يمنون الرمح حمله *

(٤) كفا في أ . وفي ع : « يا أنا » . والقي في سائر الأصول : « يا أخي » .

(٥) الحافان : الحنان في ظاهر الصنفين ، ككوثان في الإنسان وغيره .

مَنْ حُسَيْنٍ وَأَبُوهُ وَمَنْ مُصِيبٌ غَالَتِهِمْ غُولُ
إِنْ خَيْرَ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ حِينَ تَصَطَّكَ الْأَطْوِيلُ

مراسلات الملوك

المُتَنَبِّي عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

جزائر ملك اليمن
إلى مكة واستنار
أبي سفيان بذبحها

أَهْدَى مَلِكُ الْيَمَنِ عَشْرَ جَزَائِرٍ إِلَى مَكَّةَ ، وَأَمَرَ أَنْ يَنْحَرَهَا أَعْرُ قُرْشَى .
قَدِّمَتْ وَأَبُو سَفْيَانَ عَرُوسٌ يَهْدِيَتْ عُتْبَةَ ، فَقَالَتْ لَهُ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، لَا يَسْخَلُنَكَ
النِّسَاءُ عَنْ هَذِهِ التَّكْرِمَةِ الَّتِي لَهَا أَنْ تَقُولَ : قَالَ لَهَا : يَا هَذِهِ ، دَعَى زَوْجَكَ
وَمَا يَخْتَارُهُ لِنَفْسِهِ ، وَأَقْبَلَتْ مَا نَحَرَهَا غَيْرِي إِلَّا نَحَرْتُهُ . فَكَانَتْ فِي عَقْلِهَا حَتَّى خَرَجَ
أَبُو سَفْيَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَنَحَرَهَا .

زُهَيْر^(١) عَنْ أَبِي الْجَوْرِ^(٢) الْبَجَرِيِّ قَالَ :

بيعت في مصر
ومساوية في مسائل
استمان معاوية
في الإجابة عنها
أبين عباس

كَتَبَ قَيْصَرٌ إِلَى مَعَاوِيَةَ : أَخْبَرَنِي عَمَّا لَا قِبْلَةَ لَهُ ، وَعَمَّنْ لَا أَبَ لَهُ ، وَعَمَّنْ
لَا عَشِيرَةَ لَهُ ، وَعَمَّنْ سَارَ بِهِ قَبْرُهُ ، وَعَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ لَمْ تُخْلَقْ فِي رَحِمٍ ، وَعَنْ
شَيْءٍ وَنِصْفِ شَيْءٍ وَلَا شَيْءٍ ، وَابْتَثَ إِلَيَّ فِي هَذِهِ الْقَارُورَةِ بَيِّزٌ كُلُّ شَيْءٍ .
فَبَيْتَ مَعَاوِيَةَ بِالْكِتَابِ وَالْقَارُورَةِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ [ابْنُ عَبَّاسٍ] : أَمَّا
مَا لَا قِبْلَةَ لَهُ فَالْكُفَّةُ ؛ وَأَمَّا مَنْ لَا أَبَ لَهُ فَصَيْسَى ، وَأَمَّا مَنْ لَا عَشِيرَةَ لَهُ فَآدَمُ ؛
وَأَمَّا مَنْ سَارَ بِهِ قَبْرُهُ فَيُونُسُ ؛ وَأَمَّا ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ لَمْ تُخْلَقْ فِي رَحِمٍ : فَكَبْشٌ
إِبْرَاهِيمَ ، وَنَاقَةُ نَمُودَ ، وَحَيَّةُ مُوسَى ؛ وَأَمَّا شَيْءٌ ، فَالرَّجُلُ لَهُ عَقْلٌ يَسْمَلُ بِمَقْلِهِ ؛

(١) لهُ زُهَيْرُ بْنُ مَسَاوِيَةَ بْنِ حَدِيحٍ . (انظر تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٥١) .

(٢) فِي الْأَسْوَلِ «أَبِي الْجَوْرِ» . وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ عَرَفَ عَمَّا أَتَيْنَاهُ . وَهُوَ حُطَّانُ بْنُ خَفَافٍ

ابْنُ زُهَيْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو الْجَوْرِِيَّةِ الْمُرِّي . (انظر تهذيب التهذيب ج ٢

ص ٣٩٦) .

وأما نصف شيء ، فالرجل ليس له عقل ويعمل برأى ذوى العقول ؛ وأما لا شيء ، فالفى ليس له عقل يعمل به ولا يستعين بعقل غيره ؛ وملاً القارورة ماء ، وقال : هذا بَرَزَ كل شيء . فبعث به إلى معاوية ، فبعث به معاوية إلى قيصر . فلما وصل إليه الكتاب والقارورة ، قال : ما خرج هذا إلا من أهل بيت النبوة .

٥

نسيم بن حماد قال :

صكتاب ملك
الهند إلى عمر
ابن عبد العزيز

بعث ملك الهند إلى عمر بن عبد العزيز كتابا فيه : مِنْ مَلِكِ الْأَمْلاَكِ
الذى هو ابنُ ألف ملك ، والذى تحته ابنة ألف ملك ، والذى فى مَرْبِلِهِ ألف
فيل ، والذى له نهران يُنبِتانُ العود والألوة^(١) والجوز والكافور ، والذى
يوجد ريمحه على مسيرة اثني عشر ميلا ، إلى مَلِكِ الْعَرَبِ الذى لا يُشرك بالله .
١٠ شيئا ، أما بعد : فإني قد بعثتُ إليك بهديّة وما هي بهديّة ، ولكنها تحية ،
وأحببتُ أن تبعثُ إلى رجلا يُعلِّقُ ويفهمُ الإسلام ، والسلام . يعنى بالهديّة
الكتاب^(٢) .

الرياشي قال :

بين الوليد لما
هدم كنيسة
دمشق وملك
الروم

لما هدم الوليدُ كنيسةَ دمشق كتب إليه ملكُ الروم : إنك هدمتَ
الكنيسة التى رأى أبوك تركها ، فإن كان صوابا فقد أخطأ أبوك ، وإن كان خطأ
فما عذرُك ؟ فكتب إليه : (ودأودُ وسليمان إذ يحكما فى الحرث إذ نقشت فيه
غَمَّ القوم وكُنَّا لحُكمهم شاهدين ، ففهمناهما سُلَيْمان ، وكُلَّا آتينا حُكْمًا وعِلْمًا) .

(١) الألوة : ضرب من العود يتغير به .

(٢) قد جاء هذا الكتاب فى الحيوان للباجظ (ج ٧ ص ٣٦) . وهو يختلف عنه هنا ٢٠

كتيرا ، فارجع إليه .

وكتب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان : أَكَلْتُ لَحْمَ الْجِلْدِ الْقَدِي
 هَرَبَ عَلَيْهِ أَبُوكَ مِنَ الدِّينَةِ لِأَغْرَبْتَكَ جُنُودًا مِائَةَ أَلْفٍ وَمِائَةَ أَلْفٍ . فَكَتَبَ
 عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحِجَّاجِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ^(١) وَيَتَوَعَّدَهُ وَيَكْتُبُ
 إِلَيْهِ بِمَا يَقُولُ ، فَقَالَ . [عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ] : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوْحًا
 مَحْفُوظًا ، يَلْحَظُهُ كُلُّ يَوْمٍ ثَلَاثَةَ لِحَظَةٍ ، لَيْسَ مِنْهَا لِحَظَةٌ إِلَّا يُحْيِي [فِيهَا] وَيُمِيتُ
 وَيُعِزُّ وَيُذِلُّ وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَإِنِّي لَا زُجُو أَنْ يَكْفِينِيكَ مِنْهَا بِلِحَظَةٍ وَاحِدَةٍ .
 فَكَتَبَ بِهِ الْحِجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَتَبَ بِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى مَلِكِ
 الرُّومِ ، فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ : مَا خَرَجَ هَذَا إِلَّا مِنْ كَلَامِ النَّبِیَّةِ .

بَعَثَ مَلِكُ الْهِنْدِ إِلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ بِسِیُوفٍ قَلَمِيَّةٍ ^(٢) ، وَكَلَابِ سِیُورَةٍ ^(٣) ،
 وَثِيَابٍ مِنْ ثِيَابِ الْهِنْدِ ؛ فَلَمَّا أَتَتْهُ الرُّسُلُ بِالْهَدِيَّةِ أَمَرَ الْأَتْرَافَ فَضَعُوا صَفِّينَ ،
 وَلَبَّسُوا الْحَدِيدَ حَتَّى لَا يَرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَقَ ، وَأَذِنَ لِلرُّسُلِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ
 لَهُمْ : مَا جِئْتُمْ بِهِ ؟ قَالُوا : هَذِهِ أَشْرَفُ كُتُوبِ بِلَدِنَا ، فَأَمَرَ هَارُونَ الْقَطَّاعَ أَنْ يَقَطَعَ
 مِنْهَا جِلَالًا وَبَرَاقِعَ كَثِيرَةً لَخِيْلِهِ ، فَصَلَّبَ الرُّسُلَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ، وَتَذَمُّمُوا [مِنْ
 ذَلِكَ] وَنَكَّسُوا رُءُوسَهُمْ ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ [الْحَاجِبُ] : مَا عِنْدَكُمْ غَيْرُ هَذَا ؟ قَالُوا لَهُ :
 هَذِهِ سِیُوفٌ قَلَمِيَّةٌ لَا تَنْظِيرَ لَهَا . فَدَعَا هَارُونَ بِالصَّمَامَةِ سِیْفِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرَبَ ،
 فَقَطَّعَتْ بِهِ السِّیُوفَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَتِيفًا سَتِيفًا ، كَمَا يُقَطُّ ^(٤) الْقُجْلُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْشَقَّ لَهُ
 شَقْرَةٌ ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ حَدَّ السِّیْفِ فَإِذَا لَا قَلْبَ فِيهِ ، فَصَلَّبَ الْقَوْمَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ؛
 ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ : مَا عِنْدَكُمْ غَيْرَ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذِهِ كَلَابِ سِیُورَةٍ لَا يَلْقَاهَا سَبْعٌ إِلَّا

(١) كَذَا فِي أ ، ي . وَاقَى فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَلَى بْنِ الْحَسَنِ » .
 (٢) قَلَمِيَّةٌ : نَسَبٌ إِلَى الْقَلَمِ (بِالنَّسَكِ) ، وَهُوَ مَوْضِعُ بِلَادِ الْهِنْدِ وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ السِّیُوفُ .
 (٣) فِي أ ، ي : « شَنْوَرِيَّةٌ » . وَلِلْكَاتِبَيْنِ عَرَفَ عَنْ « مَعْدُورِيَّةٍ » . نَسَبٌ إِلَى
 مَعْدُورٍ (يَضَعُ أَوَّلَهُ وَثَانِيَهُ ثُمَّ تَوْنُ سَاكِنَةً) ، بِلَدِ الْهِنْدِ .
 (٤) كَذَا فِي أ ، ي . وَاقَى فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « يَقَطُّعُ » .

عقرته ؛ فقال لم هارون : فإنّ عندى سببا فإن عقرته فهى كما ذكرتم ؛ ثم أمر الأسد فأخرج إليهم . فلما نظروا إليه هالم ، وقالوا : ليس عندنا مثل هذا السبع فى بلدنا ؛ قال لم هارون : هذه سباع بلدنا ، قالوا : فترسلها عليه ، وكانت الأكلب ثلاثة ، فأرسلت عليه فرزقته . فأعجب بها هارون ، وقال لم : نحنوا فى هذه الكلاب ما شئتم من طرائف بلدنا ؛ قالوا : ما تنقى إلا السيف الذى قطعت به سيوفنا ؛ قال لم : ما كنا لننخل عليكم ، ولكنه لا يجوز فى ديننا أن نهادىكم بالسلاح^(١) ، ولكن تمنوا غير ذلك ما شئتم ؛ قالوا : ما تنقى إلا السيف ؛ قال : لا سبيل إليه ، ثم أمر لم^(٢) بتحف كثيرة وأحسن جائزتهم .

(٣) أبو جعفر البضدائى قال :

حيلة للأمون
فى النصر بطاهر
ابن الحسين وما
كانت بينهما

- ١٠ لما اقتبض طاهر بن الحسين بخراسان عن اللأمون وأخذ جذره ، أقب له اللأمون وصيفا بأحسن الآداب وعلقه فنون العلم ، ثم أهدها إليه مع أطاف كثيرة من طرائف العراق ، وقد واطأه على أن يستمه ، وأعطاه سم ساعة ، ووعدته على ذلك بأموال كثيرة . فلما انتهى إلى خراسان وأوصل إلى طاهر الهدية ، قيل الهدية ، وأمر بإزالة الوصيف فى دار ، وأجرى عليه ما يحتاج إليه من التوسعة فى النزلة^(٤) وتركه أشهر . فلما برم الوصيف بمكانه كتب إليه : ١٥ يا سيدى ، إن كنت تقبلنى فأقبلنى وإلا فردنى إلى أمير المؤمنين ؛ فأرسل إليه وأوصله إلى نفسه . فلما انتهى إلى باب المجلس الذى كان فيه ، أمره بالوقوف

(١) كذا فى أ ، ي . وفى سائر الأصول : « قال لم : هذا مما لا يجوز فى ديننا أن نهادىكم بالسلاح ، ولولا ذلك ما عجلنا به عليكم » .

(٢) فى ي « فاقبلوا خاتين » مكان قوله « ثم أمر لم ... الخ » .
(٣) جاء هذا الخبر وفى بعده فى أكثر الأصول بين أخبار « بعد الهمة وعرف النفس » . وقد أتيناها هنا عن أ ، ي لجرهما مع أخبار هذا الباب « مراسلات للوك » .
(٤) التزلة (بالكسر) : الضيافة .

عند باب المجلس ، وقد جلس على رُئْد أبيض وقَرَعَ رَأْسَهُ ^(١) ، وبين يديه مُصحف
مَنشُور وسيف مَسلول ، قال : قد قبلنا ما بئث به أميرُ المؤمنين غيرك فأنا
لا نقبلُكَ ، وقد صَرَفْنَاكَ إلى أمير المؤمنين ، وليس عندي جوابُ أكتبه ،
إلا ما ترى من حالي ، فأبلغ أمير المؤمنين السلام ، وأعلمه بالحال التي رأيتني
فيها . فلما قَدِمَ الوصيفُ على المأمون ، وكلّمه بما كان من أمره ، ووصف له الحال
التي رآه فيها ، شاور وزراءه في ذلك وسألهم عن معناه ، فلم يُعلمه واحد منهم ؛
فقال للمأمون : لكنني قد فهمت معناه : أما تقرّبه رأسه وجلسه على الابد
الأبيض ، فهو يُخبرنا أنه عبدٌ ذليل ؛ وأما المُصحف المنشور ، فإنه يذكرنا
بالمهود التي له علينا ؛ وأما السيف المسلول ، فإنه يقول : إن نكثت تلك اليهود
فهذا يحكم بيني وبينك ، أغلقوا عنا باب ذِكْرِهِ ، ولا تهيجوه في شيء مما هو
فيه . فلم تهجه المأمون حتى مات طاهرُ بن الحسين ، وقام عبدُ الله بن طاهر بن
الحسين مكانه ، فكان أخفّ الناس على المأمون .

وكتب طاهرُ بن الحسين إلى المأمون في إطلاق ابن السّندی من حبسه ،
وكان عاملاً على مصر فزله عنها وحجسه ، فأطلقه له وكتب إليه :

بيت طاهر

وللمأمون في

إطلاق ابن

السندی

أخي أنت ومولاى فما ترضاه أرضاهُ
وما تهوى من الأمر فإني أنا أهواه
لك الله على ذلك لك الله لك الله

١٥

(١) قرع رأسه : أذهب شعره .

«فرش» كتاب الياقوتة في العلم والأدب

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه :

- قد مضى قولنا في مخاطبة الملوك ومقاماتهم ، وما تفتنوا فيه من بدع حكيمهم ،
والترلف إليهم بحسن التوصل ولطيف الماني ، وبارع منطقتهم ، واختلاف مذاهبهم ،
ونحن قائلون بحمد الله وتوفيقه في العلم والأدب ، فانهما التطلبان اللذان عليهما
مدار الدين والدنيا ، وقرن ما بين الإنسان وسائر الحيوان ، وما بين الطبيعة
الـتـلـكـية ، والطبيعة البهيمية . وهما مادة العقل وسراج البدن ونور القلب وعمادة
الروح ، وقد جعل الله بلطيف قدرته ، وعظيم سلطانه ، بعض الأشياء عمداً
لبعض ومثولداً من بعض ، فاجالة الوم فيها تذكر الحواس تبث خواطر الذكر ،
وخواطر الذكر تنبه روية الفكر ، وروية الفكر تثير مكارين الإرادة ، والإرادة
تصكك أسباب العمل ، فكل شيء يقوم في العقل ويمثل في الوم يكون ذكراً ،
ثم فكراً ، ثم إرادة ، ثم عملاً . والعقل متقبل للعلم لا يعمل في غير ذلك شيئاً .
والعلم علان : علم محمل ، وعلم استعمل ، فاحمل منه ضرر ، وما استعمل نفع .
والدليل على أن العقل إنما يعمل في تقبل العلوم كالبحر في تقبل الألوان ، والسمع في
تقبل الأصوات ، أن الماقل إذا لم يعلم شيئاً كان كمن لا عقل له ، والعقل الصغير
لو لم تعرفه أدا وتلقنه كتاباً كان كأبله البهائم وأضلّ الدواب . فإن زعم زاعم قال :
إننا نجد علاناً قليل العلم ، فهو يستعمل عقله في قلة علمه ، فيكون أشد رأياً ،
وأنبه فطنةً ، وأحسن موارد ومصادر من الكثير العلم مع قلة العقل ، فإن

(١) زيد في ١ ، ي قبل هنا : « تم الجزء العاشر من كتاب القدر جلوه الجزء الحادي

عشر : كتاب الياقوتة في العلم والأدب » . ثم « بسم الله الرحمن الرحيم . وبعونك » . ٢٠

حُجِّتْنَا عَلَيْهِ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ مِنْ حَمْلِ الْعِلْمِ وَاسْتِمَالِهِ ، فَحَلِيلُ الْعِلْمِ يَسْتَمْلُهُ الْقَلْبُ
خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِهِ يَحْفَظُهُ الْقَلْبُ .

قِيلَ لِلْمُهَلَّبِ : يَمْ أَدْرَكَتَ مَا أَدْرَكَتَ ؟ قَالَ : بِالْعِلْمِ ، قِيلَ لَهُ : فَإِنْ غَيْرَكَ قَدْ عَلِمَ
أَكْثَرَ مِمَّا عَلِمْتَ ، وَلَمْ يَدْرِكَ مَا أَدْرَكَتَ ، قَالَ : ذَلِكَ عِلْمُ حَمَلٍ ، وَهَذَا عِلْمُ اسْتِمَالٍ .
وَقَدْ قَالَتِ الْحِكْمَاءُ : الْعِلْمُ قَائِدٌ ، وَالْقَلْبُ سَائِقٌ ، وَالنَّفْسُ ذَوْدٌ^(١) ، فَإِذَا
كَانَ قَائِدٌ بِلا سَائِقٍ هَلِكَتْ [الْمَاشِيَةُ] ، وَإِنْ كَانَ سَائِقٌ بِلا قَائِدٍ أَخَذَتْ يَمِينًا
وَسِمَالًا ، وَإِذَا اجْتَمَعَا أَتَابَتْ^(٢) طَوْعًا أَوْ كَرْهًا .

فنون العلم

قَالَ سَهْلُ بْنُ هَارُونَ يَوْمًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّأْمُونِ : مِنْ أَصْنَافِ الْعِلْمِ مَا لَا يَنْبَغِي
لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرْغَبُوا^(٣) فِيهِ ، وَقَدْ يَرْغَبُ عَنْ بَعْضِ الْعِلْمِ كَمَا يَرْغَبُ عَنْ بَعْضِ
الْعَلَالِ ؛ فَقَالَ لِلأْمُونِ : قَدْ يُسَمَّى بَعْضُ النَّاسِ الشَّيْءَ عِلْمًا وَلَيْسَ بِعِلْمٍ ، فَإِنْ
كَانَ هَذَا أَرَدْتَ فَوَجَّهْهُ الَّذِي ذَكَرْتَ^(٤) ؛ وَلَوْ قُلْتَ أَيْضًا : إِنَّ الْعِلْمَ لَا يُدْرِكُ
عَوْرَتَهُ ، وَلَا يُسَبِّرُ قَمَرَهُ ، وَلَا تُبْلَغُ غَايَتُهُ ، وَلَا تُسْتَقْفَى أَصُولُهُ ، وَلَا تَنْضَبُطُ
أَجْزَاؤُهُ ، صَدَقْتَ ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَأَبْدَأْ بِالْأُمِّمِ^(٥) فَالْأَوَكِ ،
فَالْأَوَكِ ، وَبِالْقَرَضِ قَبْلَ التَّمَلُّ ، يَكُنْ ذَلِكَ عَدَلًا قَصْدًا وَمُذْهَبًا جَمِيلًا . وَقَدْ
قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : لَسْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ طَمَعًا فِي غَايَتِهِ وَالْوَقُوفَ عَلَى نَهَائِهِ ،
وَلَكِنِ التَّمَسُّكَ مَا لَا يَسْجَحُّ جِهَهُ ؛ فَهَذَا وَجْهٌ لِمَا ذَكَرْتُ . وَقَالَ آخَرُونَ : عِلْمُ
لِلْوَلَدِ النَّسَبِ وَالنَّخْرِ ، وَعِلْمُ أَصْحَابِ الْعُرُوبِ دَرْسُ كُتُبِ الْأَيَّامِ وَالسَّيَرِ ، وَعِلْمُ

(١) كَذَا فِي الْأَسْوَدِ . وَالذَّوْدُ : ثَلَاثَةُ أَبْرَةٍ إِلَى الْعَمَةِ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . وَالتَّى فِي

نَهَايَةِ الْأَرْبِ (ج ٣ ص ٢٣٧) : « حُرُون » .

(٢) فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ : « أَجَابَتْ » .

(٣) كَذَا فِي الْبَيَانِ وَالتَّبَيُّنِ (ج ٤ ص ١٨٥) . وَالتَّى فِي الْأَسْوَدِ : « أَنْ يَنْظُرُوا » .

(٤) فِي الْبَيَانِ : « ذَكَرْنَا » .

١٩٩
١

التجّار الكتاب والحساب ، فأما أن يُسمّى الشيء علماً وينهى عنه من غير أن يُسأل عما هو أفع منه فلا^(١) .

وقال محمد بن إدريس رضى الله عنه : العِلْمُ علان : عِلْمُ الأبدان ، وعِلْمُ الأديان .

وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة : من أراد أن يكون عالماً فليطلب فناً واحداً ، ومن أراد أن يكون أديباً فليوسع^(٢) في العلوم .

وقال أبو يوسف القاضي : ثلاثة لا يسلمون من ثلاثة : من طلب الدين بالفلسفة^(٣) لم يسلم من الزندقة ، ومن طلب المال^(٤) بالكيمياء لم يسلم من الفقر^(٥) ، ومن طلب غرائب الحديث لم يسلم من الكذب .

وقال ابن سيرين رحمه الله تعالى : العِلْمُ أكثرُ من أن يحاط به ، فخذوا من كل شيء أحسنه .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما : كفّاك من عِلْمِ الدّين أن تعرف ما لا يسع جملهُ ، وكفّاك من عِلْمِ الأدب أن تروى الشاهد ولئلا ، قال الشاعر :

وما من كاتب إلا سبقه كُتّابته وإن فُتيت بدّاهُ

فلا تكتب بكفّك^(٦) غير شيء يسرك في القيامة أن تراه^(٧) .

قال الأصمعي : وصلت بالفتح ، وثلث بالثريب . وقالوا : من أكثر من النحو تحقّقه ، ومن أكثر من الشعر بدّله ، ومن أكثر من الفقه شرفه .

لمحمد بن إدريس
في أنواع العلم

ليد الله بن مسلم
فيما يوزن الأدب
والعالم

لأبي يوسف
القاضي في طالع
النجوم
والكيمياء
والحديث

لابن سيرين في
طلب الأحسن

لابن عباس فيما
ينهى من على
الدين والأدب

للأصمعي فيما
وصل به
ليضمه في
المسكتين من
النحو والنثر
والفقه

(١) بين الحديث هنا وهناك في البيان بين الخلاف فارجع إليه .

(٢) كفّا في أ ، ي . والفتح في سائر الأصول : « فليضن » .

(٣) كفّا فيما سياتى من هذا الجزء (ص ٢٠٦) . والفتح في الأصول هنا : « النجوم » .

سكان « الدين بالفلسفة » . (٤) هذه الكلمة عن عيون الأخبار (ج ٢ ص ١٤١) .

وعما سياتى في الأصول . وبين الخبرين هنا وهناك خلاف ، فارجع إليه .

(٥) في أ ، ي : « الإفلاس » . (٦) في أ ، ي : « بطلك » .

شر لابن نواس

وقال أبو نواس الحسن بن هاني :

كم من حديث مُجِيبٍ عِنْدِي لَكَأَ لَوْ قَدْ نَبَذْتُ بِهِ إِلَيْكَ لَسَرَّكَأَ
بِمَا تَخَيَّرَهُ الرِّوَاةُ سَهَّدَ كَالَّذِ مُنْتَظَلًا بِنَحْرِ فَلَكَأَ^(١)
أَتَتَّعِ الثَّلَاةُ أَكْتُبُ^(٢) عَنْهُمْ كَمَا أَحْدَثَ مِنْ لَقِيتُ فَيَضْحَكَا

الحض على طلب العلم

قني صلى الله
عليه وسلم في
سني هذا العنوان

قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يزال الرجلُ علماً ما طلب العلم ، فإذا
ظنَّ أنه قد علِمَ قد جهل .

وقال عليه الصلاة والسلام : الناسُ عالمٌ ومُتعلِّمٌ ، وسائرهم حمج .

وعنه صلى الله عليه وسلم : إن لللائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رِضًا
بما يطلب ، ولَيَدَّأْبُجُوتُ به أَقْلَامُ السَّمَاءِ خَيْرٌ مِنْ دَمَاءِ الشَّهَدَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . ١٠

وقال داود لابنه سليمان عليهما السلام : لَفَّ الْعِلْمُ حَوْلَ عُنُقِكَ ، وَاكْتُبْهُ
فِي أَلْوَاحِ قَلْبِكَ .

وقال أيضاً : اجعل العلمَ مالَكَ ، والأدبَ حِلْيَتِكَ .

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : قيمة كلِّ إنسان ما يُحَسِّنُ .
وقيل لأبي عمرو بن القلاء : هل يَحَسِّنُ بِالْبَيْعِ أَنْ يَتَعَلَّمَ ؟ قال : إِنْ
كَانَ يَحَسِّنُ بِهِ أَنْ يَمِيشَ فَإِنَّهُ يَحَسِّنُ بِهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ . ١٥

وقال عروة بن الزبير رحمه الله تعالى [لِتَنِيهِ] : يَا بَنِيَّ ، اطْلُبُوا الْعِلْمَ فَإِنْ تَكُونُوا
صِفَارَ [قَوْمٍ] لَا يَحْتَاجُ إِلَيْكُمْ ، فَسَيَأْتِيكُمْ كِبَارُ قَوْمٍ آخَرِينَ لَا يُسْتَفْنَى عَنْكُمْ .

(١) كذا في ١ . وفك : استدار . وهى فى : « يهد فلان » . وهى فى سائر
الأمول : « يسر الملك » . وفيها تحريف ظاهر .

(٢) فى ١ ، ي : « آخذ » .

مالك الجند يوصي

ي

وقال ملك الهند لوفده، وكان له أربون وفداً : يا بنيّ، أكثروا من النظر في الكتب ، وازدادوا في كل يوم حرفاً ، فإن ثلاثة لا يستوحشون في غربه : الفقيه العالم ، والبطل الشجاع ، والحلو اللسان الكثير تخارج الرأي .

من المذهب لبنيه

وَقَالَ الْمُهَلَّبُ لَيْتَنِي : يَا كَمْ أَنْ تَجْلِسُوا فِي الْأَسْوَاقِ إِلَّا عِنْدَ زَرَادٍ أَوْ وَرَاقٍ .
أَرَادَ الزَّرَادُ لِلْحَرْبِ ، وَالْوَرَّاقُ لِلْعَمَلِ .

وقال الشاعر :

لبعض الشعراء

في الكتاب

يَتِمُّ الْأَيْسُ إِذَا خَلَتْ كِتَابُ تَلَوَّ بِهِ إِنْ خَانَكَ الْأَحْبَابُ
لَا مُفْتِيًّا سِرًّا إِذَا اسْتَدْعَتْهُ وَتَنَادَ مِنْهُ حِكْمَةً وَصَوَابَ
وَقَالَ [آخِر]:

ولكل طالب لذة مُتَزَّة. وأنت تُزِّعُ عالم في كُتُبِهِ ١٠

وَمَرَّ وَجِلٌ بِسَدِّ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقُبُورِ ، وَبِيَدِهِ كِتَابٌ ، فَقَالَ : مَا أَجْلَسَكَ هَاهُنَا ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَا أَوْعَظُ [مِنْ] قَبْرِ ، وَلَا أَسْمَعُ مِنْ كِتَابٍ .

بين عبد الله بن

عبد العزيز
موجا ص ١٤

وهو جالس في

مطبعة

وقال رؤبة بن السجاج : قال لي النساب البكري : يا رؤبة ، لك من $\frac{200}{1}$

بين رؤية

والنساء البكرى

فَقَامَ بَيْنَهُمَا رَجُلٌ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ مِنْ رَبِّهِ فَآمَنَ بِهِمَا وَاتَّخَذَا وَدَّعَاءَهُ وَنَادَىٰ بِهِمَا أَنْ اسْلُمَا لَهُ فَخَرَّبَهُمَا عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ فَزَسَا فِي الْأَرْضِ ذَلِيلًا ۚ

وقال عبدُ الله بن عباس رضي الله عنهما : مَهْمان لا يَشْمان : طالب علم وطالب دنيا^(٢).

لبيد الله بن

عباس في طالي

العلم والدين

(١) كذا في إ، ي و عيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « ونكرته » . ٢٠

(٢) نسب هذا القول مع اختلاف يميز في محاضرات الأدباء (ج ١ ص ٢٨) لابي علي
أفقه عليه وسلم .

وقال : ذَلَّتْ طَالِبًا فَمَزَزْتُ مَطْلُوبًا .

وقال رجل لأبي هريرة : أريد أن أطلب العلم وأخاف أن أضيقه ؛ قال :
كفك بترك طلب العلم إضاعة له .

وقال عبد الله بن مسعود : إن الرجل لا يؤلف علماً ، وإعما العلم بالتعلم .
وأخذه الشاعر فقال :

لبيد الله بن
مسعود في التلم
شعر غير منسوب
في العلم

تَسَلَّمَ فليس للرء يؤلف علماً وليس أخو علم كمن هو جاهل
ولآخر :

تَسَلَّمَ فليس للرء يُخلَق علماً وما علم أسراً كمن هو جاهل
ولآخر :

ولم أرَ قوماً طال إلا بأضله ولم أرَ بدء العلم إلا تفلحاً
وقال آخر :

العلم يحكي قلوبَ اللّٰئيمين كما تحيا البلاد إذا ما مَسَّها للعلم
والعلم يجلو القمى عن قلب صاحبه كما يجلو سواد الظلمة القمر

وقال بعض الحكماء : أقصد من أصناف العلم إلى ما هو أشبه لنفسك ،
وأخف على قلبك ، فإن قاذفك فيه على حسب شهوتك له وسهولته عليك .

يعني الحكماء
في ذلك

فضيلة العلم

حدَّثنا أيوب بن سليمان^(١) قال حدَّثنا عامر بن مُعاوية عن أحمد بن عمران

(١) كذا في أ ، ي . وهو أيوب بن سليمان بن صالح بن حنبل المازني ، أبو صالح
القرطبي . والحق في سائر الأصول : ... أيوب بن سليمان بن عامر ... الخ .

وقه تحريف ظاهر . (انظر الهياج للذهب) .

الأخفش^(١) عن الوليد بن صالح الهاشمي عن عبد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن أبي مخنف عن كميل التميمي، قال :

- أخذ بيدي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فخرج بي إلى ناحية الجبابة ، فلما أحمر تنفس الشهداء ، ثم قال : يا كميل ، إن هذه القلوب أوعية ، يخبرها أوعاها ، فاحفظ عني ما أقول لك : الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، • وهمج رعاع ، أتباع كل ناعق ، مع كل ريح يميلون ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق . يا كميل : العلم يحرُسك وأنت تهرُس اللال ، وللال تنقصه الثقة ، والعلم يزكو على الإثاق ، ومنفعة المال تزول بزواله^(٢) . يا كميل : حجة^(٣) العلم دين يدين به ، يكتسب الإنسان الطاعة في حياته ، وسجل الأعدوة بعد وفاته . والعلم حاكم ، والمال مخكوم عليه . يا كميل : مات خزّان المال وم أعياء ، ١٠ والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم^(٤) في القلوب موجودة . ها إن هاهنا لعلما جما — وأشار بيده إلى صدره — لو وجدت له سملة ؛ بلى^(٥) أجد لقنا غير مأمون^(٦) ، يستعمل [آلة] ^(٧) الذين للدنيا ، ويستظهر بنعم الله على عباده ، ويحبججه على أوليائه^(٨) ، أو مُنفادا لحلة الحق ولا بصيرة له

(١) في الأصول الأخفش . ولله عرف عما أئتمناه . (انظر ميزان الاحتيال لذهبي) . ١٥

(٢) في شرح نهج البلاغة (ج ٤ ص ٢١١) : « وصنيع المال يزول بزوله » .

(٣) في شرح نهج البلاغة : « معرفة » .

(٤) كذا في أ ، ي وشرح نهج البلاغة . والقي في سائر الأصول : « وأمثالهم » .

وهو تحريف .

(٥) كذا في شرح نهج البلاغة . والقي في الأصول : « فلا » . ٢٠

(٦) كذا في أ ، ي وشرح نهج البلاغة . والقي في سائر الأصول : « مأمون » .

(٧) هذه الكلمة عن شرح نهج البلاغة .

(٨) كذا في شرح نهج البلاغة . والقي في الأصول : « ويستظهر بجميع الله على

أوليائه وينعم الله على كتابه » .

في أحنائه^(١)، يَنْقَدَحُ الشَّكُّ في قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ^(٢)؛ [أَوْ مِنْهُمًا بِاللَّذَّةِ سَلَسَ التَّيَادُ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُرْمًا بِالْمَجْعِ وَالْإِدْخَارِ]^(٣)، لَيْسَا^(٤) مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ [فِي شَيْءٍ]^(٥)، أَقْرَبُ شَيْئًا بِهِمَا^(٦) الْأَنْعَامُ السَّاعَةِ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ؛ اللَّهُمَّ عَلَيَّ، لَا تَحْلُوا الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ، إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا، وَإِمَّا خَائِفًا مُتَمُورًا^(٧)، لَثَلَا تَبْطُلَ حُجُجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ، وَكَمْ ذَاوَانٍ^(٨) أَمْ وَلَتَكَ [وَاللَّهُ] الْأَقْلُونَ عِدْدًا، وَالْأَعْظَمُونَ [عِنْدَ اللَّهِ]^(٩) قَدَرًا، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجُبَهُ [وَبَيِّنَاتُهُ]^(١٠)، حَتَّى يُودِعَهَا نُظْرَاءَهُمْ، وَيَرْزِعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، نَحْمُ بِهِمُ الْعِلْمَ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ^(١١) حَتَّى يَأْشُرُوا رُوحَ الْبَقِيَّةِ، فَاسْتَلَانَا مَا اسْتَفْشَنَ لِلزَّفَرُونَ، وَأَنْسَا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَتَحَبَّوْا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحِهَا مُتَلَفَّةٍ بِالرَّافِقِ الْأَعْلَى. يَا كَمِيلَ. أَوْلَتْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالثَّلَاةُ إِلَى دِينِهِ، آهَ آهَ شَوْفًا^(١٢) إِلَيْهِمْ، انْصَرَفَ [يَا كَمِيلَ] إِذَا شِئْتَ.

قيل للخليل بن أحمد: أيهما أفضل، العلم أو المال؟ قال: العلم. قيل له: قيل للخليل بن أحمد: فإيا بال العلماء يزدهون على أبواب اللوك، وللوك لا يزدهون على أبواب

(١) كذا في أ، ي وشرح نهج البلاغة. واتفق في سائر الأصول: «أحيائه». وهو تحريف.

(٢) في شرح نهج البلاغة: «ألا لافا ولا فاك».

(٣) التحكة عن شرح نهج البلاغة.

(٤) كذا في أ، ي وشرح نهج البلاغة. واتفق في سائر الأصول: «ليس».

(٥) كذا في أ، ي وشرح نهج البلاغة. واتفق في سائر الأصول: «بهاء».

وهو تحريف.

(٦) كذا في شرح نهج البلاغة. واتفق في الأصول: «ظاهر أو خائف مشهور».

(٧) كذا في أ، ي وشرح نهج البلاغة. واتفق في سائر الأصول: «وكم رأينا».

(٨) التحكة عن شرح نهج البلاغة.

(٩) في شرح نهج البلاغة: «البصيرة وأشروا».

(١٠) في شرح نهج البلاغة: «شوقا إلى رؤيتهم».

الخليل بن أحمد
في تفضيل العلم
على المال

١٥

٢٠

٢٥

الثناء ؟ قال : ذلك لِشَرَفِ الثَّناء بِحقِّ الملوك ، وَجَهِلِ الملوك بِحقِّ العلماء .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : فَضَّلَ العِلْمَ خَيْرَ من فَضْلِ العِبَادَةِ .

وقال عليه الصلاة والسلام : إِنَّ قَلِيلَ التَّمَلُّعِ مع العِلْمِ كَثِيرٌ ، كَأَنَّ كَثِيرَهُ

مع الجهل قليل .

- وقال عليه الصلاة والسلام : يَحْمِلُ هَذَا العِلْمُ من كُلِّ خَلْفِ عُدُوِّهِ ، يَنْفَعُونَ عَنْهُ تَعْرِيفَ القَاتِلِينَ ، وَانْتِحَالَ لِلْبَاطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الجَاهِلِينَ .

وقال الأحنف بن قيس : كَادَ الثَّناء أَنْ يَكُونُوا أَرْبَابًا ، وَكُلُّهُ عَنْهُ لَمْ يُوَكَّدْ^(١) يَعْلَمُ قَالِي ذَلِكَ مَا يَصِيرُ .

وقال أبو الأسود الدؤالي : لِلْمُلُوكِ حُكَامٌ عَلَى الدُّنْيَا ، وَالثَّناء حُكَامٌ عَلَى الْمُلُوكِ .

- وقال أبو قلابة : مَثَلُ الثَّناء فِي الْأَرْضِ مَثَلُ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ ، مَنْ تَرَكَهَا ضَلَّ ، وَمَنْ غَابَتْ عَنْهُ تَحَيَّرَ .

وقال سفيان بن عيينة : إِنَّمَا الْعَالَمُ مِثْلُ السَّرَاجِ ، مَنْ جَاءَهُ اقْتَبَسَ مِنْ عِلْمِهِ ، وَلَا يَنْقُصُهُ شَيْئًا ، كَمَا لَا يَنْقُصُ الْقَائِسُ مِنْ نُورِ السَّرَاجِ شَيْئًا .

وفي بعض الأحاديث : إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْتُلُ نَفْسَ التَّقَى الْعَالِمِ جُوعًا .

- وقيل للحسن بن أبي الحسن البصري : لِمَ صَارَتِ الْعِرْفَةُ مَقْرُونَةً بِالعِلْمِ ، وَالثَّرْوَةُ مَقْرُونَةً بِالْجَهْلِ ؟ قَالَ : لَيْسَ كَمَا قُلْتُمْ ، وَلَكِنْ طَلَبْتُمْ قَلِيلًا فِي قَلِيلٍ فَأَعْجَزَكُمْ : طَلَبْتُمُ الْمَالَ وَهُوَ قَلِيلٌ [فِي النَّاسِ]^(٢) فِي أَهْلِ الْعِلْمِ وَهُمْ قَلِيلٌ [فِي النَّاسِ]^(٣) ، وَلَوْ تَنَظَّرْتُمْ إِلَى مَنْ أَحْتَرَفَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ لَوَجَدْتُمُوهُمْ أَكْثَرَ .

[وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الثَّناء » وَ « وَمَا يَغْلِبُهَا

إِلَّا الصَّالِحُونَ » .

٢٠

(١) كَذَا فِي ١ ، ٢ ، ٣ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « يَكْسِبُ » .

(٢) التَّكَلُّفُ عَنْ عِيُونِ الْأَخْبَارِ (ج ٢ ص ١٢٤) .

فِي صَلَاته
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ
فِي فَضْلِ الْعِلْمِ

لِلْأَحْنَفِ بْنِ
قَيْسٍ

لِأَبِي الْأَسْوَدِ

لِأَبِي قَلَابَةَ

لِسُفْيَانَ بْنِ عِيْنَةَ

فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ

لِلْحَسَنِ بْنِ
أَبِي الْحَسَنِ
الْبَصْرِيِّ

وقيل : لا تَتَمَنُوا الْعِلْمَ أَهْلَهُ فَتَقْطُلُوهُمْ ، وَلَا تُعْطَوْهُ غَيْرَ أَهْلِهِ فَتَقْطُلُوهُ .
وبعضهم :

كلام وشعر غير
منسوب فيمن
منع العلم أهله
أو أعطاه غير
أهله

مَنْ مَنَعَ الْحِكْمَةَ أَرْبَابَهَا أَصْبَحَ فِي الْحُكْمِ لَمْ ظَالِمًا
وَوَاضِعُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْرِهِمْ يَكُونُ فِي الْحُكْمِ لَهَا غَاشِمًا
سَمِعْتُ يَوْمًا مَثَلًا سَاطِرًا وَكُنْتُ فِي الشَّرِّ لَهُ نَاقِلًا
لَا خَيْرَ فِي اللَّزْمِ إِذَا مَاغَدَا لَا طَالِبًا عَلِمًا وَلَا عَالِمًا

وقيل لبعض العلماء : كيف رأيت العلم ؟ قال : إِذَا اغْتَمَمْتُ سَلَوْتُ ، وَإِذَا
سَلَوْتُ لَذَنِي .

شعر لسابق
البربري وغيره

وأُشْدَ لِسَابِقِ الْبَرْبَرِيِّ :

العلم زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِمَا حَبِهَ وَالْجَهْلُ وَالتَّوَكُّلُ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ ١٥

ولغيره :

وَإِذَا طَلَبْتَ الْعِلْمَ فَأَعْلَمْ أَنَّهُ حِمْلٌ فَأَبْصُرْ أَيَّ شَيْءٍ تَحْمِلُ
وَإِذَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ مُتَفَاضِلٌ فَاشْتَغِلْ فَوَادِكَ بِالْقِيِّ هُوَ أَفْضَلُ

للأصمعي في
مراحل التعلم

الأصمعي قال :

أَوَّلُ الْعِلْمِ الصَّمْتُ ، وَالثَّانِي الْإِسْتِغْنَاءُ ، وَالثَّالِثُ الْحِفْظُ ، وَالرَّابِعُ الْعَمَلُ ،
وَالْخَامِسُ نَشْرُهُ . ١٥

لبعضهم

وَيُقَالُ : الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ ، وَالْبَاقِي تَحْجَجُ .

لبعض الشعراء

وأُشْدِدُ :

لَا يَنْفَعُ الْعِلْمَ قَلْبًا قَاسِيًا أَبَدًا وَلَا يَلِينُ لَكَ لِلْمَاضِي الْحَجَرُ ^(١)

لما ذن بن جبيل في
الحض على
طلب العلم

وَقَالَ مُمَادُ بْنُ جَبِيلٍ : تَطَلَّوْا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّهُ حَسَنَةٌ ، وَطَلَبُهُ عِبَادَةٌ ، وَبَذَلُهُ ٢٥

(١) في ١ : « قلب الراحض » مكان « فك للماضي » والصواب ما أُجْتَبَاهُ .

لأهله قُرْبَةً . والعِلْمُ مَنَارٌ سَبِيلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَالْأُنَيْسُ فِي الْوَحْشَةِ ، وَالصَّاحِبُ فِي
 الْقُرْبَةِ ، وَلِلْحَدِيثِ فِي الْخَلْوَةِ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ ، وَالزَّيْنُ عِنْدَ
 الْأَخْلَاءِ ، وَالسَّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ . يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ قَوْمًا فَيَجْعَلُهُمْ قَادَةً أُمَّةً تَقْتَتِي
 آثَارَهُمْ ، وَيُقْتَدَى بِضَالِمِهِمْ . والعِلْمُ حَيَاةُ الْقَلْبِ مِنَ الْجَهْلِ ، وَمُضْبِحُ الْأَبْصَارِ مِنَ
 الظُّلْمَةِ ، وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ . يَبْلُغُ بِالْعَبْدِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ ، وَالْفَرَجَاتِ •
 الشَّلَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . الْفِكْرُ فِيهِ يَمْدِدُ الصِّيَامَ ، وَمُذَاكَرَتُهُ الْيَقِيَامَ ، وَبِهِ
 تَوْصُلُ الْأَرْحَامِ ، وَيُتَرَفُّ لِلْخَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ .

وَالْبَيْنُ طَبَاطِبَا الطَّلَوَى :

شمر لابن طباطبا

[حَسُودٌ مَرِيضُ الْقَلْبِ يُحْنِي أُنَيْتَهُ وَيُضْعِفِي كَيْتِبَ الْبَالِ عِنْدِي حَزِينَةً ^(١)
 يَلُومُ عَلَى أَنْ رُحْتُ فِي الْعِلْمِ طَالِبًا أَتَجَمُّعُ مِنَ عِنْدِ الرِّجَالِ فَنُورُهُ ١٠
 فَأَتْلُوكَ أَبْكَارَ الْكَلَامِ وَعَوْنُهُ وَأَحْفَظُ مِنَّا أَسْتَفِيدَ عُمُونَهُ
 وَيَزْعُمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَجْتَلِبُ النَّفَى وَيُحْسِنُ بِالْجَهْلِ التَّعْمِيمَ ظُنُونَهُ
 مَيَالِئِي دَعْنِي أَغَالٍ يَقِيمَتِي فَقِيمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ]

ضبط العلم والتثبت فيه

قِيلَ لِحَمْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَرَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا هَذَا الْعِلْمُ الَّذِي يَنْتَ ١٥
 بِهِ عَنِ الْعَالَمِ ؟ قَالَ : كُنْتُ إِذَا أَخَذْتُ كِتَابًا جَعَلْتُهُ مِذْرَعَةً .
 وَقِيلَ لِرُقَيْبَةَ بْنِ مَصْقَلَةَ ^(٢) : مَا أَكْثَرَ شَكَّكَ ؟ قَالَ : مُحَامَاةٌ عَنِ الْيَقِينِ .

الحمد بن عبد الله
 في معنى هذا
 العنوان

لرقيبة بن مصقلة

(١) هذا البيت عن معاصرات الأدباء (ج ١ ص ١٧) .

(٢) في أ، ي : « محرو » .

(٣) كذا في أ، ي وحيون الأخبار (ج ٢ ص ١٣٩) . والقي في سائر الأصول : ٣٠

« مصقلة » مكان قوله « رقيبة بن مصقلة » .

وسأل شعبةُ أيوبَ السَّخَيَّانِيَّ عن حديث ، قال : أشكُ فيه . قال :
شَكَكَتُ أَحِبَّ إِلَيَّ مِنْ يَقِينٍ ^(١) .

وقال أيوبُ : إنَّ من أصحابي من أرتجى بركة دُعائه ، ولا أقبل حديثه .
وقالت الحكماء : عَلِمَ عَلَيْكَ مِنْ يَجْهَلُ وَتَعْلَمُ مِمَّنْ يَعْلَمُ ، فَإِذَا فَصَلْتَ ذَلِكَ
حَفِظْتَ مَا عَلِمْتَ ، وَعَلِمْتَ مَا جَهِلْتَ .

وسأل إبراهيمُ النَّخَعِيُّ عَمْرَأَ الشَّعْبِيِّ عن مسألة ، قال : لا أَدْرِي ؛ قال :
هذا واللهُ العالمُ ^(٢) ، سئل عما لا يدري ، قال : لا أَدْرِي .

وقال مالكُ بن أنسٍ : إِذَا تَرَكَ الْعَالِمُ لَا أَدْرِي أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ .
وقال عبد اللهُ بن عمرو بن العاص : مَنْ سُئِلَ عَمَّا لَا يَدْرِي قَالَ : لَا أَدْرِي ،
قَدْ أَحْرَزَ نِصْفَ الْعِلْمِ . ١٠

وقالوا : الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ : حَدِيثٌ مُسْتَد ، وَآيَةٌ مُحْكَمَةٌ ، وَلَا أَدْرِي . فَجَمَعُوا
لَا أَدْرِي مِنَ الْعِلْمِ ، إِذْ كَانَ صَوَابًا مِنَ الْقَوْلِ .

وقال الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : إِنَّكَ لَا تَعْرِفُ خَطَأَ مُطْلَكٍ حَتَّى تَجْلِسَ
عِنْدَ غَيْرِهِ ^(٣) .

وكان الخليلُ قد غلبت عليه الإِبَاضِيَّةُ حَتَّى جَالَسَ أَيُّوبَ ^(٤) . ١٠
وقالوا : عَوَاقِبُ الْكَلَامِ مَحْمُودَةٌ .
وقالوا : الْغَيْرُ كُلُّهُ فِيمَا أَكْرَهْتَ النُّفُوسُ عَلَيْهِ .

(١) في عيون الأخبار : « يقين سبعة » .

(٢) نسب هذا الكلام مع اختلاف بيروني في عيون الأخبار (ج ٢ ص ١٢٧) والبيان
والنبيين (ج ٢ ص ١٩) إلى أيوب السخَيَّانِي .

(٣) لهُ أَيُّوبُ السَّخَيَّانِي . (انظر تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٦٥) .

استحال العلم

قال بعض [الحكماء]: لا ينبغي لأحد أن يتنحل العلم، فإن الله عز وجل يقول: «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا». وقال عز وجل: «وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ».

الحكمة في معنى هذا العنوان

- وقد ذكر عن موسى بن عمران عليه السلام، أنه لما كلمه الله تعالى تكليماً، ودرس التوراة وحفظها، حدثته نفسه: أن الله لم يخلق خلقاً أعلم منه. فهون الله عليه نفسه بالخسر عليه السلام.

ما كان من الله لموسى حين ظن أنه أعلم المخلوق

- وقال مقاتل بن سليمان، وقد دخلته أئمة العلم: سئوني عما تحت الترش إلى أسفل الثرى. فقام إليه رجل من القوم قال: ما نسألك عما تحت العرش، ولا أسفل الثرى، ولكن نسألك عما كان في الأرض، وذكره الله في كتابه، أخبرني عن كلب أهل الكهف، ما كان لونه؟ فأخذه^(١).

إلغام رجل لمقاتل بن سليمان حين أدل بلفه

وقال قتادة: ما سمعت شيئاً قط إلا حفظته، ولا حفظت شيئاً قط فقسيته، ثم قال: يا غلام، هات نعل؛ فقال: هما في رجليك، ففضحه الله.

بين قتادة وخادمه في معنى ما سبق

وأشد أبو عمرو بن العلاء في هذا المعنى:

شعر لأبي عمرو ابن العلاء وغيره في هذا المعنى

- مَنْ تَحَلَّى بِفَرٍّ مَا هُوَ فِيهِ فَصَحَّتْهُ شَوَاهِدُ الْإِمْتِحَانِ
[وفي هذا المعنى:]

مَنْ تَحَلَّى بِفَرٍّ مَا هُوَ فِيهِ شَانَ مَا فِي يَدَيْهِ مَا يَدْعِيهِ
وَإِذَا قَلَّ الدَّعَاوَى لَمْ فِيهِ أَصَافُوا إِلَيْهِ مَا لَيْسَ فِيهِ
وَحَمَلَ الْفَقْرَ سَيُظْهِرُ لِلنَّاسِ وَإِنْ كَانَ دَائِبًا يُخْفِيهِ

(١) ذكرت هذه القصة بروايات مختلفة في تهذيب التهذيب في ترجمة مقاتل بن سليمان. ٢٠

يَحْتَسِبُ الْبَقِيَّةَ مَا عَدَاهُ أَنَّهُ عَالِمٌ بِمَا يَنْفَعُهُ

لشيب يصح في
من دوس

وَقَالَ شَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ لَقِيَ مِنْ دَوْسٍ :

لَا تُنَازِعْ مَنْ فَوْقَكَ ، وَلَا تَقُلْ إِلَّا بِعِلْمٍ ، وَلَا تَتَعَاطَ مَا لَمْ تَبْلُ ، وَلَا
يُخَالِفْ لِسَانُكَ مَا فِي قَلْبِكَ ، وَلَا قَوْلُكَ قَوْلَكَ ، وَلَا تَدْعَ الْأَمْرَ إِذَا أَقْبَلَ ، وَلَا
تَطْلُبَهُ إِذَا أَدْبَرَ] .

بعض ما وقع
لفتادة في اللفظ
والنبيان

وَقَالَ قَتَادَةُ : حَفِظْتُ مَا لَمْ يَحْفَظْ أَحَدٌ ، وَأَنْسَيْتُ مَا لَمْ يَنْسَ أَحَدٌ ،
حَفِظْتُ الْقُرْآنَ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرَ ، وَقَبِضْتُ عَلَى لِحْيَتِي وَأَنَا أُرِيدُ قَطْعَ مَا تَحْتَ
يَدِي فَقَطَعْتُ مَا فَوْقَهَا .

القسم في تخرجه
السدى

وَمَرَّ الشَّعْبِيُّ بِالشَّدِيِّ (١) ، وَهُوَ يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ ، قَالَ : لَوْ كَانَ هَذَا السَّاعَةَ
نَشْوَانٌ يُضْرَبُ عَلَى أَسْتِهِ بِالطَّلِيلِ ، أَمَا كَانَ خَيْرًا (٢) ؟

شعر لبعض
متنحلي العلم

وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَنَحِّلِينَ :
يُجْهَلُنِي قَوْمِي وَفِي عَقْدٍ مِزْرَى تَمْنُونُ أَمْثَالًا لَمْ يُحْكَمْ الْعِلْمُ (٣)
وَمَا عَنِّي لِي مِنْ غَايِضِ الْعِلْمِ غَايِضٌ مَدَى الذَّهْرِ إِلَّا كُنْتُ مِنْهُ عَلَى قَهْمٍ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّفَاعِ :

لدى بن الرفاع

وَعَلَيْتُ حَتَّى مَا أَسْأَلُ عَالِمًا عَنْ عِلْمٍ (٤) وَاحِدَةٍ لَكِنْ أَزْدَادَهَا

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدى ، وكان الشعي يعمل عليه . قيل
له : إِنْ السدى أَطْعَمَ حَظًا مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : قَدْ أَطْعَمَ حَظًا مِنْ جَهْلِ
بِالْقُرْآنِ . (انظر تهذيب التهذيب) .

(٢) في بعض الأصول : « أَحْسَنَ » .
(٣) في بعض الأصول : « تَجْهَلُنِي » مكان « يَجْهَلُنِي » و « تَمْنُونُ » مكان « تَمْنُونُ » .
وَفِي بَعْضِهَا الْآخِرُ « الْبَقْلُ » مكان « الْعِلْمُ » . وَلَمْ تَتَّحِ الرَّدَّ مِنَ الشَّطْرِ الثَّانِي ،
فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ تَحْرِيقٌ لَمْ يَوْفُقْ إِلَى الصَّوَابِ فِيهِ .

(٤) كَذَا فِي الْأَوَّلَى (ج ٩ ص ٣١٠ طبعة دار الكتب المصرية) . وَاقْتَضَى الْأَوَّلُ
وَعِيُونَ الْأَخْبَارِ (ج ٢ ص ١٢٨) وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ فِي تَرْجُمَةِ عَدِيِّ : « حَرْفٌ » .

شروط العلم [وما يصلح له]

وقالوا : لا يكون العالم عالماً ، حتى تكون فيه ثلاث خصال : لا يحتقر من دونه ، ولا يحسد من فوقه ، ولا يأخذ على العلم ثمناً .
وقالوا : رأس العلم الخوف [من] الله [تعالى] .
وقيل للشئى : أفتنى أيها العالم ؛ فقال : إنما العالم من اتقى الله .
وقال الحسن : يكون الرجل عالماً ولا يكون عابداً ، ويكون عابداً ولا يكون عاقلاً .

كلمات غير منسوبة
في معنى هذا
النص

الشيء في صفه
العالم
الحسن

وكان مسلم بن يسار^(١) عالماً عابداً عاقلاً .
وقالوا : ما قرين شيء إلى شيء أفضل من حِلْمٍ إلى عِلْمٍ ، ومن عَفْوٍ إلى قُدْرَةٍ .

سليمان بن بشار
كلمات غير
منسوبة أيضاً

وقالوا : من تمام آله العالم^(٢) أن يكون شديد الهيبه ، رزين للجلس ، وقوراً صنوناً ، بطلاً الالتفات ، قليل الإشارات ، ساكناً الحركات ، لا يصخب ولا يتغضب ، ولا يبهز^(٣) في كلامه ، ولا يمسح عُنُونَه^(٤) عند كلامه في كل حين ، فإن هذه كلها من آفات الهمي .
وقال الشاعر :

مَلَى بِهِزٍ وَالتَّفَاتِ وَسُطْقٍ وَمَسْحَةِ عُنُونٍ وَقَتْلِ الْأَصَابِعِ

ومدح خالد بن صفوان رجلاً ، قال : كان بديع اللُتْق ، جَزَلُ الْأَلْفَاظِ ،
(١) كنا في أكثر الأصول وتهذيب التهذيب . وفي : « سليمان بن بشار » .
وفي : « مسلم بن بشار » .

الحال بن
صفوان في
مدح رجل

(٢) كنا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « العلم » . وهو تحريف .
(٣) كنا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « يهم » .
(٤) التنون : الحية ، أو ما فضل منها بعد اللزتين .

٢٠

عربيّ اللسان ، قليلَ الحركات ، حسنَ الإشارات ، حُلُوّ الشامل ، كثيرُ
الطلاوة ، صَوْنًا وقُورًا ، بهنًا ^(١) الجرب ، ويُدَاوِي الدَّبر ^(٢) ، ويُقِلُّ ^(٣) الحز ،
ويُطَبِّقُ الفَصِيل ، لم يكن بالزَّمر ^(٤) للرُوءة ، ولا الهنْد للَنطق ، مَثْبوعًا غيرَ تابع .
• كأنه علم في رأسه ناز •

شعر لعبد الله
ابن المبارك في
مالك بن أنس

وقال عبدُ الله ^(٥) بن المبارك في مالك بن أنس رضى الله عنه :
يَأْتِي الجَوَابَ فَمَا يُرَاجِعُ هَيْبَةً فَالسَّائِلُونَ تَوَاسَسُوا الأَذْنَ
هَذَى الوَقَارِ وعِزُّ سُلْطَانِ الثَّقَى فهو الهَمِيمُ وليس ذا سُلْطَانِ ^(٦)
وقال عبدُ الله بن المبارك فيه أيضًا :

صَمَوْتُ إِذَا مَا الصَّمْتُ زَيْنَ أَهْلِهِ وَفَتَقْتُ أَبْكَارَ الكَلَامِ الخُسْمَ
وَعَى مَا وَعَى الْقُرْآنُ مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ وَسَيَّطَتْ ^(٧) لَهُ الآدَابُ بِاللَّحْمِ وَاللَّحْمِ

بين عبد الملك بن
مروان ورجل
عرف بالعلم

ودخل رجلٌ على عبد الملك بن مروان ، وكان لا يسأله عن شيءٍ إلا وجد
عنده منه علمًا ، فقال له : أأنتَ لك هذا ؟ قال : لم أمتنع قطُّ يا أميرَ المؤمنين
علمًا أفيدته ، ولم أحقر علمًا أسْتَفِيدَهُ ، وكنتُ إذا لقيت الرَّجُلَ أَخَذْتُ
منه وأعطيتُهُ .

٢٠٣
١

- (١) يَهْنَأُ : يَطْلُ بِالْمَنَاءِ (ككتاب) . وهو الفطران .
- (٢) الدبر (بالتحريك) : جمع دبرة ، وهي قرحة الفأية . والدبر (كفتح) : الذي
أصيب بها . وانظر الحاشية رقم ١ ص ١٣٦ من هذا الجزء .
- (٣) كَفَأَ فِي وَنَهَاةِ الأَرْبِ (ج ٧ ص ٩) واليان والتبيين (ج ١ ص ٨٢) . والذي
في : « ويحميد » والذي في سائر الأصول : « ويحد » . وهو تحريف . شبه
البيوم الموزن الذي يقل الكلام ويصيب نصوص السائر بالجزائر الرقيق الذي يقل
جز العلم ويصيب مفاسده .
- (٤) الزمر : القليل للرؤوة .
- (٥) في : « ابن الحياط » مكنى « عبد الله بن المبارك » .
- (٦) في هيون الأخبار (ج ٢ ص ٣٦) :
- (٧) هدى الثقي ومن سلطان الثقي فهو اللطاع وليس ذا سلطان
وقد جاء فيه هذان الجان غير منسوجين .

١٥

٢٠

٢٥

لبعضهم في
سيرة السلم
وقالوا : لو أن أهل العلم صانُوا عِلْمَهُمْ لَسَادُوا أهل الدنيا ؛ لكن وضموه
غير مَوْضِعِهِ فَصَغُرَ فِي حَقِّهِمُ أَهْلُ الدُّنْيَا .

حفظ العلم واستعماله

لبداقة بن مسعود
في الصل بالمسلم
مالك بن دينار
قال عبد الله بن مسعود : تَلَّوْا فَإِذَا عَلِمْتُمْ فَأَعْمَلُوا .
وقال مالك بن دينار : العالم إذا لم يعمل بعلمه زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقَلْبِ ،
كما يَزِلُّ اللَّاهُ عَنِ السَّمَا .
لبعضهم
للطائي
وقالوا : لولا التَّحَلُّ لَمْ يُطَلَّبِ الْعِلْمُ ، ولولا الْعِلْمُ لَمْ يُطَلَّبِ التَّحَلُّ .
وقال الطائي :

ولم يُحْمَدُوا مِنْ عَالِمٍ غَيْرِ عَامِلٍ ولم يُحْمَدُوا مِنْ عَامِلٍ غَيْرِ عَالِمٍ
لسر بن الخطاب
وقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : أيها الناس ، تَلَّوْا كَتَبَ اللَّهُ
تَعَرَّفُوا بِهِ ، وَعَمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ .

لبعضهم في
الكلمة الثامنة
وقالوا : الكلمة إذا خرجت من القلب وقست في القلب ، وإذا خرجت
من اللسان لم تُجَاوِزِ الْآذَانَ .

مالك
وَرَوَى زَيْدٌ عَنْ مَالِكٍ قَالَ : كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا [أَوْ مُسْتَمِعًا] ، وَإِيَّاكَ
وَالرَّابِئَةَ ^(١) فَإِنَّهَا تَهْلِكُ ، وَلَا تَكُونُ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ عَامِلًا ، وَلَا تَكُونَ مُؤْمِنًا
حَتَّى تَكُونَ تَقِيًّا .

في حفظ الحديث
أحاديث .
وقال أبو الحسن : كان [وكيع] بن الجراح يَسْتَحْفَظُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَةَ

وكان الشعبي والزُّهْرِيُّ يَقُولَانِ : مَا سَمِعْنَا حَدِيثًا قَطُّ وَسَأَلْنَا إِعَادَتَهُ .

(١) كنا في ١ . والكلمة عنها أيضا : والقي في سائر الأصول : « والثالثة » . ٢٠

رفع العلم وقولهم فيه

لعبد الله بن
مسعود

لنبي صلى الله
عليه وسلم
في قبض العلم

لمسألة بن عباس
على قبر زيد بن
ثابت

قال عبد الله بن مسعود : تَطَلَّوْا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ
مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُهُ بِقَبْضِ الْمُلْأَمَاءِ .

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، لما وُورِيَ زيد بن ثابت في
قبره : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى كَيْفَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ فَهَكَذَا يَقْبِضُ .

تحامل الجاهل على العالم

لنبي صلى الله عليه
وسلم في هذا
الياب
كلمات غير
مستورة

قال النبي صلى الله عليه وسلم : وَبِئْسَ لِمَالِمْ أَتَى مِنْ جَاهِلِهِ .

وقالوا : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُنْقِمَ عَالِمًا فَأَخْضِرْهُ جَاهِلًا .

وقالوا : لَا تُنَاطِرْ جَاهِلًا . ١٠

وقالوا : لَا تُنَاطِرْ جَاهِلًا وَلَا لَجُوجًا ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُ لِلْمُنَاطِرَةِ ذُرِيَّةً إِلَى التَّعَلُّمِ
بِغَيْرِ شُكْرٍ .

لنبي صلى الله عليه
وسلم في هذا
وغیره

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : اِرْحَمُوا غُرَبَاءَ دِينِكُمْ ، اِرْحَمُوا غَنِيَاءَ اِقْتَرِ ،
اِرْحَمُوا عَالِمًا ضَاعَ بَيْنَ جِهَالٍ .

بين كيسان
والخليل بن أحد

١٥ وجاء كيسان إلى الخليل بن أحد يسأله من شيء ، فَسَكَرَ فِيهِ الْخَلِيلُ
لِيُجِيبَهُ ، فَلَمَّا اسْتَفْتَحَ الْكَلَامَ ؛ قَالَ لَهُ : لَا أَدْرِي مَا تَقُولُ ؛ فَأَتَانَا
الْخَلِيلُ يَقُولُ :

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَّرْتَنِي أَوْ كُنْتَ أَجْهَلُ ^(١) مَا تَقُولُ عَذَّبْتُكَ
لَكِنْ جَعَلْتَ مَقَالَتِي فَعَذَّبْتَنِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَّبْتُكَ

شعر لحبيب في
مضى ماسبق

وقال حبيب :

وعاذل عذته في عذله
فَلَنْ أَىْ جَاهِلٍ مِنْ جَهْلِهِ
- مَا عَيْنَ النَّبُونِ مِثْلُ عَقْلِهِ
مَنْ لَكَ يَوْمًا بِأَخِيكَ كُلَّهُ

تبجيل العلماء وتعظيمهم

بين زيد بن ثابت
وعبد الله بن
عباس

الشَّعْبِيُّ قَالَ :

رَكِبَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بِرُكَابِهِ ، قَالَ : لَا تَفْعَلْ
يَا بْنَ عَمٍّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ : هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِمِثْلَانَا .
قَالَ زَيْدٌ : أَرِنِي يَدَكَ ، فَلَا أَخْرِجَ يَدَهُ قَبْلَهَا ، وَقَالَ : هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ
بِابْنِ عَمٍّ نَبِيَّنَا .

في الحديث ط
خُذْمَةُ الْعَالَمِ
لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ
فِي حَقِّ الْعَالَمِ

وقالوا : خِدْمَةُ الْعَالَمِ عِبَادَةٌ .

١٠

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ حَقَّ الْعَالَمُ عَلَيْكَ إِذَا أَنْتَبَهْتَ
أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ خَاصَّةً ، وَعَلَى الْقَوْمِ عَامَّةً ، وَتَجْلِسَ قُدَّامَهُ ، وَلَا تُشَرَّ (١) بِيَدِكَ ،
وَلَا تُفَرِّقَ بَيْنَيْنِكَ ، وَلَا تَقُلْ : قَالَ فَلَانٌ خِلَافَ قَوْلِكَ (٢) ، وَلَا تَأْخُذْ بِشُرُوبِهِ ،
وَلَا تُلْجُ عَلَيْهِ فِي السُّؤَالِ ، فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلَةِ الرُّطْبَةِ (٣) ، الَّتِي لَا يَزَالُ
يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ .

٢٠٤
١

١٥

وقالوا : إِذَا جَلَسْتَ إِلَى الْعَالَمِ فَسَلِّ تَقَهَّاءَ وَلَا تَسَلِّ تَسْتَكُفًا .

في أدب السؤال

(١) في بعض الأصول وعيون الأخبار : « وَلَا تُشِيرَ ... وَلَا تُفَرِّقَ ... وَلَا تَهْوَلْ »
بِالنَّسَبِ فِي جَمِيعِهَا عَلَى الطُّفْلِ .

(٢) في عيون الأخبار : « خِلَافًا لِقَوْلِهِ » .

(٣) في بعض الأصول : « الرُّبْطَةُ » - وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

٢٠

عويص المسائل

الأوزاعي عن عبد الله بن سعد^(١) عن الثناجي^(٢) عن معاوية بن أبي سفيان^(٣) النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن الأغلوطة : قال الأوزاعي : يعني صعب للمسائل^(٤).

وكان ابن سيرين إذا سُئل عن مسألة فيها أغلوطة ، قال للمسائل : أمسكها حتى تسأل عنها أخاك إبليس .

وسأل عمر^(٥) بن قيس مالك بن أنس عن محرم زرع نأى ثلث ، فلم يرد عليه شيئاً .

وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فقال : ما تقول في رجل^(٦) أمه عند رجل آخر ؟ فقال : يُمسك عنها . أراد عمر أن الرجل يموت وأمه عند رجل آخر ، وقول عليّ يُمسك عنها . يريد الزوج يُمسك عن أم الميت حتى تستبصر من طريق الليث .

وسأل رجل عمر^(٧) بن قيس عن الحصة يجدها الإنسان في توبه أوفى

(١) كذا في إعيون الأخبار . وافق في سائر الأصول : « سعيد » .
(٢) هو عبد الرحمن بن عتبة الصنابحي (يأه موحدة وماء بعد الألف) ، نسبة إلى صنابع ، من حمير . (انظر للمعارف لابن قتيبة) .

(٣) هذا التفسير لا يتناسب مع الحديث ، لأنه لا معنى لأن النبي صلى الله عليه وسلم عن صعب المسائل . والأوجه ما فسرها به الزعفراني إذ قال في الأساس : « وفي المسائل التي يناظر بها » . ويؤيد هذا الخبر التالي في جواب ابن سيرين والأخبار التي بعده .

(٤) كذا في سائر ما في . وهو عمر بن قيس السكي ، المعروف ببندل ، وكانت بينه وبين مالك مواقف . (انظر تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٤٩٠ - ٤٩٣) . والذي في الأصول هنا : « عمرو » .

(٥) في : « ابن رجل » .

(٦) كذا في . وافق في سائر الأصول : « عمرو » .

خَفَّه أَوْ فِي جَهَنَّمَ مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ ؟ قَالَ : أَرَمَ بِهَا ؛ قَالَ الرَّجُلُ : زَعَمُوا أَنَّهَا تَصِيحُ حَتَّى تُرَدَّ إِلَى الْمَسْجِدِ ؟ قَالَ : دَعَهَا تَصِيحُ حَتَّى يَنْشَقَّ خَلْقُهَا ؛ قَالَ الرَّجُلُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَلِمَا خَلَقَ ؟ قَالَ : فَنَ أَيْنَ تَصِيحُ ؟

وسأل رجلٌ مالكَ بنَ أنسٍ عن قوله تعالى : (الرَّجْمَنُ كُلُّ الْفَرَسِ أَسْتَوَى) كيف هذا الاستواء ؟ قال : الاستواء مَقُولٌ والكَيْفُ مَجْهُولٌ ، ولا أَظُنُّكَ إِلَّا • رجلٌ سَوَاءٌ .

بين مالك بن أنس
وسائل من
استواء الله على
الفرس

وروى مالكُ بنُ أنسٍ الحديثَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا استقيظ أحدُكم من نومه فلا يُدْخِلْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَ يَدُهُ . فقال له رجل : فكيف نَصْنَعُ فِي الْمِهْرَاسِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ — والمِهْرَاسُ : حَوْضُ مَكَّةَ الَّذِي يَتَوَضَّأُ النَّاسُ فِيهِ — قال : ١٠ مِنْ اللَّهِ الْعِلْمُ ، وَعَلَى الرَّسُولِ الْبَلَاغُ ، وَمَتَا التَّسْلِيمُ ، أَمَرُوا الْحَدِيثَ .

بين وبين سائل
آخر

وقيل لابن عباس رضي الله عنهما : ما تقول في رجل طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ عَدَدَ نَجُومِ السَّمَاءِ ؟ قال : يَكْفِيهِ مِنْهَا كَوْكَبُ الْجُوزَاءِ .

قول ابن عباس
في رجل أكثر
من الطلاق

وسئل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ؟ قال : أَيْنَ : تُوجِبُ التَّكَاثُرَ ، وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا مَكَانَ . ١٥

بين علي بن أبي
طالب وسائل
عن مكان الله

التصحيح

وذكر الأصمعيُّ رجلاً بالتَّصْحِيفِ ، قال : كَانَ يَسْمَعُ فِيمَا غَيْرَ مَا يَسْمَعُ ، وَيَكْتُبُ غَيْرَ مَا وَعَى ، وَيَقْرَأُ فِي الْكِتَابِ غَيْرَ مَا هُوَ فِيهِ .

للأصمعي في
رجل شهر
بالتصنيف

وذكر آخرُ رجلاً بالتَّصْحِيفِ ، قال : كَانَ إِذَا نَسَخَ الْكِتَابَ مَرَّتَيْنِ عَادَ سُرِّيَانِيَا .

لاخر في مثل
ذلك

طلب العلم لغير الله

قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا أُعطيَ الناسُ العلمُ ومُنِعوا العملُ^(١) ،
وتحاثوا بالأنس ، وتباغضوا بالقلوب ، وتقاطعوا في الأرحام ، لنهم الله فأصمتهم
وأعمى أبصارهم .

الذي صلى الله
عليه وسلم في
سنى هذا
العنوان

• وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بشرَّ الناس ؟ قالوا : بلى
يا رسول الله ؛ قال : العلماء إذا قسدوا .

وقال الفضيل بن عياض : كان العلماء ربيعَ الناس ، إذ رآهم المريضُ لم
يسره أن يكون صحيحاً ، وإذا نظر إليهم الفقيرُ لم يردَّ أن يكون غنياً ، [وقد
صاروا اليومَ فتنةً للناس] .

الفضل بن عياض
في العلماء

١٠ وقال عيسى بن مريم عليه السلام^(٢) : سيكون في آخر الزمان علماء
يُرْهَدُونَ في الدنيا ولا يُرْهَدُونَ ، وَيُرْغَبُونَ في الآخرة ولا يُرْغَبُونَ ، يَنْهَوْنَ
عن إتيان الزَّوْلاة ولا يَنْهَوْنَ ، يُفَرِّجُونَ الْأَغْنِيَاء ، وَيُعَمِّدُونَ الْفُقَرَاء ، وَيَتَّبِعُونَ
لِلْكِبَرَاء ، وَيَنْقَبِضُونَ عَنِ الْفُقَرَاء ، أولئك إخوانُ الشياطين وأعداءُ الرحمن .

عن عيسى عليه
السلام في علماء
السوء

١٥ وقال محمد بن واسع : لأنَّ تَطَلُّبَ الدنيا بأَقْبَحَ مما تَطَلُّبُ به الآخرةُ خيرٌ
من أن تَطَلِّبَها بأَحْسَنَ مما تَطَلِّبُ به الآخرةُ .

لمحمد بن واسع
في التَّزْيِينِ عن
الدنيا

وقال الحسن : الْعِلْمُ عِلَانٌ ، عِلْمٌ فِي الْقَلْبِ ، فَذَاكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ ، وَعِلْمٌ فِي
الْإِنْسَانِ ، فَذَاكَ حِجَّةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ .

الحسن في العلم
النافع

(١) كذا في أ ، ي . وادعى في سائر الأصول : « العلم » . ولا يستقيم به الكلام .

(٢) هذا الخبر والأخبار السبعة بعده جاءت في أكثر الأصول تحت العنوان الآتي :

« باب من أخبر العلماء والأدباء » ، وقد أئتمناه هنا عن أ ، ي لجرهما مع أخبار

هذا الباب الذي نحن بصدد .

(٣) في عيون الأخبار (ج ٢ ص ١٢٩) : « قال بني السلق » .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الزبانية لا تخرج إلى قبيهِ ولا إلى حلة القرآن إلا قالوا لم : إليكم عنا ، دُونكم عبدة الأوثان . فيشتكون إلى الله ، فيقول : ليس من علم كمن لم يعلم ^(١) .

الذي صلى الله عليه وسلم في منزلة حلة القرآن والفتهاء عند الله

وقال مالك بن دينار : من طلب العلم لنفسه فاقْلِيل منه يَكْفِيهِ ، ومن طلبه للناس فواجِبُ الناس كثيرة .

مالك بن دينار

وقال ابن شبرمة : ذهب العلم إلا عُثْرَات ^(٢) في أوعية سوء .

لابن شبرمة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من طلب العلم لأزْجِع دَخَلَ النارَ : من طلبه ليُباهى به العلماء ، ولِيُمارى به الشُّهُاء ، وَلِيَسْتَبِيلَ به وُجوه الناس إليه ، أَوْ لِيَأْخُذَ به من السلطان .

الذي صلى الله عليه وسلم فيما يَرْجى بطالب العلم في النار

وتكلم مالك بن دينار فأبْكَى أصحابه ، ثم افتقد مُصْحَفه ، فنظر إلى أصحابه وكلهم يَبْشِكِي ، فقال : وَيَحْكُم ! كلكم يَبْكِ ، فمن أخذ هذا المصحف ؟

يعني مالك بن دينار وأصحابه وقد فقد مصحفه

قال أحمد بن أبي الخوارزمي : قال لي أبو سليمان في طريق الحج : يا أحمد ، إن الله قال لموسى بن عمران : مرْ ظَلَمَةَ بنى إسرائيل أن لا يَذْكُرُونِي فإني لا أذكر من ذكركن منهم إلا بِلَعْنَةٍ حتى يَسْكُت . ويحك يا أحمد ! بَلَنْفَى أَنه من حجَّ بِمَالٍ من غير حِلَّة ثم لَبَّى قال الله تبارك وتعالى : لا لَبَيْكَ ولا سَعْدِيكَ حتى تَوَدَّى ما بيديك ، فما يؤمننا أن يُقال لنا ذلك .

ابن أحمد بن أبي الخوارزمي وأبي سليمان

(١) رواية هذا الحديث في ١ ، ي هنا : « إن الزبانية لأَسْرَعُ إلى فساق حلة القرآن منهم إلى عبدة الأوثان ، فيشتكون إلى الله ، فيقول : ليس من علم كمن لم يعلم » .
 (٢) وكنا نجاه فيما سيأتي من جميع الأصول عند الكلام على حلة القرآن .
 (٣) كذا في ١ . والفتريات : جمع غير (بشم التين وتشديد الباء الموحدة) . وهي البقية .
 والفتى في سائر الأصول : « غبارات » .

باب من أخبار العلماء والأدباء

أُمِّي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْخُشَنِي^(١) ، أَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
سُئِلَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ وَاللَّهِ خَيْرًا كُلَّهُ مَعَ الْحِدَّةِ الَّتِي
كَانَتْ فِيهِ . قَالُوا : فَأَخْبِرْنَا عَنْ عَمْرِو رَضَوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ . قَالَ : كَانَ وَاللَّهِ كَالطَّيْرِ
الْحَذِرِ الَّذِي نُسِبَ فَخٌّ لَهُ فَهُوَ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ . قَالُوا : فَأَخْبِرْنَا عَنْ عُمَانَ رَضَوَانُ
اللَّهِ عَلَيْهِ . قَالَ : كَانَ وَاللَّهِ صَوَامًا قَوَامًا . قَالُوا : فَأَخْبِرْنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضَوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ . قَالَ : كَانَ وَاللَّهِ مِنْ حَوَى عِلْمًا وَحِلْمًا ، حَسَبَكَ مِنْ رَجُلٍ
أَعَزَّتْهُ سَابِقَتُهُ وَقَدَّمَتْهُ قَرَابَتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَلَّمَا أَثَرُفَ
عَلَى شَيْءٍ إِلَّا نَالَهُ . قَالُوا : يَقَالُ إِنَّهُ كَانَ مَعْدُودًا^(٢) ؛ قَالَ : أَتَمَّ تَقْوِيلُهُ .

وَذَكَرُوا أَنَّ رَجُلًا أَتَى الْحَسَنَ ، قَالَ : أَبَا سَعِيدٍ ، إِنَّهُمْ يَرْحَمُونَ أَنَّكَ
تُبْغِضُ عَلِيًّا ، فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
سَهْمًا صَائِبًا مِنْ سَرَامِي اللَّهِ عَلَى عَدُوِّهِ ، وَرِزْقًا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَذَا فَضْلُهَا ،
وَذَا قَرَابَةُ قَرِيبَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَكُنْ بِالنُّثْمَةِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ ،
وَلَا بِالتَّلَوُّةِ فِي حَقِّ اللَّهِ ، وَلَا بِالسَّرُوفَةِ لِمَالِ اللَّهِ ، أُعْطِيَ الْقُرْآنَ عِزَانُهُ فَهَازَ مِنْهُ
بِرِيَاضِ مُوقِفَةٍ ، وَأَعْلَامِ بَيِّنَةٍ ، ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَا لِكُلِّ^(٣) .

(١) كَذَا فِي أ ، ي وَالْأَسْبَابِ لِسَعْدَانَ وَبَنِيهِ الرِّوَاةِ السِّيَوطِي . وَاقْتَى فِي سَائِرِ
الْأَسْوَاحِ : « الْحَسَنِي » . وَهُوَ تَصْغِيرُ .

(٢) كَذَا فِي أ ، ي وَالْيَانِ وَالْتَبِينِ (ج ٣ ص ١٣٥) . وَاقْتَى فِي سَائِرِ الْأَسْوَاحِ :
« مَجْدُودًا » بِالْجِمِّ . وَالْمَجْدُ فِي الْيَانِ يَخْتَلِفُ عَنْهُ هُنَا فِي كَثِيرٍ مِنْ أَلْفَاظِهِ وَعِبَارَاتِهِ
فَارْجِعْ إِلَيْهِ .

(٣) ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْأَمْثَالِ (ج ٣ ص ١٩٤) وَالْيَانِ وَالْتَبِينِ (ج ٢ ص ٥٤)
مَعَ اخْتِلَافٍ فِي أَلْفَاظِهِ . فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا .

الحسن البصري
في وصف علي بن
أبي طالب

٢٠٥
١
٥

٢٠

- خالد بن صفوان
في وصف الحسن
البصري
- وسئل خالد بن صفوان عن الحسن البصري ، قال : كان أشبه الناس
علانيةً بسريّة ، وسريّةً بعلانية ، وآخذ الناس لنفسه بما يأمر به غيره . [ياله] من
رجل استغنى عما في أيدي الناس من دنياهم ، واحتاجوا إلى ما في يديهم من دينهم .
- بين عمرو بن
الزبير وعبد الملك
ابن مروان
- ودخل عمرو بن الزبير بستانا لعبد الملك بن مروان ، فقال عمرو : ما أحسن
هذا البستان ! فقال له عبد الملك : أنت والله أحسن منه ، إن هذا يؤتى أكله .
- كل عام ، وأنت تؤتي أكلك كل يوم .
- محمد بن شهاب
ابن يثرب وعبد الملك
- وقال محمد بن شهاب الزهري : دخلت على عبد الملك بن مروان في رجال
من أهل المدينة ، قرأتني أحدثهم سنا ، فقال : من أنت ؟ فالتصبت إليه ،
ففرقي ؟ فقال : لقد كان أبوك وعمك تفاقين في فتنة ابن الزبير ؛ قلت :
يا أمير المؤمنين ، مثلك إذا عفا لم يمُد ، وإذا صفع لم يثرب ؛ قال لي : أين
نشأت ؟ قلت : بالمدينة ؛ قال : عند من طابت ؟ قلت : عند ابن يسار وقبيصة^(١)
ابن ذؤيب وسعيد بن المسيب ؛ قال لي : وأين كنت من عمرو بن الزبير ؟ فانه
بحر لا تُكدره الدلاء .
- كلمة الحسن
البصري في
الصحابة
- وذكر الصحابة عند الحسن البصري ، قال : رحمهم الله ، شهدوا
وغيبنا ، وعلموا وجهلنا ، فاجتمعوا عليه اتبعنا ، وما اختلفوا فيه وقفنا .
- لاين الهدي في
شعبة وسفيان
وابن المبارك
- وقال جعفر بن سليمان : سمعت عبد الرحمن بن مهاد يقول : ما رأيت أحدا
أقش من شعبة ، ولا أعبد من سفيان ، ولا أحفظ من ابن المبارك .

٢٠٦
١

(١) كذا فيا سبق من هذا الجزء (ص ١٤٤) . وهو قبيصة بن ذؤيب بن حنبل
الجزاعي أبو سعيد ، من أخذ عنهم الزهري . والقي في الأصول هنا : « ابن أبي
ذؤيب » . والمعروف أن ابن أبي ذؤيب عبد الرحمن بن النيرة من أخفوا
عن الزهري لا من أخذ الزهري عنهم . (انظر تهذيب التهذيب (ج ٨ ص ٣٤٦ ،
ج ٩ ص ٣٠٣) .

وقال : ما رأيتُ مثلَ ثلاثة : عطاء بن أبي رباح بمكة ، ومحمد^(١) بن سيرين بالعراق ، ورجاء بن حيوة بالشام .

وقيل لأهل مكة : كيف كان عطاء بن أبي رباح فيكم ؟ فقالوا : كان مثل الباقية التي لا يُعرف فضلها حتى تُفقد .

• وكان عطاء بن أبي رباح أسود أعور أظلس أشل أعرج ثم عُمي ، وأُثمَّه سوداء تُسمَّى بركة .

وكان الأحنف بن قيس : أعور أعرج ، ولكنه إذا تكلم جلا عن نفسه . وقال الشعبي : لولا أني زوحت في الرِّحم ما ظمت لأحد معي قائمة ، وكان تَوَامًا .

١٠ وقيل لطاووس : هذا فتادة يُريد أن يأتيك ، قال : لئن جاء لأقومن ؛ قيل إنه قتيه ؛ قال : ابليس أفتنه منه ؛ قال : (رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي) .

وقال الشعبي : القضاة أربعة : عمر وعلي وعبد الله وأبو موسى .

وقال الحسن : ثلاثة يحبُّوا النبي صلى الله عليه وسلم ، الابنُ والأب والجد^(٢) : عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة ، وممن بن يزيد بن الأخنس الشلمي .

١٥ وكان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قتيهاً شاعراً ، وكان أحد السبعة من قُهاء المدينة .

وقال الزهري : كنت إذا لقيت عبيد الله بن عبد الله ، فكأنما أُفجِّر به بحراً .

وقال عمر بن عبد العزيز : ودِدْتُ لو أنَّ لي مجلساً من عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود لم يفتني .

٢٠ (١) كذا في أ ، ي . وزيد في سائر الأصول : « وطاووس » قبل « ومحمد » .

ولا تنظم البيارة بهذه الزيادة .

(٢) الابن وما عطف عليه ، بدل من قوله ثلاثة .

وله أيضاً في عطاء
وابن سيرين
ورجاء

لأهل مكة في
عطاء بن أبي رباح
وشيء عنه

شيء عن الأحنف
ابن قيس
الشعبي نصف
نفسه

لطاووس في
فتادة

الشعبي في القضاة

الحسن فيمن
حبوا النبي ابنا
وأبا وجدا

شيء عن عبيد الله
ابن عبد الله بن
عتبة

الزهري عنه

وليس بن
عبد العزيز

وَلَقِيَهُ سَعِيدُ بْنُ السُّيَّبِ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ التَّقِيهِ الشَّاعِرُ ^(١) ؟ قَالَ : لَا بَدَ
لِلْمَعْدُورِ أَنْ يَنْقُثَ .

بن عبد الله بن
وسعيد بن
السبيح

وَكَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَبَلَّغَهُ عَنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ :

شعر ابن عتبة
إلى عمر بن
عبد العزيز في
شيء يكرهه منه

أَبَا حَفْصٍ أَتَانِي عَنْكَ قَوْلٌ قَطَعْتُ بِهِ وَضَاقُ بِهِ جَوَابُ ،
أَبَا حَفْصٍ فَلَا أَذْرَى أَرْغَمِي تُرِيدُ بِمَا تَعَاوَلُ أُمَّ عِتَابِي .
فَإِنَّ تَكَ عَاتِبًا تَنْتَقِبُ وَإِلَّا فَمَا عَوْدِي إِذَا يَوَارِعُ غَابُ
وَقَدْ فَارَقْتُ أَعْظَمَ مِنْكَ رُزْءًا وَوَارِثُ الْأَحِبَّةِ فِي التَّرَابِ
وَقَدْ عَزَّوْا عَلَيَّ وَأَسْلَمَوْنِي مَعًا فَلَبَسْتُ بِمَدْمُ ثِيَابِي
وَكَانَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَبُو هَاشِمٍ عَلَمًا كَثِيرَ الدَّرَاسَةِ لِلْكِتَابِ

خالد بن يزيد بن
معاوية وشي
من شعره

١٠ وربما قال الشعر ، ومن قوله :

هَلْ أَنْتَ مُنْتَفِعٌ بِمَا حَكَ مَرَّةً وَالْعِلْمُ نَافِعٌ
وَمِنْ الشَّيْرِ عَلَيْكَ بِالسُّرْأَى لِلْسُّدِّ أَنْتَ سَامِعُ
لِلْمَوْتِ حَوْضٌ لَا تَحَا لَهَ فِيهِ كُلُّ الصَّلَاقِ شَارِعُ
وَمِنْ الثَّقَى فَازَّرَعُ فَإِنَّكَ حَاصِدٌ مَا أَنْتَ زَارِعُ

١٥ وقال عمر بن عبد العزيز : مَا وَلَدْتُ أُمِّيَةَ مِثْلَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، مَا أَسْتَقْنِي
عِثَانٌ وَلَا غَيْرَهُ .

لعمرو بن
عبد العزيز في
خالد بن يزيد

وَكَانَ الْحَسَنُ فِي جِنَازَةِ فِيهَا نَوَاحٍ ، وَمَعَهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ^(٢) ، فَهَمَّ سَعِيدُ
بِالْإِنْصِرَافِ ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ : إِنْ كُنْتَ كَلِمًا رَأَيْتَ قَبِيحًا تَرَكْتَ لَهُ حَسَنًا
أَسْرَعَ ذَلِكَ فِي دِينِكَ .

بين الحسن وابن
جبير وقد م
بالانصراف عن
جنازة

(١) في البيان والتبيين (ج ٢ ص ٤٨) : « وقيل لسعيد بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود : أهول الشعر مع النك والفضل والفق » .

(٢) في البيان والتبيين (ج ٢ ص ٣٩) : « ومه رجل » مكان قوله « ومه سعيد
ابن جبير » .

وعن عيسى بن إسماعيل عن ابن عائشة عن ابن المبارك قال : عَلَّمَنِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ اختصار الحديث .

وقال الأصمعي : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : دخلتُ للدينة فإذا للمالك حَلَقَةٌ وإذا نافع قد مات قبل ذلك بسنة ، وذلك سنة تَمَاتَى حَشْرَةٌ ومائة .

وقال أبو الحسن بن محمد : ما خلقَ الله أحداً كان أعرفَ بالحديث من يحيى ابن مَعِينٍ ، كان يُؤْتَى بالأحاديث قد خلطت وقُلبت ، فيقول : هذا الحديثُ لهذا وهذا لهذا ، فيكون كما قال .

وقال شريك : إني لأسمع الكلمة فينتهر لها لَوْثِي .

وقال ابن المبارك : كلُّ من ذُكِرَ لى عنه وجدته دون ما ذُكِرَ إلا حَيَّوَةً ابن شُرَيْحٍ وأبا عَوْنٍ ^(١) .

وكان حَيَّوَةُ بن شُرَيْحٍ يَقَعِدُ للناس ، فتقول له أمه : قُمْ يَا حَيَّوَةُ أَلْقِ الشَّعِيرَ للذَّجَاجِ ، فيقوم .

وقال أبو الحسن : سمع سليمان التيمي من سُفْيَانِ الثَّوْرِيِّ ثَلَاثَةَ آلَافٍ حديث .

وكان يحيى بن الجمان يذهب بابنه داودَ كلَّ مذهب ، فقال له يوماً : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم كان عبدُ الله ^(٢) ، ثم كان علقمة ، ثم كان إبراهيم ، ثم كان منصور ، ثم كان سفيان ، ثم كان وَكِيعٌ ، قم يا داود : يعني أنه أهلٌ للإمامة . ومات داود سنة أربع ومائتين .

وقال الحسن ^(٣) : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : أَسْرَأَ الْحَاجَّاجُ أَنْ لَا يَوْمُ بِالْكَوْفَةِ إِلَّا عَرَبِيٌّ .

(١) في أ : « ابن عون » . وكلاماً صواب . فهو عبد الله بن عون بن أربطان المزني

أبو عون . (انظر تهذيب التهذيب) .

(٢) حقه البشارة « ثم كان عبد الله » ساقطة في أ .

(٣) في أ ، ي : « أبو الحسن » .

لابن المبارك في
سفیان الثوری

مالك بدموت
نافع

لأبي الحسن في
يحيى بن معين

لمريك يصف
نفسه
لابن المبارك في
حيوة وأبي عون

ما سمعه سليمان
ابن التيمي عن
سفیان الثوری
من الأحاديث
يحيى بن الجمان
وابنه داود

قصة لبي بن
وثاب في إمامته
لقومه

وكان يحيى بن وثاب يَوْمَ قَوْمِهِ بَنَى أَسَدَ ، وَهُوَ مَوْتَى لَمْ ؛ قَالُوا : اعْتَزِلْ ؛
قَالَ : لَيْسَ عَنِّي مِثْلِي هَـ ، أَنَا لَاحِقٌ بِالتَّوْبِ . فَأَبْرَأَ ، فَأَتَى الْحِجَابَ قَرَأَ ؛
قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : يَحْيَى بْنُ وَثَابٍ ؛ قَالَ : مَا لَهُ ؛ قَالُوا : أَسْرَتُ أَنْ لَا يَوْمَ
إِلَّا عَرَبِيَّ فَتَحَاهُ قَوْمُهُ ؛ قَالَ : لَيْسَ عَنِّي مِثْلُ هَذَا نَهَيْتُ ، يُصَلِّيَ بِهِمْ . قَالَ :
فَصَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ وَالظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالشَّاءَ ، ثُمَّ قَالَ : اطْلُبُوا إِمَامًا
غَيْرِي ، إِنَّمَا أُرِدْتُ أَنْ لَا تَسْتَدْلُونِي ، فَأَمَّا إِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيَّ ، فَأَنَا أَوْثَمُكُمْ ؟
لَا وَلَا كِرَامَةً .

بين يحيى بن
اليمان وقومه
وقد كرموا
إمامته

وَقَالَ الْحَسَنُ^(١) : كَانَ يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ يُصَلِّيُ بِقَوْمِهِ ، فَتَمَصَّبَ عَلَيْهِ قَوْمٌ
مِنْهُمْ ، قَالُوا : لَا تُصَلِّ بِنَا ، لَا تَرْضَاكَ ، إِنْ تَقَدَّمْتَ نَحْنُ نَكُونُكَ . جَاءَ بِالسَّيْفِ
فَسَلَّ مِنْهُ أَرْبَعُ أَصَابِحَ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي الْحِرَابِ ، وَقَالَ : لَا يَذْنُو مِنِّي أَحَدٌ إِلَّا مَلَأْتُ
السَّيْفَ مِنْهُ ؛ قَالُوا : بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ شَرِيكَ ؛ قَدَّمُوهُ إِلَى شَرِيكَ قَالُوا : إِنْ
هَذَا كَانَ يُصَلِّي بِنَا وَكَرِهْنَاهُ ؛ قَالَ لَمْ شَرِيكَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالُوا : يَحْيَى بْنُ
الْيَمَانِ ؛ قَالَ : يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ ، وَهَلْ بِالْكُوفَةِ أَحَدٌ يُشَبِّهُ يَحْيَى ؛ لَا يُصَلِّي بِكُمْ غَيْرُهُ .
فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، قَالَ لِابْنِهِ دَاوُدَ : يَا بُنَيَّ ، كَادَ دِينِي يَنْهَبُ مَعَهُ هَؤُلَاءِ ،
فَإِنْ اضْطَرُّوا إِلَيْكَ بِسِلَى فَلَا تُصَلِّ بِهِمْ .

شيء عن وفاة
يحيى بن اليمان

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ : تَزَوَّجْتُ أُمَ دَاوُدَ وَمَا كَانَ عِنْدِي لَيْلَةٌ إِلَّا
بَطْيْنَةٍ ، أَكَلْتُ أَنَا نِصْفَهَا وَهِيَ نِصْفَهَا ، وَوَلَدَتْ دَاوُدَ ، فَمَا كَانَ عِنْدَنَا شَيْءٌ
نَلْقَهُ فِيهِ ، فَاشْتَرَيْتُ لَهُ كِسْوَةً بِحَبِيبَتَيْنِ ، فَلَقَفْنَاهُ فِيهَا .

شيء عن علي
وابن مسعود
وصف عبد الله
لروح

وَقَالَ الْحَسَنُ^(٢) بَنَ مُحَمَّدٍ : كَانَ لِمَلِيٍّ صَفِيرَتَانِ ، وَلِابْنِ مَسْعُودٍ صَفِيرَتَانِ .
وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَرَوَانَ رَوْحًا^(٣) ، قَالَ : مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مَا أُعْطِيَ أَبُو زُرْعَةَ ،

(١) ق ١ ، ي : « أبو الحسن » .

(٢) هو روح بن زنياع وزير عبد الملك بن مروان ، ويكنى أبا زُرْعَةَ .

أُعْطِيَ قَبْلَهُ الْحَبَازَ ، وَدَهَاءَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَطَاعَةَ أَهْلِ الشَّامِ .

وَرَوَى أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ كَانَ يَذْكُرُ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ، فَيَقُولُ :
وَاللَّهِ مَا اقْتَتَلُوا إِلَّا عَلَى التَّزْيِيدِ الْأَعْمَرِ^(١) .

• ذَكَرَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ فِي الْكَامِلِ ، [ثُمَّ] قَالَ : فَأَمَّا أَبُو سَمِيدٍ الْحَسَنُ
الْبَصْرِيُّ فَإِنَّهُ كَانَ يُنْكِرُ الْحُكُومَةَ وَلَا يَرَى رَأْيَهُمْ^(٢) ، وَكَانَ إِذَا جَلَسَ
فَتَمَكَّنَ^(٣) فِي مَجْلِسِهِ ذَكَرَ عُثْمَانَ ، فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، وَلَمْ يَنْتَهَ ثَلَاثًا] وَيَقُولُ :
لَوْلَمْ نَلْعَنِهِمْ لَلْعَنَّا^(٤) ؟ ثُمَّ يَذْكُرُ عَلِيًّا فَيَقُولُ : لَمْ يَزَلْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ مُطْفَرًا مُؤِيدًا بِالنِّمَةِ حَتَّى حَكَّمَ ، ثُمَّ يَقُولُ : وَلَمْ نَحْكَمْ^(٥) وَالْحَقُّ مَعَكَ ؟
أَلَا تَتَضَعَى قُدَمَا لَا أَبَاكَ .

١٠ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَإِنْ كَانَ فِيهَا جَوَاءٌ ، فَإِنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَأْتِي بِهَا عَلَى مَعْنَى^(٦)
الْتِدَحْ ، فَيَقُولُ : انْظُرْ فِي أَمْرِ وَعَيْتِكَ لَا أَبَاكَ [وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ]^(٧) .
وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ :

رَبِّ السَّيَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ قَدْ كُنْتَ تَسْتَقِينَا فَ^(٨) بَدَا لَكَ
أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّبِيَّ لَا أَبَا لَكَ

١٥ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوَّازِيِّ : قُلْتُ لِسُفْيَانَ : بَلَغْنِي فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
« إِلَّا مَنْ أَمَّنَ أَمَّنَ اللَّهُ بِقَلْبِهِ سَلِيمٌ » أَنَّهُ الَّذِي يَبْلُغُ اللَّهَ وَلَيْسَ فِي قَلْبِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ .

(١) الْأَعْمَرُ : الْأَبْنَى ، يَرِيدُ التَّزْيِيدَ لِلتَّحْلِيلِ بِالْإِدَامِ .
(٢) كَذَا فِي السُّكُلِ . وَالْقِيَاسُ فِي الْأَصُولِ : « عَلَى عَلِيٍّ » مَكَانَ قَوْلِهِ « وَلَا يَرَى رَأْيَهُمْ » .
(٣) فِي الْأَصُولِ : « مَتَكَّنًا » . وَمَا أُبْتِغَاءَ مِنَ السُّكُلِ .
(٤) التَّكَلُّفُ مِنَ السُّكُلِ .

٢٠ (٥) فِي السُّكُلِ : « لَمْ يَزَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَحِمَةِ اللَّهِ يَحْرِفُهُ التَّصَرُّ وَيُسَاعِدُهُ الظَّفَرُ
حَتَّى حَكَّمَ ، فَلَمْ نَحْكَمْ » .

(٦) كَذَا فِي ي . وَفِي أ : « عَلَى لِلدَّحْ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَلَى طَبَقٍ لِلدَّحْ » .

(٧) كَذَا فِي السُّكُلِ وَلِأَنَّ الْعَرَبَ « مَادَّةُ أَبِي » . وَالْقِيَاسُ فِي الْأَصُولِ : « نَقَدَ » .

وَقَدْ وَرَدَ هَذَا التَّصَرُّ فِي السَّانِ بِإِسْكَانِ الْكَافِ مُشِيدًا .

رَأَى مَالِكَ بْنَ
أَنَسٍ فَيَاكُنُ بَيْنَ
عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ
وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ
لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ
فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ

بَيْنَ ابْنِ أَبِي
الْحَوَّازِيِّ
وَسُفْيَانَ

٢٠٨
١

قال : فبكى وقال : ما سمعت منذ ثلاثين سنة أحسن من هذا .

وقال ابن المبارك : كنت مع محمد بن النضر الحارثي في سفينة ، قلت : بأي شيء أستخرج منه الكلام ؟ قلت : ما تقول في الصوم في السفر ؟ قال : إنما هي المبادرة بإبن أخي . فجاءني والله بفتيا غير فتيا إبراهيم والشامي .

ابن ابن المبارك
ومحمد بن النضر

• وقال الفضيل بن عياض :

ابن محمد بن واسع
ومالك بن دينار

اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار في مجلس بالبصرة ، قال مالك بن دينار : ما هو إلا طاعة الله أو النار ؛ فقال محمد بن واسع لمن كان عنده : كنتا تقول : ما هو إلا عفو الله أو النار . قال مالك بن دينار : إنه ليُجبني أن تكون للإنسان عيشة قدر ما يقوته . فقال محمد بن واسع : ما هو إلا كما تقول ^(١) :

وليس يُجبني أن يصبح الرجل وليس له غداء ، ويُسمى وليس له عشاء ، وهو مع ذلك راضٍ عن الله عز وجل . فقال مالك : ما أخونني إلى أن يعطيني مثلك .

وكان يجلس إلى سفيان فتي كثير الفكرة ، طويل الإطراق ، فأراد سفيان أن يحركه ليسمع كلامه ، فقال : يا فتى ، إن من كان قبلنا سرًا على خيل عتاق وبقينا على سمير ذرة . قال : يا أبا عبد الله ، إن كنا على الطريق فما أسرع لحوقنا بالقوم .

ابن سفيان وفتي
كان يجلس إليه

١٥

الأصمعي عن شعبة قال : ما أحدثكم عن أحدٍ من تعرفون ، ومن لا تعرفون ، إلا وأيوب ويونس وابن عوف [وسليمان] خيرٌ منهم .

شهادة الأصمعي
لأيوب ويونس
وابن عوف
وسليمان

(١) ما هو إلا كما تقول ، أي ما كان لك هذا إلا شبه لقولك « ليس يجيني ... الخ » .

يريد أن قوله قبل « إنه ليجبني ... الخ » يفهم منه أنه ليس يجيني ... الخ وأنتي

في حلية الأولياء في ترجمة محمد بن واسع (ج ٢ ص ٣٤٩) قال : « ... اجتمع

مالك بن دينار ومحمد بن واسع . قال مالك : إن لأفبط رجلا معه دينه له

قوام من عيش راضٍ عن ربه عز وجل . فقال محمد بن واسع : إن لأفبط رجلا

معه دينه ليس معه شيء من الدنيا راضٍ عن ربه . قال : فانصرف القوم وم يرون

أن محمدًا أقوى الرجلين » . وللمنى على الروايين صحيح .

٢٠

قال الأصمعي : وحدثنى سلام بن أبي مطيع^(١) ؛ قال : أيوب أقتهم ، وسليمان التيمي أعبدهم ، ويونس أشدهم [زهداً]^(٢) عند القرام ، وابن عوف أحببهم لنفسه في الكلام .

٥ . [الأصمعي قال : حدثنا نافع بن أبي نعيم عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ربيعة بن أبي مبد الرحمن في تعجيل التواتر قال : ألف عن ألف خير من واحد عن واحد ، « فلان عن فلان » ينتزع السنة من أيديكم]^(٣) .

وكان إبراهيم النخعي في طريق فلقية الأعمش فأنصرف معه ، فقال له : يا إبراهيم ، إن الناس إذا رأونا قالوا : أعمش وأعمش ؛ قال : وما عليك أن يأتوا وتؤجر ؛ قال : وما عليك أن يستلموا وتسلم^(٤) .

١٠ . ورؤي سفيان الثوري عن واصل الأحب قال : قلت لإبراهيم : إن سعيد ابن جبير يقول : « كل امرأة أزوجها طالق » ليس بشيء^(٥) . فقال له إبراهيم : قل له ينفع أسته في الماء البارد . قال : قلت لسعيد ما أمرني به ؛ فقال : قل له : إذا مررت بوادي النوكي فاحلل به .

وقال محمد بن سناذير^(٦) :

١٥ . ومن يتخير الوصاة فإن عندي وصاة للكحول وللشباب

(١) كذا في أ ، ي وتاريخ الطبري . وأتى في سائر الأصول : « سلام بن مطيع » .
(٢) هذه الكلمة أو ما في معناها يختصها السياق . وقد ذكر القمي في التذكرة والسفلاتي في تهذيب التهذيب في ترجمة يونس بن عبيد هنا أخباراً تدل على زهده في المال .

٢٠ . يشير إلى أن التواتر في الرواية خير من قلته ، وأن رواية الأحاد مضية للسنة .
(٤) ورد هذا الخبر في البيان والتبيين (ج ٢ ص ٢٨) . وهو يختلف عنه هنا في بعض ألفاظه .

(٥) كذا في أكثر الأصول . وليس يعني ، أي لا تطلق به زوجته التي سيتزوجها .
وأتى في ي : « مني » . وهو محريف .

٢٥ (٦) في شرح الفلوس (مادة نكر) : « ابن سناذير أفتتح ممنوع من الصرف ، ويضم =

ريبة بن أبي
مبد الرحمن في
تعجيل التواتر

بين إبراهيم
النخعي والأعمش

بين إبراهيم
النخعي وسعيد
ابن جبير

شعر لابن سناذير
في بعض العلماء

خُذُوا عَنْ مَالِكٍ وَعَنْ ابْنِ عَوْنٍ وَلَا تَرَوْوَا أَحَادِيثَ ابْنِ دَابَّ^(١)
وقال آخر :

لاخر في حداد
ابن زيد

أَيُّهَا الطَّالِبُ عَلِمَا أَيْتَ حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ
فَاقْتَبَسَ حِلْمًا وَعِلْمًا ثُمَّ قَيَّدَهُ بِمَقِيدِ

وقيل لأبي نواس : قد يشوا في^(٢) أبي عبيدة والأصمعي ليجعوا بينهما ،
قال : أما أبو عبيدة فإن مكنونه من سفره قرأ عليهم أساطير الأولين ، وأما
الأصمعي فثبيل في قصص يطربهم يصغیره .

لأبي نواس في
أبي عبيدة
والأصمعي

وذكروا عند التصور محمد بن إسحاق وعيسى بن دأب ، قال : أما ابنُ
إسحاق فأعلم الناس بالسيرة ، وأما ابنُ دأب فإذا أخرجه عن داحس والغبراء
لم يحسن شيئاً .

للمصور في ابن
إسحاق وابن
دأب

١٠

وقال للأمين رحمه الله تعالى : مَنْ أَرَادَ لَهْوَاً بِلَا حَرْجٍ ، فَلْيَسْمَعْ كَلَامَ
الْحَسَنِ الطَّالِبِيِّ .

للأمين في كلام
الحسن الطالبي

وسئل المتأني عن الحسن الطالبي فقال : إِنَّ جَلِيسَهُ لَطِيبٌ عَشْرَةَ
لَأَطْرَبُ مِنَ الْإِبِلِ عَلَى الْحُدَا ، وَمَنْ الثَّيْلُ عَلَى الثِّغَاءِ .

للتأني فيه أيضا

١٥ = فيصرف قال الجوهري : هو محمد بن منذر ، شاعر بصري ، له فتح الميرته
لم يصره ويقول : إنه جمع منذر ، لأنه محمد بن النضر بن النضر بن النضر . ومن
ضمه صرفه . وقى مجيب البلدان لياقوت : (ج ٤ ص ٦٤٤ طبعه ليون) :
« ذكر المبرد أن محمد بن منذر الشاعر كان إذا قيل له : ابن منذر ، (بفتح الميم)
ينضب ويقول : أمانذر الكبير أم منذر الصغرى ، وما كورتان من كور
الأحواز . هو منذر ، على وزن مفاعل ، من نادر نادر فهو منذر ، مثل ضارب
فهو مضارب » . وساق أبو الفرج في الأغاني خبراً قريباً من هذا في ضبط اسمه . وقد
انقصر القمحي في كتابه للشبه على الضم .

(١) ابن داب الذي يقصده الشاعر ، هو عيسى بن زيد ، وكان يرضع الحديث بالدينة .
(انظر تهذيب التهذيب) .

٢٥

(٢) في ، أي في طلب .

قولهم في حملة القرآن

وقال رجلٌ لإبراهيمَ النَّخَعِيّ: إِنِّي أَخَذْتُ الْقُرْآنَ كُلَّ ثَلَاثٍ ؛ قَالَ : لَيْتَكَ تَخْتِمُهُ كُلَّ ذَلَايَيْنِ وَتَذَرِي أَيْ شَيْءَ قَرَأَ .

٢٠٩
١ وقال الحارثُ الأَعُورُ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ خَبَرٌ مَا قَبْلَكُمْ وَنَبَأٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ ، هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ ، هُوَ الَّذِي لَا تَرْفَعُ بِهِ الْأَهْوَاءَ ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الشُّلَاءُ ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ ، وَلَا تَنْفَضِي عَجَائِبُهُ ، هُوَ الَّذِي مَنْ رَكَهُ مِنْ جَبَلٍ قَسَمَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ اجْتَنَى الْهَدْيَ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْتَحِينَ ، وَاللَّهُ أَكْرَمُ الْعَظِيمِ ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، خُذْهَا إِلَيْكَ يَا أَعُورُ .

١٠ وقيل للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَجَلْ عَلَيْكَ الشَّيْبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ شَيْبَتَنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا .

وقال عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْعُودٍ : الْحَوَامِشُ ^(١) دِيْبَاجُ الْقُرْآنِ .
وقال : إِذَا رَمَتَ ^(٢) رَمَتُ فِي رِيَاضٍ دَمِيَّةٍ أَنَا تُقِّ فِيهِمْ .

١٥ وقالت عائشةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : كَانَتْ تَنْزِلُ عَلَيْنَا الْآيَةُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحْفَظُ حِلَالُهَا وَخَرَامُهَا ، وَأَمْرُهَا وَزَجْرُهَا ، قَبْلَ أَنْ تَنْحَطَّهَا ^(٣) .

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ يَتَفَرَّدُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ

(١) فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ (ج ٢ ص ١٣٢) : « حَم » .

(٢) فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ وَالتَّهْيَاةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ (مَادَّةُ أَتَى) : « وَهَتْ » وَفِي التَّهْيَاةِ (مَادَّةُ

دَمَتْ) : « قَرَأَتْ » .

(٣) كَذَا فِي ١ ، ي . وَاقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَلَا » مَكَانَ قَوْلِهِ : قَبْلَ أَنْ .

بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ
النَّخَعِيِّ وَهَارِي
لِلْقُرْآنِ

لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
فَضْلِ الْقُرْآنِ

لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
سُورَةِ هُودٍ
وَأَخَوَاتِهَا
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ فِي
الْحَوَامِشِ

لِأَيِّمَةِ فِيهَا كَانَتْ
شَأْنُهُمْ بِالْآيَاتِ
أَوْ لَا مَا تَنْزِلُ

لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ
يَعْمَلُ الْقُرْآنَ وَلَا
يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ

رَأَيْهِمْ ، يَتَزَوَّجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَتَزَوَّجُونَ مِنَ السَّهْمِ مِنَ الرِّمِيَّةِ ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ^(١) .
وقال : إن الزَّبَانِيَةَ لِأَسْرَعَ إِلَى فِتْنَةِ الْقُرْآنِ مِنْهُمْ إِلَى عِبْدَةِ الْأَوْتَانِ ؛
فَيَشْكُونَ إِلَى رَبِّهِمْ ، فيقول : ليس من علم كمن لم يعلم .

الحسن في حجة
القرآن

- وقال الحسن : حَمَلَةُ الْقُرْآنِ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ : رَجُلٌ أَخَذَهُ بَضَاعَةٌ يَنْفُلُهُ مِنْ مِصْرَ
إِلَى مِصْرٍ يَطْلُبُ بِهِ مَا عِنْدَ النَّاسِ ، وَرَجُلٌ حَفِظَ حُرُوفَهُ ، وَضَيَّعَ حُدُودَهُ ،
وَاسْتَدْرَجَ بِهِ الْوَلَاةَ ، وَاسْتَطَالَ بِهِ عَلَى أَهْلِ بَلَدِهِ ، وَقَدْ كَثُرَ هَذَا الضَّرْبُ فِي حَمَلَةِ
الْقُرْآنِ ، لَا كَثَرَهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَوَضَعَ دَوَاهَهُ عَلَى دَاءِ
قَلْبِهِ ، فَسَهَرَ لَيْلَتَهُ ، وَهَمَلَتْ عَيْنَاهُ ، وَتَسَرَّبَلُ الْخُشُوعَ ، وَارْتَدَى الْوَقَارَ ،
وَاسْتَشْمَرَ الضَّرْنَ ، وَوَالَّهُ لِهَذَا الضَّرْبِ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ أَقْلٌ مِنَ الْكِبَرِيِّتِ
الْأَحْمَرِ ، بِهِمْ يَنْتَقِي اللَّهُ الْفَيْثَ ، وَيُنْزِلُ النَّصْرَ ، وَيَذْفَعُ الْبَلَاءَ .

١٠

العقل

قال سَعِيدَانِ وَائِلٌ : التَّعَلُّقُ بِالتَّجَارِبِ ، لِأَنَّ عَقْلَ الْفَرِيذَةِ سُلِّمَ إِلَى عَقْلِ
الْتَّجَرِبَةِ .

لسعيدان وائل

وَلَقَدْ كَانَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ : رَأَى الشَّيْخَ خَيْرَ مَنْ
شَهِدَ^(٢) الْقَلَامَ .

لعلي بن أبي طالب

١٥

وعلى العاقل أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِأَهْلِ زَمَانِهِ [مَا لِكَا لِسَانِهِ] مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ .
وقال الحسن البصري : لِسَانُ الْعَاقِلِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ الْكَلَامَ
تَفَكَّرَ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ قَالٌ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ سَكَتٌ . وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ

الحسن البصري
في السائل
والأحمق

(١) قال ابن الأثير في النهاية (مادة خلق) : « الخلق » الناس ، والخليقة : البهائم ؛
وقيل ما يمتحن واحد ، ويريد بهما جميع المخلوقات .

٢٠

(٢) كذا فينا سبق من الجزء الأول من هذه الطبعة (س ٧٣) وجمع الأمثال وعبود
الأخبار ونهاية الأدب (ج ٣ س ٦) . وانتهى في الأصول هنا : « جلد » .

فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ قَالَ ، [فَإِنْ كَانَ لَهُ سَكْتٌ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ قَالٌ] .

وقال محمد بن الناز^(١) :

بين سليمان بن
عبد الملك وآخر
أعجب سليمان
بكلامه

دخل رجل على سليمان بن عبد الملك ، فتكلم عنده بكلام أعجب سليمان ،
فأراد أن يختبره لينظر أعمقه على قدر كلامه أم لا ، فوجده مضطرباً فقال : فقل
القل على المنطق حكمة ، وقل المنطق على القل حجة ، وخير الأمور ما صدق
بعضها بعضاً ، وأنشد :

وما لَزَّه إِلَّا الْأَصْغَرَانِ لِسَانَهُ وَمَقُولُهُ وَالْجَنَمُ خَلَقَ مُصَوِّرُ
فَإِنْ رَمَنَهُ مَا يَرُوقُ فَرُبَّمَا أَمَرَ مَلَأْتُ الْمَوَدَّ وَالْعَوْدُ أَخْضَرُ
ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول زهير :

شعر زهير

وَكُنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُتَجَبِّ زِيَادَتُهُ أَوْ تَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ ١٠
لِسَانُ النَّفْسِ نَيْفٌ وَنَيْفٌ فَوَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَوْرَةُ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ
وقال ملي رضي الله عنه : القل في الدماغ ، والضحك في الكبد ، والرأفة
في الطحال ، والصوت في الرئة .

وسئل المنيرة بن شعبة عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال : كان ١٥
والله أفضل من أن يحدع ، وأقل من أن يحدع ، وهو القائل : لَسْتُ بِخَبِيرٍ
وَالصَّبْرُ لَا يَخْدَعُنِي .

وقال زياد : ليس القائل الذي إذا وقع في الأمر احتال له ، ولكن القائل ٢١٠
يَحْتَالُ لِلْأَمْرِ حَتَّى لَا يَقَعَ فِيهِ .

وقيل لسرو بن العاص : ما القل ؟ فقال : الإصابة بالنظر ، ومعرفة ٢٠
ما يكون بما قد كان .

لسرو بن العاص
في النظر

(١) في بعض الأصول : « النار » وفي بعض آخر : « النار » . وظاهر أن كليهما
صحيح عما أختاره .

- لعمري بن الخطاب
علي بن أبي طالب
في ابن عباس
- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : مَنْ لَمْ يَنْفَعْ ظَنُّهُ لَمْ يَنْفَعْ يَقِينُهُ ^(١) .
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وَذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ : لَقَدْ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَتِيبِ مِنْ سِتْرِ رَقِيقٍ .
- لجهم في المائل
لماوية في الغل
- ✓ وقالوا : المائل فَعِلْنِ مُتَنَافِل .
✓ وقال لماوية : التَّمَلُّ مِ كِيَال ثَلُثَةُ فِطْنَةٍ وَثَلَاثُ تَنَافُل .
- بين عمر بن
الخطاب والغيرة
حين عزله
- وقال للغيرة بن شعبة لعمري بن الخطاب رضي الله عنه إِذْ عَزَلَهُ عَنْ كِتَابَةِ
أَبِي مُوسَى : أَعَنْ عَجَزَ عَزَلْتَنِي أَمْ عَنْ خِيَانَةٍ ؟ قَالَ : لَا عَنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ،
وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَجْعَلَ عَلَى الْعَامَةِ فَضْلَ عَقْلِكَ .
- بين لماوية
وعمر بن العاص
- وقال لماوية لتعرو بن العاص : مَا بَلَغَ مِنْ عَقْلِكَ ؟ قَالَ : مَا دَخَلْتُ فِي
شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا خَرَجْتُ مِنْهُ ؛ قَالَ لِمَاوية : لَكِنِّي مَا دَخَلْتُ فِي شَيْءٍ قَطُّ أُرِيدُ
الْخُرُوجَ مِنْهُ .
- ما كان يشغل به
الحسن بن سهل
من الشر
- وقال الأصمعي :
مَا سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ مُذْ صَارَ فِي مَرْتَبَةِ الْوِزَارَةِ يَتَمَثَّلُ إِلَّا بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :
- وَمَا بَقِيَتْ مِنَ الْأَلْذَاتِ إِلَّا
مُحَادَثَةُ الرِّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ
- شمر لحد بن
عبد الله بن
طاهر في فضل
العقل
- وقد كانوا إِذَا ذُكِرُوا قَلِيلًا
قَدْ صَارُوا أَقَلَّ مِنَ الْقَلِيلِ
- وقال محمد بن عبد الله بن طاهر ، [وَيُرْوَى لِلْحَمُودِ الْوَرَقَانِ] :
- لَعَمْرُكَ مَا بِالْعَقْلِ يُكْتَسَبُ الْفَقْرُ
وَلَا بِالْكَتْسَابِ لِلْمَالِ يُكْتَسَبُ الْعَقْلُ
- وَكَمْ مِنْ قَلِيلٍ الْمَالُ يُحْمَدُ فَضْلُهُ
وَأَخْرَى ذِي مَالٍ وَلَيْسَ لَهُ فَضْلُ
- وَمَا سَبَقَتْ مِنْ جَاهِلٍ قَطُّ نَسَمَةٌ
إِلَى أَحَدٍ إِلَّا أَسْرَّ بِهَا الْجَهْلُ
- وذو اللب إن لم يُعْطَ أَحَدَتْ عَقْلَهُ
وَإِنْ هُوَ أُعْطِيَ زَانَهُ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ

(١) كذا في ١ ، ي . واتفق في سائر الأصول : « لم تنفع عينه » .

وقال محمد بن مُنَازِر^(١):

شعر لمحمد بن
مناذر

وَرَى النَّاسَ كَثِيرًا فَإِذَا عَدَّ أَهْلُ الثَّقَلِ قُلُوبًا فِي الصَّدَدِ
لَا يَقِلُّ التَّزَهُ فِي التَّصَدِّ وَلَا يَدُمُّ الْقَلَّةُ مَنْ لَمْ يَقْتَصِدْ
لَا تَعُدُّ شَرًّا وَعِدُّ خَيْرًا وَلَا تُخْلَفُ الْوَعْدُ وَعَجَبِلَ مَا تَعُدُّ
لَا تَقُلْ شِعْرًا وَلَا تَهْتُمْ بِهِ وَإِذَا مَا قُلْتَ شِعْرًا فَأُجِدْ

وآخر:

لاخر

يُزَوِّفُ عَقْلَ التَّزَهُ فِي أَزْبَعٍ مِثْبَتُهُ أَوْكُلَا وَالْعَرَكُ
وَدَوَّرُ^(٢) عَيْنِيهِ وَأَلْفَاظُهُ بَدُوْ عَلَيْهِمْ يَدُوْرُ الْفَلَكَ
وَرُبَّمَا أَخْلَفْتَ إِلَّا الَّتِي آخِرُهَا مِنْهُمْ سُمِّيْنَ لَكَ
هَذِي دَكِلَاتٌ عَلَى عَقْلِهِ وَالْعَقْلُ فِي أَرْكَانِهِ كَالْفَلَكَ
إِنْ صَحَّ صَحَّ لِلرَّهْ مِنْ بَدُوْ وَيَهْتِكُ لِلرَّهْ إِذَا مَا هَلَكَ
فَانْظُرْ إِلَى تَخْرُجْ تَذْيِيرُهُ وَعَقْلُهُ لَيْسَ إِلَى مَا مَلَكَ^(٣)
فَرُبَّمَا خَلَطَ أَهْلُ الْحِجَابِ وَقَدْ يَكُونُ التَّوَكُّ فِي ذِي النَّسْكَ
فَإِنْ إِمَامٌ سَأَلَ عَنْ فَاضِلٍ فَادُلُّ عَلَى الْعَاقِلِ لَا أُمَّ لَكَ

١٥ وكان هُوَذَةُ بن عليّ الحنفيّ يَجِيْزُ لَطِيْمَةَ كِسْرَى فِي كُلِّ عَامٍ — وَالْعَلِيْمَةُ

مِعْرَ تَعْمِلُ الطَّيِّبَ وَالْبَرَّ — فَوَقَدْ عَلَى كِسْرَى ، فَسَأَلَهُ عَنْ بَنِيهِ ، فَسَمِيَ لَهُ

٢١١ عددًا ؛ فقال : أَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الصَّغِيرُ حَتَّى يَكْبُرَ ، وَالتَّائِبُ حَتَّى

يَرْجِعَ ، وَالتَّوْبَانُ حَتَّى يُفِيْقَ ؛ فقال له : مَا غِذَاؤُكَ فِي بِلَدِكَ ؟ قال : الْخُبْزُ ؛

(١) انظر الماشية (رقم ٥ ص ٢٢٧) من هذا الجزء .

(٢) في أ ، ي : « وَتَوَّر » .

(٣) كذلك في أ ، ي . والذي في سائر الأصول : « مَا لَتَهُكَ » .

قَالَ كَسْرَى لِمَلْسَانِهِ : هَذَا عَقْلُ الْخُبْزِ ، يُفَضِّلُهُ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الْبُؤَادَى الَّذِينَ
غَنَازِمُ اللَّبَنِ وَالنَّحْمِ .

لَأَعْمَى بَكَرٍ فِي
هُوَذَةِ بَنٍ عَلَى

وهوذة بن على الحنفى هو الذى يقول فيه أعشى بكر :

مَنْ يَرْهَوْذَةُ يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّيِّبٍ ^(١) إِذَا تَمَصَّبَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا
لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ فَصَلَّاهَا صَوَاعِغُهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبِيبًا ٥

بين أبى مبيدة
وأبى عمرو فى
تنويع هوذة

وقال أبو عبيدة عن أبى عمرو : لَمْ يَتَنَوَّجْ مَعْدَى قَطُّ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ التَّيْجَانِ
لِلْبَيْنِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هُوَذَةِ بَنٍ عَلَى الْحَنْفَى ، فَقَالَ : إِنَّمَا كَانَتْ خَرَزَاتٍ تُنْظَمُ لَهُ .
وَقَدْ كَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هُوَذَةِ بَنٍ عَلَى يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ
كَأَنَّ كَتَبَ إِلَى الْمُلُوكِ .

بعض ما ورد فى
الأثر فى الغل
والحنفى

وفى بعض الحديث : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ ، قَالَ : أَقْبِلْ ، ١٠
فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَذْبِرْ ، فَأَذْبَرَ . فَقَالَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبُّ
إِلَى مَنْكَ وَلَا وَضَعْتُكَ إِلَّا فِى أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَى . وَلَمَّا خَلَقَ الْحَقُّقَ قَالَ لَهُ :
أَقْبِلْ ، فَأَذْبَرَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَذْبِرْ ، فَأَقْبَلَ . فَقَالَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، مَا خَلَقْتُ
خَلْقًا أَبْغَضَ إِلَى مَنْكَ ، وَلَا وَضَعْتُكَ إِلَّا فِى أَبْغَضِ الْخَلْقِ إِلَى .

وبالعقل أدرك الناسُ معرفةَ الله عز وجل ، ولا يشك فيه أحدٌ من أهل ١٥
العقول ، يقول الله عز وجل فى جميع الأمم : (وَلَقَدْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ كَيْتُورًا
اللَّهُ) . وَقَالَ أَهْلُ التَّصْوِيرِ فِى قَوْلِ اللَّهِ (قَسَمْتُ لَدُنَى حِجْرٍ) قَالُوا : لَدُنَى عَقَلٍ .
وَقَالُوا : ظَنُّ الْمَاقِلِ كَهَانَةٍ .

لبعضهم فى المائل

وقال الحسرى البصرى : لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ عُقُولٌ خَرِبَتِ الدُّنْيَا .

الحسن البصرى

(١) كذا فى ١ ، ى واللسان (مادة وأب) . وأتأب : استعيا . ورواية هذا البيت ٣٠

فى اللسان : « من يتقى ... الخ » .

وقال الشاعر :

يُبد رَفِيعَ القَوْمِ مَنْ كَانَ عَاقِلًا وإن لم يكن في قَوْمِهِ بِحَسِيبٍ
وإن حلَّ أرضاً عاش فيها بِمَقْه وما عَاقِلٌ في بَلَدَةٍ بِشَرِيبٍ
وقالوا : الماقل يقي ماله بِسُلْطَانِهِ ، ونَفْسَهُ بِمَالِهِ ، ودينَهُ بِنَفْسِهِ .

لبعض الشعراء

٥ وقال الأحنف بن قيس : أنا الماقل المُذِيرُ أُرْجِي مَتَى لِلأَحْمَقِ الثَّقِيلُ .
[قال : ولما أهبط الله عز وجل آدم عليه السلام إلى الأرض ، أتاه جبريل

عليه السلام ، فقال له : يا آدم ، إن الله عز وجل قد حبَّبَكَ بثلاث خِصالٍ
لِتُخْتَارَ منها واحدةٌ وَتَتَخَلَّى عَنْ اثْنَتَيْنِ ؛ قال : وما هن ؟ قال : الحياءُ والَّذِينَ
وَالثَّقَلُ . قال آدم : اللهم إني اخترت الثقل . قال جبريل عليه السلام للحياءِ
والذين : اِرْتَفَعَا ؟ قال : لن رَفَعُ ؛ قال جبريل عليه السلام : أعصيتما ؟ قال :
لا ، ولكننا أمرنا أن لا نُفَارِقَ الثقلَ حيث كان .

حديث عن
جبريل وآدم
عليهما السلام

وقال صلى الله عليه وسلم : لا تَقْتَدُوا بَيْنَ لَيْسَ لَهُ عَقْدَةٌ .

قبي على الله
عليه وسلم

قال : وما خلق الله خلقاً أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَقْلِ .

١٥ وإليه ويؤدَّى إلى المنفعة .
وكان يُقال : لا يكون أحدٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ وَزِيرٍ صَالِحٍ وَافِرٍ الْعَقْلَ كَالِيلِ
الأدبِ حَنِيكَ السِّنِّ (١) بِصِيرٍ بِالْأُمُورِ ، فَإِذَا ظَفِرْتَ بِهِ فَلَا تُبَاعِدْهُ ، فَإِنَّ الْمَاقِلَ
لَيْسَ بِمَانِعِكَ نَصِيحَتَهُ وَإِنْ جَعَتْ (٢) .

كلمات غير
منسوبة

وكان يُقال : غَرِيْزَةُ عَقْلٍ لَا يَضِيحُ مَعَهَا عَمَلٌ .

(١) حنيك السن ، أي أحكمت التجارب والأمور .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وجفت : قست وغلظت . والحقى أ : «خفت» . وهو

تصنيف .

وكان يقال : أَجَلُ الأشياءِ أَصْلًا وَأَخْلَاهَا نَمْرَةً ، صِلَحُ الأعمالِ ، وَحُسْنُ الأدبِ ، وَعَقْلُ مُسْتَعْمِلٍ .

وكان يقال : التجاربُ ليس لها غايةٌ والماقلُ منها في الزيادة . ومما يُؤَكِّدُ هذا قولُ الشاعر :

٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَقْلَ زَيْنٌ لَاهِلِهِ وَأَنَّ كَمَالَ الْعَقْلِ طَوْلُ التَّجَارِبِ

ومكتوب في الحكمة : إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَفْتَرُ بِمُودَةِ الْكَذُوبِ وَلَا يَتَّقُ بِنَصِيحَتِهِ .

ويقال : مَنْ فَاتَهُ الْعَقْلُ وَالْفُتُوَّةُ فَرَأْسُهُ مَالُهُ الْجَهْلُ .

ويقال : من عَيَّرَ النَّاسَ الشَّيْءَ وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ فَذَاكَ الْأَخْفَى نَفْسُهُ .

وكان يقال : العاقل دائمٌ للوَدَّةِ ، والأخفَى سَرِيعُ الْقَطِيعَةِ (١) .

١٠ وكان يقال : صَدِيقٌ كُلُّ أَمْرِيٍّ عَقْلُهُ وَعَدُوٌّ جَهْلُهُ .

وكان يقال : الْمُتَعَجِّبُ لِحُوحِ الْعَاقِلِ مِنْهُ فِي مَوْثِقِهِ . وَأَمَّا الْمُتَعَجِّبُ فَإِنَّهُ

الْجَهْلُ وَالْكِبَرُ .

وقيل : أَوْلَى النَّاسِ بِالْقَوَمِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْمُقَابَةِ ، وَأَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ

ظَلَمَ مِنْ هُوَ دُونَهُ .

١٥ ويقال : مَا شَيْءٌ بِأَحْسَنَ مِنْ عَقْلِ زَانِهِ حِلْمٍ ، وَحِلْمِ زَانِهِ عِلْمٍ ، وَعِلْمِ زَانِهِ

صِدْقٍ ، وَصِدْقِ زَانِهِ تَحَلٍّ ، وَعَمَلِ زَانِهِ رِفْقٍ .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : ليس العاقلُ مَنْ عَرَفَ الْخَيْرَ

من الشرِّ ، بَلِ الْعَاقِلُ مَنْ عَرَفَ [خَيْرَ] الشَّرِّينِ (٢) .

لمر بن الخطاب

(١) في الأصول : « الفتنة » .

(٢) هذه الكلمة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٨٠) . وقد نسب هذا الكلام

فيه وفي نهاية الأرب (ج ٣ ص ٢٢٣) لسروين الماس . ورواية هذه البارة في

نهاية الأرب : « أن يعرف خير الخيرين وشر الشرين » .

كلمات غير منسوبة

ويقال عدو عاقل أحبُّ إلى من صديق جاهل .

وكان يقال : أَلَزِمَ ذا العقل وذا الكرم وأَسْرَسِلَ إليه ، وإياكَ ورفاقه إذا كان كريماً ، ولا عليك أن تَضِبَ العاقل وإن كان غير محمود الكرم ، لكن أحترس من شين أخلاقه وانتفع بقله ؛ ولا تدع مواصلة الكرم وإن لم تحمد عقله ، وانتفع بكرمه وأنفعه بعقلك ، وفرَّ الفرار كله من الأحمق اللئيم .

وكان يقال : فَطِيحَةُ الأحمق مثلُ صِلَةِ العاقل .

وقال الحسن : ما أودع الله تعالى أمراً عقلاً ما إلّا أَسْتَفَنَدَه به يوماً ما .

الحسن
بن النضر
عليه وسلم
وبجاشي

وأنى رجل من بني مجاشع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أَلَسْتُ أَفْضَلَ قَوْمِي ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن كان لك عقل فلك فَضْلٌ ^(١) ، وإن كان لك تُقَى فلك دينٌ ^(٢) ، وإن كان لك مالٌ فلك حَسَبٌ ، وإن كان لك خُلُقٌ فلك مَرْوَةٌ ^(٣) .

بن صفوان بن
أمية وعمر بن
الخطاب

قال : تَقَاخَرُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ مع رجل ، فقال صفوان : أنا صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ، يَخْرُجُ بَخْرٌ . فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : وَيْلَكَ ! إن كان لك دينٌ فَإنَّ لك حَسَباً ، وإن كان لك عقلٌ فَإنَّ لك أصلاً ، وإن كان لك خُلُقٌ فلك مَرْوَةٌ ، وإلّا فَأَنْتَ شَرٌّ من حِمَارٍ .

النبي صلى الله
عليه وسلم

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : كَرَّمَ الرجلُ دينَهُ ، ومَرْوَتَهُ عقلَهُ ، وحَسَبُهُ خُلُقُهُ .

وقال : وَكَلَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الحِرْمانَ بالعقل ، وَوَكَّلَ الرِّزْقَ بالجهل ،

٢٠ (١) في الأصول : « فَأَنْتَ أَفْضَلُ » . وما أُبَيِّنُهُ من عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٩٥) .
(٢) في الأصول : « وإن كان لك دينٌ فلك تقى » . وما أُبَيِّنُهُ من عيون الأخبار .
(٣) الكلمة عن عيون الأخبار .

لِيَحْتَبِرَ الْمَاقِلُ قِيَمَ أَنْ لَيْسَ لَهُ فِي الرَّزْقِ حِيلَةٌ .

لَبَزْجَهْر : قَالَ بَرُزْجَهْر : لَا يَنْبَغِي لِلْمَاقِلِ أَنْ يَنْزِلَ بِلَدًا لَيْسَ فِيهِ خُفْصَةٌ : سُلْطَانُ قَاهِرٍ ، وَقَاضٍ عَدْلٍ ، وَسُوقُ قَائِمَةٍ ، وَنَهْرٌ جَارٍ ، وَطَبِيبُ عَالَمٍ .

وَقَالَ أَيْضًا : الْمَاقِلُ لَا يَرْجُو مَا يُصَنَّفُ بِرَجَائِهِ ، وَلَا يَسْأَلُ مَا يَخَافُ مَنَعَهُ ، وَلَا يَسْتَعِينُ مَا لَا يَسْتَعِينُ بِالْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .

لَأَمْرَابِي : سُئِلَ أَعْرَابِيٌّ : أَيُّ الْأَسْبَابِ أَعْوَنُ عَلَى تَذَكِّيَةِ الْعَقْلِ وَأَيُّهَا أَعْوَنُ عَلَى صَلَاحِ السَّيِّئَةِ ؟ قَالَ : أَعْوَنُهَا عَلَى تَذَكِّيَةِ الْعَقْلِ التَّعَلُّمُ ، وَأَعْوَنُهَا عَلَى صَلَاحِ السَّيِّئَةِ الْقَنَاعَةُ .

وَسُئِلَ عَنْ أَجْرِ التَّوَّابِينَ أَنْ يَحْتَبِرَ فِيهِ الْعَقْلُ ؟ قَالَ : عِنْدَ التَّنْذِيرِ .

وَسُئِلَ : هَلْ يَمْلِكُ الْمَاقِلُ بَغْيَ الصَّوَابِ ؟ قَالَ : مَا كُلُّ مَا يُعْمَلُ بِإِذْنِ ١٠ الْعَقْلِ فَهُوَ صَوَابٌ .

وَسُئِلَ : أَيُّ الْأَشْيَاءِ أَذَى عَلَى عَقْلِ الْمَاقِلِ ؟ قَالَ : حُسْنُ التَّنْذِيرِ .

وَسُئِلَ : أَيُّ مَنَافِعِ الْعَقْلِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : اجْتِنَابُ الذَّنُوبِ .

لَبَزْجَهْر : وَقَالَ بَرُزْجَهْر : أَفَرُّهُ مَا يَكُونُ مِنَ التَّوَّابِ لَا غِنَى بِهَا عَنِ السُّوْطِ ، وَأَعْفَى

مَنْ تَكُونُ مِنَ النَّسَاءِ لَا غِنَى بِهَا عَنِ الزَّوْجِ ، وَأَعْقَلُ مَنْ يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ لَا غِنَى ١٥ بِهِ عَنْ مَشُورَةِ ذَوِي الْأَلْبَابِ .

لَأَمْرَابِي : سُئِلَ أَعْرَابِيٌّ عَنِ الْعَقْلِ مَتَى يُعْرِفُ ؟ قَالَ : إِذَا نَهَكَ عَقْلُكَ عَمَّا لَا يَنْبَغِي قَانَتْ عَقْلٌ .

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : التَّقَلُّ نُورٌ فِي الْقَلْبِ تُقَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ

وَالْبَاطِلِ ، وَبِالتَّقَلُّ عُرِفَ الْعَلَلُ وَالْحَرَامُ ، وَعُرِفَتْ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ وَمَوَاقِعُ ٢٠ الْأَحْكَامِ ، وَجَسَدَ اللَّهُ نُورًا فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ يَهْدِيهِمْ إِلَى هُدًى وَيَصُدِّمُهُمْ عَنْ رَدًى .

الذي صلى الله عليه وسلم

[ومن جَلالة قَدَرِ العقل أَنَّ اللهَ تَعَالَى لم يُخَاطَبْ إِلَّا ذَوِي العقول فقال
عَنْ وَجِلٍ : (إِنَّمَا يَقْدَرُ كُرُّ أَوَّلُو الْأَلْبَابِ) . وقال : (لَتَنْتَفِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا) .
أَيُّ عقلًا . وقال : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) . أَيُّ لمن
كَانَ لَهُ عقلٌ .

٥ وقال النبي صلى الله عليه وسلم : العاقل يَعْلَمُ عَنْ ظَلَمٍ ، ويتواضع لمن هو
دُونَهُ ، ويسابق إِلَى البرِّ مَنْ قَوْفَهُ . وإذا رَأَى بابَ برٍّ أَتَمَّهْزَهُ ، وإذا عَرَضَتْ
لَهُ فِتْنَةٌ اعتَصَمَ باللهِ وَتَفَكَّهَهَا .

وقال صلى الله عليه وسلم : قِرَامُ التَّوَهُُّ عَقْلُهُ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ .
وإذا كَانَ العقلُ أَشْرَفَ أَعْلَاقِ النَّفْسِ ، وَكَانَ يَقْدَرُ عَمَلُهُ فِيهَا يَكُونُ
١٥ سُمُومًا لَطَلَبَ القَضَائِلِ وَعَلَوْهَا لَا بُدَّاءَ التَّنَازُلِ ، كَانَتْ قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ عَقْلُهُ ،
وَحِلْيَتُهُ الَّتِي يَحْسُنُ بِهَا فِي أَعْيُنِ النَّاظِرِينَ فَضْلُهُ .

ولمجد الله بن محمد :

شعر لبيد الله
ابن محمد

تَأْمَلْ بِسَيِّئِكَ هَذَا الْأَنَامُ وَكُنْ بَعْضَ مَنْ صَانَهُ نُبُهُ
فَعَلِيَّةٌ كُلُّ قَتَى فَضْلُهُ وَقِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ عَقْلُهُ
وَلَا تَتَكَلَّلْ فِي طِلَابِ الْعِلَالِ عَلَى نَسَبٍ ثَابِتٍ أَصْلُهُ
فَمَا مِنْ قَتَى زَانَهُ أَهْلُهُ بِشَيْءٍ وَخَالَفَهُ رَقْلُهُ

وَيُقَالُ : العقلُ إِذْرَاكُ الْأَشْيَاءِ عَلَى حَقَائِقِهَا ، فَمَنْ أَذْرَكَ شَيْئًا عَلَى حَقِيقَتِهِ كَانَتْ أُخْرَى غَيْرَ
مَقْدُومَةٍ كَمَلْ عَقْلُهُ .

وقيل : العقلُ مِرَاةُ الرَّجُلِ .

أَخَذَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ : ٢٠

لبس الشعراء

عقل هذا التره مرآة ترى فيها فعاله

فَإِذَا كَانَ عَلَيْهَا صَدَقَ قَوْلُ جَمَاهُ
وَإِذَا أَخْلَصَ إِلَهُ صِفَالًا وَصَفًا لَهُ
فَنَحْنُ تُنْطِى كُلَّ حَيٍّ نَظِيرٍ فِيهَا مِثْلَهُ

ولآخر:

- ٥ لا تَرَانِي أَبَدًا أَكْرِمُ ذَا الْمَالِ لِمَالِهِ
لَا وَلَا تُزْرِي بَيْنَ يَنْقِلُ عِنْدِي سُوءُ حَالِهِ
إِنَّمَا أَفْضَى عَلَى ذَاكَ وَهَذَا بِضَالِهِ
أَنَا كَالْبِرَّةِ أَلْقَى كُلَّ وَجْهِهِ مِثْلَهُ
كَيْفَا قَلْبِي الدَّعْرُ يَجِدُنِي مِنْ رَجَالِهِ

- ١٠ ولبعضهم:
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّءِ عَقْلٌ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ ذَا نَبَلٍ عَلَى النَّاسِ هَيْئُ
وَإِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ أَجَلٌ لِقَعْلِهِ وَأَفْضَلُ عَقْلٌ عَقْلٌ مِنْ يَتَدَيَّنُ
وقال آخر:

- إِذَا كُنْتُ ذَا عَقْلٍ وَلَمْ تَكْ ذَا عَقْلٍ فَأَنْتَ كَذِي رَحْلٍ وَلَيْسَ لَهُ بَقْلُ
وَإِنْ كُنْتُ ذَا مَالٍ وَلَمْ تَكْ عَاقِلًا فَأَنْتَ كَذِي بَنْقَلٍ وَلَيْسَ لَهُ رَحْلُ
١٥ وَيُقَالُ: إِنْ التَّقَلَّ عَيْنَ الْقَلْبِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّءِ عَقْلٌ كَانَ قَلْبُهُ أَكْهَ.

وقال صالح بن جَنَاح:

أَلَا إِنَّ عَقْلَ الرَّءِ عَيْنًا قَوَادِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ فَلَا يُبْصِرُ الْقَلْبُ
وقال بعضُ الفلاسفة: المَوْكَى مَصَادُ التَّقَلُّ.

- ٢٠ ولعبد الله بن محمد:

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَوَى الْفَضْلِ وَإِنْ كَانَ رَاغِبًا عَنْ سِوَاهَا: حِجَّةُ التَّقَلُّ،

بيت لعالم بن
جَنَاح

لبعض الفلاسفة

لعبد الله بن محمد

والتمسك بالعدل ، وتنزيه نفسه عن ههنا .

لا بن حديد

ولحمد بن الحسن بن دريد :

وأفة العقل الهوى فنن علا على ههنا عقله فقد نجأ

وقال بعض الحكماء : ما حيد الله بشيء أحب إليه من العقل ، وما عصى بعض الحكماء بشيء أحب إليه من الشر .

لسلة بن عبد الملك

وقال مسلة بن عبد الملك : ما قرأت كتاباً قط لأحد إلا عرفت عقله منه .

ليبي بن خالد

وقال ليبي بن خالد : ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها : الكتاب يدل على عقل كاتبه ، والرسول يدل على عقل مرسله ، والهدية تدل على عقل مهديها .

بيش عمر بن عبد العزيز ورجل أراد استعماله

وأستعمل عمر بن عبد العزيز رجلاً ، فقيل له : إنه حديث السن ولا نراه يضبط عملك ؛ فأخذ العهد منه وقال : ما أراك تضبط عملك لحداثتك ؛ فقال القتي : وليس يرید المرء جهلاً ولا عمی إذا كان ذا عقل حداثة سنه فقال عمر : صدق ، ورد عليه عهده .

شمر لجثامة في مائل

وقال جثامة بن قيس بصيف عاقلاً : بصير بأعقاب الأمور كأننا تُخطئه من كل أمر عواقبه

لغيره في حسنا للنس

ولغيره في النسي :

بصير بأعقاب الأمور كأننا يرى بصواب الرأي ما هو واقع

بين شبيب بن شبة وخالد بن صفوان

وقال شبيب بن شبة لخالد بن صفوان : إني لأعرف أمراً لا يتلاق فيه اثنان إلا وجب النجس بينهما ؛ قال له خالد : ما هو ؟ قال العقل ، فإن الماقل لا يسأل إلا ما يجوز ، ولا يرد عما يمكن . فقال له خالد : نمت إلى نفسي ، إنا أهل بيت لا يموت منا أحد حتى يرى خلفه .

- وقال عبد الله بن الحسين لأبنة محمد ، يا بُنيّ ، أحذر الجاهل وإن كان لك ناصحاً ، كما تحذر العاقل إذا كان لك عدواً ؛ ويوشك الجاهل أن تورطك مشورته في بعض أغترارك فيسبِقَ إليك مكرَ العاقل ؛ وإياك ومُعاداة الرجال ، فإنك لا تتقدم منها مكرَ حليم عاقل ، أو مُماندة جاهل .
- وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه : لا مالَ أعودُ من عقل ، ولا فقرَ أضُرُّ من جهل .
- ويقال : لا مروءة لمن لا عقل له .
- وقال بعضُ الحكماء : لو أَسْتَفَى أَحَدٌ عَنِ الْأَدَبِ لاسْتَفَى عَنْهُ الْعَاقِلُ ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِالْأَدَبِ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ ، كَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِالرِّيَاضَةِ إِلَّا النَّجِيبُ .
- وكان يُقال : بالعقل تُنالُ لذةُ الدُّنْيَا ، لِأَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَسْعَى إِلَّا فِي ثَلَاثَ : ١٩ مَزِيَّةٍ ^(١) لِمَعَاشٍ ، أَوْ مَنَافَعَةٍ لِمَعَادٍ ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .
- وبعضهم :
- إذا أُحْبِبْتَ أَقْوَامًا فَلَا صِيقَ بِأَهْلِ الْعَقْلِ مِنْهُمْ وَالْعِيَاءِ فَإِنَّ الْعَقْلَ لَيْسَ لَهُ إِذَا مَا تَعَاثَلَتِ ^(٢) الْقَضَائِلُ مِنْ كِفَاةٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ ^(٣) :
- وأَفْضَلُ قَسَمٍ اللَّهُ لِلرَّءِ عَقْلُهُ وَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ الرَّءِ عَقْلَهُ فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَارَبُهُ ^(٤)
- (١) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٨٠) : « حرمة » .
- (٢) في نهاية الأرب (ج ٣ ص ٢٣٢) : « تذكرت » وقد لب فيه هذا البيت لأبي عطاء السدي .
- (٣) لب هذا الشعر في نهاية الأرب لابن دريد .
- (٤) كفا في نهاية الأرب . والقي في الأصول : « وراثته » .

لبيد الله بن
الحسين يفظ
أبنة محمداً

علي بن أبي
طالب

لبعضهم

لبعض الحكماء

لبعضهم

لبعض الشعراء

لمحمد بن يزيد

يَعِيشُ الْفَقْرُ بِالْعَقْلِ فِي النَّاسِ إِنَّهُ
وَمَنْ كَانَ غَلَاظًا بِعَقْلٍ وَجَدَهُ
فَزَيْنُ الْفَقْرِ فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ
وَشَيْنُ الْفَقْرِ فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ
وَلِبَعْضِهِمْ :

شعر غير منسوب

وَالْعَقْلُ يَأْمُرُ بِالْتَّعَافِ وَبِالتَّقَى
فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ فَضْذًا فَضْلَكَ فَضْلَهُ
وَلِبَعْضِهِمْ :

إِذَا جُمِعَ الْآفَاتُ فَالْبُخْلُ شَرُّهَا
وَلَا خَيْرَ فِي عَقْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ غَنَى
وَإِنْ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَقْلٌ فَفَقْرُهُ
وَلِبَعْضِهِمْ :

يُمَثِّلُ ذُو الْعَقْلِ فِي نَفْسِهِ
فَإِنْ نَزَلَتْ بَقِيَّةٌ لَمْ تَرُوعَهُ
رَأَى الْمَهْمُ يُفْقِئُ إِلَى آخِرِ
وَذُو الْبَحْلِ يَأْمَنُ أَيْامَهُ
وَيَنْسَى مَصَارِعَ مَنْ قَدْ خَلَا

•

١٠

١٥

الحكمة

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما أخلص عبد العمل لله أربعين يوما إلا
ظهرت يتابع الحكمة من قلبه على لسانه .

وقال عليه الصلاة والسلام : الحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ يَأْخُذُهَا مَنْ سَمِعَهَا وَلَا يُبَالِي مِنْ أَىِّ وَتَاءٍ خَرَجَتْ .

وقال عليه الصلاة والسلام : لَا تَتَّعَمُوا الْحِكْمَةَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهَا ، وَلَا تَتَمَنَّوْهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوكُمْ .

فالحكمة : وقال الحكماء : لا يطلب الرجلُ حِكْمَةً إِلَّا بِحِكْمَةٍ عنده . ٥

وقالوا : إِذَا وَجَدْتُمْ الْحِكْمَةَ مَطْرُوحَةً عَلَى السَّكِّ فَخُذُوهَا . لبعضهم

وفي الحديث : خُذُوا الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَلْسِنَةِ الْمُشْرِكِينَ . في الحديث

وقال زياد : أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَتَمَنَّعُكُمْ سِوَهُ مَا تَطْلُبُونَ مِنَّا أَنْ تَنْتَضِعُوا بِأَحْسَنِ مَا تَسْمَعُونَ مِنَّا ، فَإِنَّ الشَّاعِرَ يَقُولُ : لزياد

أَعْمَلْ بِعِلْمِي وَإِنْ قَصُرَتْ فِي تَحْمَلِي بِنَفَقَتِكَ قَوْلِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي ١٠

نواذر من الحكمة

قيل لقس بن ساعدة : مَا أَفْضَلُ التَّعْرِيفَةِ ؟ قَالَ : مَعْرِفَةُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ ؛ ليس بن ساعدة

قِيلَ لَهُ : فَمَا أَفْضَلُ الْعِلْمِ ؟ قَالَ : وَقُوفُ الْمَرْءِ عِنْدَ عِلْمِهِ ؛ قِيلَ لَهُ : فَمَا أَفْضَلُ الْمُرُوءَةِ ؟ قَالَ : اسْتِيقَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ وَجْهِهِ .

وقال الحسن : التَّقْدِيرُ نِصْفُ الْكَسْبِ ، وَالتَّؤَدَةُ ^(١) نِصْفُ الْعَقْلِ ، وَحُسْنُ طَلَبِ الْحَاجَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ . ١٥

وقالوا : لَا عَقْلَ كَالْتَدْيِيرِ ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَلَا غِنَى كَرِضَاعٍ عَنْ اللَّهِ ، وَأَحَقُّ مَا صُيِّرَ عَلَيْهِ مَا لَيْسَ إِلَى تَغْيِيرِهِ سَبِيلٌ . كَلَامٌ غَيْرُ مَنْصُوبٍ

وقالوا : أَفْضَلُ الْبِرِّ الرَّحْمَةُ ، وَرَأْسُ الْمُرُوءَةِ الْاسْتِرْسَالُ ، وَرَأْسُ الْمُتَّقِينَ مُكَاتَمَةُ الْأَذْيَانِ ، وَرَأْسُ التَّقَلُّبِ الْإِصَابَةُ بِالظَّنِّ . ٢٠

(١) كَذَا فِي أ ، ي . وَاقَى فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « التَّوَدُّدُ » . وَلَا يَسْتَحِقُّ بِهَا السَّلَامُ .

وقالوا : التفكر نور ، والفطنة غلّة ، والجهالة ضلالة ، والعلم حياة ، والأول سابق ، والآخر لاحق ، والسعيد من وعظ بغيره .

- حدث أبو حاتم قال : حدثني أبو عبيدة قال : حدثني غير واحد من هوازن من أولى العلم ، وبضهم قد أدرك أبوه الجاهلية [أوجده] ، قالوا ^(١) : اجتمع عامر ^(٢) بن الظرب التذواني ، وحمة بن رافع النوسى — ويرمى النسب أن ليلي بنت الظرب أم دوس ، وزينب بنت الظرب أم ثقيف [وهو قيس] ^(٣) — عند ملك من ملوك حمير ، قال : نساء لا حتى أسمع ما تقولان . فقال عامر لحمة : أين تحب أن تكون أياديك ؟ قال : عند ذى الرثية ^(٤) القديم ، وعند ذى الخلعة الكريم ، والمفسر التريّم ، والمستضعف المصم ^(٥) . قال : من أحق الناس بالمتى ؟ قال : الفقير المحتال ، والضعيف العوال ، والتهى ^(٦) .
- القول : قال : فمن أحق الناس بالمنع ؟ قال : الحريرى الكاند ، والمستميد الحاسد ، والمُخيف ^(٧) الواجد . قال : فمن أجدر الناس بالصنعة ؟ قال : من إذا أعطى شكر ، وإذا منع عذر ، وإذا طيل صبر ، وإذا قدم العهد ذكر . قال : من أكرم الناس عشرة ؟ قال : من إذا قُرب منع ، [وإذا بعد مدح] ، وإذا ظلم صفع ، وإذا ضوبق سمع . قال : من ألأم الناس ؟ قال : من إذا سأل خضع ، وإذا سُئل منع ، وإذا ملك كنع ، ظاهره جشع ، وباطنه طبع .

(١) في الأملال (ج ٢ ص ٢٧٦) : « قال » .

(٢) كفا في الأملال . انتهى في الأصول : « عمرو » .

(٣) زيد في / والأملال بعد هذه الكلمة : « قال : اجتمع عامر وحمة » .

(٤) الرثية : وجع للفاسل واليدين والرجلين ، أو الضعف .

(٥) كفا في / والأملال . انتهى في سائر الأصول : « والملي » .

(٦) في الأصول : « النقي » . والصوب عن الأملال .

(٧) كفا في الأملال . انتهى في الأصول : « والمخلف » .

بين عامر بن
الظرب وحمة
النوسى في
خبرة ملك حمير

- قال : فن أظلم^(١) الناس ؟ قال : من عَمَا إذا قَدَّر ، وأَجَلَّ إذا انتصر ، ولم تَعْلُهُ عِزَّةُ الظُّلْمِ . قال : فن أحرَمُ الناس ؟ قال : من أخذ رِقَابَ الأمور^(٢) بيديه ، وجعل المواقب نُصُبَ عَيْنَيْهِ ، وتَبَذَّ التَّهَيُّبَ دَبْرَ أَذُنَيْهِ . قال : فن أخرجُ الناس ؟ قال : من رَكِبَ الخَطْلَارَ ، وأَعْتَسَفَ العِثَارَ ، وأسرعَ في البِدَارِ قبلَ الاقتدار . قال : من أجودُ الناس ؟ قال : من بذلَ الجُهودَ ، ولم يَأْسَ على المَهودِ^(٣) . قال : من أبلغُ الناس ؟ قال : من جَلَّى^(٤) المعنى اللَّزِيزَ بِالْفِظِ الوَجِيزِ ، وطَبَّقَ لِلْفِصْلِ قبلَ التَّحْزِيزِ . قال : من أنعمَ الناسَ عَيْشًا ؟ قال : من تَحَلَّى بالقفاف ، ورَضِيَ بالكفَّاف ، وتجاوزَ ما يَغْفَى إلى ما لَا يَخْفَى . قال : فن أشقى الناس ؟ قال : من حسدَ على التَّمِّ ، وسَخِطَ على القِسَمِ ، واستشعرَ النَّدَمَ ، على فَوْتِ ما لم يُحْتَمَ^(٥) ، قال : من أغنى الناس ؟ قال : من أَسْتَشَرَ اليأسَ ، وأظْهَرَ التَّجَمُّلَ للناسِ ، واستكثَرَ قَلِيلَ التَّمِّ ، ولم يَسْخَطْ على القِسَمِ . قال : فن أحكم الناس ؟ قال : من صَمَتَ فَادَّكَّرَ ، ونظَرَ فَاعتَبَرَ ، ووَعِظَ فَازْدَجَرَ . قال : من أجهلُ الناس ؟ قال : من رأى الخُرْقَ مَغْنًا ، والتَّجَاوَزَ مَغْرَمًا .
- وقال أبو عُبَيْدَةَ^(٦) : الخَلَّةُ : الحاجة ، والخُلَّةُ : الصداقة . والكائِد : الذي يَكْفُرُ النِّمَّةَ ، والكُنُود : الكُفُور ، والمُسْتَمِيد : مثل المُسْتَمِير ، وهو المُسْتَعْطَى . ومنه اشتقاقُ اللَّائِدَةِ ، لأنها تُمَادُّ . وكَنَعَ : تَقَبَّضَ ؛ يُقَالُ منه : تَكْنَعُ جِلْدُهُ ، إذا تَقَبَّضَ . يريد أنه مُتَسَلِّكٌ بِخَيْلٍ . والجَشَعُ : أسوأُ الحِرْصِ .

(١) كُنَّا فِي الْأَمَالِ . وَالْقِي فِي الْأَصُولِ : « أَجَل » .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « الْأَسُود » . وَمَا اخْتَبَاهُ عَنِ الْأَمَالِ .

(٣) كُنَّا فِي أ ، ي وَالْأَمَالِ . وَالْقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ « الْفُقُود » . ٢٠

(٤) فِي أ : « حَي » .

(٥) كُنَّا فِي أ وَالْأَمَالِ . وَالْقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَلَى مَا نَحْمُ » .

(٦) فِي الْأَمَالِ : « قَالَ أَبُو عَلِي » .

والطَّبِيعُ : الدَّائِسُ . والاعتساف : رُكوب الطريق على غير هِدَايَةٍ ، وركوب الأمر على غير مَعْرِفَةٍ . والتزير : من قولهم : هذا أَمْرٌ من هذا ، أى أَفْضَلَ منه وأَزِيدَ . والمُطَبَّق من الشُّيُوف : الذى يُصِيبُ الفُصائل لا يجاوزها .

٩ . وقال عمرو بن العاص : ثلاثٌ لا أمانةَ فِىهنَّ : الشُّبَّارَةُ بالتملِ الصالح ، ودَفْنُ لسروبن العاص لَيْثٍ ، وَزَوِيجُ الكُفَّةِ .

وقالوا : ثلاثةٌ لا يُنْصَدُّ على ما سلفَ إليهم : الله عزَّ وجلَّ فِيا عَمَلٍ له ، والتَّوَلَّى الشُّكُورُ فِيا أُسْدَى إليه ، والأَرْضُ الكَرِيمَةُ فِيا بُذْرِ فيها .

وقالوا : ثلاثةٌ لا بقاءَ لها : ظِلُّ النِّعَمِ ، وَصُحْبَةُ الأَشْرَارِ ، والنِّئَاءُ الكاذِبِ .

وقالوا : ثلاثةٌ لا تكونُ إلَّا فِى ثلاثة : النِّعَى فِى النَّفْسِ ، والشَّرَفُ فِى التَّوَضُّعِ ،

١٠ . والكرمُ فِى التَّقْوَى .

وقالوا : ثلاثةٌ لا تُعْرَفُ إلَّا عند ثلاثة : ذُو البَأْسِ لا يُعْرَفُ إلَّا عند الأَقْبَاءِ ،

١١٣ ذُو الأَمَانَةِ لا يُعْرَفُ إلَّا عند الأَخْذِ والمِطَاءِ ، والإِخْوَانُ لا يُعْرَفُونَ إلَّا عند ١ التَّوَاتُبِ .

وقالوا^(١) : مَنْ طَلَبَ ثَلَاثَةً لم يَسْلَمْ مِنْ ثَلَاثَةٍ : مَنْ طَلَبَ لِلْمَالِ بالسُّكْمِيَاءِ لم يَسْلَمْ

١٥ مِنْ الإِفْلَاسِ ، وَمَنْ طَلَبَ الدِّينَ بِالْفَلَسَفَةِ لم يَسْلَمْ مِنَ الزُّنْدَقَةِ ، وَمَنْ طَلَبَ الفِقْهَ بِرَأْيِ الحَدِيثِ لم يَسْلَمْ مِنَ الكُذْبِ .

وقالوا : عليكم بثلاث : جَالِسُوا الكِبَرَاءَ ، وَخَالَطُوا الحُكَمَاءَ ، وَسَاتَرُوا

الْعُلَمَاءَ .

وقال عمرُ بن الخطابِ رضوانُ الله عليه : أَخُوفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ شُحُّ مُطَاعٍ ،

٢٠ وَهُوَ مُتَّعٍ ، وَإِجْبَابُ اللُّوْءِ بِنَفْسِهِ .

(١) نسب هذا الكلام فِيا مر من هذا الجزء (ص ٢٠٨) لأبى يوسف القاضي .

- وأُجِمت علماء القرب والنجم على أربع كلمات : لا تحمل على غفلك ^(١) مالا تطيق ، ولا تمثل عملاً لا ينتمك ، ولا تنقر بأمرأة ، ولا تنق بمال وإن كثر .
- وقال الرياحي في خطبته بالمربد ^(٢) : يا بني رياح ، لا تحفروا صنيراً تأخذون عنه ، فإني أخذت من الثعلب روغانه ، ومن القرد حكايته ، ومن السنور ضرعه ، ومن الكلب نصرته . ومن ابن آوى حذره ؛ ولقد نطت من القمر ستر الليل ، ومن الشمس ظهور الحين بعد الحين .
- وقالوا : ابن آدم هو العالم الكبير الذي جمع الله فيه العالم ^(٣) كله ، فكان فيه بسالة اللبث ، وصبر الجار ، وجرح الخنزير ، وحذر القرب ، وروغان الثعلب ، وضرع السنور ، وحكاية القرد ، وجبن الصقر ^(٤) .
- ولما قتل كسرى بزرجمهر وجد في منطقتة مكتوباً : إذا كان النذر في ١٠ الناس طابعا فالثمة بالناس عجز ، وإذا كان القدر حقاً فالجرص باطل ، وإذا كان الموت راصداً فالطمانينة محق .
- وقال أبو عمرو بن التلاء : خذ الخير من أهله ، ودع الشر لأهله .
- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا تنهكوا وجه الأرض فإن شحنتها في وجهها .

لعلماء العرب
والسبب

الرياحي

لبعضهم في ابن
آدم

ما وجد مكتوباً
في منطقة
بزرجمهر بعد
قتله

لأبي عمرو بن
التلاء

لسمر بن الخطاب

وقال : بيع العيوبان أحسن ما يكون في عينك .

- (١) في أ ، ي : « قلبك » .
- (٢) في أ ، ي : « في خطبته للديعة » .
- (٣) في ي : « العلم » .
- (٤) كذا في أ . والمفرد (كزرج) : طائر كالصقور من خناس الطير ، وضرب به القتل في الجين ، قال الشاعر :
تراه كاللبث لدى آمنه وقى الوشى أجبن من صفره
(انظر حياة الحيوان) . والقي في ي : « الصفر » . والقي في سائر الأصول : « الصرد » . وكلاهما محرف .

- وقال ^(١) : فَرَقُوا ^(٢) بين الدنيا ، وأجلوا من الرأس رأسين ، ولا تَلْبِثُوا
يَدْرًا مُعْجَزَةً .
في كتاب الهند
لبضمهم
وقالوا : إِذَا قَدِمْتَ لِلصَّيْبَةِ تَرَكْتَ التَّعْزِيَةَ ، وَإِذَا قَدِمَ الْإِخَاءُ سَمَّجَ التَّنَاءَ .
وفي كتاب الهند : يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَدْعَ التَّمَسَّ مَا لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ ، لِثَلَا ^(٣)
يُعَدُّ جَاهِلًا ، كَرَجُلٍ أَرَادَ أَنْ يُجْرِيَ السَّفْنَ فِي الْبَرِّ وَالتَّجَلَّ فِي الْبَحْرِ ، وَذَلِكَ
مَا لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ .
لبضمهم في
إحسان السوء
وإساءة الحسن
وقالوا : إِحْسَانُ الْمُسَى أَنْ يَكْفَ عَنكَ أَذَاهُ ، وَإِسَاءَةُ الْحَسَنِ أَنْ
يَمْتَنِعَكَ جَدُّوهُ .
وقال الحسنُ البصري : أَقْدَعُوا هَذِهِ النَّفُوسَ فَإِنَّهَا طُلْمَةٌ ، وَحَادِثُهَا بِالذِّكْرِ
فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ ، فَإِنَّكُمْ إِلَّا تَقْدَعُوهَا ^(٤) تَنْزِعَ بِكُمْ إِلَى شَرٍّ غَايَةٍ .
يقول : حَادِثُهَا بِالْحِكْمَةِ كَمَا يُحَادِثُ السَّيْفُ بِالصِّقَالِ ، فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ ،
يُرِيدُ الصَّدَأُ الَّذِي يَفْرُضُ لِلسَّيْفِ . وَاقْدَعُوهَا : مَنْ قَدَعَتْ أَنْفَ الْجَمَلِ ، إِذَا
دَفَعَتْهُ ^(٥) . فَإِنَّهَا طُلْمَةٌ ، يُرِيدُ مُتَطَلِّمَةً إِلَى الْأَشْيَاءِ .
قال أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابَك : إِنْ لِلْأَذَانِ نَجَّةٌ ، وَلِلْقُلُوبِ مَلَأٌ ، فَفَرَّقُوا بَيْنَ
لأردشير بن
بابك
الْحِكْمَتَيْنِ يَكُنْ ذَلِكَ أَسْتَجْلَامًا .

(١) كَذَا فِي أ ، ي . وَالْقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَقَالُوا » .
(٢) أَيْ لَا تَجْلُوا أَمْوَالَكُمْ مَتَجَمَّةً بَعِثَ تَتَرَضَّ لِهَلَاكِ كُلِّهَا مَرَّةً وَاحِدَةً . وَغَيْرُهُ
قَوْلُهُ بَعْدَ « وَاجْلُوا مِنْ الرَّأْسِ رَأْسَيْنِ » أَيْ لَيْكُنْ لَكُمْ مَكْنَانُ الرَّأْسِ مِنَ الضَّائِقِ
وَنَحْوِهَا رَأْسَانِ ، فَتَكُ أَوْقَى لِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْقَى .
(٣) كَذَا فِي ي . وَالْقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَلَا » .
(٤) كَذَا فِي ي . وَالْقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَرَعُوهَا » .
(٥) قَدَحَ أَنْفَ الْجَمَلِ : ضَرَبَهُ بِالْمِخْوَاضِ أَوْ غَيْرِهِ ، وَهَذَا إِذَا كَانَ غَيْرَ كَرِيمٍ وَأَرَادَ رُكُوبَ
الثَّلَاثَةِ الْكَرْمَةَ فَيَضْرِبُ أَحَدَهُ حَتَّى يَرْتَدِعَ وَيَتَكَفَّرُ .

البلاغة وصفتها

جواب عمرو بن عبيد لمن سأله عن صفة البلاغة

قيل لعمرو بن عبيد : ما البلاغة ؟ قال : ما بَلَغَتْكَ الحِجَّةُ ، وَعَدَلَ بِكَ عَنِ النَّارِ ؛ قَالَ السَّائِلُ ^(١) : لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ ؛ قَالَ : فَا بَصَّرْكَ مَوَاضِعَ رُشْدِكَ ، وَعَوَاقِبَ عَيْتِكَ ؛ قَالَ : لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ ؛ قَالَ : مَنْ لَمْ يُحَسِّنْ أَنْ يَسْكُتْ لَمْ يُحَسِّنْ أَنْ يَسْمَعَ ، وَمَنْ لَمْ يُحَسِّنْ أَنْ يَسْمَعَ لَمْ يُحَسِّنْ أَنْ يَسْأَلَ ، وَمَنْ لَمْ يُحَسِّنْ أَنْ يَسْأَلَ لَمْ يُحَسِّنْ أَنْ يَقُولَ ؛ قَالَ : لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ ؛ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا مِشْرُ [التَّيْبِينَ] بِكَاءٍ ^(٢) — أَيْ قَلِيلُ الْكَلَامِ ، وَهُوَ جَمْعُ بَكَءٍ — وَكَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَرِيدَ مَنْطِقَ الرَّجُلِ عَلَى عَقْلِهِ ؛ قَالَ السَّائِلُ : لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ ؛ قَالَ : فَكَأَنَّكَ تُرِيدُ تَخْيِيرَ الْأَلْفَاظِ فِي حُسْنِ إِفْهَامٍ ؛ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : إِنَّكَ إِنْ أَرَدْتَ تَقْرِيرَ حُجَّةِ اللَّهِ فِي عُقُولِ الْمُكَلَّفِينَ ^(٣) ، وَتَخْفِيفِ اللَّوْثَةِ عَلَى السُّتَمِيعِينَ ، وَتَرْبِيعِ الْعَامَى فِي قُلُوبِ السُّتَمِيعِينَ ^(٤) بِالْأَلْفَاظِ الْحَسَنَةِ رَغْبَةً فِي سُرْعَةِ اسْتِجَابَتِهِمْ ، وَتَقْيِ الشَّوَاغِلِ عَنْ قُلُوبِهِمْ بِالْمَوْعِظَةِ النَّاطِقَةِ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، كُنْتَ قَدْ أَوْتَيْتَ فَصْلَ الْخِطَابِ .

لبعضهم في تعريف البلاغة

وقيل لبعضهم : ما البلاغة ؟ قال : مَعْرِفَةُ الرَّحْمَلِ مِنَ الْفَصْلِ .

وقيل لآخر : ما البلاغة ؟ قال : إِيْجَازُ الْكَلَامِ ، وَحَذْفُ الْقُضُولِ ، ١٥ وَتَقْرِيبُ الْبَعِيدِ .

- (١) هو حفص بن سالم . (انظر زهر الآداب ج ١ ص ٩٤ طبعة الرحمانية والبيان والتبيين ج ١ ص ٦٣) .
- (٢) في النهاية لابن الأثير (مادة بكا) : « نحن سائر الأعياء فينا بكا » . والبكاء (فتح الباء هنا) : لغة الكلام .
- (٣) كذا في عيون الأخبار وزهر الآداب (ج ١ ص ١١٨) . والفقهاء الأصول والبيان والتبيين ونهاية الأرب (ج ٦ ص ٧) : « للتكليف » .
- (٤) في زهر الآداب : « للربدين » .

وقيل لبعضهم : ما البلاغة ؟ قال : أن لا يُؤتى القائل من سوء فهم السامع ، ولا يُؤتى السامع من سوء بيان القائل ^(١) .

وقال معاوية لصُحَّار التَّبْدِي : ما البلاغة ؟ قال : أن تُجيب فلا تُبطل ، وتُصيب فلا تُخطئ ، ثم قال : أفلني يا أمير المؤمنين ؛ قال : قد أفلتكَ . قال : لا تُبطل ولا تُخطئ ^(٢) .

قال أبو حاتم : استطال الكلام الأول فاستقال ، وتكلم بأوجز منه .
وسمع خالد بن صفوان رجلاً يتكلم ويكثر فقال : أعلم رحلت الله أن البلاغة ليست بحِفَّة اللسان ، وكثرة الهذيان ، ولكتها بإصابة المعنى ، والتقصُّد إلى العبجة . فقال له : أبا صفوان ، ما من ذنب أعظم من أنفاق الصَّنة ^(٣) .

وتكلم ربيعة الرأي يوماً فأكثر [وأعجب بالذي كان منه ^(٤)] وإلى جنبه أعرابي ، فالتفت إليه ، فقال : ما تمدون البلاغة يا أعرابي ؟ قال : قلة الكلام وإيجاز الصواب ؛ قال : فما تمدون المعنى ؟ قال : ما كنت فيه منذ اليوم . فكأنما ألقمه حجراً .

ومن أمثالهم في البلاغة قولهم : يُقِلَّ الحَرَّ وَيُطَبِّقُ المِفْصَلَ . وذلك أنهم شَبَّهوا البليغ للوجز الذي يُقِلُّ الكلام ، ويُصِيبُ القُصُولَ والمَعَانِي ، بالجزَّار الرقيق يُقِلُّ حَرَّ اللحم ويصِيبُ مَقَاصِلَهُ .
ومثله قولهم :

يَضَعُ المِنَاءُ مواضعَ الثَّقَبِ

(١) نسب هذا الكلام في زهرة الآداب (ج ١ ص ١٤٤) سمى اختلاف بين إبراهيم الإمام .

(٢) رواية هذا الخبر في عيون الأخبار والبيان والتبيين تخالف عنها هنا ، فأرجح اليها .

(٣) يقول : إنه لم يأت بذهب يستحق عليه هذا التصنيف من خال إلا اعتاقهما في صناعة واحدة .

(٤) التكلة عن البيان والتبيين (ج ١ ص ٥٧) .

بين معاوية
وصحار البدوي

بين خالد بن
صفوان ومكثار

بين ربيعة الرأي
وأعرابي

من أمثالهم في
البلاغة

أى لا يتكلم إلا فيما يجب فيه الكلام، مثل الطائي الرفيق الذى يضع الهناء
مواضع الثقب . والهناء : التطيران . والثقب : الجرب .
وقولهم : قرطس^(١) فلان فأصاب الثرة ، وأصاب عين القرطاس . كل هذا
مثل للصيب فى كلامه الموزن فى لفظه .

فكتابي [قيل لمتاني : ما البلاغة ؟ قال : إظهار ما غمض من الحق ، وتصوير الباطل
فى صورة الحق .

وأقول لأعرابي : من أبلغ الناس ؟ قال : أسهلهم لفظاً وأحسنهم بديهة .
وأقول لآخر : ما البلاغة ؟ قال : نشر الكلام بممانيه إذا قصر ، وحسن
التأليف له إذا طال .

وأقول لآخر : ما البلاغة ؟ فقال : قرع الصفة ودو الحاجة .

وأقول لآخر : ما البلاغة ؟ قال : الإيجاز فى غير عجز ، والإطناب فى غير حطل .

وأقول لغيره : ما البلاغة ؟ قال : إقلال فى إيجاز ، وصواب مع سرعة جواب .

قيل لليوناني : ما البلاغة ؟ قال : تصحيح الأقسام واختيار الكلام .

وأقول لبعضهم : من أبلغ الناس ؟ قال : من ترك الفضول وأقتصر على الإيجاز .

وكان يقال : رسول الرجل مكان رأيه ، وكتابه مكان عقله .

وقال جعفر بن محمد عليه السلام : سمى البلغاء بليغاً لأنه ينبلغ حاجته
بأقنن سعيه .

وسئل بعض الحكماء عن البلاغة فقال : من أخذ معانى كثيرة فأدّاها
بألفاظ قليلة ، وأخذ معانى قليلة فوَلَدَ منها لفظاً كثيراً ، فهو بليغ .

(١) يقال : قرطس فلان ، إذا رى فأصاب القرطاس . والقرطاس : كل آدم ينصب .

للتخال . وفيه خمس لغات تليث اللغاف ، وكجفر ، وكدرم .

وقالوا : البلاغة ما حَسُنَ من الشعر للنظوم نثره ، ومن الكلام للشعر نظمهُ .
 وقالوا : البلاغة ما كان من الكلام حَسَنًا عند استماعه ، مُوجزًا عند بديهيته ^(١) .
 وقيل : البلاغة لَمَحَة دالَّة على ما في الضمير .

وقال بعضهم : إذا كفاك الإيجاز فالإكثار عي ، وإنما يحسن الإيجاز إذا

• كان هو البيان .

ولبعضهم :

خَيْرُ الكلام قَلِيلٌ على كَثِيرٍ دَلِيلٌ

والعَيْ مَعْنَى قَصِيدٍ يَعْرِيه لَقْظٌ طَوِيلٌ

وقال بعضُ الكتاب : البلاغةُ معرفةُ الفصل من الوصل . وأحسن الكلام

١٠ القَصْدُ وإصابةُ المعنى .

قال الشاعر :

وإذا نَطَقْتَ فلا تَكُنْ أَشِرًا وَأَقْصِدْ غَيْرُ الناسِ مَنْ قَصَدَا

وقال آخر :

وما أَحَدٌ يَكُونُ لَهُ مَقَالٌ فَيَسْلَمُ مِنْ مَلَامٍ أَوْ أَثَامٍ

وقال :

الدَّهْرُ يَنْقُصُ تَارَةً وَيَطْوِلُ وَالزَّمَنُ يَضُمُّ مَرَّةً وَيَقُولُ
 والقَوْلُ مُخْتَلَفٌ إِذَا حَصَلَتْهُ بَعْضُ رُزْدٍ وَبَعْضُهُ مَقْبُولٌ

وقال :

إِذَا وَضَعَ الصَّوَابُ فلا تَدَّعِهِ فَإِنَّكَ كَلِمًا ذُقْتَ الصَّوَابَا

وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهِوَاتِ بَرْدًا كَبُرْدَ اللَّاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا

٢٠

(١) في البيان والبيان : « حسن الاختصاب عند بياحه » .

وقال آخر :

ليس شأنُ التبليغِ إرساله القو
إنما شأنه التلطُّفُ لله في بحسْنِ الإيراد والإصدار^(١)

وجوه البلاغة

- للبلاغة تكون على أربعة أوجه : تكون باللفظ والخط والإشارة والدلالة ،
وكل منها له حظ من البلاغة والبيان ، وموضع لا يميز فيه غيره ، ومنه قولهم :
لكل مقام مقال ، ولكل كلام جواب ، ورُبَّ إشارة أبلغ من لفظ . فأما الخط
والإشارة فهنومان عند الخاصة وأكثر العامة . وأما الدلالة : فكل شيء ذلك
على شيء . فقد أخبرك به ، كما قال الحكيم^(٢) : أشهد أن السموات والأرض آيات
دالات ، وشواهد قاعات ، كل يؤدّي عنك الحجة ، ويشهد لك بالبرهانية .
وقال آخر^(٣) : تسل الأرض [قُلْ]^(٤) : مَنْ شَقَّ أَنهارك ، وغرس أشجارك ،
وجنّى ثمارك ؛ فإن لم تُعجبك إخباراً^(٥) ، أجابتك اعتباراً .
وقال الشاعر :

فقد جئتُ أُنبي لنفسي مُجيراً فحينئذٍ الجبال وجيتُ^(٦) البُحور

- (١) بلاط أنه قد سقط من نسخة (ي) التي نقلنا عنه هذه الزيادة ورقة فيها تمة ،
ولها نافعة أيضاً من النسخة المخطوطة بالاستانة للقول عن النسخة التي من أدينا .
(٢) في البيان والتبيين (ج ١ ص ٤٦) : « وقال بعض الخطباء » . وفي الكلام ثم زيادة
كثيرة ، فارجع إليه .
(٣) في البيان والتبيين : « وقال الأول » . وقد نسب هذا الكلام في الصناعات
(ص ١٤) لرافعي .
(٤) هذه التكملة عن البيان والتبيين .
(٥) في الصناعات : « حواراً » .
(٦) في : جيت ... وجيت » .

للبلاغة في معنى
هذا العنوان
ويش ما
استفهم به
من نثر وشعر

قَالَ لِي الْبَحْرُ إِذْ جِئْتُهُ ^(١) وَكَيْفَ يُجِيرُ ضَرَرُ صَرِيرَا
[وقال آخر]:

• نَطَقْتُ عَيْنَهُ بِمَا فِي الصَّمِيرِ •

وقال نصيب بن رباح:

• فَمَاجُوا فَأَنْتُوا بِاللَّيِّ أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكُنْتُمْ أَنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ ^(٢)
يُرِيدُ: لَوْ سَكُنْتُمْ لَأَنْتَ عَلَيْكَ حَقَائِبُ الْإِبِلِ الَّتِي يَعْتَقِبُهَا الرَّاكِبُ مِنْ
مِهَاتِك. وَهَذَا التَّنَادُ إِذَا مَرَّ بِالْأَلَاةِ لَا بِالْفَنَاءِ.

وقال حبيب:

الدَّارُ نَاطِقَةٌ وَلَيْسَتْ تَنْطَلِقُ بِدُورِهَا أَنْ الْجَلِيدَ سَيَخْلُقُ ^(٣)
وهذا في قديم الشعر وحديثه، وطوارف الكلام وتليده، أكثر من أن
يُحِيطَ بِهِ وَصْفٌ، أَوْ يَأْتِيَ مِنْ وَرَائِهِ نَفْسٌ. ٢١٥
١

وقال رجل للمثنوي: ما البلاغة؟ قال: كل من بَلَغَكَ حاجته وأَهْمَكَ
معناه، بلا إعادة ولا حُبْسَةَ ولا استماتة، فهو بليغ. قالوا: قد فهمنا الإعادة
والحُبْسَةَ، فما معنى الاستماتة؟ قال: أن يقول عند تقاطع كلامه: اسمع مني،
وأفهم عني، أو يمسح عُشْتُونَهُ، أو يُقْتَلِ أَصَابَهُ، أو يُكْثِرَ التَّفَاهَةَ مِنْ غَيْرِ
مُوجِبٍ، أو يُتَسَاعَلَ مِنْ غَيْرِ سُلْطَةٍ، أو يُنْهَرُ فِي كَلَامِهِ ^(٤). ١٥

لبعض الشعراء

وقال الشاعر:

(١) في ي: «جئته».

(٢) هنا البيت من أبيات نصيب في مدح سليمان بن عبد الملك.

(٣) البيت مطلع قصيدة لحبيب في عقبة بن أبي عامر.

(٤) ورد هذا الخبر في البيان والتبيين (ج ١ ص ٦٢) وزهر الآداب العصرية بهامش
التقد (ص ١٢٣). وهو يختلف عنه هنا في ألفاظه كما أن فيه ثم زيادة على ما هنا.

مَلِيَّ يَبُهرُ والتَّغَاتِي وَسُغْلَةٌ وَمَسْحَةٌ عَشْنُونٌ وَقَتْلُ الْأَصَابِعِ
وهذا كله من الهمزة.

وقال أبو ريز لكاتبه: اعلم أن دعائم المقالات أربع، إن التمس لها خمسة
لم توجد، وإن نقصت منها واحدة لم تم، وهي: سؤالات الشيء، وسؤالاتك عن
الشيء؛ وأمرتك بالشيء، وإخبارك عن الشيء. فإذا طلبت فأسجج، وإذا
سألت فأوضح، وإذا أمرت فأحكم، وإذا أخبرت فحقق. واجمع الكثير مما
تريد في القليل مما تقول^(١). يريد الكلام الذي يقل حروفه، وتكثر معانيه.
وقال ربيعة الرأي: إني لأسمع الحديث عطلاً فأشتقه وأقرطه فيخشن،
وما زدت فيه شيئاً ولا غيرت له معنى.

بين أبو ريز
وكاتبه

لربيعه الرأي

وقالوا: خير الكلام ما لم يجتجج بعده إلى كلام.
[وقال يحيى: الكلام ذو^(٢) فنون، وخيره ما وفق له القائل، وأنتفع به السامع.
والصن بن جعفر:

لبعضهم

ليحيى

شمر الحسن بن
جعفر

عجبت لإدلال السقي بنفسه وصمت الذي قد كان بالحق أعلمنا
وفي الصمت ستر للهمي وإنما صغيفة^(٣) لب اللز أن يتكلما
وصف أعرابي^(٤) بليناً فقال: كأن الألسن ريشت فما تنمقد إلا على وده^(٥)،
ولا تنطق إلا ببيانه.

لأعرابي في
وصف بليغ

ووصف أبو الوحيه بلغة رجل فقال: كان والله يشول بلسانه شولان

ولأبي الوحيه

(١) ورد هذا الكلام باختلاف ضمن كلام كثير من أبو ريز لكاتبه في عيون الأخبار
(ج ١ ص ٤٦).

(٢) في التي أبتنا منها الزيادة: «در». وظهر أنها معرفة عما أبتنا.

(٣) كنا في عيون الأخبار (ج ٢ ص ١٧٥). وفي: «صغيفة». وقد ورد

هذان اليتان في البيون غير مقويين.

(٤) أي على ما يورده.

البروق^(١) ويتخلل به تخلل الحية] .

والعرب من موزج اللفظ ولطيف المعنى ، فصول عجيبة ، وبدائع غريبة^(٢) ،
وسأنى على صدر منها إن شاء الله تعالى .

فصول من البلاغة

• قدم قتيبة بن مسلم خراسان والياً عليها فقال : مَنْ كان في يده شيء من فتية بن مسلم
مال عبد الله بن خازم^(٣) فَلْيَنْبِذْهُ ، وإن كان في فيه فَلْيَلْفِظْهُ ، وإن كان في
صدره فَلْيَنْقُطْهُ . فَجَعِبَ الناس من حُسن ما فصل .

وقيل لأبي السَّمَّال^(٤) الأندلسي أيام معاوية : كيف تركت الناس ؟ قال : لأبي السبل
تركهم بين مظلوم لا يَنْتَصِفُ ، وظالم لا يَنْتَهِي .

١٠ وقيل لشبيب بن شيبة عند باب الرشيد : كيف رأيت الناس ؟ قال : لشبيب بن شيبة
رأيت الداخل راجياً ، والخارج راضياً .

وقال حسان بن ثابت في عبد الله بن عباس :
إذا قال لم يترك مقالاً قتالٍ بُلْتُقَطَاتٍ لا تَرَى فيها فضلاً^(٥) :
شعر لحسان في
عبد الله بن
عباس

(١) كذا في البيان (ج ١ ص ٩٥) وبشول : يرفع . والبروق : الناقة إذا طلبت
الفصل ، فإنها حينئذ ترفع ذنبها . وادى في ي : « يشول لسانه ... الخ » .

(٢) في ي : « طريقة » .

(٣) كذا في المعارف لابن قتيبة والكمال للمبرد . وادى في الأصول ونهاية الأرب
(ج ٧ ص ١٠) : « حزم » بالحاء للهامة .

(٤) كذا في شرح القاموس (مادة سمل) ولسان العرب مادة (صرى) والشعر
والصغراء . وفي اللغته : « أبو سمال » بدون تعريف . وادى في الأصول وحيرون
الأخبار : « ابن السك » . وهو تحريف .

(٥) في أكثر الأصول وديوان حسان والبيان والخبيرين : « فضلاً » . (بالصاد للهامة) .
وما أئتمناه عن ي ونهاية الأرب . والذي يهم على كذا الروايتين .

- كُنِيَ وَشَقِيَ مَا فِي الثُّغُوس^(١) وَلَمْ يَدْعَ لِقَى إِذِي فِي الْقَوَلِ جِدًّا وَلَا هَزْلًا
وَلَقِيَ الْعُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا الْفَرَزْدَقُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الْعِرَاقِ ،
فَسَأَلَهُ عَنِ النَّاسِ ، قَالَ : الْقُلُوبُ مَعَكُمْ ، وَالشُّيُوفُ عَلَيْكُمْ ، وَالنَّصْرُ فِي السَّمَاءِ .
وَقَالَ مُجَاشِعُ التَّمِثَلِ : الْحَقُّ ثَقِيلٌ ، فَمَنْ بَلَغَهُ أَكْتَفَى ، وَمَنْ جَاوَزَهُ أَعْتَدَى .
وَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ؟
قَالَ : مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ ؛ قِيلَ لَهُ : فَكَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؟ قَالَ : مَسِيرَةُ سَاعَةٍ
لِلدَّعْوَةِ مُسْتَجَابَةٍ .
وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : كَمْ بَيْنَ مَوْضِعٍ كَذَا وَمَوْضِعٍ كَذَا ؟ قَالَ : بَيَاضُ يَوْمٍ
وَسَوَادُ لَيْلَةٍ .
وَشَكَاهُمْ إِلَى الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذُنُوبَهُمْ ، قَالَ : أَتَرَكُوهَا تُتَفَرَّكُم .
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قِيَمَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ مَا يُحْسِنُ .
وَقِيلَ لِنُفَالَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ : مَا أَقْرَبُ شَيْءٍ ؟ قَالَ : الْأَجَلُ ؛ قِيلَ لَهُ :
فَمَا أَبْعَدُ شَيْءٍ ؟ قَالَ : الْأَمَلُ ؛ قِيلَ لَهُ : فَمَا أَوْحَشُ شَيْءٍ ؟ قَالَ : الْمَيِّتُ ؛ قِيلَ لَهُ :
فَمَا أَنْسَ شَيْءٍ ؟ قَالَ : الصَّاحِبُ الْمَوَاتَى .
مَرَّ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ بِسَارِقٍ يُقَطِّعُ ، قَالَ : سَارِقُ السَّرِيرَةِ^(٢) يَقَطِّعُ سَارِقُ
الْعِلَاقَةِ .
وَقِيلَ لِلنَّخِيلِ بْنِ أَحَدٍ : مَا لَكَ تَرَوَى الشَّرَّ وَلَا تَقُولُهُ ؟ قَالَ : لَا ، كَالِإِسْنِ ،
أَشْحَذُ^(٣) وَلَا أَقْطَعُ .

بين الحسين بن
علي والفرزدق

لمجاشع التميمي
في الحق

لعل بن أبي
طالب في بعد

ما بين المشرق
والغرب والسماء
والأرض

لأعرابي في البعد
بين موضعين

للمسيح عليه
السلام

لعل بن أبي طالب

لنخالة بن يزيد

لعمرو بن عبيد
وقد مر سارق
يقطع

لنخيل بن أحد
في روايته الشعر
دون قوله

(١) في ي : « الصدور » .

(٢) السريرة : السر .

(٣) في ي : « أحد » .

وقيل لتَمِيلُ بن عُلْفَةَ : مَالِكٌ لَا تُطِيلُ ^(١) المَجَاءُ ؟ قَالَ : يَكْفِيكَ مِنَ التَّيْلَادَةِ لَعِيلُ بن عَفَّةٍ مَا أَحَاطَ بِالشَّقِ .

٢١٦
١
وَمَرَّ خَالِدُ بن صَفْوَانَ بِرَجُلٍ صَلَبَهُ الْخَلِيفَةُ ، قَالَ : أَثْبَتْتَهُ الطَّاعَةَ ، لِمَالِدِ بن صَفْوَانَ فِي مَصْلُوبٍ وَحَدَّثَهُ لِلتَّصْيَةِ .

٥
وَمَرَّ أَعْرَابِيٌّ بِرَجُلٍ صَلَبَهُ السُّلْطَانُ ، قَالَ : مَنْ طَلَّقَ الدُّنْيَا فَالْآخِرَةُ صَاحِبَتُهُ ، وَمَنْ فَارَقَ الْحَقَّ فَالْخِذَعُ رَاحِلَتُهُ .

وَمِنَ النَّطْقِ بِالذَّلَالَةِ مَا حَدَّثَ بِهِ الْمُبَاسُ بن الْقُرَجِ الرِّيَاضِيُّ قَالَ :

زَلَّ النَّمَانُ بن النُّذَرِ وَمَعَهُ عَدِيٌّ بن زَيْدٍ الْبَيْدِيُّ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ مُورَقَةٍ لَيْلَهُمُ النَّمَانُ هُنَاكَ ، قَالَ لَهُ عَدِيٌّ : أَيْتَ الْهَمْنُ ، أَتُنْدِرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ ؟
١٠ قَالَ : مَا تَقُولُ ؟ قَالَ تَقُولُ :

رُبُّ شَرِبٍ ^(٢) قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا يَمْزُجُونَ ^(٣) الْحَمْرَ بِالمَاءِ الزَّلَّالِ
نَمْ أَضْحَعُوا أَحْصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالٌ بَدَّ حَالٍ
فَتَنْفَعُ عَلَى النَّمَانِ مَا هُوَ فِيهِ .

[وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قُلْتُ لِلْفَضْلِ : مَا الْإِيْجَازُ عِنْدَكَ ؟ قَالَ : حَذَفُ الْفَضْلِ فِي الْإِيْجَازِ ١٥ الْفُضُولُ ، وَتَقْرِيبُ الْبَعِيدِ] .

وَقَالَ رَجُلٌ لِمَالِدِ بن صَفْوَانَ : إِنَّكَ لَتُكْثِرُ ؛ قَالَ : أَكْثَرُ لَصَرِيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا فِيمَا لَا تُغْنِي فِيهِ التَّلَّةُ ، وَالْآخَرُ لَتَرَيْنِ الْإِنْسَانَ ، فَإِنَّ حَبْسَهُ يُورِثُ التَّلَّةَ .
وَكَانَ خَالِدُ بن صَفْوَانَ يَقُولُ : لَا تَكُونُ بَلِيغًا حَتَّى تُكَلِّمَ أَمَتَكَ السُّودَاءَ فِي وَلَهُ فِي الْبَلِيغِ

(١) فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ (ج ٢ ص ١٨٤) : « لَا تُطِيلُ ... الخ » .

(٢) فِي السُّكَلِّ لِلْمُرْدِ (ص ٢٨٣ طَبْعَةُ أَوْرُوسَ) : « رُبُّ رَكْبٍ » .

(٣) فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ (ج ٢ ص ٣٠٤) وَالسُّكَلِّ : « يَمْزُجُونَ » .

الهيئة الظلماء^(١) في الحاجة الشهية بما تتكلم به في نادى قومك .
 وإنما اللسان عضو إذا مرته مرن ، وإذا تركته^(٢) لكن^(٣) ،
 كاليد تغشها بالتملوسة ، والبدن الذى تقويه برفع الحجر وما أشبهه ،
 والرجل إذا عودت للشئ مشيت .

- وكان نوفل بن مساحق إذ دخل على امرأته صمت ، فإذا خرج عنها تكلم ،
 فقالت له : إذا كنت عندى سكنت ، وإذا كنت عند الناس تنطق ؟ قال :
 إني أجلب عن دقيقتك وتدقيهن عن جليلي^(٤) .

بين نوفل بن
مساحق وامرأته

وذكر شبيب بن شيبه خالد بن صفوان فقال : ليس له صديق في السر ،
 ولا عدو في العلانية . وهذا كلام لا يعرف قدره إلا أهل صناعته .

لشبيب بن شيبه
في خالد بن
صفوان

- [ووصف رجل آخر فقال : أئيناه فأخرج لسانه كأنه غرقاق^(٥) لاعب . ١٠
 ودخل ممن بن زائدة على المنصور يقارب خطوه ، فقال للمنصور : لقد
 كبرت سنك ؛ قال : في طاعتك ؛ قال : وإنك لجلد ؛ قال : على أعدائك ؛
 قال : أرى فيك بقية ؛ قال : هي لك .

لبضمهم

بين للمنصور
وممن بن زائدة

- وكان جده الله بن عباس بليغا ، قال فيه معاوية :
 إذا قال لم يترك مقالا ولم يقف^(٦) لحي ولم يئن^(٧) اللسان على هجر
 يصرف بالقول اللسان إذا أنتهى وينظر في أعطافه نظر الصفر

لمعاوية في عيبه
ابن عباس

(١) خص الهيئة الظلماء بالذكر لأن فيها لا يستعين للتكلم بالإشارة على ما لم يجر على أدائه بالبارة .

(٢) في : « أهلت » .

(٣) لكن : مثل ومي . ولفي في أوى : « كن » . ولفي في سائر الأصول : ٢٠ « لان » . وظاهر أن كليهما محرف مما أبتناه .

(٤) في ميراث الأخبار (ج ٢ ص ١٧٦) : « أدق من جليلك وتجلين عن دقيق » .

(٥) الخرقاق : التشبيل يقف لضرب به .

- وتكلم صمصمة بن سوحان عند معاوية فترق^(١)، فقال له معاوية : بهرك القول ؟ قال : الحيات نضاحة بالترق .
- وكتب ابن سبيبة إلى عمرو بن بانة : إن الدهر قد كَلَحَ فَبَجَحَ ، وطَمَحَ فَبَجَحَ ، وأفسد ما صلح ، فإن لم تُنِمْ عليه فَضَحَ .
- ومدح رجل من مَنِيَّ كلام رجل قال : هذا الكلام يُكْتَفَى بأولاه ، ويُسْتَقَى بأخراه .
- ووصف أعرابي رجلا قال : إن رفدك لنجيج ، وإن خيرك لصريج^(٢) ، وإن مُنَمَّكَ لدرج .
- ودخل إياس بن معاوية الشام وهو غلام ، قدَّم خصماً له إلى قاض لبيد الملك ، [وكان خصمه شيخاً كبيراً]^(٣) . قال له القاضي : أقدم شيخاً كبيراً ؟ فقال له إياس : الحقُّ أكبرُ منه ؟ قال له : اسكُتْ ؛ قال : فن ينطق بحجتي ؟ قال : ما أظنك تقول حقاً حتى تقوم ؛ قال : أشهد أن لا إله إلا الله . فقام القاضي فدخل على عبد الملك فأخبره بالخبر ؛ فقال : أقض حاجته الساعة وأخرجه من الشام لا يُفسد على^(٤) الناس .
- ومن الأسجاع قول ابن القريّة ، وقد دُعِيَ لكلام فاحتبس القول عليه فقال : قد طال السمر ، وسقط القمر ، واشتد المطر ، فما أنتظر . فأجابه فتى من عبد القيس : قد طال الأرق ، وسقط الشفق ، فلينطق من نطق .

(١) في ، وهي التي أثبتنا عنها هذه الزيادة : « فترق » . والتصويب عن عيون الأخبار

(ج ٢ ص ١٨٢) .

(٢) هذه الكلمة مطبوعة في الأصل . وما أثبتناه أنسب بإساق وأقرب إلى صورة ما هو في الأصل .

(٣) الكلمة عن عيون الأخبار والبيان والبيان .

(٤) في الأصول : « عليك » . وما أثبتناه عن البيان والبيان .

بين معاوية
وصمصمة بن
سوحان

من ابن سبيبة إلى
عمرو بن بانة

رجل من مَنِيَّ
فمدح كلام آخر

لأعرابي في
وصف رجل

بين إياس بن
معاوية وقاض
لبيد الملك

بين ابن القريّة
وفتى من
عبد القيس

قال أحمد بن يوسف الكاتب : دخلتُ على للأمون ويده كتابٌ لعمرو ابن مسعدة ، وهو يُصَدُّ في ذُراه ويقوم مرّةً ويُقعدُ أخرى ، فعمل ذلك مراراً ثم انفتحت إلى فقال : أَحْسَبُكَ مُفَكِّراً فيما رأيتَ ؟ قلتُ : نعم ، وَفَى اللهُ عَنِّي وجلٌ أمير المؤمنين المكاره ؛ فقال : ليس بِمَكْرُوهِه ، ولكن قرأتُ كلاماً يُظهِرُ خَيْرَ خَيْرِي به الرشيدُ ، سمعته يقول : إِنَّ البلاغةَ لتقاربُ من التّعنى البعيد وتباعدُ من حشو الكلام ، ودلالة بالقليل على الكثير . فلم أتوهم أن هذا الكلام يَسْتَنبِطُ على هذه الصفة حتى قرأتُ هذا الكتاب ، فكان استعطافاً على الجند وهو : كتابي إلى أمير المؤمنين أيده الله ، ومن رَقِيلى من أجناده وقوّاده في الطاعة والافتقاد على أفضل ما تكون عليه طاعةُ جُنْدٍ تَأَخَّرَتْ أَرْزَاهُمْ وأَخْطَتْ أحوالهم .

١٠ فَأمر بإعطائهم ثمانية أشهر .
ووقع جعفر البرمكي إلى كتابه : إن أستعظم أن تكون كُتُبُكُمْ تَوْقيعات فاضلوا^(١) .

وأمره هارون الرشيد أن يَغْزِلَ أخاه الفضل عن الخاتم وبأخذه إليه عزلاً طليفاً . فكتب إليه : قد رأى أمير المؤمنين أن ينقل خاتم خلافة من يمينك إلى شمالك . فكتب إليه الفضل : ما انتقلت عني نعمة صارت إليك ، ولا ١٥ حَصْنَتِكَ دوني .

ووقع جعفر في رُقعة رجل تفصل إليه من ذنب : تقدمت لك طاعة ، وظهرت منك نصيحة ، كانت يديهما نبوة ، ولن تَظْلِبَ سيئة حسنتين .

قال الفضل بن يحيى لأبيه : ما لنا نُسَدِّى إلى الناس المعروف فلا نرى من الشُرور في وجوههم عند انصرافهم ببرتنا ما نراه في وجوههم عند انصرافهم ببر ٢٠

(١) في الوزراء والكتاب : « إن استعظم أن تكون كتبكم كالنوقيات اختصاراً فاضلوا » .

كتاب عمرو
ابن مسعدة إلى
للأمون في أَرْزاق
الجند وإعجاب
للأمون به .

ن توقيعات
جعفر إلى كتابه

منها إلى الفضل
ببزله عن الخاتم
وأخذه إليه

وسمها لتفصل
من ذنب

بين الفضل بن
يحيى وأبيه

غيرنا ؟ فقال له يحيى : إن آمال الناس فينا أطول منها في غيرنا ، وإنما يُسَرَّ الإنسان بما يُلْقِه أمه .

قيل ليحيى : ما الكرم ؟ قال : مَلِكٌ في زِيٍّ مِسْكِينٍ ؛ قيل : فما الفَرَعنة ؟
قال : مِسْكِينٌ في بَطْلَشٍ عِفْرِيتٍ ؛ قيل : فما الجُود ؟ قال : عَفْوٌ بعد قُدرة .

أُتِيَ لِلْأَمُونُ بِرَجُلٍ قَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْحُدُ ، قَالَ وَهُوَ يُضْرَبُ : قَتَلْتَنِي
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ : الْحَقُّ قَتْلَكَ ؛ قَالَ : أَرْحَنِي ؛ قَالَ : لَسْتُ أَرْحَمُ بِكَ
مَنْ أَوْجَبَ عَلَيْكَ الْحُدَّ .

وَسَأَلَ لِلْأَمُونُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ فِي شَيْءٍ ، فَأَسْرَعَ فِي ذَلِكَ ؛ وَقَالَ لَهُ
لِلْأَمُونُ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عُذْرَ التَّجَوُّلِ بِمَا مَكَّنَهُ مِنَ التَّنَبُّهِ ، وَأَوْجَبَ
الْحُجَّةَ عَلَى الْقَلْبِ بِمَا يَصْرِفُهُ مِنْ فَضْلِ الْأَمَةِ . قَالَ : أَتَأْذِنُ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْ أَكْتُبَهُ ؟ قَالَ : نَم ، فَكَتَبَهُ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ قَالَ لِي لِلْأَمُونُ : أَنْتَ الْخَلِيفَةُ الْأَسْوَدُ ؟ قُلْتَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْتَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِالْعَفْوِ ، وَقَدْ قَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَصْحَاسِ :
أَشْعَارُ عَبْدِ بَنِي الْحَصْحَاسِ قُمْنٌ لَهُ عِنْدَ الْفَخَّارِ مَقَامَ الْأَصْلِ وَالْوَرَقِ
إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَتَقَفْتُ حَزَّةً كَرَمًا أَوْ أَسْوَدَ الْجِلْدِ إِنْ أَيْبَضُ الْخَلْقِ

قَالَ لِلْأَمُونُ : يَا عُمُ ، خَرَجْتَ الْهَزْلَ إِلَى الْحِدِّ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :
لَيْسَ يُزْرَى السَّوَادُ بِالزَّجْلِ الشَّهْمِ وَلَا بِالْقَتْلِ الْأَدِيبِ الْأَرِيبِ
إِنْ يَكُنْ لِلْسَّوَادِ مِنْكَ نَصِيبٌ قَبِيضُ الْأَخْلَاقِ مِنْكَ نَصِيبُ

قَالَ لِلْأَمُونُ : أَشْتَحِسُّ مِنْ قَوْلِ الْحُكَّامِ : الْجُودُ يُذِلُّ التَّوَجُّودَ ، وَالتَّجَلُّلُ
يَطْرُقُ بِالتَّعْبُودِ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ زُيْدَةَ بِنْتُ جَعْفَرٍ لِلْأَمُونِ حِينَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ قَتْلِ أَبْنَاهَا :

الحمد لله الذي اذخرك لي لئلا أنكفئ ولدي ، ما نكفئ ولما كنت لي عوناً منه . فلما خرجت قال للأمون لأحد بن أبي خالد : ما علمت أن نساء جيلن على مثل هذا الصبر [.

وقال أبو جعفر لمرو بن عبيد : أعني بأصحابك يا أبا عثمان ، قال : ارفع علم الحق يتبعك أهله .

بن أبي جعفر
ومرو بن عبيد

آفات البلاغة

قال محمد بن منصور كاتب إبراهيم ^(١) ، وكان شاعراً راوياً وطالبا للبحر علامة ، قال : سمعت أبا داود [بن جرير الإبادي ^(٢)] ، ويجري شيء من ذكره الضعف وتمييز ^(٣) الكلام ، قال : تلخيص التمانى رفق ، والاستعانة بالترتيب عجز ، والتشاقق في غير أهل البادية نقص ، والنظر في عيون الناس عي ، ^(٤) ومن اللحية قلع ، والخروج عما بُني عليه الكلام ^(٥) إنهاب . قال : وسميته يقول : رأس الخطابة الطبع ، وعمودها الثربة ، [وجناحاها ^(٦) رواية الكلام] ، وحليها الإعراب ، وبهاؤها تغير اللفظ ، والمحببة مقرونة بقلّة الاستكراه . وأنشدني ^(٧) بيتاً في خطباء ^(٨) إباد :

لأبي داود

(١) كذا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « محمد كاتب إبراهيم » . والقي في البيان والبيان (ج ١ ص ٢٦) : « محمد بن عباد بن كاسب كاتب زهير ، ومولى بحية » من سبي داني .

(٢) في الأصول : « أبا داود » . والتصويب والفكلة عن البيان والبيان (ج ١ ص ٨٧) .

(٣) في البيان : « وتخير » .

(٤) في البيان (ج ١ ص ٢٦) : « أول الكلام » .

(٥) الفكلة عن البيان (ج ١ ص ٢٦) .

(٦) في البيان والبيان : « جناحه في سعة خطباء » .

(٧) كذا في أ ، ي والبيان . والقي في سائر الأصول : « خطبة » . وهو محرف

يَرْمُونُ بِالخُطْبِ الطَّوَالِ^(١) وَتَارَةً وَخَى التَّلَاحِظَ خِيَفَةَ الرُّقْبَاءِ
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: قُلْتُ لِقُضْلٍ: مَا الْإِيْجَازُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: حَذْفُ الْقُضُولِ،
وَقَرِّيبُ التَّجِيدِ.

وَنَكَلِمُ ابْنَ الْعَمَّاكِ يَوْمًا وَجَارِيَةً تَسْمَعُ [كَلَامَهُ]^(٢)، فَلَمَّا دَخَلَ [إِلَيْهَا]^(٣)
قَالَ لَهَا: كَيْفَ سَمِعْتِ كَلَامِي؟ [قَالَتْ: مَا أَحْسَنَهُ! لَوْلَا أَنَّكَ تُكْثِرُ تَرَدَّادَهُ!
قَالَ: أَرَدَدُهُ حَتَّى يَفْهَمَهُ. مَنْ لَمْ يَفْهَمْ]؟^(٤) قَالَتْ: إِلَى أَنْ تُفْهَمَهُ مِنْ لَمْ يَفْهَمْ
يَكُونُ [قَدْ]^(٥) مَلَّهَ مِنْ فُهْمِهِ.

باب الحلم ودفع السيئة بالحسنة

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ فَإِذَا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ
صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو خَطَرٍ عَظِيمٍ).

وَقَالَ رَجُلٌ لِمَرْوَيْنِ الْمَاصِ: وَاللَّهِ لَا تُفْرَغَنَّ لَكَ؛ قَالَ: هُنَاكَ وَقَعْتُ
فِي الشَّغْلِ؛ قَالَ: كَأَنَّكَ تُهْدِدُنِي، وَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتَ لِي كَلِمَةً لِأَقُولَنَّ لَكَ عَشْرًا؛
قَالَ: وَأَنْتَ وَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتَ لِي عَشْرًا لَمْ أَقُلْ لَكَ وَاحِدَةً.

وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاللَّهِ لِأَسْبَنِكَ سَبًّا يَدْخُلُ الْقَبْرِ
مَعَكَ؛ قَالَ: مَعَكَ يَدْخُلُ لَا مَعِيَ.

وَقِيلَ لِمَرْوَيْنِ عُبَيْدٍ: لَقَدْ وَقَعَ فِيكَ الْيَوْمَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِي حَتَّى
رَجَحْنَاكَ؛ قَالَ: إِيَّاهُ فَارْجَحُوا.

(١) فِي بَعْضِ الْأَسْوَالِ: «يَرْمُونَ بِالْفُطْطِ الْحَقِ».

(٢) التَّكَلُّفُ عَنْ عِيُونِ الْأَخْبَارِ (ج ٢ ص ١٧٨).

(٣) التَّكَلُّفُ عَنْ عِيُونِ الْأَخْبَارِ (ج ٢ ص ١٧٨).

بيت الشبي
وبعض من
شتمه
بين أبي ذر وآخر
في مثل ذلك
بين المسيح
وقوم من اليهود
وقال الشاعر :

وَشَتَمَ رَجُلٌ الشَّعْبَ ، قَالَ لَهُ : إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَخَفِّرْ اللَّهُ لِي ، وَإِنْ كُنْتَ
كَاذِبًا فَخَفِّرْ اللَّهُ لَكَ .
وَشَتَمَ رَجُلٌ أَبَا ذَرٍّ قَالَ : يَا هَذَا ، لَا تُفَرِّقْ فِي شَتْمِنَا وَدَعِ السَّلَاحَ مُوضَعًا ،
فَأَنَا لَا نُكَافِي مَنْ عَصَى اللَّهَ فِينَا بَأْ كَثَرٍ مِنْ أَنْ نُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ .
وَمَرَّتِ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْثِمٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ ، خَلَّاهُ ۝
شَرًّا ، قَالَ خَيْرًا ؛ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ شَرًّا وَيَقُولُ لَمْ خَيْرًا ؟ قَالَ : كُلُّ
وَاحِدٍ يُنْفِقُ عَمَّا عِنْدَهُ .

ثَالِثِي عَشْرُو وَثَالِثُهُ فَأَتَمَّ التَّشْلُوبَ وَالثَّالِبُ
قُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَقَالَ الْحَنَى كُلُّ عَلَى صَاحِبِهِ كَاذِبٌ ١٠
وَقَالَ آخِرُ^(١) :

وَذِي رَحِمٍ قُلْتُ أَنْفَارِضْنَهُ^(٢) بِحِلْمِي عَنْهُ حِينَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
إِذَا مُنَّمَتْهُ وَصَلَ الْقَرَابَةَ سَاتِي قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّمَاعَةُ وَالْإِنَّمُ
فَدَاوَيْتُهُ بِالْحِلْمِ وَالْتِمَاءُ قَادِرٌ عَلَى سَهْنِهِ مَا كَانَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ
[وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا تَجَرَّعَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا جِرْعَةً أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ ١٥
مِنْ جِرْعَةٍ غَيِظَ رَدَّهَا بِحِلْمٍ ، أَوْ جِرْعَةً مُصِيبَةً رَدَّهَا بِصَبْرٍ]
وَكُتِبَ رَجُلٌ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ ، وَبَلَغَهُ أَنَّهُ وَقَعَ فِيهِ :
لَنْ سَأَنِي أَنْ نَلْتَمِئَ بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّني أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكَ^(٣)

لنبي صلى الله
عليه وسلم
من بعض الشعراء
إلى صديق له

(١) الشاعر هو من بن أوس .
(٢) في بعض الأصول : « جهله » .
(٣) هذا البيت من قصيدة لابن الفينة مطلقها :
فَيَّ يَا أَمِيمَ الْقَلْبِ غَضِي لِبَاةٍ وَنَفْسُكَ الْهَوَى ثَمَّ اضِلَّ مَا جَالِكَ
وَالَّذِي فِي الْأَسْوَلِ : « يَا لَكَ » .

لظاهر بن
عبد العزيز

وأشد طاهر بن عبد العزيز :

إذا ما خليلي أَسَا مَرَّةً وقد كان فيما مضى مُجِيلًا (١)
ذَكَرْتُ التَّمَدُّمَ مِنْ رِقْلِهِ (٢) فَلَمْ يُفْسِدِ الْآخِرُ الْأَوَّلَا

صفة الحلم وما يصلح له

للأحنف بن قيس
من حلم قيس
ابن ماصم

٥ قيل للأحنف بن قيس : بمن تَلَمَّتَ الحِلْمَ ؟ قال : من قيس بن ماصم
الْمُتَقَرِّ ، رَأَيْتُهُ قَاعِدًا يَفْنَاءُ دَارَهُ مُحْتَبِيًا بِجَاهِلٍ سَيِّفُهُ يُحَدِّثُ قَوْمَهُ ؛ حَتَّى أَتَى
بِرَجُلٍ مَكْتُوفٍ وَرَجُلٍ مَقْتُولٍ ، فَقِيلَ لَهُ : هَذَا ابْنُ أَخِيكَ قَتَلَ أَبْنِكَ ، فَوَافَقَهُ
مَا حَلَّ حَبُونَهُ ، وَلَا قَطَعَ كَلَامَهُ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي ،
أَتَيْتَ بَرَبَكَ ، وَزَيَّيْتَ قَسْكَ بِسَهْمِكَ ، وَقَتَلْتَ ابْنَ عَمِّكَ . ثُمَّ قَالَ لِابْنِ لَهُ
١٠ آخَرُ : قُمْ يَا بُنَى فَوَارِ أَخَاكَ ، وَحُلِّ كِتَافَ ابْنِ عَمِّكَ ، وَسُقَى إِلَى أُمِّهِ مَائَةٌ نَاقَةٍ دِيَّةً
أَبْنَاهَا فَبَنَاهَا غَرَبِيَّةً ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

إِنِّي أَمْرٌ لَا شَأْنٌ (٣) حَسْبِي دَنْسٌ يَهَيِّجُنِي وَلَا أَفْنُ
مِنْ مِتَقَرِّ فِي بَيْتٍ مَكْرُمَةٍ وَالنُّصْنُ يَنْفُثُ حَوْلَهُ النُّصْنُ
خُطْبَاءَ حِينَ يَقُولُ قَاتِلُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ أَغْفَةُ لُسْنِ
١٥ لَا يَفْطَنُونَ لَعِيبِ جَارِمٍ وَهُمْ لِحِفْظِ جِوَارِهِ قَطُنُ

بين الأحنف
ورجل طلب إليه
أن يسلمه إليه

وقال رجل للأحنف بن قيس : عَلَّقَى الحِلْمُ يَا أَبَا بَجْرٍ ؛ قَالَ : هُوَ الذَّلِيلُ يَا ابْنَ
أَخِي ، أَتَقْصِرُ عَلَيْهِ ؟

للأحنف

وقال الأحنف : لَسْتُ حَلِيمًا وَلَكِنِّي أَتَحَالَمُ .

(١) في بعض الأصول : « وقد كان من قبل ذا عَجَلَا » .

(٢) في بعض الأصول : « تحملت ما كان من ذنبه » .

(٣) كذا في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٨٦) . والقي في الأصول : « لا يطى » .

- وقيل [له] : مَنْ أَحْلَمُ : أنت أم معاوية ؟ قال : نأفه ما رأيتُ أَجَلَ مَنْكُم ،
 إِنَّ مَعَاوِيَةَ يَقْدِرُ فَيَحْلُمُ ، وَأَنَا أَحْلَمُ وَلَا أَقْدِرُ ، فَكَيْفَ أَقَاسُ عَلَيْهِ أَوْ أَدَانِيهِ !
 وقال هشامُ بن عبد الملك لخالد بن صفوان : بِمَ بَلَغَ فَيْكُمُ الْأَحْنَفُ مَا بَلَغَ ؟
 قال : إِنْ شِئْتَ أَخْبِرْتُكَ بِخَلَّةٍ ، وَإِنْ شِئْتَ بِخَلَّتَيْنِ ، وَإِنْ شِئْتَ بِثَلَاثٍ ؛
 قال : فَا الْخَلَّةُ ؟ قال : كَانَ أَقْرَى النَّاسِ عَلَى نَفْسِهِ ؛ قال : فَا الْخَلَّتَانِ ؟ قل :
 كَانَ مُوَقِّ الشَّرِّ مُلْقَى الْخَيْرِ ؟ قال : فَا الثَّلَاثُ ؟ قال : كَانَ لَا يَجْهَلُ وَلَا
 يَبْنِي وَلَا يَبْتَغِلُ .
- وقيل لقيس بن عاصم : مَا الْحِلْمُ ؟ قال : أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ ؛ وَتُعْطَى مَنْ
 حَرَمَكَ ، وَتَعْفُو عَنْ ظَلَمِكَ .
- وقالوا^(١) : مَا قَرِيبُ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَزِينُ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ ، وَمَنْ عَفَا
 إِلَى قُدْرَةٍ .
- وقال لقمان الحكيم : ثَلَاثَةٌ لَا تَعْرِفُهُمْ إِلَّا فِي ثَلَاثَةٍ : لَا تَعْرِفُ الْحَلِيمَ إِلَّا عِنْدَ
 الْغَضَبِ ، وَلَا الشَّجَاعَ إِلَّا عِنْدَ الْحَرْبِ ، وَلَا تَعْرِفُ أَخَاكَ إِلَّا إِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ .
 وقال الشاعر :
- لَيْسَتْ الْأَحْلَامُ فِي حِينِ الرِّضَا إِنَّمَا الْأَحْلَامُ فِي حِينِ الْغَضَبِ
 وَفِي الْحَدِيثِ : أَقْرَبُ مَا يَكُونُ التَّوَهُُّ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ إِذَا غَضِبَ .
- وقال الحسن : الْمُؤْمِنُ حَلِيمٌ لَا يَجْهَلُ وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ ، وَتَلَا قَوْلَ اللَّهِ مَرَّةً
 وَجَلَّ : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) .
- وقال معاوية : إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مَنْ رَبَّنِي أَنْ يَكُونَ ذَنْبٌ أَعْظَمُ مِنْ عَفْوِي ،
 أَوْ يَجْهَلُ أَكْبَرَ مِنْ حِلِّي ، أَوْ عَوْرَةٌ لَا أَوَارِيهَا بَسْتَرِي .

وقال مؤرق العجلى: ما نكلمت في الغضب بكلمة ندمت عليها في الرضا. لؤرق العجلى
وقال يزيد بن أبي حبيب: إنما غصبي في ثلثي، فإذا سمعت ما أكره ليزيد بن أبي حبيب
أخفتهما ومضيت.

وقالوا: إذا غضب الرجل فليستلق على قهقهه، وإذا عي فليرواح بين لبعضهم
رجليه^(١).

وقيل للأحنف: ما الحلم؟ قال: قول إن لم يكن رقل، وصمت إن ضرت قول. للأحنف
وقال [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من لانت كلمته، لبي بن أبي طالب
وجبت محبته.

وقال: حلمك على التقية يكثر أنصارك عليه. للأحنف
وقال الأحنف: من لم يصبر على كلمة سمح كلمات. ١٠

وقال: رب عيظ تجرعه غفافة ما هو أشد منه، وأنشد: ١١
رضيت ببعض الفل خوف جميعه كذلك بعض الشر أهون من بعض
وأسمع رجل عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره، قال: لا عليك، إنما بن عمر بن عبد العزيز
أردت أن يستغفرني الشيطان بعزة السلطان، فأنا لك اليوم ما تناله^(٢) متى غدا، ورجل أرواد
انصرف إذا شئت.

وقال الشاعر في هذا المعنى: لبعض الشعراء
لن يدرك المجد أقوام وإن كرموا حتى يذلوا وإن عزوا لا أقوام في معنى ما سبق
ويشتبوا قتر الألوان كاسفة لا ذل عجز ولكن ذل أحلام^(٣)

(١) في ي: كذا. وقرأ في الأصول: «فليرضع رجليه».

(٢) في أ، ي: «ما تنصه».

(٣) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٨٧): «معركة» لا ضيق ذل ولكن صفح أحلام» مكن «كاسفة... الخ».

ولآخر :

إذا قيلت العوراء أغضى كأنه ذليل بلا ذل ولو شاء لأتصر

وأحسن^(١) بيت في الحلم قول كعب بن زهير :

إذا أنت لم تُعرض عن الجهل والحق أصبت حلياً أو أصابك جاهل

وقال الأحنف : آفة الحلم القتل .

وقال : لا حلم لمن لا سفيه له .

وقال : ما قل سقاء قوم إلا ذلوا . وأنشد :

لا بُدَّ للشودد من رماح ومن رجال مُصلقي السلاح

يُذاضون دونه بالراح ومن سفيه دائم التباح^(٢)

وقال الثابتة الجدي :

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بادر نخي صفوه أن يُكدر

[ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلم إذا ما أورد الأمر أصدرا]

ولما أنشد هذين البيتين للنبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يفيض الله فاك ،

[قال] : فاش مائة وثلاثين سنة لم تنفض^(٣) له نفيته .

وقالوا : لا يظهر الحلم إلا مع الانتصار ، كما لا يظهر القفو إلا مع الانتدار .

وقال الأحمسي : سمعتُ أعرابياً يقول : كان سينان بن أبي حارة أحلم من

فرخ الطائر ؛ قلت : وما حلم فرخ الطائر ؟ قال : إنه يخرج من بيضة في رأس

رنيق^(٤) ولا يتحول^(٥) حتى يتوفر ريشه ، ويقوى على الطيران .

(١) في أ ، ي : « ومن أشعر بيت » .

(٢) كذا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « القباح » .

(٣) كذا في أ ، ي . وتنفض : تضطرب وتتحرك . والقي في سائر الأصول : « تنفض » .

وهو تحريف .

(٤) التبق (بالكسر) : أرفع موضع في الجبل . (٥) في ي : « ولا يحرك » .

لكعب بن زهير

للأحنف

لثابتة الجدي

لبعضهم

بين الأصمى وأعرابي يصف سناناً بالحلم

[ولأشغدانى :

للأشغدانى

وفى الآلئ ضَعْفُ والشراسة هَيْبَةُ
ولَقَرَّ خَجَرٌ من غَيٍّ فى ذَناءَ
وما كُلٌّ حِينَ يَنْفَعُ الحِلْمُ أَهْلَهُ
وما يِ على مَنْ لَانَ لِى مِنْ فُظْظَةٍ
ومن لا يَهَبُ يُحْمَلُ على مَرْكَبٍ وَغَرٍ
ولَمَوْتُ خَيْرٌ من حَيَاةٍ على صُغَرٍ
ولا كُلُّ حَالٍ يَنْبُجُ البَجَلُ بالسَّيْرِ
ولَكِنِّى فَظٌّ أَبَى على القَسْرِ

لاخر فى مدح
الحلم

وقال آخر فى مدح الحِلْمِ :

إِنِّى أَرى الحِلْمَ مَحْمُودًا عَوَاقِبُهُ
والبَجَلُ أَقْبَى من الأَقْوامِ أَقْوامًا

لمايق

ولمايق :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الحِلْمَ زَيْنٌ مُسَوِّدٌ
فَكُنْ دافِعًا لِبَجَلِ الحِلْمِ تَشْرِخٌ
لصاحبه والبَجَلُ لِرُفْرَةٍ شَانُ
من الجهل إِنَّ الحِلْمَ لِبَجَلٍ دافِعٌ

لبعض الشعراء

ولغيره .

أَلَا إِنَّ حِلْمَ التَّوَّاهِ أَكْبَرُ نِسْبَةٍ
فِيَارِبَّ هَبْ لى مِنْكَ حِلْمًا بَاتَى
يُسَامَى بها عِنْدَ التَّضَارُّ كَرِيمٌ
أَرى الحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
وقال بعضُ الحكماء : ما حَلَا^(١) عِنْدِي أَفْضَلُ من غَيْظٍ أَتَجَرَّعُهُ .

لبعض الحكماء

وقال بعضهم :

١٥

وفى الحِلْمِ رَدْعٌ لِسَفِيهِهِ عَنِ الأَذَى
فَتَنْدَمُ إِذْ لا تَنْفَعُكَ نَدَامَةٌ
وفى الفُرْقِ إِغْرَاءٌ فَلَا تَكُ أَغْرَقًا
كَمَا نَدِمَ التَّضَيُّونُ لَمَّا تَقَرَّقَا

لبعض الشعراء

وقال طى عليه السلام : أَوَّلُ عِيَوضِ الحَلِيمِ عَنِ جِلِّهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ
على الجاهل .

(١) فى التى زدنا عنها وحدها هذه الزيادة : « حَلَا » . وظاهر أنها معرفة مما أُنْبِتَهُ .

سئل كسرى أنوشروان : ما قدر الحليم ؟ فقال : وكيف تمترقنا ؟ قدر ما لم
يركأه أحد .

لكسرى من
قدر الحليم

وقال معاوية لخالد بن السمير : كيف حبك لعل بن أبي طالب عليه السلام ؟
قال : أحبه ثلاث خصال : على حلمه إذا غضب ، وعلى صده إذا قال ، وعلى
وفائه إذا وعد .

خالد بن سمير
من حبه لعل

وكان يقال : ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان : من إذا غضب لم
يخرجه غضبه عن الحق ، ومن إذا رضى لم يخرجه رضاءه إلى الظلم والباطل ،
ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له .

لبعضهم في ثلاث
يكمل بها الإيمان

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إذا سمعت الكلمة تؤذيك فطاطي
لها حتى تتخطاك .

لعمري بن الخطاب
في الكلمة
المؤذية

وقال الحسن : إنما يعرف الحليم عند الغضب ، فإذا لم تغضب لم تكن حليماً .
وقال الشاعر :

الحسن
لبعض الشعراء

وليس يتيه الحليم للمرء راضياً إذا هو عند الشخط لم يتحلّم
كما لا يتيه الجود للمرء مؤسراً إذا هو عند الشر لم يتجشّم

وقال بعض الحكماء : إن أفضل وأد تروى به الحليم ، فإذا لم تكن حليماً
فتحلّم ، فإذا ^(١) لم تكن عليماً فتعلّم ، فتعلّما تشبه رجل يقوم إلا كان منهم .
وقال بعضهم : الحليم عدّة على السفية ، لأنك لا تقابل سفياً بالإعراض
عنه والاستخفاف يفعله إلا أذلته .

لبعض الحكماء

ويقال : ليس العليم من ظلم فتعلم حتى إذا قدر أنتم ، ولكن العليم من
ظلم فتعلم ثم قدر قصفا .

٢٠

(١) يوح لنا أن قبل هذه البيارة عبارة في العلم سقطت من النسخة غالب قوله في العلم
أولاً « إن أفضل وأد تروى به الحليم » .

للأحنف

وللأحنف أو غيره :

وَلَرُبَّمَا صَحَّحَ الْعَلِمُ مِنَ الْأَدَى وَقَوَّاهُ مِنْ حَرِّهِ يَتَسَاوَهُ
وَلَرُبَّمَا شَكَلَ الْحَلِيمُ لِسَانَهُ حَذَرَ الْجَوَابِ وَإِنَّهُ كَقَوَّاهُ
وقيل : ما استبَّ أثنان إلا غلب الأثهما .

لبعضهم

للأحنف

لبعضهم

وقال الأحنف : وجدتُ الحلم أنصر لي من الرجال .

وقال بعضهم : إني لك وعزة النفس فإنها تُصيرك إلى ذل الاعتذار .

وقيل : من حلم ساد ، ومن قهم أزداد .

للأحنف

وقال الأحنف : ما نازعني ^(١) أحد قط إلا أخذتُ أسرى بإحدى ثلاث :

إن كان فوق عرفتي قدره ، وإن كان دوني أكرمتُ نفسي عنه ، وإن كان

مثلي تفضلت عليه .

لبعض الشعراء

في معنى قول
الأحنف

ولقد أحسن النبي أخذ هذا المعنى فنقله فقال :

إِذَا كَانَ دُونِي مِنْ مُبْلِيَةٍ يَجْهَلُهُ أَيْبْتُ لِنَفْسِي أَنْ تُقَارَعَ بِالْجَهْلِ

وإن كان مثلي ثم جاء بركة هويتُ لصفتي أن يُضاف إلي القدر

وإن كنت أدنى منه قدراً ومُنْصِيَا عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَالْفَضْلِ

وفي مثله قال بعضُ الشعراء :

سَأَلَزِمْتُ نَفْسِي الصَّحَّاحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ إِلَى الْجِرَائِمِ

وما الناس إلا واحدٌ من ثلاثٍ شريفٌ ومشروفٌ ومثلٌ مُقاومٌ

فَأَمَّا الَّذِي قَرِيبِي فَأَعْرِفُ فَضْلَهُ وَأَتَّبِعُ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقُّ قَائِمٌ

وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ صُنْتُ عَنْ إِيَابَتِهِ نَفْسِي وَإِنْ لَمْ لَا يَمُ

(١) في : « فارعي » . وظاهر أنها معرفة عما أبتناه .

وأنا الذي مثلي فإن زلّ أو هفاً تفعلت إن الفصل للعز لازم
ولأصرم بن قيس ، ويُقال إنها لعل عليه السلام :

لأصرم بن قيس

أمرٌ عن الكلام السخيفات وأعلم والحلم بي أشبه
وإني لأترك جلي^(١) الكلام تلاً أجلب بما أكره
إذا ما أجبرتُ سقاء السقي على فاني أنا الأنفة
فلا تغرر برؤاء الرجال وما زخرفوا لك أو موهوا
فكم من قبيح يُعجب الناظرين له السن وله أوجه
ينام إذا حصر الكرمات وعند الدامة يستغيب
والحسن بن رجاء :

شمر الحسن بن
رجاء

أحب مكالم الأخلق جدي وأكره أن أصعب وأن أعابا
وأصنع عن سياب الناس حلاً وشر الناس من يهوى^(٢) السباب
ومن حاب الرجال تهيبه ومن حقر الرجال فلن يها
ومن قنع الرجال له حقوقاً ولم يقنع الحقوق فما أصابا

وقال محمد بن علي رضوان الله عنهما : من حلم وقى مرضه ، ومن جادت

لمحمد بن علي

كفه حسن ثناؤه ، ومن أصلح ماله استغنى ، ومن احتمل التكره كثرت
محاسنه ، ومن صبر بعد أمره ، ومن كظم غيظه فشا إحسانه ، ومن عفا عن
الذنوب كثرت أياديه ، ومن اتقى الله كفاه ما أحبه .

وسأل أمير المؤمنين علي عليه السلام كبيراً من كبار القُرُوس : أي شيء

بين علي بن
أبي طالب وكبير
من القُرُوس

لثلوكم كان أحدهم عنكم ؟ قال : كان لأردشير فضل السبق في التلصق ،

(١) جل الكلام ، أي كثيره . أولها : « حل الكلام » بالحاء الهلّة ، أي

ما يحل ويباح منه .
(٢) في : « يهوى » .

غير أن أحدهم سيرة أنو شيروان . قال : فأى أخلاقه كان أغلب عليه ؟ قال :
الحلم والأناة . قال : مما توأمان ينتجما علو الهمة .

لمحمود بن الحسن الوزاق

ولمحمود بن الحسن الوزاق :

إني وقَّعت لظلي ظلي وغفرتُ ذاك له على علم
ورأيتُه أسدى إلى يداي لما أبان بجهله جلي
رجعتُ إساءته عليه وإد ساني إلى مُعاصف النِّم^(١)
وغدتُ ذا أجرٍ وتحمدي وغدا بكتب الظلم والإثم
وكأنما الإحسان كان له وأنا السوء إليه في الحكم
ما زال يظلني وأزحه حتى رثيتُ له من الظلم

شر لمحمد بن زياد

ولمحمد بن زياد يصف حلاء :

نخالمُ في الناس من الغنى وغرماً عن القشاة عند التهاجر
ومرغى إذا لوقوا حيله وعفة وعند الحفاظ كالليوث العوادر
كان لم وضماً يخافون عاره وما ذاك إلا لآقاء العاير
وله أيضاً :

وأرفع نفسي عن نفوس ورثي تذلتُ في إكراهها لنفوس
وإن راعى يوماً خيسٌ بجهله أرى الله أن أَرْضَى بمرض خيس

قال وهب : مكتوب في الإنجيل : لا ينبغي لإمام أن يكون جائراً ومنه
يُلْتَمَس التَّدَلُّ ، ولا مَقْبِياً ومنه يُقْتَسَبُ الحلم .

لبعض الشعراء

ولبعضهم :

وإذا أستشارك من تودَّ قتلُ له أطع الحليم إذا الحليمُ نهاك

(١) في الأصول . « الحرم » . وظهر أنها معرفة مما أُنْتَبَه .

وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَنْ تَمُودَ وَلَنْ تَرَى سُبُلَ الرَّشَادِ إِذَا أَطْلَمْتَ هَوَاكَ
وقال آخر:

وَكُنْ مُتَقَدِّمًا لِلْعِلْمِ وَاصْفَحْ عَنِ الْأَذَى فَإِنَّكَ رَاهٍ مَا عَلِمْتَ وَسَامِعٌ
وَأَحْبَبُ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعٌ
وَأَبْخِضُ إِذَا أَبْخَضْتَ غَيْرَ مُبَايِنٍ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعٌ |

باب السُّودد

لعدي بن حاتم قيل لعدى بن حاتم: ما السُّودد؟ قال: السُّودُّ الأحمق في ماله، الدُّبِيلُ
في عِرْضِهِ، السُّطْرَحُ لِحْفُهُ

فليس بن حاتم وقيل لقيس بن عاصم: بِمِ سَوْدُكُ قَوْمُكَ؟ قال: بَكَلِّ الْأَذَى، وَبَذَلِ
النَّدَى، وَنَضْرُ التَّوَلَّى.

للأحنف في لسودد قومه له وقال رجل للأحنف، بِمِ سَوْدُكُ قَوْمُكَ وَمَا أَنْتَ بِأَشْرَفِهِمْ بَيْتًا، وَلَا
أَصْبَحَهُمْ وَجْهًا، وَلَا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا؟ قال: بِخِلَافِ مَا فِيكَ يَا بَنَ أَخِي؟ قال:
وَمَا ذَاكَ؟ قال: بَقَرُكِي مِنْ أَتْرُكٍ مَا لَا يَفْنِيْنِي كَمَا عَنَّاكَ مِنْ أَتْرَى مَا لَا يَفْنِيْكَ.

بين عمر بن الخطاب ورجل وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرجل: مَنْ سَيِّدُ قَوْمِكَ؟ قال: أَنَا؛
قال: كَذِبْتَ، لَوْ كُنْتَ كَذَلِكَ لَمْ يَقُلْهُ.

أوس بن حارثة وحاتم بن عبد الله وقال ابن الكلبي: قَدِمَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمِ الطَّائِي وَحَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الطَّائِي عَلَى الثُّمَيْنِ بْنِ الْمُنْذَرِ، فَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ قَبِيصَةَ الطَّائِي: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟
قال: آيَةُ الْإِمْنِ أَيُّهَا لِلَّهِ، إِنِّي مِنْ أَحَدِهِمَا^(١)، وَلَكِنْ سَلِمَا عَنْ أَنْفُسِهِمَا
فِيهِمَا يُخْبِرَانِكَ. فَنَدَلَ عَلَيْهِ أَوْسٌ، فَقَالَ: أَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ حَاتِمٌ؟ قَالَ: آيَةُ

اللعن ، إن أدنى ولدٍ لهم أفضلُ مني ، ولو كنتُ أنا وولدي ومالي لحاتم لأَهْبَتَا^(١) في غداة واحدة . ثم دخل عليه حاتم ، فقال له : أنت أفضلُ أم أوس ؟ فقال : أبيت اللعن ، إن أدنى ولدٍ لأوس أفضلُ مني . قال النعمان : هذا والله السُّودد ، وأمر لكل واحد منهما بمائة من الإبل^(٢) .

• وسأل عبدُ الملك بن حُرَوَّانَ رُوحَ بنَ زَنْبَاعٍ عن مالك بنِ مِسْعَمٍ ، فقال : لو غَضِبَ مالكٌ أَنْصَبَ معه مائةُ ألفِ سيفٍ^(٣) لا يسأله واحدٌ منهم : لم غَضِبْتَ ؟ فقال عبدُ الملك : هذا والله السُّودد .

أبو حاتم عن الثعبي قال : أهدى ملكُ المين سبعَ جزائرٍ إلى مكة ، وأوصى أن ينحرها أعزُّ قرشي بها ، فأنت وأبو سفيان عروس بهند ، فقالت له هند : يا هذا ، لا تشكك النساء عن هذه الأكرومة التي لملك أن تُسبِقَ إليها ؛ فقال لها : يا هذه ، ذري زَوْجَكَ وما اختار لنفسه ، فوالله لا نحرمها أحدٌ إلا نحرمتُ . فكانت في عقلها حتى خرجَ إليها جد السابغ فنحرمها .

ونظر رجلٌ إلى مُماوية ، وهو غلامٌ صغير ، فقال : إني أُعلنُ أن هذا التلام سيسود قومه ، فسمته أمه هند فقالت : تَكَلِّمْتُهُ إِذَا إِن لَمْ يَسُدْ غَيْرَ قَوْمِهِ .

١٥ وقال الهيثم بن عدي : كانوا يقولون : إذا كان الصبي سَابِلَ الثَّوْبَةِ طَوِيلَ الثَّرْبَةِ ، مُكَلَّتْ الإِزْرَةُ^(٤) ، فذاك الذي لا يُشَكُّ في سُودده .

ودخل ضَمْرَةُ بنُ^(٥) ضَمْرَةَ على النعمان بنِ المُنْذِرِ ، وكانت به دَمَامَةٌ ضَمْرَةُ والنعمان

(١) في ١ : « لوميتا » .

(٢) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٢٤-٢٢٥) وهو يختلف عنه هنا كثيرا .

(٣) في : « مائة ألف لا يسأله » .

(٤) الإِزْرَةُ (بالكسر) : هيئة الاقترار .

(٥) كذا في ١ ، ي والاشتقاق والتمر والشعراء . والقي في سائر الأصول : « ضَمْرَةُ ابن أبي ضَمْرَةَ » .

روح بن زنباع
يجيب عبد الله
عن مالك بن مسعم

جزائر ملك المين
للحكمة واستنكار
أبي سفيان
بذبحها

لمند في ابنها
مساوية

الهيثم بن عدي

بن ضمرة بن
ضمرة والنعمان

شديدة ، فالتفت التملأن إلى أصحابه ، وقال : نَسع بالشيدى خيرٌ من أن تراه .
قال : أيها الملك ، إنما المرء بأصنريه قلبه ولسانه ، فإن قال قال بيتان ، وإن
قاتل قاتل مجنون . قال : صدقت ، ويعق سودك قومك .

وقيل لعراة الأوسى : بم سودك قومك ؟ قال : بأربع خلال : أنخدع
لم فى مالى ، وأذل لم فى عِرْضى ، ولا أخير صَيرِم ، ولا أحسد كبيرِم .

لعراة فى سود
قومه له

وفى عراة الأوسى يقول الشماخ ، وهو [ابن] ضرار :

الصلح فى عراة
الأوسى

رأيت عراة الأوسى يَسْمو إلى الغُيَراتِ مُنْقَطعِ التَّرينِ

إذا ما رايةً رُفِئت لمجدٍ نَلَقَها عراة باليمنِ

وقالوا : يَسود الرجل بأربعة أشياء : بالقتل والأدب والعلم والمال .

لبعضهم

وكان سلم بن نوفل سيّد بنى كِنانة فَوَثِمَ رجلٌ على أبنه وابن أخيه ،
جَرَحَهما ، فأبى به ، فقال [له] : ما أُنْكَك^(١) من أُنْكَمى ؟ قال : ظم سودك إذا ،
إلا أن تكظم التيط ، وتكظم من الجاهل ، وتكظم المكروه ؛ فغلى سبيله .
فقال فيه الشاعر :

مثل من حلم سلم
بن نوفل

يُسودُ أقوامٌ وليسوا بصادِقة بل السيّد الصنديد سلم بن نوفل

وقال ابن الكلبي : قال لى خالد المتبرى^(٢) : ما تُشْدُون السود ؟ قلت :
أتانى فى الجاهلية فالرياسة ، وأما فى الإسلام فالولاية ، وخير من ذا وذاك التقوى ؛
قال : صدقت ؛ كان أبى يقول : لم يُذرك الأولُ الشرف إلا بالقتل ، ولم يُذرك
الآخرُ إلا بما أدرك به الأول ؛ قلت له : صدق أبوك ، إنما ساد الأحف بن قيس
بجده ، ومالك بن مسعج بحب العشيرة له ، وقتيبة بن مسلم بدهائه ، وساد
التهلب بهذه الحلال كلها .

بين ابن الكلبي
وخالد المتبرى
فى السود

٤٠

(١) فى بعض الأصول : « ما أُنْكَك » وهو تحريف .

(٢) كُفَا فى ١ ، ي . وفى فى سائر الأصول : « الفسرى » .

الأسمى قال : قيل لأعرابي يقال له مُنْتَجِعُ بنِ نَهْبان : ما السَّيِّدُ ؟
قال : السَّيِّدُ الدُّوْمَانُ الْأَكْنَفُ .

وكان عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] يُفْرِشُ له فِرَاشٌ في بَيْتِهِ في وقت
خلافته ، فلا يجلس عليه أحد إلا العباس بن عبدالمطلب ، وأبو سفيان بن حرب .
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان : كلُّ الصَّيِّدِ في جَوْفِ القَرَأِ .
والقَرَأُ : الحِجَارُ الوَحْشِيُّ ، وهو مَهْمُوزٌ ، وجمعه فِرَاءٌ ، ومعناه : أنه في الناس مثل
الحِجَارِ الوَحْشِيِّ في الوحش .

ودخل عمرو بن العاص مكة ، فرأى قوماً من قُرَيْشٍ قد تحلقوا حلقة ،
فما رأوه رموا بأبصارهم إليه ، فقتل إليهم ، فقال : أَحْبَبَكُمْ كُنْتُ في شيءٍ من
ذِكْرِي ؟ قالوا : أجل ، كنا نُؤَاتِلُ بينك وبين أخيك هشام ، أيما أفضل .
فقال عمرو : إن هشام على أريمة : أمه ابنة هشام بن النيرة ، وأمى من قد
عرقم ؛ وكان أحب الناس إلى أبيه مني ، وقد عرقتهم معرفة الوالد بالولد ؛ وأسلم
قبلي ، واستشهد وبقيت .

قال قيس بن عاصم لبيته لما حضرته الوفاة : [يا بني] ، احفظوا عني فلا
أحد أنصح لكم مني ، أما إذا مات فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم ،
فَيَحْزَنُ النَّاسُ كِبَارَكُمْ .

وقال الأحنف بن قيس : السُّودُودُ مع السَّوَادِ .

وهذا المعنى يحتمل وجهين من التفسير : أحدهما ، أن يكون أراد بالسواد
سواد الشعر ، يقول : من لم يسُدْ مع العَدَاةِ لم يسُدْ مع الشَّيْخوخة . والوجه
الآخر ، أن يكون أراد بالسواد سواد الناس ودمهم ، يقول : من لم يطرَّ له
أسم على ألسنة العامة بالسُّودُودِ لم يتنفسه ما طارَ له في الخاصة .

شر لأبان بن
سلفة

وقال أبان بن سلفة^(١) :

وَلَسْنَا كَقَوْمٍ مُّحَدِّثِينَ سِيَادَةً
يُرَى مَالُهَا وَلَا تُحْصَى فَهَالِهَا^(٢)
مَسَاعِيَهُمْ مَقْصُورَةٌ فِي يَوْمِهِمْ
وَمَسَاعَاتُنَا ذُبَابٌ طَرَأَ عِيَالُهَا
الهِتَمُ بِنَ عَدِيٍّ قَالَ : لَمَّا أَفْرَدَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَمَاتَ نَظَرَاؤُهُ مِنَ الشُّلَاءِ
تَكَاثَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :
خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مَسُودٍ وَمِنْ الشَّقَاءِ تَقَرَّدِي بِالشُّوْدِ

سفيان بن عيينة
بدموت نظرائه

سودد الرجل بنفسه

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَسْرَعَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْطِئْ بِهِ حَسْبُهُ ،
وَمَنْ أبطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسْبُهُ^(٣) .

الذي صلى الله
عليه وسلم

وَقَالَ قُسٌّ بْنُ سَاعِدَةَ : مَنْ فَاتَهُ حَسَبُ نَفْسِهِ لَمْ يَنْفَعِهِ حَسَبُ أَبِيهِ .
وَقَالُوا : إِنَّمَا النَّاسُ بِأَقْبَانِهِمْ .

قُس بن ساعدة
لبعضهم

وقال الشاعر :

لبعض الشعراء

نَفْسُ عَصَامٍ سَوَّدَتْ عَصَامًا^(٤) وَعَلِمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِفْدَامَا

وقال عبد الله بن معاوية :

شر لبدلقة بن
معاوية

لَسْنَا وَإِنْ كَرُمْتَ أَوَائِلُنَا يَوْمًا عَلَى الْأَخْصَابِ نَتَكَلَّمُ
تَبْنَى كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنَى وَتَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

٢٢١
١

(١) في صيون الأخبار : « زيان بن سيلر » .

(٢) كذا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « يريد ما لها ذلا بحسن فمالها » .
وفيه تحريف ظاهر .

(٣) في بعض الأصول : « نفسه » .

(٤) عصام : عبد كان لعميان بن النضر . وله يقول الثانية :

فَأَنَّى لَا أَلُومُ عَلَى دَخُولِ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَهُ بِعَصَامِ

وقال سُئِلَ بنُ ساعدة : لأَقْضِيَنَّ بَيْنَ الْعَرَبِ بَقْضِيَّةً لَمْ يَقْضِ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي ، وَلَا يَرُدُّهَا أَحَدٌ بَعْدِي ، أَيُّنَا رَجُلٌ رَمَى رَجُلًا بِعِلْمَةٍ دُونَهَا كَرَمٌ فَلَا تُؤْتَمُّ عَلَيْهِ ، وَأَيُّنَا رَجُلٌ أَدْعَى كَرَمًا دُونَهُ لُؤْمٌ فَلَا كَرَمَ لَهُ .

• وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كُلُّ كَرَمٍ دُونَهُ لُؤْمٌ فَالْأُؤْمُ أَوْلَى بِهِ ، وَكُلُّ لُؤْمٍ دُونَهُ كَرَمٌ فَالْكَرَمُ أَوْلَى بِهِ .

تريد أن أُولَى الْأُمُورَ بِالْإِنْسَانِ خِصَالُ نَفْسِهِ ، فَإِنْ كَانَ كَرِيمًا وَأَبَاؤُهُ لِيَامُ لَمْ يَغْتَرَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ لَثِيمًا وَأَبَاؤُهُ كِرَامٌ لَمْ يَنْفُسْهُ ذَلِكَ .

شعر عامر بن
الطليل

وقال عامر بن الطليل العامري :

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ سَيِّدِ عَامِرٍ وَفَارِسِيَا الشَّهْبُورِي كُلِّ مَوْكِ
فَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ مِّنْ وَرَائِهِ أَبِي اللَّهِ أَنْ أُمُوجِدَ^(١) وَلَا أَبِ
وَلَكِنِّي أَحْمِي حِمَامَهَا وَأَتَّبِعِي أَذَاهَا وَأَزِي مَن رَمَاهَا بِمَنِي

بين عبد الملك
ورجل أبحه

وَتَكَلَّمُ رَجُلٌ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بِكَلَامٍ ذَهَبَ فِيهِ كُلُّ مَذْهَبٍ ، فَأَعْجَبَ عَبْدَ الْمَلِكِ مَا سَمِعَ مِنْ كَلَامِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَبْنُ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا ابْنُ نَفْسِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي بِهَا تَوَصَّلْتُ إِلَيْكَ ؛ قَالَ : صَدَقْتَ .

لعامر في هذا
اللعن

فَأَخَذَ الشَّاعِرُ هَذَا اللَّعْنُ ، فَقَالَ :

مَالِي عَقْلِي وَهَيْتِي حَسْبِي مَا أَنَا مَوْلَى وَلَا أَنَا عَرَبِي
إِذَا أَنْتَمِ مُنْتَمِرٌ إِلَى أَحَدٍ فَإِنِّي مُنْتَمِرٌ إِلَى أَدَبِي

لبعض المهديين

وقال بعض السُّعَدِيِّينَ :

رَأَيْتُ رِجَالًا بَيْنِي^(٢) دَالَتِي مُلُوكًا يَفْضُلُ تَحَارَاتِهِمْ

(١) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٢٧) : « بَام » .

(٢) في بعض الأصول : « دَاتِي » . وفي بعض آخر : « دَابِي » . وما أبتناه هو ما عليه أكثر الأصول .

وَبَرَّ بَرْنَا عِنْدَ حِيطَانِهِمْ يَخُوضُونَ فِي ذِكْرِ أَمْوَاتِهِمْ
وما الناسُ إلا بأبدانهم وأحسابهم^(١) في حِرِّ أُنْتَاهِمِ

المروءة

- قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا دين إلا بمروءة .
 وقال ربيعة الرأي : المروءة ست خصال : ثلاثة في الحضر وثلاثة في السفر ،
 فأما التي في السفر : فيذل الزاد ، وحسن الخلق ، ومداعبة الرفيق ؛ وأما التي
 في الحضر : فتلاوة القرآن ، ولزوم التساجد ، وعفاف الفرج .
 وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : المروءة مروءتان : مروءة ظاهرة ،
 ومروءة باطنة ، فالمرءة الظاهرة الرأس ، والمرءة الباطنة الصفا .
 وقدم وفد على معاوية فقال لهم : ما تدعون المروءة ؟ قالوا : الصفا وإصلاح
 التميمية ؛ قال : اسمع يا يزيد .
 وقيل لأبي هريرة : ما المروءة ؟ قال : تقوى الله وتقصد الصيعة .
 وقيل للأحنف : ما المروءة ؟ قال : العفة والحرفة .
 وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : إنا ممشرون فريش لا نعد الحلم والجود
 سوداً ، ونشد الصفا وإصلاح اللال مروءة .
 قال الأحنف : لا مروءة لكفؤوب ، ولا سود لبغيل ، ولا وزع لسيي الخلق .
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم : تجاوزوا لقوى البروات من عتراتهم ،
 فوالذي نفسى بيده إن أحدهم ليثمر وإن يده لبيد الله .

الذي صلى الله
عليه وسلم
لبيعة الرأي

لسمر بن الخطاب

بين معاوية ووفد
قوم عليه

لأبي هريرة

للأحنف

لعبد الله بن عمر

للأحنف

الذي صلى الله
عليه وسلم

وقال المثنوي عن أبيه : لا تَمِمْ مَرُوءَةَ الرَّجُلِ إِلَّا بِحَسَنٍ : أَنْ يَكُونَ عَالِيًا ،
صَادِقًا ، عَاقِلًا ، ذَا بَيَانٍ ، مُسْتَعْنِيًا عَنِ النَّاسِ .

لبعض الشعراء

وقال الشاعر :

وَمَا التَّوَهُُّ إِلَّا حَيْثُ يَجْمَلُ نَفْسُهُ فِي صَالِحِ الْأَخْلَاقِ تَنْفَسُكَ فَاجْمَلِ

لعبد الملك بن
سروان في مصب

وقيل لعبد الملك بن مروان : أ كَانَ مُصْغَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَشْرِبُ الطَّلَاءَ ؟

فقال : لَوْ عَلِمَ مُصْغَبُ أَنَّ الْمَاءَ يُفْسِدُ مَرُوءَتَهُ مَا شَرِبَهُ .

٢٢٢
١

وقالوا : مَنْ أَخَذَ مِنَ الدَّيِّكَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ ، وَمِنَ التُّرَابِ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ ، نَمَّ
بِهَا أَدَبُهُ وَمَرُوءَتُهُ : مَنْ أَخَذَ مِنَ الدَّيِّكَ سَخَاهُ وَشَبَاعَتَهُ وَغَيْرَتَهُ ، وَمِنَ التُّرَابِ
بُكُورَهُ لَطَلَبَ الرِّزْقِ وَشَدَّةَ حَذَرِهِ وَسُرْسِفَاهُ .

لبعضهم

طبقات الرجال

١٠

قال خالد بن صفوان : النَّاسُ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ : طَبَقَةُ عُلَمَاءَ ، وَطَبَقَةُ خُطَبَاءَ ،
وَطَبَقَةُ أَدْبَاءَ ؛ وَرَجَرَجَةٌ بَيْنَ ذَلِكَ يُقَالُونَ الْأَسْمَارُ ، وَيُضَيِّعُونَ الْأَسْوَاقَ ،
وَيُكَدِّرُونَ اللَّيَالِيَ .

خالد بن صفوان
في معنى هذا
الصفوان

وقال الحسن : الرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ : فَرَجَلٌ كَالنِّدَاءِ لَا يُسْتَعْنَى عَنْهُ ، وَرَجُلٌ
كَالدَّوَاءِ لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلَّا حِينَ مَا جَدَّ حِينٌ ، وَرَجُلٌ كَالدَّاءِ لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ أَبَدًا .

الحسن

١٥

وقال مطرّف بن عبد الله بن الشَّخِيرِ : النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : نَاسٌ وَتَنَاسَ .
وَنَاسٌ نَحْسُوا فِي مَاءِ النَّاسِ .

المطرف بن الشخير

وقال الخليل بن أحمد : الرِّجَالُ أَرْبَعَةٌ : فَرَجَلٌ يَنْدِرِي وَيَنْدِرِي أَنَّهُ يَنْدِرِي ،
فَذَلِكَ عَالِمٌ فَتَلَوْهُ ، وَرَجُلٌ يَنْدِرِي وَلَا يَنْدِرِي أَنَّهُ يَنْدِرِي فَذَلِكَ النَّاسِي فَذَكَرْهُ ،

الخليل بن أحمد

وَرَجُلٌ لَا يَذَرِي وَيَذَرِي أَنَّهُ لَا يَذَرِي ، فَذَلِكَ الْجَاهِلُ فَضُّوهُ ، وَرَجُلٌ لَا يَذَرِي وَلَا يَذَرِي أَنَّهُ لَا يَذَرِي ، فَذَلِكَ الْأَحَقُّ فَارْضَوْهُ .

وقال الشاعر :

لبعض الشعراء

أليس من البلى بأنك جاهلٌ وأنك لا تَذَرِي بأنك لا تَذَرِي
إذا كنت لا تَذَرِي ولست كن ذَرِي فكيف إذا تَذَرِي بأنك لا تَذَرِي •
ولآخر :

لعل بن أبي طالب

وَمَا النَّاءُ إِلَّا أَنْ تُعْلَمَ جَاهِلًا وَيَزْعُمَ جَلًّا أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : الناس ثلاثة : عالمٌ رباني ، ومُتَعَمِّمٌ
على سبيل تبعاء ، ورعاعٌ هَمَجٌ يَمِيلُونَ مع كل رِيحٍ .

لحمداً

وَقَالَتِ الصُّكَّاءُ : الْإِخْوَانُ ثَلَاثَةٌ : فَأَخٌ يُخْلِسُ لَكَ وَدَّهَ ، وَيَبْذُلُ لَكَ
رِفْدَهُ ، وَيَسْتَفْرِغُ فِي مَهْلِكَ جُهْدَهُ ؛ وَأَخٌ ذَوِيَّةٌ يَقْتَصِرُ بِكَ عَلَى حُسْنِ نِيَّتِهِ
دُونَ رِفْدِهِ وَمَعُونَتِهِ ، وَأَخٌ يُتَمَلَّقُ لَكَ بِلِسَانِهِ وَيَتَشَاغَلُ عَنْكَ بِشَانِهِ ، وَيُوسَمَكُ
مِنْ كَذِبِهِ وَأَيْمَانِهِ .

لبداقة بن مسعود
في رجل مر به

وقال الشعبي : مَرَّ رَجُلٌ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : هَذَا لَا يَعْلَمُ ،
وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ ، وَلَا يَعْلَمُ مَنْ يَعْلَمُ .
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَكُنْ الثَّالِثَةَ فَهِنَّكَ .

للسي صلى الله
عليه وسلم

• النوغاء •

النوغاء : الدُّبَا ، وَهِيَ صِفَارُ الْجَرَادِ ، وَشُبَّهَ بِهَا سَوَادُ النَّاسِ .
وَذُكِرَ النُّوْغَاءُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : مَا اجْتَمَعُوا قَطُّ إِلَّا صَرُّوا ،
وَلَا افْتَرَقُوا إِلَّا قَمَرُوا .

لبداقة بن عباس
في النوغاء

وقيل له : قد عَلِمْنَا مَا شَرُّ اجْتِمَاعِهِمْ ، فَمَا تَقَعُ اقْتِرَافُهُمْ ؟ قال : يَذْهَبُ
الْحِجَامُ إِلَى دُكَّانِهِ ، وَالْحَدَّادُ إِلَى أَكْيَارِهِ ، وَكُلُّ صَانِعٍ إِلَى صِنَاعَتِهِ .

ونظر عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه إلى قَوْمٍ يَتِيمُونَ رجلاً أَخَذَ فِي رِيْبَةٍ ،
فقال : لَا تَرْحَبْ بِهَذِهِ الرُّجُوهِ الَّتِي لَا تُرَى إِلَّا فِي كُلِّ شَرٍّ .

وقال حبيب بن أوس الطائي :

إِنْ شِئْتُ أَنْ يَسُوَّدَ ظَنُّكَ كُلُّهُ فَأَجِلهُ فِي هَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

وقال دُحَيْل :

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَا بَلَّ مَا أَعْلَمَهُمُ اللهُ يُسَلِّمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا

إِنِّي لَأَنْفَعُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا

✓ الثقلاء

١٠

قالت عائشةُ أم المؤمنين رضى الله عنها : نَزَلَتْ آيَةٌ فِي الثَّقَلَاءِ : (فَإِذَا طَعِمْتُمْ
فَاتَّقِشُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِعَدِيثٍ) .

وقال الشعبي : مَنْ فَاتَتْهُ رَكْعَتَا الصَّجَرِ فَلَيْسَ بِالثَّقَلَاءِ .

وقيل لجلالينوس : بِمِمْ صَارَ الرَّجُلُ الثَّقِيلُ أَثْقَلَ مِنْ الْحِمْلِ الثَّقِيلِ ؟ قال :
لَأَنَّ الرَّجُلَ الثَّقِيلَ إِذَا ثَقُلَ عَلَى الْقَلْبِ دُونَ الْجَوَارِحِ . وَالْحِمْلُ الثَّقِيلُ يَسْتَعِينُ
فِيهِ الرَّهْءُ ^(١) بِالْجَوَارِحِ .

وقال سهل بن هارون : مَنْ ثَقُلَ عَلَيْكَ بِنَفْسِهِ ، وَتَحَمَّكَ بِسُؤَالِهِ ، فَأَعْرِضْ
أَذْنَا حَمَاهُ ، وَعَيْنَا حَمِيَاهُ .

(١) فِي الْأَسْوَالِ : « الْقَلْب » . وَالصُّوَابُ مَا أُتِيَتْهُ .

- لأبي هريرة
للأعمش
بين أبي حنيفة
والأعمش
لبعضهم
- وكان أبو هريرة إذا استقل رجلاً ، قال : اللهم اغفر له وأرحنا منه .
وكان الأعمش إذا حضر مجلسه ثقيل يقول :
فَا الْقِيلُ نَحِيْلُهُ مَيْتًا بِأَثَلٍ مِنْ بَعْضِ جُلَاسِنَا .
وقال أبو حنيفة للأعمش ، وأتاه عابداً في مرضه : لَوْ أَنَّ أَثَقُلَ عَلَيْكَ
أَبَا مُحَمَّدٍ لَدُنْكَ وَاقِفٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ؛ فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَشُ : وَاقِفٌ يَا بْنَ أَخِي ،
أَنْتَ ثَقِيلٌ عَلَيَّ وَأَنْتَ فِي يَتِيَّتِكَ ، فَكَيْفَ لَوْ جِئْتَنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ .
وذكر رجل ثقيلًا كان يجلس إليه ، فقال : وَاقِفٌ إِنِّي لِأَبْغَضُ شَيْءٍ الَّذِي
يَلِيهِ إِذَا جَلَسَ إِلَيَّ .
ونقش رجل على خاتمه : أَثَرَمْتُ قَمِّمَ . فكان إذا جلس إليه ثقيل ناو له
إِيَّاهُ وَقَالَ : اقْرَأْ مَا عَلَى هَذَا الْخَاتَمِ .
وكان حماد بن سلمة إذا رأى من يستثقله قال : (زَيْنًا أَكْشِفْ عَنَّا
الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ) .
وقال بشار المصلي في ثقيل يبكى أبا عمران :
رُبَّمَا يَنْقُلُ الْجَلِيسُ وَإِنْ كَانَ خَفِيفًا فِي كِفَّةِ الِيزَانِ
وَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ أَطْلَلْتُ عَلَى الْقَوِّمِ ثَقِيلٌ يُرْبِي عَلَى شَهْلَانِ
كَيْفَ لَا تَعْمَلُ الْأَمَانَةَ أَرْضُ حَلَّتْ فَوْقَهَا أبا عِمْرَانَ
وَلَاخِرُ :
أَنْتَ يَا هَذَا ثَقِيلٌ وَثَقِيلٌ وَثَقِيلٌ
أَنْتَ فِي اللَّتَطَرِ إِنْسَانٌ وَفِي الِيزَانِ قِيلٌ
وقال الحسن بن هاني في رجل ثقيل :
ثَقِيلٌ يَطَالِمُنَا مِنْ أَثَمِ إِذَا سَرَّهَ رَنَمٌ أَنْفَى أَلَمِ
- لبعض الشعراء
الحسن بن هاني
في ثقيل

أَقُولُ لَهُ إِذْ بَدَأَ لَا بَدَأَ وَلَا حَلَّتْهُ إِلَيْنَا قَدَمٌ
قَدَدْتُ خِيَالَكَ لَا مِنْ عَمَى وَصَوْتُ^(١) كَلَامِكَ لَا مِنْ مَسَمٍ
وَلَهُ فِيهِ :

وَمَا أَظُنُّ الْقِلَاصَ^(٢) مُنْجِيَتِي مِنْكَ وَلَا الْفُلُوكَ أَيْهَا الرَّجُلُ
وَلَوْ رَكِبْتُ الْبُرَاقَ أَذْرَكُنِي مِنْكَ عَلَى نَأْيِ دَارِكَ الثَّقَلِ
هَلْ لَكَ فِيهَا مَلَكُوتُهُ هَبْ^(٣) تَأْخُذْهُ جُمَّلَةً وَتَرْتَحِلْ

وَلَهُ فِيهِ :

يَا مَنَ عَلَى الْجُلَاسِ كَالْفَتَى كَلَامُكَ التَّخْدِيشُ فِي الصَّلَاقِ
هَلْ لَكَ فِي مَالِي وَمَا قَدَحَوْتُ يَدَايَ مِنْ جِلٍّ وَمِنْ دِقِّ
تَأْخُذْهُ مِنِّي كَذَا فِذِيَّةً وَأَذْهَبْ فِي الْبُيُوتِ وَالْمُحَقِّقِ

وَلَهُ فِيهِ :

أَلَا يَا جَبِلَ الْمَتِّ ۖ ذِي أَرْسَى فَا يَبْرُحْ
لَقَدْ أَكْثَرْتُ تَفَكِيرِي فَا أَذْرَى لِمَا تَصْلُحْ
فَا تَصْلُحْ أَنْ تُهْجَى وَلَا تَصْلُحْ أَنْ تُدَحْ

٢٢٤

١

٢٥

أَهْدَى رَجُلٌ مِنَ الثَّقَلَاءِ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الظُّلُمَاءِ جَمَلًا^(٤)، ثُمَّ تَرَكَ عَلَيْهِ حَقِي

أَبْرَمَهُ، فَقَالَ فِيهِ :

يَا مُبْرِمًا أَهْدَى جَمَلٌ خُذْ وَانصَرِفْ أَلْفِي جَمَلٌ

لِيَمْنُو الْفُتُوْرَاءِ
فِي تَحْيِيلِ أَمْدِي
وَالِيهِ جَلَامُ تَرْكِ
عَلَيْهِ

(١) كَذَا فِي الْأَسْوَلِ وَدِيَوَانِ أَبِي نَوَاسٍ . وَاقَعِيَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ (ج ١
ص ٣١٠) : « وَأَذْنِي » . وَقَدْ جَاءَ هَذَا الشَّرْحُ وَاقَعِيَ بِيَدِهِ فِي الْعَيُونِ غَيْرِ مَنْسُوبٍ .

(٢) فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ : « الْفِلَاحَةُ » .

(٣) فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ : « مَلَكُوتُ نَافِلَةٍ » .

(٤) فِي مَجَالِ الْأَدَبِ (ج ٣ ص ٢٣٠ طَبْعُ بَيْرُوتِ) هَذَا وَفِي سِيَاقِي : « حَلْ »
وَمَوْعِزَتِ .

- قال وما أَوْفَاؤُهَا قُلْتُ زَيْبٌ وَعَسَلُ
 قال وَمَنْ يَقُودُهَا قُلْتُ لَهُ أَلْفَا رَجُلُ
 قال وَمَنْ يَسُوقُهَا قُلْتُ لَهُ أَلْفَا بَطَلُ
 قال وما لِيَسَامُهُمْ قُلْتُ حُلِّيَّ وَحُلَلُ
 قال وما سِلَاحُهُمْ قُلْتُ سِيُوفٌ وَأَسَلُ
 قال عَمِيدُ لِي إِذْنُ قُلْتُ نَمَ نَمَ ثُمَّ خَوَلُ
 قال بهذا فَاصْكُتُوا إِذْنُ عَلَيْكُمْ لِي سِجَلُ
 قُلْتُ لَهُ أَلْفَى سِجَلُ فَاضْمَنْ لَنَا أَنْ تَرْتَعَلَ
 قال وقد أَصْجَرْتُمْكُمْ قُلْتُ أَجَلُ ثُمَّ أَجَلُ
 قال وقد أَبْرَمْتُكُمْ قُلْتُ لَهُ الْأَمْرُ جَلَلُ
 قال وقد أَثْقَلْتُكُمْ قُلْتُ لَهُ فَوْقَ الثَّقَلِ
 قال فَأَيُّ رَاحِلٍ قُلْتُ الْعَجَلُ ثُمَّ الْمَجَلُ
 يَا كَوَكَبَ الشُّؤْمِ وَمَنْ أَرْبَى عَلَى نَعْسِ زُحَلُ
 يَا جَبَلًا مِنْ جَبَلٍ فِي جَبَلٍ فَوْقَ جَبَلُ
- وقال الحَدَوْدِيُّ فِي رَجُلٍ بَنِيضٍ مَيِّتٍ :
 أَيَا بْنَ الْبَنِيضَةِ وَابْنَ الْبَنِيضِ وَمَنْ هُوَ فِي الْبَنِيضِ لَا يُلْحَقُ
 سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا صَدَقْتَ وَعَلَى بَأْتِكَ لَا تَصْدُقُ
 أَتَبْنِيضُ نَفْسِكَ مِنْ بُنْفُضِهَا وَإِلَّا فَأَنْتَ إِذْنُ أَحْمَقُ
 وَهِيَ فِيهِ :
- فِي حَمِيرِ النَّاسِ إِنْ كَذَبَ مِنْ النَّاسِ تَمُدُّ
 وَقَدْ أَنْبَتَ : إِبْلُؤُ سَ إِذَا رَأَى يَصُدُّ

شعر الحسدوني
 في بنيض

لأبي تمام في مثله

ولحبيب الطائي في مثله ، أي في رجل مقيت :

يا مَنْ تَبَرَّمتَ الدنيا بطلعته كما تَبَرَّمتَ الأجنان بالرَّمَدِ
يَمْشِي على الأرض مُخْتالاً فَأَحْسِبُهُ لِبُغْضِ طَلْعَتِهِ يَمْشِي على كِبْدِي
لو أَنَّ في الأرض جُزءاً من سَماجِته لم يَقدِّمِ المَوْتُ إِشفاقاً على أَحَدٍ

لأبي نواس في
الفضل الرقاشي

ولحسن بن هاني في الفضل الرقاشي :

رَأَيْتُ الرِّقَاشِيَّ في مَوْضِعٍ وكان إِلى بَغيضٍ مَقِيَّتاً
فَقَالَ أَقْرَحَ بَعْضَ ما تَشْتَهِي فَقُلْتُ أَقْرَحْتُ عَلَيْكَ الشُّكُوفَا
وَأَنشد الشَّعْبِيُّ :

لشعبي

إِنِّي لُيْلَتُ بَعْمَشَرٍ نَوَكِي أَخَصَّهُمْ قَتِيلَ
بُلَهٍّ إِذَا جالَسَهُمْ صَدَدْتُ لِقُرْبِهِمُ الثُّقُولَ
لا يُفْهَمُونِي قَوْلَهُمْ وَيَدِّقُ عَنْهُمْ ما أَقُولَ
فَهُمْ كَعَثَرٍ بِي كما أَتَى بَقَرَهُمْ قَلِيلَ

٢٢٥
١

من الكسائي
إلى الرقاشي

وقال المثنوي : كتب الكسائي إلى الرقاشي :

شَكَوْتَ إِلَيْنَا بَحَائِنَكُمْ وَأَشْكُو إِلَيْكَ بَحَائِنَنَا
وَأَنشَأْتَ نَذْرَ كَرُفْدَارِكُمْ^(١) فَأَنْتَ وَأَفْذَرُ بَنٍ عِنْدَنَا
فَلَوْلَا السَّلَامَةُ كُنَّا كَهُمْ وَلَوْلَا الْبَلَاءُ لَكُنَّا كُنَّا^(٢)

١٥

لأبي تمام

وقال حبيب الطائي :

وَصاحِبٍ لِي مَلَّتْ صُحْبَتُهُ أَصْدَقِي اللهَ شَخْصَةً عَجَلًا

(١) في ي : « ففرائكم » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . ويلاحظ أن الشاعر استعمل الضميرين « م » و « نا »

في غير موضعيهما ضرورة . والحق في ي : « لهم » و « لنا » مكان قوله « كلهم »
و « كنا » .

سَرَقْتُ سِكِّينَهُ وَخَاتَمَهُ ^(١) أَطْعَمَ مَا بَيْنَنَا فَمَا ضَلَا

وقال حبيب :

يَا مَنْ لَهُ فِي وَجْهِهِ إِذْ بَدَا كُنُوزُ قَارُونِ مِنَ الْبُقْعِ

لَوْ فَرَّ شَيْءٌ قَطُّ مِنْ شَكْلِهِ فَرَّ إِذَا بَعْضُكَ مِنْ بَعْضِ

كُونُكَ فِي صُلْبِ أَيْنَا، أَلَسَى أَهْبَطْنَا جَمْعًا إِلَى الْأَرْضِ

وقال أبو حاتم : وأنشدني أبو زيد الأنصاري النحوي صاحب النوادر :

وَجْهُ يَحْيَى يَدْعُو إِلَى الْبِصْقِ فِيهِ غَيْرَ أَنِّي أَصُونُ عَنْهُ بُصَاقِي

قال أبو حاتم : وأنشدني المتقي :

لَهُ وَجْهُ يَحْمِلُ الْبِصْقُ فِيهِ وَيَحْرُمُ أَنْ يُلْقَى بِالتَّحِيَّةِ

قال وأنشدني :

قَيْصُ أَبِي أُمَيَّةَ مَا عَظِمَ وَأَوْسَعُ مِنْهُ جِلْدُ أَبِي أُمَيَّةَ

التفاؤل بالاسماء

سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً أراد أن يستعين به على عمل

عن اسمه واسم أبيه . فقال : ظالم بن سُرَاقَة ، قال : تَظَلُّمُ أَنْتَ وَيَسْرِقُ أَبُوكَ ؟

ولم يستعين به في شيء .

وأقبل رجلٌ إلى عمر بن الخطاب فقال له عمر : ما اسمُكَ ؟ قال : شهاب

ابن حُرَّة ، قال : مَنْ ؟ قال : مِنْ أَهْلِ حَرَّةِ النَّارِ ^(٢) ، قال : وَأَيْنَ مَسْكَنُكَ ؟

قال : بِذَاتِ لُطَى . قال : اذْهَبْ فَإِنَّ أَهْلَكَ قَدْ اخْتَرَقُوا ، فكان كما قال عمر

رضي الله عنه ^(٣) .

(١) أوله : « وخبره » . (٢) في نهاية الأرب (ج ٣ من ١٤٤) : « حرة

لطي » . وحامو زمان قرب المدينة . (٣) في الخبر في نهاية الأرب طول وخلاف طرح إليه .

لأبي زيد
الأنصاري

المتقي

بين عمر بن
الخطاب وظالم
ابن سُرَاقَة

وبينه وبين
شهاب بن حرة

ولقي عمر بن الخطاب رضى الله عنه مشروق بن الأجدع ، فقال له : من أنت ؟ قال : مشروق بن الأجدع . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الأجدع شيطان .

وروى سفيان عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أمرائه : لا تُبرّدوا بريداً إلاّ أحسن الوجه ، حسن الأسم .

ولما فرغ المهلب بن أبي صفرة من حرب الأزارة وجّه بالفتح إلى الحجاج رجلاً يقال له مالك بن بشير ؛ فلما دخل على الحجاج ، قال له : ما اسمك ؟ قال : مالك بن بشير ، قال : ملك وبشارة .

وقال الشاعر : ١٠

وإذا تكون كريهة فرمجتها أدعو بأسلم سرّة ورياح
يريد التطهير^(١) بأسلم ورياح ، للسلامة والريح .

الرياشي عن الأعمش قال : لما قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على رجل من الأنصار ، فصاح الرجل بعلامته : يا سالم يا يسار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلّيت لنا الدار في يسر . ١٥

وقال سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب الخزومي : قدّم جدّي حزن بن أبي وهب على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له : كيف اسمك ؟ قال : حزن ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل سهل ؛ قال : ما كنت لأدع اسماً ستمتنى به أمي . قال : سعيد : فإننا لنجد تلك الحزونة في أخلاقنا إلى اليوم .

٢٠ (١) في الأصول : « التطهير » . وهو تصفيف . والتطهير يستعمل في معنى التفاضل بالمعير كما هنا .

ويته ويمن
مشرق ابن
الأجدع

لله صلى الله عليه
وسلم في البريد

بين الحجاج وعالم
بن بشير رسول
المهلب إليه

من تفاؤل النبي
صلى الله عليه
وسلم حين نزل
بأنصارى في
المدينة

بين حزن بن أبي
وهب ورسول
الله صلى الله عليه
وسلم

وإنما تطيرت العرب من الرُبابِ للرُبة ، إذ كان اسمه مُشتقاً منها .

وقال أبو الشَّيص :

لأبي الشيص

أشأقَكَ والليلُ مُلغى الجِرَانِ غُرَابٌ يَنْوُحُ عَلَى عُصْنِ بَاكِ

وَفِي نَعْمَاتِ الرُّبَابِ أَغْرَابٌ وَفِي الْبَانِ سَيِّئٌ بَعِيدُ التَّدَانِ

ولآخر في السَّرجِل :

لأبي الشيص
في السرجل

أَهْدَى إِلَيْهِ سَرَجَلاً فَتَطِيرَا مِنْهُ فَظَلَّ مُفَكِّراً مُسْتَعِيرَا

خَوْفَ الْفِرَاقِ لِأَنَّهُ شَطْرُ هِجَاكِهِ سَفَرٌ وَحَقٌّ لَهُ بَأْسٌ يَنْتَطِيرَا

ولآخر في السُّوسَن :

لاخر في
السوسن

يَا ذَا الَّذِي أَهْدَى لَنَا السُّوسَنَا مَا كُنْتَ فِي إِهْدَائِهِ مُخْبِئَا

شَطْرُ أَمْرِهِ سَوَاءٌ قَدْ سَوَّيْتُ يَا لَيْتَ أُنِّي لَمْ أَرِ السُّوسَنَا

ولآخر في الأَرَج :

ولآخر في الأرج

أَهْدَى إِلَيْهِ حَبِيبَهُ أَتَرْجُو قَبِيكِي وَأَشْفَقَ مِنْ عِيَاةِ زَاجِرِ

خَافَ التَّبَدُّلَ وَالتَّلَوْنَ إِنَّمَا لَوْنَانِ مَاطُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ

وقال الطائي في الحمام :

لطائي في الحمام

هُنَّ الْحَمَامُ فَإِنْ كَثُرَتْ عِيَاةٌ مِنْ حَائِثٍ فَانْهِنِ حِمَامُ

وَكُنْ أَشْبُحُ يُخْتَلَفُ إِلَى قَيْئَةٍ بِالتَّدْبِئَةِ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ سَأَلَهَا أَنْ تُعْطِيَهُ

خَاتَمَ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا لِيُذَكِّرَهَا بِهِ ، قَالَتْ : إِيَّاهُ ذَهَبٌ ، وَأَخَافُ أَنْ تَذْهَبَ ،

وَلَكِنْ هَذَا الْمَوَدُّ فَلَمَّا كَانَ أَنْ يَمُودَ .

بين أشبوقية
بالمسدنة

باب الطيرة

قال النبی صلی الله علیه وسلم : ثلاثة لا يكاد يسلم منهن أحد : الطيرة .

والظن والحسد ، قيل : فما المخرج منهن يا رسول الله ؟ قال : إذا تطيرت فلا

فني على الله عليه
وسلم في الطيرة

تَرَجَّعَ ، وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تَحْقُقْ ، وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْنَحْ .

وقال أبو حاتم : السانح ما ولأك ميامنه ، والبارح ما ولأك مياسره ، والجابه ما أَسْتَقْبَلَك من تَجَاهَمَك ، والقعيد الذي يَأْتِيكَ من خَلْفِكَ .

الذي صلى الله عليه وسلم في المدوى والطيرة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لَا عَدُوَى وَلَا طِيْرَة .

وقال : ليس منا من تطير .

وقال : إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الطَّيْرَةَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، لَمْ تَنْصُرْهُ .

تطير العرب وشعر لبعضهم

وقد كانت العرب تتطير ، وَيَأْتِي ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

وَمَا صَدَقْتُكَ الطَّيْرُ يَوْمَ لَقَيْنَا وَمَا كَانَ مِنْ دَلَالِكَ فِينَا بِخَيْرٍ

لسان بن ثابت

وقال حسان رضى الله تعالى عنه :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرُ تُخْبِرُنِي مَا كَانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَابْنِ عَفَانَا

لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكَا فِي دِيَارِهِمُ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُمَانَا

الحسن بن هاني

وقال الحسن بن هاني :

قَامَ الْأَمِيرُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي الْبَشَرِ وَاسْتَقْبَلَ الْوَلَدُ فِي مَسْتَقْبَلِ الثَّمَرِ

فَالطَّيْرُ تُخْبِرُنَا وَالطَّيْرُ صَادِقَةٌ عَنْ طَيْبِ عَيْشٍ وَعَنْ طَوْلِ مِنَ الْعُمَرِ

قتيبة بن مسلم في خراسان

وقال الشَّيْبَانِيُّ : لَمَّا قَدِمَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ وَالْيَا عَلَى خُرَّاسَانَ ، قَامَ خَطِيبًا ، فَسَقَطَتِ اللَّحْصَرَةُ مِنْ يَدِهِ فَطَطِرَ بِهِ أَهْلُ خُرَّاسَانَ ، قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، لَيْسَ كَمَا ظَنَنْتُمْ وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَأَ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

اتخاذ الإخوان وما يجب لهم

رَوَى الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ دَاوُدَ قَالَ لِابْنَةِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهَا
السَّلَامُ : يَا بُنَيَّ لَا تَسْتَقِلَّ عَدُوًّا وَاحِدًا وَلَا تَسْتَكْبِرْ أَلْفَ صَدِيقٍ ، وَلَا تَسْتَبْدِلْ
بِأَخٍ قَدِيمٍ أَخًا مُسْتَعْدًّا مَا اسْتَقَامَ لَكَ .

وصية داود لابنه
سليمان عليها
السلام

وفي الحديث المرفوع : التَّوَدُّ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ .

في الأثر

وَقَالَ شَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ : إِخْوَانُ الصَّفَاءِ خَيْرُ مَكَاسِبِ الدُّنْيَا ، هُمْ زِينَةُ
فِي الرِّجَالِ ، وَعُدَّةٌ فِي الْبَلَاءِ ، وَشُؤْمَةٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ .

لصيب بن شيبه

وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

لابن الأعرابي

لَمَعْرُكَ مَا مَالُ الْفَقْرِ بِذَخِيرَةٍ وَلَكِنْ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ الدِّخَانُ

وَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : خَيْرُ الْإِخْوَانِ إِنْ اسْتَفْنَيْتَ عَنْهُ لَمْ يَزِدْكَ فِي
التَّوَدُّ ، وَإِنْ احْتَبَجَّتْ إِلَيْهِ لَمْ يَنْقُصْكَ مِنْهَا ، وَإِنْ كُوِّرَتْ عَصْدُكَ ، وَإِنْ
اسْتَرْفَدَتْ رَقْدَكَ ، وَأَنشَدَ :

للأخنف بن قيس

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ تَذَعُهُ لِمِلَّةٍ يُجْبِكَ وَإِنْ تَغَضَّبَ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبُ
وَلَاخِرُ (١) :

لبعض الشعراء

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى التَّيْجِ بِتَغْيِيرِ سِلَاحِهِ
وَأَنَّ ابْنَ عَمِّ التَّرَةِ فَاعْلَمْ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَارِئُ بِتَغْيِيرِ جَنَاحِهِ

وَمَا يَجِبُ لِلصَّدِيقِ عَلَى الصَّدِيقِ النَّصِيحَةُ جَهْدَهُ . فَقَدْ قَالُوا : صَدِيقُ الرَّجُلِ
مِمَّا آتَاهُ تَوَدُّهُ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ .

بما يجب للصديق
على الصديق

(١) هو مسكين الباري ، واسمه ربيعة بن مضر . (انظر خزانة الأدب للبغدادي ج ١

ص ٤٦٦ طبعه بولاق) . والأغاني (ج ١٨ ص ٧٠) .

ليضمهم في
الصدق

وقالوا: الصديق من صدقك وودّه، ويذلّ لك رفقته.

[وقالوا: أربة لا تعرف إلا عند أربة: لا يعرف الشجاع إلا عند
الحرّ، ولا الصالح إلا عند الفضل، ولا الأمين إلا عند الأخذ والتطاء،
ولا الإخوان إلا عند التواكب].

وقالوا: خير الإخوان من أقبل عليك إذا أدر الزمان عنك.

بعض الشعراء

وقال الشاعر:

فإنّ أولى التوالى أن تواليه عند الشروع لتن ولساك في العزّين^(١)
إنّ الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألئهم في المنزل العزّين
ولآخر^(٢):

١٠ البرّ من كرم الطيّبه وألنّ مفسدة الصنيه
ترك التمسّد للصدق يكون داعية القطيعه

لبيد الصديق
المذل في الحسن
ابن إبراهيم

أنشد محمد بن يزيد البرّد لبيد الصديق المذلّ في الحسن بن إبراهيم^(٣):
يا من قدّت نفسه نفسى ومن جملت له وقاه لما يغشى وأخشاه
أبلغ أخاك وإن شطّ التزاور به أتى وإن كُنت لا ألقاه ألقاه^(٤)
وأن طرقي متوصل برؤيته وإن تباعد عن متواي متواه
الله يعلم أنّى لست أذكرك وكيف يذكرك من ليس ينساه^(٥)

(١) هذان البيتان لأبي تمام من قصيدة له في أبي الحسن علي بن مرة. ورواية البيت
الأول في الديوان:

أول البرية حقاً أت تراعيه عند السروع التي آسأك في الحزن

(٢) في ١، ي: « وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ».

(٣) كذا في ي. والحق في سائر الأصول: « إبراهيم بن الحسن ». وهو تحريف،
فالبيت الخامس من هذا الشعر يؤيد ما أثبتناه.

(٤) نسب هذا البيت والبيتان بعده في عيون الأخبار (ج ٣ من ٢٧) لعل بن الجهم.

(٥) في عيون الأخبار: « وكيف أذكرك إذ لست أنساه ».

- عُدُّوا فُهلَ حَسَنٌ لَمْ يَجْوَهِ حَسَنٌ^(١) وَهَلْ فُتَى عَدَلَتْ جَدُّوَاهُ جَدُّوَاهُ
فَالَّذِي يَفْنَى وَلَا تَقْنَى مَكَارِمُهُ وَالتَّطَرُّعُ بِحَمَى وَلَا تُحْصَى عَمَلَايَاهُ
وَقِيلَ لِبَعْضِ الْوَلَدَةِ^(٢) : كَمْ صَدِيقًا لَكَ ؟ قَالَ : لَا أَذْرَى ، الدُّنْيَا مُقْبِلَةٌ عَلَيَّ^{٢٢٨}
وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ أَسْدِقَائِي ، وَإِنَّمَا أَعْرِفُ ذَلِكَ إِذَا أُدْبِرْتُ عَنِّي .
وَلَمَّا صَارَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى الْمُتَنَوِّرِ كَتَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ كِتَابًا فِيهِ
هَذِهِ الْآيَاتُ :
بَيْنَ النَّصِيرِ
وَرَجُلٍ مِنْ بَطَائِنِهِ

إِنَّا بِطَانَتِكَ الْأَتَى كُنَّا نَكَايِدُ مَا نَكَايِدُ
وَتَرَى فَتَرْفُ بِالْمَدَاوِةِ وَالْمَدَاوِةُ لِمَنْ تَبَاعَدُ
وَنَبِيتُ فِي شَفَقٍ عَلَيْكَ رَيْثَةً وَالْقَلِيلُ هَاجِدُ

أصناف الإخوان^(٣)

١٠

- قَالَ التَّنَائِي : الْإِخْوَانُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ : فَرَّعَ بَائِنٌ مِنْ أَصْلِهِ ، وَأَصْلٌ
مُتَّصِلٌ بِفَرْعِهِ ، وَفَرَّعٌ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ . فَأَمَّا الْفَرَعُ الْبَائِنُ مِنْ أَصْلِهِ ، فَأَخْلَاهُ يُبْنَى
عَلَى مَوْدَةٍ ثُمَّ انْقَطَعَتْ فَحُفِظَ عَلَى ذِمَامِ الشُّعْبَةِ ؛ وَأَمَّا الْأَصْلُ لِلتَّصَلُّ بِفَرْعِهِ ،
فَأَخْلَاهُ أَصْلُهُ الْكَرَمُ وَأَغْصَانُهُ التَّقْوَى ؛ وَأَمَّا الْفَرَعُ الَّذِي لَا أَصْلَ لَهُ ، فَالْمُتَوَكِّلُ
الظَّاهِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَاطِنٌ .

١٥

- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّاحِبُ رُفْعَةٍ فِي قَيْصِكَ فَانْظُرْ بِمِ رُفْعَةٍ .
وَيُقَالُ : مِنْ عَلَامَةِ الصَّدِيقِ أَنْ يَكُونَ لَصَدِيقِهِ صَدِيقًا وَلِلْعَدُوِّ عَدُوًّا .
وَقَدِمَ دَرَجَةً^(٤) الْكَلْبِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَازَالَ يَدُكَ كَر

٢٠

- (١) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّوَحِ .
(٢) ق ١ ، ي : « وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنَ الْوَلَدَةِ » .
(٣) جَاءَ هَذَا الْبَابُ مُتَأَخِّرًا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ عَنْ مَوْضِعِهِ هَذَا بَعْدَ الْكَلَامِ عَلَى
« رَدِّ الْأَمُونِ عَلَى لِلصَّدِيقِ وَأَهْلِ الْأَهْوَاءِ » . وَقَدْ أَتَيْنَاهُ هُنَا عَنْ ي .
(٤) فِي الْأَصُولِ : « دَجَم » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

لَتَنِي صَلَافُهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِبَعْضِهِمْ فِي عَلَانَةِ
الصَّدِيقِ
إِلْطَاءَ دَجِيَّةِ
الْكَلْبِيِّ لِمَا وَفَى
بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى
وَشَرِّ عَلَى قِ
الرَّدِّ عَلَيْهِ

مُعاويةَ وَيُطَرِّبُهُ فِي مَجْلِسِهِ ؛ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

صَدِيقٌ عَدُوِّي دَاخِلٌ فِي عَدَاوَتِي وَإِنِّي لَمَنْ وَدَّ الصَّدِيقَ وَدُّدُ
فَلَا تَقْرَبَا مَنِي وَأَنْتَ صَدِيقُهُ فَإِنَّ الْقِيَّ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَيْدُ
وَفِي هَذَا التَّحْقِيقِ قَوْلُ السَّابِقِ :

تَوَدُّ عَدُوِّي نَحْمُ تَزَعُمُ أَنِّي صَدِيقُكَ إِنِّ الرَّأْيَ عَنْكَ لَمَازِبُ
وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي رَأَى عَيْنَهُ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ غَائِبُ
وَقَالَ آخَرُ :

لَيْسَ الصَّدِيقُ الْقِيَّ إِنْ زَلَّ صَاحِبُهُ يَوْمًا رَأَى الذَّنْبَ مِنْهُ غَيْرَ مَغْفُورٍ
وَإِنْ أَضَاعَ لَهُ حَقًّا فَمَاتَبَهُ^(١) فِيهِ أَتَاهُ يَتَزَوَّقُ التَّعَازِيرُ
إِنَّ الصَّدِيقَ الْقِيَّ أَقْلَاهُ^(٢) يَمْذِرُ لِي مَا لَيْسَ صَاحِبُهُ فِيهِ بِمَمْدُورٍ
وَقَالَ الْآخَرُ :

كَمْ مِنْ أَخْرَكَ لَمْ يَلِدْهُ أَبُوكَ وَأَخْرَ أَبُوهُ أَبُوكَ قَدْ يَجْمَعُونَكَ
صَافِ الْكِرَامِ إِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَهُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّ أَخَا الْحِفَاطِ أَخُوكَا
وَالنَّاسُ مَا اسْتَفْنَيْتَ كُنْتَ أَخَاهُمْ وَإِذَا أَفْقَرْتَ إِلَيْهِمْ رَفَضُوكَا
وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

أَخْرَكَ الْقِيَّ إِنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ عَامِدًا لَتَضَرِبَهُ لَمْ يَسْتَشْكُ فِي الْوُدِّ
وَإِنْ^(٣) جِئْتَ تَتَّبِعِي كَفَنَهُ لِيَتْبِعِيهَا لِبَادِرِ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ مِنَ الرَّدِّ
يَرَى أَنَّهُ فِي الْوَدِّ وَإِنْ مَقْصَرٌ^(٤) عَلَى الْجَهْدِ

وَقَالَ آخَرُ :
إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَتَنَّقُ وَانْتَقِدِ الْخَلِيلَ لَا

شعر السابقي في
صبي ما سبق

شعر
غير منسوب

(١) في بعض الأصول : « فكانت » .
(٢) في بعض الأصول : « ولو » .
(٣) في بعض الأصول : « كان مقصرا » مكلن قوله « وإن مقصرا » .
(٤) في بعض الأصول : « فكانت » .

مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفاً فِي الْوَدِّ فَابْتَغِ بِهِ بَدِيلاً
وَلَقَدْ لَاقَى الْاَثِمَ عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلاً
وَلَمَّا طَوَّيَ :

لمطوى

- بِصْنِ الْوَدِّ إِلَّا عَنِ الْأَكْرَمِينَ وَمَنْ بِمُؤَاخَاتِهِ تَشْرَفُ
وَلَا تَقَرِّزْ مِنْ ذَوِي خَلَّةٍ بِمَا مَوَّهُوا لَكَ أَوْ زَخَرَفُوا
وَكَمْ مِنْ أَنْفَرٍ ظَاهِرٍ وَدَّهِ ضَمِيرٌ مَوْدَتِهِ أَخْفَى^(١)
إِذَا أَنْتَ عَاتَبْتَهُ فِي الْإِخَاءِ تُنْكِرُ مِنْهُ الَّذِي تَعْرِفُ
وَكَتَبَ الْعَبَّاسُ بْنُ جَرِيرٍ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ :

شعر العباس بن
جرير إلى الحسن
ابن علي

- أَرْزَعِ الْإِخَاءَ أَبَا مُحَمَّدٍ لَذَى يَصْفُو وَصُنُهُ
وَإِذَا رَأَيْتَ مُنَافِئاً فِي نَيْلٍ مَكْرُمَةٍ فَكُنْهُ
إِنَّ الصَّدِيقَ هُوَ الَّذِي يَرَعَاكَ حَيْثُ تَغِيبُ عَنْهُ
فَإِذَا كَشَفَتْ إِخَاءَهُ أَحَدَتْ مَا كُفِّتَ مِنْهُ
مِثْلَ الْحُمَامِ إِذَا انْتَضَا هُوَ أَخُو الْحَفِيفَةِ لَمْ يَخُنْهُ
يَسْعَى لِمَا تَسْنَى لَهُ كَرَمًا وَإِنْ لَمْ تَسْتَعْنِهِ
وَقَالَ آخَرُ :

لاخرين

خَيْرُ إِخْوَانِكَ الشَّارِكُ فِي السُّرِّ وَأَيْنَ الشَّرِيكَ فِي السُّرِّ أَيْنَا
الَّذِي إِنْ شَهِدْتَ زَادَكَ فِي الْبِرِّ^(٢) وَإِنْ غَيْبَتْ كَانَ أَذْنَا وَعَيْنَا
وَقَالَ آخَرُ :

وَمِنْ الْبَلَاءِ أَخٌ جَنَائِيهِ عَاقَ بَنِي وَلَسِيرِنَا سَلْبُهُ

(١) أخيف، أي مجذب مقفر . والقي في : « أخيف » . والقي في سائر الأصول : ٢٠

« أخيف » . وظاهر أنها مصحفتان عما أجهتا .

(٢) في سائر الأصول : « في الحضر انسر » مكان قوله « زادك في البر » .

ولآخر :

إذا رأيت أحمراقاً من أخى ثقة ضاقت على رُحْب الأرض أو طاني
فإن صدقت بوجهي كفى أكافته فالتين غصني وقلبي غير غضبان
وكتب بعضهم إلى محمد بن بشار :

بين بين الشعراء
ومحمد بن بشار

مَنْ لَمْ يَرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ لَتَكُنْ^(١) كَنْ لَمْ تَسْتَعِدْهُ^(٢)
بَاعِدْ أَخَاكَ لِيُسَدَّ وإذا دنا شبراً فردّه
كَمْ مِنْ آخِرٍ لَكَ يَا بَنَ بَشَارٍ وَأَمْسَكَ لَمْ تَلْذِ
وَأَخَى مُنَاسِبَةً يَسُوْءُ لَكَ ، غَيْبُهُ^(٣) لَمْ تَفْتَعِدْهُ
فأجابه محمد بن بشار :

غَلِطَ الْفَسَى فِي قَوْلِهِ : مَنْ لَمْ يَرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ
مَنْ يَأْتِسُ^(٤) الْإِخْوَانَ لَمْ يَبْدُ الْعِتَابَ وَلَمْ يَعُدْهُ
عَاتِبَ أَخَاكَ إِذَا خَفَا وَاعْطِفَ بَوْدَكَ وَاسْتَعِدْهُ
وَإِذَا أَتَاكَ بِعَمِيهِ وَاشْرَقَ قُلْ لَمْ تَعْتَمِدْهُ

معاتبه الصديق واستبقاه مودته

١٥ قالت الحكماء : مما يجب للصديق على الصديق الإغضاء عن زلاته ،
والتجاوز عن سيئاته ، فإن رجع وأعتب وإلا عاتبته بلا إكثار ، فإن كثرة
العتاب تدرجه للقطيعة .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لا تقطع أخاك على أرتياب ، ولا
تهجره دون استئتاب .

- (١) كذا في ي . واتي في سائر الأصول : « وكن » .
(٢) في أكثر الأصول : « تستعد » . والتصويب عن أ ، ي .
(٣) في الأصول : « غيبه » . وهو مصنف عما أبتناه .
(٤) كذا في أ ، ي . واتي في سائر الأصول : « فاض » .

- لأبي الرداء
لبضم
لبشار
لبضم
لبس الفراء
لمحمد بن أبان
للأحنف
لبداثة بن معاوية
- وقال أبو الرداء : مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كَلَّةٌ .
وقالوا : أَيْ الرِّجَالِ الْمُهْذَبُ .
وقال بشارُ الْمُعْتَلَى :
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَلِمْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبَهُ
وقالوا : مُتَابِعَةُ الْأَخِ خَيْرٌ مِنْ قَدِّهِ .
وقال الشاعر :
إِذَا ذَهَبَ الْمِتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْمِتَابُ
ولمحمد ^(١) بن أبان :
إِذَا أَنَا لَمْ أَصْبِرْ عَلَى الْقَذْبِ مِنْ أُخْرٍ وَكُنْتُ أَجَازِيهِ فَأَيْنَ الْمُفَاضِلُ
[إِذَا مَا دَهَانِي مِفْصَلٌ قَطَعْتُهُ بَقِيْتُ وَمَالِي لِلْهُوْضِ مَفَاضِلُ]
ولكن أدأويه فإن صَحَّ سَرَرَنِي وَإِنْ هُوَ أَغْيَا كَلَفَ فِيهِ تَحَامُلُ
وقال الأحنف : مِنْ حَقِّ الْمُدِّيقِ أَنْ يَتَحَمَّلَ ثَلَاثًا : ظُلْمُ الْغَضَبِ ، وَظُلْمُ
الْبَاغَةِ ، وَظُلْمُ الْهَفْوَةِ .
لمحمد بن معاوية :
وَلَسْتُ بِيَاذِي صَاحِبِي بِقُعْلِيَّةٍ وَلَسْتُ بِمُقَشِّ سِرِّهِ حِينَ يَفْضُبُ
عَلَيْكَ بِأَخْوَانِ الثَّقَاتِ فَانْهَمِ قَلِيلَ فَصْلِهِمْ دُونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ
وَمَا الْخِلْدَنُ إِلَّا مَنْ صَفَا لَكَ وَدَّهِ وَمَنْ هُوَ ذُو نُصْحٍ وَأَنْتَ مُتَّقِبٌ

ومما يستجلب الإخاء والمودة ولين الكلمة ^(٢)

- للعن بن أبي طالب
للعن بن أبي طالب
- قال علي بن أبي طالب عليه السلام : مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ عَجْبَتُهُ . وَأُنْشِدَ :
(١) كُفَا فِي وَيَعْنِي الْأَخْيَارَ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَحَدٌ » .
(٢) جَاءَ هَذَا الْبَابُ ضَمْنِ الْكَلَامِ عَلَى أَسْنَافِ الْإِخْوَانِ مِنْ غَيْرِ هَذَا السُّبُوَانِ . وَقَدْ أُجْتَنَاهُ
هَذَا مُسْتَقِلًّا بِنَوَاهِ عَنْ ي .

كيف أصبحت كيف أنسيتَ كما بُنيت^(١) الرُّدْ في فؤاد الكريم

وعلى الصديق ألا يلتقى صديقه إلا بما يحب ، ولا يؤذى جلسه فيما هو عنه
بمَعزَل ، ولا يأتي ما يسيب مثله ، ولا يسيب ما يأتي شكله . وقد قال للتوكل اللّبي :
لا تنه عن خلقي وتأني مثله عاز عليك إذا قلتَ عظيمُ

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ثلاث تُثبت لك الرُّدْ في صدر أخيك :
أن تبدأ بالسّلام ، وتوسع له في المجلس ، وتدعوه بأحبه الأسماء إليه .

وقال : ليس شيء أبلى في خير^(٢) ولا شر من صاحب .

وقال الشاعر :

لبعض الشعراء

إن كنتَ تنفى الأمر^(٣) أو أصله وشاهداً يُخبر عن غائب

فاعتبر الأرض بأشباهها^(٤) واعتبر العاصب بالعاصب ١٠

لقد بنى بن زيد :

لبنى بن زيد

عن المرأة لا تسألَ وسلَ من قريبته^(٥) فكلُّ قرين بالمقارن يقعدى

لمرو بن ٣ بيل

ولمرو^(٦) بن جميل الثعلبي :

سأصبر من صديقي إن جفاني على كل الأذى إلا الهوانا

فإنَّ الحرَّ يأتف في خلاه وإن خضر الجماعة أن هُمانا ١٥

وقال رجل لمطيع بن إياس : جئتُك خاطباً مودتك ؛ قال : قد زوّجتكها
على شرط أن تجعل صدقها أن لا تسع في مقال الناس .

ويقال في المثل : من لم يزدد الرّيق لم يستكثر من الصديق .

لبعضهم

(١) في بعض الأصول . « بيت » . وفي بعض آخر : « يرس » .

(٢) كذا في . والحق في سائر الأصول : « ليس شرقي خير » . وفيها تحريف وهمس .

(٣) في أكثر الأصول : « للره » . والتصويب عن أ ، ي .

(٤) كذا في ي . والحق في سائر الأصول : « بأسمائها » .

(٥) في بعض الأصول : « وأصبر قريبته » . ممكن « وسل عن قريبته » .

(٦) في ي : « ولمرو » .

لإبراهيم بن
البباس

وما أحسن ما قال إبراهيم^(١) بن البباس :

يا صديق الذي بذلت له الودَّ وأزلته على أخسائي
إن عينا أقديتها لقراعي لك على ما بها من الإقضاء
ما بها حاجة إليك ولكن هي مقنونة بحبل الوفاء

لابن أبي حزم

ولابن أبي حزم :

أرض من التره في مودته بما يؤدى إليك ظاهره
من يكشف الناس لا يرى^(٢) أحداً تصح منه^(٣) سرائره
توشك أن لا تتم^(٤) وصل أخر في كل زلته تصافره
إن سافى صاحبي احتلت وإن سر فاني أخوه شاكروه
أصقع عن ذنبه وإن طلب الحذر فاني عليه عاذره

١٠

ولغيره :

لبعض الشعراء

لمرى^(٥) لئن أبطأت عنك فلم أزل لأحدث دهر لا يزال يعوق^(٦)
لقد أصبحت نفس عليك شقيقة ومثل على أهل الوفاء شقيق
أسر بما فيه سرورك إنني جدير بمكنون الإخاء حقيق
عدو لمن عاديت سلم مسالم لكل أمرئ يهوى هواك صديق

١٥

ولأبي عبد الله بن عرفة :

لأبي عبد الله بن
عرفه

مهوم رجال في أمور كثيرة ومهي من الدنيا صديق مساعد
يكون كروح بين جسمين فزكا فصنماهما جثمان والروح واحد

(١) في بعض الأصول : « على » .

(٢) في بعض الأصول : « لم يجد » .

(٣) في بعض الأصول : « غدا » .

(٤) في بعض الأصول : « يوشك أن لا يتم » .

(٥) في بعض الأصول : « إلى إذا » مكان « لمرى لئن » .

(٦) في بعض الأصول : « يضيئ » .

٢٠

بعض الحكماء

قال بعض الحكماء :

الإخاء جِزْمَةٌ رَقِيقَةٌ ، وهى مالم تُؤْتَمَّها وتَعْرِضْها مُرَضَّةٌ لِلآفَاتِ ،
فَرَضُ الإِخَاءِ ^(١) بِالْمَدِّ هِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى قُرْبِهِ ، وَبِالْكَفِّ حَتَّى يَسْتَفْرِإِيكَ مِنْ
نَظْلِكَ ، وَبِالرَّضَى حَتَّى لَا تَسْتَكْثِرَ مِنْ نَفْسِكَ الْفَضْلَ وَلَا مِنْ أَخِيكَ التَّقْصِيرَ .

لمحود الوراق

لمحود الوراق :

لَا بَرَّ أَعْظَمُ مِنْ مُسَاعَدَةٍ فَاشْكُرْ أَخَاكَ عَلَى مُسَاعَدَتِهِ
وَإِذَا هَذَا فَأَقْبَلْهُ هَفْوَةً حَتَّى يَمُودَ أَخًا كَادَتِهِ
فَالصَّنْعُ مِنْ زَلَّلِ الصَّدِيقِ وَإِنْ أَغْيَلَكَ خَيْرٌ مِنْ مُعَاذَتِهِ
لِعَبْدِ الصَّدِّيقِ بْنِ الْمُدَّلِّ :

لعبد الصديق
المذل

مَنْ لَمْ يَرْضَ لَكَ وَلَمْ يَرْضَ لَكَ لَمْ يَسْتَفِدْكَ وَلَمْ تُفِدْهُ
قُرْبُ صَدِيقِكَ مَا نَأَى وَزِدِ الْقَارِبُ وَاسْتَرْدْهُ
وَإِذَا وَهَتْ أَرْكَانُ وَدِّ مِنْ أَخِي ثِقَّةً فَشَدْهُ

١٠

فضل الصداقة على القرابة

قيل لبزرجهر : مَنْ أَحَبَّ إِلَيْكَ : أَخُوكَ أَمْ صَدِيقُكَ ؟ قَالَ : مَا أَحَبُّ

لبزرجهر

أَخِي إِلَّا إِذَا كَانَ لِي صَدِيقًا .

١٥

وقال : أَلَا كُنْتُمْ بَنِي صَدِيقٍ : الْقَرَابَةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَوَدَّةٍ ، وَالْوُدَّةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى قَرَابَةٍ . لَا كُنْتُمْ بَنِي

وقال عبد الله بن عباس : الْقَرَابَةُ تَقْطَعُ ، وَلِلرَّوْفِ يُكْتَفَرُ ، وَمَا رَأَيْتُ لِبَيْتَةٍ بَنِي

كِقْصَارِ الْقُلُوبِ .

وقالوا : إِيَّاكُمْ وَمَنْ تَكْرَهُهُ قُلُوبُكُمْ فَإِنَّ الْقُلُوبَ تُجَاوِزُ الْقُلُوبَ .

(١) في بعض الأصول : « الأبن » مكان « الإخاء » .

٢٠

- وقال عبد الله بن طاهر الخراساني^(١) :
 أَمِيلَ مَعَ التَّمَامِ^(٢) عَلَى ابْنِ أُمِّي وَأَحِلِّ لِلصَّدِيقِ عَلَى^(٣) الشَّقِيقِ
 وَإِنْ أَفْقَيْتَ مِلْكَ^(٤) مُطْلَعًا فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ
 أَفْرَقَ بَيْنَ مَعْرُوفٍ وَمَنْقَى وَأَجْمَعَ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ
 وَقَالَ حَبِيبُ الطَّائِي :
 وَلَقَدْ سَرَتْ النَّاسُ نَمَّ خَيْرُهُمْ وَوَصَفَتْ مَا وَصَفُوا مِنَ الْأَسْبَابِ
 فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تَقْرُبُ قَاطِعًا وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ
 وَلِلْبَرِّدِ :
 مَا الْقَرَبُ إِلَّا لِمَنْ حَسَّتْ مَوَدَّتُهُ وَلَمْ يَخْنُكْ وَلَيْسَ الْقَرَبُ لِلنَّسَبِ
 كَمِنْ قَرِيبٍ دَوَى الصَّدْرُ مُضْطَلِّينَ وَمَنْ بَعِيدٍ سَلِمَ غَيْرُ مُقَرَّبٍ
 وَقَالَتِ الْحَكَا : رُبَّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ .
 وَقَالُوا : الْقَرِيبُ مِنْ قَرَبٍ نَفْعُهُ .
 وَقَالُوا : رُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ .
 وَقَالَ آخَرُ :
 رُبَّ بَعِيدٍ نَاصِحُ الْجَنِّبِ^(٥) وَإِنْ أَبٍ مُمْهِمُ الْغَيْبِ
 وَقَالَ آخَرُ :
 أَحْبَبُّ قَرَّةٍ يُسَرُّ بِيَعْنِ شَانِي وَإِنْ لَمْ تَذَنْهُ مِنْ قَرَابَةٍ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَلْفِي قَرِيبٍ تَبَيَّتْ صُدُورُهَا لِي مُسْتَرَابَةٍ

(١) لب حفا العمر في الأغانى (ج ٩ ص ٢٣ طبعة بلقي) لإبراهيم بن السلس .
 (٢) كلفاني ، ي وحيون الأخبار والأغانى . والحق في سائر الأصول : « الرقاق » .
 (٣) في عيون الأخبار : « وأحبل الصديق على » . وفي الأمالي : « وأخذ الصديق من » .
 (٤) في الأغانى : « حرا » .
 (٥) الجيب : القلب والصدر . وناصر الجيب ، أى أمين .

وقال آخر :

فَصِلْ حَبْلَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْحَبْلُ وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالُ غَيْرُ آكَلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالُ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
فَارْضَ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَنْتَ بِهِ مِنْ قَرٍّ عَيْنًا بِبَيْتِهِ نَفْعَهُ
وقال :

لِكُلِّ شَيْءٍ ^(١) مِنْ الْهُمُومِ سَنَةٌ وَاللَّيْلُ وَالشَّبَحُ لَا بَقَاءَ مِنْهُ
لَا تَحْمِرَنَّ الْقَدِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرْكَبَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَضَعَهُ
وقال ابن هرمة ^(٢) :

لَقَدْ دُرْتُ مِنْ قَفَى فَجِئْتُ بِهِ يَوْمَ الْبَقِيعِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ
هَشَّ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِيَاہِ سَهْلُ الْحِجَابِ مُؤَدَّبُ الْخُدَامِ ^(٣)
وَإِذَا رَأَيْتُ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا أَخُو ^(٤) الْأَرْحَامِ

التعجب إلى الناس

في الحديث للزُّفَرِيُّ : أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ تَعَجُّبًا إِلَى النَّاسِ .
وفيه أيضًا : إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَبَّبَهُ إِلَى النَّاسِ .

ومن قولنا في هذا المعنى :
وَجَعَلَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَاءِ سَكِينَةً وَمَحَبَّةَ تَجَرُّى مَعَ الْأَخْصَاسِ

(١) في بنى الأصول : « ضيق » .

(٢) كذا في الأصول وعيون الأخبار . وقد نسب هذا الشعر في الحاشية (ص ٣٧٦ طبعة
أوردية) لمحمد بن بشير الحارثي . كما نسب في ابن خلكان : « لمحمد بن بشير » وقيل
لأبي الليثاء عمير بن عامر » . ولم يرض صريح من هذه التراجم للإشارة إلى
يوم البقيع بكلمة .

(٣) في الحاشية :

سهل القضاء إذا حلت بياہ مطلق البدن مؤدب الخدام
(٤) في الحاشية : « ذنوب » .

لابن هرمة

في الآخر

لابن عبد ربه

٣٠

وَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ يَوْمًا عَبْدَهُ أَتَى عَلَيْهِ حَبِيبُهُ لِلنَّاسِ
وَكُتِبَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : إِنَّ اللَّهَ
إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا حَبَّبَهُ إِلَى خَلْقِهِ ، فَاعْتَبِرْ مَوَازِينَكَ مِنَ اللَّهِ بِمَوَازِينِكَ مِنَ النَّاسِ ،
وَاعْلَمْ أَنَّ مَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلُ مَا لِلنَّاسِ عِنْدَكَ .

من عمر بن
الخطاب إلى
سعد بن أبي
وقاص

- وَقَالَ أَبُو دَهَّانَ ^(١) لَسَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ^(٢) وَوَقَفَ إِلَى بَابِهِ فَحَبَّبَهُ حِينَئِذٍ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ ،
فَقُتِلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَتَى صَارَ إِلَيْكَ وَفِي يَدَيْكَ ، قَدْ كَانَ فِي
يَدَيَّ غَيْرِكَ فَأَمْسَى وَاللَّهُ حَدِيثًا ، إِنَّ خَيْرًا غَيْرِي ، وَإِنْ شَرًّا فَفُتِرَ ، فَتَحَبَّبَ إِلَى
عِبَادِ اللَّهِ بِحَسَنِ الْبَشَرِ ، وَتَسَهَّلَ الْحَبَابُ ، وَلَهُنَّ الْجَانِبُ ، فَإِنَّ حُبَّ عِبَادِ اللَّهِ
مَوْصُولٌ بِحُبِّ اللَّهِ ، وَبَعْضُهُمْ مَوْصُولٌ بِبَعْضِ اللَّهِ ، لِأَنَّهُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ،
وَرُقَبَاؤُهُ عَلَى مَنْ أَعْوَجَّ عَنْ سَبِيلِهِ .

بين أبي دهان
وسعيد بن مسلم
حين حببه
سعيد

١٠

وَقَالَ الْجَارُودُ : سُوءُ الْخُلُقِ يُفْسِدُ الْقَمَلَ ، كَمَا يُفْسِدُ الْقَمَلُ الْقَسْلَ .

الجارود

وَقِيلَ لِمَاوِيَةَ : مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي يَدٌ
صَالِحَةٌ ؛ قِيلَ لَهُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : مَنْ كَانَتْ لِي عِنْدَهُ يَدٌ صَالِحَةٌ .

لماوية في أحب
الناس إليه

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ التَّحَوِيُّ : أَتَيْتُ الْخَلِيلَ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا عَلَى طَنْفَةِ
صَغِيرَةٍ ، فَوَسَّعَ لِي وَكَرِهْتُ أَنْ أَصْبِقَ عَلَيْهِ ، فَاقْبَضْتُ ، فَأَخَذَ بِمَقْدِي وَقَرَّبَنِي
إِلَى نَفْسِهِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ لَا يَضِيقُ سَمَ الْخِلَاطِ بِمُتَحَابِّينَ ، وَلَا تَسَعُ الدُّنْيَا مُتَبَاغِضِينَ .

بين محمد بن
يزيد والخليل

وَمَنْ قَوْلُنَا فِي هَذَا الْمَقْصُودِ :

لابن عبد ربه

صِلْ مَنْ هَوَيْتَ وَإِنْ أَبَدَى مُتَابَةً فَطَائِبُ التَّيَشِّ وَصَلُّ بَيْنَ إِقْبَيْنِ
وَاطْلَعْ حَيَاتِلَ خَدْنٍ لَا تُلَامُهُ فَرَبًّا ضَاقَتْ الدُّنْيَا بِإِثْنَيْنِ

(١) انظر الحاشية (رقم ٥ ص ٨٤) من الجزء الأول من هذه الطبعة .

(٢) كذا في أكثر الأصول والبيان والتبيين (ج ٢ ص ١٠٠) . وهي في ١ :

« سلم » وهي في ٢ : « سلم » .

صفة المحبة

أبو بكر الوراق قال : سأل اللأمونُ عبد الله بنَ طاهرَ ذا الرِّياستين عن
الحبِّ ما هو ، فقال : يا أمير المؤمنين إذا تقادحتْ جواهر النفوس المتقاطعة
بوسل الشكالة أنبتت منها لَمعة نور تستضيء بها بواطنُ الأعضاء ، فتحرك
لإشراقها طبائع الصِّياة ، فيتصور من ذلك خلق حاضر للنفس ، متصل بخواطرها
يسمى الحب .

وسئل حماد الراوية عن الحب ، قال : شجرة أصلها الفكر ، وعروقها الذِّكر ،
وأغصانها الشَّهر ، وأوراقها الأسقام ، وثمرتها اللثية .

وقال مُناذ بن سهل : الحبُّ أصبُّ ما رُكب ، وأسكر ما شُرب ،
وأفزع ما أُنقِ ، وأخْل ما اشتهى ، وأوسع ما بطن ، وأشهى ما علن ، وهو
كما قال الشاعر :

وَلِحُبِّ آيَاتٍ^(١) إِذَا هِيَ صَرَّحَتْ تَبَدَّتْ عِلَامَاتُهَا غُرُورُ صُغُرُ
فِبَاطِنِهِ سُغْمٌ وَظَاهِرُهُ جَوْيٌ وَأَوَّلُهُ ذِكْرٌ وَآخِرُهُ فِكْرٌ
وقالوا : لا يكن حبك كلفاً ، ولا بنفسك سرّاً .

بضم

بفتح

وقال بشار العبَّطي .

هَلْ تَسْلِيْنِ وَرَاءَ الْعُبِّ مَنْزِلَةً تُدْنِي إِلَيْكَ فَلَنْ الْحُبِّ أَقْصَانِي^(٢)

(١) كذا في أ ، ي . والذي في سائر الأصول : « كلات » .

(٢) نسب هذا البيت في الأغانى (ج ٩ ص ٢٧٧ طبعة دار الكتب) ليعقوب بن

إسحاق الربي الخزومي بن أبيات له .

وقال غيره :

لبعض الشعراء

أَحَبُّكَ حَبًّا لَوُتَحْيَيْنَ مِثْلَهُ^(١) أَصَابَكَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى جُنُونٍ
لَطِيفًا مَعَ الْأَحْشَاءِ أَمَا تَهْلُوهُ فَدَمَعُ^(٢) وَأَمَّا لَيْلُهُ فَأَنْتَيْنِ

مواصلتك لمن كان يواصل أباك

- من حديث ابن أبي شَيْبَةَ^(٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم : لا تَقْطَعَنَّ مَنْ كَانَ يواصلُ أبَاكَ تُقْطِعَنَّ بِذَلِكَ نُورَهُ ، فَإِنَّ وَدَّكَ وَدَّ أَيْبِكَ .

الذي صلى الله عليه وسلم

وقال عبدُ الله بن مسعود : مِنْ بَرٍّ الْحَيِّ بِالْيَتِّ أَنْ يَصِلَ مَنْ كَانَ يَصِلُ أَبَاهُ .

لبعد الله بن مسعود

وقال أبو بكر : الحبُّ والبغضُ مُتَوَارِثَانِ .

لأبي بكر

- ومن أمثالهم في هذا المعنى : لا تَقْطَعَنَّ مِنْ كَلْبٍ سَوْءَ جِرْوَا .
وقال الشاعر :

من أمثالهم

لبعض الشعراء

تَرَجُّوْا الْوَلِيدَ وَقَدْ أَهْيَاكَ وَالِدُهُ وَمَا رَجَاؤُكَ بِمَدِّ الْوَالِدِ الْوَلَدَا

واجتمع عند ملك من ملوك العرب . تميم بن مر^(٤) وبكر بن وائل ،

منازعة تميم بن مر وبكر بن وائل عند بني ملوك العرب

فوقعت بينهما منازعة ومُفَاخَرَةٌ ، فقالا : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، أَعْطِنَا سِتْفَيْنِ نَتَجَاهَدَ بِهِمَا

- بين يديك حتى نعلم أَيُّنَا أَجْلَدُ . فأمر الملكُ فَفُتِحَتْ لهما سِيفَانِ مِنْ عُودَيْنِ ،
فَأَعْطَاهُمَا [إِيَّاهُما] ، فَجَلَا يَضْطَرَّانِ تَلَيًّا مِنَ التَّهَارِ ، قَتَلَ بَكْرُ بْنُ وَائِلَ :

• لَوْ كَانَ سِيفَانَا حَدِيدًا قَطَعْنَا •

(١) في ميون الأخبار (ج ٣ ص ١٣) : « لو بليت يبعثه » مكان « لو تحيين مثله » .

(٢) في ميون الأخبار « فبعت » . والبیت : السكون والراحة .

(٣) له أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة .

(٤) كذا في ي و ميون الأخبار (ج ١ ص ١٨٥) . والهي في سائر الأصول هنا

وقيا سيأتي : « صبة » . وهو عريف .

- قال نعيم بن مُسرّة : • أَوْ نُحِيتَا مِنْ جَنْدَلٍ تَصَدَّعَا •
 وحال للأك بينهما ، قال نعيم بن مُرّ ل بكر بن وائل :
 • أَسَاجِلُكَ التَّدَاوَةَ مَا بَقِينَا •
 • قَالَ لَهُ بَكْرٌ : • وَإِنْ مِثْنَا نُورُهَا الْبَيْنِنَا •
 • فَيُقَالُ إِنْ عَادَاةُ بَكْرٍ وَنَعِيمٍ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ .
 أبو زيد : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ كَانَ بِسَجِسْتَانَ بَنَتْهُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ، مِنْ عِدَاوَةِ بَكْرٍ
 فَهَدَمَتْهُ نَعِيمٌ ، ثُمَّ بَنَتْهُ نَعِيمٌ فَهَدَمَتْهُ بَكْرٌ ، فَتَوَاقَعَا فِي ذَلِكَ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ وَفَعَةً . نَعِيمٌ وَشَرٌّ
 قَالَ ابْنُ حِلَزَةَ الْيَشْكُرِيُّ فِي ذَلِكَ :
 ٢٣١
 ١
 هَرَبْنِي يَا خَلِيٌّ وَيَجْعَلُ دِرْعِي لَقِيتُ حَرْبُنَا وَحَرْبُ نَعِيمٍ
 إِخْوَةً قَرَشُوا^(١) الذُّنُوبَ عَلَيْنَا فِي حَدِيثٍ مِنْ دَهْرٍ وَقَدِيمٍ
 ١٠
 طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَا تَأْوِيلَ أَنْ مَا يَطْلُبُونَ فَوْقَ النُّجُومِ

الحسد

- قَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ : لَا رَاحَةَ لِعَصُودٍ ، وَلَا إِثْمًا لَتُكُولٍ ، وَلَا مَحَبَّةً لِبْنِ ابْنِ طَالِبٍ
 لَسِيَّ الْخُلُقِ .
 ١٠
 وَقَالَ الْحَسَنُ : مَا رَأَيْتُ ظَالِمًا أَشْبَهَ بِمُظْلَمٍ مِنْ حَاسِدٍ ، نَفْسٌ دَائِمٌ ، وَحُزْنٌ لِحَسَنِ
 لَازِمٌ ، وَغَمٌ^(٢) لَا يَنْقُذُ .
 وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَادَ الْحَسَدُ يَغْلِبَ الْقَدْرَ .
 وَقَالَ مُعَاوِيَةُ : كُلُّ النَّاسِ أَقْدَرُ أَرْضِيهِمْ إِلَّا حَاسِدَ رَجُلَةٍ ، فَإِنَّهُ لَا يَرْضِيهِ
 إِلَّا زَوَالُهَا .

٢٠ (١) قرشوا الذنوب : جرموا من حاسدا وحامدا .
 (٢) في الأ ، ي : « وعبرة لا تنقذ » .

وقال الشاعر :

لبنى الصراء

كُلُّ التَّدَاوَةِ قَدْ تَرُجِّي إِمَاتَهَا إِلَّا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدٍ

وقال عبد الله بن مسعود : لَا تُعَادُوا نِعَمَ اللَّهِ ؛ قِيلَ لَهُ : وَمَنْ يُعَادِي نِعَمَ

لبد الله بن
مسعود في
عداوة نعم الله

اللَّهُ ؛ قَالَ : الَّذِينَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ . يَقُولُ اللَّهُ فِي بَعْضِ

الْكِتَابِ : الْحَسُودُ عَدُوٌّ نَفْسِي ، مُتَسَخِّطٌ لِقَضَائِي ، غَيْرُ رَاضٍ بِقِسْمِي .

لبعضهم

وَيَقَالُ : الْحَسَدُ أَوَّلُ ذَنْبٍ عُمِيَ اللَّهُ بِهِ فِي السَّمَاءِ ، وَأَوَّلُ ذَنْبٍ عُمِيَ اللَّهُ

بِهِ فِي الْأَرْضِ ؛ فَأَمَّا فِي السَّمَاءِ فَحَسَدُ إِبْلِيسَ لِآدَمَ ، وَأَمَّا فِي الْأَرْضِ فَحَسَدُ

قَابِيلَ هَابِيلَ .

وقال بعض أهل التصير ، في قوله تعالى : (رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَصْلَلْنَا مِنْ

الْجَنِّ وَالْإِنْسِ نَجْمَلَهُمَا نَحْتُ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ) : إِنَّهُ أَرَادَ بِالَّذِي

مِنَ الْجَنِّ إِبْلِيسَ ، وَالَّذِي مِنَ الْإِنْسِ قَابِيلَ ، وَذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ

السَّكْرَ ، وَقَابِيلَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ ؛ وَإِنَّمَا كَانَ أَصْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ الْحَسَدُ .

ولأبي التهاية :

لأبي التهاية

فَيَا رَبَّ إِنَّ النَّاسَ لَا يُنْصَفُونَ وَكَيْفَ وَلَوْ أَنْصَفْتُهُمْ ^(١) ظَلَمُونَ

وَأِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخِيهِمْ وَإِنْ جِئْتُ أَبْنِي سَيِّئُهُمْ ^(٢) مَكْرُومُونَ

وَأِنْ نَأَلِمُ بَنِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتْمُونَ

وَأِنْ طَرَقَتْنِي نِعْمَةٌ فَرَحُّوا بِهَا وَإِنْ صَحِبْتَنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونَ

سَأَتَمَّ قَلْبِي أَنْ يَمِينَ إِلَيْهِمْ وَأَحْبَبَ عَنْهُمْ فَاطْرَى وَجْهُنِي

أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ النُّثْقَى قَالَ : مَرَّ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ بِيَلَادِ غَطَفَانَ ، فَرَأَى ثَرْوَةً

فقيس بن
زهير حين مر
ببطنان

وَعُدْدًا ، فَفَكَرَ ذَلِكَ ؛ فَقِيلَ لَهُ : أَيْسُومَكَ مَا يَسُرُّ النَّاسَ ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي

(١) في ديوان أبي التهاية : « وَإِنْ أَنَا لَمْ أَنْصَفْهُمْ » .

(٢) كُفَا فِي وَدْيَانَ أَبِي التَّهَاتِيَةِ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مِنْهُمْ » .

أَنَّ مع النعمة والثروة التَّحَاسُدَ والتَّخَاذُلَ ، وَأَنَّ مع القلة التَّحَاشُدَ والتَّناحُورَ .

وكان يقال : ما أنزى قَوْمَ قَطٍّ إِلَّا تَحَاسَدُوا وَتَخَاذَلُوا .

لبعضهم

وقال بعضُ الحكماء : أَلَزَمَ النَّاسَ لِلْكَأَبَةِ أَرْبَعَةٌ : رَجُلٌ حَدِيدٌ ، وَرَجُلٌ حَسُودٌ ، وَخَلِيطُ الْأَدْبَاءِ ، وَهُوَ غَيْرُ أَدِيبٍ ، وَحَكِيمٌ مُخَفَّرٌ لَدَى الْأَقْوَامِ .

لبعض الحكماء
في أَلَزَمَ النَّاسَ
لِلْكَأَبَةِ

شعر لابن المبارك

(١) عَلَى بْنِ يَشَرَ الرَّزَوِيُّ قَالَ : كَتَبَ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ هَذِهِ الْآيَاتَ :

كُلُّ التَّدَاوُعِ قَدْ تَرُجِّي إِمَاتَهَا إِلَّا عِدَاوَةً مِنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدٍ
فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْهَا عَقْدَةٌ عَقِدْتُ وَلَيْسَ يَفْتَحُهَا رَاقٍ إِلَى الْأَبَدِ
إِلَّا إِلَهًا فَإِنَّ يَرْحَمُ نَحْلُ بِهِ (٢) وَإِنْ أَبَاهُ فَلَا تَرْجُوهُ مِنْ أَحَدٍ

لبعض الحكماء
في السمو الذي
لا يرغب في
صدائته

لبليان التيمي
في الحسد
للاحنف فدرائه
حله بن قدامة

سُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : أَيُّ أَعْدَاكَ لَا تُحِبُّ أَنْ يَمُوتَ لَكَ صَدِيقًا ؟ قَالَ :

الْحَاسِدُ الَّذِي لَا يَرُدُّهُ إِلَيَّ [مودني] إِلَّا زَوَالُ شَيْءٍ .

وَقَالَ سَلْيَانُ التَّيْمِيُّ : الْحَسَدُ يَضَعُ الْيَقِينَ ، وَيُسْهِرُ النَّعِيمَ ، وَيُكْثِرُ الْمَهْمَ .

الْأَحْنَفُ بْنُ قَبِيصٍ صَلَّى عَلَى حَارِثَةَ بْنِ قُدَامَةَ السَّمْدِيِّ ، فَقَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ ،

كَفَتَ لَا تَحْسُدْ غَنِيًّا وَلَا تَحْقِرْ فَقِيرًا .

لبعضهم

وكان يقال : لَا يُوجَدُ الْحَرُّ حَرِيصًا ، وَلَا الْكَرِيمُ حَسُودًا .

لبعض الحكماء
في أجهد البلاء

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : أَجْهَدُ الْبَلَاءِ أَنْ تَظْهَرَ الْخَلَّةُ ، وَتَطُولَ الْبُدَّةُ ، وَتَسْجُزَ

الْحِيلَةُ ، ثُمَّ لَا تَعْدَمَ صَدِيقًا مُؤَلِيًا (٣) ، وَابْنَ عَمٍّ شَامِتًا ، وَجَارًا حَاسِدًا ، وَوَلِيًّا قَدْ
تَحَوَّلَ عَدُوًّا ، وَزَوْجَةً مُخْتَلِمَةً (٤) ، وَجَارِيَةً مُسْتَيْبِغَةً (٥) ، وَعَبْدًا يَحْمِرُّكَ ، وَوَلَدًا

(١) كَذَا فِي أ ، ي . وَاقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَلَى بْنِ يَشَرَ » . وَاقِي فِي بَنَاءِ الْأَدْبِ :

(ج ٣ ص ١١٤) : « كَتَبَ ابْنُ يَشَرَ الرَّزَوِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ هَذِهِ الْآيَاتَ » .

(٢) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « بِحَقْلِهَا » . (٣) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ « مَوَالِيَا » . وَهُوَ مُخْرِفٌ .

(٤) كَذَا فِي ي . وَالْمُخْتَلِمَةُ : الَّتِي تَطْلُبُ الْخَلْعَ وَالطَّلَاقَ مِنْ زَوْجِهَا . وَاقِي فِي سَائِرِ

الْأَصُولِ : « مُخْتَلِفَةٌ » . وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٥) كَذَا فِي ي . وَمُسْتَيْبِغَةٌ ، أَيْ تَطْلُبُ أَنْ تَبَاعَ لِتُفْرَجَ مِنْ مَلِكٍ سَيِّدِهَا . وَاقِي فِي

سَائِرِ الْأَصُولِ : « مُسْتَيْبِغَةٌ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

يَنْتَهَرِكُ، فَانْظُرْ أَيْنَ مَوْضِعِ جَهَنَّمَ فِي الْحَرْبِ .

لرجل من قريش :

شعره رمي
في الحسد

حَسَدُوا النِّعْمَةَ لَنَا ظَهَرَتْ فَرَمَتْهَا بِأَبَاطِيلِ الصِّكَمِ
وَإِذَا مَا اللَّهُ أُسْدَى نِعمَةً لَمْ يَصِرْهَا قَوْلُ أَعْدَاءِ النَّعَمِ

وقيل : إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَكَلَّمَ مِنَ الْحَسَدِ قَمَّ عَلَيْهِ أَمْرُكَ .

لبعضهم

وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَحْتَلُّ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

شعر كانت
تستل به عائشة

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ حِسْوَاتُهُ أَنَاخَ بِآخِرِنَا^(١)
قُلُّ لَشَامِتِينَ بَنَا أَفِيقُوا سَيْلِنِي الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

ولبعضهم :

لبعض الشعراء
في التحذير من
الحسد

إِيَّاكَ وَالْحَسَدَ الَّذِي هُوَ آفَةٌ فَتَوَقَّهِ وَتَوَقَّهِ غَيْرَهُ^(٢) مِنْ حَسَدٍ
إِنَّ الْحَسَدَ إِذَا أَرَاكَ مَوَدَّةً بِالْقَوْلِ فَهُوَ لَكَ السُّدُ الْيَجْتَهِدُ

الليثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ إِبْلِسَ لَقِيَ نُوْحًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ لَهُ
إِبْلِسُ : اتَّقِ الْحَسَدَ وَالشُّحَّ ، فَإِنِّي حَسَدْتُ أَدَمَ فَنَفِجْتُ مِنْ الْجَنَّةِ ، وَشَحَّ أَدَمُ
عَلَى شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ مُنِعَ مِنْهَا حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ .

تحذير إبليس
لنوح عليه
السلام الحسد
والشح

وَقَالَ الْحَسَنُ : أَصُولُ الشَّرِّ [ثَلَاثَةٌ] وَفُرُوعُهُ سِتَّةٌ ، فَأَلْأَصُولُ الثَّلَاثَةُ : الْحَسَدُ ،
وَالْخِرْصُ ، وَحُبُّ الدُّنْيَا . وَالْفُرُوعُ السِّتَةُ^(٣) : [حُبُّ النَّوْمِ ، وَحُبُّ الشَّيْءِ ، وَحُبُّ
الرَّاحَةِ ، وَ] حُبُّ الرَّاسَةِ ، وَحُبُّ التَّنَاءِ ، وَحُبُّ الْفَخْرِ .

الحسن في أصول
الشر وفروعه

(١) نسب هذا الشعر في الأغانى (ج ١٩ ص ٤٩ طيبة بلاق) للعلاء بن قرظة ،
قال الفرزدق .

(٢) في بعض الأصول : « غمة » .

(٣) كذا في ي ، وعنها التكملة أيضا . والله في سائر الأصول : « كذا » مكان
قوله « الستة ... الراحة و » .

وقال الحسن : يَحْسُدُ أَحَدُهُمْ أَخَاهُ حَتَّى يَقَعَ فِي سِرِّرِهِ وَمَا يَعْرِفُ
عِلَالَتَهُ ، وَيُلَوِّمُهُ عَلَى مَا لَا يَتْلَمُهُ مِنْهُ ، وَيَتَلَمَّ مِنْهُ فِي الصَّدَاقَةِ مَا يُعَيِّرُهُ بِهِ إِذَا
كَانَتِ الْمَدَاوَةُ ، وَاللَّهُ مَا أَرَى هَذَا بِمُجْلٍ .

• ابنُ أَبِي الدُّنْيَا قَالَ : بَلَغَنِي عَنْ عَمْرِ بْنِ دَرَّجٍ ^(١) أَنَّهُ قَالَ : اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنَا
بِشَرٍّ ^(٢) فَافْكِنَاهُ بِأَيِّ حُكْمِكَ ^(٣) شِئْتَ ، إِمَّا بِتُوبَةٍ وَإِمَّا بِرَاحَةٍ . قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ : مَا حَدَّثْتُ أَحَدًا مَا حَدَّثْتُ عَلَى هَاتَيْنِ [الْكَلِمَتَيْنِ] .

وقال ابنُ عَبَّاسٍ : لَا تَعْفِرَنَّ كُلَّ الْحِكْمَةِ أَنْ تَسْمِعَهَا مِنَ الْفَاجِرِ ، فَإِنَّمَا
مَثَلُهُ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ : رَبِّ زَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ .

وقال بعضُ الحكماء : مَا أَحَقَّ لِلْإِيمَانِ وَلَا أَهْكَ لِلسُّرِّ مِنَ الْحَسَدِ ،
وَذَلِكَ أَنَّ الْحَاسِدَ مُعَادَى لِحُكْمِ اللَّهِ ، يَأْخُذُ عَلَى عِبَادِهِ ، عَاتِي عَلَى رَبِّهِ ، يَقْتَتِلُ
رَبَّهُمُ اللَّهُ نِقْمًا ، وَمَزِيدُهُ غَيْرًا ، وَعَدْلُ قَضَائِهِ حَقِيقًا ، لِلنَّاسِ حَالٌ وَلَهُ حَالٌ ، لَيْسَ
يَهْدَأُ لِنَفْسِهِ ، وَلَا يَتَنَامُ جَسْمُهُ ، وَلَا يَقْنَعُهُ عَيْشُهُ ، مُحْتَمِرٌ لِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، مُسْتَغْطٍ
مَا جَرَتْ بِهِ أَقْدَارُهُ ، لَا يَبْرُدُ غَلِيلُهُ ، وَلَا تَوْمَنُ غَوَائِلُهُ ، إِنْ سَلَّمَتْهُ وَتَرَكَهُ ^(٤) ،
وَإِنْ وَاصَلَتْهُ قَطَعَتْكَ ، وَإِنْ صَرَمَتْهُ سَبَّكَ ^(٥) .

١٥ ذُكِرَ حَاسِدٌ عِنْدَ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ قَالَ : يَا عَجِبَا لِرَجُلٍ أَسْلَكَ الشَّيْطَانُ
بَعْضَ الْحُكَمَاءِ فِي مَشَلِهِ
مَهَاوِي الضَّلَالَةِ ، وَأَوْرَدَهُ قُحْمَ الْهَلَكَةِ ، فَصَارَ لِنِعْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمُرْصَادِ ، إِنْ أُنْهَلَا
مِنْ أَحَبِّ مِنَ عِبَادِهِ أَشْمِرُ قَلْبُهُ الْأَسْفَ عَلَى مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ ، وَأَغَارَهُ الْكَفْ
بِمَا لَمْ يَكُنْ لِنَيْتَالِهِ .

(١) هو أبو ذرٍّ عمر بن ذرٍّ النخعي القاضى ، وكان صالحا عابدا . انتهى في الأصول :

« عمر بن أبي ذرٍّ » . وهو تحريف . (انظر وفيات الأعيان لابن خلكان

ج ١ ص ٤٤٠ طبعة بلاط) . (٢) فى : « بسوء » .

(٣) فى : « بمحكته » . (٤) وترك : أصابك بمكرهه .

(٥) أى سببك إلى الصرم ، وهو القطع .

أُنشدني قتي بِالرَّملة^(١) :

لبعض الشعراء
في الصبر على
حسد الحسود

اصبرْ على حَسَدِ الحَسَوِ د فإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ
النَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

٣٣٣
١

وقال عبدُ الملك بن سُرُوان للحجاج : إنه ليس من أحدٍ إلا وهو يعرف

الحجاج يصف
عبوه بن بدي
عبد الملك

- عَيْبُ نفسه ، صَفْتُ لِي عِيوبُكَ . قال : أَعَفَيْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قال : لَسْتُ أَفْعَلُ ؛
قال : أَنَا لَجُوجٌ لَدُوْدُ حَقُوْدِ حَسُوْدِ^(٢) ؛ قال : مَا فِي إِبْلِيسَ شَرٌّ^(٣) مِنْ هَذَا .

وقال للنصور لُسلَيان بن مُعاوية السُّهَلِيُّ : مَا أَسْرَعَ النَّاسُ إِلَى قَوْمِكَ^(٤) !

بين النصور
وسليان بن
معاوية

فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :

إِنَّ الرِّائِينَ^(٥) تَلْتَاها مُحْسَدَةٌ وَلَنْ تَرَى لَتَامَ النَّاسِ حُسَادًا

١٠

وَأُنْشَدَ أَبُو مُوسَى لِنَصْرِ بْنِ سَيَّارَ :

شعر نصر
ابن سيار
في الحسد

إِنِّي نَشَأْتُ وَحُسَادَى ذُوْوَ عَدَدٍ يَا ذَا الْمَارِجِ لَا تَنْقُصُ لَمْ عَدَدًا
إِنْ يَحْسُدُونِي عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ بِهِمْ^(٦) فَيُثَلِّ حُسْنَ بَلَاءِي جَرًّا لِي حُسَدًا

وقال آخر :

لبعض الشعراء
في معنى ما سبق

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَأْتَمُّهُمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسِدُوا

١٥

فَدَامَ لِي وَلَمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ

(١) بِالرَّملة ، أى بِمَرْطَبَةِ . (انظر فتح الطبيب) .

(٢) فِي الْأَمَالِ : « أَتَا حَدِيدَ حَسُودٍ حَقُودَ لُجُوجِ ذُو قُوسَةٍ . فبلغ هذا الكلام خالد بن

صفوان فقال : لقد احتمل الشعر بحذافيره » .

(٣) كَذَا فِي ي . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عِي » .

(٤) يَتَّبِعُ مِنْ إِسْرَاعِ النَّاسِ إِلَى قَوْمِهِ بِقَتْلِهم وَالسَّيْبِ .

(٥) الرِّائِينَ : السَّادَةِ الْأَشْرَافِ ؛ الرَّاحِدِ : مَرِيضِينَ .

(٦) بِهِمْ ، أَيْ فِيهِمْ .

وقال آخر :

إِنَّ التُّرَابَ وَكَانَ يَمْشِي مَشْيَةً فِيهَا مَعْنَى مِنْ سَالِفِ الْأَحْوَالِ (١)
حَسَدَ الْقَطَاةِ فَرَامَ يَمْشِي مَشْيَهَا فَأَصَابَهُ ضَرْبٌ مِنَ الضَّغَالِ
[فَأَضَلَّ مَشْيَهُ وَأَخْطَأَ مَشْيَهَا فَلِذَاكَ كَتَبَهُ أَبَا مِرْقَال]

وقال حبيب الطائي :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ ، أُنَاحَ لَهَا لَانِ حَسُودِ
لَوْلَا اسْتِمَالُ النَّارِ فِيَا جَاوَزَتْ مَا كَانَ يُعْرِفُ طَيْبُ عَرَفِ السُّودِ

وقال محمد بن مَنَافِر :

يَأْيَهَا الْعَائِي وَمَا بِي مِنْ عَيْبٍ إِلَّا تَرَعَوِي وَتَزْدَجُرُ
هَلْ لَكَ عِنْدِي وَتَرُ فَتَطْلُبُهُ أَمْ أَنْتَ مِمَّا أَتَيْتَ مُعْتَدِرُ
إِنْ يَكُ قَدَمُ الْإِلَهِ فَتَلَنِي وَأَنْتَ صَلَدٌ مَا فِيكَ مُتَمَصِّرُ
فَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالنِّسَاءُ لَهُ وَلِلْحَسُودِ التُّرَابُ وَالْحَبِيرُ
فَا الَّذِي يَمْشِي جَلِيسُكَ أَوْ يَبْدُو لَهُ مِنْكَ حِينَ يَخْتَبِرُ
أَقْرَأْ لَنَا سُورَةَ تَذَكُّرْنَا فَلَنْ نَحْمِلَ الْمَوَاطِئَ الشُّورُ
أَوْ حَيْفَ لَنَا الْعُكْمُ فِي فَرَانِسِنَا مَا تَسْتَحِقُّ الْأُنْثَى أَوْ الذَّكَرُ
أَوْ أَرُوْ قَهْمَا تُحْيِي الْقُلُوبَ بِهِ جَاءَ بِهِ عَنْ نَبِيْنَا الْأَثَرُ
أَوْ مِنْ أَعْلَاجِيْبِ جَاهِلِيَّتِنَا فَلَيْهَا حِكْمَةٌ وَنَحْتَسِبُ (٢)
أَوْ أَرُوْ عَنْ فَارِسٍ لَنَا مَثَلًا فَإِنْ أَمَثَلْنَا لَنَا حَيْرُ
فَلَنْ تَكُنْ قَدْ جَمَلْتَ ذَاكَ وَذَا قَبِيكَ لِلنَّاطِرِينَ مُعْتَبِرُ

لأبي تمام

شعر لأبي مَنَافِر
في حاسد

(١) الأحوال : السنين ، جمع حول - وفي رواية : «الأيام» .

(٢) في أكثر الأصول : « وسعير » . وما أبتناه عن ي .

فَرَنَ صَوْتًا تَشَجَّى النَّفُوسَ^(١) بِهِ . وَبَعْضُ مَا قَدْ أُتِيَ يَشْتَفِرُ

بين بصرى
يحمده قومه
حتى على الصلب

٢٣٤
١

الْأَحْمَى قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِذِيئًا شَرِيرًا ، يُؤْذِي جِيرَانَهُ
وَيَسْتَمُ أَعْرَاضَهُمْ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَوَعظَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا بَالُ جِيرَانِكَ يَشْكُونُكَ ؟
قَالَ : إِنَّهُمْ يَحْسَدُونَنِي ؛ قَالَ لَهُ : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَحْسَدُونَكَ ؟ قَالَ : عَلَى الصُّلْبِ ؛
قَالَ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : أَقْبِلْ مَعِيَ . فَأَقْبَلَ مَعَهُ إِلَى جِيرَانِهِ ، فَقَعَدَ مُتَحَازِنًا ،
فَقَالُوا لَهُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : طَرَقَ اللَّيْلَةُ كِتَابُ مُعَاوِيَةَ أَنْ أَصْلُبَ أَنَا وَمَالِكُ بْنُ
الْأَنْزَرِ وَفُلَانُ وَفُلَانُ — فَذَكَرَ رَجَالًا مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ — فَوَسَّوْا عَلَيْهِ ،
وَقَالُوا : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، أَنْتَ تُصَلِّبُ مَعَ هَؤُلَاءِ وَلَا كِرَامَةَ لَكَ ؛ فَانْتَفَتَ إِلَى الرَّجُلِ
فَقَالَ : أَمَا تَرَامُ قَدْ حَسَدُونِي عَلَى الصُّلْبِ ، فَكَيْفَ لَوْ كَانَ خَيْرًا !

وقيل لأبي عامر التَّيْلِ : إِنَّ بَيْحِي بْنَ سَعِيدٍ يَحْسَدُكَ وَرَبِمَا قَرَضَكَ^(٢) ،
فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

لأبي عامر
التَّيْلِ حين
بلغه حسد بَيْحِي
ابن سعيد له

فَلَسْتَ بَيْحِي وَلَا مَيْتٍ إِذَا لَمْ تُعَادَ وَلَمْ تُحْدَدِ

محاسبة الأقارب

كُتِبَ عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ : مُرَّ ذُوِي
الْقَرَابَاتِ أَنْ يَتَرَاوَرُوا وَلَا يَتَجَاوَرُوا .

١٥

وَقَالَ أَكْتَمُ بْنُ صَفِيٍّ : تَبَاعَدُوا فِي الْبَارِ تَقَارَبُوا فِي الْمَوَدَّةِ .
وَقَالُوا : أَرْهَدُ النَّاسَ فِي عَالِمِ أَهْلِهِ .

من عمر بن
الخطاب إلى أبي
موسى في ذُوِي
القرابات
لا كتم
لبضم

(١) كَذَا فِي أ ، ي . وَاقَى فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْقُلُوبِ » .

(٢) كَذَا فِي ي . وَفَرَضَكَ ، أَيِ فَمَلَكَ . وَكَأَيُّهُ يَتَمَثَّلُ التَّخْرِيفُ فِي اللَّحْظِ يَتَمَثَّلُ فِي

بين أمية بن
الأسكر وابن
عم له

فَرَجَ بن سَلَام قال : وَتَفَ أُمَيَّةُ بن الأَسْكَر^(١) على أبن عمِّ له قال :
نَشَدْتُكَ بِالنِّبْتِ الذي طَلَفَ حَوْلَهُ رجُلًا بَنُوهُ من لُؤَيٍّ بن غَالِبِ
فَانْكَ قد جَرَّبْتَنِي فوجدتَنِي أَعْيُنَكَ في البَعْلِ وأَكْفِيكَ جَانِبِي
وإن دَبَّ من قَوْمِي إِلَيْكَ عداوَةٌ عَقَارُبُهُمْ دَبَّتْ إِلَيْهِمْ عَقَارِي
قال : أكَذَلِكَ أَنْتَ ؟ قال : نَم ؛ قال : فإِذَا لَمْ يَثْبُكْ^(٢) لَا يَزَالُ إِلَى دَسِيسَا ؟
قال : لَا أَعُودُ ؛ قال : قد رَضِيتُ ، وَعَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ .

وقال يحيى بن سعيد : من أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ عَمَلَهُ ، وَيُظْهِرَ عِلْمَهُ ، فَلْيَجْلِسْ في
بَيْتِ بن سَعِيدٍ .

لبعضهم

وقالوا : الأَثَارِبُ هم القَارِبُ .

١٠ وقيل لِمَطَاءِ بن مُصَيبٍ : كَيْفَ غَلِبْتَ على البرامكة^(٣) وكانَ عندهم من هو
أَدَبُ مَنْكَ ؟ قال : كُنْتُ بَعِيدَ الْبَارِ مِنْهُمْ ، غَرِيبَ الْأَسْمِ ، عَظِيمَ الْكِبَرِ ،
صَغِيرَ الْجِرْمِ ، كَثِيرَ الْإِتِّوَاءِ ، قَرَّبَنِي إِلَيْهِمْ تَعَلُّدِي مِنْهُمْ ، وَرَغَّبَهُمْ فِي رَغْبَتِي
عَنْهُمْ ، وَلَيْسَ لِلْقُرْبَاءِ طَرَافَةُ التَّرِيَاءِ

١٥ وقال رجلٌ لخلاد بن صفوان : إِنِّي أَحْبَبْتُكَ ؛ قال : وما يَمْنُكَ من ذلك
ولستُ لك بِجارٍ ولا أَخِرٍ ولا ابنِ عمٍّ . يريدُ أَنَّ الحَسَدَ مُوَكَّلٌ بِالْأَدْنَى فَالْأَدْنَى .

الشَّيْبَانِيُّ قال : حَرَجَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُتَنَزِّهًا بِالْأَنْبَارِ فَأَمْسَ مِنْ
نَزْهَتِهِ وَأَتْبَذَ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَوَاقَى خِيَابَهُ لِأَعْرَابِيٍّ ؛ فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟
قال : مِنْ كِنَانَةٍ ؛ قال : مِنْ أَيْ كِنَانَةٍ ؟ قال : مِنْ أَبْضِ كِنَانَةٍ إِلَى كِنَانَةٍ ؛ قال :

(١) كِنَانَةُ الْأَفْأَنْ (ج ١٨ ص ١٥٦ طبعه بلاط) والأمال (ج ٣ ص ١٠٩) .
والقِي في الحاشية لِيَحْتَرَى : « أُمَيَّةُ بن الأَسْكَر » . والقِي في سائر الأصول :
« أُمَيَّةُ بن أَبِي الأَسْكَر » .

(٢) اللَّجْر : النِّبْتَةُ وَالْإِتِّدَادُ . (٣) أَيْ عَطَّتْ مَنَزْلَكَ عِنْدَهُمْ .

فأنت إذا من قريش ؟ قال : نعم ؛ قال : فن أي قريش ؟ قال : من أبض
قريش إلى قريش ؛ قال : فأنت إذا من ولد عبد المطلب ؛ قال : نعم ؛ قال : فن
أي ولد عبد المطلب أنت ؟ قال : من أبض ولد عبد المطلب إلى ولد عبد المطلب ؛
قال : فأنت إذا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .
فاستحسن ما رأى منه وأمر له بمجازة .

•

وقال ذو الإصبع المدونان :

شعرنا في الإصبع
المدونان في ابن
عم له محاسن

لِيْ أَبْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ مُحَسِّدٌ ^(١) لِيْ أَقْلِيهِ وَيَقْلِيْنِيْ
أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَاكٌ نَامُتْنَا نَخَالِيْ دُونَهُ أَوْ ^(٢) خِلَتْهُ دُونِيْ
يَا عَمْرُو لَا تَدْعُ شَتْمِيْ وَمَنْقُصِيْ أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الْمَاهِمَةُ اسْقُونِيْ
مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُ ذَوِي رَحِمِيْ أَنْ لَا أَحْبَبَكُمْ إِنْ لَمْ يُحِبُّوْنِيْ
لَا أَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي ضَانِرِهِمْ مَا فِي ضَيْرِيْ لَمْ مِنْ ذَلِكَ يَكْفِيْنِيْ
وقال آخر :

١٠

لبس الشعراء

سَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْتَشِرُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَذْفُونًا ^(٣)
لَا تَطْعَمُوا ^(٤) أَنْ تَهَيَّنُوا وَنُكْرِمَكُمْ وَأَنْ نَكُفَّ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذِنَا
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا لَا نُحِبُّكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ إِنْ لَمْ تُحِبُّوْنَا
[وقال آخر :

٣٣٥
١

١٥

ولقد سبَّرتُ النَّاسَ ثُمَّ خَيْرْتَهُمْ ووصفت ما وصفوا من الأسباب
فإذا القرابة لا تُقَرِّبُ قَاطِعًا وإذا المودة أقرب الأنساب

(١) في ميون الأخبار (ج ١ ص ٢٤٨٥) : « مختلف » .

٢٠

(٢) في ميون الأخبار : « بل » .

(٣) رواية هذا الشعر في ميون الأخبار (ج ١ ص ٢١٣) :

* سبوا رويدا كما كنتم تسيرون

(٤) في بعض الأصول : « لا تجسوا » .

المشكلة ومعركة الرجل لصاحبه

لبعضهم في معنى
هذا العنوان

لأي تمام حبيب
في معنى ما سبق

قالوا : أقرب القرابة للشاكلة . وقالوا : الصاحب المناسب .

وقال حبيب :

وقلت أخى ؟ قالوا أخ من قرابة ؟ قلت لهم إن الشكول^(١) أقارب [

وقال أيضاً :

ذو الود متى وذو القرى بمنزلة وإخوتى أسوة عندي وإخواني
عصابة ساجزوت آدابهم أدبي وهم وإن فرغوا في الأرض جيران

وقال أيضاً :

إن تفرق نسباً يؤلف بيننا أدب أقتناه مقام الوالد
أو تختلف فالوصل منا ماؤه عذب تحذر من غمام واحد

وقال آخر :

إن النفوس لأجناد مجتدة بالإذن من ربنا تجري وتختلف^(٢)
فما تعارف منها فهو مؤلف وما تناكر منها فهو مختلف

لبعض الشعراء
رسول الله صلى
الله عليه وسلم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأئمة أجناد مجتدة ، وإنها
لتنشأ^(٣) في الهوى كما تنشأ الخيل ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر
منها اختلف .

وقال صلى الله عليه وسلم : الصاحب روضة في الثوب ، فليظفر الإنسان
بم يرتفع ثوبه^(٤) .

(١) الشكول : جمع شكل ، وهو ما يوافيك ويصلح لك .

(٢) تختلف : تتروى .

(٣) يقال : شامت فلان ، إذا طارجه وتمرقت ما عنده بالاختيار والكشف ، وهي
مفاعلة من العلم ، كأنك تعلم ما عنده ويعلم ما عندك لئلا يخفى ذلك .

(٤) روى هذا الكلام في عيون الأخبار (ج ٤ ص ٣) مع اختلاف يبر
غير منسوب .

وقال عليه الصلاة والسلام : امتحنوا الناس بإخوانهم .

وقال الشاعر :

لبس الثراء

فاعتبر الأرض بأشباها^(١) واعتبر الصاحب بالصاحب

وقيل : كل ألف إلى إله ينزع^(٢) .

لبضم

وقال الشاعر :

والإلف ينزع نحو الآلين كما طير السماء على ألائها تقع

وقال امرؤ القيس :

لامرؤ القيس

أجارتنا إنا غريبان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب

وقال آخر :

لبس الثراء

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأذى فتزدى مع الردى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالثمارن يقتدى^(٣)

وقال آخر :

أصعب ذوى الفضل وأهل الدين فالمرء منسوب إلى القرين

أيوب بن سليمان قال : حدثنا أبان بن عيسى عن أبيه عن ابن القاسم^(٤) ،

داود عليه

قال : بيننا سليمان بن داود عليهما السلام تحمله الرياح ، إذ مرّ ينسّر واقع على

السلام وحديث
النسر والنسر

قصر ، فقال له : كم لك مذوقت هاهنا ؟ قال : سبعة سنة ؛ قال : فن بنى

(١) في بعض الأصول : « بأشبائها » . وفي بعض آخر : « بكنائها » .

(٢) في بعض الأصول : « كل ألف بمن إلى إله » .

(٣) جاء هذا البيت الثاني في دوان طرفة (ص ١٥٣ طبعة أوربة) من بين الأبيات للنسوة إليه . والراجح أنه ليدى بن زيد من دالية المشهورة التي ذكرها القرطبي في جبهة أشمار العرب والتي أولها :

أعترف رسم النار من أم سيد تم ورمك الشوق قبل الجبل

(٤) هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم النقي . (انظر الديلمج ص ١٤٦) .

هذا القصر؟ قال : لا أدري ، هكذا وجدته ؛ ثم نظر فإذا فيه كتاب مقفور
بآيات من شروحي :

خَرَجْنَا مِنْ قَرْيِ اسطَفَرٍ إِلَى الْقَصْرِ فَقَلْنَاهُ^(١)
فَنِ يَسْأَلُ عَنِ الْقَصْرِ قَمَيْتِيَا وَجَدْنَاهُ
فَلَا تَنْصَبُ أَخَا السَّوْدِ وَإِنَّكَ وَإِيَاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى حَكِيمًا حِينَ آخَاهُ
يُقَالُ لِلرَّءِ بِالرَّءِ إِذَا مَا لِلرَّءِ مَا شَاءَ
وَفِي النَّاسِ مِنَ النَّاسِ مَقَائِسُ وَأَشْبَاهُ
وَفِي الْمَعْنِ غَيِّ لِلْمَعْنِ أَنْ تَنْطِقَ أَنْوَاهُ^(٢)

٣٣٦
١

السعاية والبغي

١٠

قال الله تعالى ذِكْرُهُ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ) . وقال
عز وجل : (ثُمَّ يُعْطَى عَلَيْهِ لِيَكْفُرَ اللَّهُ) .

وقال الشاعر :

فَلَا تَسْتَبِقْ إِلَى^(٣) أَحَدٍ يَبْغِي فَإِنَّ الْبَغْيَ مَصْرَعُهُ وَخِيمُ

وقال المتأني :

بَغْيَتٌ فَلَمْ تَقْعْ إِلَّا حَرِيماً كَذَاكَ الْبَغْيُ يَصْرَعُ كُلَّ بَاغِي

لبغى العمراء
في معنى هذا
النون
المتأني

للأموون ينصح
بغى ولده

وقال الأموون يوماً لبغى ولده : إياك وأن تُصْنِيَ لاسْتِغَاةَ قَوْلِ الشَّمَاةِ ، فَإِنَّهُ
مَا سَمِيَ رَجُلٌ بِرَجُلٍ إِلَّا انْخَطَ مِنْ قَدْرِهِ عِنْدِي مَا لَا يَتَلَفَاهُ أَبَدًا .

(١) قلناه ، أى تخذناه مقيلاً .

(٢) ورد بين هذا الشعر في عيون الأخبار (ج ٣ ص ٧٩) غير منسوب . كما جاء
بضمه أيضاً في عيون الأخبار (ج ٣ ص ٨) منسوباً لأبي التمامية . غير أننا لم
نجد في ديوان أبي التمامية .

(٣) في بني الأصول : « فلا تسي على » .

٢٠

ووقع في رُمة ساع : ستنظر أصدقت أم كنت من الكاذبين .
 ووقع في رُمة رجل سعى إليه ببعض عُماله : قد سمعنا ما ذكره الله عز وجل في كتابه ، فأنصرف رَحِمَك اللهُ .

من بين
 توقيعاته في رُمة
 بين السعاة
 وكلامه فيهم

فكان إذا ذكر عنده السعاة ، قال : ما ظننكم بقوم يُلتمسهم الله على الصدق ؟
 • وسعى رجل إلى بلال بن أبي بردة ، فقال له : انصرف حتى أكتشف عما ذكرت . ثم كشف عن ذلك فإذا هو لنغير رُشدة^(١) ، قال : أنا أبو عمرو وما كذبت ولا كُذبت .

بين بلال بن أبي
 بردة وساع

حدثني أبي عن جدّي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الساعي لنغير رُشدة .

لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 في الساعي

وسأل رجل عبد الملك الخَلوة ، فقال لأصحابه : إذا شئتم قُومُوا . فلما تهيأ الرجل للكلام ، قال له : إيتاك أن تبدخني ، فأنا أعلم بنفسى منك ، أو تكذبنى ، فإنه لا رأى لكذوب ، أو تسعى إلى بأحد ، وإن شئت أقتلك ؛ قال : أقتلنى .

بين عبد الملك
 ورجل أراد
 الخَلوة به

ودخل رجل على الوليد بن عبد الملك^(٢) ، وهو والى دمشق لأبيه ، فقال : للأمير عندى نصيحة ؛ فقال : إن كانت لنا فاذكرها ، وإن كانت لنغيرنا

بين الوليد بن
 عبد الملك وساع
 بجواره

فلا حاجة لنا فيها ؛ قال : جازلى عصى وفر من بئشه ؛ قال : أما أنت فتخير ١٥ أنك جارسوء ، وإن شئت أرسلنا معك ، فإن كنت صادقاً أقصيناك ، وإن كنت كاذباً عاقبناك . وإن شئت تاركناك ؛ قال : تاركنى .

(١) فى ي : « عتتهم » .

(٢) الرشدة : ضد الزية (بالكسر فيها) وغتمان) . ويقال من ولد رشدة ، إذا كان لشكاح صحيح . ورواية عيون الأخبار (ج ٢ ص ٢٠) : « فإذا هو لنغير أيسه ٢٠ الذى يدعى له » .

(٣) فى نهاية الأرب (ج ٣ ص ٢٩٩) : « عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ، مكن « الوليد بن عبد الملك » . وبين الخبرين غير مما خلاف .

وفي سير المعجم : أن رجلاً وثنى برجل إلى الإسكندر ، فقال : أتُحِبُّ أن
تَقْبِلَ منه عليك ومنك عليه ؟ قال : لا ؛ قال : فكفَّ الشُّرْبُكَفَّ عنك الشرُّ .
وقال الشاعر :

لبعض الشعراء

إذا الواشي نَمَى ^(١) يوماً صديقاً فلا تدع الصديق لقول وإشي

وقال ذو الرِّياستين : قَبُولُ النِّمِيةِ شَرٌّ مِنَ النِّمِيةِ ، لَأَنَّ النِّمِيةَ دِلَالَةٌ ،
وَالْقَبُولُ إِجَازَةٌ ، وَلَيْسَ مَنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ كُنَّ قَبِيلُهُ وَأَجَازُهُ .

ذُكِرَ الشُّعَاةُ عِنْدَ الْمَأْمُونِ ، قَالَ [رَجُلٌ مِّنْ حَضَرٍ] : لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَيْبِهِمْ
إِلَّا أَنَّهُمْ أَصْدَقُ مَا يَكُونُونَ أَبْضُ مَا يَكُونُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى [لَكَلَّمُهُمْ] .

وعاتب مُصَنِّبُ بْنُ الزَّيْرِ الْأَخْنَفُ فِي شَيْءٍ ، فَأَنْكَرَهُ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي
الْتِّقَةُ ؛ قَالَ : كَلَّا ، إِنَّ التِّقَةَ لَا يُبْلَغُ .

بين معصب بن
الزبير والأخنف

وقد جعل الله السامعَ شريكَ القاتلِ . قَالَ : (مَتَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَاوُنَ
لِلشُّحْتِ)

لبعضهم

وقيل : حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَاعِهِ .

لبعض الشعراء

وقال الشاعر :

لَعَمْرُكَ مَا سَبَّ الْأَمِيرَ عَدُوُّهُ وَلَكِنَّا سَبَّ الْأَمِيرَ الْمُتَبَلِّغُ
وقال آخر :

لَا تَقْبِلَنَّ نِمْيَةً بُلْغَتَهَا وَتَحْفَظَنَّ مِنَ الذِّى أَنْبَاكَهَا
إِنَّ الذِّى أَنْبَاكَ عَنْهُ نِمْيَةٌ سَيَدِبُ ^(٢) عَنْكَ بِمِثْلِهَا قَدْ حَاكَهَا
لَا تَنْفَقَنَّ رَجُلٌ ^(٣) غَيْرَكَ شَوْكَةً فَتَقَى رَجُلَكَ رَجُلٌ مِّنْ قَدْ شَاكَهَا

٣٣٧
١

(١) كذا في بعض الأصول وعيون الأخبار . ونى ، أى نى الصداقة التى بينك وبينه .

والذى فى سائر الأصول : «جى» . وجى ، أى أراد الصداقة التى بينك وبينه بسوء .

(٢) فى نهاية الأرب (ج ٣ ص ٣٠٢) : «سئم» .

(٣) النقيش : استخراج الشوك . والباء فى قوله «رجل» أقيمت مقام «عن» . يقول :

لأنقىش عن رجل غيرك شوكاً فتجمله فى رجلك . (انظر لسان العرب مادة غش) .

وقال دُعبل^(١) :

لدعبل

وقد قطعَ الراشونَ ما كانَ بيننا
وأولاً عوزةً فاستقبلوها بالهم^(٢)
ونحنُ إلى أن نُوصِلَ الجبلَ أخوجُ
فلمَ بينهم حِلْمٌ ولمَ يتحرَّجوا
وكانوا أناساً كنتُ آمنُ فبينهم
فراخوا على ما لا نُحِبُّ فأدبلوا^(٣)

الغيبة

قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا قلتَ في الرجل ما فيه فقد اغتبتَه ،
وإذا قلتَ ما ليس فيه فقد بهتَه .

لأنني صلى الله
عليه وسلم في
سبيل هذا العنوان

وسمى محمد بن سيرين بقوم ، فقام إليه رجل منهم فقال : أبا بكر ، إننا قد
نلتنا منك فضلاً ؛ فقال : [إني] لا أحِلُّ لك ما حرَّم الله عليك ، [فأتينا ما كان
إلي فهو لك] .

بين محمد بن سيرين
وقوم قالوا منه

وكان رغبة^(١) بن مصقلة جالماً مع أصحابه فذكروا رجلاً بشيء ، فاطلع
ذلك الرجلُ ، فقال [له] بعضُ أصحابه : ألا أخبره بما قلنا فيه لئلا تكون
غيبه ؟ قال : أخبره حتى تكون نعيمة .

بين رغبة بن
مصقلة وبعض
جلسائه في رجل
ذكره بعض

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي أ ويعيون الأخبار والشعر والشراء :

« أودعيل » . وفي ي : « أودعيل » .

(٢) كذا في أ ، ي ويعيون الأخبار . والأب : الجمع . والله في سائر الأصول : « يالهم » .
وهو مخريف .

(٣) في بسبب الأصول : « ما لا تحس فأدبلوا » . وزيد في أ جد هذا : « تم الجزء »

الباس من كتاب القصد بحمد الله وعونه وحسن توقيفه ، وهو ولي الحمد . ويطوه

في الساج بمشيئة الله تعالى في كتاب الباقوة في العلم والأدب » ثم زيد قبل العنوان
الآتي : « الجزء السابع من القصد ، وهو الثاني من كتاب الباقوة في العلم والأدب
تأليف أحمد بن محمد بن عبد ربه » .

(٤) في الأصول : « رغبة » بالثناة النحوية ، وهو تصحيف . (انظر المعارف لابن
كثير وخلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال للزنجي) .

اغتاب رجلٌ رجلاً عند دُثَيْبَةَ بْنِ مُسْلَمٍ، فقال له [قُتَيْبَةُ] : أَمْسِكْ عَلَيْكَ
أَيُّهَا الرَّجُلُ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ تَمَلَّقْتَ بِمُضْمَةٍ طَالَمَا لَقَعَهَا الْكَرَامُ .

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ سِيرِينَ ، فَقَالَ [له] : بَلِّغْنِي
أَنْتَكَ نَلْتَمِئُ مَنِي ، قَالَ : نَفْسِي أَعَزُّ [عَلَيَّ] مِنْ ذَلِكَ .

٥ وقال رجل لبكر بن محمد بن عِصْمَةَ ^(١) : بَلِّغْنِي أَنْتَكَ تَقَعُ فِي ؟ قَالَ : أَنْتَ إِذَا
عَلَى أَكْرَمَ مِنْ نَفْسِي .

وَوَقَعَ رَجُلٌ فِي طَلْعَةِ وَالزُّبَيْرِ عِنْدَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَقَالَ لَهُ : اسْكُتْ ،
فَإِنَّ النَّاسَ يَبْتَغُونَ دِينَكَ ^(٢) .

١٠ وعاب رجلٌ رجلاً عند بعض الأشراف ، فقال له : قَدْ اسْتَدَلَّتْ عَلَى كَثْرَةِ
عُيُوبِكَ بِمَا تُكَثِّرُ مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ ، لِأَنَّ طَالِبَ الصُّيُوبِ إِنَّمَا يَطْلُبُهَا بِقَدْرِ
مَا فِيهِ مِنْهَا ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

لَا تَهْتَكِرَنَّ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا قَبِيحَتِكَ اللَّهُ سَتَرًا مِنْ ^(٣) مَسَاوِيكَ
وَإِذْ كَرُّ حَاسِنٍ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا وَلَا تَعِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَ

لبعض الشعراء

١٥ لَا تَنْتَهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَسَدَ عَظِيمٌ ^(٤)
وَأَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَانْهَازَ عَنْ غَيْبِهَا فَإِذَا اتَّهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ

وقال محمد بن السَّهَّالِ : تَجَنَّبِ الْقَوْلَ فِي أَخِيكَ لِخَلَّتَيْنِ ، أَمَّا وَاحِدَةٌ ،

لمحمد بن السَّهَّالِ
في تجنب القول
في الإخوان

(١) في عيون الأخبار (ج ٢ ص ١٨) : « بكر بن محمد بن علقمة » .
(٢) رواية هذا الخبر في عيون الأخبار (ج ٢ ص ١٦) تختلف عنها هنا اختلافاً كثيراً .
(٣) في عيون الأخبار : « لا تنس ... » فيكشف ... عن » .
(٤) نسب هذا البيت للتوكل اللقي فيا مر من هذا الجزء عند الكلام على أصناف
الإخوان .

فَلَسَّكَ تَبِيْهٍ شَيْءٌ هُوَ فَيْكَ ؛ وَأَمَّا الْآخَرَى ، فَإِنْ يَكُنْ اللهُ عَاظَكَ مِمَّا ابْتَلَاهُ بِهِ ، كَانَ (١) شُكْرُكَ اللهُ عَلَى الْعَافِيَةِ تَسْيِيراً لِأَخِيكَ عَلَى الْبَلَاءِ .

لبعض الحكماء وقيل لبعض الحكماء : فلان يسئبك ؛ قال : إنما يقرض الدرهم الوازن .
[وقيل لبزرجهر بنين : هل تعلم أحداً لا عيب فيه ؛ قال : إن الذي لا عيب فيه لا يموت] .

وقيل لعمرو بن عبيد : لقد وقع فيك أيوب السخيتاني حتى رحمتك ؛ قال :
أيوب فيه لمرو بن عبيد وقد بلنه وقوع أيوب فيه إياه فارحموا .

وقال ابن عباس : اذكر أخاك إذا غاب عنك بما تحب أن يذكرك به (٢) ، ودع منه ما تحب أن يدع منك .
لأن عباس فيما تذكر به أخاك

وقدّم العلاء بن الحضرمي على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له : هل ترى من الشر شيئاً ؟ قال : نعم ؛ قال : فأنشدني ؛ فأنشده :

تَحْبِبُ ذَوِي الْأُضْثَانِ نَسَبَ نَفْسِهِمْ تَحْبِبُكَ (٣) الْقُرْبَى قَدْ تَرُفَعُ النَّعْلُ
وَأِنْ دَحَسُوا بِالْكُرْهِ فَاغْفُ تَكْرُماً وَإِنْ عَيَّبُوا عَنْكَ الْحَدِيثَ فَلَا تَسَلْ
فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُ سَمَاعُهُ وَإِنَّ الَّذِي قَالُوا وَرَاءَكَ لَمْ يُقَلْ

فقال النبي عليه السلام : إن من الشر الحكمة .

(١) في أ : « فَأَنْ يَكُونَ ... ، فَكُنْ » .

(٢) في بعض الأصول : « تَذَكَّرْ بِهِ » .

(٣) في أ ، ي ، وعيون الأخبار : « حَى ... حَيْثُكَ » مكن « تحبب ... تحبب » .

(٤) كذا في أ ، ي ، وعيون الأخبار ولسان العرب (مادة دحس) . ودحس بين

القوم : أفسد بينهم . والذي في سائر الأصول : « حَسَلُوا » .

(٥) كذا في ي ، وعيون الأخبار . وفي اللسان : « بِالْعَمَرِ » . والذي في سائر الأصول :

« بِالْكَفَرِ » .

وقال الحسنُ البصريُّ : لا غيبةَ في ثلاثة ^(١) : فاسقٍ مُجاهِرٍ [بالتَّسْقِي] ،
وإمامٍ جائرٍ ، وصاحبٍ بدعةٍ لم يدعِ بدعته .

وكتب الكِسائيُّ إلى الرَّقاشيِّ :

شعر الكسائي

إلى الرقاشي

وقد ترك السجد

تَرَكْتُ الْمَسْجِدَ الْجَامِدَ حَ وَالْتَرَكُ لَ رَبِّبَةٍ
فَلَا نَافِلَةَ تَقْضَى وَلَا تَقْضَى لِكُتُوبَةٍ
وَأَخْبَارُكَ تَأْتِينَا عَلَى الْأَعْلَامِ مَنْصُوبَةٍ
فَإِنْ زِدْتَ مِنَ الْقَمَرِ بَةَ زِدْنَاكَ مِنَ الْغَيْبَةِ

مداراة أهل الشر

قال النبي عليه الصلاة والسلام : شَرَّ النَّاسِ مَنْ اتَّقَاهُ النَّاسُ لَشَرِّهِ .
وقال عليه الصلاة والسلام : إِذَا لَقِيتَ الْكُفْرَ فَقَالَهُ ، وَإِذَا لَقِيتَ
الْكُفْرَ فَقَالَهُ ^(٢) .

وقال أبو المرداء : إِنَّا لَنَكْشِرُ فِي وُجُوهِ قَوْمٍ وَإِنْ قُلُوبُنَا لَتَلْمِزُهُمْ .
وسئل شبيب بن شيبَةَ عن خالد بن صفوان ، فقال : لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ فِي
السَّرِّ وَلَا عَدُوٌّ فِي الْمَلَانِيَةِ .

وقال الأخنف : رَبِّ رَجُلٍ لَا تَنْصِبُ فَوَائِدُهُ وَإِنْ غَلَبَ ، وَآخَرُ لَا يَسْلُمُ
مِنْهُ جَلِيسُهُ وَإِنْ احْتَرَسَ .

وقال كثير بن هرأسَةَ : إِنْ مِنَ النَّاسِ نَاسٌ يَنْقُصُونَكَ إِذَا زِدْتَهُمْ ، وَتَهْوُونَ
فِي مَثَلِ مَا تَقْدِمُ

(١) في ميون الأخبار : (ج ٢ ص ١٣) : « لا غيبة إلا ثلاثة » .
(٢) روى هذا الكلام في ميون الأخبار (ج ٣ ص ٢١) مع اختلاف يسير منسوبا
لمصعب بن صوحان .

عندهم^(١) إذا خاصتهم، ليس أرضكم موضع تعرفه، ولا استخطهم موضع تحذره، فإذا عرفت أولئك بأعيانهم فابذل لهم موضع اللوذة، واحرمهم موضع الخاصة، يكن ما بذلت لهم من اللوذة حائلا دون شرهم، وما حرمتهم من الخاصة قاطعا لحرمتهم.

وأشد الثمن :

شر النبي
في صديق السوء

٥

لي صديق يرى حقوق عليه نافلات وحقه الدهر قرضا
لو قطعت البلاد طولا إليه ثم من بعد طولها سرت قرضا
لرأى ما فعلت غير كثير واشتهى أن يزيد في الأرض أرضا
وفي هذه الطبقة من الناس يقول^(٢) دِغبل الغزاعي :

له عجل
في مثل ذلك

١٠

أستقم السهم إن ظفرت بهم وامزج لهم من لسانك الصلا
كتب سهل بن هارون إلى موسى بن عمران في أبي الهذيل التلاف^(٣) :
إن الضمير إذا سألتك حاجة لأبي الهذيل خلاف^(٤) ما أبدي
إفان له كنفًا ليحسن ظنه في غير منقعة ولا رفا
حتى إذا طالت شقاوة جدّه^(٥) وعناؤه فاجبه^(٦) بالرد

من سهل بن
هارون إلى موسى
بن عمران في
أبي الهذيل

١٥

وقال صالح بن عبد القدوس :
تجنب صديق السوء واصرم حباله وإن لم تجد عنه حجيما فذاره
ومن يطلب المعروف من غير أهله وراء البحر أو في قراره

شر لصالح بن
عبد القدوس
في صديق السوء

(١) في : « عليهم » .

(٢) كذا في أ، ي . والهاء في سائر الأصول : « من يقول فيه » مكان قوله « يقول » .

(٣) كان أبو الهذيل التلاف أحدره وس المنزلة ، وكان يبذل (انظر البتلة للباحظ) .

(٤) في بعض الأصول : « أنقطة » . وهو تحريف .

(٥) كذا في عيون الأخبار . والهاء في سائر الأصول : « شقاوته » .

(٦) في بعض الأصول : « فاجبه » .

وقله في عرض السموات جنةٌ ولكنها مخضوفة بالتمكارة

وقال آخر :

لبعض الشعراء
في عداوة من
لا حسب ولا
دين له

بلا لا ليس يشبهه بلا لا عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضاً لم يصنه ليرتفع^(١) منك في عرض مصون

• عرض على أبي مسلم صاحب النعوة فرس جواد ، فقال لقواده : لماذا
يصلح مثل هذا الفرس ؟ قالوا : إنا نقزو عليه المدو ؛ قال : لا ، ولكن يركبه
الرجل فيهزب عليه من جار سوء .

ذم الزمان

قالت الحكماء : جُبِلَ الناسُ على ذمِّ زمانهم وقلة الرضا عن أهل عصرهم ،
فنه قولهم : رضا الناس غاية لا تدرك . وقولهم : لا سبيل إلى السلامة من
ألسنة العامة . وقولهم : الناسُ يميرون ولا ينفرون ، والله يَغفر ولا يُعير .
وفي الحديث : لو أن المؤمن كالقذح الثوم لقال الناس : ليت ولو^(٢) .
وقال الشاعر :

لبعض الشعراء

مَنْ لَابَسَ^(٣) النَّاسُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ وَضَرَّ سُوءُ بَأْنِيَابِ وَأَضْرَاسِ

١٥ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : رَحِمَ اللَّهُ لَبِيدًا كَانَ يَقُولُ :
ذَهَبَ الَّذِينَ يَمَاشُ فِي أَكْثَانِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَعْبِلِ الْأَجْرِبِ
فكيف لو أبصر زماننا هذا .

قال عمرو : ونحن نقول : رَحِمَ اللَّهُ عَائِشَةَ ، فكيف لو أدركت زماننا هذا .

(١) في ي : « يرتفع » .

(٢) في بعض الأصول : « ليس ولو » .

(٣) في ي : « سالم » .

وكان بعضهم يقول : ذهب الناس وبقِيَ التَّنْاسُ ، فكيف لو أدرك زماننا هذا .

لبعضهم في معنى ما سبق

- جواب مسلم بن يزيد لعبد الملك فيما أدركه من الملوك والزمان
- دخل مُسلم بن يَزِيد^(١) بن وَهْب على عبد الملك بن مَرْوَانَ^(٢) ، فقال له عبدُ الملك : أى زمان أدركتَ أفضل ، وأىُّ الملوك أكل ؟ قال : أما الملوك فلم أرَ إلا حامداً أو ذاماً ، وأما الزمان فيرفع أقواماً وينزع أقواماً ، وكلهم يذم زمانه لأنه يُبْطِلُ جديدهم ، ويُفَرِّق عديدهم ، ويُهْزِمُ صغيرهم ، ويُهْلِكُ كبيرهم .

وقال الشاعر :

لبعض الشعراء في ذم الزمان

أيا دهرُ إن كنتَ عاديتنا
فها^(٣) قد صَنَعْتَ بنا ما كَفَا
جَلَّتْ الشَّرَارُ عَلَيْنَا خِيَارًا
وَوَلَّيْنَا بَسَدَ وَجْهِ قَفَا

وقال آخر^(٤) :

١٠

إذا كان الزمانُ زمانَ تَمِّمَ^(٥) وعُكِّلِ قَالِ سَلَامٌ عَلَى الزَّمانِ
زمانَ صارَ فيه الصَّدْرُ عَجْزًا^(٦) وصارَ الرَّجُلُ قُدَامَ السَّنَنِ^(٧)
لعلَّ زماننا سيمود يوماً كما عاد الزمانُ على بَطَانِ^(٨)

أبو جعفر الشَّيبَانِي قال : أتانا يوماً أبو مَيْسَرَةَ الشاعر ونحن في جماعة ،

بين أبي ميسر وقوم يذكرون الزمان

١٥

- (١) في أ ، ي : « حلة بن زيد بن وهب » .
(٢) كذا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « عبد الملك بن هارون » .
(٣) كذا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « فها » .
(٤) نسب هذا الشعر في الأمالي (ج ٣ ص ٧٩) للبردخت على بن خالد الضبي أحد بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة .
(٥) كذا في ي والأمالى والقي في سائر الأصول : « تَمِّمَ » . وهو تصحيف .
(٦) في الأمالي : « المرز دلا » مكنى « الصدر مجزا » .
(٧) الزج . الحديقة في أسفل الرمح .
(٨) في رواية : « فاعمة السنان » .
(٩) هو بطلان بن جهر الضبي .

٢٠

فقال : ما أنتم [فيه] وما تنذرون ؟ قلنا : نذكر الزمان وفساده ؛ قال :
كلا ، إنما الزمان وعاء وما ألقى فيه من خير أو شر كان على حاله ، ثم أنشأ يقول :
أرأى خللاً تُصان على أناس وأخلاقاً تُدلس^(١) فأتصان
يقولون الزمان به فساداً وهم فسدوا وما فسد الزمان

لخرج بن سلام

أنشد فرج بن سلام :

هذا الزمان الذي كنّا نُحذرُه فيما يُحدثُ كُتبَ وابن مسعود^(٢)
إن دام ذا الدهر لم نَحْزَنْ على أحده يموتُ ممّا ولم تفرح بمولود^(٣)

لأبي تمام

وقال حبيب الطائي :

لم ألبك في زمن لم أرضَ خلّته إلا بكيتُ عليه حين يتصرّم

لشاعر في طاهر
ابن الحسين

وقال آخر في طاهر بن الحسين :

إذا كانت الدنيا تُنال بطاهر تجبّت منها كل ما فيه طاهر
وأعرضت عنها عِفّة وتكرّمتا وأرجأتها حتى تدور الدوائر

لمؤمن بن سبيد
في مقبل الضبي
وابن أخيه عثمان

وقال مؤمن بن سبيد في مقبل الضبي^(٤) وابن أخيه عثمان :

لقد ذلت الدنيا وقد ذلّ أهلها وقد تلبّأ أهلُ الندى والتّفضّل
إذا كانت الدنيا تميل^(٥) بخيرها إلى مثل عُثمان ومثل المُحول
ففي أَسْتِ أم دُنْيانا وفي أَسْتِ أم خَيْرِها وفي أَسْتِ أم عُثمان وفي أَسْتِ أم مَعْقِل

٢٤٠
١

(١) في ي : « تعال » .

(٢) كتب ، هو كتب الأخبار . وابن مسعود ، هو عبد الله بن مسعود المفضل . صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) في هامش ي : أمام هذا البيت . « وروى : إن دام هذا ولم يحدث له فرج لم يك ميت ولم يفرح بمولود »

٢٠

(٤) في ا ، ي : « الثاني » .

(٥) كنّا في ا ، ي . والقي في سائر الأصول : « تجود »

شعر لـ محمد بن
مناذر في ذم
الزمان

وقال محمد بن مُناذر :

يا طالبَ الأعمار والتَّحَوُّ
هذا زمانٌ فاسدُ الحَوِّ
نهاره أَوْحَشُ من لَيْلِهِ
وَنَشْوُهُ من أَخْيَثِ النَّشْوِ
فَدَعِ طَلَّابَ النَّحْوِ لَا تَنْبِهِ
ولا تَقُلْ شَرًّا ولا تَرَوْ
فَمَا يَجُوزُ الْيَوْمَ إِلَّا أَمْرًا
مُسْتَحْكَمُ الْقَرْفِ أَوْ الشَّدْوِ
أَوْ طَرِيْذَانٍ ^(١) قَوْلُهُ كَاذِبٌ
لا يَقْضِلُ الْخَيْرَ ولا يَنْوِي

شعر لـ ابن عبديسه
في مثل ما سبق

ومن قولنا في هذا المعنى :

رَجَاهُ دُونَ أَقْرَبِهِ السَّحَابُ
وَوَعْدُهُ مِثْلُ مَا لَمَعَ السَّرَّابُ
وَدَهْرُهُ سَادَتِ السُّبُودَانُ فِيهِ
وَعَاتَتْ فِي جَوَانِبِهِ الذُّنُوبُ
وَأَيَّامُ خَلَتْ مِنْ كُلِّ خَسِيرٍ
وَدُنْيَا قَدْ تَوَزَّعَهَا الْكِلَابُ
كَلَابٌ لَوْ سَأَلْتَهُمْ ثَرَابًا
لَقَالُوا عِنْدَنَا أَقْطَعُ الْقَرَابِ
يُعَاقِبُ مَنْ أَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِمْ
وَأِنْ يُحْيِينَ ظُلُمِيسَ لَهُ نَوَابِ

كتاب الجاحظ
إلى إخوانه في
ذم الزمان

كتب عمرو بن بحر الجاحظ إلى بعض إخوانه في ذم الزمان :

بسم الله الرحمن الرحيم ، حَفِظَكَ اللهُ حَفِظَ مَنْ وَقَّعَهُ لِقَنَاعَةٍ ، وَاسْتَعْمَلَهُ
فِي الطَّاعَةِ . كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَحَالِي حَالٌ مِنْ كَثُفَتِ غُصُومُهُ ، وَأَشْكَتُ ^(٢) عَلَيْهِ
أُمُورُهُ ، وَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ حَالُ دَهْرِهِ ، وَخَرَجَ أَثَرُهُ ، وَقَلَّ عِنْدَهُ مِنْ يَثْقُ بِرِزْقَانِهِ ،
أَوْ يَحْمَدُ مَقْبَسَةَ إِخَانِهِ ، لِاسْتِحَالَةِ زَمَانِنَا ، وَفَسَادِ أَيْامِنَا ، وَدَوَلَةِ أَنْذَالِنَا . وَقَدْ مَّا
كَانَ يُقَالُ مَنْ قَدَّمَ الْحَيَاءَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَحَكَّمَ الصَّدْقَ فِي قَوْلِهِ ، وَآثَرَ الْحَقَّ فِي أُمُورِهِ ،
وَتَبَذَ الْمُشْتَبِهَاتِ عَلَيْهِ مِنْ شُئُونِهِ ، تَمَّتْ لَهُ السَّلَامَةُ ، وَفَازَ بِوُفُورِ حِفْظِ الْمَافِيَةِ :

(١) الطرمذاني : للدعي والندبح بما ليس عنده ، والصلف للفاخر الفناج .

(٢) في ١ : « وشكت » وما يعني .

وسجد متبّية مكرهه السابقة ؛ فنظرنا إذ حال عندنا حُكْمُهُ ، وتحوّلت دولته ،
فوجدنا الحياء متصّلا بالحرمان ، والصّدق آفة على المال ، والقصد في الطلب
بتوكُّ استعمال التّحفة وإخلاق العِرض في طريق التوكّل دليلاً على سخافة الرأى ،
إذ صارت المحظورة السابغة والنّعمة السابغة في لُؤم النّية^(١) ، وتناول الرّزق من جهة
محاشاة الوفاء^(٢) وملازمة معرفة المار . ثم نظرنا في تمقّب المتعقّب لقولنا ، والكاسير
لحُجَّتنا ، فأقمنا له علماً واضحاً ، وشاهدًا قائماً ، ومناراً بيننا ، إذ وجدنا من
فيه الشّغولية الواضحة ، والمثالب القاضية ، والكذب المُبرّح ، والخلف المُصرّح ،
والجهالة المُفرطة ، والرّكاكة المُستخفّة^(٣) ، وضعف اليقين والاستيثاب^(٤) ،
وسرعة النّضب والخفّة^(٥) ، قد استكمل سروره ، وأعتدلت أموره ، وفاز بالسّهم
الأغلب ، والحظّ الأوفر ، والقدر الرّقيق ، والجواب الطّائع^(٦) ، والأمر النافذ ، وإن
زلّ قيل حكّم^(٧) ، وإن أخطأ قيل أصاب ، وإن هدّى في كلامه وهو يقظان ،
قيل رؤيا^(٨) صادقة في سنّة^(٩) مباركة ، فهذه حُجَّتنا [أبناك الله] على من
زعم أن الجهل يخفّض ، وأن الحقّ يصعّ ، وأن التّوكّل يُردي ، وأن الكذب
يُفسر^(١٠) ، وأن الخلف يُردي .

- ١٥ (١) في بعض الأصول : « المشينة » .
(٢) في بعض الأصول : « وتناء » .
(٣) في بعض الأصول : « الرّجاء » . وفي بعض آخر : « الرّضاء » .
(٤) في أ ، ي : « المستحقة » .
(٥) كذا في أ . والقي في سائر الأصول « الاستثبات » .
(٦) كذا في ي . والقي في سائر الأصول : « الجرأة » .
٢٠ (٧) كذا في ي . أي أنه لا يجب إلا بما فيه طاعته . والقي في أ : « وجواز الطالع » .
(٨) والقي في سائر الأصول : « والجواز الطّائع » .
(٩) كذا في أكثر الأصول . وحكم : صار حكياً . والقي في أ ، ي : « حلم » .
(١٠) في بعض الأصول : « من لسة » .
٢٥ (١١) في ي : « يفسر » .

ثم نَظَرْنَا فِي الرَّفَاءِ وَالْأَمَانَةِ ، وَالتَّيْلِ وَالْبِرَاعَةِ^(١) ، وَحُسْنِ التَّذَهُّبِ وَكَالِ
 الْمَرْوَةِ ، وَسَمَةِ السُّدْرِ ، وَقَلَةِ الْغَضَبِ ، وَكَرَمِ الطَّبِيعَةِ ، وَالْفَاتِقِ فِي سَمَةِ عِفْهِ ،
 وَالْحَاكِمِ عَلَى نَفْسِهِ ، وَالْمَالِبِ لِهَوَاهُ ، فَوَجَدْنَا فُلَانًا بَنَ فُلَانًا ، ثُمَّ وَجَدْنَا الزَّمَانَ لَمْ
 يُنْصَفْ مِنْ حَقِّهِ ، وَلَا قَامَ لَهُ بَوَاطِفُ فَرَضِهِ . وَوَجَدْنَا فَضَائِلَ الْقَاعَةِ لَهُ قَاعِدَةٌ بِهِ .
 ٢٤١
 ١
 هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الطَّلَاحَ أَجْدَى مِنَ الصَّلَاحِ ، وَأَنَّ الْفَضْلَ قَدْ مَتَى زَمَانُهُ ،
 وَغَفَّتْ آثَارُهُ ، وَصَارَتِ الْمَأْثَرَةُ عَلَيْهِ ، كَمَا كَانَتِ الْمَأْثَرَةُ عَلَى خَدِّهِ ؛ وَوَجَدْنَا
 الْقَتْلَ يَشْقَى بِهِ قَرِينُهُ ، كَمَا أَنَّ الْجَهْلَ وَالْعَمَقَ يَحْتَطِي بِهِ خَدِيرُهُ . وَوَجَدْنَا الشَّعْرَ
 نَاطِقًا عَلَى الزَّمَانِ ، وَمُتَرَبِّيًا عَنِ الْأَيَّامِ حَيْثُ يَقُولُ :

نَحَاوَقُ مَعَ الْعَتَقِ إِذَا مَا لَقِينَهُمْ وَلَا قَهْمُ بِالْجَهْلِ بِقَتْلِ أَخِي الْجَهْلِ
 وَخَلَطَ إِذَا لَا قَيْتَ يَوْمًا مَخْطَطًا يُخَلِّطُ فِي قَوْلٍ سَمِيعٍ وَفِي هَزَلٍ
 ١٠ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَشْقَى بِمَقْلِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ بِسَعْدِ الْقَتْلِ

فَبَقِيتُ أَبْقَاكَ اللَّهُ مِثْلَ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى أَوْفَازٍ^(٢) ، وَمِنْ الثَّقَلَةِ عَلَى جِهَازٍ ؛
 لَا تَسُوغُ لَهُ رِشْمَةٌ ، وَلَا يَطْلُمُ عَيْنِيهِ غَمَضَةٌ ؛ فِي أَهَاوِيلِ يُبَاكَرُهُ مَكْرُوهُهَا ،
 وَرَأَوْحِهِ عَقَابِيلُهَا ، فَلَوْ أَنَّ الشُّعَاءَ أَجِيبَ ، وَالتَّضَرُّعُ سَمِيعٌ ، لَكَانَتِ الْهَدَاةُ الْمُظْلَى ،
 وَالرَّجْمَةُ الْكُبْرَى ؛ قَلِيتَ الَّذِي يَا أَخِي مَا أَسْتَبَقْتَهُ مِنَ النَّفْخَةِ ، وَمِنْ فِجَاءَةِ
 ١٥ الصَّيْحَةِ ، قُمْتُ لِحَانٍ ، وَأُذِنَ بِهِ فَكَانَ ؛ فَوَافَقَهُ مَا عُدَّتْ أُمَةٌ بِرَجْفَةٍ ، وَلَا رَمَحٍ
 وَلَا سَخَطَةٍ ، عَذَابَ عَيْنِي بِرُؤْيَا السُّخَايَظَةِ الْمُضْنِيَةِ^(٣) ، وَالْأَخْبَارِ الْمُهْلِكَةِ ، كَأَنَّ
 الزَّمَانَ تَوَكَّلَ بِمَدَّائِي ، أَوْ انْتَضَبَ لِإِيلَامِي^(٤) ؛ فَا عَاشَ مِنْ لَا يُسَرُّ بِأَخٍ شَقِيقٍ ،

(١) فِي بَعْضِ الْأَسْوَالِ : « وَابِلَاغَةٍ » .

(٢) عَلَى أَوْفَازٍ : عَلَى عَجَلَةٍ .

(٣) فِي الْأَسْوَالِ : « لِللَّسَةِ » . وَلَهُ عَرَفَ مَا أَتْبَهَتْهُ .

(٤) فِي الْأَسْوَالِ : « بِإِيلَامِي » . وَلَهُ عَرَفَ مَا أَتْبَهَتْهُ .

[ولا خِذْنِ ^(١) شَفِيقَ] ، ولا يَصْطَلِحْ في أوَّلِ نهارِهِ إلا بِرُؤْيَةٍ من تَكْرِهِ
[رُؤْيَتُهُ] ، وَنِعْمَةٌ من تَعْمَهُ طَلْعَتُهُ ، فَبَدَّلَ اللهُ [لِي أَيْ] أَخِي بِالْمَسْكَنِ مَسْكَنَا
وَبِالرَّيِّعِ رَيْحًا ، فَقَدْ طَالَتِ النِّعَةُ ، وَوَاطَنَتِ الْكَرْبَةُ ، وَادَّهَمَّتِ الظُّلْمَةُ ، وَخَدَّ
السَّراجَ ، وَتَباطَأَ الانْفِرَاجَ . [والسلام]

فساد الاخوان

قال أبو النِّرداء : كانَ الناسَ وَرَقًا لا شَوْكَ فِيهِ ، فَصاروا شَوْكَاً
لا وَرَقَ فِيهِ .

وقيل لمرؤة بن الزبير : أَلَا تَنْقُضُ إلى المدينة ؟ قال : ما بَقِيَ بالمدينة إلا
حاسدٌ على نِعمَةٍ ، أو شامتٌ بِمُصِيبَةٍ .

لمروة بن الزبير
وقد سئل
الانضال إلى
المدينة
للمروءى

١٠ الحُشنى ^(٢) قال أَتَشَدُّنى الرَّيْثِيُّ :

إذا ذَهَبَ التَّكْرُمُ وَالْوَقارُ . وبَادَ رِجالُهُ وَبَقِيَ النِّفْثُ .
وَأَسْلَمَنى الزَّمانُ إلى رِجالٍ . كأَمثالِ الدَّبابِ لما عَوا .
صَدِيقُ كُلِّما اسْتَعْنَيْتَ عَنْهُمْ . وَأَعْداءُ إذا جَهِدَ البِلاءُ .
إذا ما جِئْتَهُمْ يَتَسَدَّاهُونِى . كَأَنِّى أَجْرُبُ أَذاهُ ^(٣) داءُ .
أَقولُ—ولا أَلامَ على مَنالٍ— على الإِخوانِ كُلِّهمُ القِفاءُ .

الحكماء .
فالمودة الضائقة

١٥ وقالت الحكماء : لا شئَ أَضْيَعُ من مَوَدَّةٍ من لا وَقارَ لَهُ ، وَأَصْطَناعَ مَن
لا شُكْرَ عِنْدَهُ ، وَالتَّكْرِمُ يُوَدُّ التَّكْرِمَ عن لُقبِهِ واحِدَةٍ ، وَالثِّمُّ لا يَصِلُ
أَحَدًا إلا عن رَغْبَةٍ أو رَهْبَةٍ .

(١) كفا في . والذى في : « حذب » .

(٢) هو محمد بن عبد السلام الحنفى . والذى في الأصول : « الحسنى » ، وهو تصحيف

(انظر الأنساب للسماعى وبنية الوعاة للسيوطى) .

(٣) في بنى الأصول : « أعداء » .

لهند

وفي كتاب الهند : إن الرجل السوء لا يتغير عن طبيعته ، كما أن الشجرة
المرّة لو طليتها بالنسل لم تُشمر إلا مرّة .

وسمع رجل أبا النعمانية يُنشد :

شمر
لأبي النعمانية
في أصداء السوء

فأزيم بطرفك حيث شذت فلا ترى إلا بجيلاً

[فقال له : تجلّت الناس كلّهم ؛ قال : فأكذبني بسخّي واحد] .

وقال أيضاً في هذا المعنى :

فله دُرٌّ أبيضك أي زمان أصبحت فيه وأيّ أهل زمان
كلٌّ وأوزنك^(١) التؤدة جاهدك^(٢) يُعطى ويأخذ منك بالميزان
فإذا رأى رجحان حبة خر دلي مالت مودته مع^(٣) الرجحان

١٠

وقال فيه أيضاً :

أرأى قوماً وجوههم حسان إذا كانت حوائجهم إلينا
وإن كانت حوائجنا إليهم يُقيح حُسن أوجهم علينا
فإن منع الأشعة ما لديهم فأننا سوف نشتع^(٤) ما لديهم
وقال :

٢٤٢
١

موالينا إذا احتاجوا إلينا وليس لنا إذا احتجنا موالينا^(٥)

للبيكري :

شمر البيكري
في خليل خان

وخليل لم أخفمه ساعة في دمي كقفيه ظلماً قد غمسن

(١) كذا في ديوان أبي النعمانية . والقي في الأصول : « يواريك » . وهو تصحيف .

(٢) في ديوان أبي النعمانية : « دابجا » .

(٣) كذا في ديوان أبي النعمانية . والقي في الأصول : « إل » .

(٤) في الأصول : « نفع » . وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ . والقي في سائر الأصول : « وليس لنا احتياج للموال » .

كان في سِرِّي وجَهْرِي رَتَقِي لستُ عنه في مُهِمِّ أَحْرَسِ
سَرَّ البُغْضِ بِالْفَاطِ الهَوَى وادَّعَى الوُدَّ بِنِشْ وَدَّسِ
إِنْ رَأَى قَالِ لِي خَيْرًا وَإِنْ غِثْتُ عَنْهُ قَالِ شَرًّا وَدَحَسِ^(١)
نَمَ لَنَا أَمَكَّتْهُ فُرُصَةٌ حَمَلَ السَّيْفَ عَلَى بَجَرَى النَّفْسِ
وَأَرَادَ الرُّوحَ لَكِنْ خَانَهُ قَدَّرَ أَيْقَطَ مَنْ كَانَ تَنَسِ

وَأَنشَدَ الْمُتَعَبِي :

إِذَا كُنْتَ تَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَتَغْثِبُ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ عَلَيَّا
طَلَبْتُ رِضَاكَ فَأَبَى عَزَّي عَدَدْتُكَ مَيْمَنًا وَإِنْ كُنْتُ حَيًّا
فَلَا تَغْتَبِنَ بِمَا فِي يَدَيْكَ فَأَكْثَرُ مِنْهُ الْهَى فِي يَدَيَّا

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ :

وَصَاحِبُ كَانَ لِي وَكُنْتُ لَهُ أَشْفَقَ مِنْ وَالِدِي عَلَى وَلَدِي
كُنَّا كَسَاتِي تَسْنَى بِهَا قَدَمٌ أَوْ كَذِرَاعِي نَيْطَلُ إِلَى عَضْدِ
حَتَّى إِذَا دَبَّتِ الْحَوَادِثُ فِي عَظْمِي وَحَلَّ الزَّمَانُ مِنْ عَقْدِي
أَزْوَدَ^(٢) عَنِّي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنِّي طَرَفِي وَيَرْمِي بِسَاعِدِي وَيَدِي

وَقَالَ :

وَحَلَّ كَانَ يَخْفِضُ^(٣) لِي جَنَاحًا أَفَادَ غَنِيَّ^(٤) فَنَابَذَنِي جِجَاعًا
قَلْتُ لَهُ وَلِي نَفْسٌ عَزُوفٌ إِذَا حَمَيْتُ تَغْتَحَمَّتِ الرَّمَاحُ
سَأْبِلُ بِالْمَطَامِعِ فِيكَ يَا سَا وَبِالْيَأْسِ أَسْتَرَاخُ مِنْ أَسْرَاحَا

(١) دَحَسَ : أَفْهَدَ . (٢) كُنَّا فِي ي . وَالْقَى فِي سَائِرِ الْأُسُولِ : « أَحْوَلُ » .

(٣) كُنَّا فِي أ ، ي . وَالْقَى فِي سَائِرِ الْأُسُولِ : « يَحْفَظُ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) فِي بَعْضِ الْأُسُولِ : « فَوَدَعَنِي » مَكَانَ « أَفَادَ غَنِيَّ » .

شعر المتعب

شعر
لابن أبي حازم

شعر لبيد الله
ابن معاوية بن
جعفر

وقال عبد الله بن معاوية بن [عبد الله بن] جعفر :

وأنت أخي ما لم تكن لي حاجةً فإن عَرَضْتَ أَيُّنْتُ أَنْ لَا أَخَا لِيَا
فَلَا زَادَ^(١) مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمَادِيَا
كَلَانَا غِنًى عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَفَانِيَا
وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْشٍ كَلِيلَةٌ كَمَا^(٢) أَنْ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

شعر البحتري

وقال البحتري :

أَشْرَقَ أَمْ أَغْرَبُ يَا سَمِيعُ وَأَنْقُصُ مِنْ ذِمَامِي^(٣) أَوْ أَزِيدُ
عَدَتَنِي عَنْ تَعْيِيدِ الْوَادِي فَبَيْتِي أَهْلُهُ فِيمَا يَلِيدُ
وَحَلَفَنِي الزَّمَانُ عَلَى رِجَالِ وَجُوهِهِمْ وَأَيْدِيهِمْ حَدِيدِ
لَمْ حُلِّلْ حَسَنٌ فَهَنْ يَبِضُّ وَأَخْلَقْتُ سُبْحَنَ فَهَنْ سُودِ
أَلَا لَيْتَ التَّمَادَرَ لَمْ تُقَدَّرْ وَلَمْ تَكُنِ التَّعَالِيَا وَالْجُدُودِ

شعر
لابن أبي حازم

وقال ابن أبي حازم :

وَقَالُوا لَوْ مَدَحْتَ فَقِي كَرِيمًا قُلْتُ وَكَيْفَ لِي بِفَقِي كَرِيمٍ
يُلبِيتُ وَمَرَّتِي خَمْسُونَ حَوْلًا^(٤) وَحَسْبُكَ بِالْمَجْرَبِ مِنْ عَلِيمٍ
نَلَا أَحَدٌ يُعَدُّ لِيَوْمٍ خَيْرٍ وَلَا أَحَدٌ يَسُودُ عَلَى عَدِيمٍ

وقال :

قَدْ بَلَوْتُ النَّاسَ طُرًّا لَمْ أَجِدْ فِي النَّاسِ حُرًّا
صَارَحُوا النَّاسَ فِي الْقِيَّةِ نَ إِذَا مَا ذَبَقَ حُرًّا

(١) كَذَا فِي أ، ي. - وَاقْتَضَى فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « زَال » .

(٢) فِي : « وَلَكِنْ » مَكَّن « كَمَا أَنْ » .

(٣) فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . « وَبِأَيِّ » . وَمَا أَبْتَنَاهُ عَنْ أ، ي .

(٤) فِي : « عَامًا » .

وقال :

مَنْ سَلَاحِي أُلْقَتْ تُ حِيَالِي مِنْ حِيَالِهِ
أَوْ أَجَدَ الْوَصْلَ سَارَهُ تُ بِيَهْدِي فِي وَصَالِهِ ^(١)
إِنَّمَا أَحْذَوْ عَلَى نَفْسٍ لِي صَدِيقِي بِمَنَالِهِ
غَيْرَ مُسْتَجِدٍّ إِذَا أَرُورَ رُ كَأَنِّي مِنْ عِيَالِهِ
لَنْ تَرَانِي أَبَدًا أَعْدَ ظِلْمَ ذَا مَالٍ لِمَالِهِ
لَا وَلَا أَرْزَى ^(٢) بِمَنْ يَهْ قِلَ عِنْدِي سُوءَ حَالِهِ
إِنَّمَا أَقْفَى عَلَى ذَا كَ وَهَذَا بِفِعَالِهِ
كَيْفَا صَرَفْتِي ^(٣) الْوَهْ رُ قَانِي مِنْ رِجَالِهِ

ومن قولنا في هذا المعنى :

أَبَا صَالِحٍ جَاءَتْ عَلَى النَّاسِ غَفْلَةٌ عَلَى غَفْلَةٍ بَانَتْ بِكُلِّ كَرِيمٍ
فَلَيْتَ الْأَلَى بَانُوا ^(١) يُفَادُونَ بِالْأَلَى أَقَامُوا فَيُقْدَى ظَالِعٌ ^(٢) بِمَقِيمٍ
وَيَالَيْتَهَا الْكُبْرَى فَتُطَوَّى مِمَّاؤُنَا لَهَا وَتُتَدُّ الْأَرْضُ مَدَّ أَدِيمٍ ^(٣)
فَا لِلْوَتِّ إِلَّا عَيْشٌ كُلُّ مُبْتَلٍ وَمَا التَّيْنُ إِلَّا مَوْتٌ ^(٤) كُلِّ دَمِيمٍ

(١) كذا في ١، ي . والقي في سائر الأصول : « نصاله » وهو تحريف .

(٢) في ١، ي : « يزري » .

(٣) في بعض الأصول : « يصرفني » .

(٤) كذا في ي . والقي في سائر الأصول : « كاتوا » .

(٥) في ي : « فندى ظاعنا » .

(٦) جاء هذا البيت وما بعده في غير (١، ي) متأخرا عن موضعه هنا عند الكلام على

الكبر بعد كلام المعنى (س ٣٥٤ من هذا الجزء) . وجاءت قبلها هذه العبارة :

« وقال بعض الحكماء » . مع أنها تنسب لأبيات ابن عبد ربه التي قبلها .

(٧) كذا في ي . والقي في سائر الأصول : « ترك » .

شعر
لابن عبد ربه

وَأَعْذَرُ مَا أَدْنَى الْجَفُونِ مِنَ الْبُكَاءِ كَرِيمٌ رَأَى الدُّنْيَا بَكَفًا لَيْسَ^(١)
ومثله^(٢) في هذا المعنى :

أَبَا صَالِحٍ أَيْنَ الْكَرَامِ بِأَسْرِمٍ أَفْذَنِي كَرِيمًا فَالْكَرِيمُ رِضَاهُ^(٣)
أَحَقُّ يَقُولُ النَّاسُ فِي جُودِ حَاتِمٍ وَأَبْنِ سِنَانٍ^(٤) كَانَ فِيهِ سَخَاءُ
عَذِيرِي مِنْ خَلْقٍ تَخْلَقُ^(٥) مِنْهُمْ غَيْبُهُ^(٦) وَلَوْمْ فَاضَحَ وَجْهَهُ
حِجَارَةٌ يُجَلُّ مَا تَجُودُ وَرُبَّمَا تَفَجَّرَ مِنْ صُمِّ الْحِجَارَةِ مَاءُ
وَلَوْ أَنَّ مُوسَى جَاءَ يُضْرَبُ بِالْعَصَا لَمَا أُتْبِعَتْ مِنْ ضَرْبِهِ الْبُخْلَاءُ
بَقَاءُ لِقَائِهِ النَّاسِ مَوْتُ عَلَيْهِمْ كَمَا أَنَّ مَوْتَ الْأَكْرَمِينَ بَقَاءُ
عَزِيزٌ عَلَيْهِمْ أَنْ تَجُودَ أَكْفَهُمْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ التَّزْيِيرُ عَفَا
ومثله قولنا في هذا المعنى :

سَائِي تَرْتَحُّ^(٧) يَشْدُو فَوْقَهُ سَائِي^(٨) كَأَنَّهُ لِيَعَيْنِ الصَّوْتِ مُشْتَقُّ
يَا ضَيْمَةَ الشَّرِّ فِي بُلْهِ جَرَامِقِهِ^(٩) تَشَابَهَتْ مِنْهُمْ فِي اللَّؤْمِ أَخْلَاقُ
[غَلَّتْ بِأَعْنَائِهِمْ أَيْدٍ مُقْفَعَةٌ^(١٠)] لَا بُورَكَ مِنْهُمْ أَيْدٍ وَأَعْنَاقُ

- (١) يقول : إن رؤية الكريم الدنيا يملكها القيم أقوى ما يستدر به عن حزنه وبكائه .
(٢) هذا الشعر وما بعده إلى قوله « يا ضيمه ... أخلاق » جاء في أكثر الأصول متأخرا ١٥
عن موضعه هنا عند الكلام على الكبير . وقد أثبتناه هنا عن أ ، ي .
(٣) في ي : « في الكريم وفاء » .
(٤) كذا في ي . ويريد ابن سنان : هرم بن سنان ، وقطع الهزلة للشعر . والقي
في سائر الأصول : « وابن سنانا » .
(٥) كذا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « خلف تحف » . ٢٠
(٦) كذا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « عياه » . وهو تصنيف .
(٧) في الأصول : « تزنم » . وظاهر أنها معرفة عما أثبتناه .
(٨) السابق (الثاني) : الحقام .
(٩) الجرامقة : قوم من السجم صاروا بالوصل في أوائل الإسلام ؛ الواحد جرمقاني .
(١٠) كذا في ي . واليد للفتة : للتنشبة . والقي في أ : « مفعلة » . وهو تحريف . ٢٥

كأنما بينهم في منع سائلهم وحسب نائلهم عهد وميثاق
 كم سقمهم بأما ديعي وقذنتهم نحو للمالي فا اتقادوا وما أنسا قوا
 وإن نباي في ساحاتهم وطن فالأرض واسعة والناس أفران^(١)
 ما كنت أول ظمان بمهمة يفره من سراب الفقر ورفاق
 رزق من الله أرضهم وأسخطني والله للأتوك للفتوه رزاق
 يا قابض الكف لا زالت مقبضة فإ أناملها للفتس أرزاق
 وغب إذا شئت حتى لا ترى أبدا فما لتفقد في الأحشاء إقلاق
 ولا إليك سبيل الجود شارة ولا عليك لنور المجد إشراق
 لم يكتفني رجا، لا ولا أمل إلا تكتفه ذل وإملاق

شعر لأمل بن
 سجد

وقال مؤمل بن سعيد في هذا المعنى .

إنما أزرى بقدرى أنني لست من نايه أهل البلوى
 ليس منهم غير ذي مقالية لقوى الأليب أودى حد
 يتحامون إقائي مثل ما يتحامون لقاء الأسد
 طلق أقل في أعينهم وعلى أحسهم من أحد
 لو رأوني وسط بحر لم يكن أحد يأخذ منهم يدي [

باب في الكبر^(٢)

[قال النبي صلى الله عليه وسلم : يقول الله تبارك وتعالى : العظمة إزارى ،
 والكبرياء ردائي ، فمن نازعني واحدا منهما قصمته وأهنته .

لني صلى الله
 عليه وسلم
 في معنى هذا
 النون

(١) أفران : أقسام ؛ الواحد : فرق (كقسم ، وزنا وسنى) .
 (٢) كفا في ا ، ي . والذى في سائر الأصول : «من فاده الكبر إلى التار» . وما
 أنبتاه أولى بما أخرج تحت النون من أخبار .

وقال عليه السلام : لا يدخل حَصْرَةُ ^(١) القدس مُتَكَبِّرٌ .
وقال : فَضْلُ الإِزَارِ فِي النَّارِ . معناه : من سَحَبَ ذِيْلَهُ فِي الْخِيْلَاءِ قَادَهُ ذَلِكَ إِلَى النَّارِ .

- الحسن في عبادة ابن الأَعمى وقد رآه يحضر في المسجد لسعد بن أبي وقاص يحضر ابنه الكبر
- [وَنَظَرَ الْحَسَنُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَخْتَمِ يَحْطِرُ فِي الْمَسْجِدِ ، قَالَ : انظُرُوا إِلَى هَذَا ، لَيْسَ مِنْهُ غُصُو إِلَّا وَفَهُ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ ، وَلِلشَّيْطَانِ فِيهِ أَمْنَةٌ .]
- وقال سعد بن أبي وقاص لابنه : يَا بُنَيَّ : إِنَّكَ وَالْكِبَرُ ، وَلَيْسَ كُنْ فِيهَا تَسْتَمِينُ بِهِ عَلَى رَأْسِكَ : عَلَيْكَ بِالَّذِي مِنْهُ كُنْتَ ، وَالَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ . وَكَيْفَ الْكِبَرُ مَعَ الْأُطْفَلَةِ الَّتِي مِنْهَا خُلِقْتَ ، وَالرَّحِمُ الَّتِي مِنْهَا قُدِّدْتَ ، وَالنِّدَاءُ الَّذِي بِهِ غُذِّيتَ .
- وقال يحيى بن حَيَّان : الشَّرِيفُ إِذَا تَقَوَّى تَوَاضَعَ ، وَالْوَضِيعُ إِذَا تَقَوَّى تَكَبَّرَ ^(٢) .
- ليحيى بن حيان في الشريف والوضيع

- لبس الحُكَمَاءُ
- وقال بعضُ الْحُكَمَاءِ : كَيْفَ يَسْتَقِرُّ الْكِبَرُ فِيمَنْ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ ، وَطُوِيَ عَلَى الْقَدَرِ ، وَجَرَى تَجَرَى الْبُولِ .

- الحسن في التكبرين
- وقال الحسن : عَمَّا لَبَنَ آدَمَ كَيْفَ يَتَكَبَّرُ فِيهِ تَسْعُ ^(٣) مُعْجَمٌ كُلُّهَا يُؤْذَى ^(٤) . وَذَكَرَ الْحَسَنُ الْمُتَكَبِّرِينَ قَال : يُبْلَغُ أَحَدُهُمْ بِنَصِّ [رَقَبَتِهِ] نَصًّا ، يَنْفَعُ مَذْرُوبَهُ ^(٥) ، وَيَضْرِبُ أُصْدَرِيَهُ ^(٦) ، يَمْلُحُ فِي الْبَاطِلِ ^(٧) مَلْحًا ، يَقُولُ : هَا أَنَا ذَا

- (١) في ١ : « حطيرة » . (٢) روى هذا الخبر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٦٥) مع خلاف يسير منسوباً إلى يحيى بن خالد .
- (٣) في ١ : « سبع » . ولاحظ أنه لم يفصل هذه السوم ، فكل ذلك سقط من الناسخ .
- (٤) في بعض الأصول : « يفتنى » .
- (٥) النفس : التبريك . والنزوان : فرما الألبين والتكبين وطرفاً كل شيء . والمراد بهما هنا فرما التكبين . ويقال ذلك للرجل إذا جاء بغياً يتهدد . (انظر الأسان ماذق نفس وفرو) .
- (٦) ويروي : « أسدريه » و « أزدريه » أي عطفيه ، أي يضرب يديه عليهما . يضرب مثلاً للعارض الذي لا شغل له .
- (٧) يملح في الباطل : يترده فيه ويكثر ؛ وقيل : يمر فيه مرها سهلاً .

فاعرفوني ؛ قد عرفناك يا أحمق ، ممتلك الله وممتلك الصالحون .

ووقف عُبَيْدَةُ بْنُ حِصْنٍ بِيَابِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :
 اسْتَأْذِنُوا لِي عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقُولُوا لَهُ : هَذَا ابْنُ الْأَخْيَارِ بِالْبَابِ . فَأُذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا
 دَخَلَ عَلَيْهِ ، قَالَ لَهُ : أَنْتَ ابْنُ الْأَخْيَارِ ؟ قَالَ نَعَمْ ؛ قَالَ لَهُ : بَلْ أَنْتَ ابْنُ
 الْأَشْرَارِ ، وَأَمَّا ابْنُ الْأَخْيَارِ فَهُوَ يُوسُفُ بْنُ يَتَقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .
 وَقِيلَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ ^(١) : بَنِي ظَلِيمَانِ : كَثُرَ اللَّهُ فِي التَّسْوِيرَةِ أَمْثَالُكَ ، قَالَ : لَقَدْ سَأَلْتُمُ
 اللَّهَ شَطَطًا .

٢٤٤
١

وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ عَظِيمِ الْكِبَرِ : أَلَا تَأْتِي الْخَلِيفَةُ ؟ قَالَ :
 أَخْشَى أَنْ يَحْمِلَ الْحِمْزُ شُرْفِي ^(٢) .

وَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَلْبَسُ فَإِنَّ الْبَرْدَ شَدِيدٌ ؟ قَالَ : حَسْبِيَ يُدْفَنِي .
 قِيلَ لِلْحَبَّاجِ : كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ بِالْعِرَاقِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟ قَالَ : خَيْرَ مَنْزِلٍ ،
 لَوْ أَدْرَكْتُ بِهَا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فَتَغَرَّبْتُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِدَمَائِهِمْ ؛ قِيلَ لَهُ :
 وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : مُقَاتِلُ بْنُ سَمْعٍ ، وَلِي سَجِسْتَانُ ، فَأَنَاهُ النَّاسُ فَأَعْطَاهُمُ الْأَمْوَالَ ؛
 فَلَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ بَسَطَ لَهُ النَّاسُ أَرْدِيَتَهُمْ فَشَى عَلَيْهَا ؛ قَالَ : لِمَنْ هَذَا فَلْيَعْمَلِ
 السَّامِلُونَ . وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ ظَلِيمَانَ خَطَبَ خُطْبَةً أُوتِيزَ فِيهَا ، فَنَادَاهُ النَّاسُ مِنْ
 أَعْرَاضِ التَّسْبُجِ : كَثُرَ اللَّهُ فِينَا أَمْثَالُكَ ؛ قَالَ : لَقَدْ كَلَّمْتُمْ رَبِّكُمْ شَطَطًا . وَمُعْبِدُ بْنُ
 زُرَّارَةَ ، كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا عَلَى طَرِيقٍ ، فَفَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ،
 أَيْنَ الطَّرِيقُ لِسَكَّانٍ كَذَا ؟ قَالَ : لِمَنْ يُقَالُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ! وَيَبْكُ ! وَأَبُو السَّمَّالِ ^(٣)

١٠

١٥

الحجاج ومقاتل
 وابن ظليان
 ومعبد
 وأبو السمال

(١) كذا في ١ ، ي وبيون الأخبار والقي في سائر الأصول : « عبد الله » .
 (٢) كذا في ١ ، ي وبيون الأخبار . والقي في سائر الأصول : « ألا يحمل الحِمزُ الحسب »
 في « وهو تحريف » .
 (٣) كذا في ي . والقي في سائر الأصول : « أبو ميمك » . (انظر الحاشية رقم ٤
 ص ٢٦٧ من هذا الجزء) .

٢٠

- الْحَقِيقِي، أَضَلَّ نَاقَتَهُ، قَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُرَدَّ عَلَيَّ نَاقَتِي لَا صَلَيْتُ أَبَدًا.
- وقال ناقل الحديث: ونسى الحاجاج نفسه، وهو خامس هؤلاء الأربعة، بل هو أشدهم كثرة^(١) وأعظمهم إلحادًا، حين كتب إلى عبد الملك بن مروان في عطسة عطسها فشتمته أصحابه وردّ عليهم: يلتقي ما كان من عطاس أمير المؤمنين وتشتيت أصحابه له وردّه عليهم، فيا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا.
- وكتابه إليه: إني خليفة الرجل في أهله أكرم عليه من رسوله إليهم، وكذلك الخلفاء يا أمير المؤمنين أعلى منزلة من المرسلين.

- الشمس قال: رأيت محمّدًا مولى باهلة يطوف على بئلة بين السما والبروة، ثم رأيت بعد ذلك على جسر بغداد راجلاً، قلت له: أراجل أنت في مثل هذا التوضع؟ قال: نعم، إني ركب في موضع يمشى الناس فيه، فكان حقيقةً ١٠ على الله أن يرجلني في موضع يركب الناس فيه.

- وقال بعض الحكماء [لا به]: يا بُني، عليك بالترحيب والبشر، وإياك والتعطيّب والكبر، فإنّ الأحرار أحب إليهم أن يُلقوا بما يحبون ويحرموا، من أن يُلقوا بما يكرهون ويُعطوا. فانظر إلى خصلة غطت على مثل القوم فإزها، وانظر إلى خصلة غقت على مثل الكرم فاجتنبها. ألم تسمع قول حاتم الطائي^(٢): ١٥
- أُضاحِكُ ضِيقِي قَبْلَ إِزْأَالِ رَحْلِي وَيُخْصِبُ عِنْدِي الْمَصَلُّ جَدِيبُ
- وما الخصب إلا ضياف أن يكثر القري ولكنا وجه الكرم خصيب
- وقال محمود الوراق:

- (١) كذا في ي. والقي في سائر الأصول: «كبر». وهو تحريف، إذ ليس في النص ما يدل على كبره.
- (٢) نسب هذا الشعر في عيون الأخبار (ج ٣ ص ٢٢٩) للفرجى. (وانظر الحاشية رقم ١ ص ٢٢٥ من الجزء الأول من هذه الطبعة).

محمّد مولى باهلة
وماطة كبره

ليس الحكماء
يوصى ابنه

شعر محمود
الوراق في ذم
التيه والبيتل

التيه مفسدة للذين منقصه العقل مجلبة للذم والسخط
منع المطام وبسط الوجه أحسن من بذل المطام بوجه غير منبسط
وقال أيضا :

بشرُ البخيل يكاد يُنسلح بحلّه والقيء مفسدة لكل جواد
وتقيصة تثيق على أيامه ومسبة في الأهل والأولاد
وقال آخر في الكبير :

لبعض الشعراء
في ذم الكبير

مع الأرض يابن الأرض في الطيران أنامل أن ترقي إلى الدبران^(١)
فوالله ما أبصرت يوما محلتها ولو حل بين الجدوى والشرطان
حماه مكان البمد من أن تناله بهم من البلوى يدُ العدنان

التسامح مع النعمة والتذلل مع المصيبة

١٠

كلام غير منسوب
في معنى هذا
النوع

قالوا : من عزّ يا قبال الدهر ذلّ بإذباره .

وقالوا : من أبطره النقي أذله الفقر .

وقالوا من ولي ولاية يرى نفسه أكبر منها لم يتغير لها ، ومن ولي ولاية
براهما أكبر من نفسه تتغير لها .

٢٤٥
١

لبيح بن حيان
في الشريف
والوضيع

وقال لبيح بن حيان : الشريف إذا تقوى تواضع ، والوضيع إذا تقوى
تكبر^(٢) .

لكسرى في
الكريم والقيم

وقال كسرى : احذروا صولة الكريم إذا جاع ، والقيم إذا شبع .

(١) الدبران (مركبة) : منزلة لقمر .

(٢) صر هذا الخبر في باب الكبير (ص ٣٥٢ من هذا الجزء) . ولم يروها في أ ، ي .

قله من تكرار النسخ .

- وكتب علي بن الجهم^(١) إلى ابن الزيات :
- أبا جعفر عرج على خطائك وأقصر قليلا من مدى غلوئنا
فلن كنت قد أوتيت في اليوم^(٢) رفة فلن رجائي في غد كرجائك
- وقال عبد العزيز بن زوارة الكلبي :
- لقد عجبت منه الليالي لأنه صبور^(٣) على عضلاء تلك البلابل^(٤) .
- إذا نال لم يفرح وليس لنسكة ألت به بالخاصع^(٥) المتضائل
- وقال الحسن بن هاني :
- ولقد حزنتم لم أمت ترحا^(٦) ولقد فرحت لم أمت فرحا
- كتب عجيل بن أبي طالب إلى أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام
- يسأله عن حاله ، فكتب إليه علي رضي الله عنه :
- فلن تسألني^(٨) كيف أنت فاني جليل^(٩) على عصف^(١٠) الزمان صليب
- (١) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٧٣) : « إبراهيم بن الباس » مكنى « علي بن الجهم » .
- (٢) كذا في ١ ، ي وعيون الأخبار . والقي في سائر الأصول : « في اليوم » . وهو تحريف .
- (٣) في ١ ، ي : « لقد مجت من الليالي ابن نكة » صورا « وللي يستقيم عليه أيضا .
- (٤) البلابل : الرساوس والمهوم .
- (٥) كذا في ١ ، ي . والقي في سائر الأصول : « بالخاصع » بالميم ، وهو تصحيف .
- (٦) كذا في ١ . والقي في سائر الأصول : « حزنا » .
- (٧) في شرح نهج البلاغة (ج ٤ ص ٥٤) : « ومن كتاب له عليه السلام إلى أخيه عجيل بن أبي طالب في ذكر جيش أوقفه إلى بعض الأعداء ، وهو جواب كتاب كتبه إليه عجيل » . وفي آخر كتاب علي هذا : « ولكنه كما قال أخو بني سليم » . وذكر اليعني . ثم قال الفارح : « والصبر ينسب إلى الباس بن صرطس ، ولم أجده في ديوانه » .
- (٨) كذا في شرح نهج البلاغة . والقي في الأصول : « تسألني » .
- (٩) في ١ وشرح نهج البلاغة : « صبور » .
- (١٠) في ١ : « غط » . وما معنى . وعصف الزمان وغطه : شدته . والقي في شرح نهج البلاغة : « رب » .

شمر ابن الجهم
إلى ابن الزيات

شمر لعبد العزيز
ابن زوارة
الكلبي

شمر الحسن
ابن هاني

عجيل بن أبي
طالب وأخيه علي

عَزِيزٌ عَلَى أَنْ تُرَى فِي كَاتِبَةٍ فَيُفْرَحَ وَاشٍ^(١) أَوْ يُسَاءَ حَبِيبٌ

ما جاء في ذم الحق والجهل^(٢)

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الجاهلُ يظلم من خالطه ، ويستدى على من هو دونه ، ويتناول على من هو قوته ، ويتكلم بغير تمييز ، وإن رأى كريمةً أعرض عنها ، وإن عرّضت فتنة أزدته وتهوّر فيها . »

وقال أبو الدرداء : علامة الجاهل ثلاث : المُجِبُّ ، وكثرة اللّغَطِ ، وأن ينهى عن شيء . ويأتيه .

وقال أزدشير : حَسْبُكُمْ دَلَالَةٌ عَلَى عَيْبِ الْجَاهِلِ أَنَّ كُلَّ النَّاسِ تَفَرُّ^(٣) مِنْهُ وَتَقْضِبُ مِنْ أَنْ تُنْسَبَ إِلَيْهِ .

وكان يُقال : لا تَقْرُرْكَ مِنَ الْجَاهِلِ قَرَابَةٌ وَلَا أُخُوَّةٌ وَلَا إِفٌّ ، فَإِنَّ أَحَقَّ^(٤) النَّاسِ بِتَحْرِيقِ النَّارِ أَقْرَبُهُمْ مِنْهَا .

وقيل : حَصَلَتَانِ تَقْرُبَانِكَ مِنَ الْأَحَقِّ ، كثرة الالتفات ، وسرعة الجواب .
وقيل : لا تَصْطَلِبِ الْجَاهِلَ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيُضِرُّكَ .
ولبعضهم :

لِكُلِّ دَاهٍ دَوَاءٌ يُسْتَنْطَبُ بِهِ إِلَّا الْحَقَّاءَ أَعْيَتْ مِنْ يَدَاوِيهَا

ولأبي الصّاهية :

إِحْذَرِ الْأَحَقَّ أَنْ تَصْجِبَهُ^(٥) إِنَّمَا الْأَحَقُّ كَالثَّوْبِ الْخَلَقَ

كَلَّمَا رَقَّتْهُ مِنْ جَانِبٍ زَعَزَعَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَانْخَرَقَ

(١) في شرح نهج البلاغة : « يز ... فيثبت عاد » . (٢) قلنا هذا الباب وأثبتناه هنا عن أبي . وقد جاء في سائر الأصول عقب « رد للأموه على

للحمدين وأهل الأمواه » . (٣) في أبي . : « تنقي » . (٤) في ديوان أبي الصّاهية « وإحضر وده » مكن « لا تصعبه » .

لنبي صلى الله عليه وسلم
في الجاهل

لأبي الدرداء في
مضى ماسيق

لأزدشير في
الجهل

في التحذير من
الانصراف بالجاهل

فيما يترك من
الأحق

في التحذير من
مصاحبه الجاهل
لبعض الشراء
في الحساسة

شعر لأبي الصّاهية
في التحذير من
الأحق

أَوْ كَصَدْعٍ فِي رُجَاجٍ فَاحْشٍ هَلْ تَرَى صَدْعَ رُجَاجٍ يَلْتَصِقُ
فَإِذَا عَابَتْهُ كَيْ يَرَعَوِي زَادَ شَرًّا وَتَعَادَى فِي الْحَقِّ

باب في التواضع

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ .

قَالَتِ الْحُكَمَاةُ : كُلُّ نِعْمَةٍ يُحَمَّدُ عَلَيْهَا إِلَّا التَّوَاضُّعَ .

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) : أَفْضَلُ
الرِّجَالِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ ، وَزَهَّدَ عَنْ قُدْرَةٍ ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ .

وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ لَيْسَى بْنُ مُوسَى : تَوَاضَعْتُ فِي شَرِّكَ أَكْبَرَ مِنْ
شَرِّكَ .

وَأَصْبَحَ التَّجَانُّيُّ يَوْمًا جَالِسًا عَلَى الْأَرْضِ وَالتَّاجُ عَلَيْهِ ، فَأَعْظَمَتْ بِطَارِقَتِهِ
ذَلِكَ ، وَسَأَلُوهُ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي أَوْجَبَهُ ، قَالَ : إِنِّي وَجَدْتُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى
الْمَسِيحِ : إِذَا أَنْعَمْتُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَتَوَاضَعَ أَنْعَمْتُهَا عَلَيْهِ ، وَإِنِ هُوَ وَلِدَ لِي هَذِهِ
الْيَلِيلَةَ غُلَامٌ فَتَوَاضَعْتُ شُكْرًا لَهُ .

خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَيَدُهُ عَلَى الْمُعَلَّى بْنِ الْجَارُودِ
الْقَبْدِيِّ ، فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَتْ لَهُ : يَا عُمَرُ ، قَوِّفْ لَهَا ؛ قَالَتْ :
كُنَّا نَقْرُؤُكَ مُدَّةَ ^(٢) عُمَيْرٍ ، ثُمَّ صِرْتُ مِنْ بَدْعِ عُمَيْرٍ ، ثُمَّ صِرْتُ مِنْ بَدْعِ عُمَرَ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَاتَّقَى اللَّهُ يَا بْنَ الْخَطَّابِ وَانْظُرْ فِي أُمُورِ النَّاسِ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ
الْوَعْدَ قَرَّبَ عَلَيْهِ الْبَعِيدَ ، وَمَنْ خَافَ الْمَوْتَ خَشِيَ الْقُوَّةَ . قَالَ الْمُعَلَّى :

(١) هذه العبارة « رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ساقطة في ١ ، ي . وقد زيد

في بعض الأصول بدو قوله : « عَنْ قُوَّةٍ » كلمة « الْحَدِيثِ » .

(٢) في بعض الأصول : « حُرَّة » .

التي صلى الله
عليه وسلم
الحكما.

مثل من تواضع
التجاني

يعت محمد بن
الخطاب والمعل
ابن الجارود
وخوله بنت حكيم

إيها^(١) يا أمة الله ، فقد أبكيت أمير المؤمنين . فقال له عمر : أسكت ، أتدري من هذه [ويحك] ؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من سمائه ، فصر أخرى أن يسمع قولها ويقتدى به .

وقال أبو عباد الكاتب : ما جلس إلى رجل قط إلا خجل إلى أنى سأجلس^(٢) إليه .

وسئل الحسن عن التواضع فقال : هو أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحداً إلا رأيت له الفضل عليك .

وقال رجل لبكر بن عبد الله : علني التواضع ؛ فقال : إذا رأيت من هو أكبر منك قل : سبقي إلى الإسلام والعمل الصالح ، فهو خير مني ، وإذا رأيت [من هو] أصغر منك قل : سبقته إلى الذنوب والعمل السيئ^(٣) ، فانا شر منه .

وقال أبو القناحية :

يا مَنْ تَشَرَّفَ بالدُّنْيَا وزَيَّنَّها^(٤) لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الطَّيْنِ بالطَّيْنِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلُّهُمْ فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مِسْكِينٍ
[ذَلِكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي النَّاسِ هِمَّتُهُ^(٥) وَذَلِكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ]

(١) في ي : « إليك » مكان « إيها » .

(٢) كذا في ي . وفي أ : « إلى أن سأجلس » . وفي في سائر الأصول : « أنا .

جالس » مكان قوله « سأجلس » .

(٣) في ي : « للسامي » مكان « والعمل السيئ » .

(٤) في ديوان أبي القناحية : « وطيئها » .

(٥) كذا في ي . وفي في سائر الأصول : « في الله سته » . وفي في الديوان :

« في الناس حرمة » .

الرفق والآناء

- قال النبي صلى الله عليه وسلم : من أَوْقَى حَظَّهُ من الرِّفْقِ قَدَّ أَوْقَى حَظَّهُ
من خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
وقالت الحكماء : يُدْرِكُ بِالرِّفْقِ مَا لَا يُدْرِكُ بِالضَّرْفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ لِلْمَاءِ
عَلَى لِينِهِ يَقْطَعُ الْحَجَرَ عَلَى شِدَّتِهِ ؟
وقال أشجع [بن عمرو] السُّلَمِيُّ لَجُفْرِ بْنِ يَحْيَى بن خالد :
مَا كَانَ يُدْرِكُ بِالرِّجَالِ وَلَا بِالْمَالِ مَا أُدْرِكَتَ بِالرِّفْقِ
وقال الثَّابِتِيُّ :
الرِّفْقُ يُبْنِي وَالْآنَاءُ سَعَادَةٌ فَاسْتَأْنِ فِي رِفْقٍ تُلَاقِي نَجَاحًا
وقالوا : السَّجَلُ بَرِيدُ الزَّلَلِ .
أَخَذَ الْقَطَاطِي التَّغْلِيَّ هَذَا اللَّعْنَى قَال :
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ السُّتَعْجَلِ الزَّلَلُ
وقال عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :
قَدْ يُدْرِكُ اللَّبِيطِيُّ مِنْ حَظِّهِ وَالْعَيْنُ ^(١) قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ
استراحة الرجل بمكنون سره إلى صديقه
تقول العربُ : أَفْضَيْتُ إِلَيْكَ بِشُقُورِي ^(٢) . وَأَطْلَعْتُكَ عَلَى عُبْرِي
وَبُجْرِي ^(٣) . وَلَوْ كَانَ فِي جَسَدِي بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ .
(١) في ١ : « والخبر » وفي حيون الأخبار (ج ٣ ص ١٩١) : « والرَّزَقُ » . وكلا
اللفظين محرف عما أُنْتَهَاهُ .
(٢) الثَّقُورُ : الْأُمُورُ الْإِلَهِيَّةُ بِالْقَلْبِ لِلْهَمَةِ لَهُ .
(٣) عَجْرِي وَبُجْرِي ، أَيِ عَيْبِي وَأَخْزَائِي ، وَمَا أَجِدِي وَمَا أُخْشِي .

التي سلفه عليه
وسلم

لبعض الحكماء
فيما يدرك بالرفق

شعر لأشجع في
جفر البرمكي

شعر لثابتية في
الرفق والآناء

لبعضهم في الجملة

شعر لقطامي في
معنى ماسبق

شعر لعدي بن
زيد

عبارات لعرب
في إفشاء الرء
بما يكتم

وقال الله تبارك وتعالى : (لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ) .

وقالت الحكماء : لكل سرٍّ مُستودع .

وقالوا : مُكافئة الأذنين صريحُ الثقوف .

وقال الشاعر :

وأبشيتُ عمرًا^(١) بعضَ ما في جِوَانِحِي وجرَّعته من مُرٍّ ما أجمِرُ^(٢)
[ولا بُدَّ من شكوى إلى ذى حَفِيفَةٍ إذا جَطَّتْ أسرارُ نفسٍ تَطْلُعُ^(٣)]
وقال حبيب :

شكوتُ وما الشكوى ليثلي عادةً ولكن قَفِيعُ النفسِ عند امتلائها
وأشدُّ أبو الحسن محمد البصري^(٤) :

لَمِبَ الموتى بمكالي ورُسُومِي ودُفِنْتُ حَيًّا تحت رَذَمٍ مُهوِي
وشكوتُ همي حين ضِيقٍ ومن شكا همًّا يَضِيقُ به فسيءُ مَعلوم

وقال آخر :

إذا لم أَلِطْ صَبْرًا رَجَعْتُ إلى الشكوى وناديتُ تحت الليل ياسام^(٥) النَجوى
وأسْطَرْتُ صَحْنُ الخلدِ غَيْثًا من البكا على كَيْدِ حَرَى لَتَزَوَى فسا تَزَوَى

الاستدلال باللحظ على الضمير

قالت الحكماء : العينُ بابُ القلبِ ، فما كان في القلبِ ظهرَ في العين .

أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس بن^(٦) مُثَعِّب عن عثمان بن إبراهيم

(١) في البيان والتهيين (ج ٣ ص ٢١٦) : « بكراكل » مكان « عمرأ بسن » .

(٢) الحفيظة : اسم من الحفاظ والحفاظ فذهب عن المحارم ولتئم لها عند الحرب .

(٣) كذا في ي والبيان . والقي في أ : « تطلع » . وهو تحريف .

(٤) كذا في أ . والقي في سائر الأصول : « المصري » .

(٥) في أ : « من يسمع » مكان « ياسام » .

(٦) كذا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « يونس عن ابن مصعب » . وهو تحريف .

الحكماء
في مكافئة الأذنين
لبعض الشعراء

شعر لحبيب
شعر لأبي الحسن
البصري

لبعض الشعراء

لحكماء في معنى
هذا العنوان
لعثمان بن إبراهيم
في دلالة العيون
على ما تكنه
النفوس

ابن محمد قال :

إِنِّي لِأَعْرِفُ فِي الْعَيْنِ إِذَا عَرَفْتُ ، وَأَعْرِفُ فِيهَا إِذَا أَنْكَرْتُ ، وَأَعْرِفُ
فِيهَا إِذَا لَمْ تَعْرِفْ وَلَمْ تُنْكَرْ ، أَمَا إِذَا عَرَفْتُ فَتُخَاصُّ^(١) ، وَأَمَا إِذَا أَنْكَرْتُ
فَتُجْجِظُ ، وَأَمَا إِذَا لَمْ تَعْرِفْ وَلَمْ تُنْكَرْ فَتُسْجَوُ .

لصريح الفرواني
في معنى ما سبق

وقال صريحُ الفرواني :

جَعَلْنَا عِلَامَاتِ التَّوَدُّدِ بَيْنَنَا مَعَايِدَ لَحْظُهُنَّ أَخْفَى مِنَ السَّحْرِ
فَأَعْرِفُ فِيهَا الْوَصْلَ فِي لَيْلٍ^(٢) طَرَفِهَا وَأَعْرِفُ فِيهَا^(٣) الْهَجْرَ فِي النَّظَرِ الشَّرِّ

شعر لمحمود
الوراق في صباه
أيضا

وقال محمودُ الوراق :

إِنَّ الْمَيُونَ عَلَى التَّلَوِّبِ شَوَاهِدُ قَبِيضُهَا لَكَ يَيْنٌ وَحَبِيْبُهَا
وَإِذَا تَلَا حَظَّتِ الْمَيُونَ تَقَاوَضَتْ وَتَحَدَّتْ حَمَّا تُجِنُّ قُلُوبُهَا
يَنْطَلِقُنَّ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ فَا يَغْفَى عَلَيْكَ بَرْنُهَا وَمُرِيْبُهَا

وقال ابنُ أبي حازم :

خُذْ مِنَ الْعَيْشِ مَا كَفَى وَمِنَ الْمَمَرِ مَا صَفَا
عَيْنُ مَنْ لَا يَجِبُ وَهَكَذَا تُبْدِي لَكَ الْجَقَا

شعر لابن أبي
حازم في مثله

ومن قولنا في هذا المعنى :

شعر لابن عبدبره

صاحب^(٤) فِي الْحُبِّ مَكْذُوبُ دَمْعُهُ لِلشَّوْقِ مَسْكُوبُ^(٥)

- (١) في بعض الأصول : « فتحواس » بإلقاء اللهمة . والحواس (بالحاء المعجمة) :
غُزُورُ الْعَيْنِ . (وبإلهملة) : حَبِيْبُهَا .
(٢) كَذَا فِي ي . وَالْقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « يَمِين » . وَهُوَ تَحْرِيفُ .
(٣) فِي ي : « مِنْهَا » فِي الْوَضَائِحِ .
(٤) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « صَادِق » .
(٥) فِي ي : « مَصْبُوب » .

كلُّ ما تَطَوَّى جَوَانِحُهُ فهو في العَيْنَيْنِ ^(١) مَكْتُوبٌ

شعر لأبي نواس

وقال الحسن بن هاني :

وإني لَطَيْرٌ ^(٢) التَّيْنُ بِالْعَيْنِ زَاجِرٌ قَدْ كَذْتُ لَا يَتَّقَى عَلَى صَيِّرٍ

الاستدلال بالضمير على الضمير

٥ كَتَبَ حَكِيمٌ إِلَى حَكِيمٍ : إِذَا أَرَدْتَ مَعْرِفَةَ مَا لَكَ عِنْدِي فَضَعْ يَدَكَ عَلَى صَدْرِكَ ، فَكَمَا تَجِدُنِي كَذَلِكَ أَجِدُكَ .

في التحذير من
تبعضه القلوب

وَقَالُوا : إِنَّا كَمْ وَمَنْ تُبْعِضَ قُلُوبُكُمْ ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ تُجَازِي الْقُلُوبَ .

شعر لقي

وقال ذو الإصبع .

الإصبع

لَا أَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي صَمَائِرِهِمْ مَا فِي صَيِّرِي لَمْ مِنْ ذَاكَ بِكَفِيفِي

شعر لعمود
الوراق

وقال محمود الوراق . ١٠

لَا نَسْأَلُنَّ التَّمَرَّ عَمَّا عِنْدَهُ وَأَسْتَمْلِي مَا فِي قَلْبِهِ مِنْ قَلْبِكَ
إِنْ كَانَ مُبْضًا كَانَ عِنْدَكَ مِثْلُهُ أَوْ كَانَ حُبًّا فَازَ مِنْكَ بِحُبِّكَ

الإصابة بالظن

١٥ قيل لعمرو بن العاص : مَا التَّعَلُّ ؟ قَالَ الْإِصَابَةُ بِالظَّنِّ وَمَعْرِفَةُ مَا يَكُونُ ^{في معنى هذا} بِمَا قَدْ كَانَ .

لعمرو بن العاص
في معنى هذا
النوعان

[وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : مَنْ لَمْ يَنْفَعْ ظَنُّهُ لَمْ يَنْفَعْ يَقِينُهُ] .

لعمرو بن الخطاب

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اللَّهُ دَرُّ ابْنِ عَبَّاسٍ ، إِنْ كَانَ لِيَنْظُرَ
إِلَى النَّيِّبِ مِنْ سِتْرِ رَقِيقٍ .

لعل في ابن
عباس

(٢) في ١ ، ي : « عينه » .

(١) في ١ . « لطيف » .

وقال الشاعر :

لمضى الشعراء

وَقَلَّمَا يَفْجَأُ الْكَرُوهُ صَاحِبَهُ

وإنما ركب الله العقل في الإنسان دون سائر الحيوان ليستدلّ بالظاهر
على الباطن ، ويفهم الكثير بالقليل .في حكمة عميز
الله للإنسان
بالقل

ومن قولنا في هذا المعنى :

شعر
لابن عبد ربهيا غافلاً ما يرى إلا محاسنه ولو درى ما رأى إلا مساويه
انظر إلى باطن الدنيا ، فظاهرها^(١) كلُّ البهائم يجزى طرفها فيه

تقديم القرابة وتفضيل المعارف

قال الشيباني : أول من آثر القرابة والأولياء عثمان بن عفان رضي الله عنه ،

الشيباني في عثمان

وقال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمنع أقربه ابتغاء وجه الله . فلا يرى
أفضل من عمر .وقال^(٢) لما أوى طريق^(٣) النبي صلى الله عليه وسلم : ما يتم الناس على
أن وصلت رحماً وقرّبت عمّاً .وقيل لمأوية بن أبي سفيان : إن أذنك يُقدّم معارفه وأصدقائه في الإذن
على أشراف الناس ووجوههم ؛ فقال : وَيْلَكُمْ ! إن المعرفة لتتفع في الكلب ١٥
العقور ، والجعل الصّؤول ، فكيف في رجل حبيب ذي كرم ودين .كلمة لمأوية في
آذنه يروى عن
تدعيه الأقراب
والسارفوقال رجل لزيد : أصلح الله الأمير ، إن هذا يدلّ بمكانة يدعيها منك ؛
قال : نعم ، وأخبرك بما يتفهمه من ذلك ، إن كان الحق له عليك أخذتُك به ٢٤٨
١قول زيد في
رجل يدل
بمكانته منه

(١) كفا في ي . والحق في سائر الأصول : « بظاهرها » .

(٢) وقال ، أي عثمان بن عفان .

(٣) الطريق ، هو الحكم بن أبي العاص . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفاه
إلى الطائف .

أخذاً شديداً ، وإن كان لك عليه قضيته عنه .

وقال الشاعر :

لبعض الشعراء

أقولُ لجارى إن أتاني مُخاصماً يُدِلُّ بِحَقِّ أو يُدِلُّ بِباطلِ
إذا لم يَصِلْ خَيْرِي وَأَنْتَ مُجاورِي إِلَيْكَ فَا شَرِّى إِلَيْكَ بِوَاصِلِ

المتنبي قال : وَلى عبدُ الله بنُ خالد بن عبد الله القسريّ [قضاء] البصرة ، فكان يحابي أهل مودته ؛ قيل له : أى رجل أنت لولا أنك تُعابى ! قال : وما خيرُ الصديق إذا لم يقطع لصديقه قطعة من دينه .

ثلاث القسري
حين اتهمه
البصريون
بالخيانة

وَولى ابنُ شُرمة قضاءَ البصرة وهو كاره ، فأحسن السيرة . فلما عَزِلَ واجتمع إليه أهلُ خاصته ومودته ، قال لهم : والله لقد وليتُ هذه الولاية وأنا كاره ، وعُزلت عنها وأنا كاره ؛ وما بي من ذلك إلا مخافة أن يلى هذه الوجوه ١٠ من لا يعرف حقها . ثم تمثل بقول الشاعر .

فما السَّجْنُ أبْكَانى ولا القَيْدُ شَفَّنِي ولا أنى من خَشْيَةِ التَّوْتِ أَجْزَعُ
بَلَى إِنَّ أَقْواماً أَخافُ عَلَيْهِمْ إِذا مِتُّ أَنْ يَمْطَوا النِّى كُنْتُ أَمْنَعُ
[وتقول العاتكة : محبة السلطان أرد عليك من شهودك]

في تلغ حجة
السلطان
لبعض الشعراء
في مثله

١٥ وقال الشاعر :

إذا كان الأمير عليك خصماً فليس يقابل منك الشهودا

وقال زياد : أحب الولاية ثلاث ، وأكرهها ثلاث : أحبها لنفع الأولياء ، وشرها^(١) الأعداء ، وأستترخص الأشياء ؛ وأكرهها لزوجة البريد ، وقرب^(٢) التزل ، وشماتة العدو .

زياد في حجة
الولاية وكرهها

(١) في : « ضرر » . وفي : « وجن » .

(٢) كفنا في ي . والتي في سائر الأصول : « وموت » . وهو تحريف .

- الحكام . ويقول الحكماء : أحقُّ من شارك في النعمة شركاؤك في المصيبة .
 أخذ الشاعر^(١) فقال :
 وإن أولى الوالى أن تُواسيه عند الشُّرور لمن أساك^(٢) في الحزن
 إن السِّكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألُوهم^(٣) في المنزلِ الحَين
 وقال حبيب :
 قَبَّحَ الإلهُ عداوةَ لا تُتَّقَى ومودَّةَ يُدْنَى بها لا تُنْفَعُ

فضل العشيرة

- لبنى بن أبي طالب قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : عشيرة الرجل خيرُ الرجل من الرجل
 للعشيرة^(١) ، إن كفَّ عنهم بدأ واحدة كفُّوا عنه أيدياً كثيرة ، مع مودَّتهم
 وحفاظتهم ونصرتهم . إنَّ الرجلَ ليُفَضَّبَ للرجل لا بعُرفه إلا بنسبه ، وسأتلو
 عليكم في ذلك آياتٍ من كتاب الله [تعالى] ، قال الله عزَّ وجلَّ فيما حكاه عن
 لوط : « لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » يعنى العشيرة ، ولم
 يكن لوط عشيرة . فوالذى نفسى بيده ما بعث الله نبياً من بعده إلا فى تروية
 من قومه ، ومنعة من عشيرته ، ثم ذكر شعيباً إذ قال له قومه : (إِنَّا لَنَرَاكَ فَيِّنًا
 ضَعِيفًا وَلَوْلَا زَعْمُكَ لَأَرجَنَّاكَ) ، وكان مكفوفاً ، والله ما هابوا [الله ولا هابوا]
 إلا عشيرته .

وقيل لبزرجهر : ما تقول فى ابن الم ؟ قال : هو عدوك وعدو عدوك

- (١) الشاعر هو أبو تمام .
 (٢) كذا فى سائر الأصول . والذى فى سائر الأصول : « تواسيه ... واساك » .
 (٣) فى ١ : « تابعهم » .
 (٤) كذا فى س . والذى فى ١ : « خير للرجل من العشيرة » . والذى فى سائر الأصول :
 « خير للرجل من غير العشيرة » .

الدين

من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الدينُ ينقص
ذا القصب^(١).

وقال عمر : [ألا إن] لا سميع أسمع^(٢) مجيبة رضى من دينه وأمانته أن
يُقال : سبق الحاج^(٣) ، ألا وإنه قد أذن مُعْرِضاً^(٤) وأصبح قد رين^(٥) به ، فن
كان له عنده شيء فليأتنا بالنداء تقسم [له] ما [له] بين غُرمائه ، وإياكم والدين
فإن أوله هم وآخره حُزن .
وقال مولى^(٦) قضاة :

فلو كنتُ مولى قيس عيلانَ لم نجد على لإنسان من الناس دِرهماً
ولسكنتُ مولى قضاة كلها فلستُ أبلى أن أدين وتقرما
وقال آخر :

إذا ما قضيتَ الدينَ بالدينِ لم يكن قضاةً ولكن كان غُرمًا على غُرم
وقال سُفيان الثوري : الدينُ همٌّ بالليلِ ودُلٌّ بالنهار ، فإذا أراد الله أن
يُنزلَ عبداً جله فِلادةً في عنقه .

شعر لولي قضاة

لبعض الشعراء
في قضاء الدين
بالدينلسفيان الثوري
في مضار الدين

(١) في أ ، ي : « الدين والحسب » مكان « ذا الحسب » .

(٢) كذا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « لأسمع أسمع » . وفيه تحريف .

(انظر الإصابة لابن حجر ج ١ ص ١٠٩) .

(٣) وذلك أنه كان يشتري الرواحل فينقل بها ثم يسرع السير فيسبق الحاج فأجلس
فرفع أمره إلى عمر .

(٤) للرض : القى يرض الناس فيستدين من أمكنه ، وقيل هو ثقى يأخذ الدين
ولا يزال أن لا يؤديه ولا ما يكون من التبعة .

(٥) كذا في ي ولسان العرب والتهامية . ورين به ، أى أحاطت بهالة الدين وعلمته ،
أو وقع فيها لا يستطيع الخروج منه ولا قبل له به . والقي في سائر الأصول :
« دين » . وهو تحريف .

(٦) هو شفران الضامي . (انظر عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٠٦) .

ورأى عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه رجلاً مُتَقَتِّماً ، فقال له : كان لقمان الحكيم يقول : القِنَاعُ رِيبةٌ بالليل ذُلٌّ بالنهار ؛ فقال الرجلُ : إِنَّ لُقْمَانَ الحكيم لم يكن عليه دين .

يعني عمر بن الخطاب ورجل متقسط

وقال المُقَنَّعُ الكِنْدِيُّ ^(١)

شعر المقنع الكندي

يَعْيِيونِي ^(٢) بِالَّذِينَ قَوَى وَإِنَّمَا تَدَايَنْتُ فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا • إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لِحُومِهِمْ وَإِنْ هَدَمُوا عَجْدِي بَنَيْتُ لَمْ تَجِدَا

مجانبة الخلف والكذب

قال النبي صلى الله عليه وسلم : الكَذِبُ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ ^(٣).

الذي صلى الله عليه وسلم

وَقَالَتِ الْحُكَمَاةُ : لَيْسَ لِكَذِّابٍ مُرَوِّدَةٌ .

الحكماء

وَقَالُوا : مَنْ عَرَفَ بِالكَذِّبِ لَمْ يَجْزِ صِدْقُهُ .

فمن لم يجز صدقه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لَا يُجُوزُ الْكَذِبُ فِي جِدٍّ وَلَا هَزَلٍ .

الذي صلى الله عليه وسلم

وَقَالَ : لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا .

وقال عبدُ الله بن عمر : خُلِفَ الْوَعْدُ ثَلَاثُ تَفَاقُقٍ .

لابن عمر في خلف الوعد

وقال حبيب الطائي في عَيَاش :

الحبيب في دم عياش بالخلف

يَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَعَدًا حَسَوْهُ خُلِفَ وَأَكْثَرَ النَّاسِ قَوْلًا حَسَوْهُ كَذِبُ ١٥

والكذب

ومن قولنا في هذا المعنى :

للؤلؤ في الخلف

(١) كُتِبَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ (ج ١ ص ٢٢٦ وشرح المفصلة ص ٢٢٦) . والقي في ي :

« للفقهاء التنوي » والقي في سائر الأصول : « ابن القفص التنوي » . وهو تحريف .

(٢) وروى : « يمانيني في الدين » و « يمانيني في الدين » .

(٣) كُتِبَ فِي أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « مجانبة الكذب الإيمان » . ٢٠

صَحِيفَةً أَفْنَيْتَ^(١) لَيْتُ بِهَا وَعَسَى
وَعَدُّ لَهُ هَاجِسٌ فِي الْقَلْبِ^(٢) قَدَّرِمْتُ
مَوَاعِدُ غُرْنِي مِنْهَا وَمِيزُ سَنَى
فَصَادَفْتُ حَجَرًا لَوْ كُنْتُ تَقْصِرُ بِهِ
كَأَنَّمَا صَبِغَ مِنْ بُحْلِ وَمِنْ كَذِبِ ٥
عُتُوَاتِهَا رَاحَةُ الرَّاحِي إِذَا نَلَيْتَا
أَحْشَاءَ صَدْرِي بِهِ مِنْ طَوْلِ مَا انْجَبَسَا^(٣)
حَتَّى مَدَدْتُ إِلَيْهَا الْكَفَّ مُقْتَبِسَا
مِنْ لُؤْمِهِ بَصَا مُوسَى لَمَّا انْتَجَسَا
فَكَانَ ذَلِكَ لَهُ رُوحًا وَذَا نَفْسًا

التنزه عن استماع الخنا والقول به

اعلم أن السامع شريك القائل في الشر^(٤). قال الله [تعالى] : (سَمَاعُونَ
لِلْكَذِبِ).

بين عمرو بن عبدة
وسعد القصير

وقال الشعبي : حدثني أبي عن سعد القصير^(٥) قال : نظر إلى عمرو بن عبدة^(٦)
ورجل يشتم رجلاً بين يدي ، فقال لي ، ويلك — وما قال لي ويلك قبلها —
نَزَّهُ سَمْعُكَ^(٧) عن استماع الخنا كما نَزَّهُ لِسَانُكَ عن الكلام به ، فإن السامع
شريك القائل ، وإياه^(٨) عَمِدَ إلى شرٍّ ما في وعائه فأَفَرَّغَهُ في وعائِكَ ، ولو رُدَّتْ
كَلِمَةُ جَاهِلٍ فِي فِيهِ لَسَمِدَ رَأْدُهَا كَمَا شَقَى قَاتِلُهَا .

(١) في امر في الجزء الأول (ص ٢٩٢) من هذه الطبعة : « كتبت » .

(٢) كذا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « في الصدر » .

(٣) في ي هنا وفي امر في الجزء الأول : « جبا » .

(٤) في أ ، ي : « في الخير والشر » .

(٥) كذا في أ ، ي ، والشارف لابن قتيبة وفيه سبأ في عند الكلام على فضل المال .

والقي في سائر الأصول هنا والكامل : « القصير » . والقي في نهاية الأرب (ج ٣

ص ٣٠٠) : « سعيد القصير » .

(٦) في أ : « عمرو بن عبدة » .

(٧) في بعض الأصول : « نكك » .

(٨) كذا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « وإن » . ولا يستقيم الكلام بها .

باب في الغلو في الدين

تَوَفَّى رَجُلٌ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ مَنَ اسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْقَنُوبِ ، وَجَاوَزَ فِي الطَّنِينِ ، فَتَحَايَى ^(١) النَّاسُ عَنْ جِنَازَتِهِ ، غَضَرَهَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ وَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَذِنَ لِي قَبْرِهِ قَالَ : يَرْجُوكَ اللَّهُ أَيَا فَلَانُ ، صَحَبْتَ عُمرَكَ بِالتَّوْحِيدِ ، وَعَفَرْتَ وَجْهَكَ لِلَّهِ بِالسُّجُودِ ، فَإِنْ قَالُوا مُذْنِبٌ وَذُو خَطَايَا ، فَمَنْ مَنَّا غَيْرُ مُذْنِبٍ ؟ وَذِي خَطَايَا .

رواه ابن ذر
لرجل مسرف في
القنوب

وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي مُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الرُّسُلُ فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَصْلُحُونَ عَلِيمٌ) ، وَقَالَ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُرِي أَشْمَتَ أُعْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ : ١٠ يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ يَقْنِى بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ وَلَمْ يَقْنِى ٢٥٠ ١ بِالرَّقَبَاتِيَّةِ الْمُتَبَدِّعَةِ ، سُنَّتِي الصَّلَاةُ وَالنَّوْمُ ، وَالْإِفْطَارُ وَالصَّوْمُ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي .

قضى صلى الله
عليه وسلم

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بَرِيقَ ، فَإِنَّ الثَّنْبِتَ لَا أَرْضَا قَطْعَ وَلَا ظَهْرًا أُبْقَى .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ هَذَا النَّظْمُ الْأَوْسَطُ ، يَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْعَالِي وَيَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي .

لعلى بن أبي طالب
في التوسط في
الأمر

وَقَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ لِأَبْنِهِ ، وَكَانَ قَدْ تَعَبَّدَ : يَا بُنَيَّ ، إِنْ

لمطرف يعظ ابنه
بالتوسط في أمر
الدين

الحسنة بين السبئتين — يعني أن الدين بين الإفراط والتقصير — وخير الأمور أوسطها ، وشتر السير الحقيقة^(١) .

لسلمان الفارسي
في القصد والادوام

وقال سلمان الفارسي : القصد والادوام فأنت الجواد السابق .

في طالب العلم
وعامل البر

وقالوا : [طالب العلم و] عامل البر كآكل الطعام ، إن أكل منه قوينا عصمه ، وإن أشرف منه أبشمه . ٥

بين عيسى بن
مرعم ورجل
متعبد

وفي بعض الحديث : إن عيسى بن مرعم عليه السلام لقي رجلاً فقال له : ما تصنع ؟ قال : أتعبد ؛ قال : فمن يعود عليك ؟ قال : أخى ؛ قال : هو^(٢) أعبد منك .

بين النبي صلى
الله عليه وسلم
وبعض
الأشعرين
في متعبد منهم

ونظير هذا أن رقيقة من الأشعرين كانوا في سفر ، فلما قدموا قالوا : ١٠
ما رأينا يا رسول الله بذك أفضل من فلان ، كان يصوم النهار ، فإذا ترأنا قام من الليل حتى ترتحل ؛ قال : فمن كان يمتحن له ويكفله^(٣) ؟ قالوا : كلنا ؛ قال : كلكم أفضل منه .

لزهرى في
الزهد

وقيل لزهرى : ما الزهد في الدنيا ؟ قال : [أما] إنه ما هو بتشبيث الله ، ولا قشف الهيئة ، ولكنه ظلف^(٤) النفس عن الشهوة .

مثل من ترف
ابن الحنفية

١٥
على بن عاصم عن أبي إسحاق^(٥) الشيباني قال : رأيت محمد بن الحنفية واقفاً بركات على برذون وعليه مطرف خز أصفر .

(١) الحقيقة : أرفع السيئات لظهور .

(٢) في : « أخوك » .

(٣) في : « يبي » له ويكنيه . وفي عيون الأخبار (ج ١ ص ٣٢٦) : « يمد له أو يكنيه أو يسل له » . ٢٠

(٤) كذا في ا ، ي . وظلت النفس عن الشهوة : كفت عنها . والقي في سائر الأصول : « خلف » . وهو تحريف .

(٥) كذا في اوى وعيون الأخبار . والقي في سائر الأصول : « إسحاق عن الشيباني » .

الشَّيْءُ^(١) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ [عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَلِيحَانَ : أَنَّ] ^(٢) ابْنَ عَبَّاسٍ^(٣) كَانَ يَرْتَدِي رِدَاءً بِأَلْفٍ^(٤).

من ترف ابن عباس

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مَصْبُوعَانِ بِالْزَّعْفَرَانِ : رِدَاءً وَعِمَامَةً .

بني ما كان يلبس النبي صلى الله عليه وسلم

وَقَالَ صَعْرٌ : رَأَيْتُ قَيْصَ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ يَكَادِي بِمَسِ الْأَرْضِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : إِنَّ الشَّهْرَةَ كَانَتْ فِيهَا مَضَى فِي تَذْيِيلِ^(٥) الْقَيْصِ ، وَإِنَّهَا الْيَوْمَ فِي تَشْمِيرِهِ .

بين مسرواويوب السختياني في قيس لأيوب

أَبُو حَازِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : أَنَّ ابْنَ عَوْنٍ اشْتَرَى بُرْنَةً^(٦) فَرَّ عَلَى مُدَاذَةِ الصَّدُوقَةِ ، فَقَالَتْ : مِثْلُكَ يَلْبَسُ هَذَا ؟ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : أَفَلَا أَخْبَرْتَهَا أَنَّ تَعْيَا الدَّارِمِيِّ^(٧) اشْتَرَى حُلَّةً بِأَلْفٍ فَصَلَّى فِيهَا .

ابن عون وسادة المدوية وابن سيرين في برنس لابن سيرين

قَدِمَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ الْبَصْرَةِ خِجَامَةً فَرَقَدَ السَّبْحِيَّ^(٨) وَعَلَيْهِ ثِيَابُ صُوفٍ ، فَقَالَ لَهُ حَمَّادُ : صَمْعٌ^(٩) عَنْكَ نَصْرَانِيَّتُكَ هَذِهِ ، فَلَقَدْ^(١٠) وَأَيْقُنَا نَنْتَقِرُ إِبْرَاهِيمَ^(١١) صُوفٍ لِفَرْقَدٍ

كلام حماد بن سلمة لفرقد السبخي في ثوب صوف لفرقد

- (١) لعله « الثوري » . انظر عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٩٨) .
- (٢) التكملة عن عيون الأخبار .
- (٣) في الأصول : « ابن عباس قال » . وظاهر أن « قال » محذوف .
- (٤) كذا في / و عيون الأخبار : « رداء بألف » . وفي ي : « برداء قبته ألف » .
- (٥) والقى في سائر الأصول : « برداء بألف » .
- (٦) كذا في ي و عيون الأخبار . والقى في سائر الأصول : « تذييل » .
- (٧) في عيون الأخبار : « برنسا من عمر بن أنس بن سيرين » .
- (٨) في ا ، ي : « الفارسي » . وهو تحريف .
- (٩) في ي : « حماد بن سلمة » . وفي عيون الأخبار وحلية الأولياء (ج ٤ ص ٢٢١) : « حماد بن أبي سليمان » .
- (١٠) في الأصول : « السنجي » . والتصويب عن الأنساب و عيون الأخبار .
- (١١) كذا في ي وحلية الأولياء . والقى في سائر الأصول : « وع » .
- (١٢) كذا في عيون الأخبار وفي : « قال » . وقد . وفي سائر الأصول : « فقال له : قد » .
- (١٣) هو إبراهيم بن يزيد النخعي النخعي .

[فيخرج إلينا] وعليه مُصَغَّرَةٌ ، ونحن نرى أن اللَّيْتَةَ قد حُلَّتْ له .

أبو الحسن الدائقي قال : دخل محمد بن واسع على قُتَيْبَةَ بن مُسْلَمٍ وإلى خُرَّاسَانَ في مِدْرَعَةٍ صُوفٍ ، فقال له : ما يدعوك إلى لباس هذه ؟ فسكت ؛ فقال له قُتَيْبَةُ : أكلَمَكَ ولا تُجِيبُنِي ؟ قال : أكره أن أقولَ زُهْدًا فَأَزْكَى نفسى ، أو أقولَ قَرَرًا فَأَشْكُو رَبِّي ، فاجوابك إلا الشكوت .

قال ابن السَّيِّئِكَ لأصحاب الصُّوف : والله لئن كان لباسُكم وَفَقًا لسرائركم فقد أَحْبَبْتُمْ أن يطلع الناس عليها ، وإن كان مخالفا لما لقد هَلَكْتُمْ .

وكان القاسمُ بن محمد يلبس الخُرَّ ، وسالم بن عبد الله يلبس الصُّوف ، ويَقْعُدَان في مسجد المدينة ، فلا يُنْكِرُ هذا على هذا [شيئًا] ولا ذا على هذا .

وَدَخَلَ رجلٌ على محمد بن السُّنْكَدَر فوجده قاعداً على حَشَايا مُضَاعَفَةٍ ، وجارية تُقْلَعُ^(١) بالنِعالِ ، فقال : رَحِمَكَ اللهُ ، جِئْتُ أَسْأَلُكَ عن شيءٍ وجدته فيهِ — يريد التزيت — قال : على هذا أدركتُ الناس .

وصلى الأعمشُ في مسجد قوم فأطال بهم الإمام ، فلما فرغ ، قال له : يا هذا ، لا تَطُلْ صلاتك ، فإنه يكون خلفك ذو الحاجة والكبير والضعيف ؛

قال الإمام : وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ؛ فقال له الأعمش : أنا رسولُ الخاشعين إليك ، إنهم لا يحتاجون إلى هذا منك .

الْمُعْتَقُ قال : أصابت الربيعُ بن زياد نُسَابَةً^(٢) في^(٣) جبينه ، فكانت تَنْتَقِضُ عليه كل عام ، فأثاء على بن أبي طالب عائداً ، فقال له : كيف تجدك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أجدني لو كان لا يذهب ما بي إلا بذهاب بَصَرِي لَمُنِمْتُ ذَهَابَهُ ، قال له : وما قيمة بَصَرِكَ عندك ؟ قال : لو كانت لي الدنيا فذبتُهُ

(١) في أ : « تظله » . (٢) النشابة : واحدة الفجاب ، وهو التبل .

(٣) كذا في أ ، ي . والتي في سائر الأصول « على » .

عبادة طرية
أبي طالب فريه
ابن زياد وما
حدث بين علي
وعاصم

لابن السيك في
لابي الصوف

محمد بن القاسم
وسالم بن عبد الله
وما كانا يلبسان

بين محمد بن
للسنكدر ورجل
جاء يسأله من
الذين

بين الأعمش
وإمام كان يطيل
الصلاة

- بها ؛ قال : لا جرم ، ليعطينك ^(١) الله على قدر الدنيا ، لو كانت لك لا تنفقها في سبيله ، إن الله يعطى على قدر الألم والمصيبة وعنده بعد تضعيف كثير . قال له الربيع : يا أمير المؤمنين ، ألا أشكو ^(٢) إليك عاصم بن زياد قال : وما له ؟ قال : ليس القباء ، وترك الملا ، وعظم أهله ، وأخزن ولده ؛ قال : على عاصم . فلما أتاه عيس في وجهه ، وقال : ويحك يا عاصم ! أترى الله أباح لك اللذات • وهو يكره | منك | أخذك منها ، أنت أهون على الله من ذلك ، أو ما سمعته يقول : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ بِلْتَقِيَانِ . بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ) حتى قال : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْقَوْلُ وَالْعِرْمَانِ) . وثاقه لا يتذلل يتم الله بالفعال ، أحب إلى من ابتذله بالتمثال ، وقد سمعته يقول : (وَأَنَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) وقوله : (كُلُّ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) . قال عاصم : ١٠ ضلām اقصررت أنت يا أمير المؤمنين ؟ على لبس العشرين وأكل الحشف ^(٣) ؟ قال : إن الله افترض على أئمة العدل أن يُقَدِّروا أنفسهم بالموام لئلا يشنع بالفقير فقره . قال : فما برح ^(٤) حتى لبس الملا وترك القباء .

- محمد بن حاطب الجعفي قال : حدثني من سمع عمرو بن شعيب ، وكنت سمعته أنا وأبني جميعاً ، قال : حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن ١٥ [عبد الله بن مسعود قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أم] عبد الله بن عمرو [بن الناص] ، وكانت امرأة تلطف ^(٥) برسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كذا في أ . والتي في سائر الأصول : « يعطيك » .

(٢) كذا في أ ، ي . والتي في سائر الأصول : « إنى لأشكو » .

(٣) كذا في ي . والحشف (بالفتح) : الحيز اليابس . (وبالنسبة) : أردأ التمر . ٢٠

والتي في سائر الأصول : « الحشف » .

(٤) في بعض الأصول : « فما خرج » .

(٥) لطف به وله : رفق .

- وسلم ، قال : كيف أنت يا أم عبد الله ؟ قالت : كيف أكونُ وعبدُ الله بن عمرو رجلٌ قد تعلَّم في الدنيا ، قال لها : كيف ذلك ؟ قالت : حرَّم النوم فلا ينام ، ولا يُفطر ، ولا يَظلم اللحم ، ولا يؤدِّي إلى أهله حتِّمهم ؛ قال : فأين هو ؟ قالت : خرج ويوشك أن يَرَجع الساعة ، قال : فإذا رجع فاجبسه على . فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وجاء عبدُ الله وأوشك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الرَّجعة ،
- قال : يا عبدَ الله بنَ عمرو ، ما هذا الذي بَلَغني عنك ، [قال : وما ذاك يا رسولَ الله ؟ قال : بَلَغني] أنك لا تنام [ولا تَقَطُر] ؟ قال : أردتُ بذلك الأمنَ من الفزع الأكبر ؛ قال : وبلغني أنك لا تَظلم اللحم ^(١) ؛ قال : أردتُ بذلك ما هو خيرُ منه في الجنة ؛ قال : وبلغني أنك لا تؤدِّي إلى أهلك حتِّمهم ؛ قال : أردتُ بذلك نساءَ هنَّ خيرُهنَّ . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يا عبدَ الله بن عمرو ، إن لك في رسولِ الله أشوةَ حسنة ، فرسولُ الله يصوم ويُفطر ويأكل اللحم ، ويؤدِّي إلى أهله حتِّمهم . يا عبدَ الله بن عمرو ، إن لله عليك حقًا ، وإن لبدنك عليك حقًا ، وإن لأهلك عليك حقًا . قال : يا رسولَ الله ، ما تأمرني أن أصوم خمسة أيام وأفطر يوما ؟ قال : لا ؛ قال : فأصوم أربعة وأفطر يوما ؟ قال : لا ؛ قال : فأصوم ثلاثة وأفطر يوما ؟ قال : لا ؛ قال : فيومين وأفطر يوما ؟ قال : لا ؛ قال : فيومًا [وأفطر يوما] ؟ قال : ذلك صيامُ أخي داود ، يا عبدَ الله بن عمرو ، كيف بك إذا بقيت في حُثالة من الناس قد مرَّجتَ ^(٢) عودهم وموائيقهم فكانوا هكذا — وخالف بين أصابعه . قال : فما تأمرني [به] يا رسولَ الله ؟ قال : تأخذ ما تعرف ، وتدع ما تنكر ، وتسلم بمخاصة نفسك ، وتدع الناس وعوامَ أمرهم . قال : ثم أخذ بيده وجعل يمشي به حتى وضع يده
- ٢٠

(١) في بعض الأصول : « لا تَطْر » .

(٢) مرَّجت : فمتت .

في يد أبيه ، وقال له : أطع أباك . فلما كان يوم صِفِّين ، قال له أبوه عمرو : يا عبد الله ، اخرج قتال ؛ فقال : يا ابتاه ، أنا مَرُفِي أَنْ أُخْرَجَ فَأَقَاتِلَ وَقَدْ سَمِعْتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت وعهد إلي [ما عهد] ؟ قال : أنشدك الله ، ألم يكن آخر ما قال لك أن أخذ بيدك فوضها في يدي ، وقال لك : أطع أباك ؟ قال : اللهم بلى ؛ قال : فإني أعزم عليك أن تخرج فتقاتل . قال : فخرج قتال مقتلاً بسيفين .

٢٥٢
١

القول في القدر

أتى قومٌ من أهل القدر محمد بن المنكدر ، فقالوا له : أنت الذي تقول : إن الله يُعَذِّبُ الخلق على ما قَدَّرَ عليهم ؟ فصرف وجهه عنهم ولم يُجِبه . فقالوا له : أصلحك الله ، إن كنت لا تُجيبنا فلا تُخْلِنَا من بركة دعائك ؛ فقال : اللهم ١٠ لا تُزِدْنا مَعْتِيبَكَ ، ولا تَمَكِّرْ بنا في حِيلَتِكَ ^(١) ، ولا تُؤَاخِذْنَا بِتَقْصِيرِنَا عن رضاك ، قليل أَعْمَالُنَا قَلِيلٌ ، وعظيم خطايانا اغفر ، أنت الله الذي لم يكن شيء قبلك ، ولا يكون شيء بعدك ، ولي الأشياء ، ترفع بالهدى من تشاء ؛ لا من أحسن استغنى عن عونك ، ولا من أساء غلبك ، ولا استعبد شيء عن ^(٢) حُكومتك وقدرتك ، [لا ملجأ إلا إليك] ، فكيف لنا بالمغفرة وليست إلا في يديك ، ١٥ وكيف لنا بالرحمة وليست إلا عندك ، حفيظ ^(٣) لا ينفى ، قديم ^(٤) لا يتبدل ، حي لا يموت ، بك عرفناك ، وبك اهتمدنا إليك ، ولولا أنت لم نَدْرِ ما أنت ، سُبْحَانَكَ وتعاليت . فقال القوم : قد والله أخبر وما قَصَرَ .

دماء محمد بن
المنكدر

- (١) كذا في ١ ، ي . والله في سائر الأصول : « خللك » .
(٢) كذا في ١ . والله في سائر الأصول : « ولا من استعبد بهي من ... الخ » .
(٣) كذا في ١ ، ي . والله في سائر الأصول : « يا حفيظ » .
(٤) في ١ ، ي : « جديد » .

٣٠

الحسن البصري
في القدر

وقال: ذُكر القدر في مجلس الحسن البصري، فقال: إن الله خلق الخلق للابتلاء، لم يُطيعوه بأكراه، ولم يتصوه بنبلة^(١) من الملك وهو القادر على ما أقدم عليه، والملك لما ملكهم إياه، فإن يَأْتِر العباد بطاعة الله لم يكن الله مُتَبِعًا [لهم]، بل يَزِيدهم هُدًى إلى هُداهم، وتَقْوًى إلى تقوَاهم، وإن يَأْتِروا بخصية الله، كان الله قادرًا على صَرْفهم إن شاء، وإن خَلَّى^(٢) بينهم وبين التعصية، فن بعد إغذار وإنذار.

بين غيلان
وربيعة الرأي

سروان بن موسى قال: حدثنا أبو ضمرة^(٣) أن غيلان قَدِم بكلمة قد صاغها حتى وقف على ربيعة^(٤)، فقال له: أنت الذي تزعم أن الله أَحَبُّ أن يُعْمَى؟ فقال له ربيعة: أنت الذي تزعم أن الله يُعْمَى كَرها؟ فكأنما ألقمه حجرًا.

١٠ قيل لطاوس: هذا فتادة يُحِبُّ أن يَأْتِيكَ؟ فقال: إن جاء لأقومن؟ قيل له: إنه فقيه؟ قال: إبليس أفقه منه، قال: (رَبِّ بِنَا أَعُوْثِقِي).

وقيل للشعبي: رأيت فتادة؟ قال: نعم، رأيت كُناسة بين حشَيْن^(٥)، القدر هو العلم والكتاب والكلمة والإذن والتشيئة.

لأمرأى في
القدر

قال الأصمعي: سألت أعرابيا فقلت له: ما فَضَّلُ بَنِي فُلان على بَنِي فُلان؟ قال: الكتاب، يعني القدر.

وقال الله عز وجل: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ). وقال: (كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ). وقال: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ يعني القدر، وقال: (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا).

- (١) في بعض الأصول: «يُطِيعهم» .
(٢) كذا في ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧،

منها الأعمى
وليدني بين لما

قال الحُصْنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ : شاعران من فُحول الجاهلية
[لها بيتان] ذهب [أحدهما في بيته] مذهب التذلية، والآخر ذهب مذهب
الجبرية، فالنبي ذهب مذهب التذلية أعشى بكر حيث يقول :
استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى التلامة الرجال

- والذي ذهب مذهب الجبرية لبيد بن ربيعة حيث يقول :

إِنْ تَقَوَّى رَبَّنَا خَيْرٌ قُلْ وَيَا ذَنْ اللَّهَ رَبَّنِي وَعَمِلْ^(١)
مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ

لإياس بن معاوية
في القدرى

وقال إياس بن معاوية : كلّمْتُ الفِرْقَ كُلَّهَا ببعض عقلى ، وكلّمْتُ القَدَرِيَّ
ببِقْلى كلّه ، قُتِلْتُ له : دُخُولُكَ فِىَا لَيْسَ لَكَ ظِلْمُ مَنْكَ^(٢) ؛ قال : نعم ؛ قلت : فإنَّ
الأمر كله لله .

١٠

ومن قول الله عز وجل في القدر : (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ
شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) . وقال : (يُمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَفُوا قُلْ لَا تَمْنُونَا عَلَى
إِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يُنَنِّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) .
ابن شهاب قال : أنزل الله على نبيه آية في القدرية : (الَّذِينَ قَالُوا
لِإِخْوَانِهِمْ وَقَمَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا قُلْ فَأَذَرَهُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ التَّوْتُ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ) . وقال : (قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ
الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) .

لابن شهاب

وقال محمد بن سيرين : ما يُنكر القدرية أن يكون الله [قد] علم من
خَلَقَهُ عِلْمًا فَكَتَبَهُ عَلَيْهِمْ .

لابن سيرين

وقال رجلٌ لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه : ما تقول في القدر ؟ قال : ٢٠

بين على بن
أبي طالب
وقدرى

(١) فى : « والسبل » . (٢) فى بعض الأصول : « نسا » .

وَنَحْك ! أَخْبِرْنِي عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، أ كَانَتْ قَبْلَ طَاعَةِ الْعِبَاد ؟ قَالَ نَمْ ؛ قَالَ عَلِيٌّ :
أَسَلَّمَ صَاحِبُكُمْ وَقَدْ كَانَ كَافِرًا ؟ قَالَ الرَّجُلُ لَهُ : أَلَيْسَ بِالتَّشْيِئَةِ الْأُولَى الَّتِي
أَنْشَأَنِي بِهَا [وَقَوْمٌ خَلَقُوا] ، أَمْوَمَ وَأَقْمَدَ ، وَأَقْبِضَ وَأَبْسُطَ ؟ قَالَ لَهُ [عَلِيٌّ] : إِنَّكَ
بَعْدُ فِي التَّشْيِئَةِ ، أَمَا إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ ، فَإِنْ قُلْتَ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ لَا ، كَفَرْتَ ،
وَإِنْ قُلْتَ نَمْ ، فَأَنْتَ أَنْتَ . فَذِ الْقَوْمُ أَعْنَاقَهُمْ لِيَسْمَعُوا مَا يَقُولُ ، قَالَ لَهُ عَلِيٌّ :
أَخْبِرْنِي عَنْكَ ، أَخْلَقَكَ اللَّهُ كَمَا شِئْتَ أَوْ كَمَا شَاءَ ؟ قَالَ : بَلْ كَمَا شَاءَ ؛ قَالَ : فَخَلَقَكَ
اللَّهُ لَمَا شِئْتَ أَوْ لَمَا شَاءَ ؟ قَالَ : بَلْ لَمَا شَاءَ ؛ قَالَ : فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْتِيهِ بِمَا شِئْتَ أَوْ
بِمَا شَاءَ ؟ قَالَ : بَلْ بِمَا شَاءَ ؛ قَالَ : قُمْ فَلَا مَشْيِئَةَ لَكَ .

- قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : كان هشام بن عبد الملك قد أنكر
على غيلان التكلم في القدر ، وتقدم إليه في ذلك أشدّ التقدّم ، وقال له في
بعض ما توعده به من الكلام : مَا أَحْسَبُكَ تَنْتَهِي حَتَّى تَنْزِلَ بِكَ دَعْوَةُ
عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَرْزُوقِ إِذَا احْتَجَّ عَلَيْكَ فِي التَّشْيِئَةِ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا
تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) ، فَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَمْ تَلْقَ لَهَا بِالًا ؛ قَالَ عَمْرٌ : اللَّهُمَّ إِنْ
كَانَ كَذَابًا فَاقْطَعْ يَدَهُ وَرِجْلَهُ وَلِسَانَهُ وَأَضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَأَنْتَ^(١) أَوْلَى لَكَ ،
وَدَعَ عَنْكَ مَا ضَرَّهُ إِلَيْكَ أَقْرَبُ مِنْ نَفَقِهِ ؛ قَالَ لَهُ غَيْلَانُ ، لِحَيْثُنَا وَشَقِيقَتُنَا :
ابْعَثْ إِلَيَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ يُكَلِّمُنِي وَيَحْتِجُّ عَلَيَّ ، فَإِنْ أَخَذْتَنِي حُجَّتِي أَسْكَنْتَ
عَنِّي فَلَا سَبِيلَ لَكَ إِلَيَّ ، وَإِنْ أَخَذْتَنِي حُجَّتَهُ ، فَسَأَلْتُكَ بِالنَّبِيِّ أ كَرَمَكَ بِالْخِلَافَةِ
إِلَّا نَفَذْتَ فِيَّ مَا دَعَا بِهِ عَمْرٌ عَلَيَّ . فَضَافَ قَوْلَهُ هِشَامًا ، فَبِعَثَ إِلَى الْأَوْزَاعِيِّ خَفِيَّ
لَهُ مَا قَالَ لِنَيْلَانَ ، وَمَا رَدَّ غَيْلَانُ عَلَيْهِ ؛ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْأَوْزَاعِيُّ ، فَقَالَ لَهُ :
أَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسٍ أَوْ عَنْ ثَلَاثٍ ؟ فَقَالَ غَيْلَانُ : بَلْ عَنْ ثَلَاثٍ ؛ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : هَلْ

منظره الأوزاعي
لنيلان بين يدي
هشام وما قال
غيلان

(١) في بنسب الأصول : « فَأَنْتَ » . وهو تحريف .

- علتَ أَنْ اللهُ أعانَ على ما حرَّم ؟ قال غيلان : ما علَّتْ ، [وَعَظُمَتْ عنده] .
 قال : فهل علَّتْ أَنْ اللهُ قَضَى على ما نَهَى ؟ قال غيلان : هذه أعظمُ ! ما لي
 بهذا من عِلْمٍ ؟ قال : فهل علَّتْ أَنْ اللهُ حالَ دونَ ما أُمِرَ ؟ قال غيلان : حال
 دونَ ما أُمِرَ ! ما علَّتْ ؛ قال الأوزاعي : هذا مرتابٌ ^(١) من أهل الزَّيْغِ . فأمر
 هشامُ بقطع يده ورجله ، ثم أُلقيَ به في الكُناسة . فاحتوشه ^(٢) الناسُ ، يَمُجِبُونَ
 من عَظِيمٍ ما أنزل اللهُ به من نِقْمته . ثم أقبل رجلٌ كان كثيرًا ما يُفكر عليه
 التَّكَلُّمُ في القَدَرِ ، فتخلَّلَ الناسَ حتى وَصَلَ إليه ، فقال : يا غيلانُ ، اذكرُ دعاءَ
 عمرِ رحمه اللهُ ؛ فقال غيلانُ : أفلحَ إذا هشامُ ، إن كان الذي نَزَلَ بي بدُعاءِ عمرَ أو
 بفضاءِ سابقٍ فإنه لا حرجَ على هشامٍ فيما أُمِرَ به ، فبلغتْ كلته هشامًا ، فأمرَ بقطعِ
 لسانه وضرَبَ عنقه لتمامِ دَعْوَةِ عمر . ثم التفتَ هشامُ إلى الأوزاعيِّ وقال له : قد
 قلتَ يا أبا عمرو قَسَّسَ ؛ قال : نعم ، قَضَى على ما نَهَى عنه ، نَهَى آدمَ عن أكلِ
 الشجرة ، وقَضَى عليه بأكلها ؛ وحالُ دُونِ ما أُمِرَ ، أُمِرَ إبليسُ بالسُّجودَ لآدمَ ،
 وحالُ بينه وبين ذلك ؛ وأعانَ على ما حرَّم ، حرَّم التَّيْتَةَ ، وأعانَ اللَّصْطَرَّ
 على أكلها .

- الزَّيْغِيُّ عن سميد بن عامر عن جُويرية ^(٣) عن سَمِيد بن أَبِي عَرُوبَةَ ، قال : ١٥
 لما سَأَلْتُ قَتَادَةَ عن القَدَرِ ، فقال : رَأَى العَرَبُ رُبَيْدَ فَيَأْمُرُ رَأَى الصَّحْمِ ؟ قلتُ :
 بل رَأَى العَرَبُ ؛ قال : فإنه لم يكن أَحَدٌ من العَرَبِ إلَّا وهو يُثَبِّتُ [القَدَرُ] ، ٢٥٤
 وأنشد :

ما كان قَطْعِي هَوْلَ كُلِّ تَنَوُّفٍ إِلَّا كَتَابًا قَدْ خَلَا تَسْطُورًا ^(٤)

- ٢٠ (١) كذا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « موات » . وهو تحريف .
 (٢) احتوشه الناسُ ، أي جُلوه وسطهم .
 (٣) في أ ، ي : « حورية » . وهو تصحيف . (٤) في أ : « منظرًا » .

وقال أعمراني : الناظرُ في قَدَرِ الله كالناظر في عَيْنِ الشمس ، يعرف صَوْنَهَا ولا يَحْتَمِ على حدودها .

شعر لكتب
ابن زهير

وقال كسب بن زهير :

لو كنتُ أعجبُ من شيءٍ لأعجبني سَمَى الفَقَى وهو مَخْبُوءٌ له القَدَرُ
يَسْعى الفَقَى لأُمُورٍ ليس يُدْرِكها فَالْنَفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْمَمُّ مُنْتَشِرٌ^(١)
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ تَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ لَا تَنْتَهِي الْعَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَثَرُ

شعر لبضهم
في الجبد

وقال آخر :

وَالْجَبَدُ أَنْهَضَ بَاتِقَى مِنْ عَقْلِهِ فَانْهَضَ بِجَدِّ فِي الْحَوَاثِ أَوْ ذَرِ
مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ حِينَ يَسُوقُهَا قَدَرٌ وَأَبْسَدُهَا إِذَا لَمْ تُقَدَّرْ

ابن أبي
الله عليه وسلم
وقد روي

١٠ عبد الرحمن القصير^(٢) قال : حَدَّثَنَا يونس بن بلال عن يزيد بن أبي حبيب ، أَن رجلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيَقْدِرُ اللهُ عَلَى الشَّرِّ ثُمَّ يَمْدُفِي عَلَيْهِ ؟ قَالَ : نَم ، وَأَنْتَ أَظْلَمُ .

لنبي صلى الله
عليه وسلم في
النهج من جملة
أهل القدر

وَحَدَّثَ^(٣) أَبُو^(٤) عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّقَفِيُّ ، يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْقَدَرِ وَلَا تُفَانِعُوهُمْ .

من حديث لابن
مسعود في
التكذيب بالقدر

وَمِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : مَا كَانَ كُفْرٌ بَعْدَ نُبُوَّةٍ قَطُّ ، إِلَّا كَانَ مِفْتَاحَهُ التَّكْذِيبُ بِالْقَدَرِ^(٥) .

(١) في ١ : « مستقر » . (٢) في بنسب الأصول : « عبد الرحمن بن القصير » .
(٣) كذا في ١ ، ي وإحدى في سائر الأصول : « قال وحديثي » مكان « وحدث » .
(٤) في بنسب الأصول : « ابن عبد الرحمن » . وهو تحريف . وهو أبو عبد الرحمن
للقري . بن يزيد المدوني ، مولى آل عمر . (انظر تهذيب التهذيب وللعارف لابن قتيبة) .
(٥) في ١ : « بآفة والقدر » .

بين أبي التماية
ونعامة بن أعمرس
في حضرة
للمأمون

- ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ قَالَ : دَخَلَ أَبُو التَّمَاهِيَةِ عَلَى الْمَأْمُونِ لَمَّا قَدِمَ الْعِرَاقَ ،
فَأَسْرَهُ بِمَالٍ ، وَجَعَلَ يُحَادِّثُهُ ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : مَا فِي النَّاسِ أَجْهَلُ مِنَ الْقَدْرِيبَةِ ؟
فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : أَنْتَ بِصِنَاعَتِكَ أَبْصَرُ ، فَلَا تَتَخَطَّأَهَا إِلَى غَيْرِهَا ؛ قَالَ لَهُ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ ،
فَقَالَ لِي : هَذَا يَزْعُمُ أَنَّكَ وَأَصْحَابُكَ لَا حُجَّةَ عِنْدَكُمْ . قُلْتُ : فَلْيَسْأَلْ عَمَّا بَدَأَ
لَهُ . فَوَكَّاهُ أَبُو التَّمَاهِيَةِ يَدَهُ وَقَالَ : مَنْ حَرَّكَ هَذِهِ ؟ قُلْتُ مَنْ نَالَكَ أُمُّهُ ؛ فَقَالَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، شَقَمَنِي ؛ قُلْتُ لَهُ : نَقَضْتَ أَصْلَكَ يَا مِائِصَ ^(١) بَطَرَ أُمُّهُ ؛ فَضَحِكَ
الْمَأْمُونُ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : يَا جَاهِلُ ، تُحَرِّكُ بِذَلِكَ ، ثُمَّ تَقُولُ : مَنْ حَرَّكَهَا ؟ إِنْ كَانَ
اللَّهُ حَرَّكَهَا لَفَلَمْ أَشْتَمَكَ ، وَإِنْ كُنْتُ أَنْتَ الْمُحَرِّكُ لَهَا ، فَهُوَ تَوَلَّى ^(٢) ؛ قَالَ لَهُ
الْمَأْمُونُ : عِنْدَكَ زِيَادَةٌ فِي الْمَسْأَلَةِ .

١٠

للكندي

- قَالَ الْكَنْدِيُّ فِي الْفَنِّ التَّاسِعِ مِنَ التَّوْحِيدِ : اعْلَمْ أَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ مَسْهُوسٌ
بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ — أَعْنَى بِالْقَضَاءِ — مَا قُسِمَ لِكُلِّ مَقُولٍ ^(٣) مِمَّا هُوَ أَصْلَحُ وَأَحْكَمُ
وَأَتَقَنَ فِي بَنِيَةِ الْكُلِّ ، لِأَنَّهُ — جَلَّ ثَنَاؤُهُ — خَلَقَ وَأَبْدَعَ مُضْطَرًّا وَمُخْتَارًا
بِتَامِ الْقُدْرَةِ ، فَلَمَّا كَانَ الْمُخْتَارَ غَيْرَ ^(٤) تَامَ الْحِكْمَةَ ، لِأَنَّ تَامَ الْحِكْمَةَ لِيُبْدَعَ
الْكُلَّ ، كَانَ لَوْ أُطْلِقَ وَاخْتِيَارُهُ لاختار كثيرًا مما فيه فسادُ الْكُلِّ ، فَقَدَّرَ —
جَلَّ ثَنَاؤُهُ — بَنِيَةَ الْكُلِّ تَقْدِيرًا مُحْكَمًا ، فَصَيَّرَ بَصْنَهُ سَوَاحِجَ لِبَعْضٍ ، يَخْتَارُ
بِإِرَادَتِهِ وَسَبِّبَتِهِ غَيْرَ مَقْهُورٍ مِمَّا هُوَ أَصْلَحُ وَأَحْكَمُ فِي بَنِيَةِ الْكُلِّ ، فَتَقْدِيرُ هَذِهِ
السَّوَابِغِ هُوَ الْقَدَرُ ، فَبِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ سَاسَ — جَلَّ ثَنَاؤُهُ — جَمِيعَ مَا أَبْدَعَ

١٥

(١) كَذَا فِي أ، ي. — وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ . « يَا مِائِصَ » .

(٢) فَهُوَ قَوْلُ ، أَيْ شَقَمَنِي إِلَيْهِ . وَالَّذِي فِي أ، ي. : « قُلْ لِي » مَكَانَ « فَهُوَ قَوْلُ » .

(٣) كَذَا فِي أ. هَذَا وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ فِي الْوَضْعَيْنِ « مَقُولُ » .

(٤) كَذَا فِي أ، ي. — وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَنْ تَامَ » .

بهذه السياسة المحكمة المنظمة ، التي لا يَدْخُلُهَا زَلَلٌ وَلَا نَقْصٌ ، فَاتَّضَحَ ^(١) أَنَّ كُلَّ مَثَلٍ فِيهَا قِسْمٌ لَهُ رُبُّهُ مِنَ الْأَحْوَالِ لَا خَارِجَ عَنْهَا ، وَأَنَّ بَعْضَ ذَلِكَ بِاضْطِرَارٍّ وَبَعْضُهُ بِاخْتِيَارٍ ، وَأَنَّ الْمُخْتَارَ عَنْ سَوَاحِ قَدَرِهِ [اخْتَارَ] ، وَبَارَادَتِهِ لَا بِالْكُرْهِ [مِنْهُ] فَعَلَّ .

• سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ : ذَاكَ عِلْمٌ اخْتَصَمَتْ فِيهِ الطُّنُونُ ، وَكَثُرَ فِيهِ الْمُخْتَلِفُونَ ، وَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَرُدَّ مَا أَشْكَلَ مِنْ حُكْمِهِ إِلَى مَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ .

٢٥٥
١ وَأَصْطَحَبَ بَجُوسِي وَقَدَرِي فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ الْقَدَرِيُّ لِلْبُجُوسِيِّ : مَا لَكَ لَا تَسْأَلُ ؟ قَالَ : إِنْ أَدْرَيْتُ اللَّهَ فِي ذَلِكَ كَانَ ؛ قَالَ : إِنْ اللَّهَ قَدْ أَدْرَى إِلَّا أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْعُكَ ؛ قَالَ : فَأَنَا مَعَ أَقْرَابِي .

وقال رجلٌ لَهْشَامِ بْنِ الْحَكَمِ : أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ فِي فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ وَعَدْلِهِ كَلَّفَنَا مَا لَا نَطِيقُهُ ، ثُمَّ يُعَذِّبُنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ هِشَامٌ : قَدْ وَافَّقَهُ فَعَلَّ ، وَلَكِنْ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَكَلَّمَ .

اجتمع عمرو بن عبيد مع الحارث بن مسكين يَمِينِي ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ مِثْلِي وَمِثْلَكَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مِثْلِ هَذَا التَّوَضُّعِ ، فَيَقْتَرِفَانِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ ، فَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَنَا أَقُولُ ؛ قَالَ لَهُ : قُلْ ؛ قَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَقْبَلَ لِلْعُدْرِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : هَلْ تَعْلَمُ عَذْرًا أَيْبَنَ مِنْ عَذْرَ مَنْ قَالَ لَا أَقْدَرُ ، فَمَا تَعْلَمُ أَنْتَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : قَرِّبْ لَا يَقْبَلُ — مَنْ لَا أَقْبَلَ لِلْعُدْرِ مِنْهُ — عُدْرَ مَنْ لَا أَيْبَنَ مِنْ عُدْرِهِ ^(٢) ؟ فَانْقَطَعَ الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينَ قَلَمَ بَرْدٍ شَيْئًا .

(١) فِي ي : « فَضَح » .

(٢) كُنَّا فِي أ ، ي . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « ظَمَّ هَيْلَ قَوْلٍ مِنْ لَا أَقْبَلَ لِلْعُدْرِ مِنْهُ عَذْرًا لَا أَيْبَنَ مِنْ عُدْرِهِ » . وَفِيهَا انْطِرَابٌ ظَاهِرٌ .

رد المأمون على الملحدين وأهل الاهواء

قال المأمون للثنوي الذي تكلم عنده : أسألك عن حرفين لا أزيد عليهما ، هل نديم مسمى قط على إساءته ؟ قال : بلى ؛ قال : فالتقدم على الإساءة إساءة أم إحسان ؟ قال : بل إحسان ؛ قال : فالتنزي نديم هو الذي أساء أم غيره ؟ قال : بل هو الذي أساء ؛ قال : فأرى صاحب الخير هو صاحب الشر ؛ قال : فإني أقول : إن الذي نديم غير الذي أساء ؟ قال : فنديم على شيء كان منه أم على شيء كان من غيره ، فسكت .

بين المأمون
وثنوي

قال له أيضا : أخبرني عن قولك باثنين ، هل يستطيع أحدهما أن يخلق خلقاً لا يستعين فيه بصاحبه ؟ قال : نعم ؛ قال : فما تصنع باثنين ؟ واحد يخلق كل شيء خيراً لك وأصح .

١٠

وقال للمأمون للرشد الغراساني الذي أسلم على يديه وحمله معه إلى العراق فارتد عن الإسلام : أخبرني ما الذي أوحشك مما كنت به آنساً من ديننا ؟ فوالله لأن أشتجيك^(١) بحق ، أحب إلي من أن أقتلك بحق ، وقد صيرت مسلماً بعد أن كنت كافراً ، ثم عدت كافراً بعد أن صيرت مسلماً ، وإن وجدت عندنا دواء لدائك تداويت به ، وإن أخطأك الشفاء ، وتباعد^(٢) عنك ، كنت قد أبلت الشذر في نفسك ، ولم تقصّر في الاجتهاد لها ، فإن قتلناك قتلناك في الشريعة^(٣) ، وترجع أنت في نفسك إلى الاستبصار واليقين ، ولم تقصر في الشغل من باب الحزم ؛ قال للرشد : أوحشني منكم ما رأيتم من كثرة الاختلاف في

بينه وبين الرشد
الغراساني

١٥

(١) في بنى الأصول : « أشتجيك » . وهو تصحيف .

(٢) كفنا في . والقي في سائر الأصول : « وبنا عنك » . والقي في البيان والبيان

(ج ٣ ص ١٨٦) : « وبنا عن ذلك » . (٣) في : « بالبرية » .

٢٠

دينكم؛ قال المأمون: لنا اختلافان: أحدهما كاختلافنا في الآذان، وتكبير الجنائز، وصلاة الميدين، والقشيد، والتسليم من الصلاة، ووجوه القراءات، واختلاف وجوه الفتيا، وما أشبه ذلك، وهذا ليس باختلاف، وإنما هو تغيير وتوسعة وتخفيف من السنة، فمن أذن متى وأقام متى لم يأنم، ومن رجع لم يأنم. والاختلاف الآخر كنحو اختلافنا في تأويل الآية من كتاب الله، وتأويل الحديث عن نبينا، مع اجتماعنا على أصل التنزيل، واتفاقنا على عقين الخبر، فإن كان إنما أوْحَشَكَ هذا، فينبغي أن يكون اللفظ بجميع التوراة والإنجيل متفقاً على تأويله كما يكون متفقاً على تنزيله، ولا يكون بين اليهود والنصارى اختلاف في شيء من التأويلات، ولو شاء الله أن يُنَزِّلَ كُتُبَهُ مَفْسُرةً، ويجعل كلام أنبيائه ورسله لا يختلف في تأويله لقول، ولكنا لم نجد شيئاً من أمور الدين والدنيا وقع إلينا على الكفاية إلا مع طول البحث والتفصيل والنظر، ولو كان الأمر كذلك لسقطت البُلوَى والمعن، وذُهِبَ^(١) التفاضل والتباين، ولما عُرِفَ الحازم من العاجز، ولا الجاهل من العالم، وليس على [هذا] بُنْيَتٌ^(٢) الدنيا. قال المرتد: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن المسيح عبد الله، وأن محمداً صادق، وأنت أمير المؤمنين [حقاً]^(٣).

٢٥٦
١

١٥

وقال^(٤) المأمون لملي بن موسى الرضا: يَم تَدْعُونَ هذا الأمر؟ قال: بقرابة علي من رسول الله صلى الله عليه وسلم [وعلى آله وبقرابة فاطمة منه]؛ فقال له المأمون: إن لم يكن هاهنا إلا القرابة، فقد خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم

منظرة للمأمون
على الرضا في
أمر الخلافة

- (١) في بعض الأصول: «وزال».
- (٢) كذا في ١. وفي ٢: «بنيت». والقي في سائر الأصول: «بنيت». وهو تحريف.
- (٣) بين رواية الخبر هنا وهناك في البيان والتبيين خلاف كبير فارجع إليه.
- (٤) يلاحظ أن هذا الخبر لا صلة له بما نحن فيه من الكلام على القدر.

من أهل بيته مَنْ كان أقرب إليه من عليٍّ، أو مَنْ في مثل قُعدده^(١)، وإن كان بقرابة فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنَّ الحقَّ بعد فاطمة للحسن والحسين، وليس لعلِّي في هذا الأمر حقٌّ وها حَيَّان، فإذا كان الأمر كذلك، فإنَّ عليًّا قد ابتزَّهما حقُّهما وها حَيَّان، واستولى على ما لا يجب له. فإنا أجابه عليٌّ بن موسى بشيء.

- كتب واصل بن عطاء النزال^(٢) إلى عمرو بن عبَّيد : أما بعد ، فإنَّ استلاب^(٣) نعمة العبد وتَجْهِيلُ المأقبة^(٤) بيد الله، ومهما يكن ذلك فبأستكمال^(٥) الآلام، وللبأورة الجِدال الذي يحول بين المرء وقلْبه^(٦)، وقد عرفت ما كان يُطعن به عليك ويُنسب إليك ونحن بين ظُفرائي الحسن بن أبي الحسن رحمه الله، لأستبشع قُبْحَ بَذْهَبك، نحن وَمَنْ قد عرفتَه من جميع أصحابنا، ولئمة إخواننا، ١٠ الحاملين الواعين عن الحسن، فله تَلَكُمُ^(٧) لئمة وأَوْعِياء^(٨) وحَفَظَة، ما أَدْمَثَ الطُّبائع، وأَزْزَنَ المجالس، وأبين الزُّهْد، وأصدق الألسنة، اقتدُوا والله بمن مَضَى شَبْهاً بهم، وأخذوا بهدْيهم^(٩). عهدى والله بالحسن وعهدكم به أمس في مشجِد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرق الأجنحة^(١٠)، وآخر حديث حدثنا إذ ذكر للوت وهول السُّطْلَع، فأسف على نفسه واعترف بذنبه، ثم التفت والله بئمة ويسرة ١٥

كتاب واصل
ابن عطاء إلى
عمرو بن عبَّيد

(١) قُعدده، أي قرب نسيه.

(٢) في بعض الأصول : « النزال ».

(٣) كُنا في ١، ي. والقي في سائر الأصول : « استلاب ».

(٤) في ١، ي : « المأقبة ».

(٥) في ١ : « فيها باستكمال ». وفي ١ : « فيها باستكمال ».

(٦) في ١، ي : « والاستتاب » مكان « وقلبه ».

(٧) كُنا في ١، ي. والقي في سائر الأصول : « فيلقه بل كم ».

(٨) كُنا في ١، ي. والقي في سائر الأصول : « وأعيان ».

(٩) في بعض الأصول : « يهدم ».

(١٠) كُنا في الأصول.

مُعتبراً^(١) باكياً ، فكانني أنظر إليه يمسح مِرْفَقُ الرِّقِّ عن جبينه ، ثم قال :
 اللهم إني قد شددت وضيئ^(٢) راحلي ، وأخذت في أهبة سَفَرِي إلى^(٣) محلّ القبر
 وفَرَشُ القفر ، فلا تؤاخذني بما ينسبون إلي من بسلى ، اللهم إني قد بَلَّغْتُ
 ما بَلَغني عن رسولك ، وفَسَّرْتُ من مُحْكَمِ تَأْوِيلِكَ^(٤) ما قد صدَّقه حديثُ
 نبيِّك ، ألا وإني خائفٌ عمراً ، ألا وإني خائفٌ عمراً ، شكَاية لك إلى ربِّ جبراً ،
 وأنت^(٥) عن يمين أبي حُدَيْفَةَ أَقْرَبْنَا إليه ؛ وقد بَلَغني كبيرُ^(٦) ما حَلَلْتَهُ نَفْسُكَ ،
 وَقَلَّدْتَهُ عُنُقُكَ ، من تَفْسِيرِ التَّزْيِيلِ ، وعِبَارَةِ التَّأْوِيلِ ، ثم نظرتُ في كَتَبِكَ ، وما
 أدَّتْهُ^(٧) إلينا روايتك من تنقيصِ الماعنى ، وتقريبِ اللَّبَانِي^(٨) ، فدلَّتْ شكَاية
 الحسنِ عليك بالتَّحْقِيقِ بظهور ما ابتَدَعْتَ ، وعَظِيمِ ما تَحَمَّلْتَ ، فلا يَفْرُكُ
 ١٠ [أَيْ أَخِي] تَذْيِيرُ^(٩) مَنْ حَوْلَكَ ، وتَعْظِيمُ طَوْلِكَ ، وخَفْضُهم أَعْيُنَهم عَنْكَ
 إِجْلَالاً لَكَ ، غدا والله تَعْفَى الْخِيَلَاءَ والتَّفَاخِرَ ، وتُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ،
 ولم يكن كتابي إليك ، وتَجْلِييْ عليك ، إِلَّا لَتَذْكِرِكَ بِحَدِيثِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ
 الله ، وهو آخرُ حَدِيثٍ حَدَّثْتَنَاهُ ، فَأَدَّ لِلْسَّمُوعِ ، وَأُنْطِقَ بِالْمَقْرُوضِ ، وَدَعَّ تَأْوِيلَكَ
 الأحاديث على غير وجهها ، وكن من الله وَجِلاً [فكان قد]^(١٠).

(١) في ١ ، ي : « متعبراً » .

(٢) الرضين : بطن مريض مفسوج من سيور أو شعر ، أولاً يكون إلا من جلد .

(٣) في بعض الأصول : « إلا » . وهو تحريف . (٤) في بعض الأصول : « كتابك » .

(٥) كذا ي . والى سائر الأصول : « وأنت لا أنت » .

(٦) في بعض الأصول : « كثيراً » .

(٧) كذا في ١ ، ي . ولفظ في سائر الأصول : « أهدته » .

(٨) في ١ ، ي . « المناري » . (٩) في ي : « تنزيه » .

(١٠) هذه التسكلة عن ١ ، ي . وقد جاء بعدها في ي : « ثم الجزء الحادى عشر من

كتاب السعد بحمد الله وعونه ، يطوله الجزء الثانى عشر ، وهو الجزء الثانى من

كتاب الباقوتة في العلم والأدب ، وأوله باب من أخبار الخوارج » . وجاء قبل

هذه التسكلة في كثير من النسخ : « انتهى النصف من كتاب الباقوتة في العلم

والأدب يطوله باب من أخبار الخوارج » .

باب من أخبار الخوارج^(١)

انكسار
الحكومة على
علي رضي الله عنه

لما خرجت الخوارجُ على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكانوا من أصحابه ،
وكان من أمر الحكمين ما كان ، وأخذوا عمرو لأبي موسى [الأشعري] ، قالوا :
لا حكم إلا لله . فلما سمع علي رضي الله عنه نداءهم ، قال : كلمة حق يراد بها
باطل ، وإنما مذهبيم أن لا يكون أمير ، ولا بد من أمير برا كان أو فاجرا .
وقالوا لعلي : شككت في أمرك ، وحكمت عدوك في نفسك . وخرجوا إلى
حروراء ، وخرج إليهم علي رضي الله عنه ، فخطبهم متوكئا على قوسه ، وقال :
هذا مقام من أطلع فيه أطلع^(٢) يوم القيامة ، أنشدكم الله ، هل علمتم أن أحدا كان
أكره للحكومة مني ؟ قالوا : اللهم لا ؛ قال : أفلم تعلم أنكم أكرمتموني عليها حتى
قبيلها ؟ قالوا : اللهم نعم ؛ قال : فسلام خالفتموني ونايذتموني ؟ قالوا : إنا أتينا ذنباً
عظيماً فقبينا إلى الله منه ، فتب إلى الله منه ، واستغفره نعد إليك . فقال علي : إني
أستغفر الله من كل ذنب ، فرجسوا معه وهم في ستة آلاف . فلما استقرؤوا بالكوفة
أشاعوا أن علياً رجع عن التحكيم ، وتاب منه ، ورآه ضاللاً . فأتى الأشعث بن
قيس علياً رضي الله عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الناس قد تهدؤا أنك رأيت
الحكومة ضاللاً والإقامة عليها كفرًا وثبتت . فخطب على الناس فقال : من زعم
أنى رجعت عن الحكومة فقد كذب ، ومن رآها ضاللاً فهو أضل منها .
ففرجت الخوارج من السجد فحكمت ، فقبل لعلي : إنهم خارجون [عليك] ؛
فقال : لا أقاتلهم حتى يُقاتلوني ، وسيقتلون .

فوجه إليهم عبد الله بن عباس ، فلما سار إليهم رجسوا به وأكرموه ،

إرسال على رضي
الله عنه ابن
عباس لهم
ومناظرتهم له

(١) زيد في قبل هذا العنوان : « بسم الله الرحمن الرحيم » .
(٢) في السكامل للمبرد : « طلع فيه فطلع ... » . والفتح : الطفر .

فراى منهم جباها قرحه^(١) لطول السجود ، وأيدياً كَثَفَتَا^(٢) الإبل ،
وعليهم قُصْ مُرَحَصَة^(٣) وهم مُشْعَرُونَ ، فقالوا : ماجاء بك يا بن عباس ؟ قال :
جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ رِجْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنِ عَمِّهِ ، وَأَعْلَمُنَا بِرَبِّهِ
وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، وَمِنْ عِنْدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ؛ فقالوا : إنا أتينا عظيماً حين حَكَمْنَا
الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَابَ كَمَا تَبَّيْنَا وَنَهَضَ لِمُجَاهِدَةِ عَدُوِّنَا رَجَعْنَا . فقال
ابْنُ عَبَّاسٍ : نَشَدْتُكُمْ اللَّهَ إِلَّا مَا صَدَقْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِتَحْكِيمِ
الرِّجَالِ فِي أَرْزَبِ مُسَاوَى رُجْعِ دِرْهَمٍ^(٤) تُصَادُ فِي الْحَرَمِ ، وَفِي شِقَاقِ رَجُلٍ
وَأَمْرَانِهِ^(٥) ؟ فقالوا : أَلَمْ نَمِمْ ؛ قال : فَأَنْشُدْكُمْ اللَّهَ ، هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسَكَ عَنِ الْقِتَالِ لِلْهُدْنَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الْحَدِيثِ ؟ قالوا :
نَمْ ، وَلَكِنْ عَلِيًّا مَخَافَتِهِ مِنْ خِلَافَةِ^(٦) السُّلَاسِ . قال ابْنُ عَبَّاسٍ : لَيْسَ ذَلِكَ
يُزِيلُهُ عَنْهُ ، وَقَدْ تَحَارَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [اسمه] مِنَ النَّبُوَّةِ ، وَقَالَ
مُهَيْلٍ^(٧) بَنُ عَمْرٍو : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَارَبْتُكَ ، فقال للكاتب :
ا كْتُبْ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . وقد أَخَذَ عَلَى الْحَكَمِيِّينَ أَنْ لَا يُجَوِّرُوا ، [وَأِنْ يُجَوِّرُوا] ،
فَعَلَى أَوَّلَى مِنْ مُعَاوِيَةَ وَغَيْرِهِ ؛ قالوا : إِنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعِي مِثْلَ دَعْوَى عَلِيٍّ ؛ قال :
فَأَيْهَمَارَ أَيْتَمُوهُ أَوَّلَى فَرُلُوهُ ؛ قالوا : صَدَقْتَ . قال ابْنُ عَبَّاسٍ : وَمَتَى جَارَ الْحَكَمِيَّانِ
فَلَا طَاعَةَ لِمَا وَلَا قَبُولَ لِقَوْلِهِمَا . فَاتَّبَعَهُ مِنْهُمُ الْفُقَرَاءُ وَبَقِيَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ .

٥
٢٥٧
١

١٠

١٥

(١) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « قَرَحَتْ » .
(٢) التَّفَنُّاتُ : جَمْعُ تَفَنَةٍ ، وَهِيَ مِنَ الْبَعِيرِ الرِّكْبَةُ ، وَمِمَّا سِ الْأَرْضِ مِنْ كَرَكْرَتِهِ
وَسَعْدَانَاهُ وَأَصُولُ أَخَذَهُ .
(٣) مَرَحَصَةٌ : مَفْصُولَةٌ .
(٤) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « رَجْعِ دِرْهَمٍ » .
(٥) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « أَمْرَانِهِ » وَرَجُلَاهُ . (٦) فِي الْكَامِلِ لِلْبَرْدِ : « إِمَارَةٌ » .
(٧) كُنَّا فِي ١ ، ي وَالسَّيْرَةَ لِابْنِ هِشَامٍ وَالْكَامِلِ لِلْبَرْدِ . وَالتَّقَى فِي سَائِرِ الْأَصُولِ :
سَهْلٌ .

قلهم ابن خباب
وتصال على لهم

- فصلّى بهم صلّاهم ابن الكوّاء ، وقال : متى كانت ^(١) حرب فريسيك
شَبَّثَ ^(٢) بن رَيْبِي الرّياحى . فلم يزالوا على ذلك حتى أجمعوا على البيعة لعبد الله
ابن وهب الرّاسبي ، فخرج بهم إلى التّهرّوان ، فأوقع بهم على ، فقتل منهم ألفين
ونمائئة ، وكان عددهم ستة آلاف ، وكان منهم بالكوفة زهاء ألفين من يُسرّ
أمره ، فخرج منهم رجلٌ بمذّان قال على رضى الله عنه : أرجعوا وأدفعوا إلينا قاتل
عبد الله بن خباب ؛ قالوا : كلنا قتله وشرك في دمه ، وذلك أنهم لما خرجوا إلى
التّهرّوان ^(٣) لقروا مسلّماً ونصرانيا ، فقتلوا المسلم وأوصوا بالنصراني خيراً ، وقالوا :
احفظوا دمة بنيكم . ولقوا عبد الله بن خباب ، وفي عنقه المصحف ومعه أمرأته وهى
حامل ، فقالوا : إنّ هذا الذى فى عنقك يأمرنا بقتلك ؛ فقال لهم : أحيوا ما أحيى
القرآن ، وأميتوا ما أمات القرآن ؛ قالوا : حدّثنا عن أبيك ؛ قال : حدّثنى أبى قال : ١٠
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تكون فتنة يموت فيها قلبُ الرجل
كما يموت بدنه ، يُسمى مؤمناً ويصبح كافراً ، فكُن عبد الله للقتول ولا تكن
عبد الله القاتل ؛ قالوا : فما تقول فى أبى بكر وعمر ؟ فأثنى خيراً ؛ [قالوا : فما تقول
فى على قبل التحكيم وفى عثمان ؟ فأثنى خيراً] ؛ قالوا : فما تقول فى الحكومة
والتحكيم ؟ قال : أقول : إنّ عليّاً أعلمُ بكتاب ^(٤) الله منكم ، وأشدُّ توقّياً على دينه ١٥
وأبعد بصيرة ؛ قالوا : إنك لست تتّبع الهدى بل ^(٥) الرجال على أسماها ، ثم
قرّوه إلى شاطئ البحر فذبحوه ، فامدّقه ^(٦) دمه ، أى جرى مستقيماً على دقة ^(٧) .

(١) فى بعض الأصول : « حدث » مكان « كانت » . (٢) كذا فى ١ والكامل للفرد
والاشتقاق لابن دريد والشمس والشمراء والفتاش . والذى فى سائر الأصول : « شَبَّثَ »
بِلِثَّةِ الصَّحَةِ ، وهو تصحيف . (٣) فى بعض الأصول : « إليهم » مكان « إلى التّهرّوان » .
(٤) كذا فى الكامل . والذى فى سائر الأصول « باقة » . (٥) فى ١ ، أى : « إنا نقيم
الرجال » . (٦) وقدر رواية : « فامدّقر » . ومنهما عن أبي عبيد : ما انحطط ولا مترج بلأاء .
ويروى : « فامدّقر » . أى ما ترق . (انظر شرح الكامل ج ٧ ص ١٤٢) . وفى بعض
الأصول : « فامدّقر » . (٧) كذا فى الكامل . والذى فى الأصول : « دقة » .

وساموا رجلاً نصرانياً بنخله، قال : هي لكم هبة ؛ قالوا : ما كنا نأخذها إلا بشئ ؛ قال : ما أعجب هذا ! أقتلون مثل عبد الله بن خباب ، ولا تقبلون منا [جنى] ^(١) نخله إلا بشئ !

ثم افتقرت الخوارج على أربعة أضرب : الإياضية ، أصحاب عبد الله بن إياض ؛
والصفورية ، واختلقوا في نسبهم ، قال قوم : سُموا بابن الصَّغار ، وقال قوم : نهكهم
العبادة فاصفرت وجوههم ؛ ومنهم البهيمية ، وهم أصحاب ابن يئس ؛ ومنهم
الأزارقة ، أصحاب نافع بن الأزرق الحنفي ، وكانوا قبلُ على رأي واحد لا يختلفون
إلا في الشيء الشاذ .

فبَلَّغَهُمْ خُرُوجُ مُسْلِمَ بْنِ عُقْبَةَ إِلَى الدِّينَةِ ، وَقَتْلُهُ أَهْلَ حَرَّةَ ، وَأَنَّهُ مُقْبِلٌ
إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالُوا : يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَمْنَحَ حَرَّمَ اللَّهِ مِنْهُمْ ، وَنَمْتَحِنَ ابْنَ الزُّبَيْرِ ،
فَإِنْ كَانَ عَلَى رَأْيِنَا تَابِعْنَاهُ ^(٢) . فَلَمَّا صَارُوا إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ عَرَفُوهُ أَنْفُسَهُمْ ،
وَمَا قَدِمُوا لَهُ ، فَأَظْهَرُوا أَنَّهُ عَلَى رَأْيِهِمْ ، حَتَّى أَتَاهُمُ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ وَأَهْلُ الشَّامِ ،
فَدَافَسُوهُ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ رَأْيُ بَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَلَمْ يُتَابِعُوا ابْنَ الزُّبَيْرِ ، ثُمَّ تَنَاقَرُوا
فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَقَالُوا : نَدْخُلُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَتَنْظُرُ مَا عِنْدَهُ ، فَإِنْ قَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ
وَعُمَرَ ، وَبَرِيٍّ مِنْ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ، وَكَفَّرَ أَبَاهُ وَطَلَّعَهُ بِإِسْنَاهُ ، وَإِنْ تَكُنْ
الْأُخْرَى ظَهَرَ لَنَا مَا عِنْدَهُ ، وَتَشَاغَلْنَا بِمَا يُجِدِي عَلَيْنَا . فَدَخَلُوا عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ
مُتَبَدِّلٌ وَأَصْحَابُهُ مُتَفَرِّقُونَ عَنْهُ ، فَقَالُوا : إِنَّا جِئْنَاكَ لِنُخْبِرَنَّكَ بِأَبْنِكَ ، فَإِنْ
كَنتَ عَلَى صَوَابٍ بِإِسْنَاكَ ، وَإِنْ كُنتَ عَلَى خِلَافِهِ دَعَوْنَاكَ إِلَى الْحَقِّ ،
مَا تَقُولُ فِي الشَّيْخَيْنِ ؟ قَالَ : خَيْرًا ؛ قَالُوا : فَمَا تَقُولُ فِي عُثْمَانَ الْقَدِيِّ حَمِيٍّ ^(٣)

(١) النكلمة عن الكامل . (٢) في الكامل : « بإسنائه » .

(٣) يريدون أنه خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : « لاجي إلا فقه رسول الله » ، أي إلا ما يحس للخيال التي ترصد للجهاد والإبل التي يحمل عليها في =

- الحِمْي ، وآزى الطَّريد^(١) ، وأظهر لأهل مصر شيئاً وكتب بخلافه^(٢) ،
وأوطأ آل بن مِيط رَقَاب الناس^(٣) ، وآثرهم نِقَاء المُسلمين^(٤) ؛ وفي القى بعده
الذى حكم [في دين الله] الرجال ، وأقام على ذلك غير نائب ولا نادم ؛ وفي
أبيك وصاحبه^(٥) ، وقد بايعاً علياً ، وهو إمام عادل مَرْضَى لم يَظْهَر منه كُفْر ، ثم
نَكَلْنَا بَيْتَهُ ، وأخرجنا عائشة تَقَاتِل ، وقد أمرها الله وصَوَّاجِبَهَا أَنْ يَقْرَنَ في
يُوتَنَ ، وكان لك في ذلك ما يَدْعُوك إلى التَّوْبَةِ ، فَإِنْ أَنْتَ قَبِلْتَ كُلَّ مَا تَقُول

== سبيل الله وإبل الزكاة وغيرها. وكان العريف في الماحلية إذا نزل أرضاً في حبه
استوى كلها لحي مدى عواء السكب لا يفكر فيه غيره وهو يشارك القوم في
سائر ما يرفعون فيه ، فبهي التي صلى الله عليه وسلم عن ذلك . وقد حى عثان
في آخر أيامه العرف لإبله ولإبل الحكم بن أبي الساس ، وحى الربة لإبل
الصدقة ، وحى النقيع لحيل المسلمين وخيله وخيل بني أمية .

- (١) الطريد ، هو الحكم بن أبي الساس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم غلامه
إلى الطائف لأنه كان يسمع سره السام ويطلع عليه من بيته . وقد بنى الحكم
منيا بالطائف حياة الرسول وخلافة أبي بكر وعمر ، ثم آواه عثان .
(٢) يشير إلى ما كان من عثان حين جاءه أهل مصر يريدون غلمه أوقظه ، فأظهر
الصفح عنهم . ولما اصرفوه عنه وجاوزوا طريق المدينة وجدوا غلاماً له على يمين
من إبل الصدقة معه كتاب في أنبوبة من رصاص يأمر فيه عامله على مصر بحل
رؤسائهم : عبدالرحمن بن عديس وعمر بن الحنق وعروة بن النيام ، وحلق رؤسهم .
(٣) أبو ميط ، هو أبل بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس . يريدون أنه أوطأ
أطربه رَقَاب الناس ، وإنما خصوا آل أبي ميط لظنهم على عثان بالوليد بن عقبة
ابن أبي ميط حين ولاء عثان الكوفة فغضب الحنق وصلى بالناس صلاة الصبح
أربع ركعات وقرأ في صلاه .

علسق القلب الزبايا بعد ما شابت وشابا

فمضى أهل الكوفة إلى عثان ففهموا عليه ، وحده على بن أبي طالب .

- (٤) كذا في ١ ، ي والكامل للبرد . والتي : ما راد الله على المسلمين من أموال
من خاتم دينه . يريدون المال الذي صالح عليه بطريق إفريقية عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح أمير مصر ، وكان عثان وجهه لك إفريقية سنة خمس وعشرين ،
فصالحه ذلك الطريق على مال يؤديه إليه ، فأمر به عثان لآل الحكم . والتي في
سائر الأصول : « وأمر لهم » . وهو تحريف .
(٥) أبوه : هو الزبير بن العوام . وصاحبه ، طلحة بن عبد الله بن عثان .

[لك] فلك الزلني عند الله ، والنصر على أيدينا ، إن شاء الله ، ونسأل الله لك التوفيق وإن أبيتَ خذلك الله واتصر منك بأيدينا .

- فقال ابن الزبير : إن الله أمر ، وله العزة والقُدرة في مُحاطبة أكثر الكافرين ، وأعتى الساتين ، بأرق^(١) من هذا القول ، فقال لموسى وأخيه صلى الله عليهما : (اذهبا إلى فرعون إنه طغى ، فقولا له قولا لينا ائله يتد كرا أو يخشى) .
- وقال رسول الله عليه وسلم : « لا تؤذوا الأحياء بسب التوتى » . فمضى عن سب أبي جمل من أجل عكرمة^(٢) ابنه ، وأبوجهل عدو الله وعدو رسوله والقيم على الشرك ، والجاذ في محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة ، والمحارب له بعدها ، وكفى بالشرك ذنباً ، وقد كان يُفنيكم عن هذا القول الذى سميتم فيه طلحة وأبى أن تقولوا : أتبرأ من الظالمين ؟ فإن كانوا منهم دخلاً في عُمار
- الناس^(٣) ، وإن لم يكونا منهم لم تُحفظون بسب أبى وصاحبه ، وأنتم تعلمون أن الله جل وعز قال للمؤمن في أبويه : (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) . وقال : (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) . وهذا الذى دعوت^(٤) إليه أمر له ما بعده ، وليس يُفنعكم إلا التوفيق^(٥) والتضرع ، ولتمزى إن ذلك أحرى بِقَطْع العُجج ، وأوضح لنهاج الحق ، وأولى بأن يعرف كل صاحبته من عدوه ، فرؤحو إلى من

(١) في الكلل : « بأرق » .

(٢) أسلم عكرمة بعد الفتح بقليل ، وكان للسفون يقولون : هذا ابن عدو الله أبى جهل .

فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لا تسبوا أباه فإن سب الميت

يؤذى الحي ، وتهاجم أن يقولوا : عكرمة بن أبى جهل .

٢٠

(٣) كذا في أ ، ي والكلل للبرد . والحق في سائر الأصول : « للسين » .

(٤) كذا في أ ، ي والكلل للبرد . والحق في سائر الأصول : « دعيت » .

(٥) كذا في الكلل للبرد . والحق في الأصول : « التوقف » .

خطبة ابن الزبير
في الحوارج

عَشَيْتَكُمْ هَذِهِ أَكْشِفْ لَكُمْ مَا أَنَا عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

فَلَمَّا كَانَ الشَّيْ رَاحُوا إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ وَقَدْ لَيْسَ سِلَاحُهُ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَجَدَهُ^(١) ، قَالَ : هَذَا خُرُوجٌ مُنَابَذٌ لَكُمْ ، فَجَلَسَ عَلَى رَفْعٍ^(٢) مِنَ الْأَرْضِ ،

فَحَمْدُ اللَّهِ ، وَأَثْنٌ عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ أَحْسَنَ ذِكْرٍ ،

ثُمَّ ذَكَرَ عُثْمَانَ فِي السَّنِينَ الْأَوَّلِ مِنْ خِلَافَتِهِ ، ثُمَّ وَصَلَهُنَّ بِالسَّنِينَ الَّتِي أَنْكَرُوا

سَيْرَتَهُ فِيهَا فَجَلَسَ كَلَامَاضِيَةً ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ آوَى الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ يَأْذَنُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَكَرَ الْحَيَّيَّ وَمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الصَّلَاحِ ، وَأَنْ

الْقَوْمَ اسْتَعْتَبُوهُ [مِنْ أُمُورٍ] مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَهَا ؟ أَوَّلًا مُصِيبًا ، ثُمَّ أَعْتَبَهُمْ بِد

ذَلِكَ مُحَسِّنًا ، وَأَنْ أَهْلَ مِصْرَ لَمَّا أَتَوْهُ بِكِتَابٍ ذَكَرُوا أَنَّهُ مِنْهُ بَدَأَ أَنْ صَبَّحَ

لَهُمُ الْمُغْنَى ، ثُمَّ كُتِبَ ذَلِكَ الْكِتَابُ بِقَتْلِهِمْ ، فَذَفَعُوا الْكِتَابَ إِلَيْهِ ، ١٠

فَحَلَفَ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْهُ وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَبُولِ الْبَيْتِ مِنْ

لَيْسَ لَهُ مِثْلُ سَابِقَتِهِ ، مَعَ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنْ صِهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

وَمَكَانِهِ [مِنْ] الْإِمَامَةِ ، وَأَنْ نَيْمَةَ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ إِنَّمَا كَانَتْ بِسَبَبِهِ^(٣) ،

وَعُثْمَانَ الرَّجُلَ الَّذِي لَزِمَتْهُ يَمِينٌ لَوْ حَلَفَ عَلَيْهَا لَحَلَفَ عَلَى حَقٍّ ، فَاقْتَدَاهَا

بِمِائَةِ أَلْفٍ وَلَمْ يَحْلِفْ ؛ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ حَلَفَ ١٥

بِاللَّهِ فَلْيَصِدْقٍ وَمَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَقْبَلْ^(٤) » . وَعُثْمَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [كَصَاحِبِيهِ]

(١) هُوَ نَجْدَةٌ بِنَ عَاصِمِ الْخَنْزِيِّ الْحَارِثِيِّ .

(٢) كَذَا فِي أ ، ي وَالْكَامِلُ لِلْمَعْدِي . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « رَفْعٍ » .

(٣) يُشِيرُ إِلَى مَا كَانَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانُ إِلَى

أَبِي سَفْيَانَ وَأَصْرَافَ قُرَيْشٍ يُجِيرُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِحَرْبِهِمْ وَإِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِبَيْتٍ مَسْطُورٍ ، ٢٠

وَالَّذِي احْتَبَسَ قُرَيْشٌ لِعُثْمَانَ وَمَا بَلَغَ الرِّسُولُ بِأَنَّ الْقَوْمَ قَتَلُوهُ ، وَالَّذِي قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَأْتِجَزَ الْقَوْمَ ، وَدَعَاوُهُ النَّاسَ إِلَى الْبَيْتَةِ ، بَيْتَةِ الرِّضْوَانِ .

(٤) فِي الْكَامِلِ : « فَلْيَرْضَ » .

٢٥٩
١ وأنا وليّ وليّ ، وعدوّ عدوّه ، وأبى وصاحبه صاحباً رسول الله صلى الله عليه وسلم ، [ورسول الله يقول عن الله عز وجل يوم أحد لما قطعت إصبع طلحة^(١) : « سَبَقْتَهُ إِلَى الْجَنَّةِ » . وقال : « أَوْجِبَ طَلْحَةُ^(٢) » . وكان الصديق إذا ذُكر يوم أحد قال : ذلك يوم كلّه [أوجله] لطلحة . والزبير حواري^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوته ، وقد ذكر أنه^(٤) في الجنة ، وقال عز وجل : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) . ومأخبرنا بعد أنهُ سَخِطَ عليهم ؛ وإن يكن ما صنعوا^(٥) حقاً فأهل ذلك هم ، وإن يكن زلة ففى عفو الله تَغْيِيبُهَا ، وفيما وَفَّقَهُمْ له من السابقة مع نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وهما ذكروهما به فقد بدأتم بأئمتكم عائشة ، فإن أبى آتٍ أن تكون له أمّا ، تَبَدَّدَ اسم الإيمان عنه ، وقد قال جل ذكره : (النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُنْفُسُهُمْ) . فنظر بعضهم إلى بعض ثم انصرفوا عنه .

وكتب بعد ذلك نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن الزبير يدعوه إلى أمره :
أما بعد ، فإنى أحتدرك من الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير مُحَضَّرًا ، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ، [ويُحَذِّركم الله نفسه] .
فاتق الله ربك ولا تتوكل الظالمين فإن الله يقول : (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ) . وقال : (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَتَّخِذْ

(١) يشير إلى بلاء طلحة يوم أحد حين لقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النيل بيده حتى شلت لاسميه .

(٢) أوجب طلحة ، أى عمل عملاً أوجب له الجنة .

(٣) يشير إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق لما تدب الناس فأتى بـ الزبير ، ثم تدبهم فأتى بـ الزبير ، ثم تدبهم فأتى بـ الزبير ، فقال صلى الله عليه وسلم : لكل نبي حواري وحواري الزبير .

(٤) في بعض الأصول : « أنها » مكان « آه » .

(٥) في السكائل : « ما سوا فيه » . مكان : « ما صنعوا » .

كتاب نافع بن
الأزرق إلى
عبد الله بن الزبير

- يَقُولُ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ فِي مَعْنَى (١). وقد حضرت عثمان يوم قُتِلَ، فلم يَرِ ابنُ
كان قُتِلَ مظلوماً لقد كفر قاتلوه وخاذلوه، وإن كان قاتلوه مهتدين، وإنهم
لمَهْتَدُونَ، لقد كفرَ مَنْ تولاه ونصره. ولقد علمت أَنَّ أباك وطلحة وعلياً كانوا
أشدَّ الناس عليه، وكانوا في أمره بين قاتل وخاذل، وأنت تتولى أباك وطلحة
وعثمان، فكيف ولاية قاتل مُتَعَمِّدٍ ومَقْتُولٍ في دين واحد، ولقد ملك (٢) عليٌّ
بعده قَتَنَى الشُّبُهَاتِ، وأقام الحُدُودَ، وأجرى الأحكام مجاريها، وأعطى الأمور
حقها فيما عليه وله، فبأيته أبوك وطلحة، ثم خَلَمَا يَنْمِئَةَ ظُلُمَيْنِ لَهُ، وإن القول
فيك وفيهما لَكَا قال ابنُ عباس رحمه الله: إن يكن عليٌّ في وقت مَقْصِيَّتِكُمْ
ومَحَارِبِكُمْ لَهُ كان مؤمناً لقد كفرتم بقتال المؤمنين وأئمة العدل، وإن كان
كافراً كما زعمتم، وفي الحُكْمِ جائراً، فقد بُوِّئتم بنصب من الله لفراركم من الرَّحْفِ. ١٠
ولقد كنت له عدواً، ولسيرته غائباً، فكيف توليته بعد موته.

- وكتب نجدة وكان من الصغرية القمديَّة (٣) إلى نافع بن الأزرق، لما بلغه عنه
استعراضه (٤) للناس، وقتله الأطفال، وأستحلاله الأمانة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،
أما بعد: فإن عهدى بك وأنت لليتيم كالأب الرحيم، وللضعيف كالأنخ البز،
لا تأخذك في الله لومة لائم، ولا ترى معونة ظالم، [كذلك كنت أنت وأصحابك، ١٥
أما تذكر قولك: لولا أنى أعلم أن للإمام العادل مثل أخرج جميع رعيته ماتوليت
أمر رجلين من المسلمين]، فلما شَرِيتَ نفسك في طاعة ربك ابتناء رضوانه،
وأصبحت من الحق فصه، [وركبت مره] تجرد لك الشيطان، فلم يكن أحد

كتاب نجدة إلى
نافع ورد نافع
عليه

- (١) كذا في الكلل. والحق في الأصول. «وكيف ولي». مكات:
«ولقد ملك».
(٢) أى من اللقيين من الخوارج بين أظهر أعدائهم من المسلمين، وكان نافع بن
الأزرق يرى إكفارهم. (انظر الكلل للمبرد).
(٣) يريد اعتراضه الناس بقتلهم لايال أسلمة قتل أم كافراً.
٢٥

أَتَمَّلْ وَطَاءَ عَلَيْهِ مِنْكَ وَمِنْ أَحِبَّائِكَ ، فَاسْتَأْذِنْكَ وَأَسْتَفْزِكَ ، فَزَيَّيْتُ وَأَكْفَرْتُ
الَّذِينَ عَنَدَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَعْدَةِ الْمُسْلِمِينَ وَضَعْتَهُمْ ، قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَقَوْلُهُ
الْحَقُّ ، وَوَعْدُهُ الصِّدْقُ : « لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الْفُقَرَاءِ
لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » ، ثُمَّ مِمَّا أَحْسَنَ
الْأَسْمَاءُ قَالَ : (مَا عَلَى الْحُسَيْنَيْنِ مِنْ سَبِيلٍ) . ثُمَّ اسْتَحَلَّتْ قَتْلَ الْأَطْفَالِ ،
وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِهِمْ ، وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : (وَلَا تَزِرُ
وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى) . وَقَالَ فِي التَّمَدُّدِ خَيْرًا ، وَفَضَّلَ اللَّهُ مَنْ جَاهَدَ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يَدْفَعُ
مَنْزِلَةً أَكْثَرَ النَّاسِ عَمَلًا مَنْزِلَةً مِنْ هُودُونِهِ ، إِلَّا إِذَا اشْتَرَكَافَى أَصْلًا ، أَوْ مَا سَمِعَتْ
قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فَجَلَّاهُمْ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَفَضَّلَ عَلَيْهِمُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَعْمَالِهِمْ ، وَرَأَيْتُ
مِنْ رَأْيِكَ أَنْ لَا تَوَدِّي الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ يُخَالِفُكَ ، وَاللَّهُ يَأْسُرُكَ أَنْ تَوَدِّي
الْأَمَانَةَ إِلَى أَهْلِهَا ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ ، وَاتَّقِ يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ
وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا ، فَإِنَّ اللَّهَ بِالْمِرْصَادِ ، وَحُكْمِهِ الْعَدْلُ ،
وَقَوْلُهُ الْفَصْلُ ، وَالسَّلَامُ .

٢٩٠
١

١٥ فَكُتِبَ إِلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَمَا بَعْدُ : فَقَدْ
أَنَانِي كِتَابُكَ تَمَظَّنِي فِيهِ وَتَذَكَّرْنِي ، وَتَنصَحُنِي وَتَرْجُونِي ، وَتَصِفُنِي
مَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ ، وَمَا كُنْتُ أَوْثَرَهُ مِنَ الصَّوَابِ ، وَأَنَا أَسْأَلُ
اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنَ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَقْبَعُونَ أَحْسَنَهُ . وَعِبْنَتُ
عَلَى مَا دِنْتُ بِهِ مِنْ إِكْفَارِ الْقَعْدَةِ ، وَقَتْلِ الْأَطْفَالِ ، وَاسْتِحْلَالِ الْأَمَانَةِ ؛
٢٠ وَاسْفَرَّ لَكَ [لِمَ] ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ : أَمَا هَؤُلَاءِ التَّمَدُّدُ فَلَيْسُوا كَمَا ذَكَرْتَ مِنْ
كَانَ يَهْدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا بِحُكْمِ مَقْهُورِينَ مَحْصُورِينَ

لا يجدون إلى الحرب سبيلا ، ولا إلى الاتصال بالمسلمين طريقا ؛ وهؤلاء قد قهّوا في الدين ، وقرءوا القرآن ؛ والطريق لم يهتج واضح ؛ وقد عرف ما يقول الله فيمن كان مثلهم إذ قال : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ . قَالُوا كُنَّا مُتَضَمِّنِينَ فِي الْأَرْضِ . قَالُوا لِمَ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) . وقال : (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) . وقال : (وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ . وَفَعَلَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ [يُفْخَرُ بِتَعْدِيرِهِمْ وَأَنْهَى كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ] . وقال : (سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) . فانظر إلى أسماءهم ومجتمعاتهم^(١)

وأما أسر الأطفال فإن نبي الله نوحا كان أعرف بالله يا عباد الله . وفي ومنك قال : (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فِي الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَيَّارًا . إِنَّكَ إِن تَذَرْنِي يَتْلُوا ۖ عِبَادَكَ وَلَا يُلِدُوا إِلَّا فَجْرًا كُفَّارًا) ، فسيما بالكفر وهم أطفال وقيل أن يولدوا ، فكيف جاز ذلك في قوم نوح ولا يجوز في قومنا ؟ والله يقول : (أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَ أَنْ لَكُمْ بِرَاءَةٍ فِي الزُّبُرِ) . وهؤلاء كشركي العرب لا تقبل منهم جزية ، وليس بيننا وبينهم إلا السيف أو الإسلام .

وأما استئصال الأمانات ممن خالفنا ، فإن الله عز وجل أحل لنا أموالهم ، كما أحل لنا دماءهم ، فدمائهم حلال طلق^(٢) ، وأموالهم في الله للهدين ، فائق الله وراجع نفسك ، فإنه لا عذر لك إلا بالتوبة ، ولا يسمع خذلاننا ، والتعود دوننا ، [وترك مناجهنا لك من طريقتنا ومقاتلتنا] ، والسلام على من أقر بالحق وعمل به . وكان مرداس أبو بلال من الخوارج وكان مستترا ، فلما رأى نية^(٣) ابن

مرحاس ومال
لابن زياد

(١) في الأصول : فسيما بالكفر . مكان : « فانظر إلى أسماءهم ومجتمعاتهم » . ٢٠ وما أتبعناه عن الكامل .

(٢) أي حلال طيب . (٣) في بعض الأصول : « حزم » .

زيد في قتل الخوارج وجنّسهم ، قال لأصحابه : إنه والله لا يسعنا المقام بين هؤلاء الظالمين تجرى علينا أحكامهم ، مجانبين للعدل ، مُعارضين للعقل ، والله ابن الصبر على هذا لعظيم ، وإن تجريد السيف وإخافة السبيل لعظيم ^(١) ، ولكننا لا نبتلّهم ولا نجرد سيفاً ولا نقاتل إلا من قاتلنا . فاجتمع عليه أصحابه ، وهم ثلاثون رجلاً ، فأرادوا أن يؤلّوا أمرهم حرّيث بن حَجَل ^(٢) ، فأبى ، فولّوا أمرهم مرداساً أبا بلال . فلما مضى بأصحابه لقيه عبد الله بن زياد الأنصاري ، وكان له صديقاً ، فقال له : يا أخي ، أين تريد ؟ قال : أريد أن أهرّب بدني ودين أصحابي هؤلاء من أحكام هؤلاء الجوّرة والظّلمة ؛ فقال له : أعلم بك أحد ؟ قال : لا ؛ قال : فارجع ؛ قال : أو تخاف على مكروها ؟ قال : نعم ، [وأن يؤتّى بك] ؛ قال : فلا تخف ، فأبى لأجرد سيفاً ، ولا أخيف أحدًا ، ولا أقاتل إلا من قاتلني . ١٠ ثم مضى حتى نزل أسك ^(٣) ، وهو موضع دون خراسان ، فرّبه مالٌ يحمل إلى ابن زياد ، وقد بلغ أصحابه أربعين رجلاً ، غطّ ذلك الليل ، وأخذ منه عطاءه وأعطيات أصحابه ، وردّ الباقي على الرّسل ، فقال : قولوا لصاحبكم إنا قبضنا أعطياتنا ؛ فقال بعض أصحابه : ضلّام ندع الباقي ؟ فقال : إنهم يتقسمون ^(٤) هذا النّبي . ١٥ هذا النّبي . كما يقيمون الصلاة ، فلا تقاتلهم ^(٥) .

ولأبي بلال مرداس هذا أشعار في الخروج ، منها قوله :

أبعدَ أبْنِ وَهَبٍ ذِي النِّزَاهَةِ وَالثَّقِيِّ وَمَنْ خَاضَ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ أَلْهَالِ الْكَأ

(١) في بنس الأصول : « لأخف » .

(٢) في الأصول : « حجر » . والتصويب عن الكلّيل للبرد .

(٣) في بنس الأصول : « آبل » . وهو تحريف .

(٤) في الأصول : « يقيمون » . والتصويب عن الكلّيل .

(٥) في بنس الأصول : « فلا تقاتلهم مع الصلاة » .

أَحِبَّ بَقَاءَهُ أَوْ أَرْجَى سَلَامَةً وَقَدْ قَتَلُوا زَيْدَ بْنَ حِصْنٍ ^(١) وَمَالِكًا
فِيَا رَبِّ سَلِّمْ نَفْسِي وَبَصِيرَتِي وَهَبْ لِي التَّقَى حَتَّى الْآتِي أَوْلَسْكَ

وَقَالُوا : إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ زِيَادٍ ، قَالَ : خَرَجْنَا فِي جَيْشِ زَيْدِ خُرَّاسَانَ ،
فَرَزْنَا بِأَسْكَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِمِرْدَاسٍ وَأَصْحَابِهِ ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، قَالَ : أَفَأَصْدُونَ
لِقِتَالِنَا أَنْتُمْ ؟ قُلْنَا : لَا ، إِنَّمَا زَيْدُ خُرَّاسَانَ ؛ قَالَ : فَأَبْلِغُوا مَنْ لَقِيتُمْ أَنَّا لَمْ نَخْرُجْ
لِنَفْسٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا لِنَرْوَعٍ أَحَدًا ، وَلَكِنْ هَرَبْنَا مِنَ الظُّلُمِ ^(٢) ، وَلَسْنَا نَقَاتِلُ
إِلَّا مَنْ قَاتَلَنَا ، وَلَا نَأْخُذُ مِنَ النَّفَى إِلَّا أَعْطَيْنَا ، ثُمَّ قَالَ : أُنَدِبُ لَنَا أَحَدًا ؟ قُلْنَا :
نَمْ ، أَسْلَمَ بْنُ زُرْعَةَ الْكِلَابِيِّ ؛ قَالَ : فَتَى تَرَوْنَهُ يَصِلُ إِلَيْنَا ؟ قُلْنَا لَهُ : يَوْمَ
كَذَا وَكَذَا ؛ قَالَ أَبُو بِلَالٍ : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

مرداس وأسلم
ابن زُرعة
الكلابي

- وَنَدَّبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ أَسْلَمَ بْنَ زُرْعَةَ الْكِلَابِيِّ وَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ فِي أَقْفَيْنَ ، فَلَمَّا
صَارَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُ بِهِ أَبُو بِلَالٍ : أَتَى اللَّهُ يَا أَسْلَمَ ، فَإِنَّا لَا نُرِيدُ قِتَالًا وَلَا نَخْتَجِزُ
مَالًا ، فَمَا النَّفَى زَيْدٌ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أُرَدَّكُمْ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ ؛ قَالَ : إِذَا يَقْتُلُنَا ؛
قَالَ : وَإِنْ قَتَلَكُمْ ؛ قَالَ : أَفَقَتُّشْرَكُ فِي دِمَائِنَا ؟ قَالَ : نَمْ ، إِنَّهُ مُحَقٌّ وَأَنْتُمْ
مُبْطَلُونَ ؛ قَالَ أَبُو بِلَالٍ : وَكَيْفَ هُوَ مُحَقٌّ وَهُوَ فَاجِرٌ يُطْعِمُ الظُّلْمَةَ . ثُمَّ حَلَوْا عَلَيْهِ
حِمْلَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَانْهَزَمَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ . فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ غَضِبَ عَلَيْهِ غَضَبًا
شَدِيدًا ، وَقَالَ : انْهَزَمْتَ وَأَنْتَ فِي أَقْفَيْنَ عَنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ! قَالَ لَهُ أَسْلَمُ : وَاللَّهِ
لَأَنْ تَلْمِزْنِي حَتَّى أَحِبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَحْمَدَنِي مَيِّتًا . وَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى السُّوقِ
وَمَرَّ بِالصَّبِيَّانِ صَاحِبَا بِهِ : أَبُو بِلَالٍ وَرَامُكُ ؛ حَتَّى شَكَا إِلَى ابْنِ زِيَادٍ ، فَأَمَرَ
الشَّرْطَ أَنْ يَكْفُوا النَّاسَ عَنْهُ .

رد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

على شوذب الخارجى

- الميثم بن عدي قال : أخبرني عوانة بن الحَكَم عن محمد بن الزبير قال :
- بشنى عمر بن عبد العزيز مع عَوْن بن عبد الله بن مسعود إلى شوذب الخارجى • وأصحابه إذ خرجوا بالجزيرة ، وكتب معنا كتاباً ، قدّمنا عليهم ودفعنا كتابه إليهم ، فبشّوا معنا رجلاً من بنى شيبان ورجلاً فيه حبشية يقال له شوذب .
- فقدما معنا على عمر وهو بخصامة^(١) ، فصمّدنا إليه ، وكان في غرّة وسمه ابنه عبد الملك وحاجبه مزّام ، فأخبرناه بمكان الخارجيين ؛ فقال عمر : قشّوها لا يَكُنْ معهما حديد وأدخلوها ، فلما دخلا قالوا : السلام عليكم ، ثم جلسا ؛
- ١٠ فقال لهما عمر : أخبراني ما الذى أخرجكم عن حُكْمى هذا وما قمتُم على ؟ فتكلّم الأسود منهما ، فقال : إنا والله ما قمنا عليك في سيرتك ، ونَحْرِيكَ القتل والإحسان إلى من وليت ، ولكنّ بيننا وبينك أسراً إن أعطيتناه فنعن منك وأنت منا ، وإن منعتناه فلست منا ولنا منك ؛ قال عمر : ما هو ؟ قال :
- رأيتك خالفت أهل بيتك وسميتهم مظلماً وسلكت غير طريقهم ، فإن زعمت أنك على هدى وم على ضلال فالنهم وأبرأ منهم ، فهذا الذى يجمع بيننا وبينك ١٥ أو يفرّق فتكلّم عمر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إني قد علت أو ظننت أنكم لم تخرجوا تخرجكم هذا لطلب الدنيا ومتاعها ، ولكم أدرتم الآخرة فأخطأتم سبيلها ، وإني سألتكما عن أسر ، فبالله اصدقاني فيه مبلغ علمكما ؛ قال : نعم ؛ قال : أخبراني عن أبى بكر وعمر ، ألبسا من أسلافكما ، ومن

(١) كفا في ا ، ي . وخصامة : بليدة من أعمال حلب تحاذى قنسرين . والى في

سائر الأصول : « بمخاضته » . وهو تحريف .

تقولان وتشهدان لما بالنجاة؟ قال: اللهم نعم؛ قال: فهل علمتما أن أبا بكر
حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتبكت العرب قاتلهم فسفك الدماء
وأخذ الأموال وسبى الدارارى؟ قال: نعم؛ قال: فهل علمتم أن عمر قام بعد
أبي بكر فرد تلك السببا إلى عشارها؟ قال: نعم؛ قال: فهل برى عمر من
أبي بكر أو تبرءون أتم من أحد منهما؟ قال: لا؛ قال: فأخبراني عن أهل
النهران، ألبسوا من صالحى أسلافكم وعمن تشهدون لهم بالنجاة؟ قال: نعم؛ قال:
فهل تعلمون أن أهل الكوفة حين خرجوا كفوا أيديهم، فلم يسفكوا دما، ولم
يغيثوا أمنا، ولم يأخذوا مالا؟ قال: نعم؛ قال: فهل علمتم أن أهل البصرة حين
خرجوا مع مشعر بن نفيع استعرضوا الناس يقتلونهم، ولقوا عبد الله بن
خبيب بن الأرت، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتلوه وقتلوا جاريته،
ثم قتلوا النساء والأطفال، حتى جلاوا يلقونهم في قدور الأقط^(١) وهي تنور؟ قال:
قد كان ذلك؛ قال: فهل برى أهل الكوفة من أهل البصرة؟ قال: لا؛
قال: فهل تبرءون أتم من إحدى الفشتين؟ قال: لا؛ قال: أفرايتم الذين، أليس
هو واحد، أم الذين اثنان؟ قال: بل واحد؛ قال: فهل يسعكم منه شيء.
يُعجزني؟ قال: لا؛ قال: فكيف وسعكم أن توليتم أبا بكر وعمر وتولى كل^{١٥}
واحد منهما صاحبه، وتوليتم أهل الكوفة والبصرة وتولى بعضهم بعضا، وقد
اختلفوا في أعظم الأشياء: الدماء والفروج والأموال، ولا يستنى إلّا لئن أهل
يئى والتبرؤ منهم؟ أو رأيت^(٢) لئن أهل الذنوب فريضة مفروضة لا بد منها؟
فإن كان ذلك فنى عهدك بلئن فرعون، وقد قال: أنا ربكم الأعلى؟ قال:

(١) الأقط (ثلاثة وكثف، وفيها لفات أخرى): طمام يجنذ من اللبن المخيض، يطبخ

ثم يترك حتى يصل.

(٢) يلاحظ أنه أفرد الضمير هنا وفيما سياتى، ولله مخاطب شوقا للحارص.

ما أذكر أنى لعنته ؛ قال : ويحك ! أيسمك أن لا تلمن فرعون وهو أخبث
 الخلق ، ولا يستغنى إلا أن اللمن أهل بيتي والبراءة منهم ؟ ويحكم ! إنكم قوم
 جهال أردتم أمراً فأخطأتموه ، فأتتم تردون على الناس ما قبل منهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، يشه الله إليهم وهم عبدة أوثان ، فدعاهم إلا أن يخلعوا^(١)
 الأوثان ، وأن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فن قال ذلك
 حق بذلك دمه ، وأحرز ماله ، ووجبت حرمة ، وأمن به عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وكان إساءة المسلمين ، وكان حسابه على الله ، أفلم تلقون
 من خلق الأوثان ، ورفض الأديان ، وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
 تستحلون دمه وماله ، ويؤمن عندكم ، ومن ترك ذلك وأباه من اليهود والنصارى
 وأهل الأديان فتحررون دمه وماله [ويأمن عندكم] ؟ قال الأسود : ما سمعت
 كالיום أحداً أبين حجة ، ولا أقرب مأخذاً ، أما أنا فأشهد أنك على الحق وأنى
 برى ، من برى منك . فقال عمر لصاحبه : يا أخا بنى شيبان ، ما تقول أنت ؟
 قال : ما أحسن ما قلت ووصفت ، غير أنى لا أفتات على الناس بأثر حتى أقام
 بما ذكرت وأنظر ما حجتهم ؛ قال : أنت وذلك . فأقام الحبش مع عمر ، وأمر
 له بالمطاء فلم يلبث أن مات ، ولحق الشيباني بأصحابه ، فقتل معهم بعد وفاة
 عمر [رضى الله عنه] .

القول فى أصحاب الأهواء

حديث الرجل
 الذى ذكر عند
 الرسول صلى الله
 عليه وسلم
 بالاجتهاد

وذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكروا فضله وشدة اجتهاده
 فى العبادة . فبينما هم فى ذكره حتى طلع عليهم الرجل ، فقالوا : يا رسول الله ،

(١) فى بعض الأصول : « يخلعوا » .

- هو هذا ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إني أرى بين عَيْنَيْهِ سَفْعَةً^(١) من الشيطان ، فأقبل الرجل حتى وقف فسلم عليهم ، فقال : هل حَدَّثْتُكَ تَفْسُكَ إِذْ ظَلَمْتَ عَلَيْنَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحْسَنُ مِنْكَ^(٢) ؟ قال : نعم ، ثم ذهب إلى المسجد فصَفَّ بين قَدَمَيْهِ يَصَلِّي . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَيَكُمُ يَوْمٌ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ ؟ فقال أبو بكر : أنا يا رسول الله . فقال إليه فَوَجَدَهُ يُصَلِّيُ فَمَا بِهِ فَأَنْصَرَفَ ؛ فقال : مَا صَنَعْتَ ؟ قال وجدتهُ يَصَلِّيُ يا رسول الله فِهَيْبَتُهُ ؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَيَكُمُ يَوْمٌ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ ؟ قال عمر : أنا يا رسول الله . فقال إليه فَوَجَدَهُ يَصَلِّيُ فَمَا بِهِ فَأَنْصَرَفَ ، فقال : يا رسول الله ، وجدتهُ يَصَلِّيُ فِهَيْبَتُهُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَيَكُمُ يَوْمٌ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ ؟ فقال علي : أنا يا رسول الله ؛ قال : أَنْتَ لَهُ إِنْ أَدْرَكَتَهُ . فقال إليه فَوَجَدَهُ قَدْ أَنْصَرَفَ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وَالسَّلَامُ : هَذَا أَوَّلُ قَرْنٍ^(٣) يَطْلُعُ فِي أُمَّتِي ، لَوْ قَتَلْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفَ بَعْدَهُ اثْنَانِ ، إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَإِنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ سَتَفَرَّتْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ .

الرافضة

- ١٥ إنما قيل لم رافضة ، لأنهم رفضوا أبا بكر وعمر ولم يَرْفُقْهُمَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ غَيْرِهِمْ ، وَالشَّيْمَةُ دُونُهُمْ ، وَهَمُ الَّذِينَ يُفَضِّلُونَ عَلِيًّا عَلَى عُمَانَ ، وَيَتَوَكَّلُونَ^(٤) أبا بكر وعمر . فَأَمَّا الرَّافِضَةُ فَلَهَا غُلُوٌّ شَدِيدٌ فِي عَلِيٍّ ، ذَهَبَ بِضُهُمِ

سبب تسميتهم
بالرافضة

(١) السفعة : النظرة والإصابة بالعين . جل ما به من السبب ما من الجنون .

(٢) في أ ، ي : « أَحَدٌ مِنْكُمْ » . وفي النهاية : « خَيْرٌ مِنْكَ » .

(٣) قرنت ، أي بدعة .

(٤) هي بئس الأصول : « وَيَطْوُونَ » . وهو تحريف .

مذهب النصارى في المسيح ، وهم السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ ، عليهم لعنة الله ، وفيهم يقول السيد الحميري :

قَوْمٌ غَلَوَا فِي عِلْيَ لَا أَلَهُمْ وَأَجْشَمُوا أَنْفُسًا فِي حُبِّهِ تَعَبًا
قَالُوا هُوَ اللَّهُ ، جَلَّ اللَّهُ خَالِقُنَا مِنْ أَنْ يَكُونَ ابْنُ شَيْءٍ أَوْ يَكُونَ أَبَا
وَقَدْ أَخْرَجَهُمْ عَلَى رُضَى اللَّهِ عَنْهُ بِالنَّارِ .

ومن الروافض : للغيرة بن سعد مولى بجيلة . قال الأعشى : دخلتُ على
الغيرة بن سعد ، فسألته عن فضائل علي ؛ فقال : إنك لا تحتملها ؛ قلت : بلى .
فذكر آدم صلوات الله عليه ، فقال : علي خير منه ، ثم ذكر من دونه من الأنبياء ،
فقال : علي خير منهم ، حتى انتهى إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال : علي مثله ؛
قلت : كذبت ، عليك لعنة الله ؛ قال : قد أعلمتك أنك لا تحتملها .

ومن الروافض : من يزعم أن علياً رضى الله عنه في السحاب ، فإذا أطلت
عليهم سحابة قالوا : السلام عليك يا أبا الحسن . وقد ذكرهم الشاعر فقال :
بَرِئْتُ مِنَ الْخَوَارِجِ لَسْتُ مِنْهُمْ مِنْ الْغَزَالِ مِنْهُمْ وَابْنُ بَابٍ^(١)
وَمِنْ قَوْمٍ إِذَا ذَكَرُوا عَلِيًّا يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَى السَّحَابِ
وَلَكِنِّي أَحِبُّ بِكُلِّ قَلْبِي وَأَعْلَمُ أَنَّ ذَاكَ مِنَ الصَّوَابِ
رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُذَبِّقَ حَقًّا بِهِ أَرْجُو غَدَاً حُسْنَ الثَّوَابِ

وهؤلاء من الرافضة يقال لهم : التنصورية . وهم أصحاب أبي منصور
الكيسف ، وإنما سمي الكيسف لأنه كان يتأول في قول الله عز وجل :
(وَأَنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ) ، فالكيسف
علي وهو في السحاب .

(١) في الأصول : « الغزال ... وابن داب » . والتصويب عن الكلبي .

سؤال الأعمش
للغيرة بن سعد
عن فضائل علي
وما كان بينهما

اعتقاد بعض
الروافض بأن علياً
في السحاب
وشر في محبتهم

شيء من المنيرة
ابن سعد

وكان الثميرة بن سعد من السبئية الذين أخرجهم على رضى الله تعالى عنه :
بالنار ، وكان يقول : لو شاء على لأحيا عاداً وعمرداً وقروناً بين ذلك كثيراً . [وقد
خرج [على] خالد بن عبد الله ، قتلته خالد وصلبه بواسط عند قنطرة العاشر .

بين كثير من
وابنة أخ له حين
حضرت كثيراً
الوفاة

- ومن الزوافض كثير عزة الشاعر . ولما حضرته الوفاة ، دعا ابنة أخ
له ، فقال : يا بنت أختي ، إن عمك كان يحب هذا الرجل فأحببه — يعني على •
ابن أبي طالب رضى الله عنه — فقالت : نصيححتك يا عم مردودة عليك ،
أحبه والله خلافاً للحب الذى أحبيته أنت ؛ فقال لها : برئت منك ،
وأنتد يقول :

برئت إلى الإله من ابن أروى ومن قول الخوارج أجمعين
ومن عمر برئت ومن عتيق غداة دعى أمير المؤمنين
ابن أروى : عثمان .

٢٦٨
١

ما تؤمن به
الروافض وشعر
في ذلك

والزوافض كلها تؤمن بالرجمة ، وتقول : لا تقوم الساعة حتى يخرج
للهدى ، وهو محمد بن على ، فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً ، ويحيى لهم موتاهم
فيرجعون إلى الدنيا ، ويكون الناس أمة واحدة . وفي ذلك يقول الشاعر :

١٥ ألا إن الأئمة من قریش ولأه العدل أربعة سواه
على * والثلاثة من بنيهم هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسيب سبط إيمان ويرر وسيب سبط عتيقته كز بلاء

أراد بالأسباط الثلاثة : الحسن ، والحسين ، ومحمد بن الحنفية ، وهو الهدى
الذى يخرج في آخر الزمان .

- ومن الروافض : السيد الحميري ، وكان يلقى له وسائد في مسجد الكوفة . ٢٠
يجلس عليها ، وكان يؤمن بالرجمة ، وفي ذلك يقول :

السيد الحميري
وشعر في إيمانه
بالرجمة

إذا ما لَرَّه شَابَ لَهُ قَدَالٌ وَعَلَّاهُ الْمَوَاطِطُ بِالْخِصَابِ
قَدْ ذَهَبَتْ بِشَاشَتُهُ وَأَوْدَى قَهْمُ بِأَيْبِكَ فَايَكِ عَلَى الشَّيَابِ
فَلَيْسَ بِمَانِدٍ مَا فَاتَ مِنْهُ إِلَى أَحَدٍ إِلَى يَوْمِ اللَّابِ
إِلَى يَوْمٍ يَوْوِبُ النَّاسُ فِيهِ إِلَى دُنْيَانِهِمْ قَبْلَ الْحَسَابِ
أَدِينُ بَأَنَّ ذَاكَ كَذَلِكَ حَقًّا وَمَا أَنَا فِي النَّشُورِ بِذِي أَرْتِيَابِ
لَأَنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ عَنْ رِجَالٍ حَيَّوْا مِنْ بَعْدِ دَسِّ فِي الثَّرَابِ^(١)

وقال يرثي أخاه^(٢) :

يَا بْنَ أُمِّي فَدَنَكَ نَفْسِي وَمَالِي كُنْتُ رُكْنِي وَمَنْزَعِي وَجَمَالِي
وَلَعَمْرِي لَأَنْ تَرَكَكَ^(٣) مَيِّتًا زَهْنٌ زَمَسَ ضَنْكَكَ عَلَيْكَ مُهَالِي
لَوْ شِئْتُكَ أَتَاكَ حَيًّا صَحِيحًا سَامِعًا مُبْصِرًا عَلَى خَيْرِ^(٤) حَالِ
قَدْ بَعْثْتُمْ مِنَ الْقُبُورِ فَأَيْتُمْ بَعْدَ مَا رَمَتْ الْعِظَامُ التَّبَوَالِي
أَوْ كَسْتُمْ بَيْنَ وَافِدًا مَعَ مُوسَى عَابِتُوا هَانِلًا مِنَ الْأَهْوَالِ
حِينَ رَامُوا مِنْ خُبْنِهِمْ رُؤْيَا اللَّهِ وَأَنَّى بَرُؤْيَا الْمُتَعَالِي
فَرَمَاهُمْ بِصَعْقَةٍ أَخْرَقَتْهُمْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ شَدِيدُ الْحَالِ

١٥ دخل رجل من الحسبانية^(٥) على اللأمون ، فقال : لثامة بن أشرس كلمة .
فقال له : ما تقول وما مذهبك ؟ فقال : أقول إن الأشياء كلها على التوهم .
مناسبة عامة بن
أشرس لرجل
من الحسبانية بن
يدى اللأمون

(١) كفا في ١ . والقي في سائر الأصول : « درس » .

(٢) في ١ : « وقال آخر يرثي أخاه » .

(٣) في سائر الأصول : « لأتركك » .

(٤) في سائر الأصول : « غير » . وهو تحريف .

(٥) كفا في ١ . وفي ١ . « الحسبانية » . والقي في سائر الأصول : « الحسبانية » .

وهو تحريف .

والحِشْبَان ، وَإِنَّمَا يُدْرِكُ مِنْهَا النَّاسُ عَلَى قَدَرِ عَقُولِهِمْ ، وَلَا حَقَّ فِي الْحَقِيقَةِ .
فَقَامَ إِلَيْهِ ثُمَامَةُ ، فَلَطَمَهُ لَطْمَةً سَوَدَتْ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، يَفْعَلُ
بِي مِثْلَ هَذَا فِي مَجْلِسِكَ ! فَقَالَ لَهُ ثُمَامَةُ : وَمَا ضَلْتُ بِكَ ؟ قَالَ : لَطَمْتَنِي ؛ قَالَ :
وَلَعَلَّ إِنَّمَا دَهَنْتُكَ بِالْبَانِ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

- وَلَعَلَّ آدَمَ أَثْمًا وَالْأَبَّ حَوًّا فِي الْحِسَابِ
وَلَعَلَّ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ بَيْضِ الطُّيُورِ هُوَ التُّرَابُ
وَعَسَاكَ حِينَ قَدَدْتَ كُفَّ وَحِينَ جِثْتَ هُوَ الْقَهَابُ
وَعَسَى الْبَنْفَسَجُ زَنْبِقًا وَعَسَى الْبَهَارُ هُوَ السَّنَابُ (١)
وَعَسَاكَ تَأْكُلُ مِنْ خَرَاكَ وَأَنْتَ تَعْصِبُهُ الْكَبَابُ

٢٦٩
١

- ١٠ ومن حديث ابن أبي شَيْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادٍ قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عَبَّاسٍ : لِأَخْبِرَنَّكَ بِأَعْجَبِ شَيْءٍ : قَرَعَ الْيَوْمَ عَلَى الْبَابِ رَجُلٌ لَمَّا وَضَعْتُ
ثِيَابِي لِلظَّهْرِ ، قُلْتُ : مَا أَتَى بِهِ فِي مِثْلِ هَذَا الْحِينِ إِلَّا أَسْرُسُهُمْ ، أَدْخَلُوهُ .
فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : مَتَى يُبْعَثُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ قُلْتُ : أَيْ رَجُلٌ ؟ قَالَ : عَلَى بَنِ
أَبِي طَالِبٍ ؛ قُلْتُ : لَا يُبْعَثُ حَتَّى يُبْعَثَ اللَّهُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ؛ قَالَ : وَإِنَّكَ
لَتَقُولُ يَقُولُ هَذِهِ الْجَهْلَةُ أَقَاتَ : أَخْرِجُوهُ عَنْ لِسَانِ اللَّهِ .
١٥ ومن الروافض الكيسانية ، قُلْتُ : وَمِمَّ أَصْحَابُ الْخُتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ،
فَرَقَ الرِّوَاغِضُ وَيَقُولُونَ إِنَّ اسْمَهُ كَيْسَانُ .

ومن الرافضة : الْحُسَيْنِيَّةُ ، وَمِمَّ أَصْحَابُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ ، وَكَانُوا يَطْلُفُونَ
بِالْبَلِيلِ فِي أَرْزَةِ الْكُوفَةِ وَيَنَادُونَ : يَا ثَارَاتِ الْحُسَيْنِ ؛ قَتِيلَ لِمَ : الْحُسَيْنِيَّةُ .

ومن الرافضة : الثُرايبية : سميت بذلك لقولهم : على أشبه بالنبي من الثُراب بالثراب .

ومن الرافضة : الزيدية ، وهم أصحاب زيد بن عليّ للقتول بخراسان ، وهم أقلُّ الرافضة غُلُوًّا ، غير أنهم يروّون الخروج مع كل من خرج .

- مالك بن معاوية قال قال لي الشعبي ، وذكرنا الرافضة : يا مالك ، العيص والرافض لو أردت أن يعلوني رقابهم عبيدًا وأن يملثوا بيتي ذهبًا على عليّ أن أكذب لم على عليّ كذبة واحدة لقيلوا ، ولكني والله لا أكذب عليه أبدًا ، يا مالك ، إني درّست^(١) الأهواء كلها فلم أرَ قومًا أحق من الرافضة ، فلو كانوا من الدواب لكانوا حمرًا ، أو كانوا من الطير لكانوا رَحَمًا . ثم قال : أحذرك الأهواء للصلة شرّها
- ١٠ الرافضة : فإنها يهود هذه الأمة ، يُفَضُّون الإسلام ، كما يُفَضُّ اليهودُ النصرانية ، ولم يدخلوا في الإسلام رغبةً ولا رَهبةً من الله ، ولكن مَقْتًا لأهل الإسلام وبُغْيًا عليهم ، وقد أحرّتهم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بالنار ، ونظام إلى البلدان ، منهم : عبدُ الله بن سبأ ، نقاه إلى ساباط ، وعبدُ الله بن سبب ، نقاه إلى الجازر^(٢) ، وأبو السكروّس ، وذلك أن عُتْبَةَ^(٣) الرافضة محنة اليهود ، قالت اليهود : لا يكون الملك إلا في آل داود ، وقالت الرافضة : لا يكون الملك إلا في آل عليّ بن أبي طالب ، وقالت اليهود : لا يكون جهادٌ في سبيل الله حتى يخرج المسيح المنتظر ، ويتنادى منادٍ من السماء ، وقالت الرافضة : لا جهادٌ في سبيل الله حتى يخرج المهديُّ ، وينزل سبب من السماء ، واليهود يؤخّرون صلاة

(١) في بعض الأصول : « وست » . وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ . والجازر : قرية من نواحي التهروان ، من أعمال بغداد قرب اللدائن .

والقدي في سائر الأصول : « الحازر » . ولم تقف على ذكر لها في مسجمات البلدان

التي بين أيدينا .

(٣) في بعض الأصول : « حجة » في اللوحين . وهو تحريف .

- المُتَرَبِّح حتى تُشَبِّكَ النُّجُوم ، وكذلك الرافضة ، واليهود لا تَرَى الطَّلَاق
 التَّلَاقَ شَيْئاً ، وكذا الرافضة ، واليهود لا تَرَى على النساءِ عِدَّة ، وكذلك الرافضة ،
 واليهود تَسْتَحِلُّ دَمَ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وكذلك الرافضة ، واليهود حَرَّفُوا التَّوْرَةَ
 وكذلك الرافضة حَرَّفَتِ الْقُرْآنَ ، واليهود يُبَغِّضُ جَبْرِيلَ وَيَقُولُ : هُوَ عَدُوُّنَا
 من اللَّائِكَةِ ، وكذلك الرافضة تقول : غَلَطَ جَبْرِيلُ فِي الْوَحْيِ إِلَى مُحَمَّدٍ بِرُكْ
 ٥ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، واليهود لا تَأْكُلُ لَحْمَ الْجَزُورِ ، وكذلك الرافضة . واليهود
 وَالتَّنَاصِرِيُّ فَصِيلَةٌ عَلَى الرَّافِضَةِ فِي خَصَائِلَتَيْنِ ، سُئِلَ الْيَهُودُ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ ؟
 قَالُوا : أَحِبَّابُ مُوسَى ، وَسُئِلَتِ النَّصَارَى ، قَالُوا : أَحِبَّابُ عِيسَى ، وَسُئِلَتِ
 الرَّافِضَةُ : مَنْ شَرُّ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ ؟ قَالُوا : أَحِبَّابُ مُحَمَّدٍ ، أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالْإِسْتِغْفَارِ لَهُمْ^(١)
 فَشَتَّوْهُمْ ، فَالْإِسْفِيفُ مَسْلُوكٌ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لَا تُثَبِّتُ لَهُمْ قَدَمٌ ، وَلَا يَقُومُ
 ١٠ لَهُمْ رَايَةٌ ، وَلَا تُجْمَعُ لَهُمْ كَلِمَةٌ ، دَعَوْهُمْ مَذْحُورَةٌ ، وَكَلِمَتُهُمْ مُخْتَلَفَةٌ ، وَتَجْمَعُهُمْ
 مُفَرَّقٌ ، كَمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ .
 وَذُكِرَتِ الرَّافِضَةُ يَوْمًا عِنْدَ الشَّعْبِيِّ فَقَالَ : لَقَدْ بَغَضُوا إِلَيْنَا حَدِيثَ عَلِيٍّ
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ .

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : مَا شَبَّهْتُ تَأْوِيلَ الرِّوَاغِضِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا بِتَأْوِيلِ رَجُلٍ
 مَضْمُونٍ مِنْ بَنِي تَخَزِيمٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَجَدْتُهُ قَاعِدًا يَفْنَاءُ الْكَتَبَةَ ، قَالَ
 يَاسَعِي^(٢) : مَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْبَيْتِ ؟ فَإِنْ بَنَى تَعِيمٌ يَنْطَلِقُونَ فِيهِ وَيَزْعُمُونَ
 أَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ فِي رَجُلٍ مِنْهُمْ ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَعْتَمِدُ زُرَّارَةٌ مُخْتَبِرٌ يَفْنَاهُ وَجُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ

قُلْتَ لَهُ : وَمَا عِنْدَكَ أَنْتَ فِيهِ ؟ قَالَ : الْبَيْتُ هُوَ هَذَا الْبَيْتُ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ

(١) أَمَرَهُمْ ، أَيْ أَمَرَ اللَّهُ النَّاسَ وَمِنْهُمْ الرَّافِضَةُ بِالْإِسْتِغْفَارِ لَهُمْ ، أَيْ لِأَحِبَّابِ مُحَمَّدٍ .

(٢) فِي بَنِي الْأَسَدِ : « الشَّعْبِيُّ » مَكَانَ « يَاسَعِي » .

إلى السكبة، وزرارة الحجر، زُرر حول البيت ؛ فقلت له : فمُجاشع ؟ قال :
زَمَزَمَ جَشِمَتِ بالماء ؛ قلت : فأبو الفوارس ؟ قال : هو أبو قُبَيْسَ جَبَل مَكَّة ؛
قلت : فَتَهَشَل ؟ فَتَكْرَفِيهِ طَوْلَانِم قال : أصبته ، هو مِصْبَاح السكبة طَوِيلٌ
أَسود ، وهو التَهَشَل .

قولهم في الشيعة

قال أبو عُمَيَّانَ عمرو بن بحر الجاحظ : أخبرني رجلٌ من رؤساء التجَّار قال :
كان معنا في السفينة شيخٌ شَرَسَ الأخلاق ، طويلُ الإطراق ، وكان إذا ذُكِرَ
له الشيعةُ غَضِبَ واربَدَ وجهه وزَوَى من حاجبيه ، فقلتُ له يوما : يَرْحَمَكَ اللهُ ،
ما الذي تَكْرَهُه من الشيعة فإني رأيتُكَ إذا ذُكِرُوا غَضِبْتَ وقُبِضْتَ ؟ قال :
١٠ ما أكرهُ منهم إلا هذه الشَّيْنِ في أوَّل اسمهم ، فإني لم أجدها قط إلا في كل شرٍّ
وشوْمٍ وشَيْطَانٍ وشَغَبٍ وشَقَاءٍ وشَنَارٍ وشَرَرٍ وشَيْنٍ وشَوْكٍ وشَكْوَى وشَهْوَةٍ
وشَتَمٍ وشُح . قال أبو عُمَيَّانَ : فاثبت لِشَيْعَى بعدها قائمة .

[باب من كلام المتكلمين]

دخل (١) الثوبذلى هشام بن الحكم ، والثوبذ هو عالم الفرس ، فقال له :
١٠ يا هشام : حول الدنيا شيء ؟ قال لا ؛ قال فإن أخرجتُ يدي قَمٍّ شيء يَرُدُّها ؛
قال هشام : ليس تَمَّ شيء يَرُدُّها ولا شيء يَخْرُج يدك فيه ؛ قال : فكيف أعلم
هذا ؟ قال له : يا موبذ ، أنا وأنت على طَرَفِ الدنيا قلت لك يا موبذ . إني
لا أرى شيئاً ، فقلت لي : ولم لا ترى ؟ فقلت لك : ليس ها هنا ظلامٌ يمنعني ،

(١) كذا وردت هذه القصة في وعيون الأخبار . ولم نجدها في مصدر آخر غير
هذين المصدرين .

قلت لى أنت : يا هشام ، إني لا أرى شيئاً ؛ قلت لك : ولم لا ترى ؟ قلت : ليس ضياءً أنظر به ، فهل تكافأت اللتان في التناقض ؟ قال : نعم ؛ قال : فإذا تكافأتا في التناقض لم تكافأ في الإبطال أن ليس شيء ؟ فأشار الموبد بيده أن أصبت ^(١)

- قال رجل لمضى ولادة بنى العباس : أنا أجل هشام بن ^(٢) الحكم يقول على رضى الله عنه إنه ظالم [فقال : إن فلت ذلك فلك كذا وكذا ، ثم أخضر هشام] فقال له : نَشَدْتُكَ الله أبا محمد ، أما تعلم أن علياً نازع ^(٣) العباس عند أبي بكر ؟ قال : نعم ؛ قال : فن الظالم منهما ؟ فكره أن يقول : العباس ، فيواقع سُخْطَ الخليفة ، أو يقول : على ، فينقض أصله ، قال : ما منهما ظالم ؟ قال : فكيف يتنازع أنبان في شيء لا يكون أحدهما ظالماً ؟ قال : قد تنازع السلطان عند داود عليه السلام وما فيهما ظالم ، ولكن لئيهما داود على الخطيئة ، وكذلك هذان أرادا تنبيه أبي بكر من خطيئته ، فأسكت الرجل ، وأمر الخليفة لمشام بصلة عظيمة ^(٤) .
- [دخل إبراهيم النظام على أبي الهذيل القلاف وقد أسنَّ وبُعدَ عهده بالمناظرة ، وإبراهيم حَدَّثَ السنَّ ، فقال : أخبرني عن قراركم : أن يكون جوهرًا مخافة أن يكون جسمًا ، فهل قرّرتم أن لا يكون جوهرًا مخافة أن يكون عرضًا ، والقرض أضعف من الجوهر . فبصق أبو الهذيل في وجهه ؛ فقال له

بين إبراهيم النظام
وأبي الهذيل
القلاف

- (١) كذا في عيون الأخبار . والله في ي : « وأشار بيده للوبد أن اسكت » .
مكان : « فأشار للوبد بيده أن أصبت » .
- (٢) في الأصول : « هشام بن عبد الحكم » . وهو تحريف . وهشام بن الحكم هذا صاحب المشاية ، وكان من مشايخ الرافضة . (انظر الفرق بين الفرق وللعل والنمل ، ٢٠ وكتاب الانتصار لابن الراوندي ، ومفاتيح العلوم للخوارزمي) .
- (٣) كذا في أ ، ي . والله في سائر الأصول : « يلز » .
- (٤) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار (ج ٢ ص ١٥٠) يعض اختلاف .

إبراهيم : قَبَحَكَ اللهُ مِنْ شَيْخٍ ! مَا أضعفُ حُبَّتَكَ وَأُسْفَى حِلَّتَكَ .
 قال : أتَيْ جَهْمٌ ^(١) رجلاً من اليونانيين فقال له : هل لك أن تُكَلِّمَنِي
 وَأَكَلَّكَ عَنْ مَعْبُودِكَ هَذَا ، أَرَأَيْتَهُ قَطُّ ؟ قال : لا ؛ قال : فَلَسْتَهُ ؟ قال : لا ؛
 قال : فَذُقْتَهُ ؟ قال : لا ؛ قال : فَمَنْ أَبْنَى عَرَفْتَهُ وَأَنْتَ لَمْ تُذَكِّرْهُ بِحَسَنِ مِنْ
 ٥ حَوَاشِكَ الْخَمْسِ وَإِنَّمَا عَقَلْتَ مَعْبِرَئِهَا فَلَا يَدْرِكُ إِلَّا مَا أَوْصَلْتُ ^(٢) إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ
 التَّغْلُومَاتِ . قال : فَتَلْبِجُ جَهْمٌ سَاعَةً ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَعَكَسَ الْمَسْأَلَةَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ :
 مَا تَقْرَأُ أَنْ لَكَ رُوحًا ؟ قال : نَمَ ؛ قال : فَهَلْ رَأَيْتَهُ أَوْ ذُقْتَهُ أَوْ سَمِعْتَهُ أَوْ شَمِعْتَهُ
 أَوْ لَمَسْتَهُ ؟ قال : لا ؛ قال : فَكَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّ لَكَ رُوحًا ؟ فَأَتَرَهُ لَهُ الْيُونَانِيُّ .

باب في الحياء

١٠ قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله . الحياء شعبة من الإيمان .
 وقال عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْحَيَّ الْعَلِيمَ الْمُتَعَفِّفَ ،
 وَيُكْرَهُ الْبَذِيءَ السَّالِّ لِلْمُخَفِّفِ .
 وقال عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : الحياء والحلم والصمت من الإيمان .
 وقال ابن عمر : الحياء والإيمان مقرونان جميعاً ، فإذا رُفِعَ أَحَدُهُمَا ارْتَفَعَ
 ١٥ الآخر معه .

وقال : مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ . وقال : أَحْيُوا
 الْحَيَاءَ بِمُجَالَسَةِ مَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ .

ليش الأعراب
 في وصف حي

وَذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا حَيًّا قَالَ : لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا وَكَأَنَّهُ لَا غِنَى بِهِ عَنْكَ

(١) هو جهنم بن صفوان صاحب الجهمية ، وهو من الجبيرة المخالصة ، ظهرت بدعته
 بترمز وقته سالم بن أحوز المازني بمرور في آخر ملك بني أمية . (انظر للثلث

٢٠

والنحل للمهرستاني) .

(٢) هذه الكلمة أو ما يفيد معناها ساقطة من الأصل ومكانها خال من الكتابة .

وإن كنتَ إليه أحوَجَ ، وإن أذنبْتَ عَفَرَ وَكَأَنَّهُ الذَّنْبُ ، وإن أسأتَ إليه أحسنَ وَكَأَنَّهُ الْمُسَى .

للعلل الأخيلية :

شر للعلل
الأخيلية في مثله

فَقِيَ هُوَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَمِيَّةٍ وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ يَخْفَانِ خَادِرٍ
ولابن قيس أيضاً :

شر لابن قيس
في مثله أيضاً

فَتَأَلَّمَ لِلْحِلْمِ حُسْماً عَنِ الْخَفَا وَخُرُسَاعِنَ الْفَحْشَاءِ عِنْدَ التَّهَاجُرِ
وَمَرَضَى إِذَا لَوْفُوا حَيَاءً وَعِفَةً وَعِنْدَ الْحِفَافِ كَالْثِيَابِ الْخَوَادِرِ
وقال الشعبي : تَمَاشَرُ^(١) النَّاسُ فَيَا بَيْنَهُمْ زَمَانًا بِالَّذِينَ وَالتَّقْوَى ، ثُمَّ رُفِعَ
ذَلِكَ فَتَعَاشَرُوا بِالْحَيَاءِ وَالتَّزَنُّمِ ، ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ ، فَتَعَاشَرَ النَّاسُ إِلَّا بِالرُّغْبَةِ
وَالرُّهْبَةِ ، وَسَيَجِيءُ مَا هُوَ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ .

الشعبي في تماشر
الناس

١٠

وقيل : الْحَيَاءُ يَزِيدُ فِي النَّبْلِ .

لبعضهم في الحياء

ولبعضهم :

لبعض الشعراء
في معنى ما سبق

فَلَا وَأَبْيَلُكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ^(٢)
وقال آخر :

١٥

إِذَا رَزَقَ الْقَتَى وَجْهًا وَقَاحًا تَقَلَّبَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ
وَلَمْ يَكُ لِلدَّوَاءِ وَلَا لَشَيْءٍ تُعَالِجُهُ بِهِ فِيهِ غَنَاءُ
وَرُبَّ قَبِيحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إِلَّا الْحَيَاءُ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : قُرُنْتُ الْهَيْبَةَ بِالْخَشْيَةِ ، وَالْحَيَاءُ
بِالْحَرَمَانِ .

للإمام أبي طالب
في ضرر الهيبة
والحياء

٢٠

(١) في عيون الأخبار : « تَاشَى » .

(٢) هنا البيت لأبي تمام من شعره في التبريز يمشي بين حميد ، أوله
إذا جليت في خلقي دنيا فأتت ومن تجارته سسواء

وقد قيل :

لبس الشعراء

ارفع حياءك فإيا جئت طالبه
 إن الحياء مع الحرمان مقرون
 وفي اللئى : كثرة الحياء من التخفت .

قال الحسن : من استقر بالحياء لبس الجهل سره ، قطعوا سراييل الحياء ،
 فإنه من رقى وجهه رقى عقله .

رجل عند
 الأخف في
 وصف الحياء
 لبس الشعراء
 في دم الحياء

وصف رجل الحياء عند الأخف فقال : إن الحياء [لَيْمٌ] لمقدار من
 للقادر ، فما زاد على ذلك فسفه بما أحييت .
 وقال بعضهم :

إن الحياء مع الحرمان مقرون كذلك قال أمير المؤمنين علي
 واعلم بأن من التخفت أكثره فارضه في طلب الحاجات والأمل
 وللشماخ :

شعر الشعراء

أجامل أقواماً حياء وقد أرى صدورهم باد على سرائها
 ولابن أبي حازم :

شعر لابن
أبي حازم

وإني ليتنبئ عن الجهل والحناء وعن شتم ذي القربى خلائق أربع
 حياء وإسلام وتقوى وأننى كريم ومثل قد يعثر وينفع
 وقال آخر :

لبس الشعراء
في مدح الحياء

إذا حُرِمَ للهِ الحياء فإنه بكل قبيح كان منه جدير
 له قبحه في كل أمر وسره مباح وجدواه جفاً وغرور
 يرى الشتم مدحاً والدناءة رقة ولسمع منه في المقات تقور
 فرج^(١) الفقى مادام حياً فإنه إلى خير حالات المنيب يصير

(١) في القول عنها هذه التكلة : « فرج » بالماء للهمة وهو تصحيف .

باب جامع الآداب^(١)

أدب الله لنبهه صلى الله عليه وسلم

- قال أبو عمر أحمد بن محمد: أول ما نبهنا به أدب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أدبه صلى الله عليه وسلم لأمره، ثم الحكماء والعلماء، وقد أدب الله نبيه بأحسن الآداب كلها، فقال له: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا). فنهاه عن التفتير كما نهاه عن التبخير، وأمره بتوسط الحالين، كما قال عز وجل: (وَالَّذِينَ إِذَا أَتَوْا لَمْ يُبَشِّرُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)، وقد جمع الله [تبارك وتعالى] لنبيه صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم في كتابه للحكم، ونظم له مكارم الأخلاق كلها في ثلاث كلمات منه، قال: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ). ففي أخذ العفو صلة من قطعه، والصنيع عن ظله؛ وفي الأمر بالمعروف تقوى الله، وغض الطرف عن المحرم، وصون اللسان عن الكذب؛ وفي الإعراض عن الجاهلين تنزيه النفس عن مماراة الشفيع، ومنازعة الجحوج. ثم أمره تبارك وتعالى فيما أدبه باللين في عريكته والرفق بأمره فقال: (وَاحْضَرْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ). وقال: (وَلَوْ كُنْتَ ظَفَرًا غَلِيظًا لَغَلِيظَ الْقَلْبُ لَأَتَقَسَّوْا مِنْ حَوْلِكَ). وقال تبارك وتعالى: (لَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ). وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا

٢٧١
١

(١) في: «باب الآداب». وقد جاء في سبيل هذا العنوان: «وهو أول الجزء

التي من الباقية».

إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ). فَلَمَّا وَعَىٰ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَكُمْتُ فِيهِ هَذِهِ الْآدَابَ،
قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ. فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْمَرْثَى الْعَظِيمِ).

باب آداب النبي صلى الله عليه وسلم لأمته

قال النبي صلى الله عليه وسلم في آدبه أمته وحضها عليه من مكارم الأخلاق
وجميل الثمارة وإصلاح ذات البين وصلة الأرحام: أوصاني ربي بنسج
[وأنا] أوصيكم بها: أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية، والتدلل في الرضا
والغضب، والتصدق في الفتي والفقر، وأن أعفو عن ظلمي، وأعطى من حرمني،
وأصيل من قطعتي، وأن يكون سنئي فِكْرًا، ونُظْمِي ذِكْرًا، ونُظْرِي عِوَا.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: نهيتكم عن قيل وقال وإضاعة المال
وكثرة السؤال.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: لا تقعدوا على ظهور الطريق، فإن أبيتُمْ فضضُوا
الأبصار، وأفشُوا السلام، واهدوا الضال^(١)، وأعينوا الضعيف.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: أَوْكُوا^(٢) السَّاءَ، وَاسْكُتُوا^(٣) الْإِنَاءَ،

(١) كذا في أ، ي. واتفق في سائر الأصول: «الضلال».

(٢) كذا في أ، ي. ولسان العرب والتهذيب لابن الأثير (مادة وكا). وأوكوا الساء،
أي شدوا رأسه بالوكاء ثلاثين حبل أو يسقط فيه شيء. والوكاء: كل سير
أونخط يشد به قم السقاء أو الوعاء. واتفق في سائر الأصول: «أوكتوا».

وهو تحريف.

(٣) كذا في أ، ي. قلبه وكبه.

وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ ، وَأَطِئُوا الصَّبَاحَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ عَلَقًا ، وَلَا يَحِلُّ وَكَاءٌ ^(١) ،
وَلَا يَكْتَشِفُ ^(٢) الْإِنَاءَ .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أُبَشِّرُكُم بِشَرِّ النَّاسِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛
قَالَ : مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ ، وَسَمِعَ رَفْدَهُ ، وَجَلَدَ عَبْدَهُ . ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُبَشِّرُكُم بِشَرِّ مَنْ
ذَكَ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : [مَنْ لَا يَتَّقِلُ عَثْرَةَ ، وَلَا يَقْبَلُ مَقْدَرَةً . ثُمَّ قَالَ :
• أَلَا أُبَشِّرُكُم بِشَرِّ مَنْ ذَكَ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ] ؛ قَالَ : مَنْ يُبْفِضِ النَّاسَ
وَيُبْفِضُونَهُ .

وَقَالَ : حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ، وَدَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَاسْتَقْبِلُوا
الْبَلَاءَ بِالذُّعَاءِ .

وَقَالَ : مَا قُلْتُ وَكَفَى خَيْرًا مَّا كُنْتُ وَأُمِّي .
وَقَالَ : لِلسَّالِمِينَ تَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ ، وَيَسْتَقْبِلُ بِذَنبِهِمْ أَذْنَاهُمْ ، وَمَنْ يَدَّ يَدَّهُ عَلَى
مَنْ سِوَاهُمْ .

وَقَالَ : الْيَدُ السُّلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى

[وَقَالَ] : وَابْتَدَأَ بِمَنْ تَعُولُ .

وَقَالَ : لَا تَبْغِ يَمِينَكَ عَلَى شِمَائِكَ ، وَلَا يُدْلِغِ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحَرِ مَرَاتِنَ .
وَقَالَ : التَّرَهُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ .

وَقَالَ : أَفْضَلُا بَيْنَ حَدِيثِكُم بِالِاسْتِغْفَارِ ، وَاسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُم
بِالْكِبَانِ .

وَقَالَ : أَفْضَلُ الْأَحْصَابِ مَنْ إِذَا ذَكَرْتَ أَعَانَكَ ، وَإِذَا نَسِيتَ ذَكَرَكَ .

(١) فِي بَعْضِ الْأَسْوِلِ : « وَلَا وَكَيْتًا » . مَكَانٌ : « وَلَا يَحِلُّ وَكَاءٌ » .

(٢) فِي بَعْضِ الْأَسْوِلِ : « يَكْتَشِفُ » . وَهُوَ مَحْرِيفٌ .

وقال : لا يُؤمّ ذو سلطان في سلطانه ، ولا يجلس على تَكْرِمته إلا بإذنه .
وقال صلى الله عليه وسلم : يقول ابنُ آدمَ مالى مالى ، وإِنما له من ماله
ما أكل فأفنى ، أو لبس فأبلى ، أو وهب فأفنى .

وقال : ستخرون على الإمارة ، فينعت المُرْضعة ويُسْت الفاطمة .

• وقال : لا يتحكّم الحاكمُ بين اثنين وهو غضبان .

وقال : لو تكاشفتم ما تدافعتُم^(١) ، وما هلكَ أمرؤُ عَرَفَ قدره .

وقال : الناس كابلٍ مائة لا تكاد تجد فيها راحلةً واحدة ، والناس كلهم
سواء كائنات المشط .

وقال : رَحِمَ الله عبداً قال خيراً فَنَعِمَ أو سَكَتَ فَسَلِمَ .

١٠ وقال : خيرُ المالِ سِكَّةُ مَأبُورَةٍ ، ومِهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ^(٢) ، وخيرُ المالِ عَيْنُ سَاهِرَةٍ
يَتَيْنِ نَاعِمَةٍ^(٣) .

وقال في باب الخيل^(٤) : يُطْلونها كَنَزَ ، وظهرها حِرْز .

وقال : ما أُمْلِقُ تاجرٌ صدوقٌ ، وما أَقْفَرُ بيتٌ فيه خَلٌّ^(٥) .

وقال : قِيدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ .

١١ (١) كذا في أ ، ي والنهاية (مادة كشف) . أى لو علم بضعكم سريرة بعضي لاحتفل

تصيح جنازته ودفنه . والقي في سائر الأصول : « ما تراقبتم » .

(٢) السكة : الطريقة المصطفة من النخل . والمأبورة : للقسمة . والمأْمُورَةُ : الكمية

النخل والتاج . أراد خير المال زرع أو نتاج .

(٣) عَيْنُ سَاهِرَةٍ ، أى عين ماء تجري ليلاً ونهاراً ، فجعل دوام جريها سهرها لها .

وليَيْنِ نَاعِمَةٍ ، أى لصاحبها .

(٤) كذا في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٥٣) . وفى ي : « وقال في الخيل » .

والقي في سائر الأصول : « وقال معاذ في الخيل » . وفيها تحريف ظاهر

(٥) ما أقر بيت فيه خل ، أى لا عدم أهله الأدم ،

وقال : زُرْ غِيًّا تَزِدَّ حُبًّا .

وقال : عَلَّقْ سَوْطَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ .

باب في آداب الحكماء والعلماء

منه في فضيلة الأدب

- لبعض الحكماء يومى بلبه
- أوصى بعض الحكماء بنيه فقال : الأدب أكرم الجواهر طليعةً ، وأنفسها قيمةً ، يرفع الأحساب الوضيعة ، ويُفيد الرغائب الجليلية ، ويُعزّز بلا عشيرة ، ويكثر الأنصار بغير^(١) رزية ، فالبسوه حلة ، وتزيّنوه حلية^(٢) ، يؤنسكم في الوحشة ، ويجمع لكم القلوب المختلفة .

- ومن كلام^(٣) على عليه السلام : فيما يُروى عنه أنه قال : من حلم ساد ، ومن ساد استفاد ، ومن استعجبا حُرِم ، ومن هاب خاب ، ومن طلب الرئاسة صبر على السياسة ؛ ومن أبصر عيب نفسه عَمِيَ عَنْ^(٤) عيب غيره ، ومن سل سيف التبتى قُتِلَ به ، ومن احتقر لأخيه برأ وقع فيها ، ومن نسي زلته استعظم زلته غيره ، ومن هتك حجاب غيره أنهتكت عورات بيته ، ومن كابر في الأمور عطب ، ومن اتهم اللجج غرق ، ومن أعجب برأيه ضلّ ، ومن استغنى بعقله زلّ ، ومن تجرّع على الناس ذلّ ، ومن تعقّق في العمل ملّ ؛ ومن صاحب الأبدال حُفِر ، ومن جالس العلماء وُقِر ؛ ومن دخل مداخل السوء اتهم ؛ ومن

(١) بغير رزية ، أى بغير أن يرزوك شيئاً تتكلفه لهم كفاء نصيرم لياك .

(٢) كفنا في ا ، ي . والحقى فى سائر الأصول : « خلة » .

(٣) ورد كلام على هذا فى بنو نوان : « ومن كلام على عليه السلام . وقدم فيها على

« باب فى آداب الحكماء والعلماء » .

(٤) فى ي : « اشتغل » . مكان « عمى » .

حَسَنَ خُلُقِهِ ، سَهَّلَتْ لَهُ طُرُقَهُ ؛ وَمَنْ حَسَّنَ كَلَامَهُ ، كَانَتْ الْهَيْبَةُ أَمَامَهُ ؛ وَمَنْ خَشِيَ اللَّهَ فَازَ ؛ وَمَنْ اسْتَقَادَ الْجَهْلَ ، تَرَكَ طَرِيقَ الْمَذَلِّ ؛ وَمَنْ عَرَفَ أَجَلَهِ ، قَصَّرَ أَمَلَهُ ؛ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

إِلَيْسَ أَخَاكَ عَلَى عَيْبِهِ وَأَسْتُرُ وَعَطَّ عَلَى ذُنُوبِهِ
وَاصْبِرْ عَلَى بَهْتِ السَّيْفِ وَلِزَّمَانٍ عَلَى خُطُوبِهِ
وَدَعْ الْجَوَابَ تَقْضَاءً وَكُلَّ الظُّلُمِ إِلَى حَسِيْبِهِ

وقال شَيْب بن شَيْبَة : اطلُّوا الأدب فإنه مَادَّةٌ لِلْعَقْلِ ؛ ودليل على المُرُوَّة ، وصاحب في الثَّرْبَةِ ، ومُؤَنَسٌ فِي الْوَحْشَةِ ، وَحَلِيَّةٌ ^(١) فِي الْمَجْلِسِ ، [ويجمع لكم القلوب المختلفة]

١٠ وقال عَبْدُ اللَّهِ بن مَرْوَانَ لَبَنِيَّة : عليكم بطلب الأدب فإنكم إن اجتمعتم إليه كان لكم مَالاً ، وإن استغنيتُم عنه كان لكم جَلَالاً .
وقال بعضُ الحكماء : اعلم أن جاهاً بالمال إنما يَمْحُبُكَ مَا يَمْحُبُكَ الْمَالُ ، وجاهاً بالأدب غيرُ زائلٍ عنك .

وقال ابنُ الْقَفَّع : إذا أكرمك الناسُ لِمَالٍ أو لِسُلْطَانٍ فلا يُعْجِبُكَ ذَلِكَ ، فإنَّ الكرامةَ تَرْوُلُ بَرْوَالِهَا ، ولكنْ لِيُعْجِبُكَ إذا أكرموك لِدِينٍ أو أدبٍ .
١٥ وقال الأحنفُ بن قَيْسٍ : رأسُ الأدبِ التَّنَطُّقُ ، ولا خَيْرُ في قَوْلٍ إلَّا بِفِعْلٍ ، ولا في مالٍ إلَّا بِجُودٍ ، ولا في صَدِيقٍ إلَّا بِوَقَاءٍ ، ولا في فِقْهِ إلَّا بِوَرَعٍ ، ولا في صدقٍ إلَّا بِنَيْتَةٍ .

وقال مَهْقِلَةُ الزُّبَيْرِيُّ ^(٢) : لَا يَسْتَفْنِي الْأَدِيبُ عَنْ ثَلَاثَةٍ وَاثْنَيْنِ ؛ فَأَمَّا الثَّلَاثَةُ : لاصقة غيالا يستغنى عنه الأديب

(١) في بعض الأصول : « وسلة » . وهو تحريف .

(٢) كذا في إي . والذي في سائر الأصول : « معلقة الزبيدي » .

فالبلاغة والفصاحة وحسن العبارة ؛ وأما الاثنان ، فالعلم بالأثر والحفظ للخبر .

وقالوا : الحسب محتاج إلى الأدب ، وللمعرفة محتاجة إلى التجربة .

وقال بَرْزَجِيمَر : ما وَرَثَ الآباءُ الأبناء شيئاً خيراً من الأدب ، لأنَّ بالأدب يَكْسِبُونَ المالَ ، وبالجهل يُتْلَفُونَهُ .

فما يحتاج إليه
الحسب وللعرفة
لبَرْزَجِيمَر في خبر
ما يورث عن
الآباء

وقال التُّضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ : رأسُ الأدب مَتَرَةُ الرَّجُلِ قَدْرُهُ .

وقالوا : حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرٌ قَرِينَ ، والأدب خَيْرُ مِيراثٍ ، والتوفيق خَيْرُ قَائِدٍ .

الفضيل بن عياض
في رأس الأدب
في حسن الخلق
والأدب
والتوفيق

وقال سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ لَمْ يَضُرَّهُ مَا قَالَ النَّاسُ فِيهِ .

وقال أَبُو شَرَوَانَ الْمُؤَبَّدُ ، وهو العالم (بالفارسية) : ما كان أفضلُ الأشياءِ ؟ قال : الطَّيْبَةُ النَّعِيَّةُ تَكْتَفِي مِنَ الْأَدَبِ بِالرَّائِحَةِ ، وَمَنِ الْعِلْمُ بِالْإِشَارَةِ ، وَكَما يَمُوتُ الْبَذَرُ فِي السَّيَاحِ^(١) ، كذلك تموت الحكمة بموت الطبيعة ، قال له : صدقت ، ونحن لهذا قلدناك ما قلدناك .

لسفيان الثوري
بين أبو شروان
والمؤبد

وتيل لأزْدَشِير : الأدبُ أَغْلَبُ أَمِ الطَّيْبَةُ ؟ فقال : الأدبُ زِيَادَةٌ فِي الْقَتْلِ ، وَمَنْجَبَةٌ لِلرَّأْيِ ، وَمَكْسَبَةٌ لِلصَّوَابِ ، والطَّيْبَةُ أَمَلُكَ ، لأنَّ بها الاعتقاد^(٢) ، ونماء^(٣) القِرَاسَةِ ، وتَمَامُ النِّفَاءِ .

للأزدشير في
الفاصلة بين
الأدب والطبيعة

وتيل لبعض الحكماء : أَيُّ شَيْءٍ أَعُونُ لَلْقَتْلِ بَعْدَ الطَّيْبَةِ الدَّوْلُودَةِ ؟ قال : أَدَبٌ مُكْتَسَبٌ .

لبعض الحكماء
في الأدب
المكتسب

(١) السباح : جم سبغة (عمركة ومسكنة) وهي أرض ذات تر وملح .

(٢) كذا في الأصول . ولعلها عرفة عن « الاعتقاد » بمعنى تصديق الشيء . والقيام

عليه ؟ أو « الاعتقاد » .

(٣) كذا في أ و ي . والقي في سائر الأصول : « وبها القِرَاسَةُ » .

وفيها تحريف ظاهر .

وقالوا : الأدب أدبان : أدبُ التريزة وهو الأصل ، وأدب الرواية وهو في أنواع الأدب القُرْع ، ولا يتقرّع شيء إلا عن أصله ، ولا ينتمى الأصل إلا باتصال المادة . ٢٧٣
١

لبعض الشعراء

وقال الشاعر :

[ولم أرَ قرعاً طال إلا بأصله ولم أرَ بدءَ العلم إلا تعلماً]

وقال حبيب [

وما سيفُ الأزرّة^(١) لو تركته على الحالة^(٢) الأولى لما كان يقطعُ

وقال آخر :

ما وهب الله لاسرى هبةً أفضلَ من عقله ومن أدبه

ما حياءُ النقي فإن قُداً فإن قُددَ الحياءِ أحسنُ به

١٠ وقال ابن عباس : كفّك من علم الدين أن تعرف ما لا يسعك جهله ، لأن عباس فيها يحتاج إليه من الدين والأدب وكفّك من علم الأدب أن تروى الشاهد والمثال .

قال ابن قتيبة : إذا أردت أن تكون [علماً فاطلب قنّاً واحداً ، وإذا أردت أن تكون أديباً فضنن في العلوم .

وقالت الحكماء : إذا كان الرجل طاهر الأثواب ، كثير الآداب ، حسن الذّهب ، تأدّب بأدبه وصلّح لصلاحه جميع أهله وولده . قال الشاعر :

رأيت صلاحَ التره يصلح أهله ونفسهم رب^(٣) الفساد إذا قُدد

(١) كذا في أ ، ي والديوان . والزرّة : القطعة من الحديد . . والتي في سائر

الأسول : « زهرة » . وهو تحريف .

(٢) كذا في أ ، ي والديوان . والتي في سائر الأسول : « الحلقة » . ولعلها .

مصحفة عن « الحلقة » بالحاء للمجبة .

(٣) في أ ، ي . « وسيدهم ذاء » .

يُعَظَّمُ فِي الدُّنْيَا لِفَضْلِ صَلَاحِهِ وَحِفْظِ بَدَنِ الْمَوْتِ فِي الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ
وَسُئِلَ دِيُونَانِسُ : أَيُّ الْخِصَالِ أَحَدُ عَاقِبَةٍ ؟ قَالَ : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، وَمَحَبَّةُ الْمُلَاءِ ، وَقَبُولُ الْأَدَبِ .

ديونانيس في أحد
المحصلات

رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ لَا أَدَبَ لَهُ لَا عَقْلَ لَهُ .
وَقَالُوا : الْأَدَبُ يَرِيدُ الْمَاقِلَ فَضْلًا وَنَبَاهَةً ، وَيُفِيدُهُ رَقَّةً وَظَرَفًا .

التي صلى الله
عليه وسلم
فيما يفيد الأدب
المقل

وفي رقة الأدب

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : قِيلَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : أَنْتَ أَكْبَرُ أَمِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا أَسَنُ مِنْهُ .
وَقِيلَ لِأَبِي وَائِلٍ : أَيُّكُمَا أَكْبَرُ ، أَنْتَ أَمْ الرَّبِيعُ بْنُ خَتِيمٍ ؟ قَالَ : أَنَا
أَكْبَرُ مِنْهُ سَنًا ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنِّي عَقْلًا .

من أدب العباس
وقد سئل عن
سنه وسن
الرسول صلى الله
عليه وسلم
لأبي وائل وقد
سئل عن سنه
وسن الربيع بن

وَقَالَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ الطُّوَيْسِيُّ : أَنَا أَكْبَرُ أَمِ أَنْتَ ؟ قَالَ : جُلُتُ
فَدَاكَ ، لَقَدْ شَهِدْتُ زَفَافَ أَمْكُ الْمُبَارَكَةِ [عَلَى أَبِيكَ الْعَلِيِّ . انْظُرْ إِلَى حِذْقِهِ
وَرَقَّةِ أَدَبِهِ كَيْفَ لَمْ يَقُلْ أَمْكُ الطَّيْبَةِ إِلَى أَبِيكَ الْمُبَارَكِ]

ختم
بين أبان بن عثمان
وطويس في مثل
ما تقدم

وَقِيلَ لِعُمَرَ بْنِ ذَرٍّ : كَيْفَ بَرَّ ابْنُكَ بِكَ ؟ قَالَ : مَا مَشَيْتُ نَهَارًا قَطُّ
إِلَّا مَشَى خَلْفِي ، وَلَا لَيْلًا إِلَّا مَشَى أَمَامِي ، وَلَا زِقِّيَ عَلَيَّ وَأَنَا تَحْتَهُ .

لعمر بن ذر في
أدب ابنه معه

وَمِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَبِّلُ
أَحَدًا تَبْجِيلَهُ لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ .

لعايشة في تبجيل
التي صلى الله عليه
وسلم لعمه
العباس

(١) فِي الْأَسْوَدِ : « خَتِيمٌ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (انْظُرِ الطَّبَقَاتُ وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ وَالْمَارِفِ
لَا بِنِيبَةِ وَالْأَشْخَاقِ لِابْنِ مَرْيَدٍ) .

تبييل عمر
وعثمان قبيس

وكان عمر وعثمان إذا أقبىا البئسَ زَلا إعظاماً له ، إذا كانا راكبتين .

الرياشي عن الأسمي قال : قال هارون الرشيد لعبد الملك بن صالح :
هذا منزلُك ؟

وقد تقدم هذا الخبر في الخبر الذي فيه مخاطبة الملوك^(١) ، وكذلك قول الحجاج
للشعي : كم عطاؤك^(٢) ؟

شمر المؤلف
في رقة الأدب

ومن قولنا في رقة الأدب :

أدبٌ كمثل لاءٍ لو أفرغته يوما لسال كما يسيلُ الماء

مثل من أدب على
ابن يحيى وإسحاق
ابن إبراهيم
ولإبراهيم بن
اللهدي

أحمد بن أبي طاهر قال : قلتُ لعلّ بن يحيى ، ما رأيتُ أكلَ أدبا منك ؟
قال : كيف لو رأيتُ إسحاق بن إبراهيم ؟ قلتُ ذلك لإسحاق بن إبراهيم ؟
قال : كيف لو رأيتُ إبراهيم بن الهندي ؟ قلتُ ذلك لإبراهيم ؟ فقال : كيف
لو رأيتُ جعفر بن يحيى ؟

مثل من رقة أدب
عمر بن عبد العزيز

وقال : عبدُ العزيز بن عمر بن عبد العزيز : قال لي رجاء بن حيوة :
ما رأيتُ أكرمَ أدبا ولا أكرمَ عشرةَ من أبيك ، سمعتُ عنده ليلة ، فبينما
نحن كذلك إذ عشى الصباحُ ونام التلام ، قلتُ : يا أمير المؤمنين ، قد عشى
الصباحُ ونام الغلام ، فلو أذنت لي أصلحته ؟ فقال : إنه ليس من مروءة الرجل
أن يستخضع ضيفه ، ثم حطّ رداءه عن منكبيه ، وقام إلى الدّبة^(٣) فصبّ من
الزيت في الصباح وأشخص الفتيلة ، ثم رجع [وأخذ رداءه وقال : قمت وأنا عمر
ورجعت وأنا عمر .

(١) انظر هنا الخبر (ص ١٢٩ من هذا الجزء) .

(٢) ورد هذا الخبر الثاني في هذا كاملا . وانظره (ص ١٢٥ من هذا الجزء) .

(٣) الدّبة : ظرف الزيت .

عن أبيه قال : صوت وجل عند عمر بن الخطاب في المسجد ، فلما
كانت الصلاة قال عمر : عَزَمْتُ على صاحب الصوت إلقاء فتوحاً [؟] فلم يَقُمْ أحدٌ .
قال جرير بن عبد الله : يا أمير المؤمنين ، اعزم علينا كلنا أن نقوم فتوحاً ؛
قال : صدقتَ ، ولا حِلَّتْكَ إلا سيِّدا في الجاهليَّة ، فقيم في الإسلام ، قوموا
فتوحوا^(١) .

عمر بن الخطاب
وجرير بن عبد الله
ورجل صوت
في المسجد

الرياض عن الأعمشى قال : حدثني عُثْمَانُ^(٢) الشَّعَامُ ، قال : قلتُ للحسن :
يا أبا سعيد ، قال : لَبَيْكَ ؛ قلتُ : أقولُ لى لَبَيْكَ ؟ قال : إني أقولها لخادمي .
وقال الشاعر^(٣) :

مثل من أدب
الحسن مع عُثْمَانَ
الشَّعَامِ
لبس السَّعَاءِ

يا حَبِذا حين تُنسى الريحُ باردةً وادِي أشقى^(٤) وفَتَيَانٌ به هُضمٌ^(٥)
مُحْدَمُونَ كِرَامٌ في مجالسهم وفي الزَّحَالِ إِذَا جَرَّ بِهِمْ^(٦) خَدَمٌ
ومأصاحب من قوم فأذْ كَرَّمُ^(٧) إلا يَزِيدُكُمْ حُبّاً إلى مُم

- (١) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٣٣٥) وفيه بنسب الاختلاف .
(٢) في ي : « عمر » .
(٣) نسب هذا الشعر في مصبج البهتان عند الكلام على « أُمَي » وفي لسان العرب
(مادق حضم وأُمَي) لزياد بن منقذ الحميري ، أخو الرار . ونسب في الشعر والشعراء
الرار بن منقذ .
(٤) كفا في أ ، ي ولسان العرب (مادق أشى وحضم) ومصبج البهتان . ووادى أُمَي :
موضع بالوشم باليمامة . والذى في سائر الأصول : « زادي انس » . وهو تحريف .
(٥) حضم : جمع حضم ، وهو الضامر اللطيف الكشح . يعني أنهم يجودون في وقت
المجدب وضيق البيت ، وأُمَيُّق ما كان عيهم في زمن الشتاء .
(٦) كفا في ي . والذى في سائر الأصول . « رانقتهم » . والذى في الشعر والشعراء :
« لا يفتيم » .
(٧) رواية هذا القطر في مصبج البهتان :

لم ألق بدم حيا فأخبرهم

الأدب في الحديث والاستماع

وقالت الحكماء : رأسُ الأدب كله حُسنُ الفهم والتفهم والإصغاء للحكماء في رأس الأدب للتكلم .

وذكر الشعبي قوما قال : ما رأيتُ مثلهم أسدَّ تنابها^(١) في مجلس ، للمعي في قوم ولا أحسنَ فهما من مُحَثَّ .

وقال الشعبي ، فيما يَصِفُ به عبدَ اللّٰك بن مروان : والله ما علمته إلا أَخَذًا بثلاث ، تاركا لثلاث : أَخَذًا بِحُسْنِ الحديث إذا حَدَّثَ ، وَبُحْسَنِ الاستماع إذا حَدَّثَ ، وبِأَيْسَرِ المَرْوَةِ إذا خُوفَ ، تاركا لجأوبة اللّٰثِمِ ، وعماراة السَّعْيِ ، ومُنازعة اللُّجُوجِ .

١٠ وقال بعض الحكماء لابنه : يا بُنَيَّ ، تَعَلَّمْ حُسْنَ الاستماع كما تَعَلَّمْ حُسْنَ الحديث ، وليعلم الناسُ أَنَّكَ أحرصُ على أن تَسْمَعَ منك على أن تقول ، فاحذر أن تُسْرِعَ في القَوْلِ فيما يُحِبُّ عنه الرجوع بالفِئِلِ ، حتى يعلم الناسُ أَنَّكَ على قِلٍّ ما لم تَقُلْ أقربُ منك إلى قَوْلٍ ما لم تَقْعَلْ .

١٥ وقالوا : من حُسْنِ الأدب أن لا تُتَّالَبَ أحداً على كلامه ، وإذا سُئِلَ غيرُكَ فلا تُجِبْ عنه ، وإذا حَدَّثَ بِحديثٍ فلا تُنازعه إياه ، ولا تَقْتَحِمَ عليه فيه ، ولا تُرْهِ أَنكَ تَلْهُ ، وإذا كَلِمْتَ صاحبك فأخِذْهُ حُجَّتَكَ فَحَسَنَ مَخْرَجِ ذلك عليه ، ولا تُظْهِرِ الظَّنَّ به ، وتَعَلَّمْ حُسْنَ الاستماع ، كما تَعَلَّمْ حُسْنَ الكلام .

وقال الحسنُ البصريُّ : حَدِّثُوا النَّاسَ ما أَقْبَلُوا عَلَيْكُمْ بِوُجُوهِهِمْ .

(١) كذا في أكثر الأصول . يريد : تناوب الحديث . والحق في أ ، ي : « تابها » .

لأبي عبد الله الكاتب
 فيما يامل به
 من الاستماع
 وقال أبو عبيد [الكاتب] : إذا أنكر المتكلم عن (١) السامع فليسا له
 عن مقاطع حديثه ، والسبب الذي أجري (٢) ذلك له ؛ فإن وجدته يقف على الحق (٣)
 أتم له الحديث ، وإلا قطعه عنه وحرّمه مؤانسته ، وعرفه ما في سوء الاستماع
 من الفسوة (٤) والحِرمان للقائدة .

الادب في المجالسة

- ومن حديث أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 لا يَمُحُ الرَّجُلُ [الرجل] عن مجلسه ولكن ليُوسَّعَ له .
 وكان عبد الله بن عمر إذا قام له الرجل عن مجلسه لم يجلس فيه ؛ وقال :
 لا يَمُحُ أَحَدٌ لَأَحَدٍ عن مجلسه ، ولكن افسحوا يفسح الله لكم .
 أبو أمامة قال : خرج إلينا النبي صلى الله عليه وسلم فقمنا إليه ؛ فقال : ١٠
 لا تقوموا كما يقوم السجّ لثقلها . فقام إليه أحد متبايئ ذلك .
 ومن حديث ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن خرجت عليكم
 وأنتم جلوس فلا يقوم أحد منكم في وجهي ، وإن قمت فلكم أتم ، وإن جلست
 فلكم أتم ، فإن ذلك خلق من أخلاق الشرّكين .
 وقال صلى الله عليه وسلم : الرجل أحقّ بصدر دابّته وصدر مجلسه وصدر
 فراشه ، ومن قام عن مجلسه ورّجع إليه فهو أحقّ به .
 وقال صلى الله عليه وسلم : إذا جلس إليك أحدٌ فلا تمّ حتى تستأذنه .
 (١) كذا في « ١ » . والقي في سائر الأصول : « غبر » .
 (٢) أجرى ذلك ، أي أجرى ذلك الحديث له .
 (٣) في بعض الأصول : « عليه » مكان « على الحق » .
 (٤) الفسوة : عدم الرودة .

لنبي صلى الله عليه
 وسلم في توسيع
 المجلس للقادم

لنبي الله بن عمر
 في مثل ذلك

لنبي صلى الله عليه
 وسلم في النهي
 عن القيام

لنبي صلى الله عليه
 وسلم في استئذان
 المجلس

وجلس رجل إلى الحسن بن عليّ عليهما الرضوان ، فقال له : إنك جلستَ
إلينا ، ونحن نريد القيام ؛ أفتأذن ؟

وقال سعيد بن الماص : ما مددت رجلي قط بين يدي جليسي ، ولا قف
[عن مجلسي] حتى يقوم .

• وقال إبراهيم النخعي : إذا دخل أحدكم بيتاً فليجلس حيث أجلسه أهله .
وطرح أبو قلابة لرجل جلس إليه وسادة فردّها ؛ قال : أما سمعت
الحديث : لا ترّد على أخيك كرامته ؟

٢٧٥
١ وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : لا يأبى الكرامة
إلا حار .

١٠ وقال سعيد بن الماص : لجليسي على ثلاث : إذا دنأ رحت به ، وإذا
جلس وسعت له ، وإذا حدّث أثبت عليه . وقال : إني لأكره (١) أن يمرّ
الذهب بجليسي مخافة أن يؤذيه .

الميم بن عدى [عن عاصم الشعبي] قال : دخل الأحنف بن قيس على
معاوية فأشار إليه إلى وسادة فلم يجلس عليها ، فقال له : ما تمنك يا أحنف أن
تجلس على الوسادة ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن فيا أوصى به قيس بن عاصم ولده
أن قال : لا تشع للسلطان (٢) حتى يتلك ، ولا تقطعه حتى ينسأك ، ولا تجلس
له على فراش ولا وسادة ، واجعل بينك وبينه مجلس رجل أو رجلين (٣) .

(١) كفا في ، ي : واهي في سائر الأصول : « لأخف » .

(٢) في ، ي : « لا تشع السلطان » .

٢٠ (٣) وردت هذه القصة في بعض المراجع وفيها زيادة على ما هنا بقوله « أو رجلين » :
« فإنه ربما أتى من هو أولى منك بهذا المجلس فقل ، فيكون قبلك هنا زيادة له
وقصا عليك ، حسي بهذا المجلس يا أمير المؤمنين » .

من أدب الأحنف
ابن قيس في مجلس
معاوية

من أدب سعيد
ابن الماص مع
جليسه

لإبراهيم النخعي
في أدب المجلس
بين أبي قلابة
وجليسي رد عليه
وسادة

وقال الحسن : مُجَالَسَةُ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَالَّ عَنْ أَسْمِهِ وَأَسْمِ أَبِيهِ
مُجَالَسَةُ التَّوَكِّي .

الحسن في
التصارف بين
الجليين

ولذلك قال شبيب بن شيبَةَ لأبي جعفر ، وَلَقِيَهُ فِي الطَّوْفِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ،
فَأَعْجَبَهُ حُسْنُ هَيْئَتِهِ وَسَمِعَهُ : أَسْلَمَكَ اللَّهُ ، إِنِّي أَحَبُّ لِلرَّفْقَةِ ، وَأَجْلُكَ عَنِ الْمَسَاءَةِ ^(١) ؛
فَقَالَ : أَنَا قُلَانُ بْنُ فُلَانٍ .

بين شبيب بن
شيبَةَ وأبي جعفر
في معنى ما سبق

قال زياد : مَا أَتَيْتُ مُجْلِسًا قَطُّ إِلَّا تَرَكْتُ مِنْهُ مَا لَوْ جَلَسْتُ فِيهِ لَكَانَ
لِي ، وَتَرَكْتُ مَا لِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَخْذِ مَا لَيْسَ لِي .

من وصايا زياد
في أدب المجلس

وقال : إِيَّاكَ وَصُدُورُ اللَّجَالِسِ وَإِنْ صَدَّرَكَ صَاحِبُهَا ، فَإِنَّهَا مُجَالَسٌ قُلْعَةٌ ^(٢) .

وقال [الشمي] : لِأَنَّ أَذْعَى مَنْ يُبْدِي قُرْبَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْصَى

الشمي

مَنْ قُرْبَ إِلَيَّ بُسْدٌ .

١٠

وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا أَبُو السَّمَاءِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَعِنْدَهُ إِسْحَاقُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ، فَاسْتَدْنَى عَبْدُ اللَّهِ ^(٣) إِسْحَاقَ فَجَاهَهُ بِشَوْءٍ ، وَطَلَّتِ النَّجْوَى
بَيْنَهُمَا . قَالَ : فَأَعْتَرَفْتَنِي حَيْرَةً فَيَا بَيْنَ الْقُمُودِ عَلَى مَا مَا عَلَيْهِ وَالْقِيَامِ ، حَتَّى انْقَطَعَ
مَا بَيْنَهُمَا وَتَنَحَّى إِسْحَاقُ إِلَى مَوْقِفِهِ ، وَنَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : [يَا أَبَا السَّمَاءِ]

تأديب عبد الله
لأبي السَّمَاءِ
في مجلس

١٥

إِذَا النَّجَّيَّانِ سَرَا عَنْكَ أَمْرُهُمَا فَانْزَحْ ^(٤) يَسْمَعُكَ تَجْهَلُ مَا يَقُولَانِ
وَلَا تُحْكَمَ لِمَا يَقُولَانِ خَوْفُهُمَا عَلَى تَنَاجِيهِمَا بِالْمَجْلِسِ الْفَائِي
فَمَا رَأَيْتُ أَكْرَمَ مِنْهُ ، وَلَا أَرْفَقَ أَدْبًا ، تَرَكَ مُطَالَبَتِي فِي هَذَوْنِي بِحَقِّ
الْأَمْرَاءِ ، وَأَدْبَتِي أَحَبُّ النَّظَرَاءِ .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : إِنَّمَا أَحَدُكُمْ مِرْآةُ أَخِيهِ ، فَإِذَا رَأَى

النبي صلى الله عليه
وسلم في التناصح
بين الإخوان

٢٠

(١) في : « السؤال » . (٢) أي لا يثبت صاحبها فيها .

(٣) في الأصول : « عبد الله بن إسحاق » . وطاهر أن كلمة « بن » مفتحة .

(٤) كذا في ي . والقي في سائر الأصول : « فارجح » .

عليه أَدَى فَلْيُمِطْهُ عَنْهُ ، وَإِذَا أَخَذَ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ شَيْئًا فَلْيَقِلْ : لَا بَكَ الشُّوْءَ ، وَصَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ الشُّوْءَ .

في اجتماع
المرتفعين
لللهب في
الجلس السخن

وقالوا : إِذَا اجْتَمَعَتْ حُرْمَتَانِ ، أَسْقَطَتِ الْكِبَرَى الْمُثْنَى .
وقال للهلب بن أبي صَفْرَةَ : الْمَيْشُ كُلُّهُ فِي الْجَلِيسِ الْمُتَمَعِ .

الأدب في الماشاة

بين هشام بن
عبد الملك وولده
وابن أخ له في
معنى هذا العنوان

وَجَّهَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنَهُ عَلَى الْعِثَّةِ ، وَوَجَّهَ مَعَهُ ابْنَ أَخِيهِ ، وَأَوْصَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ ؛ فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ ، قَالَ لِابْنِ أَخِيهِ : كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ عَمِّكَ ؟ فَقَالَ : إِنْ شِئْتُ أَجْلُتُ ، وَإِنْ شِئْتُ قَسَرْتُ ؛ قَالَ : بَلْ أَجَلُ ؛ قَالَ : عَرَضْتُ بَيْنَنَا جَادَةٌ فَتَرَكَهَا كُلُّ وَاحِدِنَا لِصَاحِبِهِ ، فَلَا رَكْبِنَاهَا حَتَّى رَجَعْنَا إِلَيْكَ .

بين الأُمون
ويحيى بن أكرم
في بستان مؤنة

وقال يحيى بن أكرم : مَا شِئْتُ لِلْأُمُونِ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ فِي بُسْتَانٍ مُؤَنَسَةٍ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ ، فَكُنْتُ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي يَسْتَرْهُ مِنَ الشَّمْسِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى آخِرِهِ وَأَرَادَ الرُّجُوعَ ، أَرَدْتُ أَنْ أَدُورَ إِلَى الْجَانِبِ الَّذِي يَسْتَرْهُ مِنَ الشَّمْسِ ، فَقَالَ : لَا تَقْعَلْ ، وَلَكِنْ كُنْ بِحَالِكَ حَتَّى أَسْتَرْكَ كَمَا سَتَرْتَنِي ؛ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَنْيِكَ حَرَّ النَّارِ لَقَعَلْتُ فَكَيْفَ الشَّمْسُ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا مِنْ كَرَمِ الصُّعْبَةِ ، وَمَشَى سَائِرًا إِلَى مِنَ الشَّمْسِ كَمَا سَتَرْتَهُ .

لسر بن ذرق
برأيه به

وقيل لسر بن ذرق : كَيْفَ بَرَأَ ابْنُكَ بِكَ ؟ قَالَ : مَا شِئْتُ نَهَارًا قَطُّ إِلَّا مَشَى خَلْقِي ، وَلَا لَيْلًا إِلَّا مَشَى أُمَامِي ، وَلَا رَقِي سَطْحًا وَأَنَا تَحْتَهُ .

لزياد في وصف
حارثة بن بدر

وقيل لزياد : إِنَّكَ تَسْتَخْلَصُ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ ^(١) وَهُوَ يَوَاقِعُ الشَّرَابَ ؛ فَقَالَ :

(١) كذا في أ ، ي هنا وفي سياق في جميع الأصول عند الكلام على « من صب من ليس من نظرائه » . وأقوى في سائر الأصول هنا : « حارثة بن زيد » . وهو تحريف . (انظر الكلام والاشتقاق لابن دريد) .

وكيف لا أَسْتَغْلِصَهُ وما سألتَهُ عن شيء قط إلا وجدتُ عنده منه علماً ،
ولا استودعته مِرّاً قط فضيحه ، ولا راكبتُ قط فستَ رُكبتُ رُكبتَهُ .

محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز قال : خرجتُ مع موسى الهادي أمير
الشُّومنين من جرجان ؛ فقال لي : إِمَّا أَنْ تَحْلُقَ ، وإِمَّا أَنْ أَحْلِكَ ، فقلتُ
ما أُرَاد ، فَأَنشَدَنِي أَيْتَ ابْنِ صِرْمَةَ^(١) :

بين موسى الهادي
ومحمد بن يزيد
ابن عمر في سفر

أَوْصِيكُمْ بِاللَّهِ أَوَّلَ وَفَلَاحٍ وَأَحْسَابِكُمْ وَالْبِرَّ بِاللَّهِ أَوَّلُ
وإِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدُوهُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ أَهْلَ السِّيَادَةِ فَأَعْدِلُوا
وإِنْ أَنْتُمْ أَعُوَزْتُمْ فَتَصَفَّوْا وَإِنْ كَانَ قَضَلُ الْمَالِ فِيكُمْ فَأَقْضُوا
وإِنْ زَلَّتْ إِحْدَى الدَّوَاهِي بِقَوْمِكُمْ فَأَنْقُصْكُمْ دُونَ الشَّيْثَةِ فَاجْلُوا
وإِنْ طَلَبُوا عُرْفًا فَلَا تَحْرُمُوهُمْ وَمَا حَلَلَكُمْ فِي الثَّمَلَاتِ فَاحْلُوا
قال : فَأَسْرَى بِبَشَرَيْنِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وقيل : إِنْ سَعِيدَ بْنَ سَلَمٍ^(٢) رَأَى مَوْسَى الْهَادِي ، وَالْعَرَبِيَّةُ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَالِكٍ ، وَكَانَتْ الرِّيحُ تَسْفِي التُّرَابَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ يَلْحَظُ مَوْضِعَ مَسِيرِ مَوْسَى ،
فَيَتَكَلَّفُ أَنْ يَسِيرَ عَلَى مَحَازِيهِ ، وَإِذَا حَازَاهُ نَافَهُ ذَلِكَ التُّرَابَ ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ
عَلَيْهِ أَقْبَلَ عَلَى سَعِيدَ بْنِ سَلَمٍ ، فَقَالَ : أَمَا تَرَى مَا تَلْقَى^(٣) مِنْ هَذَا الْخَائِنِ ؟ قَالَ :
وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَصَّرَ فِي الْاجْتِهَادِ ، وَلَكِنْ حُرِمَ التَّوْفِيقُ .

بين موسى الهادي
وسعيد بن سلم
وعبد الله بن
مالك

(١) انظر الجزء الأول من هذه الطبعة (ص ٢٦٦) . فقد تقدم بعض هذه الأبيات
ومعها تعريف بابن صيرمة .

(٢) كذا في ١ ، ي . والقي في سائر الأصول : « سالم » وهو تحريف . (انظر
للدارقطني لابن قتيبة والجزء الأول من هذه الطبعة ص ٣٢٩) .

(٣) في ١ . « ما يلقى » مكلن « ما تلقى من » .

باب السلام والاذن

قال النبي صلى الله عليه وسلم: **أَطِيبُوا الْكَلَامَ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطِمْوْا الْأَيْتَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامَ.**

الذي صلى الله عليه وسلم في معنى هذا الضمان

وقال صلى الله عليه وسلم: **إِنْ أَبْغَضَ النَّاسُ الْفَقْرَى يَبْتَخِلَ بِالسَّلَامِ.**

الذي صلى الله عليه وسلم يعلم رجلاً السلام

وأُتِيَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛** قَالَ: **لَا تَقُلْ: عَلَيْكَ السَّلَامَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّةٌ لِلْوَقْتِ، وَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ.**

عمر بن عبد العزيز وجماعة فأسروا إليه ليسوا عليه

وقال صاحبُ حَرْسِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: **خَرَجَ عَلَيْنَا عُمَرُ فِي يَوْمٍ عِيدٍ عَلَيْهِ قِيصُ كَتَّانٍ وَحِمَامَةٍ عَلَى قَلَنْسُوَةٍ لَاطِئَةٍ، فَقُنْنَا^(١) إِلَيْهِ وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ؛ فَقَالَ: مَهْ، أَنَا وَاحِدٌ وَأَنْتُمْ جَمَاعَةٌ، السَّلَامُ عَلَى الْوَرْدِ عَلَيْكُمْ. ثُمَّ سَلَّمَ وَزَدَدَنَا عَلَيْهِ وَمَشَى، فَشِينَا مَعَهُ إِلَى السَّجْدِ.**

الذي صلى الله عليه وسلم في آداب السلام

قال النبي صلى الله عليه وسلم: **يُسَلِّمُ لِلشَّائِئِ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالرَّاكِبِ عَلَى الرَّاجِلِ، وَالصَّغِيرِ عَلَى الْكَبِيرِ.**

بين الذي صلى الله عليه وسلم ورجل من أهل الإسلام

وَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: **أَبِي يُقْرِئُكَ السَّلَامَ؛** قَالَ: **عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِكَ السَّلَامُ.**

يوسف الأسود وعبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب مثل ما تقدم

إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ قَالَ [لِي] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: **إِذَا لَقِيتَ عُمَرَ فَأَقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ^(٢).** قَالَ: **فَلَقِيْتُهُ فَأَقْرَأْتُهُ السَّلَامَ؛ قَالَ: عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ.**

بين سليمان بن هشام وميمون بن مهران

دَخَلَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامٍ، وَهُوَ وَالى الْجَزِيرَةَ، فَقَالَ:

(١) في بعض الأصول: «قت... وسلت» - وهو تحريف.
(٢) كذلك في أ، ي. والفقير في سائر الأصول: «إبراهيم بن الأسود».
(٣) في أ، ي: «فأقرئه السلام».

السلام عليكم؟ قال له سليمان: ما مَنَعَكَ أَنْ تُسَلِّمَ بِالْإِمْرَةِ؟ قَالَ: إِنَّمَا يُسَلِّمُ عَلَى
الْوَالِي بِالْإِمْرَةِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ النَّاسُ.

ما كان يكرمه
الحسن وإبراهيم
وميمون بن
مهران في تقديم
التحية

أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمَ وَمِيمُونُ بْنُ مِهْرَانَ
يُكْرَهُونَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: حَيَّاكَ اللَّهُ حَتَّى يَقُولَ السَّلَامَ.

وَسُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنِ الرَّجُلِ يَدْخُلُ التَّسْجِدَ أَوِ الْبَيْتَ لَيْسَ فِيهِ
أَحَدٌ؟ قَالَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

لعبد الله بن عمر
فإذا يقال عند
دخول المسكن
ليس فيه أحد
لإياه النبي صلى الله
عليه وسلم ورد
السلام وقت
فضاء الحاجة

وَسَمِعْتُ رَجُلًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَلَمْ يردْ
عَلَيْهِ السَّلَامَ.

لثالثة في الرد
على سائل عن
حاله

وَقَالَ رَجُلٌ لِمَاثِنَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]: كَيْفَ أَصْبَحْتَ [يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ]؟
قَالَتْ: بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ.

١٠

وَقَالَ رَجُلٌ لَشُرَيْحَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ [قَالَ: بِنِعْمَةٍ، وَمَدَّ إِصْبَهُ
السَّبَّابَةَ إِلَى السَّمَاءِ.]

بين شريح
ورجل في مثله

وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَكَيْعٍ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ [قَالَ: أَصْبَحْتُ طَوِيلًا أَمَلًا،
قَصِيرًا أَجَلًا، سَيِّئًا عَلَى.]

بين محمد بن
وكيع وآخر في
مثله

وَقِيلَ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ فِي دَارٍ حَارَةٍ
فِيهَا الْأَدْلَاءُ.

بين سفیان
الثوري وآخر
في مثل ذلك

وَأَسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتٍ،
قَالَ: أَلَسَّجُ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةً: أَخْرِجْ إِلَى هَذَا قَعْلَهُ
الْأَسْتِثْنَانِ، وَقُلْ لَهُ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟

بين النبي صلى
الله عليه وسلم
ورجل في أدب
الاستثنان

جابر بن عبد الله قال : استأذنتُ على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : من أنت ؟ قلت : أنا ؛ قال : أنا أنا^(١) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : الاستئذان ثلاثة ، فإن أذن لك وإلا فارجع .

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : الأولى إذن ، والثانية مؤامرة ، والثالثة عنيفة ، إما أن يأذنوا وإما أن يردوا .

باب في تأديب الصغير

قالت الحكماء : من أدب ولده صغيراً سر به كبيراً .
وقالوا : أطعم الطين ما كان رطباً ، وأغرز العود ما كان قدماً .
وقالوا : من أدب ولده غم حاسده . ١٠

وقال ابن عباس : من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يحب .

قال الشاعر :
إذا التره أعيته الثروة ناشتاً فمطلبها حكماً عليه شديد

وقالوا : ما أشد فطام الكبير وأعسر رياضة الهرم . ١٠
قال الشاعر :

وتروض عزسك بعد ما هربت ومن القناء رياضة الهرم
وكتب شريح إلى معلم ولده :

ترك الصلاة لأكل يسى بها يتبغى المرائش مع النواة الرجس

(١) «أنا» الثانية تأكيد لاجتهتها ، كأنه كرمها . (انظر شرح البخاري ج ٩ ص ١٧٣) . ٢٠

[فَلْيَأْتِيَنَّكَ غُدُوَّةَ بِصَحِيفَةٍ
كَتَبْتَ لَهُ كَصَحِيفَةِ التَّمَلُّسِ^(١)
فَإِذَا أَتَاكَ فَمَضَّ بِهِ بِلَامَةٍ
وَإِذَا مَمَّتْ بِضَرْبِهِ فَبَدِرْهُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا أَتَيْتَ فَتَنَفُّهُ
مَعَ مَا تُجَرِّعُنِي أَمْرُ الْأَنْفُسِ

وقال صالح بن عبد القدوس :

شعر صالح بن
عبد القدوس في
التأديب في الصبر

وَإِنْ مَنَ أَدْبَتَهُ فِي الصَّبَا
كَالْمُودِ يُسْقَى لِلْمَاءِ فِي غَرَبِهِ
حَتَّى تَرَاهُ مُـوَرِّقًا نَاضِرًا
بَعْدَ الَّذِي أَبْصَرْتَ مِنْ يُبْسِهِ
وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ
حَتَّى يُوَارَى فِي تَرَى رَمْسِهِ
إِذَا أَرْعَى عَادَ لَهُ جَنُّهُ
كَذَى الضُّعْفَى^(٢) عَادَ إِلَى نُكْسِهِ

١٠ ما يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ

وقال عمرو بن عتبة لمسلم ولده^(٣) : لَيْكُنْ أَوَّلُ إِصْلَاحِكَ لِوَلَدِي إِصْلَاحُكَ
لِنَفْسِكَ ، فَإِنَّ عِيُونَهُمْ مَشْفُودَةٌ بِمِثْنِكَ ، فَالْحَسَنُ عِنْدَهُمْ مَا صَنَعْتَ ، وَالْقَبِيحُ
عِنْدَهُمْ مَا تَرَكْتَ . عَلَّمَهُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا تُكْرِهِهُمْ عَلَيْهِ فَيَمْلُؤُوا^(٤) ، وَلَا تَتْرُكْهُمْ
مَنْهُ فَيَهْجَرُوهُ ؛ رَوْحُ مِنَ الْحَدِيثِ أَشْرَفُهُ ، وَمِنَ الشَّرِّ أَعْفَى ، وَلَا تَنْفَلِكْهُمْ مِنْ عِلْمٍ
إِلَى عِلْمٍ حَتَّى يُحْكِمُوهُ ، فَإِنَّ أَرْذَلَهُمُ الْكَلَامُ فِي التَّلَبُّ^(٥) مَشْغَلَةٌ لَهُمْ ، وَعَلَّمَهُمْ

من عمرو بن عتبة
لمسلم ولده فيما
يُعلمهم لئلا

(١) صحيفة التملُّس : تضرب لمن يحمل كتابا فيه حقه . وذلك أن عمرو بن النضر حل
التملس وطرفة كتاتين إلى أحد عماله يأمره فيهما بقتلهما ، فأما التملس فصرف ما فيه
ظلم يخب . وفهم طرفة بالكتاب تقتل . (انظر ما يبول عليه) .

(٢) كذا في أ ، ي . والى في سائر الأصول : « ثلاثة لك » مكن « بها ثلاثا » .

(٣) كذا في أ ، ي . والى في سائر الأصول : « الصبا » . وهو تحريف . وقد
ورد هنا الشرف ميزان الاحتمال للذي في ترجمة صالح هذا عطفًا في ترتيب أبيات .

(٤) في عيون الأخبار (ج ٢ ص ١٦٦) والبيان والتبيين (ج ٢ ص ٣٥) : « وقال
عتبة بن أبي سفيان لبيد الصمد مؤدب ولده » . وفيها غير هذا خلاف في بس
الأنفاط فارجع إليهما . (٥) في بسن الأصول : « ولا تعلم فيه فيركوه » .

(٦) في ي : « في السم » .

سَتَن الحكاء ، وَجَنَّبَهُمْ مُعَادَاةَ النَّسَاءِ ، وَلَا تَتَّكِلْ عَلَى عُدْرَتِي لَكَ ، قَدْ اتَكَلْتُ عَلَى كِفَايَةِ مَنْكَ .

باب في حب الولد

أرسل معاوية إلى الأحنف بن قيس ، قال : يا أبا بجر ، ما تقول في الولد ؟
 قال : [يا أمير المؤمنين] ، تَخَارَقُونَا ، وَعَمَادُ ظَهْرِنَا ؛ وَنَحْنُ لَمْ أَرْضُ ذَلِيلَةً ، وَهَمَاءَ
 ظَلِيلَةٍ ؛ فَإِنْ طَلِبُوا فَأَعْطِهِمْ ، وَإِنْ غَضِبُوا فَأَرْضِهِمْ ؛ يَمْنَحُونَكَ وَدُّهُمْ ، وَيُحِبُّونَكَ جَهْدَهُمْ ؛
 وَلَا تَسْكُنْ عَلَيْهِمْ قَتِيلًا فَيَمْلُؤُوا حَيَاتَكَ ، وَيُحِبُّوا وَفَاتَكَ . قال : اللَّهُ أَنْتَ يَا أَحْنَفُ ،
 لَقَدْ دَخَلْتَ عَلَيَّ وَإِنِّي لَمَلُوءٌ غَضْبًا عَلَى يَزِيدَ فَسَلِّتَهُ مِنْ قَلْبِي . فلما خرج الأحنفُ
 مِنْ عِنْدِهِ ، بَشَّ مُعَاوِيَةَ إِلَى يَزِيدَ بِمَا تَنَى أَلْفَ دَرَمٍ وَمِائَتَى نَوْبٍ ، فَبَشَّ يَزِيدُ
 إِلَى الْأَحْنَفِ بِمِائَةِ أَلْفِ دَرَمٍ وَمِائَةِ نَوْبٍ ، شَاطِرُهُ إِيَّاهَا ^(١) .

٢٧٨
١

وكان عبد الله بن عمر يذهب بولده سالم كل مذهب ، حتى لأمه الناس فيه ، قال :

يَلُومُونَنِي فِي سَالِمٍ وَأَلُومُهُمْ وَجِلْدَةٌ بَيْنَ التَّيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ
 وَقَالَ : إِنْ أَبَى سَالِمًا لِيُحِبَّ اللَّهُ حُبًّا لَوْ لَمْ يَخْفَ لَمْ يَتَّصِهِ .

وكان يحيى بن إيمان يذهب بولده داود كل مذهب ، حتى قال يوما :
 أَتَمَّةُ الْعَدِيثِ أَرْبَعَةٌ ، كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ كَانَ عَلْقَمَةُ ، ثُمَّ كَانَ إِبْرَاهِيمُ ، ثُمَّ
 أَنْتَ يَا دَاوُدَ .

ليحيى بن إيمان
 في ولده داود

وَقَالَ تَزَوَّجْتُ أُمَّ دَاوُدَ ، فَكَانَ عِنْدَنَا شَيْءٌ أَثَقَهُ فِيهِ ، حَتَّى اشْتَرَيْتُ لَهُ
 كُسْوَةً ^(٢) بِدَانِقٍ ^(٣) .

٢٠ (١) في بعض الأصول : « البتة » « مكن إياها » . (٢) كذا في ي . واتفق في
 سائر الأصول : « شكوة » . وهو تحريف . (٣) الباق (كصاحب) : سدس درهم .

من زيد إلى ابنه وقال زيد بن عليّ لأبيه : يا بُنيّ ، إن الله لم يرّحك لي فأوصاك بي ، ورضيني لك فخرّنيك ؛ واعلم أنّ خيرَ الآباء للأبناء مَنْ لم تدّعه المودّة إلى التفريط ، وخيرَ الأبناء للآباء مَنْ لم يدّعه التّصغير إلى الحقّ .

من الحديث
الرفوع في الولد
وفي الحديث للرفوع : ربح الولد من ربح الجنة .
وفيه أيضاً : الأولاد من رحمان الله .

وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم لما بُشِّرَ بفاطمة : ربحانة أختها ورزقها عليّ الله .

بين معاوية وعمر
ابن الماس في دم
البنات ومدحهن
ودخل عمرو بن الماس على معاوية وبين يديه بنته عائشة ، فقال : مَنْ هذه يا [أمير المؤمنين] ؟ فقال : هذه ثفاعة الثعلب ؛ فقال له : انبذها عنك [يا أمير المؤمنين] فوالله إني لن أكلمنّ الأعداء ، ويُقرّبن البُعداء ، ويورثنّ الضغائن . قال : لا تقلّ ذلك يا عمرو ، فوالله ما سرّض المرؤسى ، ولا تدبّ الموتى ، ولا أعان على الأحزان مثلهن ، وربّ ابن أخت قد نفّخ خاله .

وقال الملقى الطائي^(١) :

لولا بُقيات كزُغِب القَطَا حُطِطْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ^(٢)
لكان لي مُضْطَرَبٌ واسعٌ في الأرض ذاتِ الطُولِ والرَّضِ
وإنما أولادنا يَئِنُّنَا أَكْبَادُنا تَمْشِي على الأرض
إِن هَبَّتِ الرِّيحُ على بَقْعِهِمْ لَمْ تَشِيعِ السَّيْنُ مِنَ التَّمَضُّضِ
وقال عبد الله بن أبي بكرّة : مَوْتُ الوَلَدِ صَدْعٌ في السَّكِّيدِ ، لا يَنْجِبُهُ
آخِرُ الأَيِّدِ .

(١) في : « ابن الملقى الطائي » . وفي شرح الحاشية : « حطّان بن الملقى » . وفي
عيون الأخبار (ج ٣ ص ٩٥) : « وقال أمراء » . (٢) جاء هذا الشعر في عيون
الأخبار والحاشية والأمل (ج ٢ ص ١٨٩) مختلفاً في بعض ألفاظ وترتيب أبياته .

ونظر عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه إلى رجل يحمل طفلاً على عنقه ،
فقال : ما هذا منك ؟ قال : ابني يا أمير المؤمنين ؛ قال : أما إنه إن عاش
فقتلك ، وإن مات حرّتك .

وكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تُرقص الحسين بن علي
رضى الله عنهما وتقول :

إِنَّ بُنَىَّ ^(١) شَبَّهَ النَّبَىَّ لَيْسَ شَيْخًا يَحِلُّ

وكان الزبير يُرقص [ولده] عُرْوَةَ ويقول :

أَبْيَضُ مِنْ آلِ أَبِي عَتِيقٍ مُبَارَكٌ مِنْ وَلَدِ الصَّدِيقِ
أَللَّهُ كَمَا أَتَى رِيقِ

وقال أعرابي وهو يُرقص ولده : ١٠

أُحِبُّهُ حُبَّ الصَّحِيقِ مَالَهُ قَدْ كَانَ ذَاقَ الْفَقْرِ ثُمَّ نَالَهُ
إِذَا يُرِيدُ بِذَلِكَ بَدَالَهُ

وقال آخر وهو يُرقص ولده :

أَعْرِفْ مِنْهُ قَلَّةَ الثَّمَنِ وَخِفَّةَ فِي رَأْسِهِ ^(٢) مِنْ رَأْسِي

وكان رجلٌ من طيءٍ يقطع الطريق ، فأتته وتركُ بُنيًا رضيعًا ، فجعلت لامرأة من طيءٍ
أُمُّهُ تُرْقِصُهُ وتقول :

يَا لَيْتَهُ قَدْ قَطَعَ الطَّرِيقَ وَلَمْ يُرِدْ فِي أَمْرِهِ رَفِيقًا
وَقَدْ أَخَافَ الْفَجَّ وَالضِّيْقَ قَتَلُ أَنْ كَانَ بِهِ شَفِيقًا

وقال عبدُ الملك بن مروان : أضرَّ بنا في الوليد حُبُّنا له فلم نُؤَدِّبه ، وكانَ
الوليدُ أَدْبَانَا . ٢٠

(١) كذا في ١ ، ي ، والقي في سائر الأصول : « وأبني » مكان « ابن يني » .

(٢) كذا في ١ ، ي ، والقي في سائر الأصول : « من رأسه في » .

الرشيذ وبض
ابنه للمصم
الكتاب

وقال هارون الرشيد لابنه للمتصم : ما فعل وصيفك [فلان] ؟ قال : مات
فاستراح من الكتاب ؛ قال : أو بلغ منك الكتاب هذا البليغ والله لاحضرته
أبدأ ، ووجهه إلى البادية ، فتعلم القضاة ، وكان أمييا ، وهو للمروف بابن ماردة .

إبراهيم عليه
السلام وولده
ملك الموت

- وفي بعض الحديث أن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه كان من
أغبر الناس ، فلما حضرته الوفاة ، دخل عليه ملك الموت في صورة رجل أنكره ؛
• فقال له : من أذكك داري ؟ قال اني أسكنك فيها منذ كذا وكذا سنة ؛
قال : ومن أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، جئت لقبض روحك ؛ قال : أأراك
أنت حتى أودع ابني إسحاق ؟ قال : نعم ، فأرسل إلى إسحاق ، فلما أتاه أخيره ،
فتعلق إسحاق بأبيه إبراهيم وجعل يتقطع عليه بكاء ؛ فخرج عنهما ملك الموت ،
وقال : يارب ذبيحتك إسحاق متعلق بخليلك ؛ فقال له الله : قل له إنني قد أهملتكم ،
١٠ فعل . وانحل إسحاق عن أبيه ، ودخل إبراهيم بيتا ينام فيه ، فقبض ملك
الموت روحه وهو نائم .

باب الاعتضاد بالولد

- قال الله تبارك وتعالى فيما حكاه عن عبده زكريا ودُعائه إليه في الولد :
(وَزَكْرِيَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) . وقال : ١٥
(وَلَمَّا خِفَتُْ الْوَالِي مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا .
يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) . وللوالى هاهنا بنو العم .

وقال الشاعر :

لبس الثمراء
في سبي هذا
النسوان

مَنْ كَانَ ذَا عَضْدٍ يُدْرِكُ^(١) ظِلَامَتَهُ إِنَّ الْقَلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضْدُ

تَنبُو يَدَاہُ إِذَا مَا قَلَّ نَاصِرُهُ وَيَتَأَنَّفُ النَّعِيمُ إِنْ أَثَرِي لَهُ عَدَدُ
 الشَّيْءِ قَالَ : لَمْ أَسْنِ أَبُو بَرَاءَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ وَضَعَهُ بَنُو أَخِيهِ وَخَرَنُوهُ ،
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ يَحْمِيهِ ، أَنَاثًا يَقُولُ :

شعر لأبي براء
 حين أسن
 وضعه بنو أخيه

دَفَعْتُكُمْ عَنِّي وَمَا دَفَعُ رَاحَةٍ
 بَشِيءٌ إِذَا لَمْ تَسْتَعِنْ بِالْأَمَانِلِ
 يُصَفِّتُنِي حِلْيَتِي وَكَثْرَةُ جَهْلِكُمْ
 عَلَيَّ وَأَنْتَى لَا أَصُولُ ^(١) بِجَاهِلٍ

لبعض الشعراء

تَمَلُّوْا الذَّنَابَ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقِ سَوْرَةَ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَاضِي

باب في التجارب والتأدب بالزمان

قَالَتِ الْعُكَّاءُ : كَفَى بِالْتَّجَارِبِ تَأْدِيبًا ، وَبِقَلْبِ الْأَيَّامِ عِقْلَةً .
 وَقَالُوا : كَفَى بِالْأَمْرِ مُؤَدِّبًا ، وَبِالْعَقْلِ مُرْشِدًا .
 وَقَالَ حَبِيبٌ :

للعكباء
 في الدهر والعقل
 شعر لحبيب

أَحَاوَلَتْ إِرْشَادِي قَتْلُ مُرْشِدِي أَمْ اسْتَنْتَ ^(٢) تَأْدِيْبِي فَدَهَرِي مُؤَدِّبِي
 وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَكْلَةَ :

شعر لإبراهيم
 ابن شكلة

مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ وَالِدَاهُ أَذَبَ الْيَسْلُ وَالْتِهَارُ
 كَمْ قَدْ أَذَلَّا كَرِيمَ قَوْمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْهَا انْتِصَارُ
 مَنْ ذَا يَدُ ^(٣) الدَّهْرِ لَمْ تَنْلَهُ أَوْ اطْمَأَنَّتَ بِهِ الدَّيَّارُ
 كُلٌّ عَنِ الْحَادِثَاتِ مُنْقَضٍ وَعِنْدَهُ لِلزَّمَانِ نَارُ

٢٨٠
١

(١) في بعض الأصول : « لا أعصد » . وهو تحريف

(٢) استننت : أردت . (٣) في الأصول : « زايد » . وهو تحريف

- لبس الضراء وقال آخر :
- وما أبقت لك الأيامُ عُذْرًا وبِالأيامِ يَنْقُصُ اللَّيْبُ
- في هم تجارب الأيام وقالوا : كفى بالدمرُ عُذْرًا بما مَضَى عما تَبَقَى .
- وقالوا : كفى ^(١) عُذْرًا لَدَوَى الألبابِ ما جَرَّبُوا .
- ليس فيمن أدبه وقالوا ليس بن مريم عليها السلام : مَنْ أَدْبَكَ ؟ قال : ما أَدْبَنِي أَحَدٌ ،
- رَأَيْتُ الْجَهْلَ قَبِيحًا فَاجْتَنَبْتُهُ .

باب في صحة الأيام بالموادعة

- قالت الحكماء : أحسب الأيام بالشوادة ولا تُسابق الدهرَ فتَكْذِبُوا .
- وقال الشاعر ^(٢) :
- لبس الضراء
- مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَبَا كِبَوَةٌ لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَا الدَّهْرِ
- فاخْطُ مع الدَّهْرِ إِذَا مَا خَطَا واجِرْ مع الدهرِ كما يَجْرِي
- وقال بشار المقيلى :
- شعر بشار
- أَعَاذِلْ إِنْ الشَّرُّ سَوْفَ يُفِيْقُ وَإِنْ يَسَارَا مِنْ غَدٍ خَلِيقُ
- وما كُنْتُ إِلَّا كَالزَّمانِ إِذَا صَحَا صَحَوْتُ وَإِنْ مَلَقَ الزَّمانُ أُمُوقُ ^(٣)
- وقال آخر :
- لبس الضراء
- تَحَامِقُ مَعَ الْحَقِّ إِذَا مَا لَقِيْتَهُمْ وَلَا تَهْمُ بِالْجَهْلِ قَتْلَ ذَوَى الْجَهْلِ
- (١) في بنى الأصول : « كفى الزمان عُذْرًا » . وظهرت كلمة « الزمان » زيادة من التماسخ .
- (٢) في الأمال (ج ٢ ص ٢٠٥) : « قال : وأشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد ابن مرقه » .
- (٣) ملاقى : حق .

وَحَلَّطَ إِذَا لَا قِيَتَ يَوْمًا مَحَلَّطًا يَحَلَّطُ فِي قَوْلٍ صَحِيحٍ وَفِي هَزَلٍ
فَبَاتِي رَأَيْتُ اللَّزْمَ يَشْقَى بِقَهْلِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَسْتَمِدُّ بِالسُّقْلِ
وقال آخر :

إِنَّ لِلْقَادِرِ إِذَا سَاعَدَتْ أَلْفَتْ السَّاجِرَ بِالْحَازِمِ
وقال الآخر :

وَالسَّبَبُ النَّانِعُ حَظُّ الْعَاقِلِ هُوَ الَّذِي سَبَّبَ حَظُّ الْجَاهِلِ
ومن أمثالهم في ذلك [تولم] : تَطْلَمُنْ لَهَا تَخْطُطُكَ .
ومن قولنا في هذا المعنى :

تَطْلَمُنْ لَوَ زَمَانٍ يَجْزُكَ عَفْوًا وَإِنْ قَالُوا ذَلِيلٌ قُلْ ذَلِيلُ
وقال حبيب :

وَكَانَتْ رَوْعَةً^(١) نِمِ اطْمَأْنَنْ كَذَلِكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ^(٢) قَرَأْتُ
وقال آخر :

مَاذَا يُرِيكَ النَّهْرُ مِنْ هَوَانِهِ أَزِفْنِ^(٣) لِقَرْدِ السَّوْدِ^(٤) فِي زَمَانِهِ
ولآخر :

النَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالِهِ لَا يَدُّ أَنْ يُقْبِلَ أَوْ يُذْهَبَ^(٥)
فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِمَكْرُوهِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ النَّهْرَ لَا يَصْبِرُ
وقال آخر :

٢٨١
١

(١) كذا في ديوان أبي تمام . والحق في الأصول : « روعة » .
(٢) كذا في إ ي والديوان . والحق في سائر الأصول : « سائلة » .
(٣) زفن (من باب ضرب) : رقص .
(٤) في بعض الأصول : « السوق » . وهو تحريف .
(٥) سكنت القافية لفروقة تخلفا من اختلاف حركة الروي في البين .

في التلطم
شعر لابن
ميدوه في
معنى ما سبق

شعر لحبيب

لبعض الشعراء

أُصْبِرْ لِدَهْرِ نَالٍ مِنْكَ فَيَكُنَا مَصْنَعَتِ الْفُجُورِ
فَرَحًا وَحُزْنًا مَرَّةً لَا الْحُزْنَ دَامَ وَلَا الشُّرُورَ

ولآخر :

- عَفَا اللَّهُ عَنْ صَبْرٍ الْمَهْمِ وَاحِدًا وَأَيُّنَ أَنْ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ
تَرْوُحُ لَنَا الدُّنْيَا بَنِيهِ الْفِي عَدَتْ وَتَعْدُثُ مِنْ بَدِ الْأُمُورِ أُمُورُ
وَتَجْرِي الْيَالِي بِاجْتِمَاعِ وَفُرْقَةٍ وَتَطْلُعُ فِيهَا أَتَجَمُّ وَتَقُورُ
وَتَطْلُعُ أَنْ يَبْقَى الشُّرُورُ لِأَهْلِهِ وَهَذَا مُحَالٌ أَنْ يَدُومَ سُورُورُ

ولآخر :

سَأَتَقَطَّرُ^(١) الْأَيَّامَ فِيكَ لِمَلْمَأَ تَعُودُ إِلَى الْوَصْلِ الْفِي هُوَ أَجَلُ

١٠ باب التحفظ من المقالة القبيحة وإن كانت باطلا

قالت الحكماء : إِيَّاكَ وَمَا يُسْتَنْدَرُ مِنْهُ .

وقالوا : مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لَهُمْ فَلَا يَأْمَنُ مِنْ إِسَاءَةِ الظَّنِّ .

وقالوا : حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ مِمَّا عَاهَدَ .

وقالوا : كَفَى بِالْقَوْلِ عَارًا وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا .

- ١٥ وقال الشاعر :

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَنْبِهِ ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرِ سَائِلِ
وقال آخر :

(١) كَفَى فِي ي . وَاقَى فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا تَقَرَّرَ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

للعلماء في معنى
هذا النون
ليضمهم في مثله

لبعض الشعراء

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً فما اعتذارك من قول^(١) إذا قيلاً
وقال أرسططاليس للإسكندر : إن الناس إذا قدرُوا أن يقولوا قدرُوا أن
يفعلُوا ، فأحترس من أن يقولوا تسلم من أن يفعلوا .

نصيحة
أرسططاليس
للإسكندر

لامرئ القيس

وقال امرؤ القيس : * وجرح اللسان كجرح اليد *

للاختل

وقال الأخطل * والقول يتفقد ما لا تنفذ الإبر^(٢) *

ليقوب الحمدوني

وقال يعقوب الحمدوني^(٣) :

وقد برجى لجرح السيف برمه ولا برمه لما جرح اللسان
ولآخر :

قالوا ولو صح^(٤) ما قالوا لفرزت به من لي بصدق ما قالوا وتكذبي

باب الأدب في تسميت العاطس

ومن حديث أبي بكر بن أبي شيبة قال : قال النبي صلى الله
عليه وسلم في
من هذا العنوان

لا تسمت العاطس حتى يحمده الله ، فإن لم يحمده فلا تسمته .

وقال : إذا عطس أحدكم فحمد الله فسمته ، وإن لم يحمده فلا تسمته .

للإمام أبي طالب
في نصاب
التقيت

وقال علي رضي الله عنه : يسمت العاطس إلى ثلاث ، فإن زاد فهو داء
يخرج من رأسه .

٢٨٢
١

(١) في بعض الأصول : « هي » .

(٢) في بعض الأصول : « الأيدي » . وهو تحريف .

(٣) كذا في أ ، ي . وأما في سائر الأصول : « المحمدى » .

(٤) في ي : « كان » مكان « صح » .

عَطَسَ ابن عمر ، فقالوا له : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؛ فقال يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بِالْكَمْ .
وعَطَسَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَصَعِدَ اللَّهُ ، فَقِيلَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؛ فقال :
يَنْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ .

لابن عمر
قالوا على من
لعل في مثله

وقال عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه : إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَشَتَّوْهُ ثَلَاثًا ؛
فَإِنْ زَادَ قَوْلُوا : إِنَّكَ مَضْنُوكَ .
وقال بعضهم : التَّشْتِيتُ مَرَّةً وَاحِدَةٌ .

لعمرو بن الخطاب
فيها يثبت فيه
العلل
لبعضهم في مثله

باب الإِذْنِ فِي الْقَبْلَةِ^(١)

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي كَلَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا نَقْبِلُ يَدَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

في قبيل يد النبي
صلى الله عليه
وسلم

وَكَيْعٌ عَنْ سَعْيَانَ قَالَ : قَبَّلَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .
وَمِنْ حَدِيثِ الثَّعْبِيِّ قَالَ : لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
فَالْتَزَمَهُ^(٢) وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ .

في قبيل يد عمر
ابن الخطاب
في قبيل النبي
صلى الله عليه
وسلم لجعفر
في قبيل
أبي نصره الحسن

وَقَالَ إِيسَى بْنُ دَخْفَلٍ : رَأَيْتُ أَبَا نَضْرَةَ^(٣) يُقْبِلُ خَدَّ الْحَسَنِ^(٤) .
الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ
ابْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْمَسْجِدِ فَقَبَّلَ يَدَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ فَلَمْ يَنْهَهُ .

- (١) يلاحظ أن هذا الباب كله مرعند الكلام على «قبلة اليد» و«من كره من اللوك
تقبل يده» (ص ١٧٦ - ١٧٨ من هذا الجزء) كما يلاحظ أنه لم يرد هنا في .
- (٢) كذا في ١ ، ي . واتفق في سائر الأصول : «ومن حديث الثعبي عن النبي صلى
الله عليه وسلم لما قدم جعفر بن أبي طالب فالتزمه ... إلخ» .
- (٣) هو المنذر بن مالك البجلي .
- (٤) كذا في جميع الأصول هنا وتهذيب التهذيب (ج ١٠ ص ٣٨٨) . وفيها من
هذا الجزء (ص ١٧٦) : «الجسين» .

المتنبى قال: دخل رجلٌ على هشام بن عبد الملك فقبل يده، فقال: أفٍّ له^(١) !
 إن العرب ما قبلت الأيدي إلا هُلوعاً، ولا قبلتها العجم إلا خُضوعاً .

واستأذن رجلٌ للأُمون في تَقْبِيل يده، فقال: إنَّ القُبلة من المؤمنين^(٢) ذِلةٌ،
 ومن النِّبي خُدِمةٌ، ولا حاجةَ بك أن تَدُلَّ، ولا حاجةَ بنا أن نُخَدِّعَ

واستأذن أبو دلامة الهدي في تَقْبِيل يده فمتَّمه، فقال: ما مَنَعْتَنِي شَيْئاً
 أيسر على عِيَالِي قَدَّامِيئةً .

الأصمعي قال: دخل أبو بكر التَّجَرِّي على النُّصُور؛ فقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،
 نَفَضَ فِي^(٣) . وأتم أهل بيت بركة، فلو أذِنْتَ لِي قَبَّلْتُ رَأْسَكَ لَلَّ اللهُ كَانَ
 بُعْسُكَ عَلَيَّ مَا بَقِيَ مِنْ أَسْنَانِي؟ قال: اخْتَرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجَاوِزَةِ؛ فقال: يا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ . إنَّ أَمُورَ مَنْ ذَهَبَ دُزْمُ مِنَ الْجَاوِزَةِ أَنْ لَا يَبْقَى فِي فِي حَاكَةٍ^(٤) .
 فَضَحِكَ لِلنُّصُورِ وَأَسْرَهُ بِجَاوِزَةٍ .

وقالوا: قُبلةُ الإمام في اليَدِ، وقُبلةُ الأب في الرَّأْسِ، وقُبلةُ الأخ في الخَدِّ، في أنواع العِزْلِ
 وقُبلةُ الأخت في الصُّدُرِ، وقُبلةُ الزَّوْجَةِ في الفَمِ^(٥) .

باب الأدب في العيادة^(٦)

سَرِيضُ أَبُو عَمْرٍو بْنِ التَّلَاءِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَهُ: ١٥

(١) في بعض الأصول حنا آفة . وانظر الحاشية (رقم ١ ص ١٢٨) من هذا الجزء

(٢) في أ هنا وفيها من هذا الجزء (ص ١٢٨) : « السلم » .

(٣) نفث في، أي تحرك أسنانه وتلفت .

(٤) الحاك: السن، لأنها تحك صاحبها أو تحك ما تأكله . صفة غالبة .

(٥) جاء في أ بعدهنا : « تم الجزء السابع من كتاب القصد والثاني من كتاب الباقوة في العلم والأدب . وطلوه في الثالث بقية الجزء . باب الأدب في العيادة . والمجد لله وحده وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليمًا » .

(٦) زيد في أ قبل هذا العنوان : « بسم الله الرحمن الرحيم » .

بين أبي عمرو بن
 التلاء في سريره
 ورجل أراد أن
 يسأله

٢٠

أريد أن أسامرك اليلة ؛ قال له : أنت مُعاق وأنا مُبْتَل ، فالسافية لا تَدَمَك
أن تسهر ، والبلاء لا يدعى أن أنام ، وأسأل الله أن يهب لأهل السافية
الشكر ، ولأهل البلاء الصبر .

بين عبد العزيز ابن سروان في مرثنه وكثير مرة
ودخل كثير عزة على عبد العزيز بن سروان^(١) وهو مريض ، فقال :
لو أن شرورك لا يتم إلا بأن تسلم وأستم لدعوت ربّي أن يصرف ما بك إلي ،
ولكن أسأل الله لك أيها الأمير السافية ، ولي في كفك النعمة . فضحك
وأمره به جائزة ، فخرج وهو يقول :

وقد سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشَكُّي كَانَ بِالْمَوَادِ
لو كَانَ يُقْبَلُ فِدْيَةٌ لَفَدَيْتُهُ بِالصُّطْفَى مِنْ طَارِفِ وَتِلَادِي

شعر ادب لعل
عليل
وكتب رجل من أهل الأدب إلى عليل :
نَبِئْتُ أَنَّكَ مُتَلِّ قَلْتُ لَمْ نَفْسِي الْقِدَاهُ مِنْ كُلِّ تَحْذِيرِ
يَا لَيْتَ عِلَّتِهِ بِي نَمَّ كَانَ لَهُ^(٢) أَجْرُ اللَّيْلِ وَأَنْيَ غَيْرِ مَا جُورِ

لشاعر آخر في مثله
وكتب آخر إلى عليل :
وَقَيْنَاكَ لَوْ تَطْعَى الْمَوَى فِيكَ وَالْمَوَى لَكُنَّا بِنَا الشُّكْوَى وَكَانَ لَكَ الْأَجْرُ

شاعر
لبني بن خالد في علة لم يسه فيها يحيى
وكان شاعرٌ يختلف إلى يحيى بن خالد بن برمك ويمتدحه ، فغاب عنه
أبائاً لمة عرضت له ، فلم يفتقه يحيى ولم يسأل عنه ، فلما أفاق الرجل من
عفته كتب إليه :

أَيْهَذَا الْأَمِيرِ أَكْرَمَكَ اللَّهُ وَأَجَاكَ لِي سِتَاءَ طَوِيلَا
أَجْبِلَا تَرَاهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ لَكِنَّا أَرَاهُ أَيْضًا سَجِلَا

(١) في عيون الأخبار (ج ٣ ص ٥٠) : « عبد الملك بن سروان » مكان « مبدلوز »

ابن سروان » .

(٢) في : « غير أن له » مكان « ثم كان له » .

أَتَى قَدْ أَقْبَتْ عَنْكَ قَلِيلًا لَا تَرَى مُنْفَذًا إِلَى^(١) رَسُولًا
الذِّئْبُ فَاعْلَمْتُ سَوَى الشُّكْرِ لِمَا قَدْ أَوْلَيْتَنِيهِ جَزِيلًا
أَمْ تَلَالًا فَاعْلَمْتُكَ لَهَا فَطِمْثِلْ عَلَى الزَّمانِ مَلُولًا
قَدْ أَتَى اللَّهُ بِالصَّلَاحِ فَأَنْكَرْتُ مِمَّا عَهِدْتُ إِلَّا قَلِيلًا
وَأَكَلْتُ الدُّرَّاجَ وَهُوَ غِذَاءُ أَفَلْتُ عِلْقَى عَلَيْهِ أَفُولًا
وَصَافِي قَدِئْتُ قُبْلَكَ آتِيكَ غَدًا إِنْ أَحْدَ إِلَيْكَ سَبِيلًا

فكتب إليه الوزير يستدر:

دَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ نَابِيَةَ الدَّهْرِ وَحَاشَاكَ أَنْ تَكُونَ عَلِيلًا
أَشْهَدُ اللَّهَ مَا عَلِمْتُ وَمَا ذَاكَ مِنْ الشُّدْرِ جَائِرًا مَقْبُولًا
وَلَسَلَى لَوْ قَدْ عَلِمْتُ لَمَؤُودَ نُكَ شَهْرًا وَكَانَ ذَاكَ قَلِيلًا
فاجعلن لي إلى التعلق بالمدِّ رَسِيلًا إِنْ لَمْ أَحْدِ لِي سَبِيلًا
فَقَدِيمًا مَا جَاءَ ذُو الْفَضْلِ بِالْفَضْلِ وَمَا سَاحَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا

وكتب للمصمم إلى عبد الله بن طاهر:

أَعَزُّ عَلَى بَانَ أَرَاكَ عَلِيلًا أَوْ أَنْ يَكُونَ بِكَ السَّعَامُ نَزِيلًا
فَوَدِدْتُ أَنَّ مَالَكُ لَمَلَاتِي فَأَعِيرَهَا لَكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
فَتَكُونَ تَبْقَى سَالِمًا بِسَلَامِي وَأَكُونَ مِمَّا قَدْ عَرَكَ بِدِيلًا
هَذَا أَخْ لَكَ يَشْكِي مَا تَشْكِي وَكَذَا الْخَلِيلُ إِذَا أَحَبَّ خَلِيلًا

شعر المصمم إلى
عبد الله بن طاهر
في علته

من أدب إسماعيل
ابن صبيح في
عيادة يحيى بن
طاهر

وَمَرَضَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ الْكَاتِبُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ
يَعُودُهُ وَقَفَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَدَعَا لَهُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَسْأَلُ الْحَاجِبَ عَنْ مَنَامِهِ وَشَرَابِهِ

(١) في بعض الأصول: «إليك» وهو تحريف.

وطعامه ، فلما أفاق ، قال يحيى بن خالد : ما عاذني في مرضي هذا إلا إسماعيل ابن حبيب .

وقال الشاعر :

لشاعر في أدب
البيادة

حياة للزمن يوم يوت يومين وجلس لك مثل الأعط بالعين
لا يُبرمن سرياً في مساءة يكفيك من ذلك تسأل بحرفين

وقال بكر بن عبد الله لقوم عادوه في مرضه فأطالوا الجلوس عنده : المريض يُعاد والصحيح يُزار .

لبكر بن عبدة
في قوم عادوه في
مرضه فأطالوا

وقال سليمان التوري : حَقَّ المَوَادُّ ^(١) أَشَدُّ عَلَى المَرْضَى مِنْ أَمْرَاضِهِمْ ^(٢) ،
يَجِئُونَ فِي غَيْرِ وَقْتٍ وَيُطِيلُونَ الجُلُوسَ .

لسليمان التوري
في المواد يطيلون
الجلوس

ودخل رجلٌ على عمر بن عبد العزيز يسوده في مرضه ، فسأله عن علته ،
فلما أخبره قال : مِنْ هَذِهِ الْعِلَّةِ مَاتَ فُلَانٌ وَمَاتَ فُلَانٌ . قَالَهُ عَمْرٌ : إِذَا عُدْتُ
لِلْمَرْضَى فَلَا تَنْتَعْ إِلَيْهِمُ اللُّوْثَى ، وَإِذَا خَرَجْتَ عَنَّا فَلَا تَعُدْ إِلَيْنَا .

بين عمر بن
عبد العزيز وأحد
عواده

وقال ابن عباس : إِذَا دَخَلْتَ عَلَى الرَّجُلِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَبَشِّرْهُ لِيَلْقَى رَبَّهُ
وَهُوَ حَسَنُ الظَّنِّ ، وَلَقِّنْهُ الشَّهَادَةَ وَلَا تُضَجِّرْهُ .

لابن عباس في
أدب البيادة

ومريضُ الأعمش فأبرمه الناسُ بالسؤال عن حاله ، فكَتَبَ قَصْدَهُ فِي
كِتَابٍ وَجَّهَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَلَمَّا سَأَلَهُ أَحَدٌ ، قَالَ : عِنْدَكَ الْقِصَّةُ فِي الْكِتَابِ
فَأَقْرَأَهَا .

بين الأعمش
وعواده في علقه

وبعضهم : مَرَضَ الحَبِيبُ فَضَدَّهُ فَمَرَضْتُ مِنْ حَلْدَى عَلَيْهِ
وَأَتَى إِلَى يَمُودَنِي فَبَرِثْتُ مِنْ نَظَرِي إِلَيْهِ

لبعض الشعراء

(١) كذا في ي . واتفق في سائر الأصول : « القراء » .

(٢) في ي : « أشد على أهل المرض من مرضهم » .

بين محمد بن
عبدالله بن طاهر
في مرضه وأخيه
عبد الله

وَمَرَضَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، فَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

إِنِّي وَجَدْتُ عَلَى جَنَّا ثَمَّكَ مِنْ فَيْلَاكْ شَاهِدًا
إِنِّي اعْتَلْتُ فَا قَقْدَ تْ سَوَى رَسَوَكْ عَانِدَا
وَلَوْ اعْتَلْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيًّا إِلَيْكَ مُسَاعِدَا
لَا تَشْمَرْتُ عَنِّي الْكَرَى حَتَّى أَعُودَكَ رَاقِدَا
فَأَجَابَهُ:

كَعَلْتُ مُقَلِّقِي بِسَوَّكَ الْقَتَادَ لَمْ أَذُقْ مَذْجُحْتِ^(١) طَلَمِ الرُّغَادِ
يَا أَخِي الْبَاذِلَ^(٢) لِلْوَذَةِ وَالنَّاسِ زَلَّ مِنْ مُقَلِّقِي مَكَانَ السَّوَادِ
مَتَمَقَّتِي عَلَيْكَ^(٣) رِقَّةٌ قَلْبِي مِنْ دُخُولِي إِلَيْكَ فِي الْمَوَادِ
لَوْ بَأَذْنِي سَمِعْتُ مِنْكَ أَنْيَسَا لَتَقَرَّرِي^(٤) مَعَ الْأَنْهَفِ فَوَادِي

شعر لمحمد بن
يزيد في الاعتذار
لإلى عليل

ولمحمد بن يزيد:

يَا عِلِيلًا أَفْدِيكَ مِنْ أَلَمِ الْمَلَةِ هَلْ لِي إِلَى الْإِقْدَاءِ سَبِيلُ
إِنْ يَحُلْ دُونَكَ الْحَبَابُ فَايُتْ جَبَّ عَنِّي بِكَ الصَّنَى^(٥) وَالْتَوِيلُ

شعر لأبي دحان
وقد دخل على
أمير يهوده

وَأَنشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ أَنَشَدَنِي أَبُو دُحْمَانَ^(٦) لِنَفْسِهِ وَقَدْ دَخَلَ عَلَى بَعْضِ

الأمراء يهوده: ١٥

بِأَقْسَمَا لَا بِالطَّوَارِفِ وَالتَّكْلِيفِ تَمَيِّكَ الْتَمَى تُنْخِ مِنْ الشُّتْمِ أَوْ تَبْذِي
بِنَا مَعَشَرَ السَّوَادِ مَا بَكَ مِنْ أَذَى فَإِنْ أَشْفَقُوا مِمَّا أَقُولُ فِيهِ وَحْطِي

(١) كذا في أ، ي. ولفي في سائر الأصول: «لم أذُق حمة لعلم» .
(٢) في ي: «الحافظ» . (٣) في بعض الأصول: «حك» . وهو تحريف .
(٤) كذا في أ، ي. ولفي في سائر الأصول: «لتنق» .
(٥) في ي: «البكا» .
(٦) انظر الحاشية (رقم ٥ ص ٨٤) من الجزء الأول من هذه الطبعة .

وكتب أبو تمام الطائي إلى مالك بن ملحوق في شكاة له :
 كم لَوْعَةٍ لَنَسَدَى وَكَمْ قَلَنْ لَمَجْدٍ وَالْمَكْرَمَاتِ فِي ^(١) قَلْبِكَ
 أَلْبَسَكَ اللَّهُ مِنْهُ عَافِيَةً فِي نَوْمِكَ الْمُعْقَرَى وَفِي أَرْقِكَ
 تَخْرُجُ عَنْ جِسْمِكَ السَّامَ كَمَا أَخْرَجَ ذَمَّ الْقَمَالِ مِنْ عُنُقِكَ ^(٢)
 ودخل محمد بن عبد الله على التوكل في شكاة له يعود ، فقال :

شعر أبي تمام إلى
 مالك بن ملحوق
 في مرضه

شعر محمد بن
 عبد الله للتوكل
 في شكاة له

الله يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِ الْإِمَامِ لَنَا وَكَلَّمَا لِلنَّيَا دُونَهُ غَرَضُ
 قَلْبِي أَنَّ الَّذِي يَعْرِوهُ مِنْ مَرَضٍ بِالْمَائِدِينَ جَيْمًا لَا بِهِ الرِّضْ
 فَبِالْإِمَامِ لَنَا مِنْ غَيْرِنَا عَوَضٌ وَلَيْسَ فِي غَيْرِهِ مِنْهُ لَنَا عَوَضُ
 فَا أَبَالِي إِذَا مَا نَفْسُهُ سَلَتْ لَوْ بِادِّ كُلِّ عِبَادِ اللَّهِ وَاقْرَضُوا
 وَقَالَ آخَرُ فِي بَعْضِ الْأَسْرَاءِ :

لبعض الأسراء
 في بعض الأسراء

واعتَلَّ فاعتَلَّتْ الدُّنْيَا لِعَلَّتْ وَاعْتَلَّ فاعتَلَّتْ فِيهِ الْبَأْسُ وَالْكَرْمُ
 لَمَّا اسْتَقَلَّ أَنْارُ التَّجِيدِ وَانْقَشَمَتْ عَنْهُ الضَّبَابَةُ وَالْأَحْزَانُ وَالسَّيْمُ
 وَبَلَغَ قَيْسًا مَجْنُونٌ بَنِي عَاصِرٍ أَنَّ لَيْلِي بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ ، قَالَ :

للمجنون وقد
 بلغته مرض ليلي
 بالعراق

يَقُولُونَ لَيْلِي بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ فَمَا لَكَ تَجَفُّوْهَا وَأَنْتَ صَدِيقُ
 شَفَى اللَّهُ مَرَضِي بِالْعِرَاقِ فَاثِي عَلَى كُلِّ شَاكٍ بِالْعِرَاقِ شَفِيقُ
 وَلِحَمْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :

شعر لحمد بن
 عبد الله بن طاهر

أَلْبَسَكَ اللَّهُ مِنْهُ عَافِيَةً تُفْنِيكَ عَنْ دَعْوَتِي وَعَنْ جَلْدِكَ
 سَقَمُكَ ذَا لَا مَلِيَّةٍ عَرَضَتْ بَلْ سَقَمٌ عَيْنِيكَ رَدَّ ^(٣) فِي جَسَدِكَ
 [فَيَا مَرِيضَ الْبُحْتُونَ أَخِي فَقَى قَطَعْتَهُ بِالْبُحْتُونَ لَا يَسِيْدُكَ]

(١) كذا في ي وديوان أبي تمام . والذي في سائر الأصول : « لعمرك ... من » .
 (٢) كذا في الديوان . والذي في الأصول : « خلتك » .
 (٣) في ي : « دب » مكنون قوله « رد » .

وقال غيره :

يا أملى كيف أنت من أملك^(١) وكيف ما تشكبه من سقمك
هذان يمان لي أعدهما
حدثتُ حَمَّاك حين قيل لنا^(٢)
بأنها قبلك فوق قمك

ولسحيم عبد بنى الصمصاس :

تجتمن شقي من ثلاث^(٣) وأزيع
وأقبلن من أقصى^(٤) انليام يئذنى
وواحدة حتى كملن ثمانيا
ألا إنما بعض الدوائد دائيا

وللمباس بن الأحنف :

قالت سمرضت فعدتها فتبرمت
والله لو قست القلوب كقلبها^(٥)
وهي الصحيحة والريض المائد
ما رقى للولد الضعيف الولد

وقال الواقى :

لا بك الشغم ولكن كان بى وبينقى وبأى وأنى
قيل لى إنك صدعت فما خالطت صمى حتى دبر بى

وأشد محمد بن يزيد الميرد ثلثية بنت للهدى^(٦) :

تعارضت^(٧) كى أشجى وما بك علة
وقولك للسواد كيف رَوَّه
تريدن قتلى قد ظفرت بذاك
فقالوا قتيلا قلت أهون هالك

(١) فى بنى الأصول : « ملك » . وهو تحريف . (٢) فى بنى الأصول : « لها » .

(٣) فى بنى : « تجتمن من شقى ثلاث ... الخ » . (٤) فى بنى : « بنى » مكان

قوله « أقصى » . (٥) فى بنى : « تالله لو أن القلوب كقلبها » .

(٦) فى الأموال (ج ١ ص ٣٠) : « أشدنى عبد الصمد بن اللؤلؤ مرة » . والمعروف

أن هنا الشعر من قصيدة لابن العميرة مطلقا :

فنى يا أحمى القلب تحفى لباته ونفك الحموى ثم اغلى ما جادك

(٧) فى شواهد التنقيص : « تعالت » .

شعر
لمبدنى المحاسن

شعر لابن
الأحنف

شعر الواقى
فى مريض

شعر لملية
بنت الهدى

شمر للولف

لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة
ومن قولنا فى هذا المعنى :

رُوحُ النَّدى بين أبوابِ السَّلاوِصِ (١)
ما أنتَ وحدك مَكسُومٌ شُحوبُ ضنى
يَأْمَنُ عَلَيْهِ حِجابُ من جَلالته
أَلقى عَلَيْكَ بِداً فَهَرُ كاشِفَةً
وَمِثْلُهُ مِنْ قَوْلِنَا :

لَا غَرُّوَ إِنْ نَالَ مِنْكَ الشَّغْمُ وَالضَّرُّ
يَا غَرَّةَ الْقَمَرِ (٢) الْتَأَوَّى غَضَارُهَا
إِنْ يَمَسُّ جِسْمَكَ مَوْعَا بِسَالِيَةٍ (٣)
أَنْتَ الْعَصَامُ فَإِنْ تَقَلَّلَ مَضَارِبُهُ
رُوحُ من التَّجَدُّ فى جُبَّانِ مَكْرُمَةٍ
لَوْ غَالِ تَجَلُّودُهُ شَيْءٌ سِوَى قَدَرٍ
وَمِنْ قَوْلِنَا فى هَذَا الْمَعْنَى :

لَا غَرُّوَ إِنْ نَالَ مِنْكَ الشَّغْمُ مَا سَالَا
مَا تَشْتَكِي عِلَّةً فى الدَّهْرِ وَاحِدَةً
قَدْ يُكْشَفُ الْبَدْرُ أَحْيَانًا إِذَا كَسَلَا
إِلَّا اشْتَكَى الْجُودُ مِنْ وَجْدِهَا عِلَلًا (٤)

(١) فى : « وضعت » . (٢) يمتن : يقرض . وفى بعض الأصول : « يمتن » .

(٣) فى بعض الأصول : « منك » مكان « بك » .

(٤) كذا فى أ ، ي . وفى فى سائر الأصول : « وياب يذك » . وهو تحريف .

(٥) فى : « الكرم » مكان « القهر » . (٦) كذا فى فى وفى فى سائر

الأصول : « الروى » . (٧) فى أكثر الأصول : « لترك » . وفى

فى : « لبردك » . وظاهر أن كليهما محرف عما أبيتاه .

(٨) يريد بالسالية : الحلى ، لما فيها من حرارة وصفوة . (٩) فى بعض الأصول :

« كآئها » . وهو تحريف . (١٠) فى بعض الأصول : « به » مكان قوله « بها » .

الآداب في الاعتناق

بين مالك بن
أنس وسفيان بن
عيينة في معنى
هذا العنوان

أبو بكر بن محمد قال : حدثنا سعيد بن [إسحاق عن علي بن يونس اللديني] قال : كنت جالساً عند مالك [بن أنس] فإذا سفيان بن عيينة يستأذن بالباب ، فقال مالك : رجلٌ صالح صاحب سنة ، أَدْخِلُوهُ ؛ فدخل فقال : السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته ، فردَّ السلام ؛ فقال : سلامٌ خاصٌ وعامٌ عليك يا أبا عبد الله ورحمةُ الله ؛ فقال مالك : وعليك السلامُ يا أبا محمد ورحمةُ الله ، فصاحه مالك ، وقال : يا أبا محمد ، لولا أنها بدعة لما تقنناك ؛ فقال سفيان : قد طاق من هو خيرٌ منا ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال مالك : جعفرًا ؟ قال : نعم ؛ فقال مالك : ذاك حديثٌ خاصٌ يا أبا محمد ليس بعام ؛ فقال سفيان : ما هم جعفرًا يَمْتَنُوا وما خصَّ يَمْتَنُوا إذا كنَّا صالحين ، أفتأذن لي أن أُحدث في مجلسك ؟ قال : نعم يا أبا محمد ؛ فقال : حدثني عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عباس : أنه لما قَدِمَ جعفرٌ من أرض الحبشة أعتقه النبي صلى الله عليه وسلم ، وقَبِلَ بين عينيهِ ، وقال : جعفر أشبه الناس في خلقا وخلقاً^(١) .

باب الآداب في إصلاح المعيشة

لبعضهم في معنى
هذا العنوان

لثلاثة في فضل
الفرل في يد
الراة

١٥ قالوا : مَنْ أَشْبَحَ أَرْضَهُ عَمَلًا أَشْبَحَتْ [بَيْتَهُ] خَيْرًا .
وقالوا : يقول الثوب لصاحبه : أَكْرَمَنِي دَاخِلًا أَكْرَمَكَ خَارِجًا .
وقالت عائشة : التفرل بيد المرأة أَحْسَنُ مِنَ الرَّمْحِ بِيَدِ الْمُجَاهِدِ
في سبيل الله .

(١) ورد هذا الخبر في ميزان الاحدال للذهبي (ج ٢ ص ٢٤١) . وفيه بعض اختلاف في الألفاظ .

وقال عمر بن الخطاب : لا تَهْكُوا وجه الأرض ، فإنَّ شعها في وجهها .
وقال : فَرَمَوْا بينَ النَّتَا^(١) واجلوا من الرأس رأسين .
وقال : أَمْلِكُوا الصَّيَّعِينَ فَإِنَّهُ أَحَدُ الرِّمِيِّينَ^(٢) .

وصايا عمر بن
الخطاب في
الاستبصار

وقال أبو بكر لنفلام له كان يتجسس بالثياب : إذا كان الثوبُ سابقاً فأنشره
وأنت قائم ، وإذا كان قصيراً فأنشره وأنت جالس ، وإنما البيع مَكَّاسٌ^(٣) .
وقال عبد الملك بن مروان : مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ فَلْيُصْلِحْهُ ، فَإِنَّهُ فِي زَمَانٍ
إِنْ أَحْتَاجَ فِيهِ فَأَوَّلُ مَا يَبْتَذُلُ دِينُهُ .

وصية أبي بكر
لنظام له كان يجسس
بالثياب
لبيد الملك في
إصلاح ما في
اليَدِ

باب الأدب في المواقلة

- الذي صلى الله عليه
وسلم في الأسفل
والعرب باليمين
- ١٠ قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا أكل أحدٌكم فليأكل كل يمينه وليشرب بيمينه ، فإنَّ الشيطانَ يأكل بشماله ويشرب بشماله .
- وصف الجارود
عبد الأعلى بن
عبد الله بلال بن
أبي بردة
- محمد بن سلام الجُمحِي قال : قال بلال بن أبي بردة وهو أمير على البصرة للجارود بن أبي سبرة الهذلي : آمحض طمأ هذا الشيخ ؟ — يعني عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر — . قال : نعم ؛ قال : فصغ لي ؛ قال : نأتيه فنجدُه مُنْبَطِحاً — يعني نائمًا — فنجلس حتى يستيقظ ، فيأذن فنسأله الحديث ، فإنَّ حديثه أحسن الاستماع ، وإنَّ حديثنا أحسن الحديث ، ثم يدعو بمائدته وقد تقدّم إلى جواربه وأمهات أولاده أن لا تُلْقِيَهُ^(١) واحدةً منهن [إلّا] إذا وضعت مائدته ، ثم يقبل خبازه فيشئل بين يديه قائماً ، فيقول له : ما عندك ؟ فيقول : عندي

(١) في ي هنا : « الياء » . (انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٦ من هذا الجزء) .

(٢) ربيع البجين (بالفتح) : فضله وزيلته .

(٣) المكّاس في البيع : اغتصص الثمن واستطاعه ، والمتأخّذ بين التبايعين .

(٤) كفنا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « تحفظ » . وهو تحريف .

كذا وكذا، فيمدد ما عنده — يريد بذلك أن يحبس كل رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام، وتَقِيلُ الأثْوانُ^(١) من هاهنا ومن هاهنا، فتوضع على المائدة، ثم يؤتى بثريدة شهباء من اللؤلؤ، رَقَطَاءَ من الحُمْصِ، ذاتِ حِفَافَيْنِ من الرُّقَاقِ^(٢)، فيأكل مُعَذَّرًا^(٣)، حتى إذا غلن أن القوم قد كادوا يمتلئون جثًا على رُكْبَتَيْهِ، ثم استأنف الأكل معهم. قال ابنُ أبي رُدة: «فه درُ عبد الأعلى، ما أربط جأشه على وقع الأضراس»^(٤).

وحضر^(٥) أعرابي سفرة هشام بن عبد الملك، فبينما هو يأكل معه إذ تملقت شرعة في لُقمة الأعرابي. فقال له هشام: عندك شرعة في لُقمتك يا أعرابي؟ فقال: وإنك لتلاحظني ملاحظة من يرى الشرعة في لُقمتي، والله لا أكلت عندك أبدًا. ثم خرج وهو يقول:

وللوقت خير من زيارة باخلٍ يُلاحظ أطراف الأكيل على محمد

محمد بن يزيد^(٦) قال: أكل قائد لأبي جعفر المنصور معه يومًا، وكان على المائدة محمد المهدي وصالح ابنه، فبينما الرجل يأكل من ثريدة بين أيديهم إذ سقط بعض الطعام من فيه في الفصارة^(٧)، وكان المهدي وأخاه عاقًا للأكل معه، فأخذ أبو جعفر الطعام الذي سقط من فم الرجل فأكله. فالتفت إليه الرجل،

(١) في: «الألطف». (٢) الحفانان: الجانيان. والرقاق: العظم بلحمه. (٣) كذا في أ، ي. ومعذرا، أي مقصرا غير مبالغ. والذي في سائر الأصول: «مرفعا». وهو تحريف.

(٤) وردت هذه القصة في عيون الأخبار (ج ٣ ص ٢١٥) والناج للباحظ (ص ٢٠ طبع بلاق) والبخلاء (س ١٩٤ طبعة أوربة) وهي تختلف عنها هنا في كثير من ألفاظها وأساليبها.

(٥) وردت هذه القصة في البخلاء (س ٧٤ طبعة أوربة) بين ساوية وبين مؤاكلة، مع اختلاف ينير. (٦) كذا في أ، ي. والذي في سائر الأصول: «زبد».

(٧) الفصارة: السبخة.

بين هشام بن عبد الملك وأعرابي كان يؤاكلة

بين المنصور وأعرابي في مثل ما سبق

قال : يا أمير المؤمنين أنا الدنيا ضئيفة وأيسر من أن أتركها لك ، لكن والله لأتركها في مرضاتك الدنيا والآخرة .

الريح وعاصي
دعاه النصور
لنداء فاعترف

- وحدث إبراهيم بن السدي قال : كان فتى من بني هاشم يدخل على النصور كثيراً ، [يُسلم من بعيد وينصرف] . فأتاه يوماً فأدناه ، ثم دعه إلى النداء ، قال : قد تنذيت . فأهله الربيع حاجب النصور حتى ظن أنه لم يفهم الخطيئة ، فلما انصرف وصار وراء الستر دفع في قفاه . فلما رأى من الحاجب دمه في قفاه شكك الفتى حالته وما ناله إلى عمومته ، فأقبلوا من غد إلى أبي جعفر ، وقالوا : إن الربيع نال من هذا الفتى كذا وكذا ؛ فقال لهم أبو جعفر : إن الربيع لا يقدم على مثل هذا إلا وفي يده حجة ، فإن شئتم أمسكناه عن ذلك وأعطيناه وإن شئتم سألته وأمسكتم ؛ قالوا : بل يسأله أمير المؤمنين ونسمع . فدعاه ١٠
- فأهله ، فقال : إن هذا الفتى كان يأتي فيسلم وينصرف من بعيد ، فلما كان أمس أدناه أمير المؤمنين حتى سلم من قرب ، وتبذل بين يديه ودعاه إلى غدائه ، فبلغ من جهله بحق المرتبة التي أحله فيها أن قال : قد تنذيت ، وإذا هو ليس عنده لمن أكل مع أمير المؤمنين وشاركه في يده إلا سدخة الجوع ، ومثل هذا لا يقومه القول دون الفعل . فسكت القوم وانصرفوا . ١٥

ليكر بن عبيد الله
في التطفلين

وقال بكر بن عبيد الله ^(١) : أحق الناس بطلعة من أتى طاماً لم يدع إليه ؛ وأحق الناس بطلعتين من يقول له صاحب البيت اجلس هاهنا ، فيقول : لا ، هاهنا ؛ وأحق الناس بثلاث طلمات من دعى إلى طام فقال لصاحب المنزل : ادع ربة البيت تأكل معنا .

للمحافظ في أنواع
من أدب الزاكية

- وقال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : لا ينبغي للفتى أن يكون مكسحلاً . ٢٠

(١) في : « بكر بن عبيد الله » .

ولا مُعْتَبِراً ولا مُسْكوكِياً ولا شُكَّامِداً ولا حُرَامِداً ، ثم فُتِرَ فقال :
أما السُّكَّالُ فالتى يترق العظم حتى يدعه كأنه سُكَّالَةٌ عاج . والمُعْتَبِ : فالتى
يُرْكَبُ اللحم بين يديه حتى يجعله كأنه قُبَّة . والمُسْكُوكِ : التى يُبَسَّقُ فى
الطَّسْتِ ويُقْنَعُ فيها حتى يصير بُصاقه كأنه الكواكبى الطَّسْتِ . والحُرَامِدُ ^(١) .
التى يأتى فى وقت القداء والعشاء فيقول : ماتاً كلون ؟ فيقولون من بُصَّه : سُمّاً ،
فَيُدْخِلُ يده ويقول فى حرِّ أم ^(٢) العيش بعد كم . والشُّكَّامِدُ ^(٣) : التى يُنْبَعِ القصة
بأخرى قبل أن يُسَيِّمَهَا فَيَخْتَنِقُ كأنه ديك قد ابتلع فأرة . والشُّكَّامِدُ : التى
يضغ الطعام بين يديه ويأكل من بين يدي غيره .

فى غسل اليد
قبل الطعام وبعده

ومن الأدب : أن يبدأ صاحبُ الطعام بِغسل يده قبل الطعام ، ثم يقول
١٠ جَلِيسَانِه : من شاء منكم فليُغْسِلْ ، فإذا غُسلَ بعد الطعام فَلْيَقْدِّمَهُمْ ويتأخَّر .

أدب الملوك

وقال العلماء : لا يُؤْمَ ذو سلطان فى سُلْطَانِه ، ولا يُجْلَسُ على تَكْرِيمَتِه
إلا بإذنه .

لزيادى السلام على
القادم بين يدي
أمير المؤمنين .
وقصته مع ابن
عباس عند معاوية
فى ذلك

وقال زياد : لا يُسَلِّمُ على قادمٍ بين يدي أمير المؤمنين :
١٥ ودخل عبد الله بن عباس على معاوية وعنده زياد ، فرحب به معاوية ،
ووسَّع له إلى جنبه ، وأقبل عليه يسأله ويُحَادِثُه ، وزِيَادُ سَاكِتٌ ، فقال له ابن
عباس : كيف حالك أبا النُمَيْرِ ، كأنك أردت أن تُحَدِّثَ بيننا وبينك هِجْرَةً ؟
فقال : لا ، ولكنه لا يُسَلِّمُ على قادمٍ بين يدي أمير المؤمنين . قال ابن عباس :

(١) فى الأصول : « حنَّامِد » وهو خطأ ، صوابه ما أثبتناه ، كما تقتضيه الجملة للنحو
منها هذه الكلمة وهي : « فى حرام العيش بعدكم » .
(٢) كذا فى ي . والذى فى سائر الأصول : « فى حرم » .
(٣) كذا فى الأصول ، ولم تثنِ وجه التثنية فيه .

ما أدرتكم الناس إلا وهم يسلمون على إخوانهم بين يدي أسرائهم . فقال له معاوية : كف عنه يا بن عيس ، فانك لا تشاء أن تتلبى إلا غلبت .

الشياني قال : بصر ابن مروان فقصر في بصفته ، فوقع في طرف البساط ؛ فقام رجل من المجلس فسحبه بكفه . فقال عبد الملك بن مروان : أريته لا يستحي من خدمتهم : الإمام والعالم والوالد والضيف .

لابن مروان
فيمن لا يستحي
من خدمتهم

وقال يحيى بن خالد : مساءة الملوك عن حالها من محبة التواكى ، فإذا أردت أن تقول : كيف أصبح الأمير ، فقل : أصبح الله الأمير بالنعمة والكرامة ؛ وإن كان عليلاً فأردت أن تسأله عن حاله ، فقل : أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة .

يحيى بن خالد
في محبة الملوك

وقالوا : إذا زادك الملك إكراماً فزده إعظاماً ، وإذا جعلك عبداً فاجعله رعباً ، ولا تدع النظر إليه ، ولا تكثر من الدعاء له في كل كلمة ، ولا تتغير له إذا سخط ، ولا تنقر به إذا رضى ، ولا تلحف في مسأله .

في الأدب مع
الملوك

وقالوا : الملوك لا تسأل ولا تسمت ولا تكيف . وقال الشاعر :

إن الملوك لا يحاطبوننا ولا إذا ملوا بماتبونا

وفي القتال لا ينازعونا وفي المطاس لا يشمتونا

وفي الخطاب لا يكيّفونا يثنى عليهم ويُبجلونا

• فاقهم وصاني لا تسكن مجنوننا •

وقالوا : من تمام خدمة الملوك أن يُقرب الخادم إليه نعليه ، ولا يدهسه يمشي إليهما ، ويجعل النعل اليمنى قبالة الرجل اليمنى ، واليسرى قبالة الرجل اليسرى ، وإذا رأى متكباً يحتاج إلى إصلاح أصلحه ، ولا ينظر فيه أمره ، ويتفقد الدواة قبل أن يأمسه ، ويتفحص عنها النبار إذا قربها إليه ، وإن رأى بين يديه قرطاساً قد تباعد عنه قرب به إليه ووضعه بين يديه على كبره .

وقال أصحاب معاوية لمعاوية : إنا ربما جلسنا عندك فوق مقدار شهرتك ،
فأنت تذكره أن تستخفنا فتأمرنا بالقيام ، ونحن نذكره أن ننقل عليك في الجلوس ،
فلو جعلت لنا علامة نعرف بها ذلك ؟ قال : علامة ذلك أن أقول : إذا شئتم .

وقيل مثل ذلك ليزيد بن معاوية ، فقال : إذا قلت على بركة الله .

وقيل مثل ذلك لعبد الملك بن مروان ، فقال : إذا وضعت الخيزرانة .

وما سمعت بألطف معنى ، ولا أكل أدبا ، ولا أحسن مذهبا في مساءة
الملوك من شبيب بن شيبة ، وقوله لأبي جعفر : أصلحك الله إني أحب العرفة ،
وأجلك عن السؤال . فقال له : فلان بن فلان .

باب الكناية والتعريض

١٠ ومن أحسن الكناية اللطيفة عن المعنى الذي يفتح ظاهره : قيل لعمر بن
عبد العزيز وقد نبت له حين^(١) تحت أنثية^(٢) : أين نبت بك هذا الحين ؟
قال بين الرانقة والصقن^(٣) .

وقال آخر ونبت به حين في إبطه : أين نبت بك هذا الحين ؟ قال : تحت
منكبي .

١٥ وقد كنى الله تعالى في كتابه عن الجلباع بالملامة ، وعن الحدّث بالناط
فقال : (أو جاء أحد منكم من النائط) ، والنائط : الفحص ، [وهو اللطخ من
الأرض] ؛ وجمعه غيطان . (وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام) . وإنما كنى

(١) الحين (الكسر) : العمل .

(٢) الأنثيان : الحصىتان .

(٣) الرانقة : أسفل الآية إذا كنت قائما والمقن (بالفتح ومحرك) : وماه الحصىة .

[به] عن العَدَث . وقال تعالى : (وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) . فكفى [بالسوء] عن البرص .

ودخل الربيع بن زياد على النعمان بن المنذر وبه وضَّح ، قال : ما هذا البَيَاضُ بك ؟ قال : سيف الله جلاد .

- ودخل حارثة بن بدر على زياد وفي وجهه أثر ، قال له زياد : ما هذا الأثر الذي في وجهك ؟ قال : رَكِبْتُ فَرَسِي الْأَشْقَرَ فَجَحَّ بِي ، قال : أما إنك لو رَكِبْتَ الْأَشْهَبَ لِمَا ضَلَّ ذَلِكَ . فكفى حارثة بالأشقر عن التَّيْبِذِ ، وكفى زياد بالأشهب عن البَلَنِ ^(١) .

بين الربيع بن زياد والنعمان بن المنذر في وضع كلف في زياد وحارثة ابن عمرو في أثر كان في وجه حارثة

وقال معاوية للأحنف بن قيس : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ الشَّامِرِ .

- ١٠ إذا مَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ وَسِرْكٌ أَنْ يَبْعِشَ لِحْيِي بَرَادٍ
بَحْبُزٍ أَوْ يَتَمَرٍ أَوْ يَسْمَنِ أَوْ الشَّيْءِ لِلْفَقْفِ فِي الْبِجَادِ
تَرَاهُ يَطُوفُ فِي الْأَفَاقِ حَرَصًا لِيَأْكُلَ رَأْسَ ثَمَانٍ بِنِ عَادٍ

بين معاوية والأحنف في المعنى للفق في البجاد

ما هذا الشيء اللفق في البجاد ؟ قال الأحنف : السَّخِينَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قال معاوية : واحدةٌ بآخرى والبادي أعظم — والسَّخِينَةُ طعامٌ كانت تَعْمَلُهُ قُرَيْشٌ

- ١٥ من دَقِيقٍ ، وهو الْخَزِيرَةُ ، فَكَانَتْ تُسَبُّ بِهِ ، وفيه يقول حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :
زَعَمْتُ سَخِينَةً أَنْ سَتَتَلَبَّ رَثِيهَا وَلِيُطْلَبَنَّ مُغَالِبُ النَّسْلَابِ

وقال آخر : * تَمَشُّوا مِنْ خَزِيرَتِهِمْ فَنَلَمُوا *

- ولما عَزَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ عَمْرُو بْنُ النَّاصِرِ عَنْ مِصْرَ وَوَلَّاهَا ابْنُ أَبِي سَرْحٍ ،
دَخَلَ عَمْرُو عَلَى عُثْمَانَ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مَحْشُوءَةٌ ، قَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا حَشَوْتُكَ بِأَعْمُرٍ ؟
قَالَ : أَنَا ؛ قَالَ : قَدْ صَلَتْ أَنْتَ فِيهَا . ثُمَّ قَالَ لَهُ يَاعْمُرُ : أَشَعَرْتُ أَنْ الْقَلْحَ دَرَسَتْ

بين عثمان بن عفان وعمرو بن الناصر بعد أن منه عثمان من مصر

(١) رويت هذه القصة في نهاية الأرب (ج ٣ ص ١٦٠) مع اختلاف يسير ، بين الوليد بن عبد الملك والبراء بن قبيصة .

بذلك ألبنها؟ قال: لأنكم أعجمتم أولادها. فكفى عثان عن خراج مصر بالفتح، وكفى عمرو عن جور الوالي بعده، وأنه حرم الرزق أهل المطاء ووفره على السلطان^(١).

- وكان في المدينة رجل يُسَمَّى جَنَدَةَ رَجُلٍ شمره ويترخص للنساء المَنَزَّات^(٢)، فكتب رجلٌ من الأنصار كان في التزوُّلِ إلى عُمر بن الخطاب رضى الله عنه: ألا أبلغ أبا حفص رسولاً فدى لك من أخى ثِقَةً إِزَارِي قَلَابُنَا هَذَاكَ اللهُ إِنَّا شُخِّلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ يُمَثِّلُنَ جَنَدَ شَيْطَانِي وَبَنَسَ مُعَمِّلُ الْقَوَدِ الطُّوَارِ^(٣) فكفى بالقلاب من النساء. وعرض رجل يقال له جَنَدَةُ. فسأل عنه عمر، فدلَّ عليه، فجزَّ شمره، وفقاه عن المدينة.

وسمى عمرُ بن الخطاب امرأة في الطواف تقول:

- فَمِنْهُنَّ مَنْ تُسْقَى بِجَذْبٍ مُبْرَدٍ قُفَّاحٍ فِتْلِكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ قَوَّتِ
وَمِنْهُنَّ مَنْ تُسْقَى بِأَخْضَرِ آجِنٍ أَجَاجٍ وَلَوْ لَا خَشْيَةُ اللهِ قَوَّتِ
فَقَوْمٌ شَكَّوْهَا، فَبَيْتَ إِلَى زَوْجِهَا، فَوَجَدَهُ مُتَغَيِّرَ الْقِيَمِ. تَغَيَّرَ بَيْنَ خَمْسَةِ مِائَةٍ
الدِّرَاهِمِ وَطَلَاقِهَا^(٤). فَاخْتَارَ الدِّرَاهِمَ، فَأَعْطَاهُ وَطَلَّقَهَا.

ودخل على زياد رجلٌ من أشراف البصرة فقال له زياد: أين مسكنك من

بين زياد وعريف
من أشراف
البصرة كنى عن
مسكنه وولده

(١) يلاحظ أنه لم يذكر السكنى به هنا وهو إيجاب الأولاد. ولله قد سقط من الناسخ.

(٢) كذا في أكثر الأصول. وللزيت: جمع مزبة (كثرة) وهي الأمة. والقي في ي: «الزيت» والزيات: جمع مزبة: وهي من لا أهل لها.

(٣) الشيطان: الثمن من الإبل. والقود: من ثلاثة أميرة إلى العمرة؛ وقيل غير ذلك. والطوار: جمع ظفر، وهو الماطقة على ولد غيرها. ورواية النضر الأول من هنا البيت في اللسان (مادة ظار): يفلون جسد من سليم.

(٤) في المتن من الكتابات الجبرياني «فغيره بين خمسمائة درهم أو جارية من الزن» على أن يطلقها «.

البصرة؟ قال : في وسطها ، قال له : كم لك من الولد ؟ قال : تسعة ، فلما خرج من عنده قيل له : إنه ليس كذلك في كل ما سألته ، وليس له من الولد إلا واحد ، وهو ساكن في طرف البصرة . فلما عاد إليه سأله زياد عن ذلك ، فقال له : ما كذبتك ، لي تسعة من الولد قد كنت منهم ثمانية فهم لي ، وبقي مائة واحد ، فلا أدري ألي يكون أم علي ، ومنزلي بين المدينة والجبالة ، فأنا بين الأحياء والأموات ، فنزلي في وسط البصرة ؟ قال : صدقت .

الكناية يورى بها عن الكذب والكفر

لما هزم الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث وقتل أصحابه وأسر بعضهم ، كتب إليه عبد الملك بن مروان أن يقرض الأسرى على السيف ، فن أقر منهم بالكفر خلئ سبيله ، ومن أتى يقتله . فأتى منهم جاسر الشعبي ومطرف ١٠ بن عبد الله بن الشخير وسعيد بن جبير ؛ فأما الشعبي ومطرف فذهبا إلى الثريض والكناية ولم يصرا بالكفر ، فقيل كلامهما وعفا عنهما ؛ وأما سعيد ابن جبير فأبى ذلك فقتل .

المبجج والشبي
ومطرف وابن
جبير

وكان مما عرض به الشعبي ، فقال : أصلح الله الأمير ، نيا للنزل ، وأخزن^(١) بنا الجناب ، واستحللنا^(٢) الخوف ، واكتحلنا السهر ، وخبطننا فتنة لم تكن فيها برزة أفتياء ، ولا فجرة أقوياء . قال : صدق الله ، ما برأوا بخروجهم علينا ولا قروا ، خلياعنه . ثم قدم [إليه] مطرف بن عبد الله ، فقال له الحجاج : أقر على نفسك بالكفر ؟ قال : إن من شق العسا ، وسقك الدماء ، ونكت التبتة ، وأخاف السلطين لجدير بالكفر ؛ قال : خلياعنه . ثم قدم إليه سعيد بن

(١) أخزن : غلط .

(٢) استحللنا الخوف : غلوه .

جُبَيْر ، فقال له : أَتَيْتَ عَلَى قَسَمِكَ بِالْكَفْرِ ؟ قَالَ : مَا كَفَرْتُ بِاللَّهِ مَذَّأَمْتُ بِهِ ؛
قَالَ : أَضَرُّوا عُنُقَهُ .

ولما ولى الواققُ وأُقيِدَ للناسِ أَحَدُ بَنِي أَبِي دُوَادَ لِلْمَحَنَةِ فِي الْقُرْآنِ ودعا
إِلَيْهِ الْفُقَهَاءُ^(١) ، أَتَى فِيهِمُ بِالْحَارِثِ بْنِ مِسْكِينَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَنْشِدْ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ؟
قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْقُرْآنَ ، هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ مَخْلُوقَةٌ ،
وَمَذَّأَصَابِهِ الْأَرْبَعُ ، فَرَضَ بِهَا وَكَتَبَ عَنْ خَلْقِ الْقُرْآنِ وَخَلَّصَ مُهْجَتَهُ مِنْ
الْقَتْلِ . وَعَجَزَ أَحَدُ بَنِي نَصْرَ قَتِيلَهُ بِنْدَادَ عَنِ الْكِنَايَةِ فَأَبَاهَا ، فَقَتِلَ وَصَلَبَ .
وَدَخَلَ بَعْضُ النَّسَاكِ عَلَى بَعْضِ الْخُلَفَاءِ فَدَعَاهُ إِلَى طَعَامِهِ ، فَقَالَ لَهُ : الصَّامُ
لَا يَأْكُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَا أَزَكَّى نَفْسِي بِلِ اللَّهِ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ؛ وَإِنَّمَا
كِرْهُ طَعَامِهِ .

الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَمْرِو قَالَ : بَيْنَمَا ابْنُ عَرَبٍ بَاضٌ^(٢) يَمْشِي مُقَدِّمًا لِعَلَّتِيهِ^(٣) ،
إِذْ أَسْتَقْبَلَتْهُ الْخَوَارِجُ يَمْحُزُّونَ^(٤) النَّاسَ بِسُيُوفِهِمْ ؛ فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ خَرَجَ إِلَيْكُمْ فِي
الْيَهُودِ شَيْءٌ ؟ قَالُوا : لَا ؛ قَالَ : فَاْمَضُوا رَاشِدِينَ ، فَضَوُّوا وَتَرَكَوهُ .
وَلَقِيَ شَيْطَانُ الطَّاغُ^(٥) رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ وَبِيَدِهِ سَيْفٌ ، فَقَالَ لَهُ الْخَارِجِيُّ :
وَاللَّهِ لَا أَقْطَعُكَ أَوْ تَبْرَأَ مِنْ عَلِيٍّ ؛ فَقَالَ لَهُ : أَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، وَمَنْ عُمَانُ بَرِيءٍ [يَرِيدُ
أَنَّهُ مِنْ عَلِيٍّ ، وَبَرِيءٌ مِنْ عُمَانَ]^(٦) .

أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : قَالَ الْوَلِيدُ [بْنُ عُبَيْدَةَ] عَلَى الْمَنْشَرِ بِالْكُوفَةِ :
(١) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « الْفُقَهَاءُ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٢) فِي : « حَرَبِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » .
(٣) الْعِلْيَةُ : النَّيَّةُ . وَهِيَ فِي الْأَصُولِ : « بَلَنَهُ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٤) فِي أ : « يَمْجُزُونَ » .
(٥) الطَّاغُ : حَمَلٌ بِطَبْرِ سِتَانٍ سَكَنَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ التَّيَّانِ أَبُو جَبْرِ الْأَحْوَلُ اللَّقَبُ بِشَيْطَانِ
الطَّاغِ ، وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ الطَّاغُتَةُ التَّيَّانِيَّةُ مِنْ غِلَاةِ الشَّيْعَةِ .
(٦) التَّكَلُّفُ عَنْ عِيُونَ الْأَخْبَارِ .

أقسمُ على مَنْ سَمَانِي أَشْرَ بَرَكَا^(١) إِلَّا قَامَ [تَفْرَجَ عَنِّي] . قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ^(٢)
مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَقَالَ لَهُ : وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْكَ^(٣) ؟ فَيَقُولُ : أَنَا الَّذِي
سَمَيْتُكَ أَشْرَ بَرَكَا ؟ [قَالَ] : وَكَانَ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ [بِذَلِكَ] .

[وَقَالَ مَعَاوِيَةُ لَصَّصَةَ بْنِ صُوحَانَ : أَصَدَّ النَّبِيرَ قَالَتْنِ عَلِيًّا ؛ فَاْمْتَنِعْ مِنْ
ذَلِكَ وَقَالَ : أَوْ تُعْنِي ؟ قَالَ : لَا . فَصَدَّ النَّبِيرَ فَصَدَّ اللَّهُ وَأَتْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :
مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّ مَعَاوِيَةَ أَمَرَنِي أَنْ أَلْمَنَ عَلَيْهَا ، فَالْتَمَنُوهُ لَسَنَهُ اللَّهُ]

بين معاوية
وصصمة بن
صوحان

الكناية عن الكذب في طريق المدح

لِلدَّائِنِيِّ قَالَ : أَتَى الثَّرَيَانِ بْنَ الْهَيْثَمِ بِثَلَامٍ سَكْرَانٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ
أَنْتَ ؟ قَالَ :

بين الثريان بن
الهيثم وابن
بقلان

أَنَا ابْنُ الْهَيْثَمِ لَا يَنْزِلُ الدَّمَرُ^(٤) قَدْرُهُ وَإِنْ نَزَلَتْ يَوْمًا فَسَوْفَ تَعُودُ
تَرَى النَّاسَ أَتَوَّاجًا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ فَهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا^(٥) وَتَعُودُ
فَقَطْنُهُ وَلَدَأَ لِبَعْضِ الْأَشْرَافِ ، فَأَمَرَ بِتَخْلِيَتِهِ . فَلَمَّا كُشِفَ عَنْهُ ، قِيلَ لَهُ : إِنَّهُ
ابْنُ بَقْلَانِي .

وَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى عَيْسَى بْنِ مُوسَى وَعِنْدَهُ ابْنُ شُبْرَمَةَ [التَّاضِي] ، فَقَالَ لَهُ :
أَتَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ ؟ — وَكَانَ رُؤْيَى عِنْدَهُ بَرِيَّةً — فَقَالَ : [نَعَمْ] ، إِنْ لَهُ بَيْتًا وَقَدْ مَا
وَشَرَفًا ، نَفَقِي سَبِيلَهُ . فَلَمَّا انصَرَفَ ابْنُ شُبْرَمَةَ قَالَ لَهُ [أَصْحَابُهُ] : أَكُنْتَ تَعْرِفُ

ابن شبرمة
وسؤال عيسى
ابن موسى له عن
رجل لا يعرفه

(١) أَشْرَ بَرَكَا ، أَي كَثِيرَ شَعْرِ الصَّدْرِ . وَالْبَرَكُ : الصَّدْرُ .

(٢) هُوَ عَدِي بْنُ حَاتِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلَاحِي . (انظر نهاية الأرب ج ٣ ص ١٥٧) .

(٣) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « إِلَيْكَ » مَكَانَ « بَيْنَ يَدَيْكَ » .

(٤) كُنَّا فِي أ. ي. وَالْقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْأَرْضِ » .

(٥) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « عِنْدَهَا » .

هذا الرجل ؟ قال : لا ، ولكي عرفت أن له بيتاً يأوي إليه ، وقدما يمشی عليها ،
وشرفه أذناه ومثكياه .

وخطب رجل لرجل إلى قوم ، فسأله : ما حرقته ؟ فقال : هو نخاس الدواب ،
فزوجوه . فلما كشف عنه وجدوه يبيع السنابير ، فلما عتقوه في ذلك قال :
أو ما السنابير دواب ؟ ما كذبكم في شيء .

ودخل مُعلّى الطائي على ابن السريّ يهوده في مرضه ، فأنشده شعراً
يقول فيه :

فَأَقْسِمُ إِنَّ مِنَّْ إِلَهًا بِصَعَّةٍ وَنَالَ السَّرِيُّ بَنُ السَّرِيِّ شَفَاءَ
لَأَرْحِلَنَّ الْعَيْسَ شَهْرًا بِحِجَّةٍ وَأُعْتِقُ^(١) شُكْرًا سَالِمًا وَصَفَاءَ^(٢)
فَمَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : وَاللَّهِ مَا نَطْمُ عَبْدَكَ سَالِمًا وَلَا عَبْدَكَ
صَفَاءَ ، فَمِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُعْتِقَ ؟ قَالَ : هُمَا هَرِثَانِ عِنْدِي ، وَالْحِلْجُ فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ ،
فَمَا عَلَيَّ فِي قَوْلِي شَيْءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

باب في الكناية والتعريض في طريق الدعاية

سُئِلَ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ رَجُلٍ ، قَالَ : تَوَقَّى الْبَارِحَةَ ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَ السَّائِلَ ،
قَالَ : (اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) وَإِنَّمَا أَرَدْتُ
بِالْوَفَاةِ النَّوْمَ .

وَمَرَضَ زَيْدٌ فَدَخَلَ عَلَيْهِ شُرَيْحُ الْقَاضِي يَمُودُهُ . فَلَمَّا خَرَجَ بَثَّ إِلَيْهِ
مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ يَسْأَلُهُ : كَيْفَ تَرَكْتَ الْأَمِيرَ ؟ قَالَ : تَرَكْتُهُ بِأَمْرٍ وَيَنْهَى ؛
فَقَالَ مَسْرُوقٌ : إِنْ شُرَيْحًا صَاحِبُ تَعْرِيضٍ [عَرِيصٍ] فَاسْأَلُوهُ ، فَسَأَلُوهُ فَقَالَ :
تَرَكْتُهُ بِأَمْرِ بِالرَّصِيَّةِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ .

(١) كَفَا فِي ي . وَالْقِيَاسُ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَيَتَى » .

(٢) فِي مَعْنَى الْأَصُولِ : « خَفَاءَ » .

ابن سيرين
ورجل سألته عن
آخر فادى موته

ابن مسروق
وشريح في مرض
زيد

بين عمر بن هبيرة وهو يباير
ستان بن مكل على بطة
وكان سنان بن مكل الثميري^(١) يسير عمر بن هبيرة الفزاري يوما على
بطة، فقال له ابن هبيرة: غَضٌّ مِنْ عِنَانِ بَنَلْتِكَ؛ فقال: إنها مكتوبة، أصلح
الله الأمير. أراد ابن هبيرة قول جرير:

فَضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
فَلا كَمَبًا بَلَنْتَ وَلا كَلَابًا
وأراد سنان قول الشاعر^(٢):

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيَا خَلَوْتَ بِهِ
عَلَى قُلُوصِكَ وَكَتَبْتُهَا بِأَسْيَارِ^(٣)

بين نمير ونمير على يده بازى
ومرَّ رجلٌ من بني تميم برجل^(٤) من بني نمير على يده بازى، فقال التميمي
لثميري: هذا البازى لك؟ قال له الثميري: نعم، وهو أهدى من^(٥) القطا.
أراد التميمي قول جرير:

أَنَا الْبَازِيُّ الْمُطَلَّ^(٦) عَلَى نُمَيْرٍ
أَتَحْتُ لَهَا مِنَ الْجَوْ أَنْصَابًا^(٧)
وأراد الثميري قول الطرمح:

تَجِمَّ بِطَرَفِ الْأَوْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا
وَلَوْ سَلَكَتِ سُبُلَ الْكَارِمِ صَلَّتْ
ودخل رجلٌ من محارب على عبد الله^(٨) بن يزيد الملالى، وهو والى أرمينية
وقرب منه غدير فيه ضفادع، فقال عبد الله بن يزيد: ما تركتنا شيوخ محارب

بين عبد الله بن
يزيد الملال
ومحارب وقرب
منهما غدير
ضفادع

- ١٥ (١) في نهاية الأرب (ج ٣ ص ١٦١): «أيوب بن ظبيان الثميري». وفي كتاب
الكنانيات لثعالبى (ص ٢٠٧ طبعة الجوائب): «شريك بن محمد الثميري».
(٢) هو ابن حارة. (انظر المنتخب من كنيات الأدياء للجرجاني ص ٧٤).
(٣) يشير إلى ما كانت تميز به بنو فزارة من إتيانها الإبل.
(٤) اسم هذا الرجل شريك الثميري. (انظر كتاب الكنيات للجرجاني ص ٧٢ طبعة
السادة). والكامل للبرد. وقد جاءت هذه القصة فيهما وفي نهاية الأرب
(ج ٣ ص ١٦١) مع بعض الاختلاف.
(٥) في بعض الأصول: «يصيد» مكان «أهدى من».
(٦) في الديوان: «المدل».
(٧) في الديوان: «أتحت من الساء لها أنصبا».
(٨) في الكنيات للجرجاني: «عبد الملك بن يزيد الملال».

نَافٍ اللَّيْلَةُ ؛ قَالَ لَهُ الْحَارِثِيُّ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَوْ تَذَرِي لَمْ ذَلِكَ ؟ قَالَ :
وَلَمْ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ أَضَلَّتْ بُرْقُمَا لَهَا ؛ قَالَ : قَبِضْتُكَ اللَّهُ وَقَبِضَ مَا جِئْتَ بِهِ . أَرَادَ
ابْنُ يَزِيدَ الْهَلَالِيُّ قَوْلَ الْأَخْطَلِ :

تَنَقَّى بِلَا شَيْءٍ شُبُوحُ مُحَارِبٍ وَمَا خَلَّتْهَا كَانَتْ تَرِيشٌ وَلَا تَبْرِي
ضَفَادِعُ فِي ظِلْمَاءِ لَيْلٍ تَجَاوَرَتْ فَذَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةَ الْبَحْرِ
وَأَرَادَ الْحَارِثِيُّ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

لِكُلِّ هِلَالِيٍّ مِنَ الْأَوْثَمِ بُرْقُعٌ . وَلَا بِنُ يَزِيدَ ^(١) بُرْقُعٌ وَقِصْرٌ

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ : اسْتَعْرِضْ لِي هَذَيْنِ الْقَرَسَيْنِ ؛ فَقَالَ :
أَحَدُهُمَا أَجَشُّ وَالْآخَرُ هَزِيمٌ ، يَعْنِي قَوْلَ النَّجَاشِيِّ ^(٢) :

وَنَجِيَّ ابْنِ هِنْدَ ^(٣) سَامِعٌ دَوْعَلَةٍ أَجَشُّ هَزِيمٌ وَالرَّمَا حُ دَوَانِي ^(٤)
قَالَ مُعَاوِيَةُ : أَمَا إِنَّ صَاحِبَهُمَا عَلَى مَا فِيهِ [لَا] يُشَبَّبُ بِكُنَاثَتِهِ ^(٥) .
وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يُرْمِي بِكُنَاثَتِهِ .

وَشَاوَرُ ^(٦) زِيَادٌ رَجُلًا مِنْ قِطَانِهِ فِي أَمْرَةِ يَتَزَوَّجُهَا ، فَقَالَ : لَا خَيْرَ لَكَ فِيهَا ؛
بَيْنَ زِيَادٍ وَرَجُلٍ شَاوَرُهُ زِيَادٌ فِي
أَمْرَةِ يَتَزَوَّجُهَا

(١) كَذَا فِي الْكُنَاثِيَّاتِ الْبَرْجَانِيَّ . وَاقْتَدَى فِي الْأَسْوَلِ : « وَلَا بِنُ هِلَالٍ » .

(٢) هُوَ قَيْسُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ ، مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَسْبٍ .

(٣) فِي السَّانِ (مَادَةُ جَشٍّ) وَعِيُونَ الْأَخْبَارِ : « ابْنُ حَرْبٍ » . وَبِهَا يَكْنَى مُعَاوِيَةُ .

(٤) الْمَلَلَةُ : بَقِيَّةُ جَرَى الْقَرَسِ . وَالْأَجَشُّ : التَّلِيظُ الصَّهِيلُ . وَالْهَزِيمُ : الْقَدِيدُ الصَّوْتِ .

(٥) كَذَا فِي . وَالْكُنَاثَانِ : جَمْعُ كُنَاثَةٍ (بِالْفَتْحِ) ، وَهِيَ أَمْرَةُ الْإِبْنِ أَوْ الْأَخِ . وَاقْتَدَى

فِي سَاتِرِ الْأَسْوَلِ : « بِكُنَاثَةٍ » . وَاقْتَدَى فِي الشَّمْرِ وَالشَّرَاءِ . ص (٨٩) طَبِيعَةٌ

أَوْرِيَّةٌ : « فَلَمَّا بَلَغَ مُعَاوِيَةُ أَنَّ النَّجَاشِيَّ قَالَ فِيهِ هَذَا الْبَيْتَ رَفَعَ تَدْوِيَتَهُ (مَعْنَى

تَدْوِيَةٍ) . وَالتَّدْوِيَةُ لِرَجُلٍ يَمْكُنُ التَّدْوِيَةَ لِلرَّأَةِ) وَقَالَ : لَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ الْحَبْلَ

لَا يَتَجَرَّى بِمِثْلِ ، فَكَيْفَ قَالَ هَذَا » .

(٦) وَوَرَدَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي عِيُونَ الْأَخْبَارِ (ج ٢ ص ٢٠٠) مَعَ الْخِلَافِ بِسَمْعٍ مَسْهُوبَةٍ

إِلَى الْمُنْفَرَةِ بْنِ شَيْبَةَ .

إني رأيت رجلاً يُقبِّلها، فتركها^(١)؛ وخالفه الرجل إليها وتزوجها. فلما بلغ زياد خبره أرسل إليه وقال له : أما قلت لي إنك رأيت رجلاً يُقبِّلها ؟ قال : نعم ، رأيت أباهما يُقبِّلها .

وقال أعرابيُّ لسمر بن الخطَّاب رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين ، أحمِلني^(٢) وسُعيًا^(٣) على جمل ؛ فقال : نشدتك الله يا أعرابي ، أسحِم هذا زق^(٤) ؟ قال : نعم ؛ ثم قال : من لم ينقسه ظنه لم ينقسه يقينه .

وودَّع رجلٌ رجلاً كان يُقبِّضه ، فقال : امض في سرٍّ من حفظ الله ، وحجاب من كَلَامته^(٥) . فطعن له الرجل ، فقال : رَفَع الله مكانك ، وشَدَّ ظهرك ، وجعلك منظوراً إليك^(٦) .

الثِّبَابِي قال : كان ابنُ أبي عتيق صاحبَ هزلٍ وهو ، واسمه عبد الله بن محمد بن أبي بكر [الصديق ، رضى الله عنهم] ، وكانت له امرأة من أشرف قرش ، وكان لها فتيتان يُفْتَنُّن في الأعراس والمآتم ، فأمرت جاريةً منهن أن تُفَقِّي بشمر لها قالت في زَوْجها ، فتفتنت الجاريةُ وهو يسمع :

- (١) كذا في ي . وفي في سائر الأصول : « فتركها » . وهو تحريف .
- (٢) في أ ، ي : « أعطني وأعط سحياً » مكان « احملني وسعيًا على جمل » . وفي الكتابات الجرجانية : « وقسم عمر رضى الله عنه مرة النخبة فقال له رجل : أعطني لي ولأخي الجبقي » ويريد الجبقي : الزق . وقد ورد تشبيه الزق بالجبقي في الشعر ، من ذلك قول بعض الشعراء :
نجبت من جبقي لا حراك به لا يدرك الثأر إلا وهو مذبوح
- (٣) كذا في الأصول واللسان « مادة سح » . قال : « وسحيم تصغير أسحم » ، أراد به الزق لأنه أسود ، وأوحى أنه اسم رجل .
- (٤) في أ ، ي : « رقى » . وهو تصحيف .
- (٥) يدعو عليه باليد من ظله وكلامه ، بأن يكون في الخطأ دونها خفاء السر والى المحبوب .
- (٦) يدعو عليه باليد ، إذ للملوب يكو على شيء مرفوع ، مشدود الظهر إليه ، منظوراً إليه من الناس .

بين عمر بن الخطاب وأعرابي سأل أنه أن يجعله

بين رجل وآخر وودعه

ابن أبي عتيق وشمر عنده جاريته وعبد الله ابن عمر

ذَهَبَ إِلَهُ بِمَا تَمِيشُ بِهِ وَقَرَّتْ^(١) لَبَّكَ^(٢) أَيْبَا قَمَرٍ
أَتَقَّتْ مَالِكٌ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ فِي كُلِّ زَانِيَةٍ وَفِي الْخَرِ
قَالَ لِلجَارِيَةِ : لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ؟ قَالَتْ : لِمَوْلَانِ . فَأَخَذَ قِرْطَاسًا فَكَتَبَهُ
وَخَرَجَ بِهِ ، فَإِذَا هُوَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
هَـ قَبِّ قَلِيلًا أَوْ كَلِّكَ ، فَوَقَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ؟ قَالَ : مَا تَرَى فِيمَنْ هَاجَى بِهَذَا
الشَّعْرَ ؟ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَيْنِ : قَالَ : أَرَى أَنْ تَعْفُو وَتَصْفَحَ ؟ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَأَنْ لَقِيتُهُ
لَأَنْيَكُنْتَهُ ، فَأَخَذَ ابْنُ عُمَرَ يَنْكُحُهُ وَيَرْجُرُهُ ، وَقَالَ : قَبِّحَكَ اللَّهُ . ثُمَّ لَقِيَهِ بَدَ ذَلِكَ
بِأَيَّامٍ ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ ابْنُ عُمَرَ ، أَعْرَضَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ ؟ قَالَ
لَهُ : سَأَتُكَ بِالْقَبْرِ وَمَنْ فِيهِ إِلَّا سَمِعْتَ مِنِّي حَرْفَيْنِ ؟ فَوَلَّاهُ قَهَاهُ وَأَنْصَتَ لَهُ ، قَالَ :
عَلِمْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنِّي لَقِيتُ قَاتِلَ ذَلِكَ الشَّعْرِ وَنِكَتُهُ ؟ فَصَبَّقَ عَبْدُ اللَّهِ
وَلَبِطَ^(٣) بِهِ ؛ فَلَمَّا رَأَى مَا زَلَّ بِهِ دَنَا مِنْ أُذُنِهِ ، وَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنَّهَا أَمْرَانِي
[فَلَانَةٌ] . قَعَامُ ابْنِ عُمَرَ ، وَقَبْلُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ [وَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا] .

باب في الصمت

كَانَ لَتُهَانَ الْحَكِيمِ يَجْلِسُ إِلَى دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [مُتَّعِبًا] ، وَكَانَ
عَبْدًا أَسْوَدَ ، فَوَجَدَهُ وَهُوَ يَمْلَأُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ ، فَعَجِبَ مِنْهُ وَلَمْ يَزِدْ دِرْعًا قَبْلَ
هَـ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَسْأَلْهُ لَتُهَانَ عَمَّا يَمْلَأُ وَلَمْ يُخْبِرْهُ دَاوُدَ ، حَتَّى تَمَّتِ الدِّرْعُ بِعِدِّ سَنَةٍ ،
فَقَامَهَا دَاوُدُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَقَالَ : زَرَدَ طَائِفًا لِيَوْمِ قَرَأْنَا . فَتَسْوِيرُهُ : دِرْعُ حَصِينَةٍ لِيَوْمِ
قِتَالِ . قَالَ لَتُهَانَ : الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعْلَمْ .

(١) قَرَّتْ : غَلَبَتْ .

(٢) فِي بَعْضِ الْأَسْوَدِ : « رَأَيْكَ » .

(٣) لَبِطَ : صَرَحَ .

بَيْنَ لَتُهَانَ وَدَاوُدَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي سَبْطِ هَذَا
السَّنَوَانِ

وقال أبو عبيد الله كاتبُ الهدى : كُنْ على التماسِ الحظَّ بالسكوتِ أحرصَ منك على التماسه بالكلام ، إنَّ البلاءَ موَكَّلٌ بالمنطق .

لأبي عبيد الله
كاتب الهدى

وقال أبو الدرداء : أنصفِ أذنك من فيك ، فإنما جُلَّ لك أذانُ أثنانٍ ولمَّ واحدٍ لتسمع أكثرَ مما تقول .

لأبي الدرداء في
أنصاف الأذن
من الفم

- ابن عوف عن الحسن ، قال : جلسوا عند معاوية فتكلموا وسكت
الأحنف ؛ فقال معاوية : مالك لا تتكلم أبداً بغيري ؟ قال : أخافُك إن صدقتُ ،
وأخاف الله إن كذبتُ .

بين معاوية
والأحنف وقد
سكت الناس
يتكلمون

وقال الثعلب بن أبي صفرة : لأن أرى لعقل الرجل فضلاً على لسانه أحبُّ إليَّ من أن أرى لسانه فضلاً على عقله .

الثعلب في
رجحان العقل
على اللسان

- وقال سالم^(١) بن عبد الملك : فضلُ العقلِ على اللسانِ مُروءة ، وفضلُ اللسانِ
على العقلِ هُجْنَةٌ .

لصالح بن عبد
الملك في مثله

وقالوا : من ضاق صدره اتسع لسانه ، ومن كثُرَ كلامه كثُرَ سقطه ،
ومن ساء خلقه قلَّ صديقه .

لبعضهم

- وقال هرم^(٢) بن حيان : صاحبُ الكلامِ بين إحدى منزلتين ، إن قصرَ فيه
خُصِمَ^(٣) ، وإن أغرقَ فيه أُنِيمَ .

لهرم بن حيان في
صاحب الكلام

- وقال شبيب بن شيبه : من مع الكلمة يكرهها فسكتَ عنها انقطع
ضريحُها عنه .

لشبيب بن شيبه
في السكوت
على الكلمة
المكروهة

وقال أكرم بن صفيق : مَقْتَلُ الرجلِ بين فَكْيِهِ .

لأكرم بن صفيق

(١) كذا في أكثر الأصول . وله : سالم مول عبد الملك بن مروان ، كما سيأتي فيما

بعد . وفي ١ : « وقال سليمان بن عبد الملك » . وفي ٢ : « وقال سليمان بن

عبد الملك » .

(٢) في ١ : « بهيم » . (٣) خصم ، أي غلبه الخصم .

شعر لجعفر بن محمد في عترة السنان

وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم :

يَمُوتُ الْفَقْرُ مِنْ عَتْرَةٍ بِلِسَانِهِ وَلَيْسَ يَمُوتُ لِلرَّوْءِ مِنْ عَتْرَةِ الرَّجُلِ
فَضْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ وَعَتْرَتُهُ بِالرَّجُلِ تَهْرَأُ عَلَى مَهْلٍ

لبعض الشعراء في العلم والكوت

وقال الشاعر :

الْحِلْمُ زَيْنٌ وَالشُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقَتْ فَلَا تَكُنْ مِثْلَ ثَارَا
مَا لَنْ تَدِمْتُ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً لَكِنْ تَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مَرَكَا

شعر للحسين بن هاني في فضل الصمت

وقال الحسين بن هاني :

خَلَّ جَنِّبَيْكَ لِزَايِي وَامْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
مُنْتَبِذًا الْعَمَتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
رُبُّ لَقَطٍ سَاقٍ أَجَا لَنْ يَفْهَمَ وَفَسَلَمٌ^(١)
إِنَّمَا السَّالِمُ مِنْ أَلْجَمِ فَهُوَ يُلَاحِظُ

لبعض الحكماء في حفظ المرء من الصمت والكلام في الحك على الصمت

وقال بعض الحكماء : حَظِّي مِنَ الصَّمْتِ لِي وَنَفْعُهُ مَقْصُورٌ عَلَيَّ ، وَحَظِّي مِنَ الْكَلَامِ لِيْغْرِي وَوَالَهُ رَاجِعٌ عَلَيَّ .

وقالوا : إِذَا أَعْجَبَكَ الْكَلَامُ فَاصْمُتْ .

بين عمر بن عبد العزيز ورجل في الكلام والصمت انتهى صلى الله عليه وسلم في طلاقة اللسان لبداية بن الأهم في رجل يتكلم ويخطئ

وقال رجلٌ لعمر بن عبد العزيز : متى أتكلم ؟ قال : إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ تَصْمُتَ ؛ قال : متى أصمت ؟ قال : إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ تَتَكَلَّمَ .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ شَرًّا مِنْ طَلَاةِ اللِّسَانِ .

وسمع عبد الله بن الأهم رجلاً يتكلم فيخطئ ، فقال : بِكَلَامِكَ رَزَقَ الصَّمْتُ الْحَبَّةَ .

(١) كذا في أكثر الأصول . والتمام : الجماعة من الناس ، لا واحد له من لفظه .

والنهي في : « قيام ونيام » .

باب في المنطق

في تعجيل المنطق قال القزويني فُضِّلَا المنطقَ: إنما بُمِثَ الأنبياء بالكلام ولم يُبْمَثُوا بالشكوت. وبالكلام وَصِفَ فَضِّلُ الصِّمَّةِ، ولم يُوصَفِ القولُ بالصِّمَّةِ، وبالكلام يُؤْمَرُ بالمعروف وَيُنْهَى عن المنكر [وَيُعْظَمُ الله وَيُسَبِّحُ بحمده]، والبيان من الكلام هو الذي مَنَّ اللهُ بِهِ على عباده، فقال: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ). وَالْعِلْمُ كُلُّهُ لَا يُؤَدِّيهِ إِلَى أَوْعِيَةِ الْقُلُوبِ إِلَّا اللُّسَانُ، فَتَنْفَعُ الْمَنْطِقُ عَامَ لِقَائِهِ وَسَامِعِهِ [وَمِنْ بَلَنَّهُ]، وَتَنْفَعُ الصِّمَّةُ خَاصَّ جَمَاعَةٍ.

وأَعْدِلُ شَيْءٌ قِيلَ ^(١) فِي الصِّمَّةِ وَالْمَنْطِقِ قَوْلُهُ: الْكَلَامُ فِي الْخَيْرِ كُلُّهُ أَفْضَلُ مِنَ الصِّمَّةِ، وَالصِّمَّةُ فِي الشَّرِّ كُلُّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْكَلَامِ.

وقال عبدُ اللهِ بنُ المباركُ صاحبُ الرِّقَاقِ ^(٢) يَرْثِي مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ الدِّقِّيَّ: ١٠
صَوْتُ إِذَا مَا الصِّمَّةُ زَيْنُ أَهْلِهَا وَفَتَاكُ أَبْكَارِ الْكَلَامِ الْمُخْتَمِ
وَعَمَى مَا وَعَى الْقُرْآنُ مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ وَسَيْطَةُ ^(٣) لِهَ الْأَدَابِ بِالْهَمِّ وَالْهَمِّ
وقال عمرُ بنُ الخطابِ: تَرَكَ الْحَرَكَةَ غَفْلَةً.

٢٩٤
١

وقال بكرُ بنُ عبدِ اللهِ التَّمَزَنِيُّ: طَوَّلَ الصِّمَّةُ حُبْسَهُ ^(٤).

وقالوا: الصِّمَّةُ تَوَمَّ، وَالْكَلَامُ يَقْطَعُ. ١٥

(١) في أ، ي: «وأعدل ما قيل».

(٢) في فهرست الكتب البرية لمكتبة موسكو: «كتاب الزهد والرقائق».
وفي كشف الظنوت: «دقائق الرقائق». وفي فهرست مكتبة الفخطونية:
«دقائق في الرقائق».

(٣) كذا في أ، ي. وسيت: خلطت. والقي في سائر الأصول: «ونيت».

(٤) كذا في ي وعيون الأخبار (ج ٢ ص ١٧٦) والبيان والتبيين (ج ١ ص ١٥٠).
والقي في سائر الأصول: «خرسة».

وقالوا : ما شئ ، مُنِي إِلَّا قَصْرٌ ، إِلَّا الْكَلَامَ فَإِذَا كَلَّمَ نُنِي طَال .

بعض الشعراء

[وقال الشاعر :

السَّمْتُ شَيْئُهُ فَإِنْ أَبْدَى مَقَالًا كَانَ فَضْلًا
أَبْدَى السَّكُوتَ فَإِنْ تَكَلَّمَ لَمْ يَدْعُ فِي الْقَوْلِ فَضْلًا]

باب في الفصاحة

محمد بن سيرين قال ^(١) : ما رأيتُ على امرأةٍ أَجَلَ من شَعم ، ولا رأيتُ
على رَجُلٍ أَجَلَ من فصاحة .

وقال الله تبارك وتعالى فيما حكاه عن نبيِّه موسى صلى الله عليه وسلم
وأُستِبحاشه بعدم الفصاحة : (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ
رِدًّا يُصَدِّقُنِي) ١٠ .

[آفات المنطق .]

وصف امرأ
بن يدي مطوية
أفصح العرب

تَكَلَّمَ ابْنُ التَّمَاكِ يَوْمًا وَجَارِيَةٌ لَهُ تَسْمَعُ كَلَامَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهَا : كَيْفَ
سَمِعْتَ كَلَامِي ؟ قَالَتْ : مَا أَحْسَنَهُ لَوْلَا أَنَّكَ تَرُدُّهُ ؛ قَالَ : أَرَدَدَهُ لِيَفْهَمَهُ مِنْ
لَمْ يَفْهَمَهُ ؛ قَالَتْ : إِلَى أَنْ يَفْهَمَهُ مِنْ لَمْ يَفْهَمَهُ يَمْلِكُ مِنْ قَهْمِهِ .

١٥ [الْأَصْمَعِيُّ قَالَ] : قَالَ مُعَاوِيَةُ يَوْمًا لَجُلَسَائِهِ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَحُ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
السَّبْاطِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَوْمٌ قَدْ ارْتَفَعُوا عَنْ رُتَّةِ الْعِرَاقِ ، وَتَيَاسَرُوا عَنْ
كَشْكَشَةِ بَكْرِ ، وَتَيَاسَمُوا عَنْ شَفْشَنَةِ ^(٢) تَقْلِبَ ، لَيْسَ فِيهِمْ غَضْمَةٌ قُضَاعَةٌ ،

(١) في : « قال ابن شبرمة » .

(٢) كذا في ي . والشفنة : جبل الكلف شيئاً مطلقاً . والتي في سائر الأصول :

« فشفقة » . وهو تحريف .

ولا طمعانيةٍ حمير . قال : مَنْ ؟ قال : قومك يا أمير المؤمنين قريش ؛ قال : صدقت ، فمن أنت ؟ قال : من جِزَم . قال الأصمعي : جِزَم فُضَحِيَ الناس . وهذا الحديث قد وَصَّعَ في فضائل قريش ، وهذا موضعه أيضاً فأعدناه ^(١) .

قال أبو العباس محمد بن يزيد النحوي : التَّمَنَّة في التَّنَطُّق : التردد في التاء ، والمَقْلَّة : هي ألتواء اللسان عند إرادة الكلام ؛ والْحَبْئَة : تنذر الكلام عند إرادته ؛ والقَفْ : إدخالُ حَرْفٍ في حَرْفٍ ؛ والرُّثَّة : كالزجاج تمنع أول الكلام ، فإذا جاء منه شيء اتصل به [. والتَّمَنَّة : أن تسمع الصوت ولا تبين لك تقطيع الحروف . وأما الرُّثَّة : فإنها تكون غريزية ، وقال الرازي :

• يأيها المخطئ الأرت •

ويقال إنها تكثر في الأعراف . وأما التَّمَنَّة : فإنها قد تكون من الكلام وغيره ، لأنها صوتٌ من لا يفهم تقطيع حروفه ^(٢) . قال عنترة :

[وصاحب ناديتَه فَنَمَّنا يُريد لبيك وما نكلنا
قد صار من خوف الكلام أعجما]

والطَّمْطَمَة : أن يكون الكلام مُشَبَّهاً لكلام العجم ؛ والأَكْنَة : أن تَشْرُض في الكلام اللفظة الأعجمية — وسنفسر هذا حرفاً حرفاً ، وما قيل فيه إن شاء الله — والأَثْنَة : أن يُدْكَل بِحَرْفٍ إلى حَرْفٍ ؛ والفُتْنة : أن يُشْرَب الحرف صوت الحيشوم ؛ والخُتْنة : أشد منها ؛ والترخيم : حذف الكلام ؛ والقافاة : التردد في القاء ؛ يقال : رجل قافاء ، تقديره فاعل ^(٣) ، ونظيره

- (١) كنا في ي . والقي في سائر الأصول : « وهذا كان موضعه فذكرناه » .
(٢) كنا في ي . والقي في سائر الأصول : « لأنها سورة لا يفهم تقطيع حروفها » .
(٣) الصواب « ضلال » ، وعلي هذا فالنظير بمابط وخاتم غير صحيح .

لأبي العباس
في تفسير
علامات لغوية

من الكلام سابط^(١) وخاتم ، قال الرازي :

يأبى^(٢) ذات الجوزب المنتقى أخذت خاتمي^(٣) بغير حق

وقال آخر :

ليس بغافاء ولا تَمْتام ولا محب سَقَطَ الكلام

• وأما كشكشة تميم : فإن بنى عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف اللؤث فوقت

عليها أبدلت منها شينا ، لقرب الشين من الكاف في الخرج ، وقال راجزهم :

هل لك أن تَنْتَفَى وأنتمش فتُدخلين اللذمي في اللذمتش

وأما كسكسة بكر : فقوم منهم يُبدلون من الكاف سينا كما فصل التميميون

في الشين . وأما ططمطانية خير : فبها يقول عنقرة :

١٠ تَأْوَى لَهُ قُلُوصُ التَّمَامِ كَمَا أَوَتْ^(٤) حَزَقُ يَمَانِيَةٍ لِأَنْعَمِ طَطْمِ^(٥)

وكان صهيب أبو يحيى رحمه الله يرتضخ لكنه رومية .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صهيب سابق الروم .

وكان عبيد الله بن زياد يرتضخ لكنه فارسية من قبل زوج أمه شيرويه

الأسواري .

(١) السابط : سقيفة بين حاطين ، أو بين دارين ، من تحتها طريق نافذ .

(٢) في اللسان (مادة ختم) : « يأبند » .

(٣) في اللسان : « ختامي » . قال : « وروى ، خاتمي » .

(٤) في جنس الأصول : « تأوى له حزق التمام كأنها » .

(٥) قال القراء : سمعت للفضل يقول : سألت رجلا من أعلم الناس عن قول عنقرة

(وساق هذا البيت) فقال : يكون باليمن من المطاب مالا يكون لغيره من البلدان

في السماء ، قال : وربما نشأت سحابة في وسط السماء فيسمع صوت الرعد فيها

كأنه من جميع السماء ، فيجتمع إليه المطاب من كل جانب ، فالخرق البمانية تلك

المطاب . والأجيم الططم : صوت الرعد . (انظر اللسان مادة طم) .

وكان زياد الأعجم ، وهو رجل من عبد القيس . يَرْتَضِعُ لِسَنَّهُ أَعْجَمِيَّةً ،
وَأَنشَدَ الْمُهَلَّبَ فِي مَدْحِهِ إِلَاهَ :

٩٥
١

فَتَى زَاذِ السُّلْتَانِ فِي الْحَدِّ رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْتَانُ كُلَّ خَلِيلٍ
يُرِيدُ السُّلْطَانُ - وَذَلِكَ أَنَّ بَيْنَ التَّاءِ وَالطَّاءِ نَسْبًا ، لِأَنَّ التَّاءَ مِنْ مَخْرَجِ الطَّاءِ .
وَأَمَّا الْفَنَّةُ فَتُسْتَحْسَنُ مِنَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنِ . قَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ [فِي الظُّلْمَةِ] :
• تَرْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْتَهُ ^(١) قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاءِ مِدَادَهَا
وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ : إِذَا كَثُرَ تَقْلِيلُ اللِّسَانِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَلَانَتْ عَذَبَتِهِ .
وَقَالَ الْمُتَنَبِّئِيُّ : إِذَا حُبِسَ اللِّسَانُ عَنْ ^(٢) الْإِسْتِعْمَالِ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ مَخَارِجُ
الْحُرُوفِ .

وقال الراجز :

كَأَنَّ فِيهِ لَقَفًا إِذَا نَطَقَ مِنْ طُولِ تَخْفِيسٍ وَهَمٍّ وَأَرْقٍ

باب في الإعراب واللحن

أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٣) قَالَ : مَرَّ الشَّعْبِيُّ بِقَوْمٍ مِنَ اللَّوَالِي يَتَذَكَّرُونَ النِّحْوَ ، فَقَالَ
لَهُمْ : لَنْ أَصْلَحْتُمُوهُ إِنْكُمْ لِأَوَّلٍ مِنْ أَفْسَدِهِ .

الشمي وموال
يتذكرون
النحو

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَيْتَهُ سَمِعَ لَحْنَ صَفْوَانَ وَخَالِدَ بْنِ صَفْوَانَ وَخَافَانَ وَفَتَحَ
ابْنَ خَافَانَ وَالرَّايِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ : اللَّحْنُ فِي الْكَلَامِ أَفْخِجُ مِنَ التَّفَتُّحِ فِي الثَّوْبِ
وَالْجُدْرَى فِي الرَّجْلِ .

لشد اللك بن
مروان في اللحن

(١) تَرْجِي : تَسَوَّقُ . وَالْأَغْنَى مِنَ الطَّاءِ : مَا قِي صَوْتُهُ غَنَةً : وَالرَّوْقُ : الْفَرَسُ .
(٢) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « إِذَا أَكْثَرَ اللِّسَانُ مِنْ ... الْخ » . وَهُوَ تَبْدِيلُ مِنَ النَّاسِخِ
مَفْعَدَ الْهَيِّ . (٣) قِي : « أَبُو عُبَيْدَةَ » .

وقيل له : لقد عَجِلَ عليك الشيبُ يا أمير المؤمنين ، قال : شَيْبَتْنِي ارتقاه
النَّابِرُ وتوقع اللحن .

وقال الحجاج لابن يَعمَرَ : أُنَسِّعُ أَلْحَنَ ؟ قال : لا ، إِلَّا أَنَّهُ رَجِمَا سَبَقَكَ
لِسَانُكَ بَعْضُهُ فِي آخٍ وَأَنْ : قال : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَرَّقَنِي .

وقال المأمون لأبي عليٍّ للعُروفِ أَبِي يَحْيَى لِيَتَقَرَّى : بَلِّغْنِي أَنَّكَ أُمِّي ،
وَأَنَّكَ لَا تُشِيمُ الشَّرَّ ، وَأَنَّكَ تَلْحَنُ فِي كَلَامِكَ ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، أَمَا
الْأَلْحَنُ فَرَجِمَا سَبَقَنِي لِسَانِي بِالشَّيْءِ مِنْهُ ، وَأَمَا الْاُمِّيَّةُ وَكَثُرَ الشَّرُّ فَقَدْ كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيًّا وَكَانَ لَا يُنْشِدُ الشَّرَّ ؛ قال للمأمون : سَأَلْتُكَ عَنْ
ثَلَاثَةِ عَيُوبٍ فِيكَ فَزِدْتَنِي عَيْبًا رَاسِيًا ، وَهُوَ الْجَهْلُ ، يَا جَاهِلُ ، إِنَّ ذَلِكَ
فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضِيلَةٌ ، وَفِيكَ فِي أَمَثَلِكَ قَعِيمَةٌ ، وَإِنَّمَا مَنَعَ ذَلِكَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَفْسِ الثَّلَاثَةِ عَنْهُ ، لَا لِتَيْبٍ فِي الشَّرِّ وَالْكِتَابِ ، وَقَدْ
قال تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُّهُ بِيَمِينِكَ
إِذَا لَازَتْكَ ابْنُ الْمُبِطْلُونَ) .

وقال عبدُ اللَّهِ بنُ مروان : الإِعْرَابُ جَمَالٌ لِلْوَضِيعِ ، وَاللَّحْنُ هُجْنَةٌ
عَلَى الشَّرِيفِ . ١٥

وقال (١) : تَعَلَّمُوا النُّحُوَّ كَمَا تَتَلَوْنَ السُّنَنَ وَالْفَرَائِضَ .

وقال رجلٌ لِلْحَسَنِ : إِنَّ لَنَا إِمَامًا يَلْحَنُ ؛ قال : أَمِيطُوهُ [عَنْكُمْ ، فَإِنَّ
الإِعْرَابَ حِلْيَةُ الْكَلَامِ] .

وقال الشاعر :

النُّحُوُّ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلْكَسَنِ وَالْمَرْدُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ

فإذا طلبت من الظوم أجلاً فأجلها منها ثمم الألسن
وقال آخر :

النحو^(١) صَبَّ^(٢) وطويل سَلَمُه إذا ارتقى فيه النوى لا يَسْلَمُه^(٣)
زَأَتْ به إلى الحَضِيضِ قَدَمُه يُرِيدُ أن يُمَرِّبَه فيُتَجَمِّبَه

- وقال رجل لحسن : يا أبو سعيد ؛ قال : أَحَسِبُ أَنَّ الدَّوَانِقَ^(٤) شَفَلَتْكَ
عن أن تقول : يا أبا سعيد .

بين الحسن
ورجل لحاة

وكان عمرُ بن عبد العزيز جالساً عند الوليد بن عبد الملك ، وكان الوليد
لَحَاتًا ، قال : يا غلام ، ادعُ لي صالح ؛ قال الغلام : يا صالح ؛ قال له الوليد :
انقص ألقا ؛ قال عمر : وأنت يا أمير المؤمنين فَرِدَ ألقا .

من لحن الوليد
ابن عبد الملك

- ودخل على الوليد بن عبد الملك رجلٌ من أشرف قُرَيش ، قال له الوليد :
من خَتَنَكَ ؟ قال له : فلان اليهودي ؛ قال : ما تقول ؟ ويحك ! قال : لَمَكْتُ
إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ خَتَنِي^(٥) يا أمير المؤمنين ، هو فلان بن فلان .

وقال عبدُ الملك بن مروان : أضر بنا في الوليد حُبُّنا له ، فلم نَلْزِمُه البداية .
وقد يَسْتَقْتِلُ الإِعْرَابُ في بعض الواضع كما يَسْتَخَفُّ العَمَنُ في بعضها .

لبد الملك في
ابن الوليد

- وقال مالك بن أسماء بن خارجة القزاري :
من متَلَقَّ بَارِعٌ وتَلَمَّحُ أَحْيَا نَا وخَيْرُ الحَدِيثِ ما كان لِحْنَا

شعر لأسماء بن
خارجة في
بلورة له

(١) كفا في ي . والذي في سائر الأصول والمعروف أيضاً : « الشعر » . وينسب هنا
الشعر إلى الحليّة . (٢) في ي : « علم » . (٣) في ي : « لا يَنْهَمُه » .

(٤) كفا في ا . والذي في سائر الأصول : « دوانيق » . قيل في اللسان : (مادة

دق) : « الباق » (فتح التون وكسرها) : سدس الدينار والدرهم ، والجمع
دوانق ودوانيق ، الأخيرة شاذة .

(٥) الحقن (بالفتح) : الصهر ، أو كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ .

وذلك أنه من حكي نادرة مُضحكة ، وأراد أن يُوقى حروهاً حفظاً
من الإعراب ، طَس حُسنا ، وأخرجها عن مقدارها ، ألا ترى أن
مُزبداً التديني^(١) أكل طعاماً فكطه ، قيل له : ألا تقي ؟ قال : وما أقي ؟
خبرني ولم طري^(٢) ؟ مررتي طالق ، لو وجدت هذا قيتاً لأكلته .

• قال : وكذلك يُستفح الإعراب في غير موضعه كما استفح من عيسى بن
عمر إذ قال وابن مبيعة يضربه بالسياط^(٣) : والله إن كانت إلا أنياباً في أسفاط
قبيضا عشاروك^(٤) .

وحكى عن بعض اللُغرين في لُحْن أن جارية له غتته :

إذا ما سمعتُ اللومَ فيها رفضتُ فيدخل من أذنٍ ويخرج من أخرى

١٠ قال لها : من أخرى يا فاعلة ، أما علمتَ أن (من) تخفض^(٥) ؟

وقال رجل لشرّيج : ما تقول في رجل تُوفى وترك أباه وأخيه ؟ قال له :
أباه وأخاه ؟ قال : كم لأباه وأخاه ؟ قال : بلأبيه وأخيه ؛ قال : أنت علمتني
فما أصنع ؟

وقال بعضُ الشعراء ، وأدرك عليه رجل من المتفصحين^(٦) يقال له حفص
لحناً في شعره ، وكان حفص به اختلاف في عينيه ونشويه في وجهه ، فقال فيه :
١٥ لقد كان في عينيك يا حفصُ شاغلٌ وأنفُ كُشِل الطود^(٧) عما تنبَحُ

(١) كذا في أ ، ي . والقي في سائر الأصول : « من » مكان « مزبداً البني » .

(٢) كذا في ي . والقي في سائر الأصول : « جدى مرقى » مكان « طري مرقى » .

(٣) وكان ذلك في ودية أودعها إنسان عيسى ثم طلبها . (انظر عيون الأخبار) .

(٤) أنياب : تصغير أنواب . وأسفاط : تصغير أسفاط . وأسفاط : جمع سفاط

(بالضريك) وهو الذي يبي فيه الطيب وما أشبه من أدوات النساء . وعشاروك :

جمع عشار . والمشار : من يبيض عمر الأموال ويبيها . (٥) كأنه يريد ما أن

تكسر الراد في « أخرى » . (٦) كذا في أ ، ي . والقي في سائر

الأصول : « للمتفصحين » . (٧) في بعض الأصول : « الود » .

من غلو ابن
مبيعة في الشعر

بين شرح
وبين الحاشين

بين بعض الشعراء
ومتنبع له في
شعره

تَنبِيعَ لَحْنًا مِنْ كَلَامِ رُبَّشٍ وَخَلَقَكَ مَبْنُوءًا مِنَ اللَّحْنِ أَجْعُ
فَئِنَّكَ إِقْوَاءَ وَأَتَقَّكَ مَكْنَاهَا وَوَجَّهَكَ إِطَاءً^(١) فَافِيكَ مَرْتَعٌ^(٢)

باب في اللحن والتصحيح

وكان أبو حنيفة لَحْنًا ، على أنه كان في القُتيا وَلُطْفَ النَّظَرِ واحدَ زمانه .

من لحن أبي
حنيفة

- وسأله رجلٌ يوما فقال له : ما تقول في رجل تناول صخرة فضرب بها رأسَ رجل فقتله ، أتقيله به ؟ قال : لا ، ولو ضرب به بأبا قُبَيْس .

وكان بِشْرُ الرَّيْسِيِّ يقول لجلسائه : قَضَى اللهُ لَكُمْ الْخَوَائِجَ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ وَأَهْنَوْهَا . فسمع قاسم التَّمَارِ قوماً يَضْحَكُونَ ، فقال : هذا كما قال الشاعر :

من لحن
بشر الريسى

- ١٠ إِنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهُ يَكْلُؤُهَا ضَنْتُ بَشِيءٍ مَا كَانَ يَرْزُؤُهَا
وَبِشْرُ الرَّيْسِيِّ رَأْسٌ فِي الرَّأْيِ ، وَقاسم التَّمَارِ مُتَقَدِّمٌ فِي أَحْصَابِ الْكَلَامِ ،
وَاحتجاجه لِإِشْرَاحٍ مِنْ لَحْنِ بِشْرٍ^(٣) .

وَدَخَلَ شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى يُعْزِيهِ عَنْ طِفْلِ أُصَيْبٍ بِهِ ،
فَقَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ : أَصْلَحَ اللهُ الْأَمِيرَ ، إِنَّ الطِّفْلَ لَا يَزَالُ مُحْبَنْطِلًا عَلَى بَابِ

بن شيب بن
شيبه وإسحاق
ابن عيسى وهو
يعزيه

- الْجَنَّةِ يَقُولُ : لَا أَذْخُلُ حَتَّى يَدْخُلَ أَبُو بَرَى . قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى : سَبْجَانُ
اللهُ ! مَاذَا جِئْتَ بِهِ ؟ إِنَّمَا هُوَ مُحْبَنْطِلٌ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الرَّاجِزِ :

(١) الإقواء : اختلاف حركة الروى . وبذلك شبه الاختلاف بين عيني من يهجو .
والإكفاء : الخفاقة بين إصمب الفواقي أو بين صباها ، وقيل هو أن تصدق في
آخر البيت أى إضاد كان . والإطاء : تكرير الخافية لفظا ومعنى . ويريد تكرير
نوع القبح في صنفى وجهه .

(٢) كذا في أ . وصرق ، أى شيء يصلح للرفع . والحق في سائر الأصول : « صرغ » .
(٣) عبارة المحاسن والأضداد (ص ٩ طبة ليدن) والبيان والتبيين (ج ٢ ص ١١٠) :
« فكان احتجاج القاسم أطيب من لحن بشر » .

إني إذا أنشدتُ لا أُجْبَنطى ولا أُحِبُّ كثرةَ التعلُّى

قال شبيب : ألى يقال مثل هذا وما بين لا بتبها أعلم منى بها ؟ قال له
إسحاق : وهذه أيضاً ، ألبصرة لابنان بالكُم ؟ فأبان بتقريمه عواره ،
فأخجله فسكت .

٥ قوله المُجْبَنطى : المُمتنع امتناع طلب لا امتناع إياه ^(١) ، وهو بالطاء غير
معجمة ، ورواه شبيب بالظاء المعجمة . وقوله ما بين لا بتبها ، خطأ ، إذ ليس
للبصرة لابنان ، وإنما اللابة للمدينة والكوفة . واللابة : الحرة ، وهى الأرض
٢٩٧
١ ذات الحجارة السود .

نوادير من الكلام

١٠ يقال : ماء قُفَّاح ، للماء العذب ؛ وماء قُرَات ، وهو أعذب العذب ؛ وماء
قُفَّاع ، وهو شديد اللوحة ؛ وماء حُرَّاق ، وهو القى يَحْرِقُ من ملوحتة ؛ وماء
شُرُوب ، وهو دون القندب قليلا ؛ وماء سُسُوس ، وهو دون الشُرُوب ؛ وماء
شَرِيب ، وهو العذب ^(٢) .

اجتمع للفضل الضبي وعبدُ الملك بن قُرَيْب الأصبهى ، فأشدُّ التفضل :
١٥ * تَصَمَّتْ بالماء تَوَلَّبا جَدَعًا ^(٣) *

(١) كذا فى ي واللان والنهاية (مادة جبط) . واقى فى سائر الأصول : « فى ظلال »
مكان « امتناع طلب لا امتناع إياه » .

(٢) فى معنى المروب والصريب خلاف . (انظر اللسان مادة شرب وقفة الفة لشمالي
عند الكلام على تفصيل كية للياه وكيفيتها) .

(٣) التوبل : الجمش ، ويشتمل للإنسان . وهذا عجز بيت لأوس بن جبر ، يصف
٢٠ سبيا ، وصدره :

* وذات مدم طر نواشرها *

والمدم (بالكسر) : : التوب الحلق للرقع . والنواشر : عصب القراع من داخل .

بين الفضل
والأصبهى

قَالَ لَهُ الْأَصْمَى: تَوَلَّيَا جَدِّمَا، وَالْجَدَّ: السَّيِّئَ النَّدَاءِ. فَصَحَّ^(١) الْمَفْضَلُ
وَأَكْثَرُ؛ قَالَ لَهُ الْأَصْمَى: لَوْ تَفَخْتُ فِي الشُّبُورِ^(٢) مَا قَعَمْتُكَ، تَكَلَّمُ بِكَلَامِ
النَّمْلِ وَأَصِيبُ^(٣).

- شعر لروان بن أبي مفضلة في بعض الرواة
- وَقَالَ سِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَضَّةٍ فِي قَوْمٍ مِنْ رُوَاةِ الشَّعْرِ لَا يَتَلَوْنَ مَا هُوَ عَلَى
كَثْرَةِ اسْتِكْثَارِهِمْ مِنْ رَوَايَتِهِ:
- زَوَامِلُ^(٤) لِلْأَشْعَارِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ بِمَبِيدِهَا إِلَّا كَيْلُ الْأَبَاعِرِ
لَعَمْرُكَ مَا يَذَرِي الْبَعِيرُ إِذَا غَدَا بِأَوْسَاقِهِ أَوْ رَاحَ مَا فِي النَّزَائِرِ

باب نواذر من النحو

- قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحَدٍ: أَنْشَدَنِي أَعْرَابِي:
- وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قَبَائِلِهَا التَّشْرِ^(٥)
- قَالَ: فَجِلْتُ أَنْعَجِبُ مِنْ قَوْلِهِ عَشْرًا أَبْطُنُ [حَيْثُ أَنْتَ، لِأَنَّهُ عَنَى الْقَبِيلَةَ]^(٦)،
فَلَمَّا رَأَى عَجَبِي، قَالَ: أَلَيْسَ هَكَذَا قَوْلُ الْآخَرِ^(٧):
- وَكَانَ يَجْتَنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعْبَانٍ وَمُتَمَصِّرُ
- وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ قُلْتُ لِلْخَلِيلِ: لَمْ قَالُوا فِي تَصْنِيفِهِ وَاصِلٌ: أَوْ يَصِلُ، وَلَمْ
يَقُولُوا: وَوَيْصِلُ؟ قَالَ: كَرِهُوا أَنْ يُشَبَّهَ كَلَامُهُمْ بِنَبِيحِ الْكَلَابِ.

- (١) فِي بَعْضِ الْأَسْوَلِ: «فَصَاح».
- (٢) الشُّبُورُ (كَشُبُور): الْبُوقُ.
- (٣) لِلْفَصْحَةِ بَقِيَّةُ ذِكْرَتِ فِي الْبَاقِ (مَادَّةُ جَدِّع).
- (٤) الزَوَامِلُ: جَمْعُ زَامِلَةٍ، وَهِيَ مَا يَجْعَلُ عَلَيْهَا مِنَ الْإِيْلِ.
- (٥) الْبَيْتُ لِلنَّوَّاحِ، أَحَدُ بَنِي كَلَابٍ. (انْظُرْ خَزَاةَ الْأَدَبِ لِلْبُنْدَاوِيِّ ج ٤ ص ٤٨٤).
- (٦) التَّمَكُّةُ عَنْ مَيُونِ الْأَخْبَارِ (ج ٢ ص ١٥٨).
- (٧) هُوَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَيْثَةَ.

وقال أبو الأسود الدؤلى : من العرب من يقول : لولاي لكان كذا وكذا .
وقال الشاعر^(١) :

وكم موطن لولاي طمحت كما هوى
وأجرامه من قنة^(٢) النيق^(٣) منهوى
وكذلك لولا أتم ولولا كم^(٤) ، ابتداء وخيره محذوف .

وقال أبو زيد : وراء وءام لا يصرفان لأتهما مؤنثان ، وتَصْغِيرُ قَدَامٍ
قَدِيمَةٍ^(٥) ، وتَصْغِيرُ وِراءَ وَرَيْثِهِ ، وقَدَامٍ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ ، لأن الدال مشددة .
فأسقطوا الألف لأشها زائدة ، وثلاثا يُصْرُ اسم على خمسة أحرف .

أبو حاتم قال : يقال أُمُّ بَيْتَةِ الْأُمُومَةِ : وعم بين الأمومة . ويقال : مَأْمُومٌ ،
إذا شُجَّ أُمُّ رَأْسِهِ^(٦) . ورجل مَمُومٌ : إذا أصابه الشوم^(٧) .

وقال اللسانى : يقال فى حَسْبِ الرَّجُلِ أَرْزَمَةٌ^(٨) وَوَصْمَةٌ وَأَبْنَةٌ ، وكذلك يقال
قَلْعًا إذا كان فيها عيب . ويقال : قَدَّيْتُ عَيْنَهُ ، إذا أصابها الرَّمْدُ . وقد يقال
فى التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ مِثْلُ قول الشاعر :

(١) الفاسر هو يزيد بن الحكم التميمى ، وهو من أسلم مع قتيب يوم فتح الطائف .
وهذا البيت من شعر له يأتى به ابن عمه .

(٢) فى السكمل : « قنة » . وما معنى . (٣) النيق : أعلى الجبل .

(٤) فى لسان العرب عند الكلام على لولا : « قال ابن كيسان : « المكى بدل لولا

وجهان ، وإن شئت جئت بمكى للرفع قلت : لولا هو ، ولولا م ، ولولا هى ،

ولولا أنت ؟ وإن شئت وصلت المكى بها فكان مككى المحض . والبصريون

يقولون موخض ، والقراء يقولون : وإن كان فى لفظ المحض فهو فى موضع رفع .

قال : وهو أقيس القولين قول : لولاك ولولاي ولولاه ولولاها ولولام ، والأجود

لولا أنت كما قال عز وجل : « لولا أتم لكنا مؤمنين » . ثم ساق البيت السابق .

(٥) فى بنى الأصول : « قد يدعى » . وهو صحيح ؛ ويقال فى تصغيرها أيضا :

« قد يدعى » . (انظر لسان مادة قدم) .

(٦) فى بنى الأصول : « مأومة » مكان : « أم رأسه » ولعل صواب البارة :

« شجيت مأومته » . وللمأومة : أم السامع ، كما قال المبرد .

(٧) اللوم : الجنى ؛ وقيل : هو الجدرى الكثير المتراكب .

(٨) كذا فى ي . والأرفة : القعدة . والى فى سائر الأصول : « أسانة » .

لأبي الأسود
الدؤلى

لأبي زيد

للانزنى

١٥

٢٠

٢٥

شَرَّ يَوْمِهَا وَأَغْوَاهُ^(١) لَهَا رَكِبَتْ عَنَزَ^(٢) بِحَدَجٍ^(٣) جَلَا
 يريد : ركبَتْ عَنَزَ بِحَدَجٍ جَلَا في شَرِّ يَوْمِهَا : نصب لأنه ظرف .
 وقد يُسمى الشيء باسم الشيء إذا جاوره . قال الفرزدق :
 أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَرَارُهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِمُ
 قوله : لَنَا قَرَارُهَا : يريد الشمس والقمر .

وكذلك قولُ الناس في الثَّمرين : أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ .
 الرِّيَاضُ : يقال أَخَذَ قِصَّتَهَا وَكُتِبَتْهَا ، إذا أَخَذَ عُذْرَتَهَا .
 قال أبو عُبَيْدَةَ : التَّعْيُونُ : الذي له منظر ولا خبر ، والتَّعْيِينُ : الذي قد أُصِيبَ
 بالعين . والمعين : الماء الظاهر .

أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ زُوبَةَ يَقُولُ : أَبَارِيقُ^(٤) ، يَرِيدُ عَلَى الرِّيقِ .
 الأَصْمَعِيُّ قَالَ : لَقِيَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ عَيْسَى بْنَ عَمْرٍ . فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ
 رَحَّلَكَ ؟ قَالَ : مَا تَزِدُّدَ إِلَّا مَثَالَةً ؛ قَالَ : فَمَا هَذِهِ لِلْمَيُورَاءِ الَّتِي تَرَكْنِي ، يَرِيدُ
 مَا هَذِهِ الْحِجْرَ الَّتِي تَرَكَبُ .
 يقال : مَيُورَاءٌ وَمَشْيُورَاءٌ وَمَعْبُودَاءٌ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا يُقَالُ : أَقْرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَأَنْشَدَ :
 أَقْرَأَ عَلَى عَشْرِ الشَّبَابِ حَمِيَّةَ وَإِذَا لَقِيتَ دَدًا فَقَطِّعْهُ مِنْ دَدٍ^(٥)

(١) كَذَا فِي اللِّسَانِ (مَادِي حَجَجَ وَعَنَزَ) . وَالَّذِي فِي الْأُسُولِ : « وَأَخْرَاهُ » .
 (٢) كَذَا فِي اللِّسَانِ . وَعَنَزَ : امْرَأَةٌ مِنْ طَسَمٍ أَخَذَتْ سَبِيَةَ غُلُومِهَا فِي مَوْجٍ وَالطُّغُومُ
 بِالْفَوَلِ وَالْفِئْلِ ، ضِدُّ ذَلِكَ فَالَتْ هَذَا الْبَيْتَ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ . (انْظُرِ اللِّسَانَ مَادَةَ
 عَنَزَ) . وَالَّذِي فِي الْأُسُولِ : « هُنْدُ » .
 (٣) الْمَدَجُ (بِالْكَسْرِ) : مَرْكَبٌ مِنْ مَرْكَبِ النِّسَاءِ نَحْوُ الْمَوْجِ .
 (٤) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأُسُولِ . (٥) الْحَدُّ : اللَّهُ وَالْهَبُّ .

وقال الفرزدق :

وما سبق القيس من ضعف عقله ^(١) ولكن طفت علماء قلعة ^(٢) خالد
[أراد : على الماء ، غذف] . وهذا آخر كتاب - يبيوه . وقال بعض

الوزائقين :

رأيتُ يا حماد في الصيد أرابناً تؤخذ بالأيدي
إن ذوى النحر لم أنسُ معروفة بالسكر والكيد
يضرب عبدُ الله زيدا وما يريد عبدُ الله من زيد ؟
وأنشد أبو زيد الأنصاري ^(٣) :

يا قرطاً ^(٤) حيي ^(٥) لا أبا لك يا قرطاً إني عليكم خائفٌ خذُرُ
قلتم ^(٦) له أهيحُ نبياً لا أبا لكم في فم قاتل هذا الثوب والعَجَرُ
فلن يبتَ نعيم ذو سممت به يبت به رأست في عزها مضر ^(٧)
ذو هنا في مكان القى ، لا يتغير عن حاله في جميع الإعراب . وهذه لغة
طيّء تبجل ذو في مكان القى .

وقال الحسن بن هاني :

حبُ الندامة ذو سممت به لم يُبق في لغيرها فضلاً ^{١٥}
وبعض العرب يقول : لا أباك في مكان لا أباك . [ولأن أباك]
مضاف . لقلك بقيت الألف ، ولو كانت غير مُربة لقلت : لا أباك ، بغير

(١) في الكلل للبرد : « حية » . (٢) في « غلة » . وهي يمنة .

(٣) الشعر لرجل من طيء . (انظر الكلل للبرد) .

(٤) يريد : يا بني قرط . وهو قرط بن أبي حارث بن حي ، من بني ثعل بن عمرو بن
النوث بن طيء . (٥) في بعض الأصول : « طيء » . وهو تحريف .

(٦) كنا في الكلل للبرد . وقبل هذا البيت :

آن روى مرقش واسطاف أعزّه من التلاع التي قد جادها المطر
والقى في الأصول : « لي » . (٧) رواه هذا الشطر في الكلل :

* فيه تمت وأرست منها مضر *

ألف : وليس في الإضافة شيء يشبه هذا لأنه حال بين المضاف والمضاف إليه .
وقال الشاعر ^(١) :

أبلموتِ التي لا بدّ أني مُلاقٍ لا أباكِ تُخَوِّفيني
وقال آخر :

وقدمات شتّاح ومات مُزَرَّد ^(٢) وأنى كريم لا أباكِ يُحِلِّد ^(٣) .
وأشدد القراء لابن ^(٤) مالك الثقفي :

. شر العليل

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكنْ لقاءُك إلا من وراء وراء
هذا مثل قولهم : بين بين .

وقال محمود الوراق :

لمسود الوراق

١٠ مزج الصدودُ وصالمسَن فكان أمراً بينَ بينَ

وقال الفرزدق :

الفرزدق

وإذا الرجال رأوا يزيدَ رأيتهم خضعَ الرقاب نواكسَ الأبصارِ
قال أبو التباس محمد بن يزيد النحوي : في هذا البيت شيء مُستطرف
عند أهل النحو . وذلك أنه جمع فاعل على فواعل ، وإذا كان هكذا لم يكن
بين التذكّر والتؤنث فرق ، لأنك تقول : ضاربة وضوارب ، ولا يقال في
١٥ للتذكّر فواعل إلا في موضعين ، وذلك قولهم : فوارس وهواك ، ولكنه اضطُر
في الشعر فأخرجه عن الأصل ، ولولا الضرورة ما جاز له .

وقال أبو عسان [رفيع بن سلمة] تلميذ أبي عبيدة ^(٥) [المعروف بدمآذ ، ٢٩٩
١ مخاطب أبا عثمان النحوي للزاني] :

٢٠ (١) هو أبو حبة التيمى . (انظر لسان العرب مادة أوي) .

(٢) هو مزهد بن ضرار ، أخو العياض . (٣) في ١ « بخالد » .

(٤) هو عتي بن مالك . (انظر لسان العرب مادة وري) .

(٥) في الأصول : « أبي عبيد » . والتصويب عن فهرست ابن التميم .

تَفَكَّرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلَّسْتُ وَأَتَيْتُ قَسْمِي لَهُ وَابْتَدَأْتُ
وَأَتَيْتُ بَكْرًا^(١) وَأَصْحَابَهُ بِكُلِّ^(٢) لِّلْسَانٍ فِي كُلِّ فَنٍ
سِوَى أَنْ أَبَا عَلَيْهِ الصَّافِيَةَ إِفْقَاءً بِأَلَيْتِهِ لَمْ يَكُنْ
فَكَتُّ بِظَاهِرِهِ عَلَاءً وَحَكَّتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فَطْنٍ
وَالْوَاوِ بَابٌ إِلَى جَنْبِهِ مِنْ التَّمَتِّ أَحْسَبُهُ قَدْ لُمُنْ
إِذَا قُلْتُ هَاتُوا لِمَاذَا يُقَالُ^(٣) لَ لَسْتُ بِأَتِيكَ أَوْ تَأْتِيَنِ
[أَجِيبُوا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا عَلَى النَّصَبِ قَالُوا لِإِخْبَارِ أَنْ
وَمَا إِنَّ رَأَيْتُ لَهَا مَوْضِعًا فَأَعْرِفَ مَا قِيلَ إِلَّا بَطْنًا
قَدْ خِفْتُ بِأَيْكُرْ مِنْ طُولِ مَا أَفَكَّرْتُ فِي أَمْرِهِ أَنْ أَجْنَأَ

باب في الغريب والتعقيب^(٤)

دَخَلَ أَبُو عَلَقْمَةَ عَلَى أَعْيُنِ الطَّبِيبِ ، فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، أَكَلْتُ مِنْ
لُحُومِ هَذِهِ الْجَوَازِلِ^(٥) وَطَسَنْتُ^(٦) طَسْنَةً فَأَصَابَنِي وَجَعٌ بَيْنَ الرَّوَابِلَةِ^(٧) وَدَأَيْتُ^(٨)
بَيْنَ أَبِي عَلَقْمَةَ وَأَعْيُنِ الطَّبِيبِ

(١) بَنِي يَكْرَ : أَبَا عَيْنٍ لِلزَّنَى . فَبَلَغَ ذَلِكَ لِلزَّنَى فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَحْبَبَ إِلَيَّ سَأَلِي قَطَّ
فَكَيْفَ أَتَيْتَنِي .

(٢) فِي بَنِي الْأَسْوَلِ : « بَطُولٌ » .

(٣) كَفَا فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ . وَهِيَ فِي الْأُمَلِ (ج ٣ ص ١٨٦) :

● إِذَا قُلْتُ هَاتُوا لِمَا قِيلَ ذَا ●

(٤) كَذَا فِي أ. وَفِي ي. : « وَالتَّصْيِيرُ » . وَتَصْيِيرُ الْكَلَامِ وَتَضْمِيرُهُ : بَلُوغُ غَوْرِهِ .
وَالْقِي فِي سَائِرِ الْأَسْوَلِ : « وَالتَّصْيِيرُ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) كَذَا فِي الْأَسْوَلِ وَعَيُونِ الْأَخْبَارِ . وَالْجَوَازِلُ : فَرَاخُ الْجَلَامِ . وَالْقِي فِي الْحَاسَنِ
وَالْأَسَدَادِ (ص ١٤ طَبْعَةُ لَيْدِن) وَالْحَاسَنِ وَالْمَسَاوِي لِيَهْنِي (ج ٣ ص ٤٧٠) :
« الْجَوَازِي » . وَالْجَوَازِي : الْبَقَرُ وَالظَّأْنُ الَّتِي جَزَأَتْ بِالرَّطْبِ مِنَ اللَّاءِ .

(٦) طَسَنَ : تَخَمَّ مِنَ السَّامِ .

(٧) الرَّوَابِلَةُ : طَرَفُ الصَّنَدِ فِي الْكَتِفِ .

(٨) الدَّأَيْتُ : هَرَّةُ السَّقَى .

العتق ، فلم يزل يتمو ويبرؤ حتى خالط الخلب^(١) والشرايف^(٢) ، فعل
عندك دواء ؟ قال : نعم ، خذ خرقة^(٣) وسلقا^(٤) وشيرة^(٥) فزرقه [وزرقه] ^(٦)
واغسله بماء ذوب^(٧) واشربه ؛ فقال له أبو علقمة : لم أنعمك ؛ فقال :
ما أنعمتك إلا كما أنعمتني .

وبينها أيضا وقال له مرة أخرى : إني أجد شمة وقرقرة ؛ فقال : أما معمة فلا
أعرضها ، وأما القرقرة : فصرط لم ينصح .

وقال^(٨) أبو الأسود الثؤلي لأبي علقمة : ما حال أبنك ؟ قال : أخذته الحصى
فطبخته طبخا ، ورضخته^(٩) رضحاً ، [وفتخته فتخاً] ^(١٠) فزركته فرخاً^(١١) ؛
قال : فما فعلت زوجته التي كانت تشازه وتهازه وتمازاه وترزاه^(١٢) ؟ قال : طلقها .

بين أبي الأسود
الثؤلي وأبي
علقمة

(١) كذا في ميون الأخبار . والخب : حباب بين القلب وسواد البطن . واذى في
الأصول : « الجالب » .

(٢) العرايف : جمع عرسوف ، وهو رأس الضلع مما على البطن .

(٣) الخريق (بكسر) : ضرب من الأدوية ، ونبت كالسم ينقى على آكله ولا يمتعه ؛
وقيل : هونيات كلسان الحمل أبيض وأسود ينعم الصرع والجنون والبهق والفاالج .

(٤) كذا في أكثر الأصول والمحاسن والمساوي . واذى في أ و عيون الأخبار : ١٥

« شلقا » . واذى في البيان والتبيين (ج ٢ ص ١٤٢) : « سلقا » . ولم

تخف لها على معنى . (٥) المشرق (كزبرج) : نبت من جنس الشوك ، فإذا

كان رطبا فهو الشريق ، وإذا يبس فهو الفريخ . (٦) الزهرة والزرقرة :

ترقيس الأم لصبي . ولعله يريد هنا حركة الفربال ونحوه بما يوضع فيه لفربله .

(٧) كذا في أ ، ي . واذى : السلة أو ما في آيات النمل ، أو ما خلص من شمة .

واذى في سائر الأصول : « روب » . والروب : ما خثر من اللبن ، أو هو

ما يبيض منه . واذى في عيون الأخبار : « روث » .

(٨) ورد هذا الخبر مع اختلاف يسير في عيون الأخبار والبيان (ج ١ ص ٢٠١) بين

أبي الأسود الثؤلي وغلما يضر في كلامه . (٩) كذا في الأصول . والرشخ :

الكسر . واذى في ميون الأخبار والبيان والتبيين : « صخته فتخا » . والفتخ :

الذق . (١٠) التكلة عن عيون الأخبار والبيان . وفتخته : أو هته

وأصخته . (١١) الفرخ : الضيف للتهوك . (١٢) تشازه : تخصه .

وتهازه : تهر في وجهه كما يهر الكلب . وتعاره : تعادله . وترزاه : تصته .

فَتَزَوَّجَتْ بِسَدِّهِ فَحَطَّيْتُ وَبَطَّيْتُ^(١) ؛ قَالَ لَهُ : قَدْ عَرَفْنَا « حَطَّيْتُ » فَمَا
« بَطَّيْتُ » ؟ قَالَ : حَرْفٌ مِنَ الْغَرِيبِ لَمْ يَبْلُغْكَ ؛ قَالَ : يَا بَنَ أَخِي ، كُلَّ
حَرْفٍ لَا يَعْرِفُهُ عَمَلُكَ فَاسْتَرْه كَمَا تَسْتَرْ السُّورُ خُرُأَهَا .

وَدَعَا أَبُو عَلْقَمَةَ بِحُجَّامٍ يَحْجِمُهُ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ غَسَلْتَ الْحَاجِمَ ، وَاشْدُدْ قَصَبَ
التَّلَازِمِ^(٢) ، وَأَزْهَقْ ظُبَاتَ الشَّارِطِ ، وَأَسْرِعِ^(٣) الرَّضْعَ ، وَعَجِّلِ التَّرْعَ ، وَلِيَكُنْ
شَرَطُكَ وَخَزَا ، وَمَصْلُكَ نَهْزَا ، وَلَا تَرُدَّنْ آتِيَا ، وَلَا تُسْكِرْهُنِ آيَا . فَوَضَعَ الْحُجَّامُ
حَاجِمَهُ فِي جُوثِهِ^(٤) وَمَضَى عَنْهُ .

وَسَمِعَ أَعْرَابِيًّا^(٥) أَبَا التَّكُونِ التَّحَوِيَّ [فِي حَقْلَقِهِ] وَهُوَ يَقُولُ فِي دَعَاءِ
الْأَسْتِغَاثَةِ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَابْنَانَا وَمَوْلَانَا فَصِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدَ نَبِيِّنَا ، [اللَّهُمَّ] وَمَنْ أَرَادَ بِنَا
سُوءًا فَأَحْطِ ذَلِكَ السُّوءَ بِهِ كَأَحْاطَةِ الْقَلَانِدِ بِأَعْنَاقِ^(٦) الْوَلَانِدِ ، ثُمَّ أَرْسَخْهُ عَلَيَّ
هَامَتِهِ ، كَرَسُوخِ السَّجِيلِ^(٧) عَلَيَّ هَامِ أَصْحَابِ الْقَبِيلِ ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا عَيْثًا مُعَيْثًا
[مَرِيئًا] مَرِيئًا مُجْطَجَلًا^(٨) مُسْتَحْفَرًا^(٩) [هَزَجًا]^(١٠) سَحًّا سَفُوحًا طَبَقًا^(١١)
غَدًّا^(١٢) مُتَعَجِّرًا^(١٣) ، نَافِضًا لِمَامَتِنَا ، وَغَيْرَ ضَارٍ لِحَاضَتِنَا . قَالَ الْأَعْرَابِيُّ :

- (١) « بَطَّيْتُ » لِتَبَاعٍ « لَطَّيْتُ » مِثْلُ : حَسَنَ بَسَنَ . لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ « بَطَّى » .
(انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ مَادَّةُ بَطَّى) .
(٢) لِلتَّلَازِمِ : جَمْعُ مِثْمٍ (يَكْسِرُ الْيَمِ) : خَفِيفَانِ مَشْدُودِ أَوْسَاطُهُمَا بِمَجْدِيدِ تَحْمِيلٍ فِي
طَرَفَيْهَا قَسْطَاحَةً (مِفْتَاحُ مَوْجٍ طَوِيلٍ) فَتَرْجُمُ مَا فِيهَا لَزُومًا شَدِيدًا ، تَكُونُ مَعَ
الصَّبَاقَةِ وَالْأَبَارِينِ وَمِجْدَى الْكُتُبِ وَغَيْرِهِمْ . (٣) فِي الْحَاسَنِ وَالْأَسْدَادِ
(مِثْلُ) وَالْحَاسَنِ وَالسَّوْدَى (ج ٣ ص ٤٧١) : « وَخَفَّ » .
(٤) الْمِجْوَةُ (يَضُمُّ الْجِيمَ) : سَلَةٌ مَفْتَاةٌ أَمَّا تَكُونُ مَعَ الطَّارِئِينَ .
(٥) فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ : « بَرَاءَب » . (٦) السَّجِيلُ : حَبَابَةٌ كَالْعَمْرِ ، مَعْرَبٌ
(سَنَكٌ وَكَلٌّ) ، أَيْ حَبَابَةٌ وَطِينٌ . (٧) الْجَلِيلُ مِنَ السَّابِ : الْقِيَّ فِيهِ
صَوْتُ الرَّعْدِ . (٨) لِلْمُسْتَفْرِ : الْكَبِيرُ الْعَبْدُ الْوَاسِعُ .
(٩) الْمَرْجُ : الْقِيَّ بِهِ صَوْتُ . (١٠) طَبَقًا : طَامًا وَاسَبًا .
(١١) الْفَنْقُ : الْكَبِيرُ . (١٢) لِلتَّصْنِيعِ : السَّحَابُ الْمَتَلَفُ .

بين أبي علقمة
وحجّام

بين أعرابي
وأبي التكوين

١٥

٢٠

٢٥

يا خليفة نُوح ، هذا الطوفان وربّ الكعبة ، دعنى حتى آوى إلى جَبَل
يُصَصِّفنى من الماء .

وبينها أيضا
وَمَعْمِه سِرَّةٌ أُخْرَى يَقُولُ فِي يَوْمٍ بَرْدٍ : إِنَّ هَذَا يَوْمٌ بَلَّةٌ ^(١) عَصَبٌ ^(٢)
بَارِدٌ هَلُوفٌ ^(٣) ، فَارْتَمَدَ الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ : وَاللَّهِ هَذَا مِمَّا يَرِّبُنِي بَرْدًا .

وخطب أبو بكر التَّنْكَورُ ^(٤) فَأَغْرَبَ فِي خُطْبَتِهِ وَتَقَرَّرَ فِي كَلَامِهِ ، وَعِنْدَ
أَصْلِ اللَّيْثِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُقَالُ لَهُ حَنْشٌ ^(٥) ، قَالَ (رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ : إِنِّي
لَا بَهْضَ الْخَطِيبِ يَكُونُ قَصِيحًا بَلِيغًا مُتَقَرَّرًا . وَمَعْمِه أَبُو بَكْرٍ لِلتَّنْكَورِ الْخَطِيبُ ،
قَالَ لَهُ : مَا أَسْوَكَ يَا حَنْشُ إِلَى مُذْخَرَجٍ ^(٦) مَقْتُولٍ لَيْنِ الْجَلَّازِ ^(٧) لَنْ تَهْزَةَ
عَظِيمَ الثَّمَرَةِ ^(٨) ، تُوْخِذُ بِهِ مِنْ تَقَرُّزِ الْمُتَّقِ إِلَى حَبَابِ الذَّنْبِ ^(٩) [فَتُثْلَى بِهِ]
فَتَكْثُرُ لَهُ رَقَصَاتُكَ مِنْ خَيْرِ جَنْدَلٍ .

١٠

وقال حبيب الطائي :

شعر لحبيب في
التقريب

فَا لَكَ بِالتَّقْرِيبِ يَدٌ وَلَكِنْ تَمَاطِيكَ التَّقْرِيبِ مِنَ التَّقْرِيبِ
أَمَّا لَوْ أَنَّ جَلَّكَ عَادَ عَلِمَا إِذَا لَرَسَتْ ^(١٠) فِي عِلْمِ التَّقْرِيبِ
وَمِنْ قَوْلِنَا نَمْلِحُ رَجُلًا بِاسْتِسْهَالِ الْفَنَاءِ وَحُسْنِ الْكَلَامِ :

شعر للدولف
يملح رجلا
بسهولة الفناء

١٥

قَوْلُ كَأَنَّ فَرِيدَهُ سِعْرٌ عَلَى ذَهْنِ اللَّيْبِ

- (١) البَلَّةُ (بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ) : الدَّلَّةُ . وَالْبَلَّةُ (بِالْفَتْحِ) : الْبَلَلُ .
- (٢) عَصَبٌ : شَدِيدٌ . (٣) كُنَّا فِي جَمِيعِ الْأَسْوَالِ . وَالْهَلُوفُ : الْفِيلُ الْبَطِيءُ
الَّذِي لَا غَنَاءَ عَنْدهُ ، وَلِهَذَا يُقَالُ بِهِ الْيَوْمَ الْيَارِدُ فِي هَلٍّ وَطَاءَةٍ وَطُولِهِ عَلَى النَّفْسِ
وَقَلَّةُ خِيَمِهِ . (٤) : «أَبُو التَّنْكَورِ» . وَقِي : «أَبُو الْكُنُونِ» .
- (٥) : ق ، أ ، ي : «حَنْشٌ» .
- (٦) الْمَذْخَرَجُ : الْمَعْوَرُ ، يَصِفُ سَوَاطِلَ .
- (٧) كُنَّا فِي أ ، ي . وَالْجَلَّازُ : الْقَبْضُ الْمَقْدُودُ فِي طَرَفِ السُّوْطِ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ
الْأَسْوَالِ : «الْجَلَّادُ» . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
- (٨) ثَمَرَةُ السُّوْطِ : طَرَفُهُ . (٩) مَفْرُزُ الْمُتَّقِ وَجِبَابُ الذَّنْبِ : أَصْلَاهَا .
- (١٠) فِي مِثْوَنِ الْأَخْبَارِ : «كَانَ ... لَنَفْسَتِ» مَكَّنَ «مَادَ ... لَرَسَتْ» .

٢٥

لا يَسْمُرَ عَلَى النَّاسِ نِ وَلَا يَشِدَّ عَنِ الْقُلُوبِ
لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ الْفَسَادِ مِ وَلَا تَوَحَّشَ بِالْغَرِيبِ
سَيْفٌ تَقَلَّدَ مِثْلَهُ عَطَفَ الْقَضِيبِ عَلَى الْقَضِيبِ
هَذَا يُجَبِّدُ بِهِ الرَّعَا بُ وَذَا يُجَبِّدُ بِهِ الْخَطُوبِ

تم الجزء الثاني من العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد بن محمد بن الأندلسي
حسب تميزتنا ، وفيه الجزء الثالث وأوله «باب في تكليف الرجل ماله من طبعه» .
وفيه الحمد وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس

الجزء الثاني من العقد الفريد

فهرس رجال السند

(١)

أبان بن عيسى (بن ديسار الأندلسي)

١٤ : ٢٣٠

إبراهيم ١٥ : ٤٣٣

إبراهيم بن السدي ١٣٩ : ١٢ : ١٥٤

١٣ : ١٥٥ : ١٥ : ٤٥٨ : ٣

إبراهيم بن طي ٢ : ٥٦

إبراهيم للوصول ١٥ : ١٤١

ابن أبي الدنيا أبو بكر عبيد الله بن محمد

ابن عبيد ٤ : ٣٧٣

ابن أبي شيبة أبو بصير عبد الله بن محمد

٦٧ : ٨ : ١٧٥ : ١٥ : ٣١٨

٤٥ : ٤٠٨ : ١٠ : ٤٧٤ : ٧

٤٧٨ : ٦ : ٤٣٤ : ٣ : ٤٤٥

١١ : ٤٦٥ : ١٧

ابن أبي طالب = طي بن أبي طالب

ابن أبي طلحة ١٠ : ١٢٤

ابن أبي ليلى = عبد الرحمن بن أبي ليلى

ابن جريج أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز

١ : ٣٧٢

ابن عاتقة ١ : ٢٣٣

ابن عباس عبد الله ٢٣ : ٢٨ : ١٣

١١ : ٤٥٥

ابن عمر عبد الله ١٢ : ٤٧٨

ابن عون (١) عبد الله ٤٧٧ : ٥

ابن القاسم = أبو عبد الله عبد الرحمن بن

القاسم المتقي

(١) في الأصول : « ابن عوف » .

وهو تحريف . وابن عون هنا ممن يروون

عن الحسن البصري . (انظر تهذيب

التهذيب ج ٥ ص ٣٦٤) .

ابن التمام ٧ : ٤

ابن الكلبي أو للتفرع معام بن محمد بن

السائب ٩١ : ٧ : ٢٨٦ : ١٦

٩ : ٣٧٩

أبو إسحاق التميمي = التميمي أبو إسحاق

أبو أدمه صدي بن مهران ٤٧٨ : ١٠

أبو بكر بن أبي شيبة = ابن أبي شيبة

أبو بكر عبد الله بن محمد

أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة =

ابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد

أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد =

ابن أبي الدنيا أبو بكر عبيد الله بن

محمد بن عبيد

أبو بكر بن محمد ٧ : ٤٥٥

أبو بكر المفلح سلمى بن عبد الله بن

سلمى ١١١ : ٢ : ١١٩ : ١٧

أبو بكر الوراق (إسماعيل) ٣١٧ : ٢

أبو جعفر البغدادي ٧٠٤ : ٩

أبو الجوزية الجسري حطان بن خلف

١٠ : ٢٠١

أبو حاتم البستي سهل بن محمد ١٧٠ :

١ : ١٩١ : ٨ : ٢٥٥ : ٣

٢٨٧ : ٨ : ٣٠٠ : ٨ : ٣٠٦

٣٦١ : ١٧ : ٣٧٢ : ٨

أبو الحسن طي بن أحمد بن عمرو بن الأجدع

الكوفي ٥٦ : ٢

أبو الحسن للمعاني = للمعاني أبو الحسن

طي بن محمد

أبو زهير = الملقب بالأعور بن عبد الله

المعاني أبو زهير

أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس ٣١٩ :

٦ : ٤٨٧ : ٨

أبو الحسن عمام بن محمد بن السائب
الكلي = ابن الكلي أبو الحسن
عمام بن محمد بن السائب
أبو موسى ٣٢٤ : ١٠
أبو هريرة عير بن طاهر ٣٧٠ : ٧
أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز =
ابن جريح أبو الوليد عبد الملك بن
عبد العزيز

أحمد بن عمران ٢١١ : ١٧
إسماعيل بن عبد الرحمن = السدي إسماعيل
ابن عبد الرحمن
إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ٣٧٧ : ٣
الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب ٢١
١٠١ : ١٤ : ١٢٧ : ٦
١٦٧ : ١٥ : ١٧٥ : ٧ : ١٨٨
١٩١ : ١٦ : ٢٢٣ : ٣
٢٣٦ : ١٦ : ٢٣٧ : ١٥ : ٢٨٩
٣٠١ : ١٣ : ٣٢٦ : ٢
٣٦١ : ١٧ : ٣٧٢ : ٨ : ٤٢٥
٤٢٦ : ١٦ : ٤٤٧ : ٧ : ٤٦٥
٤٧٥ : ١٥ : ٤٨٦ : ١١
الأعور = الحارث الأعور بن عبد الله الحماني
أبو زهير

أنس بن عياض الليثي المدني = أبو ضمرة
أنس بن عياض الليثي المدني
الأوزاعي أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو
٢٢٥ : ٢ : ٣٠٤
إطس بن دغل ١٢٦ : ٩
أيوب بن سليمان أبو صالح ٢١١ : ١٧
٣٣٠ : ١٤

(ب)

البغدادى = أبو جعفر البغدادى

أبو سعيد = الأصمعي أبو سعيد عبد
الملك بن قريب
أبو صالح = أيوب بن سليمان أبو صالح
أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي المدني
٣٧٧ : ٧
أبو عبد الرحمن الفرسي الأموي = الذي
محمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن
الفرسي الأموي
أبو عبد الرحمن للقرى ٣٨١ : ١٣

أبو عبد الله بن سعيد بن مسروق =
سفيان الثوري أبو عبد الله بن سعيد
ابن مسروق
أبو عبد الله بن عبد الرحمن شبطون =
زياد القضي أبو عبد الله بن عبد
الرحمن شبطون
أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المتق
٣٣٠ : ١٤

أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الحنفي =
الحنفي أبو عبد الله محمد بن عبد السلام
أبو عبيدة ميمس بن المنى ١٧٠ : ١
١٩٤ : ٩ : ٢٥٥ : ٣ : ٣١٩
٣٢٠ : ١٤ : ٤٧٨ : ١٣

أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو = الأوزاعي
أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو
أبو عمرو المرزبي ١٩١ : ٩
أبو عروة الوضاح بن عبد الله اليفسكري
١٧٦ : ٨

أبو الياء = محمد بن القاسم الماضى
أبو الياء

أبو الفضل المباس بن الفرج = الرافعي
أبو الفضل المباس بن الفرج

أبو خلف الأزدي لوط بن يحيى بن سعيد
٢١٢ : ٧

(ت)

التميمي = سهل بن أبي سهل التيمي

(ج)

الجاحظ = عمرو بن بحر الجاحظ

جرير بن حازم ٢٨ : ١٣

جعفر بن سليمان ٢٣٠ : ١٦

الجبلي = محمد بن سنان الجبلي

جويرية بن أسماء ٣٨٠ : ١٥

(ح)

الحارث الأهوري بن عبد الله المصنف أبو زهير

٣ : ٢٣٩

الحسن بن أبي الحسن البصري ٢٣٤ : ٨

٥ : ٤٧٢

الحسن بن محمد ٢٣٤ : ١٩

حطاب بن خفاف = أبو الجبرية الجبري

حداد الرواية ٨٦ : ١٥

(خ)

الخزاعي = محمد بن عبد الله الخزاعي

الحقن أبو عبد الله محمد بن عبد السلام

٢٧٩ : ٢٢ : ٣٤٥ و ١٠ و ٢٠

(د)

المستوفي = هشام المستوفي

(ر)

الرياض أبو الفضل الربيع بن الفرع ٧٠٧ :

١٤ : ٢٦٩ ، ١٣ : ٣٠١ ، ١٣ : ١٤

٦ : ٤٢٦ ، ٢ : ٤٢٥ ، ١٥ : ٣٨٠

(ز)

الزبير بن بكار ٦١ : ١٨

زياد القمي أبو عبد الله بن عبد الرحمن

شبلون ٢٧٢ : ١٤

(س)

السدي إسماعيل بن عبد الرحمن ٣٧٢ : ١

سميد بن أبي حفصة ١٠٨ : ١٠

سميد بن إسحاق ٤٥٥ : ٢

سميد بن أوس = أبو زيد الأنباري

سميد بن أوس

سميد بن عامر ٣٨٠ : ١٥

سفيان الثوري أبو عبد الله بن سميد بن

مسروق ٢٣ : ٢٢ ، ١٢٦ : ٤٤

٢٣٧ : ١٠ ، ٣٠١ ، ٤٤ : ٤٤٦

١٠

سفيان بن عينة ١٤٠ : ١٠

سلي بن عبد الله بن سلمي = أبو بكر

المنفل سلمي بن عبد الله بن سلمي

سهل بن أبي سهل التيمي ١١٣ : ٢

سهل بن محمد = أبو حاتم الجعفي سهل

ابن محمد

سهل بن هارون ٣٣٨ : ١١

(ش)

شبلون = زياد القمي أبو عبد الله بن

عبد الرحمن شبلون

شعبة بن الحجاج الشكفي الأزدي ٢٣٣ : ٣

الشمي عامر ١٠٢ : ٣ ، ١٠٤ : ١٦

١٠٦ : ٢٠ ، ١١٥ : ١٢٦ ، ٥٠ : ١٢٦

١٢٧ : ١٥ ، ٢٢٤ : ٥٠

٢٩٤ : ١٤ ، ٤٧٩ : ١٣ ، ٤٤٦ : ١١

١١

عبد الله بن عمر بن الخطاب = ابن عمر
عبد الله

عبد الله بن عون = ابن عون عبد الله

عبد الله بن المبارك ٢٣ : ٢

عبد الله بن محمد = ابن أبي شيبة أبو بكر
عبد الله بن محمد

عبد الله بن مسعود ٣٧٤ : ١٦

عبد الله بن معاوية بن عبد الله ١٨٢ : ١٢

عبد الملك عبد العزيز أبو الوليد = ابن

جريح أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز

عبد الملك بن قريب = الأصبغ أبو سعيد

عبد الملك بن قريب

عبد الملك بن سريان ٣٥٨ : ٦

عبد الله بن عمرو (١) النخعي ١٠٦ : ٢

١١٥ : ٥

الذي محمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن القرني

الأموي ٦٤ : ٦٨ ، ٧ : ٦٩ :

٢ : ١٢٧ ، ١ : ١٢٨ ، ٨ :

١٤٠ : ١٠ ، ١٥٠ : ١٠ ،

١٥١ : ٤١ ، ١٣ : ١٧٨ ، ١٤ :

١٧٩ : ١٦ ، ١٨٠ : ١٨ ، ١٨٥ :

٩ : ١٨٨ ، ١٢ : ١٩١ ، ٨ :

٢٠١ : ٤ ، ٢٨٧ : ٨ ، ٢٩٣ :

١ : ٢٩٩ ، ١٣ : ١٨ ، ٣٠٠ :

٣٦٥ : ٥ ، ٣٦٩ : ٩ ، ٣٧٣ :

١٧ : ١٢٦ ، ١ : ٤٤١ ، ٢ :

٤٤٧ : ١

عثمان بن أبي سليمان ٣٧٢ : ١

البيهقي فاسم بن حزة النخعي ٩٦ : ٢

مكرمة (مولى ابن عباس) ٧٨ : ١٣ ،

١١١ : ٢

علي بن أبي طالب ٢٣٩ : ٣

علي بن أحمد بن عمرو بن الأجدع الكوفي =

(١) فاس ١١٥ (مرسكان عمرو)

القياني أبو إسحاق ١٠٠ : ٧ ، ١٢٦ : ١١١

١٣٧ : ١٤ ، ١٦٢ : ٣٠٣ ، ٣ :

١٦ : ٣٧١ ، ١٦ : ٣٧٢ ، ١٥ :

٤٤٦ : ١٤ ، ٤٦٠ : ٣٠ ،

٤٧٠ : ١٠

(ص)

صدي بن مجلان = أبو أمامة صدي بن مجلان

الصنابحي عبد الرحمن بن عبيدة ٢٢٥ : ٧

(ط)

طارق بن المبارك ١٥١ : ١٣

(ع)

عاصم النخعي = النخعي عاصم

عاصم بن معاوية ٢١١ : ١٧

عائفة ٣٦٧ : ٢

البيهقي بن بكر ١١٩ : ١٢

عبد الرحمن بن أبي ليلى ٤٤٦ : ٨

عبد الرحمن بن عبيدة = الصنابحي عبد الرحمن
ابن عبيدة

عبد الرحمن بن عمر = الأوزاعي أبو عمرو

عبد الرحمن بن عمر

عبد الرحمن بن القاسم الثقفي = أبو عبد الله

عبد الرحمن بن القاسم الثقفي

عبد الرحمن القصير ٣٨١ : ١٠

عبد الله بن بكر المري ٢١ : ٧

عبد الله بن الحكم الواسطي ٥١ : ٣

عبد الله بن دينار ٢١ : ٧

عبد الله بن سعد ٢٢٥ : ٢

عبد الله بن سليمان الثقفي ١١٩ : ١٢

عبد الله بن طاووس ٤٥٥ : ١١

عبد الله بن عباس = ابن عباس عبد الله

عبد الله بن عبد الرحمن الكوفي ٢١٢ : ١

اليث بن سعد ٣٧٧ : ١٧

(م)

المرد = محمد بن يزيد المبرد

محمد بن حاطب الجعفي ٣٧٤ : ١٤

محمد بن السائب = الكلبي محمد بن السائب

محمد بن سلام الجعفي ٤٥٦ : ١١

محمد بن عبد السلام الحنفي = الحنفي أبو

عبد الله محمد بن عبد السلام

محمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن القرشي

الأموي = النبي محمد بن عبد الله

أبو عبد الرحمن القرشي الأموي

محمد بن عبد الله المزني ١٠٤ : ١٦

محمد بن سعيد الله النبي = النبي محمد بن

عبد الله أبو عبد الرحمن القرشي

محمد بن الناز ٢٤١ : ٢

محمد بن القاسم الهاشمي أبو الهيثم ١٤٥ : ١١ و ٢

محمد بن مسلم الطائي ٣٣٥ : ٣

محمد بن يزيد المبرد ٣٣٥ : ٤ : ٣٠٥

١٢ : ٤٥٩ : ١٤ : ٤٥٣ : ١٤

١٢ : ٤٥٧

الحنائي أبو الحسن علي بن محمد ٦٢ : ١٠٠

١١٠ : ١٢٦ : ١٤ : ٨١ : ٢ : ٧٠

١٥٩ : ١٩ : ١٦٨ : ١٤ : ٢٢٢

١٧ : ٢٣٣ : ١٣ : ٣٧٣ : ٢

٨ : ٤٦٦ : ١٤ : ٤٤٦

صهوان بن موسى ٣٧٧ : ٧

المري = عبد الله بن بكر المري

مصعب ١٢٦ : ١١

معاوية بن أبي سفيان ٢٢٥ : ٢

مسهر بن النقي = أبو عبيدة مسهر بن النقي

أبو الحسن علي بن أحمد بن عمرو بن

الأجدع الكوفي

علي بن ماسم ٣٧١ : ١٥

علي بن محمد = أبو الحسن الحنائي علي بن

محمد

علي بن يحيى ١٣١ : ٨

علي بن يونس الدين ٤٥٥ : ٢

عمر بن الخطاب ٣٨١ : ١٣ : ١٤

عمران بن عبد العزيز ٧٨ : ١٤

عمرو بن بحر الجاحظ ١٧٢ : ٦

عمرو بن شعيب ٣٧٤ : ١٤

عمير بن ماسم = أبو هريرة عمير بن ماسم

هواة بن الحكم ٤٠١ : ٣

عيسى بن إسحاق ٢٢٣ : ١

عيسى بن عمر ٤٦٥ : ١١

(ف)

الفراء ٤٧٧ : ١٩ : ٤٨٨ : ٦

فرج بن سلام ٣٧٧ : ١

الفضيل بن عياض ٢٣٦ : ٥

(ق)

قاسم بن حزة السائي = السبيل قاسم بن

حزة السائي

القنبر = عبد الرحمن القنبر

(ك)

الكلبي محمد بن السائب ٤ : ٧

(ل)

لوط بن يحيى بن سعيد = أبو مخنف الأزدي

لوط بن يحيى بن سعيد

(و)

الواسطي = عبد الله بن الحسك الواسطي
الوراق = أبو بكر الوراق
الوضاح بن عبد الله اليشكري = أبو عوادة
الوضاح بن عبد الله اليشكري
وكيع بن الجراح ١٧٦ : ٤ : ٤٤٦ : ١٠
الوليد بن صالح الهاشمي ١ : ٢١٢

(ي)

يحيى بن أبي كثير ٣٠١ : ٤ : ٣٠٤ : ٧
يحيى بن أكرم ١ : ١٤٧
يزيد بن أبي حبيب ٣٨١ : ١٠ : ١١
يونس بن بلال ٣٨١ : ١٠
يونس بن مصعب ٣٦١ : ١٧

(ن)

نافع بن أبي نعيم ٢٣٧ : ٤
نسيم بن حماد ٢٣ : ٢ : ١٠٢ : ٦

(هـ)

هشام المستنوي ٣٠١ : ٤
هشام بن حمزة ٣٣٩ : ١٥
هشام بن محمد السائب الكلي = ابن الكلي
أبو النضر هشام بن محمد بن السائب
الكلي
الميثم بن عدي ١٥٨ : ١ : ١٧٤ : ٩
٢٩٠ : ٤ : ٤٠١ : ٣ : ٤٢٩
١٣

فهرس الشعراء

(١)

:٤٧٥، ١٦ : ٣٦٨، ٥ : ٣٦٤
 ٧ و ٧ : ٤٥٤، ٨ : ٤٤٣، ٦
 ١٤ و
 ابن نيس الرقيات عبدة : ١١ : ١٧٣
 ٥ : ٤١٤
 ابن ملك الطيلي عن : ٤٨٨ : ٦
 ابن المبارك = عبدة بن المبارك
 ابن هبة إبراهيم : ٣١٥ : ٨
 ابنة الأشتر = سودة بنت حمارة
 أبو الأسبيع = محمد بن يزيد بن مسلمة
 أبو أمامة النابغة = النابغة الذبياني أبو أمامة
 أبو برداء حاضر بن مالك : ٤٤١ : ٢
 أبو بلال صهيب بن حاضر : ٣٩٩ : ١٦
 أبو البهاء حمير بن حاضر : ٣١٥ : ٢٠
 أبو نعام حبيب بن أوس الطائي : ١٤٢ : ١٧
 : ٢٢٢، ١٠ : ١٦٨، ٦ : ١٤٨
 : ٢٧٤، ١ : ٢٦٥، ٨ : ٢٠
 : ٢٩٥، ٥ : ٢٩٩، ١ : ١٧
 : ٣٠٠، ٢ : ٣٠٢، ١٤ : ٣٠٥
 : ٣٧٩، ٥ : ٣٧٥، ٣ : ١٧
 : ٣٤١، ١٨ : ٣٦١، ٧ : ٣٦٦
 : ١٨ و ١٤ : ٣٦٨، ١٤ : ٤١٤
 : ٤٢٣، ٥ : ٤٤١، ١١ : ٢١
 : ٤٤٣، ١٠ : ٤٥٢، ١ : ٤٩٢
 أبو حمزة = جرير
 أبو الحسن محمد البصري : ٣٦١ : ٩
 أبو حية النخعي : ٤٨٨ : ٢٠
 أبو دلف النخعي القاسم بن إسماعيل : ١٦٥ : ١٧٢، ١٢ : ٥
 أبو دحان : ٤٥١ : ١٤
 أبو زيد الأنصاري النخعي : ٣٠٠ : ٦
 أبو النخس : ٣٠٢ : ٧

أبان بن سلمة : ٢٩٠ : ١
 إبراهيم بن شكلة : ٤٤١ : ١٣
 إبراهيم بن العباس (الكتاب) : ٣١٢ : ١
 : ٣١٤ : ١٩
 إبراهيم بن المهدي = إبراهيم بن شكلة
 إبراهيم بن هبة = ابن هبة إبراهيم
 ابن أبي حازم : ٣١٢ : ٣٤٧، ٥ : ١٠
 : ٣٤٨ : ١٢، ٣٦٢ : ١٢
 : ٤١٥ : ١٣
 ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة
 ابن أبي طالب = علي بن أبي طالب
 ابن الأصبهان : ٣٠٤ : ٨
 ابن الأحم = عمرو بن الأحم
 ابن الباهلية = الأحنف بن نيس
 ابن بشار = محمد بن بشار
 ابن قسمة = نهار بن قسمة
 ابن جلة على : ١٦٥ : ١٧
 ابن حنيفة البكري : ٣١٩ : ٨
 ابن دارة : ٤٦٨ : ١٧
 ابن دريد : ٢٥١ : ٢، ٢٥٢ : ٢١
 ابن العينية (عبد الله) : ٢٧٦ : ٢١
 : ٤٥٣ : ٢١
 ابن الرطاع = علي بن الرطاع
 ابن صرمة الأنصاري : ٤٣٧ : ٥
 ابن طباطبغا العلوي : ٢١٦ : ٨
 ابن عبد ربه أبو عمر أحمد بن محمد : ١٤٣ : ١٤٣
 : ١٥٨، ٨ : ٣١٥، ١٥ : ١٥
 : ٣٤٩، ٧ : ٣٤٢، ١٧ : ٣١٦
 : ٣٠٠، ١٠ : ٣٦٢، ١٥ : ١٥

أمية بن الأسكر ١ : ٣٢٧
أوس بن حبر ٢٠ : ٤٨٣
أوس بن مفرأ السدي ١١ : ١٩٥

(ب)

البستري ٦ : ٢٤٨
البردخت بن علي بن خالد ١٨ : ٣٤٠
بدر بن أبي حازم (١) ١١ : ١٩٧
بشار بن برد الشيل ١٣ : ٢٩٦
٢ : ٣١٧ ، ١٥ : ٣٤٢
بكرة الهلالية ١٠٥ : ٨٥٠
بكر بن الطاح ١٦ : ١٦٦
بكر بن وائل ١٦ : ٢١٨ ، ١٦ : ٣١٩ ، ٤ : ٣٤٦
البكري ١٦ : ٢٤٦

(ت)

تيم بن جيل ٩ : ١٥٨
تيم بن صر ١ : ٣١٩ ، ٢٠

(ث)

ثعلبة بن أمرس ١٥ : ٤٠٧

(ج)

جامع ٥ : ١٨٠
جاثمة بن قيس ١٣ : ٢٥١
جرير بن الحنظلي ١٦ : ٨٢ ، ٢ : ٢١
١٢ : ٩٤ ، ١ : ٩٧ ، ٨ : ٨٤
٩٥ : ١٧ ، ١٠١ : ٩١
٩٣ : ٤٦٨
جسر بن محمد بن علي بن الحسين ١ : ٤٧٣
جيل بن مسر المذري ١٥ : ٧٠ ، ٩٣ : ٥٠

(١) ذكر بلقاء الهجعة ، وهو تصنيف .

أبو الصلت ٨ : ٢٣
أبو حاتم التليل ١٠ : ٣٢٦
أبو عبيد الله بن مرة ١٦ : ٣١٢
أبو العاتمة (وإسماعيل بن القاسم) ١٦٥ :
٢٠ : ٣٢٠ ، ١٣ : ٣٤٦ ، ٢ : ٣٤٦

١٢ : ٣٥٩ ، ١٦ : ٣٥٧
أبو عمرو بن العلاء ١٤ : ٢١٨
أبو عثمان وقيص بن سلفة دماذ ١٨ : ٤٨٨
أبو ليلى = ثابتة بن جعدة
أبو ميساش الشاعر ١٤ : ٣٤٠
أبو نواس الحسن بن هاني ١٤ : ٢٠٩ ، ١ : ٢٠٩
٢٩٦ : ٢٠ ، ٢٩٩ : ٢٠ ، ٣٠٣ : ٢٠
١٣ : ٣٥٦ ، ٧ : ٣٦٣ ، ٢ : ٣٦٣
١٤ : ٤٧٨ ، ٨ : ٤٧٣

أبو حاتم = خالد بن يزيد بن معاوية
أبو حاتم

أحمد بن يوسف الكاتب ٢٠ : ١٠٠
الأحنف بن قيس ١٧ : ٦٣ ، ٨ : ٦٤
٢٧٨ : ٢٨٠ ، ٧ : ٢٨٣ ، ١٠ : ٣٠٤ ، ١

الأحوس الأنصاري ٨٩ : ١٣ ، ٩٣ : ١٤
١٤ : ١٩٤ ، ٦ : ١٩٤ ، ٥ : ٤٤٥ ، ٣ : ٤٦٩

أشجع بن عمرو السلي ٦ : ٣٦٠
الأشتداني ١ : ٢٨١
أصرم بن حيد ٨ : ١٤٧
أصرم بن قيس ٢ : ٢٨٤
أعشى بكر بن وائل ١٢ : ٩٨ ، ١٢ : ١٠١
٧ : ٣٧٨ ، ٣ : ٣٤٤ ، ٧

أعشى هذلي ١٣٦ : ١٣٦
الأعشى ٧ : ٢٩٦
أمرؤ القيس ٣٣٠ : ٧ ، ٤ : ٤٤٥
أم سنان بنت خبشة ١٠٩ : ٧ ، ٩
أمية بن أبي الصلت ١٥ : ٢٣

(ح)

حاتم الطائي ١٥ : ٣٥٤
 حبيب = أبو تمام حبيب بن أبوس الطائي
 حسان بن ثابت ٦٠ : ٤ : ١٣ و ٦١ :
 ١٨ ، ١٣٤ : ١ : ٢٦٧ ، ١٢ :
 ١٠ : ٣٠٣

الحسن بن جعفر ١٢ : ٢٦٦
 الحسن بن رجا ٩ : ٢٨٤
 الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن
 هاني
 الحسن بن وهب ١٤٢ : ٣ و ٧
 الحصري = محمد بن يزيد بن مسلمة
 الحطيئة ١٨ : ٤٨٠
 الحمقوني (إسماعيل بن إبراهيم) ١٥ : ٢٩٨

(خ)

خالد بن يزيد بن معاوية أبو حاتم ٩ : ٢٢٢
 الخرمي ٢١ : ٣٥٤
 الخليل بن أحمد ١٧ : ٢٢٣
 الخنساء ٢١ : ١٣٦ ، ١٤ : ١٠٢

(د)

دعبل بن علي الخزاعي ١٩٦ : ٨ : ٢٩٥
 ٩ : ٣٣٨ ، ١ : ٣٣٤ ، ٣ : ٨٦
 دماض = أبو غسان ربيع بن مسلمة دماض

(ذ)

ذو الإصبع العمواني ٣٢٨ : ٦ : ٣٦٣

(ر)

راشد بن عبد ربه ٩ : ٥١
 ربيعة بن طامر = مسكين الباقوي
 ربيع بن مسلمة = أبو غسان ربيع بن مسلمة
 رؤبة ٩٩ : ٤
 الراشدي (أبو الفضل الملباس بن الفرج)
 ١٠ : ٣٤٥

(ز)

الزبير بن العوام ٦ : ٤٣٩
 زهير بن أبي سلمى ٧٧ : ٥٠ : ١٣٨ ، ٤٤ :
 ٢٠١ : ١٠ ، ٢٤١ : ٩
 زياد الأعمى ١ : ٤٧٨
 زياد بن مناة التميمي ١٥ : ٤٢٦

(س)

سابق البربري ٦٩ : ١٢ ، ٢١٥ : ٩٩
 ٧ : ٢٨١
 سحيم عبد بن الحساس ٢٧٣ : ١٣ :
 ٤٥٣ : ٥
 سراقبة بن مرداس ١٧٠ : ٢
 سطيج ٣٠ : ٨
 سفيان بن عيينة ٢٩٠ : ٤
 سليمان بن معاوية الهللي ٣٢٤ : ٧
 سهل بن هارون ٣٣٨ : ١١
 سودة بنت حمارة ١٠٢ : ٦
 السيد الجهمي ٤٠٥ : ٢ : ٤٠٦ ، ٢٠ : ٢٠

(ش)

شبيب بن شعبة ١٣٩ : ١٥
 شريح ٤٣٥ : ١٨
 شقران الفضالي ٣٦٧ : ٢٥
 الشياح ٧٨٨ : ٦ : ٤١٥ ، ١١ : ١١

(ص)

عبد الله بن محمد ٢٤٩ : ١٢
عبد الله بن ملوكة ٢٩٠ : ١٤ ، ٣١٠ :
١٤ ، ٣٤٨ :
عبد للشيخ ٢٩ : ١٤
عبد بن أيوب ١٦٢ : ١٣
عبد الله بن الحمينة = ابن الحمينة عبد الله
عبد الله بن عبد الله بن طاهر ٤٥١ : ١
عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
٢٣٢ : ٣

صالح بن جناح ٢٥٠ : ١٧
صالح بن عبد القدوس ٣٣٨ : ١٥ ،
٤٣٦ :
صريح الفوائ = مسلم بن الوليد

(ط)

المتاب كلثوم بن عمرو ١٠٠ : ١٣٥
١٥ ، ٣٠٧ : ٨ ، ٣٣١ :
عق بن مالك = ابن مالك الغيلي
التي ٣٣٨ : ٥ ، ٣٤٧ :
عدي بن الرافع ١٧٨ : ٥ - ٦ ، ٢١٩ :
١٤ ، ٤٧٨ : ٥

طاهر بن الحسين ١٩٧ : ١ ، ٢٠٥ : ١٣
طاهر بن عبد العزيز ٢٧٧ : ١
الطائي = أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
الطائي = حاتم الطائي
الطرامح ٤٦٨ : ١١

(ع)

عدي بن زيد العبدي ٢٦٩ : ٩ ، ٣١١ :
١١ ، ٣٣٠ : ٢٠ ، ٣٦٠ :
الطوي محمد بن عبد الرحمن ٣٠٨ : ٣
عقيل بن علفة ١٩١ : ١٠ و ١٩١٣ :
١٠ : ١٩٢
الملاء بن قرظة ٣٢٢ : ١٨
علي بن أبي طالب ٢٨٤ : ٢ ، ٣٠٧ : ١
٣١٠ : ١٩ ، ٣٥٦ : ١٠ ، ٤٢٠ :
٩

عاصم بن الطليل الباصري ٢٩١ : ٨
عاصم بن مالك = أبو براء عاصم بن مالك
الباسي بن الأخنف ٤٥٣ : ٨
الباسي بن جرير ٣٠٨ : ٨
عباس بن مرداس ٩٢ : ٨ ، ٣٥٦ :
٢٢ - ٢٣

علي بن جبلة = ابن جبلة علي
علي بن الجهم ١٣١ : ١٠ ، ٣٠٤ : ٢٣ ،
٣٥٦ : ١

عبد بن الحساس = سحيم عبد بن
الحساس
عبد الصمد بن المنزل ٣٠٥ : ١٢ ، ٣١٣ :
٩

علي بن خالد = البردخت علي بن خالد
عليه بنت الهدي ٤٥٣ : ١٤
عمر بن أبي ربيعة ٩٢ : ١٤ ، ٤٨٤ :
٢١

عبد العزيز بن زوارة الكلابي ٣٥٦ : ٤
عبد الله بن طاهر الخراساني ١٩٨ : ١ ،
٣١٤ : ١ ، ٤٣٠ : ١٤

عمرو بن الأهم ٦٤ : ١٣
عمرو بن جبل التتلي ٣١١ : ١٣
عمرو بن محمد يكر ب ٦٦ : ٣ ، ١٥٦ : ١٨
عمس ١٩٢ : ٧
عمير بن حامر = أبو البهاء عمير بن حامر

عبد الله بن عمر ٤٣٧ : ١١
عبد الله بن قيس الرقيات = ابن قيس الرقيات
عبد الله
عبد الله بن المبارك ٢٢١ : ٥ ، ٣٢١ :
٥ ، ٤٧٤ : ١٠

للى الأخييه ٤١٤ : ٣

(م)

مالك بن أسماه بن خالصة الفزاري ٤٨٠ : ١٥

للامون ٢٧٣ : ١٦

للبرد محمد بن يزيد ٣١٤ : ٨

للتوكل الليثي ٣١١ : ٣ ، ٣٤٥ : ٢١

محمد بن أيان ٣١٠ : ٨

محمد بن بشار ٣٠٩ : ٩

محمد بن بغير الحارثي ٣١٥ : ١٩

محمد البصري = أبو الحسن محمد البصري

محمد بن الحسن بن دريد = ابن دريد محمد
ابن الحسن

محمد بن زياد ٢٨٥ : ١٠

محمد بن عبد الرحمن = الطوى محمد بن
عبد الرحمنمحمد بن عبد الله بن طاهر ٢٤٢ : ١٦ ،
٤٥١ : ١ ، ٤٥٢ : ١٦ و ٥

محمد بن عبد الملك الزيات ١٦٤ : ٥

محمد بن مناذر ٢٢٧ : ١٤ ، ٢٤٣ : ١١

٣٢٥ : ٨ ، ٣٤٢ : ١

محمد بن يزيد = المبرد محمد بن يزيد

محمد بن يزيد بن مسلمة الحنفي ١٩٧ : ٦ ،
١٩٨ : ١٠ ، ٢٠٢ : ١٤ ، ٤٥١ : ١١عمود بن الحسن الوراق ١٤٣ : ١٧ ،
٢٤٢ : ١٦ ، ٢٨٥ : ٣ ، ٣١٣ : ٣٣٦٧ : ٨ ، ٣٦٧ : ١٨ ، ٣٥٤ : ٥ ،
٤٨٨ : ١٠ ، ٤٨٨ : ٩

للرازي بن محمد ٤٢٦ : ١٦

مرحاس = أبو بلال مرحاس

مروان بن أبي حفصة ١٦٦ : ٢٧ ، ٤٨٤ : ٤

مسكين الهاربي ربيعة بن عامر ٣٠٤ : ١٩ ،
١٥٧ : ١٧ ، ١٨١ : ٥٥

مسلم بن الوليد ١٥٧ : ١٧ ، ١٨١ : ٥٥

عترة ٤٧٦ : ١٢ ، ٤٧٧ : ٩

(ف)

فاطمة (بنت الرسول) ٤٣٩ : ٤

فرج بن سلام ٣٤١ : ٥

الفرزدق ٩٣ : ١٧ ، ١٧٧ : ١٧ ،

١٨٥ : ١٨ ، ١٩٤ : ١٧ و ١ ، ٣

١٩٥ : ٧ و ١٤ ، ٢٩٣ : ١٨ ،

٤٨٦ : ٣ ، ٤٨٧ : ١٠ ، ٤٨٨ : ١١

(ق)

القاسم بن إسماعيل = أبو دلف الجبل

القاسم بن إسماعيل

٣٨٠ : ١٨

القناني التتالي ١٨٦ : ٩ ، ٣٦٠ : ١١

قطن بن حارثة العليبي ٣٤ : ١٥

قيس بن عمرو بن مالك = النجاشي

قيس (بنون ليلي) ٤٥٧ : ١٣

(ك)

كثير حنة ٨٨ : ٧ ، ٩٣ : ١٠ ،

٤٠٦ : ٤ ، ٤٤٨ : ٤

الكسائي ٧٩٩ : ١٣ ، ٣٣٧ : ٣

كعب بن زهير ٩١ : ١٥ ، ٢٨٠ : ٣ ،

٣٨١ : ٣

كلثوم بن عمرو = الثاني كلثوم بن عمرو

السكيت بن زيد ١٨٣ : ٦

(ل)

ليد بن ربيعة ٧٧ : ١٠ - ١١ ، ٣٣٩ : ٣

٣٧٨ : ١٥

نصر بن سيار ٣٧٤ : ١٠	٥ : ٣٦٢
نصيب بن رباح ٧٦٥ : ٤ و ١٩	مباوية بن أبي سفيان ١١٤ : ١٣ : ٧٧٠
نهار بن توصة ١٤٦ : ٦	١٤
النواح ٤٨٤ : ٧	النصم ٤٤٩ : ١٣
(هـ)	مطر بن أوس بن حمار البارق ١٨ : ٥٧
هم بن غالب = الفرزدق	معل الطائي ١٤٧ : ٤ : ٤٣٨ : ١٣
هند بنت أمية بن عبد المطلب ١٧١ : ٧	٦ : ٤٦٧
هند بنت عتبة ١٢٠ : ١٤	الفتح السكندى ٣٦٨ : ٤
(و)	المزق الصدي ١٦٣ : ١٣
الواتق ٤٥٣ : ١١	منصور بن بادان ١٦٦ : ١٦
(ى)	مؤمل ^(١) بن سبيد ٣٥١ : ١٠
يحيى بن خالد بن برمك ١٢٤ : ٧ : ٤٤٩	مؤمن بن سبيد ٣٤١ : ١٣
يزيد بن الحسك التقي ٤٨٥ : ١٣	(ن)
بغوب بن إسحاق الربي الخزوي ٣١٧ : ١٨—١٩	نابغة بن جعدة ٥٧ : ٤ : ٩٦ : ١٣
بغوب الحمدوني ٤٤٥ : ٦	١٠ : ٢٨٠
	النابغة الذبياني ١٦٧ : ١٧ : ٢٩٠ : ٢١
	٨ : ٣٦٠
	النجاشي قيس بن عمرو بن مالك ٤٦٩ : ٩
	(١) لعله هو مؤمن بن سبيد الآتي
	ذكره بعد .

فهرس الأعلام

٣١٤ : ١٩ : ذكر مرضا ٣٠٦ :

١٧

إبراهيم بن محمد بن طلحة — وفود

المجايع به على عبد الملك بن مروان

٧٨ : ١٢ — ٨١ : ١٢

إبراهيم بن المهدي — بينه وبين رجل

اعتذر إليه ١٤١ : ١١ — ١٢ : ١٢

حسن اعتذاره إلى المؤمن ١٤٨ :

١٦ — ١٤٩ — ١٣ : بينه وبين

المؤمن ٢٧٣ : ١٢ — ١٨ : مثل

من أدبه هو وابن يحيى وإسحاق

وجعفر ٤٢٥ : ٨ — ١٨

إبراهيم النظام — بينه وبين أبي الهذيل

الملاف ٤١٢ : ١٣ — ٤١٣ : ١

إبراهيم بن الوليد — فضل الباقي للمؤمن

عليه ١٤٠ : ٢

إبراهيم بن يزيد النخعي — بينه وبين

الشيخي وقد أجابه بلا أدري ٢١٧ :

٦ — ٧ : فيمن عدم يحيى أئمة بعد

الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٣٣ :

١٤ — ١٧ : بينه وبين الأعمش

٢٣٧ : ٧ — ٩ : واسل الأحنب بينه

وبنه ابن جبير ٢٣٧ : ١٠ — ١٣ : بينه

وبنه طري للقرآن ٢٣٩ : ٢ — ٣ :

فيا كان بين حماد وفرقد في ثوب صوف

لفرقد ٣٧٢ : ١١ — ٣٧٣ : ١ :

له في أدب المجلس ٤٢٩ : ٥ — ٧ :

ما كان يكرهه هو والحسن وابن سمران

٤٣٤ : ٣ — ٤

(١)

آدم عليه السلام — فيا كان بين قصر

ومساوية ٢٠١ : ١٥ : أرسل الله

تمال إلى جبريل بالحياء والله بن والمقل

فاختار المقل ٢٤٥ : ٦ — ١١ : في

تحذير إبليس لنوح الحسد والشح

٣٢٧ : ١٢ — ١٤ : فيا كان بين

الأعمش والنفرة ٤٠٥ : ٩ : ذكر

في شعر ٤٠٨ : ٥ : ذكر مرضا

٣٨٠ : ١٢

أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس =

أبو ميط

أبان بن عثمان — بينه وبين طويس في

سجما ٤٢٤ : ١٢ — ١٣

إبراهيم — محمد بن منصور كاتبه ٢٧٤ :

١١

إبراهيم (عليه السلام) — فيا كان بين قصر

ومساوية ٢٠١ : ١٦ — ١٧ : ذكر

مرضاه ١٧٥ : ١٠

إبراهيم بن الأشتر — الحسينية أصحابه

٤٠٨ : ١٨ — ١٩

إبراهيم الإمام — ذكر مرضاه ٢٦١ :

١٩

إبراهيم بن العباس — لب ٤ شعر

٢٠-٢١، ٤٦: ١٣-١٥،

٢٠-١٩: ٢٤٠

ابن أوطاة يسر - في وفود سودة طي
مناوة ١٠٣: ٤-٥، شئ عنه ١٠٣:
١٩-١٥

ابن أروى = عثمان بن عفان

ابن الأشعث = عبد الرحمن بن محمد بن
الأشعث

ابن الأعرابي محمد بن زياد - جواب
الفضل له عن الإيجاز ٢٦٩: ١٤-١٥

ابن باب - ذكر في شعر ٤٠٥: ١٣

ابن الباهلية = الأحنف بن قيس

ابن بشار = محمد بن بقار

ابن تومسة = تمار بن تومسة

ابن جبلة على - ذكر للأمنون لأبي دلف
شعره فيه ١٦٥: ١٧-١٦٦:

٢

ابن جعفر = عبادة بن جعفر

ابن جفنة = جبلة بن الأيهم

ابن حرب = مناوية بن أبي سفيان

ابن حنزة الشكري - شعره في عناوة
بكر لقيم الجاهلية ٣١٩: ٦-١١

ابن خريم - ترغيب للهدى في الفو عن
بعض أهل الشام ١٨٨: ٤-٦

ابن الخطاب = عمر بن الخطاب

ابن خلكان - هل عنه ١٦٦: ١٥-

١٧

الأبرش الكلبي سميد بن الوليد

أبو مجاشع - بينه وبين مقام
لما سارت الخلافة إليه ١٦٧: ١٥ -
١٦٨: ٢٢، شئ عنه ١٦٧:

٢٠-١٩

أبرويز - بينه وبين كاتبه ٢٦٦: ٣-
٤٧، ذكر مرضه ٢٦٦: ١٩

إطيس - ذكر في شعر ٢٩٨: ٢١،
تغذره لنوح عليه السلام المسدود النج
٣٢٢: ١٢ - ١٤، ذكر مرضه
٣٢٠: ١١، ٣٢٠: ١٢

ابن أبي بردة = بلال بن أبي بردة

ابن أبي الحواري أحد - بينه وبين أبي
سليمان ٢٧٨: ١٣ - ١٧، بينه
وبين أبي سفيان في معنى آية ٢٣٥:
١٥-٢٣٦: ١

ابن أبي دواد = أحمد بن أبي دواد
أبو عبادة

ابن أبي ذؤيب محمد بن عبد الرحمن -
شئ عنه ٢٣٠: ١٩-٢١

ابن أبي سرح عبادة - بين عثمان ومرو
بعد أن عزل عثمان مرأ عن مصر
وولاهما إليه ٤٦٢: ١٨-٤٦٣: ٣

ابن أبي طالب = علي بن أبي طالب

ابن أبي عتيق عبادة - هو وشعره به
جاريه وعبادة بن عمر ٤٧٠: ١٠-
١٢: ٤٧١-

ابن أبي مطيع = سلام بن أبي مطيع
ابن الأثير - هل عنه ٣٥: ٩، ٤٠:

في إطلاعه من حبسه ٨٠٥ : ١٣ -
١٧

ابن سياة - منه إلى ابن بابة يتبعه
٢٧١ : ٣ - ٤

ابن سيرين محمد - له في طلب الأحسن
٢٠٨ : ١٠ - ١١ : ٤ ما كان منه
إذا سئل عن أغلوطة ٢٢٥ : ٥ -
٦ : ٤ لابن المهدي فيه وفي عطاء ورجاء
٢٣١ : ١ - ٢ : ٤ بينه وبين قوم نالوا
منه ٢٣٤ : ٨ - ١٠ : ٤ بينه وبين
رجل اتهمه بالنيل منه ٣٣٥ : ٣ -
٤ : ٤ هو وابن عون ومصادرة الصدوق في
برس لابن عون ٢٧٢ : ٨ - ١٠ : ٤
له في القدرة ٣٧٨ : ١٨ - ١٩ : ٤
بينه وبين رجل سأله عن آخر فادعى
موته ٤٦٧ : ١٤ - ١٦ : ٤ له في
القصحة ٤٧٥ : ٦ - ٧

ابن شعرة القاضي عبد الله - له في
العلم ٢٢٨ : ٦ : ٤ له حين عزله من
قضاء البصرة ٣٦٥ : ٨ - ١٤ : ٤
بين عيسى بن موسى وبينه وقد سأله
عن رجل لا يعرفه ٤٦٦ : ١٤ -
٢ : ٤٦٧

ابن شكلة = إبراهيم بن المهدي

ابن شهاب الزهري = الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب

ابن صرمة الأنصاري - أنشد محمد
ابن يزيد الهادي من شعره في سفر
٤٣٧ : ٣ - ١١

ابن الصغار عبد الله - إليه كتب
الصفحة ٣٩١ : ٥

ابن دأب عيسى بن يزيد - ذكر في
شمر لابن متأخر ٢٣٨ : ١

ابن ذارة - نسب له شعر ٤٦٨ : ١٧٥
ابن درديد - نقل عنه ٤٧ : ١٥ : ٤ نسب
له شعر ٢٥٢ : ٧١

ابن الهيمنة عبيد الله - نسب له شعر
٤٥٢ : ٧١

ابن ذى رن = سيف بن ذى رن

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن الزرقاء = مروان بن الحكم

ابن الزيات = محمد بن عبد الملك الزيات

ابن زياد = عبيد الله بن زياد

ابن السري - للفعل فيه وقد دخل عليه
يومعه ٤٦٧ : ٦ - ١٧

ابن سعد - نقل عنه ٣٤ : ١٤

ابن السالك الأسدي محمد بن صبيح -
استعجب محمد بن سليمان فرضى عنه
١٤٤ : ٥ - ٨ : ٤ كلم للمهدي في
محبوسين فأطلقهم ١٨٨ : ٧ - ٤٩ : ٤
بينه وبين جارية له ٢٧٥ : ٤ - ٤٧ : ٤
له في تحجب القول في الإخوان ٣٣٥ :
١٧ - ٢٣٦ : ٢ : ٤ بينه وبين عيسى
ابن موسى في التواضع ٣٥٨ : ٨ -
٩ : ٤ له في أصحاب الصوف ٣٧٣ :
٦ - ٧ : ٤ بينه وبين جارية له ٤٧٥ :
١٤ - ١٢

ابن سنان هرم - ذكر في شعر ٣٥٠ :

٤

ابن السندی - شعر طاهر إلى المؤمن

ابن الكواء (عبد الله) - وصاته
لخوارج بيعة شت ٣٩٠ : ١ - ٢
ابن كيسان - هل عنه ٤٨٥ :
٢١ - ١٦

ابن ماء الزن = عمرو بن هند
ابن مارية (الحارث بن أبي شمر) -
ذكر في شعر ٥٩ : ١٥

ابن المبارك = عبد الله بن المبارك
ابن محرق = عمرو بن هند

ابن مروان = عبد الملك بن مروان
ابن مسعود = عبد الله بن مسعود

ابن هند = معاوية بن أبي سفيان
ابن وهب = عبد الله بن وهب الراسي
ابن يزيد اللهالي = عبيد الله بن يزيد
اللهالي

ابن القفيع عبد الله - له في الحث على
طلب الأدب ٤٢١ : ١٤ - ١٥ : ٤١٥
له فيما يقوى اللسان ٤٧٨ : ٨

ابن للنذر = النذر بن النذر بن ماء
الساه

ابن منظور - نقل عنه ٣١ : ١٧ -
١٨

ابن الهلب - أراد المؤمن أخذ إسحاق
ابن إلياس لإجلاءه منه ثم علا عنه
لحسن تخلصه ١٤٩ : ١٤ - ١٥ : ١٥٠

ابن النابغة = عمرو بن الناس

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة

ابن هشام - هل عنه ٢٣ : ١٥

ابن الطفيل = طاهر بن الطفيل
ابن طلحة = إبراهيم بن محمد بن طلحة
ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عبيد ربه أبو عمر أحمد بن محمد -
تمهيد له في الوفود ٣ : ٤ - ٤ : ٥٠ : ٤
كلام له في فرش سكتاب للرجاة في
مخاطبة الملوك ١٢٢ : ١ - ١٥ : ٤
شعر له في معنى عبارة للهدى ١٤٨ :
٧ - ٤٨ : ٤ في فرش كتاب الباقوة
في السلم والأدب ٢٠٦ : ٧ -
٢٠٧ : ٢ : تمهيد له في باب أدب
الله لنبه على الله عليه وسلم ٤١٦ :
٢ - ٤١٧ : ٤

ابن عرياض - هو والمخارج ٤٦٥ :
١١ - ١٣

ابن عمار بن الأشتر - ذكر في شعر
لسودة ١٠٢ : ٧

ابن عمر = عبد الله بن عمر

ابن عون = عبد الله بن عون أبو عون
ابن عينة = سفيان بن عينة

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم بن قتيبة

ابن القرية (أبوب بن يزيد) - بينه
و بين من عبد القيس حين احبس
عليه القول ٢٧١ : ١٥ - ١٧

ابن قيس الرقيات عبد الله - استعطف
بشعر له بعض من خرج مع المختار
سببا فثأرته ١٧٣ : ١١ - ١٥

ابن الكلبي أبو النذر هشام بن محمد بن
السائب - بينه وبين خالد الصيرى في
السؤدد ٢٨٨ : ١٥ - ٢٠

ابن يسار = سليمان بن يسار

ابن يصر = يحيى بن يصر

ابنة الأشتر = سودة بنت عمارة

أبو إسحاق = المختار بن أبي معيد

أبو إسحاق = المصم بن الرشيد أبو

إسحاق

أبو الأسود الدؤلى (ظالم بن عمرو) -

له فى النبلاء ٢١٤ : ٨ - ٩ عنه

لغريب فى دوللاء ٤٨٥ : ١٠ - ٤٤

بينه وبين أبي علقمة ٤٩٠ : ٧ -

٣ : ٤٩١

أبو الإصمغ محمد بن يزيد بن مسلمة =

محمد بن يزيد بن مسلمة أبو الإصمغ

أبو أمامة = النابتة الدياني

أبو أمية = مسلم بن قتيبة

أبو أمية - ذكر فى شعر ٣٠٠ : ١١

أبو بحر = الأحنف بن قيس

أبو براء عاصم بن مالك - شعر له

حين أسن وضفه بنوه ٤٤١ :

٥ - ٢

أبو بكر = محمد بن سيرين أبو بكر

أبو بكر الصديق = وفود أهل الجماعة

عليه ٦٦ : ٧ - ١٤ : ذكر فى شعر

لناينة بن جعدة ٩٧ : ١ : من تيم

٩٧ : ٢٠ - ٢١ : لابن عيسى فيه

وق سائر الخلفاء الراشدين ٢٢٩ :

٢ - ٩ : بينه وبين رجل توعده

٢٧٥ : ١٥ - ١٦ : له فى الحب

والجيش ٣١٨ : ٩ : فى قتل الخوارج

لابن خباب ٣٩٠ : ١٣ : فيها كان

بين الخوارج وابن الزبير ٣٩١ : ١٤ :

فى الحكم متفياً بالطائف خلاصه

الزبير فى الخوارج ٣٩٤ : ٤ : فيها

كان بين شاذب وعمر بن عبد العزيز

٤٠٢ : ١ - ١٥ : ٥ : وقف

الرافضة والشيعية منه ومن عمر ٤٠٤ :

٥ - ٤٠٥ : ٥ : فى حديث الرجل

الذى ذكر عند النبي صلى الله عليه

وسلم بالاجتهاد ٤٠٤ : ٥ - ٦ :

ذكر فى شعر ٤٠٦ : ١٠ :

فيها كان من رهاق رجل بشى ولادة

بني الياس أن يجعل مقاماً يجرح علياً

٤١٧ : ٥ - ١٧ : وصيته لفلان له

كان يجبر بالتياب ٤٠٦ : ٤ - ٥ :

ذكر مرضاً ٤٨٦ : ٦ :

أبو بكر المنكور - بينه وبين رجل من

أهل الكوفة ٤٩٧ : ٥ - ٩

أبو بكر الهجورى - بينه وبين المنصور

وقد أراد تقيل رأسه ١٢٧ : ٦ -

١٠، ٤٤٧ : ٧ - ١١

أبو بلال مرداس = مرداس أبو بلال

أبو البلهاء عمير بن عاصم - نسب له

شعر ٣١٥ : ٢٠

أبو البورستان = التوشجان الفارسي

أبو يهيس^(١) - ليليه تنب البيسية

٣٩١ : ٦

(١) فى الأصول : « ابن يهيس » .

وهو تحريف . والتصويب من الكلل .

وهو حنين بن جابر الضبى أو يهيس .

(٦٥ - ٢)

الرسول صلى الله عليه وسلم تبيع
للحين له ١٨ : ٣٩٣ - ٢٠

أبو الجويرية الجري حطان بن خفاف
في عنه ١٨ : ٢٠١ - ١٩

أبو حاتم المجستاني مهمل بن محمد -
له فيما كان بين ماويه وحمار ٢٦١ :
٦ : له في تفسير الساج وغيره ٣٠٣ :
٢ - ٣ : قل عنه ٤٨٥ : ٨ - ٩

أبو حزره = جرير

أبو الحسن = علي بن أبي طالب

أبو الحسن علي بن مرة - شعر لأبي
تمام فيه ٣٠٥ : ١٩ - ١١ :
١٧ - ١٩

أبو الحسن المدائني علي بن محمد -
في عنه ١٧٦ : ١٦ - ٢٢ : له في يمين
ابن ميم ٢٣٣ : ٥ - ٧

أبو حفص = عمر بن الخطاب

أبو حفص = عمر بن عبد العزيز

أبو حنيفة - بينه وبين الأعمش في مرضه
٢٩٦ : ٤ - ٦ : من لحنه ٤٨٢ :
٦ - ٤

أبو حية الحميري - لسبه شعر ٤٨٨ :
٢٠٢

أبو الدرداء (عومر بن زيد) - له في
الأخوة ٣١٠ : ٤١ : له في مدارة
أمل العمر ٣٢٧ : ١٢ : له في فساد
الإخوان ٣٤٥ : ٦ - ٤٧ : له في
الجاهل ٣٥٧ : ٦ - ٤٧ : له في
إنصاف الأذن من الم ٤٧٢ : ٣ - ٤

أبو دلامة زند - بينه وبين الهديوقد

أبو عامر حبيب بن أوس الطائي - شعره

في سني عارة للهدي ١٤٨ : ٥ - ٤٦
شعره في البريخون الشائد ١٦٨ :
١٠ - ١٢ : من شعره في مدح
عقبة ٢٦٥ : ٩ : ٢٠ : شعره في
أبي الحسن بن مرة ٣٠٥ : ٩ -
١١ : ١٧ - ١٩ : لسبه شعر
٣٦٦ : ٢ : ١٨ : شعره في ذم
عياش بالخلف ٣٦٨ : ١٤ - ١٥ :
لسبه شعر في يمين بني حيد ٤٦٤ :
١٣ : ٢١ - ٢٢ : شعره له في
مرض مالك بن طوق ٤٥٢ : ١ - ٤

أبو جعفر = عبد الله بن جعفر

أبو جعفر = محمد بن عبد الملك الزيات

أبو جعفر الشيباني = الشيباني أبو جعفر

أبو جعفر النصور - بينه وبين ممن

ابن زائدة ١٢٩ : ٦ - ١١ : بينه

وبين جرير بن يزيد ١٢٩ : ١٥ -

١٣٠ : ٢ : طلب جرير بن عبد الله

عقود فضا عنه ١٤٤ : ٩ - ١١ :

بينه وبين ابن هيرة ١٥٧ : ١٤ -

١٨ : بينه وبين يمين إخوته لما

صارته الخلافة إليه ١٦٨ : ٣ - ٤٩ :

ترغيب ابن فضالة له في الفو من رجل

١٨٩ : ١ - ٤ : بينه وبين عمرو

ابن عبيد في الأصحاب ٢٧٤ : ٤ -

٥ : بينه وبين شبيب بن شبة نيا

بين الجليين ٤٣٠ : ٣ - ٥ : بينه

وبين أعرابي كان يؤاخذ ٤٥٧ :

١٢ - ٤٥٨ : ٢ : بين شبيب وبينه

٤٦١ : ٧ - ٨

أبو جهل - نيا كان بين الخولج وابن
الزبير ٣٩٣ : ٧ : شكاً عكرمة إلى

استأذنه في هيل يده ١٢٨ : ١٣ —

٤٤٧ : ٥ — ٦

أبو دلف المصلي القاسم بن إسماعيل —

من استطفاه للأمن ١٦٥ : ٥ —

١٦٦ : ٥ : شامين بن عيسى ابن

أخته ١٦٦ : ١٤ : مغله ١٦٦ :

١٩٠٦ : ٢١ : بين الأمن

وبينه حين ظفر به وم يقتله ١٧٣ :

١٢ — ١٨

أبو دحمان — بينه وبين سعيد بن سلم

حين حبسه ٣١٦ : ٥ — ١٠ : شعر

له وقد دخل على أمير يهوده ٤٥١ :

١٤ — ١٧

أبو دودان بن جرير الأيادي — له في

آيات البلاغة ٢٧٤ : ٨ — ٢٨٥ : ١٠

أبو ذر بن ذر الفقيه القاضي = عربنذر

أبو زرعة = روح بن زباج الجنابي

أبو زيد الأنصاري — بينه وبين الخليل

٤٨٤ : ١٤ — ١٥ : هل عنه ٤٨٥ :

٥ — ٧

أبو سعيد = الحسن البصري

أبو سعيد = مسلمة بن عبد الملك

أبو سفيان بن حرب — حديثه إلى كسرى

ووفوده عليه ٢١ : ٦ — ١٣ :

استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على

نجران ٥١ : ٤ : إصلاحه بين حين

من قرش ١٨٨ : ١٢ — ١٥ :

بينه وبين زوجته هند في جزائر ملك

اليمين إلى مكة واستنقاره هو بذبحها

٧٠١ : ٤ — ٢٨٧ : ٨ — ١٢ :

سورة عمر نفسه به وبالباس ٢٨٩ :

٣ — ٤ : النبي صلى الله عليه وسلم فيه

٢٨٩ : ٥ — ٧ : في حديث الحديثية

بين النبي صلى الله عليه وسلم وفريش

٣٩٤ : ١٩ — ٢١

أبو سليمان الداراني — بين أبي الحواري

وبينه ٢٢٨ : ١٣ — ١٧

أبو السهال الأسدي — له وقد سئل عن

الناس أيام معاوية ٢٦٧ : ٨ — ٩ :

كان الحجاج يأمل أن يقرب إلى الله بسمه

ودم مقاتل وابن طليان ومحمد ٣٥٣ :

١١ — ٣٥٤

أبو السمراء (الفساني) — تأديب ابن

طاهر له في مجلس ٤٣٠ : ١١ — ١٨

أبو صالح — ذكر في شعر ٣٤٩ : ١١ ،

٣ : ٣٥٠

أبو صفوان = خالد بن الوليد

أبو الصلت — شعر له في قصر غمدان

٧٢ : ٨ — ٧٤ :

أبو طحمة حارثة بن عدي — شيء منه

١٩ : ١٨٨

أبو عاصم النبيل — له بين يفته حديمي

٣٢٦ : ١٠ — ١٢

أبو عباد الكاتب — له في التواضع

٣٥٩ : ٤ — ٥ : له فيما يامل به

سي الاستماع ٤٢٨ : ١ — ٤

أبو العباس = للأمن

أبو العباس السفاح — بينه وبين أمراء

٣٢٧ : ١٧ — ٣٢٨ :

أبو العباس محمد بن يزيد = للسيد

أبو العباس محمد بن يزيد

أبو المتاهية - (إسماعيل بن القاسم)

شمر له في الرشيد ١٦٥ : ٨ - ٤٩
٤٢٠ بينه وبين رجل معه يخل التمس
كلمه ٣٤٦ : ٣ - ٥ : بينه وبين
عمامة في حضرة المأمون ٣٨٧ : ١ -
١٠

أبو عثان = مجرو بن مريد

أبو عثان بكر بن محمد = المازني أبو عثان

أبو عثان عمرو بن بحر الجاحظ =

الجاحظ أبو عثان عمرو بن بحر

أبو عثان المازني = المازني أبو عثان

أبو علقمة - بينه وبين أعين الطبيب

٤٨٩ : ١١ - ٤٩٠ : ٦ : بين
أبي الأسود وبينه ٤٩٠ : ٧ -
٤٩١ : ٣ : بينه وبين حبان ٤٩١ :
٧ - ٤

أبو علي = أبو علي المنقري

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبيدويه =

ابن عبيدويه أبو عمر أحمد بن محمد

أبو عمران - شمر ليشتر فيه وكان

يستقله ٢٩٦ : ١٣ - ١٦

أبو عمرو = الأوزاعي أبو عمرو عبد الرحمن

ابن عمرو

أبو عمرو = بلال بن أبي بردة

أبو عمرو بن العلاء - له في تلم الشيخ

٧٠٩ : ١٥ - ١٦ : بين أبي مبيدة
وبينه في تنوير هودة ٧٤٤ : ٦ -
٤٧ : له في الخير والفر ٢٥٨ : ١٣ :
بينه وبين عاكف أراد أن يهاجره

أبو عبد الرحمن = الربيع بن زياد

أبو عبد الرحمن القرني - شمر عنه

٣٨١ : ٢٠ - ٢١

أبو عبد الله = أحمد بن أبي دواد أبو

عبد الله

أبو عبد الله = جعفر بن محمد بن علي أبو

عبد الله

أبو عبد الله = سلمان الفارسي أبو عبد الله

أبو عبد الله = شريك القاضي

أبو عبد الله = مالك بن أنس

أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد =

أحمد بن أبي دواد أبو عبد الله

أبو عبيد - له تفسير لنوى ٦٦ : ١٤ :

قل عنه ٨٥ : ٢٢ - ٢٣

أبو عبيد الله معاوية بن عبد الله

(كاتب الودي) - بين فقال

وبينه في الشوق ١٣١ : ١٤ -

١٥ : احتفاره للهدى ١٥٩ : ١٣ -

١٨ : له في الصمت ١٧٦ : ١٤ -

٢ -

أبو عبيدة ميمر بن النقي - تليه يد

ممر بن الخطاب ١٢٦ : ٤٤٦ : ٥٠ :

١٠ : رأى أبي نواس فيه وفي الأصمى

٧٣٨ : ٥ - ٧ : بينه وبين أبي عمر

في تنوير هودة ٧٤٤ : ٦ - ٤٧ : له

تفسير لنوى ٢٥٦ : ١٤ - ٢٥٧ :

٣ : ذكر قرأ من حرفوا بالحق

٤٧٨ : ١٥ - ١٦ : قل عنه ٤٨٦ :

٨ - ١٠

أبو محمد = الحسن بن سهل أبو محمد
 أبو محمد = الحسن بن علي
 أبو محمد = سفيان بن عيينة
 أبو محمد = هشام بن الحكم
 أبو مسلم الخراساني - وفود رؤية عليه
 ٩٩ : ١٤ - ابن قتيبة في ١٢٠ : ١١٠ -
 ييه وبين شهرام أحد قواده ١٦٤ :
 ١٥ - ١٦٥ : ٤٤ : ييه وبين أحد
 قواده وقد عرض عليه فرس ٣٣٩ :
 ٧ - ه
 أبو مبيط - ذكر مرضا ٣٩٧ : ١٩ :
 أبو المنيرة = زياد بن أبيه أبو المنيرة
 أبو المكنون النحوي - بين أماني
 ويته ٤٩١ : ٨ - ٤٩٢ : ٤ :
 أبو المنذر هشام بن محمد ابن السائب
 الكلبي = ابن الكلبي أبو المنذر
 هشام بن محمد بن السائب الكلبي
 أبو منصور الكسفي - تنسب إليه
 المنصورة من الرافضة وعنه
 ٤٠٥ : ١٧ - ٢٠ :
 أبو مهدية - في وفود المازني على الواثق
 ١٠١ : ١٢ - ١٨ :
 أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس)
 - كتب له عمر باحضر نهر للأشعث
 وقومه ٦٤ : ٤٤ : قس في وفي عمر
 وعلى وعبد الله ٢٣١ : ١٢ : بين
 المنيرة وعمر حين مر منه من كتابته
 ٢٤٢ : ٦ - ٤٨ : منه إلى عمر بن
 الخطاب في ذوى القربات ٣٢٦ :

٤٤٧ : ١٥ - ٤٤٨ : ٣ : يته
 وبين عيسى بن عمر ٤٨٦ : ١١ -
 ١٣
 أبو عمرو النخعي - في وفود النخعي
 على النبي صلى الله عليه وسلم ١٣٣ :
 ٤ : ٣٤
 أبو عون = عبد الله بن عون أبو عون
 أبو الصفاء محمد بن القاسم الهاشمي -
 لابن أبي دؤاد ينصحه في قوم تظافروا
 عليه ١١٦ : ١ - ه
 أبو عسان ربيع بن سلمة دماذ - شعر له
 مخاطب به أبا عبد المازني ٤٨٨ : ١٨ :
 ٩ : ٤٨٩ -
 أبو الفرج الأسباني - عل عنه
 ١١٦ : ١٤ - ١٥ : ٢٣٨ : ٢١ :
 أبو الفضل = جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي
 أبو الفضل العباس بن الفرج
 الرازي أبو الفضل العباس بن الفرج
 أبو الفوارس نهشل - ذكر في شعر
 ٤١٠ : ١٩ :
 أبو قلابه عبد الله بن زيد - ه في
 الطاء ٢١٤ : ١٠ - ١١ :
 أبو الكروس - ممن تلام على من
 الرافضة ٤٠٩ : ١٢ - ١٤ :
 أبو ليلى = ثابته بن جعدة أبو ليلى
 أبو مجاشع = الأبرش الكلبي سيد بن الوليد
 أبو حمز - اسمه قتيبة بن مسلم فتمح له
 بالثبت ١٥٦ : ٢ - ٣ :
 أبو محمد = الحجاج بن يوسف الثقفي

أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم
— له في طالي الدين والكيياء
والحديث ٧ : ٢٠٨ — ٩

أثوب بن أزهر — في وفود بقة على
التي صلى الله عليه وسلم ١١ : ٤٢
— ٢ : ٤٤

أحمد بن أبي الجوارى = ابن أبي الحواري
أحمد

أحمد بن أبي خلفه — نيا كان بين
للأمون وزينة بعد قتل ابنها ٢٧٤ :
٣ — ٢

أحمد بن أبي دواد أبو عبد الله —
بين الواق وبينه في قوم مابوه عند
الواق ١١ : ١٤٥ — ١٧ : ٤
ينصح أبا العياء في قوم تظافروا عليه
١ : ١٤٦ — ٥ : قصة رواها تميم
ابن جيل بين بني الصمصم ينتدر إليه
١٥٨ : ٨ — ١٥٩ : ١٧ : هو
والواق وابن مكين وابن نصر في
خلق القرآن ٤٦٥ : ٣ — ٧

أحمد بن أبي طاهر — له عن أدب على
ابن يحيى وإسحاق وإبراهيم بن للهدى
٤٢٥ : ٧ — ١١

أحمد بن نصر — هو والواق وابن
أبي دواد وابن مكين في خلق القرآن
٤٦٥ : ٣ — ٧

أحمد بن يوسف الكاتب — نسب له
شعر ١٠٠ : ٢٠ : بينه وبين وفد
من البصريين شكوه إلى للأمون
١٤٥ : ٢ — ١٠ : رأي في ابن
أبي دواد ١٤٦ : ٤ — ٥ : حكاية
عن إيجاب للأمون بكتاب ابن مسعدة

١٤ — ١٥ : في إنكار الحوارج
الحكومة على ٣ : ٣٨٨
أبو مياس الشاعر — بينه وبين قوم
ينكرون الزمان ١٤ : ٣٤٠ —
٤ : ٢٤١

أبو نضرة النضر بن مالك البدي —
رآه لاس يغيل الحسين ١٢٦ : ٩ —
١٠ : قبل الحسن ٤٤٦ : ١٣

أبو نواس الحسن بن هانء — رأي في
أبي عبيدة والأصمى ٢٣٨ : ٥ —
٧ : شعر له في الرضا ٢٩٩ : ٥
٧ —

أبو الهذيل العلاف — شعر سهل إلى
موسى بن هيران فيه ٣٣٨ : ١١ —
١٤ : في عنه ٣٣٨ : ١٩ : بينه
وبين إبراهيم النظام ٤١٧ : ١٣ —
١ : ٤١٣

أبو هريرة (عمير بن عامر) — بينه
وبين طالب علم ٢١١ : ٢ — ٣ :
له وقد سئل عن الرواة ٢٩٢ :
١٢ : ما كان يدعو به على الفلاء
١ : ٢٩٦

أبو وائل الأصدى شقيق بن سلمة —
له وقد سئل عن سنة وسن الربيع
ابن خنم ٤٢٤ : ٩ — ١٠

أبو الوجيه — له في بلاغة رجل ٢٦٦ :
١٧ — ١٠ : ٢٦٧

أبو الوليد = من بن زائدة
أبو يحيى = صبيب بن ستان أبو يحيى
أبو يحيى = مزاحم أبو يحيى
أبو بصلى النعري — بين للأمون وبينه
٤٧١ : ٥ — ١٣

وبينه في الفقه الملقب في البلاد
٤٦٧ : ٩ - ١٧ : بين مساوية
وبينه وقد سكت والناس يتكلمون
٤٧٧ : ٥ - ٧

الأحوص الأنصاري - وفوده مع
كثير على عمر بن عبد العزيز : ٨٦
١٤ - ٩١ : ٥ : وفوده مع الشراء
على عمر بن عبد العزيز : ٩١ : ٦
- ٩٦ : ٧ : في أغري بيت فاته
الرب : ١٩٤ : ٦ - ٨

الأخطل التثلي - وفوده مع الشراء
على عمر بن عبد العزيز : ٩١ : ٦
- ٩٦ : ٧ : فيا كان بين ابن يزيد
ومحارب : ٤٦٩ : ٣ - ٥

أردشير بن زردجرد - ليس الأظلم
في مدحه : ١٣٧ : ١٧ - ١٣٣ :
١١ : في التفريق بين الحكيمين
٢٥٩ : ١٤ - ١٥ : في الجاهل
٣٥٧ : ٨ : في الفاضلة بين الأدب
والطبيعة : ٤٢٢ : ١٣ - ١٥

أرسططاليس - نصيحه للإسكندر
٤٤٥ : ٧ - ٣

أروى بنت الحارث بن عبد المطلب =
أروى بنت عبد المطلب

أروى بنت عبد المطلب - وفودها على
مساوية : ١١٩ : ١١ - ١٢٢ : ٤

الأزهرى - هل عنه : ٣٥ : ٩ - ١٠
إسحاق بن إبراهيم (عليهما السلام)
- هو وأبوه وملك للوت : ٤٤٠ :
١٢ - ٤

إسحاق بن إبراهيم - لابن أبي طاهر
عن أبيه هو وعلى بن يحيى وابن

إليه في أرزاق الجند : ٢٧٢ : ١ -
١٠

الأحنف بن قيس التميمي - وفوده
على عمر بن الخطاب : ٦٧ : ٩ - ٦٤ :

٤ : وفوده وابن الأحم على عمر بن
الخطاب : ٦٤ : ٥ - ١٥ : ٤ : في
قبول المنزة : ١٤٢ : ١٤ : ٤ : في
فضل الفجر : ١٨٩ : ٥ : ٤ : في الماء
٢١٤ : ٧ - ٨ : في حقه عنه
٢٣١ : ٧ : ٤ : في المائل والأحق

٢٤٥ : ٥ : ٤ : عن حلم قيس بن
حاصم : ٢٧٧ : ٥ - ١٥ : ٤ : في الحلم
٢٧٧ : ١٨ : ٢٧٩ : ٦ - ١٠ -
١٢ : ٢٨٠ : ٥ - ٩ : ٢٨٣ :

٥ : بينه وبين رجل سأله أن يطلع
الحلم : ٢٧٧ : ١٦ - ١٧ : ٤ : في تفصيل
مساوية عليه في الحلم : ٢٧٨ : ١ - ٧ :
لخالف بين صفوان يجب عقاب بن عبد
للك عن حقه : ٢٧٨ : ٣ - ٧ :
له ليس يتازعه : ٢٨٣ : ٨ - ١٠ :
له في تسويد قومه : ٢٨٦ : ١١ -

١٣ : ٤ : في السؤدد : ٢٨٩ : ١٧ :
له وقد سئل عن الروعة : ٢٩٧ :
١٣ : ٤ : في الروعة وغيرها : ٢٩٢ :
١٦ : ٤ : في خير الإخوان : ٣٠ : ١٠ :

١٢ : ٤ : في حق المصديق : ٣١٠ :
١٢ - ١٣ : بين مصعب وبينه
٣٣٣ : ٩ - ١٠ : ٤ : في الناعم

والنار من الرجال : ٣٣٧ : ١٥ -
١٦ : ٤ : لرجل عنده في وصف الحياة
٤١٥ : ٦ - ٧ : ٤ : في الحث على
طلب الأدب : ٤٢١ : ١٦ - ١٨ : ٤

من أدبه في مجلته : ٤٢٩ : ١٣ -
١٧ : بين مساوية وبينه في حب الرواة
٤٣٧ : ٤ - ١٠ : بين مساوية

للهدى وجفر بن يحيى ٤٢٥ : ٧
٤١١ في تآديب ابن طاهر لأبي السراء
في مجلس ٤٣٠ : ١١ - ١٨

إسحاق بن إسماعيل - طرب التوكل
بشعر لابن الجهم في مقتله ١٣١ :
١٣ - ٨

إسحاق بن الأشعث - خرج معه
سراقة في حربه المختار ١٧٠ : ٤ -
١٣ و ١٤

إسحاق بن البياض - أراد للأمن
أخذه لإجلاجه مع ابن الهلب ثم عفا
عنه لحسن تخلصه ١٤٩ : ١٤ -
٩ : ١٥٠

إسحاق بن عمر - بين شيب وبينه
وهو يتر ٤٨٢ : ١٣ - ٤٨٣ :
٨

إسحاق بن مسلم العقيل - بين للنصور
وبينه في إفراطه في الحب لبني أمية
١٣٠ : ١٤ - ١٥

أسد بن عبد المزي - في وفد
قرش على ابن ذى يزن بعد قتله
المبينة ٢٣ : ٤ و ٧٨ : ١١

أسد بن عبد الله القسري -
استطاع بنى الدماقين له ١٦١ :
١٣ - ٧

الإسكندر - هو ومنش الوشاة
١٠ : ٣٣٣ - ٢ : نصيحة أرسططاليس
٤٤٥ : ٢ - ٣

أسلم بن زوزة الكلابي - هو
ومرسل ٤٠٠ : ٣ - ١٩

إسماعيل بن صبيح الكاتب -
بين وبين الفضل بن يحيى في أدب البادة

١٦٦ : ١٢٤ - ١٧٥ : ٤٧ من أدبه
في عيادته ليحيى بن خالد ٤٤٩ : ١٨
٤٥٠ : ٢ -

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة
السدى = السدى إسماعيل بن
عبد الرحمن

الأسود - جل ابن مسعود سلامه إلى
عمر ٤٣٣ : ١٥ - ١٦

أسيفع - لسر فيه ٣٦٧ : ٤ - ٧
أشجع بن عمرو السلي - شعر له
في جفر البرمكي ٣٦٠ : ٦ - ٧

أشعب - بينه وبين قينة بالمدينة سألهما
أن تطيه خاتم ذهب عند فراقها
١٦ : ٣٠٢ - ١٨

الأشعث بن قيس - أرسله ابن عباس
للخوارج لما نظرهم ٣٨٨ : ١٩ -
١٦ : ٣٨٩

أشعر بركا = الوليد بن عقبة
أصرم بن عبيد - قتل للأمن بمصر له
لرجل جعد نمته ١٤٧ : ٦ - ٦٠

الأصرم بن قيس - شعر نسب له
وليل بن أبي طالب ٢٨٤ : ٧ - ٨

الأصمعي عبد الملك بن قريب -
بينه وبين التوشجان في وظيفة الخندة
١٤ : ٢١ - ١٤ : ٢٢ : له فيا وصل
٢٠٨ : ١٦ : له في مراحل التلم
٢١٥ : ١٤ - ١٦ : له في رجل
شعر بالنصيف ٢٢٦ : ١٧ -
١٨ : رأى أبي تومس فيه وفي أبي
عبيدة ٢٣٨ : ٥ - ٧ : ما سمعه
من الحسن بن سهل يشتل به حين

صل الله عليه وسلم إليه ٤٧ : ٧
— ٤٨ : ٤

أم جعفر زبيدة = زبيدة أم جعفر

أم حوزة — في وفود جرير على عبيد
للك ٨٢ : ١٤ و ١٥

أم الخير بنت الحريش — وفودها على
سلاوية ١١٥ : ٤ — ١١٩ : ١٠

أم داود — شئ من قاعة زوجها يحيى
٢٣٤ : ١٦ — ١٨

أم ستان بنت خيثمة — وفودها على
سلاوية ١٠٧ : ٩ — ١١٠ : ١٦

أم عبد الله (زوج عمر بن عبد
العز) — فرق عمر بن عبد العزيز
بينها وبين ابنها وبين جرير ثلاثة
درم بالسوية ٩٦ : ٧ — ٩

أم عبد الله بن عمرو بن العاص —
شكت عبد الله إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٣٧٤ : ١٤ — ٣٧٦ : ٦

أم قتيبة — حمل ابن قوسمة كتابا
منها إلى ابنها في الرضا عنه ١٤٦ :
٢٠ — ٢١

أم كلثوم زينب بنت عبد الله بن جعفر
— زواجها من الحجاج وتطلق
عبد الملك لها منه وحديث ذلك ٧١ :
٥ — ٧٢ : ١٠

أم معبد — ذكرت في شعر ٣٣٠ :
٢٢

الأموى — قتل عنه ٨٥ : ٢٣

الأمين محمد — حبس الرشيد عبد الملك
ثم أطلقه ثم وقعة ذلك ١٥٤ : ١٠
١٥٥ : ١٤ : امتنع طاهر بعد قتله

ولي الوزارة ٢٤٢ : ١٢ — ٤١٥
بينه وبين أمراء في القصور ٣٧٧ :
١٤ — ١٥ : رأي في جرم ٤٧٦ :
٢ : بين الفضل وبينه ٤٨٢ : ١٤
— ٤٨٤ : ٣ : قتل عنه ٤٨٦ :
١٥ — ١٦

أعشى بكر — شعر له في هوزة بمعه
٧٤٤ : ٣ — ٥ : ذهب منذهب
البلدية في شعره ٣٧٨ : ٢ — ٤

أعشى همدان — حكم الرشيد
لأبيات له بالسبق على كلام لسهل بن
خارون ١٣٦ : ٨ — ١٣٧ : ٢

الأعشى (سليمان بن هوران) —

بينه وبين لراميم التتشي ٢٣٧ : ٧
— ٤٩ : له في التثليل ٢٩٦ : ٢ —
٣ : بين أبي حنيفة وبينه في مرضه
٢٩٦ : ٤ — ٦ : بينه وبين إمام
كان بطيل الصلاة ٣٧٣ : ١٣ —
١٦ : سؤاله للنفيرة عن فضائل على
وما كان بينهما ٤٠٥ : ٦ — ٤١٠ :
بينه وبين موافقه في علته ٤٥٠ : ١٥ —
١٧

أعين الطبيب — بين أبي علقمة وبينه
٤٨٩ : ١١ — ٤٩٠ : ٦

الأقرع بن حابس — في كلمة حنيفة
في القفر بنفسها ١٩٦ : ٣

أصم بن صفيق — في وفود العرب
على كسرى ٩ : ٨ — ١٢ : ٤٧ : له
في تشييل الصداقة على القرابة
٣١٣ : ١٦ : له نيا يقرب للوذة
٣٢٦ : ١٦ : له في الميت ٤٧٢ :
١٨

أكيدر دومة — كتاب رسول الله

إياس بن دقفل — رأى أبا خضرة بقتل

الحسن ١٣ : ٤٤٦

إياس بن قبيصة الطائي — هو وأوس

ابن حرة وأخوه حاتم بن يحيى النعمان

٤ : ٢٨٦ — ١٦ : ٢٨٧

إياس بن معاوية — بينه وبين لاش

لبيد الملك ٩ : ٢٧١ — ٩٤ : ٩٤

الغفري ٨ : ٣٧٨ — ١٠

أيوب (عليه السلام) — في اعتقاد جفر

ابن عبد المنصور ١٦٠ : ٤٥ ذكر

مرضا ١١ : ١٧٥

أيوب السخيتاني — بين نخبة وبينه

في حديث ١٦ : ٢١٧ — ٤٤٢ : ٤٤٢

الثبت في الثعلب ٢١٧ : ٤٣ تطذ ٤

الحليل ٢١٧ : ٤١٥ شهادة الأسمى

له وليونس وابن عون وسليمان ٢٢٦ :

١٦ — ١٧ رأى سلام فيه وفي

سليمان وروى وابن عون ٢٣٧ : ١

— ٤٣ لسرو بن عبيد وقد بلغه أنه

قال منه ٢٧٨ : ١٧ — ١٨ : ٣٣٦ :

٦ — ٤٧ بينه وبين سمر في قيس

٧ — ٥ : ٣٧٢

أيوب بن طبيان النخعي — ذكر

مرضا ٤٦٨ : ١٥

(ب)

بدرج — في وفود عبد الله بن جعفر على

عبد الملك بن مروان ٧١ : ٣ — ٧٦ :

١٧

البراء بن قبيصة — ذكر مرضا ٤٦٧ :

٢١

إله بن جراسان خونا من السامون

١٩٦ : ٥ — ٧ : ٤ شر لعجل

في الغفر بقتل طاهر ٤ : ١٩٦ :

١٣ — ٨

أمية بن أبي الصلت — شر لأبيه

أبي الصلت في قصر عثمان ٢٣ : ٨

— ٢٤ : ٧ : ٤ لب ٤ شر ٢٣ :

١٥

أمية بن الأسكر — بينه وبين ابن م

٣٢٧ : ١ — ٦

أمية بن عبد شمس — في وفد قريش

على ابن ذي رزن بعد فقه الحنيفة

١٢ : ١ — ٨ : ٢٤ ، ٨ : ٢٨ :

١١

أنس بن أبي شيخ — طلب الرشيد

وطلب مسلم بن الوليد لثنيهما ثم

فقه وأجاز مسلما وحديث ذلك

١٨٠ : ١٨ — ١٨٢ : ٣

أوشروالت — بينه وبين اللوبذ

٤٢٢ : ٩ — ١٢

الأوزاعي أبو عمرو عبد الرحمن بن

عمرو — ٤ تفسير لنوى ٢٧٥ :

٣ — ٤٤ مناظرته ليلان بن يحيى

مقام ٣٧١ : ٩ — ٣٨٠ : ١٤

أوس بن حارثة بن لأم الطائي —

هو وأخوه حاتم وإياس بن قبيصة بين

يحيى النعمان ٢٨٦ : ١٦ — ٢٨٧ :

٤

أوس بن حجر — لب ٤ شر

٤٨٣ : ١٥ و ٢٠ — ٢٢

أوس بن مرقاء السملدي — شمره

في بني مثنوي ١٩٥ : ١٠ — ١٣

رجل ساه أن يله التواضع ٣٥٩ :
٨ - ٤٤١ في قوم طاهوه ناطلوا
٤٥٠ : ٦ - ٤٤٧ في اللطافين
٤٥٨ : ١٥ - ٤٤١ في طول
الصمت ٤٧٤ : ١٤

بكر بن محمد بن عصمة - بينه وبين
رجل اتبه بالتيل منه ٣٧٥ : ٥ -
٦

بكر بن النطاح - نسبه شعر ١٦٦ :
١٥٠٥ - ١٦

بكر بن وائل - تنازعته نيم بن مر
عند بني ملوك العرب ٣١٨ : ١٣ -
٣١٩ : ٥

بلال بن أبي ردة - بينه وبين ساح
٣٣٢ : ٥ - ٤٧ وصف الجارود
٤٥٦ : ١١ - ٤٥٧ :
٦

بهرام - ذكر في شعر لأبي الصلت ٢٤ :
٤١ في شعر لسطيح ٣٠ : ١٠ -

بوران - في عنها ٣٠ : ١٧ - ١٨

(ت)

تبع أبو كرب - بينه وبين الأوس
والخزرج في الجاعلية ١٩٢ : ١٤ -
١٩٣ : ٦

التلساني - علمه ٣٢٧ : ١٥
تناصر - ذكرت في شعر ٥١ : ٧ -
تيم بن أوس الناصري - فيما كان بين
ابن عون وسنانة وابن سمين في
برنس لابن عون ٣٧٢ : ٨ - ١٠

البردخت على بن خالد النسي -
نسب له شعر وفي عنه ٣٤٠ : ١٧ -
١٨ -

بركة - أم عطاة بن أبي رياح - ٢٣١ :
٦ - ٥

بروجهر - له نيا ينسب للائل ٢٤٨ :

٢ - ٤٥٠ في أنه البواب وأصف
النساء وأغل الرجال ٢٤٨ : ١٤ -
١٦ ما وجد مكتوبا في منطلقة بند

قتل كسرى ٢٥٨ : ١٠ - ١٢ :
٤ في تغني الصديق على الغريب
٣١٣ : ١٤ - ٤٤١ في نيسن لاجيب

في ٣٣٦ : ٤ - ٤٤٠ في ابن الم
٣٦٦ : ١٧ : ٤ في خير ما يورث
عن الآباء ٤٧٢ : ٣ - ٤

بسر بن أرطاة = ابن أرطاة بسر

بشار الثقلي - شعر له في أبي مران
وكان يستنله ٢٩٦ : ١٣ - ١٦

بشر المريسي - من لحته ٤٨٧ : ٧ -
١٢

بطان بن بشر النسي - ذكر في
شعر ٣٤٠ : ١٣

بكاوة الملايلة - وفودها على مساوة
١٥ : ١٠ - ١٥ : ١٠٥

بكر = أبو مثنى اللزني

بكر - ذكر حمزا ٣٦١ : ١٨

بكر بن عبد الله (١) اللزني - بينه وبين

(١) ورد هذا الاسم مضطربا بين
عبد الله وعبد الله .

الله عليه وسلم وقد استأذن عليه
٤٣٥ : ١ - ٢ -

الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر -

كتابه إلى بني إخوانه في ذم الزمان
٣٤٢ : ١٣ - ٣٤٥ : ٤ : عنه

فيما كان بين تلجر وشيبه ٤١١ : ٦ -
١٧ : ٤ : في أنواع من أدب اللواكلة

٤٥٨ : ٧٠ - ٤٥٩ : ٨ -

الجارود بن أبي سيرة الحنفلي -

له في سوء الخلق ٣١٦ : ١١ : ٤

وصف عبد الأعلى لبلال ٤٥٦ : ١١ -

٤٥٧ : ٦ -

جالينوس - له في التئيم ٢٩٥ : ١٤ -

١٦ -

جامع المحاربي - بينه وبين المجاج في

شأن أهل الرقاق ١٧٩ : ١٦ -

١٧ : ١٨٠ -

جيريل (عليه السلام) - أرسله الله تعالى

إلى آدم بالمياه والدين والنمل فاختار

النمل ٢٤٥ : ٦ - ١١ : فيها كان

بين مالك بن معاوية والشبي في الرافضة

٤١٠ : ٥٤ -

جيلة بن الأيهم - وفوده على مصر

وإسلامه ثم ارتداده وحديث ذلك

١٠٦ : ٦٢ - ٨ -

جشامة بن قيس - شعر له وصف به

١٣ : ١٤ -

جشامة بن مساحق الكتاني -

رسول مصر إلى هراقل وحديثه مع

جيلة ٥٧ : ٧ - ٦٢ : ٨ -

جرير بن الحنظلي - وفوده على مبدلك

عجم بن جليل الخارجي - كلام له في

بديع النظم بجنتر ١٥٨ : ٨ -
١٧ : ١٥٩ -

عجم بن عبيد الله - غطفه ١٠٣ : ١٧ -

١٩ -

عجم بن مر - منازعته بكر بن واقل

عند بعض ملوك العرب ٣١٨ : ١٣ -

٣١٩ : ٥ -

(ث)

كابت بن قيس بن شماس - كتب

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى

كتب ٤ : ٣٥ -

ثقيف - زينب بنت الطرب أمه ٢٥٥ : ٦ -

ثمامة بن أثرس - هو وجعفر بن يحيى

في زيارة سليمان صاحب دار الحكمة

١٢٧ : ١١ - ١٤ : ذكر الأمنون

لما صارت إليه الخلافة بسالف عهده

بجمله من سارده ١٦٧ : ١٢ -

١٤ : بينه وبين أبي النضاه في حضرة

للأمنون ٣٨٢ : ١ - ١٠ : مناظرته

لرجل من الحبانية بين يدي للأمنون

٤٠٧ : ١٥ - ٤٠٨ : ٩ -

ثمود - في كلام لثقيان بين يدي النبي صلى الله

عليه وسلم ٣٦ : ١١ - ٣٧ : ١ -

الثوري = سفيان الثوري

(ج)

جابر بن عبد الله - بينه وبين النبي صلى

جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي أبو الفضل
— هو وثمة في زيارة سليمان صاحب
بيت الحكمة ١٢٧ : ١١ — ١٤ :
بينه وبين رجل اعترف إليه ١٤١ :
١٣ — ١٤ : سفرته إلى بني
ذوي الحليان عنده ١٤١ : ١٥ —
١٧ : من توقيعاته إلى كتابه ٢٧٢ :
١١ — ١٢ : من توقيعاته لتتصل
من ذنب ٢٧٢ : ١٧ — ١٨ :
شعر لأشجع فيه ٣٦٠ : ٦ — ٧ :
لأبن أبي طاهر عن أدبه هو وعلي
ابن يحيى وإسحاق بن إبراهيم وإبراهيم
ابن الهادي ٤٢٥ : ٧ — ١١

جميل بن ميمر المنزوي — وفوده مع
الشعراء على عمر بن عبد العزيز
٩١ : ٦ — ٩٦ : ٢

الجهشياري — قتل عنه ١٥٤ : ١٤

جهم بن صفوان — بينه وبين يونس
٤١٣ : ٢ — ٨ : في شعره ٤١٣ :

١٩ — ٢١

الجوهري — قتل عنه ٣٥ : ١٣ ، ٩٧ :
١٨ — ١٩

(ح)

حاتم بن عبد الله الطائي — هو وأخوه
أوس وابن قيسمة بين يدي النعمان
٢٨٦ : ١٦ — ٢٨٧ : ٤ : ذكر
في شعر ٣٥٠ : ٤

حاجب بن زرارة — في وفود العرب
على كسرى ٨ : ٩ — ١١ : ١٠ ،
١٢ : ٧ — ١٦ : ٢٠ ، ١ —
١٤ : في غر الفرزدق بين يدي سليمان

ابن مروان ٨٧ : ١٥ — ٨٤ : ٥ :
وفوده عن أهل الحجاز على عمر بن
عبد العزيز ٨٤ : ٦ — ١٣ : يرجوعه
عن عمر بن عبد العزيز فيه دكين
فأله عنه غيره يخته على الشعراء ٨٥ :
١٣ — ٨٦ : ٢ : وفوده مع الشعراء
على عمر بن العزيز ٩٢ : ٦ — ٩٦ :
٢ : شعر له في حياء الفرزدق ٩٥ :
١٦ — ١٧ : فيا كان بين ابن حبيبة
وسنان وهو يسأله على بقة ٤٦٨ :
١ — ٦ : فيا كان بين عيسى وغيري
على يده باز ٤٦٨ : ٧ — ١١
جرير بن عبد الله — طلب عفو التصور
ضفا عنه ١٤٤ : ٩ — ١١

جرير بن عبد الله البجلي — وفوده على
النبي صلى الله عليه وسلم ٤٩ : ٢ —
٥٠ : ٣ : هو وعمر بن الخطاب في
رجل صوت في اللجد ٤٢٦ : ١ —

»

جرير بن يزيد — بينه وبين التصور
١٢٩ : ١٥ — ١٣٠ : ٢

جمدة — تعرض شاعره ونق عمر له
٤٦٣ : ٤ — ١٠

جعفر بن أبي طالب — قبله النبي صلى
الله عليه وسلم ١٢٦ : ٧ — ٨ ،
٤٦ : ١١ — ١٢ : فيا كان
بين مالك وسفيان في أدب الاعتناق
٤٥٥ : ٢ — ١٣

جعفر بن محمد بن علي أبو عبد الله —
اعتنوا التصور وحديث ذلك ١٥٩ :
٢٠ — ١٦ : ١٩ : له في البلخ
٢٦٢ : ١٦ — ١٧ : شعر له في عزة
البلخ ٤٧٣ : ١ — ٤

رسول الهلب عليه بقل الأزارقة
 ٨١ : ١٣ - ٨٧ : ١٤ : مدحه
 جرير فأوفده على عبد الملك فوصله
 ٨٧ : ١٥ - ٨٤ : ٥ : أدب النسي
 معه ١٢٥ : ١٣ - ١٧ : كان
 يستقل زيدا النكي فدعه عند عيد
 الملك فأخيه ١٣٧ : ١٠ : ١٣ :
 استرضاه بنى الخارجين عليه فرضى
 عنه ١٥٦ : ٤ - ٥ : شعر عيد
 ابن أيوب في الاعتذار إليه ١٦٢ :
 ١٣ - ١٦ : بينه وبين بنى من
 خرجوا عليه مع ابن الأشعث ١٧١ :
 ١٦ - ١٧٢ : ٥ : بينه وبين بنى
 أسراء من الخوارج ١٧٣ : ١٨ :
 - ١٧٤ : ١ : بينه وبين بنى
 الأسرى ١٧٤ : ٢ - ٨ : بينه
 وبين حرورية وقت في أسره ١٧٤ :
 ٩ - ١٣ : بين يزيد بن أبي مسلم
 وسليان بن عبد الملك في شأنه بعد
 موته ١٧٤ : ١٩ - ١٧٥ : ٢ :
 بينه وبين يحيى بن يسمر وقد سأل
 بمخرج قوله : إن الحسين بن رسول الله
 ١٧٥ : ٧ - ١٤ : تتصل ابن
 أبي ليل بين يديه من اتهامه لإيه بـ
 عثمان ١٧٥ : ١٥ - ١٧٦ : ٧ :
 بينه وبين ابن أبي وائل وقد أراد
 الاستمارة به في عمله ١٧٦ : ٨ -
 ١٨ : بينه وبين أسرى المجاهم
 ١٧٦ : ٩ - ١٧٧ : ١٦ : هزم
 ابن الأشعث في دير المجاهم ١٧٦ :
 ٢١ - ٢٣ : شعر لفرزدق في
 حبه بعد موته وقيام سليمان ١٧٧ :
 ١٧ - ١٧٨ : ٤ : آل مشبر حطه
 ١٧٧ : ٢٠ : بينه وبين جليح
 الحارثي في شأن أهل العراق ١٧٩ :

ابن عبد الملك ١٩٣ : ١١ - ١٢ :
 الحارث - خطب ينتظر للتصور عن
 وفد من خرج مع عبد الله بن علي
 ١٥٨ : ١ - ٧ :
 الحارث الجفقي - لحسان في مدحه
 ١٣٣ : ١٢ - ١٣٤ : ٤ :
 الحارث بن ظالم المري - في وفود
 العرب على كسرى ٩ : ٨ - ١١ :
 ١٠ : ١٨ : ١٦ - ١٩ : ٨ :
 الحارث بن عباد - في وفود السرب
 على كسرى ٩ : ٨ - ١١ : ١٠ :
 ١٣ : ١ - ١٤ : ٦ :
 الحارث بن مسكين - بينه وبين ابن
 مسيد وقد اجتمعا بيني ٣٨٣ : ١٤ :
 - ٢٠ : هو والواق وابن أبي
 دوداد وابن نصر في خلق القرآن
 ٤٦٥ : ٣ - ٧ :
 حارثة بن بدر - لزيد في وصفه
 ٤٣١ : ٨ - ٤٣٢ : ٢ : بينه وبين
 زيد في أثر كان في وجهه ٤٦٢ :
 ٥ - ٨ :
 حارثة بن عدي = أبو طعمة حارثة
 ابن عدي
 حارثة بن قطن = قطن بن حارثة
 حبيب = أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
 الحجاج بن يوسف الثقفي أبو محمد -
 زواجه من أم كلثوم وتطلق عبد الملك
 لها منه حديث ذلك ٧١ : ٥ - ٧٢ :
 ١٠ : تغير النسي لبني الملك وأودعه
 إليه ٧٧ : ٧ - ٤ : وفوده بإبراهيم
 ابن محمد بن طلحة على عبد الملك
 ٧٨ : ١٣ - ٨١ : ١٢ : وفود

عن يدى جبة وجائزة جبة له ٥٩ :
١٢ - ٦٧ : ٤٥ : له يدع الحارث
الجنى ١٢٢ : ١٢ - ١٢٤ : ٤٤ :
شعر له في عبد الله بن عباس ٢٦٧ :
١٢ - ٢٦٨ : ١

الحسن بن إبراهيم - شعر لابن المنذر
فيه ٣٠٥ : ١٢ - ٣٠٦ : ٢

الحسن بن أبي الحسن البصري

أبو سعيد - له في المرفة مع العلم
والثروة مع الجهل ٢١٤ : ١٥ -
١٨ : له في العالم والعابد ٢٢٠ :
٦ - ٤٧ : له في العلم النافع ٢٢٧ :
١٦ - ١٧ : له يصف على بن
أبي طالب لائل سأله عنه ٢٢٩ :
١٠ - ١٥ : له لائل بن صفوان في
وصفه ٢٣٠ - ١٦ : ٤ : له في الصباغة
٢٣٠ : ١٢ - ١٤ : له فيمن حب
التي صلى الله عليه وسلم ابنا وأبا وجدا
٢٣١ : ١٣ - ١٤ : له بينه وبين ابن
جبير ، وقد تم بالأصراف من جنازة
٢٣٢ : ١٧ - ١٩ : رأي نيا كان
بين عثمان وعمر ٢٣٥ : ٤ - ٩ : له
في حلة القركن ٢٤٠ - ٤ : ١٠ : له
في المائل والأحق ٢٤٠ : ١٧ -
١٧ : ٢٤١ : له في الغل ٢٤٤ : ١٩ :
٢٤٧ : ٨ : له في نوادر من الحكمة
٢٥٤ : ١٥ - ١٦ : له في رددع
النفس ٢٥٩ : ٩ - ١٠ : له في حلم
للؤمن ٢٧٨ : ١٧ - ١٨ : له في
سرفة الملم ٢٨٢ : ١٩ : له في لطفات
الرجل ٢٩٢ : ١٤ - ١٥ : له في
الحسود ٣١٩ : ١٥ - ١٦ : له في
أصول الفهر ٣٢٢ : ١٥ - ١٧ :

١٦ - ١٨٠ : ١٧ : كتب إليه
عبد الملك ليبت إليه عبد الله بن
الحسن ليستين به في الرد على ملك
الروم ٢٠٣ : ١ - ٨ : هو والإمامة
بالكوفة وقصة يحيى بن وثاب مع
قومه بين يديه وقد كرموا إمامته
٢٣٧ : ١٨ - ٢٣٤ : ٧ : بينه
وبين بشير رسول الهلب بيزعة
الأزارقة ٣٠١ : ٧ - ٩ : له يصف
عيوبه لبعد الملك ٣٢٤ : ٤ - ٦ :
كان يأمل أن يضرب إلى الله بدماء
ماتل وابن طيان وسيد وأبي السال
وسيد ذلك ٣٥٣ : ١١ - ٣٥٤ :
١٧ : بينه وبين عبد الملك بما يدل على
الفاق ٣٥٤ : ٢ - ٧ : هو والشمس
وطرف وابن جبير بد هزيمته لابن
الأشعث ٤٤٤ : ٨ - ٢ : ٤٦٥ :
بينه وبين ابن يسر ٤٧٩ : ٣ - ٤ :
ذكر حمنا ٤٢٥ : ٤

حريث بن حبل - في كتاب نافع إلى
تجدة ٣٩٩ : ٥

حريث بن حسان الشيباني -
في وفوه قبله على التي صلى الله عليه
وسلم ٤٤٤ - ٤٧ : ٦

الحريش بن هلال السمدى - في غر
الفرزدق بين يدى سليمان بن عبد الملك
١٩٣ : ١٥

حزن بن أبي وهب - وفوده على
التي صلى الله عليه وسلم وتمك باسمه
٣٠١ : ١٦ - ١٩

حسان بن ثابت - وفوده على النيمان
ابن النضر ولهاؤه النابتة عنه ٢٢ :
٢ - ١١ : شعر له غنت به الجوارى

له في المجد ٣٧٣ : ١ - ٤٤٣ : ٤
يجوز فيه النية ٣٣٧ : ١ - ٤٧ : ٤
له في ابن الأحم وقد وآه يخطر في
للسجد ٣٥٢ : ٤ - ٤٤٥ : ٤
للتكبير ٣٥٢ : ١٣ - ٣٥٣ : ٤
له وقد سئل عن التواضع ٣٥٦ : ٤
٦ - ٧ : ٤ : له في القدر ٣٧٧ : ١ -

الحسن بن علي أبو محمد - شمر الياس بن
جرير إليه ٣٠٨ : ٨ - ١٤ :

الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن
هاني

الحسن بن وهب - منه لمجد بن عبد
الملك الزيات في الطاعة ١٣٠ : ٦ -
٤ : شمر له إلى محمد بن عبد الملك الزيات
يقتدر ١٤٧ : ٧ - ٨ :

الحسين بن علي - ذكر في شمر لسودة
١٠٢ : ٨ : ذكر في شمر لأم سنان
١٠٩ : ١٠ : قبل أبو نضرة خذ
١٧٦ : ١٠ : بين ابن زياد وقيس
ابن عباد وقد سأل ابن زياد قيساً رأي
فيهما ١٧٥ : ٣ - ٦ : بين الحجاج
وبين ابن يصر وقد سألهم مخرج قوله :
له ابن رسول الله ١٧٥ : ٧ - ١٤ :
بينه وبين الفرزدق وقد سألهم من الناس
٧٦٨ : ٧ - ٣ : من الأسباط
٤٠٦ : ١٨ : يحيى الحسينية باسمه
٤٠٨ : ١٨ - ١٩ : شمر لأمه
فاطمة كانت ترقعه به ٤٣٩ :
٦ - ٤ :

الحصني = محمد بن يزيد بن مسلمة

حطان بن خفاف = أبو الجوزية الجري
حطان بن الليث - ذكر مرشحاً ٤٣٩ :
٢٠ :

الحطيفة - نسب له شعر ٤٨٠ : ٣ - ٤ :
و ١٨ :

له في المجد ٣٧٣ : ١ - ٤٤٣ : ٤
يجوز فيه النية ٣٣٧ : ١ - ٤٧ : ٤
له في ابن الأحم وقد وآه يخطر في
للسجد ٣٥٢ : ٤ - ٤٤٥ : ٤
للتكبير ٣٥٢ : ١٣ - ٣٥٣ : ٤
له وقد سئل عن التواضع ٣٥٦ : ٤
٦ - ٧ : ٤ : له في القدر ٣٧٧ : ١ -
٤ : في كتاب واصل إلى ابن عبيد
٣٨٦ : ٦ - ٣٨٧ : ١٤ : مثل من
أدبه مع عيان السمام ٤٧٦ : ٦ -
٤ : له في تحديث الناس ٤٧٧ : ١٨ :
له في التعارف بين الجليسين ٤٣٠ :
١ - ٧ : ما كان يكرهه هو وإبراهيم
وابن مهران ٤٣٤ : ٣ - ٤ : بينه
وأخوه في إمام يلحن ٤٧٩ : ١٧ -
١٨ : بينه وبين رجل لحاة ٤٨٠ :
٦ - ٥ :

الحسن بن رجاء - بين للأمن وبينه
وقد سألهم عن نفسه ١٣١ : ٤ - ٧ :

الحسن بن سهل أبو محمد - بين للأمن
وبينه وقد خرج لوداعه ١٣٢ : ٣ :
٥ : ليضمهم في مدحه ١٣٥ : ٧ -
٤٩ : استغاث نعيم بن حازم له ١٥٧ :
٢ - ٦ : ما كان يشتمل به حين ولي
الوزارة ٢٤٣ : ١٢ - ١٥ :

الحسن الطالبي - للأمن والطائي فيه
١١ : ٢٣٨ - ١٤ :

الحسن بن علي بن أبي طالب -
وفوه على معاوية ٦٧ : ٧ - ١١ :
أخبار النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة
بأن الله سيصلح به بين فتين ٦٧ :
١٧ - ١٤ : كان صلحه مع معاوية
علم الجامعة ٦٧ : ١٩ : من الأسباط

أبي عون ٢٣٣ : ٩ - ١٠ :
شيء عن يره بأمة ١١ : ٢٣٣ - ١٢

(خ)

خاقان - عن عرفوا بالحق ٤٧٨ : ١٥
خالد بن جعفر - في وفود الرب على
كسرى ٧ : ٨ - ١١، ١٠، ١٥ :
١٣ - ٥
خالد بن صفوان - له في بعض الولاد
١٣٥ : ١٠ - ١٢ : له في مدح
بعض الرجال ١٣٦ : ٣ - ٧ :
شبيب بن شعبة ابن عمه ١٣٨ : ١٩ :
١٧ : له في مدح رجلا ٢٢٠ :
١٧ - ٢٢١ : له في وصف
الحسن البصري ٢٣٠ : ١ - ٣ :
يئنه وبين شبيب في الغل ٢٥١ :
١٦ - ٢٠ : يئنه وبين مكثار
٢٦١ : ٧ - ٩ : له في مصلوب
٢٦٩ : ٣ - ٧ : يئنه وبين رجل
في الإكثار ٢٦٩ : ١٦ - ١٧ :
له في البليغ ٢٦٩ : ١٨ - ٢٧٠ :
١ : لشبيب فيه ٢٧٠ : ٨ - ٩ :
٢٣٧ : ١٣ - ١٤ : له في عجيب
هشام بن عبد الملك عن حلم الأحنف
٢٧٨ : ٣ - ٧ : له في طبقات
الرجال ٢٩٣ : ١١ - ١٣ : يئنه
وبين رجل ذكر أنه يحبه ٣٢٧ :
١٤ - ١٥ : عن عرفوا بالحق
٤٨٨ : ١٥ - ١٦ : ذكر عرضاً
٣٢٤ : ١٧ - ١٨ :
خالد بن عبد الله القسري - له في
عمر بن عبد العزيز بالخلافة ١٣٤ :
٥ - ٩ : ليضم في مدحه ١٣٥ :
(٦٧ - ٢)

حفص - يئنه وبين بعض الشعراء ٤٨٩ :
١٤ : ٤٨٧ - ٢ :
حفص بن سالم - ذكر عرضاً ٢٦٠ :
١٧

الحكم بن أبي العاص - شيء عنه
٣٦٤ : ٢٠ - ٢١ : ما جاء عثمان
له ٣٩٢ : ١٠ : شيء عن أبي اللي
صل الله عليه وسلم له ولإخوانه عثمان له
٣٩٢ : ١٢ - ١٤ : في خطبة ابن
الزبير في الخوارج ٣٩٤ : ٦ :
حماد - ذكر في شعر ٤٨٧ : ٥ :

حماد الراوية - له عجيب سائلا عن الحب
٣١٧ : ٧ - ٨ :

حماد بن زيد - ذكر في شعر لابن مناذر
٢٣٨ : ٣ :

حماد بن سلمة - ما كان يقول حين يلقى
٢٩٦ : ١١ - ١٢ : يئنه
وبين نرقند السبني في توب صوف
لنرقند ٣٧٢ : ١١ - ٣٧٣ :
حمزة (بن عبد المطلب) - عيرت أروى
مناوة بغير لأمة في قتله ١٢٠ : ١٤ :
١٧ -

حمزة بن رافع الهومس - يئنه وبين طاهر
ابن القزرب في حضرة ملك حمير
٢٥٥ : ٣ - ٢٥٦ : ١٣ :

حنص - يئنه وبين أبي التكرور ٤٩٢ :
٩ - ٥ :

حيان بن معبد - في حسن نخفس
البلس بن سهل من ابنه عثمان بن
حيان ١٦٩ : ٦ - ١٧ :
حيوة بن شريح - لابن الباركية وني

٢ : بن ابن يزيد وبينه جن وسع له
هو في جله ٣١٦ : ١٤ - ١٦ :
بينه وبين أمراء ٩ : ١٣ :
بن أبي زيد وبينه ١٤ : ١٤ -
١٥

الغنساء - نسب لها شعر في أخيها صخر
١٣٦ : ٧ : ٢١

خولة بنت الحكم - بينها وبين عمر
وكان معه الل ٣٥٨ : ١٤ :
٣ : ٣٥٩

(د)

دارمية الحبونية - قصتها مع معاوية
١١٣ : ١ - ١١٥ : ٣ :
داود (عليه السلام) - له بعض ابنه سليمان
عليهما السلام على طلب العلم ٢٠٩ :
١١ - ١٣ : وصيته لابن سليمان عليهما
السلام ٣٠٤ : ٢ - ٤ : بين لقمان
وبينه عليه السلام في الصمت ٤٧١ :
١٤ - ١٨ : ذكر مرثأ ١٧٥ :
١٣

داود بن يحيى بن الحمان - إجماع أبيه
٢٣٣ : ١٤ - ١٧ : نسه أبوه
عند وفاة بالأصل بقومه ٢٣٤ :
١٤ - ١٥ : عن فاة أبيه يحيى
٢٣٣ : ١٦ - ١٨ : لأيه يحيى فيه
١٩ : ١٥ : ٤٣٧

دحية بن خليفة الكلبي - في وفد
كلب على التي صل الله عليه وسلم
٢٤ - ١١ : إطرأه لمعاوية بن أبي
على وشعر على في الرد عليه ٣٠٦ :
١٨ - ٣٠٧ : ٣ :

٥ - ٦ : اعتنقه لسليان بن عبد الملك
١٥٦ : ١٠ - ١٧ : نجة ابن هيرة
منه وعفو هشام عنه وشعر الفرزدق
في ذلك ١٨٥ : ٩ - ١٨٦ : ٤ :
خرج لليرة بن سعد عليه قتله ٤٠٦ :
٣ - ٢

خالد المنبري - بينه وبين ابن الكلبي
في السؤدد ٢٨٨ : ١٥ - ٢٠ :
خالد بن الممر - له يبيب معاوية عن حبه
نلى ٧٨٢ : ٣ - ٥

خالد بن الوليد - في كتاب الرسول صلى
الله عليه وسلم لأكيدر دومة ٤٧ :
٩ : في وفود أهل الحامية على عمر
٩ - ٨

خالد بن يزيد بن معاوية أبو هاشم -
أراد عبد الملك قطع أرزاق آل أبي
سيان لموجده عليه فاسترضاه عمرو
ابن عتبة ١٥١ : ٥ - ١٧ : شىء
عنه وبش شعره ٢٣٢ : ٩ - ١٦ :
له في الرب شىء وأيسده وأوحشه
وآله ٢٦٨ : ١٢ - ١٤ :
الخرمى - نسب له شعر ٣٥٤ : ٢١ :

الحشني أبو عبد الله محمد بن عبد السلام -
له في منفي الأعشى وليد في بيتين
لها ٣٧٨ : ١ - ٧

الحليل بن أحمد - له في فضيل السلم
على المال ٢١٣ : ١٢ - ٢١٤ :
١ : له في تصرف منزلة العلم ٢١٧ :
١٣ - ١٤ : تلذ لأبوب ٢١٧ :
١٥ : بين كيسان وبينه ٢٢٣ : ١٥ :
١٩ : له في روايته الشعر دون
نوله ٢٨٨ : ١٧ - ١٨ : له في
طبقات الرجال ٢٩٣ : ١٨ - ٢٩٤ :

الريبع بن يونس الحاسب -

في اعتصار جعفر بن محمد للصور
وحدث ذلك ١٥٩: ٢٠ - ١٦٠ :

١٩ : أصح عبد الله بن سوار حديث
نجاة ابن عبيدة من خصي كان لسلعة
١١: ١٨٦ - ٩: ١٨٧ : هو وشريك

بن يدي الهدي ١٤: ١٧٨ - ١٧٩ :

١٣ : أنهم شريكاً بين يدي الهدي
باختيان مال فرد عليه ١٧٩ : ١٤ -

١٥ : بينه وبين هاشمي دله للصور

لنفاذ فاعتقر ٤٠٨ : ٣ - ١٥

ربيعة بن أبي عبد الرحمن = ربيعة
الرأى

ربيعة الرأى - له في تفضيل التواتر ٢٢٧ :

٤ - ٦ : بينه وبين أمراء ٢٦١ :

١٠ - ١٣ : له في تجميل الحديث

٢٦٦ : ٨ - ٩ : له في الرواة

٢٩٢ : ٥ - ٧ : بين غيلان وبينه

٣٧٧ : ٧ - ٩

ربيعة بن عاصم = مسكين الفارسي

رجاء بن أبي الضحاك - ارتباع مسيد

ابن سلم لنصب الخليفة عليه وسبب
ذلك ١٥٥ : ١٥ - ١٩

رجاء بن حيوة - شفاهه لرجل لى

عمر بن عبد العزيز ١٨٧ : ٢٠ -

٢١ : لابن الهدي فيه وفي عطاء

وابن سيرين ٢٣١ : ٣ - ٤ : بينه

وبين عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز

في رقة أدب أبيه عمر ٤٢٦ : ١٧ -

١٨

رسول الله صلى الله عليه وسلم =
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم

دعبل بن علي الخزازي - شمر له في

الفخر بقتل طاهر للأمين ١٩٦ : ٨ -
١٣ -

دعبل بن الرازي بن رجاء الفقيمي -

وفوده على عمر بن عبد العزيز ٨٤ :
١٤ - ٨٦ : ١٣

دماذ = أبو غسان ربيع بن سلعة دماذ

دوس - لى بنت القرب أمه ٢٥٥ : ٦

ديوحانس - له في أحد الحاصلات طائفة
٤٧٤ : ٢ - ٣

(ذ)

ذات الخمار = عنيدة بنت مصعبه

البحري - قل عنه ٧٣٧ : ١٧ - ١٩ ،
٢٣٨ : ٢٢

ذو الشمار = مالك بن عطاء

(ر)

راشد بن عبد ربه السلمي -

ولاه النبي صلى الله عليه وسلم قضاء
نجران وحديث ذلك ٥١ : ٢ -

٢: ٥٢

الرباب - ذكرت في شمر ٣٩٢ : ٢٣

الريبع بن خضم - لأبى وائل وقد سئل

عن سنه هو وليه ٤٧٤ : ٩ - ١٠

الريبع بن زياد - عيادة على له وما

حدث بين علي وعاصم ٣٧٣ : ١٧ -

٣٧٤ : ١٣ : بينه وبين النعمان في

وضع كان ٤٦٢ : ٣ - ٤

الرشيد = هارون الرشيد

رفيع بن سلمة = أبو عثمان رفيع بن سلمة دماذ

الرقاشي الفضل بن عبد الصمد -

جواب لابن الأحرابي عن الإيجاز

٢٦٩ : ١٤ - ٢٧٥ : ٢ - ٢٧٥ : ١٥

٣ : شعر لأبي نواس فيه ٢٩٩ : ٥

٧ : شعر من الكسائي إليه

٢٩٩ : ١٢ - ٣٢٧ : ١٦

٧ -

رقبة بن مصقلة - له في ضبط السلم

٢٦٦ : ١٧ : بينه وبين بعض جلسائه

في رجل ذكره بنى ٢٢٤ : ١١

١٣ -

رؤبة بن العجاج - وفوده على أبي سلم

٩٩ : ١ - ١٤ : بينه وبين النابغة

البركي ٢١٠ : ١٤ - ١٧ : قل

عنه أبو عبيدة ٤٨٦ : ١٠

روح بن حاتم (بن قبيصة بن المهلب)

- بينه وبين بعض التلمذيين ١٧٢ :

١١ - ٦

روح بن زنباع (الجداعي أبو زرة)

- استظافه معاوية بن أبي سفيان

١٠٦ : ١٣ - ١٦ : ليد الملك يصفه

٢٣٤ : ٢٠ - ٢٣٥ : ١ : هي

عنه ٢٣٤ : ٢٢ : له يجب عبد الملك

من مالك بن مسع ٢٨٧ : ٥ - ٧

الرياسي - له في خطبته بالربد ٢٥٨ :

٦ - ٣

الرياسي أبو الفضل الميماس بن الفرج -

خل عنه ٤٨٦ : ٧

(ز)

الزرقان بن بدر - وصف ابن الأعم له

بين يدي رسول الله صلى الله عليه

وسلم وما كان بينهما ٦٤ : ١٦ -

٦٥ : ٦ : في كلة هندية في القصر

بنفسها ١٩٦ : ٢ - ٤

زبيدة أم جعفر - بينها وبين للأمون

بعد قتل ابنها ٢٧٣ : ٢١ - ٢٧٤ :

٣

الزبير بن بكار - له تقسيم لغوى

٩٨ : ١ - ٧

الزبير بن العوام - من بنى أسد ٩٧ :

٢٠ : في وفود أم الخير على معاوية

١١٩ : ٥ - ٧ : رأى مالك بها

كان بينه وبين عثمان وعلى وطلحة

٢٣٥ : ٢ - ٣ : بين سعد بن

أبي ولأس ورجل وقع عنده فيه وفي

طلحة ٣٣٥ : ٧ - ٨ : في خطبة

ابنه في الخوارج ٣٩٤ : ٤ : انتداب

الرسول صلى الله عليه وسلم الناس

يوم الحندق ولما جته هو ٣٩٥ :

٢٠ - ٢٣ : شعر له كان يرسل به

ابنه عمروة ٤٣٩ : ٧ - ٩ : ذكر

مرضاه ٣٩٢ : ٣٠

زرارة بن عدس - ذكر في شعر

٤١٠ : ١٩

زرارة بن عمرو - ذكر مرضاه ٣٣ :

١٤

زرارة السكلاكي - نرى إليه ابنه عبد

العزيز وهو عند معاوية وكان خرج

مع يزيد إلى الصائفة ٦٩ : ٨ -

١١

مع السلطان ؟ ١٧٤ : ٥ - ٦ ؟
 بيت زياد بن طيان وابنه عبيد الله
 وقد أراد وصيته ؟ ١٨٩ : ١٦ -
 ١٧ ؟ له في السافل ٢٤١ : ١٧ -
 ١٨ ؟ له في باب الحكمة ٢٥٤ :
 ٥ - ١٠ ؟ له في رجل يدل بمكانته
 منه ٣٦٤ : ١٧ - ١٦٥ : ٤ ؟
 في حجة الولاية وكرامتها ٣٦٥ :
 ١٧ - ١٩ ؟ حديث رجل من
 أصحابه عن مرداس وأسلم بن زرعة
 ٤٠٠ : ٣ - ١٩ ؟ من وصاياه
 في أدب المجلس ٤٣٠ : ٦ - ٨ ؟
 له في وصف حادثة بن بدر ٤٣١ :
 ١٨ - ٤٣٢ : ٧ ؟ له في السلام
 على القادم بين يدي أمير المؤمنين
 ٤٥٩ : ١٤ ؟ قصته مع ابن عباس
 عند معاوية ٤٥٩ : ١٥ - ٤٦٠ :
 ٢ ؟ بينه وبين حادثة في أثر كات
 في وجهه ٤٦٢ : ٥ - ٨ ؟ بينه
 وبين شريف من أشراف البصرة
 كسى عن مسكه وولده ٤٦٣ : ١٦ -
 ٤٦٤ : ٦ ؟ سأل عنه في مرضه
 مسروق شريحا فأجاب ٤٦٧ : ١٧ -
 ٤٧٠ : ٢٠ ؟ بينه وبين رجل شاوره
 في امرأة يتزوجها ٤٦٩ : ١٣ -
 ٤٧٠ : ٣ -
 زياد الأعمى - شيء من مجته ٤٧٨ :
 ٤ - ١ -
 زياد بن طيسان - بينه وبين ابنه
 عبيد الله وقد أراد وصية زياد ؟
 ١٨٩ : ١٦ - ١٧ -
 زياد بن عمرو المتكى - كان المباح
 يستقله فمحه عند عبد الملك فأجبه
 ١٣٧ : ١٠ - ١٣ -

الزرقاء - ونودها على معاوية ١٠٦ :
 ١ - ١٠٨ : ٨ -
 الزرقاني - نقل عنه ٣٢ : ١٠ - ١٥ :
 ٨ : ٥٣ -
 زفر بن الحارث - استجار به جلع
 من المباح فأجاره ١٨٠ : ١٦ -
 ١٧ -
 الزمخشري - نقل عنه ٤٦ : ١٢ -
 ١٣ ؟ له تفسير لقوى ٢٢٥ : ١٨ -
 ١٩ -
 زند = أبو دلالة زند
 الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب -
 بينه وبين عبد الملك وقد دخل عليه
 في رجال من أهل المدينة ١٤٣ :
 ١٤ : ١٤٤ : ٤ ؟ له ولقبي في
 حقه ٢٢٢ : ١٩ ؟ بينه وبين
 عبد الملك وقد وفد عليه في رجال من
 أهل المدينة ٢٣٠ : ٧ - ١٣ ؟ أخذ
 عن قبيصة ٢٣٠ : ١٨ - ١٩ ؟
 له في ابن مسعود ٢٣١ : ١٧ ؟
 من شيوخ ابن أبي ذئب ٢٣٠ :
 ١٩ - ٢١ ؟ له في عبيد الله ٢٣١ :
 ١٧ ؟ له في الزمذ ٢٧١ : ١٣ -
 ١٤ -
 زهير - محمد بن عباد كاتبه ٢٧٤ : ١٦ -
 زهير بن أبي سلمى - في وفود النسي
 على عبد الملك ٧٧ : ٥ - ٩ ؟
 لب له شعر لابن قتيبة ٧٧ : ١٥ -
 ١٦ ؟ تمل شيب فمحه صالح
 ابن التصور بأبيات له ١٣٨ : ٤ -
 ٦ -
 زياد ابن أبيه أبو المنيرة - له في الأدب

التي صلى الله عليه وسلم ١٠ : ٣٤
١١ —
سميد القصير — بين عمرو بن عتبة
وبينه وقد رأى اثنين يتشاكمان بين
يديه ٣٦٩ : ٩ — ١٤
سميد — ذكر في شعر ٣٤٨ : ٧
سميد بن أبي عروبة — بينه وبين
قتادة في القدر ٣٨٠ : ١٥ — ١٨
سميد بن جبير — هو وأسرى الجمال
بين بني الحياج ١٧٦ : ٩ — ١٧٧
١٦ : بين الحسن وبينه وقد م
بالانصراف من جنازة ٢٣٧ : ١٧ —
١٩ : واصل الأندلس بينه وبين إبراهيم
النخعي ٢٣٧ : ١٠ — ١٣ : هو
والنخعي ومطرف مع الحياج بسد
هزيمته لأن الأشعث ٤٦١ : ٨ —
٤٦٥ : ٢
سميد بن سلم بن مسلم بن قتيبة —
بينه وبين الرشيد في بيت فليس في
الجامعية والإسلام ١٢٩ : ٧ — ٤٥
بين المأمون وبينه ١٣٧ : ٦ —
١٠ : ارباعه لفضيلة الخليفة على ابن
أبي الضحاك وسبب ذلك ١٥٥ :
١٥ — ١٩ : بين أبي دحلان وبينه
حين حبسه هو ٣١٦ : ٥ — ١٠
هو موسى الهادي وعبد الله بن مالك
٤٣٧ : ١٢ — ١٦
سميد بن العاص — في وفود بكارة
على مساوية ١٠٥ : ١١ — ١٤ :
من أشلر على مساوية بقتل الزرقاء
١٠٦ : ٣ — ٨ : في وفود أم ستان
على مساوية ١١٠ : ٤ : من أدبه
مع جليله ٤٧٩ : ٣ — ٤ : له في

حق الجليل على جليله ٤٧٩ :
١٠ — ١٢
سميد بن مسلم = سميد بن سلم بن مسلم
ابن قتيبة
سميد بن السيب بن حزن بن
أبي وهب الخزومي — ذكر ابن
شهاب لمجد الملك أنه من شيوخه
١٤٤ : ٢ — ٣ : لما كان بين
شهاب وعبد الملك ٢٣٠ : ١٢ :
بينه وبين ابن عتبة ٢٣٧ : ١ — ٢٧
حديثه عن وفود جمعة على النبي صلى
الله عليه وسلم وعنه باسمه ٣٠١ :
١٦ — ١٩
سميد بن الوليد بن عمرو بن جبلة أبو
مجاهع = الأبرش السكي
السفاح = أبو الياس السفاح
سميدان الثوري (بن سميد بن
مسروق) — لابن مهدي فيه
وفي شعبة وابن مبارك ٢٣٠ : ١٦ :
١٧ : لابن المبارك فيه ٢٣٣ :
١ — ٢ : ما سمعه عنه ابن التيمي
٢٣٣ : ١٣ : فيمن عد يحيى ابنه
إماما معهم بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ٢٣٣ : ١٤ — ١٧ :
بينه وبين ابن الحواري في منى آية
٢٣٥ : ١٥ — ٢٣٦ : ١ : بينه
وبين قتيبة كان يجلس إليه ٢٣٦ :
١٢ — ١٥ : له في مضار الدين
٣٦٧ : ١٣ — ١٤ : له في معرفة
الرجال قدر نفسه ٤٢٢ : ٨ : بينه
وبين رجل سأله عن حاله ٤٣٤ :
١٣ — ١٤ : له في البواد يلبون
الجلوس ٤٥٠ : ٨ — ٩

سفیان بن عیینة - له فی العالم ٧١٤ :
 ١٧ - ١٢ : له فی سیادته بعد
 موت نظرائه ٢٩٠ : ٤ - ٦ : بین
 مالک وبنیه فی أدب الاعتناق ٤٥٥ :
 ١٣ - ٢

سلام بن أبی مطیع - رأي فی أيوب
 وسليان ويونس وابن عون ٢٣٧ :
 ٣ - ١

سلم بن نوفل - مثل من حله ٢٨٨ :
 ١٤ - ١٠

سلمان الفارسي أبو عبد الله - له فی
 القصد والفوائد ٣٧١ : ٣

سلمى - ذكرت فی شعر ٥١ : ٧

سليان (صاحب بيت الحكمة)
 - جعفر بن يحيى وثمالة فی زیارة
 ١٢٧ : ١١ - ١٤

سليان التيمي - ما سمع من سليمان
 ٢٣٣ : ١٣ : شهادة الأصبی له
 ولأيوب ويونس وابن عون ٢٣٦ :
 ١٦ - ١٧ : رأى سلام فيه وفي
 أيوب ويونس وابن عون ٢٣٧ :
 ١١ : ٣ - ٣ : له فی الحسد ٣٢١ :
 ١٣ -

سليان بن داود (عليهما السلام) -

قبل له يحيى غمزان ٢٤ : ١٦ : فی
 اعتذار جعفر بن محمد للتصور ١٦٠ :
 ٤ : وصية أبيه له عليهما السلام
 ٣٠٤ - ٢ : ٤ : هو وحديث النسر
 والقصر ٣٣٠ : ١٤ : ٣٣١ :
 ٩ : له يحيى ابنه داود عليهما السلام
 على طلب العلم ٢٠٩ : ١١ - ١٣ :
 ذكر مرثا ١٧٥ : ١١

سليان بن عبد الملك - سر ذكر في
 بولاقه وقيام عمر بن عبد العزيز مكانه
 ٨٥ : ١٢ - ١٣ : اعتذار جعفر بن
 عبد الله له ١٥٦ : ١٠ - ١٢ :
 استئناف يزيد بن راشد له ١٦٠ :
 ٢٠ - ١٦١ : ٤ : بينه وبين يزيد
 ابن أبي مسلم في شأن الحجاج بعد
 موته ١٧٤ : ١٩ : ١٧٥ : ٤٢ :
 شعر لفرزدق في حياء الحجاج بعد
 موته وقيامه هو ١٧٧ : ١٧ -
 ١٧٨ : ٤ : بينه وبين عدى بن
 الرطاح لما ولي ١٧٨ : ٥ - ١٣ :
 غر الفرزدق بين يديه ١٩٣ : ٧ :
 - ١٩٤ : ٢ : بينه وبين رجل أجهبه
 كلامه أولا ٢٤١ : ٢ - ٨ : من
 شعر لتصيب في مدحه ٢٦٥ :
 ١٩ - ٥

سليان بن علي - يحيى السوفة استجار
 به عمرو بن معاوية فتوسط له في
 السراح ١٥١ : ١٣ - ١٥٢ : ١١ :
 قلعة بن أبي يزيد مولاه ١٥٤ :
 ١٨

سليان بن معاوية الهلبي - بين
 للتصور وبنه وقد سأله عن حسد
 الناس لقومه ٣٢٤ : ٧ - ٩

سليان بن هشام - بين ابن مهران
 وبنه ٤٣٣ : ١٧ - ٤٣٤ : ٢ :

سليان بن يسار - ذكر ابن شهاب
 لبيد للملك أنه من شيوخه ١٤٤ :
 ٢ - ٣ : فيما كان بين شهاب وعبد
 الملك ٢٣٠ : ١١

سليمى - ذكرت فی شعر ٤٨٢ :
 ١٠

(ش)

شاهين بن عيسى - ابن أخت أبي
دلف ١٦٦ : ١٤

شيث بن ربهى الراعى - وصلة ابن
الكواء للخوارج بيته ٣٩٠ :
٢-١

شيب بن شبة - له فى مدح صالح
ابن النصور ١٣٧ : ١٤ - ١٣٨ :

٦ : له فى ذوى الحياض عند باب
الحليفة ١٣٨ : ٧ - ٨ : له وقد

اتهم بالاستعداد للكلام ١٣٨ : ٩ :
١٣٩ : ١ : له فى عنه ١٣٨ :

١٦ - ١٧ : له ينصح فى من دوس
٢١٩ : ٣ - ٦ : بينه وبين خالد بن

صفوان فى القتل ٢٥١ : ١٦ -
٢٠ : له وقد سئل عن الناس عند

باب الرشيد ٢٦٧ : ١٠ - ١١ :
له فى خالد بن صفوان ٢٧٠ : ٨ :

٩ : له فى اخوان الصفاء ٢٠٤ :
٦ - ٧ : له فى خالد بن صفوان

٣٣٧ : ١٣ - ١٤ : له فى الحث
على طلب الأدب ٤٢١ : ٧ - ٩ :

بينه وبين أبي جعفر فيما بين الجليين
٤٣٠ : ٣ - ٥ : له وبين أبي

جفر ٤٦١ : ٧ - ٨ : له فى
الكوت على الكلمة الكروعة

٤٧٢ : ١٦ - ١٧ : بينه وبين
إسحاق بن عيسى وهو يمزجه ٤٨٢ :
١٢ - ٨ :

شرح (بن الحارث) القاضي - بينه
وبين رجل سأل عن حاله ٤٣٤ :
(٦٨-٢)

ستان بن مكل النخري - بينه وبين
ابن هيرة وكان يساره على بنة
٤٦٨ : ١ - ٦

سبار - بين لثمان الخورق ٢٠ :
سهل بن محمد - أبو سالم السبستانى
سهل بن محمد

سهل بن هارون - له فى القتل
والطرب واليان ١٢٣ : ١٠ - ١١ :

بينه وبين الرشيد وقد دخل عليه
وهو يضاحك ابنه للآمون ١٣٦ :

٨ - ١٣٧ : ٢ : أملى كلاماً للآمون
فى مجلس وكان غاضباً عليه فرضى عنه

١٣٧ : ٣ - ٩ : بينه وبين للآمون
فى كلام فى العلم وفنونه ٢٠٧ : ٩ :

٢٠٨ : ٢ : له فى مسألة القتل
٢٩٥ : ١٧ - ١٨ : شعره لى

موسى بن عمران فى ابن المنذيل
٢٣٨ : ١١ - ١٤

سهيل بن عمرو - فى مناظرة ابن
عباس للخوارج ٣٨٩ : ١١ -
١٢

سودة بنت حمارة - وقد دعا على
مطوية ١٠٢ : ١٠٤ و ١٤ :

سيبويه - ذكر مرثا ٤٨٧ : ٣ :

السيد الجبرى - شعره فى
السبقة ٤٠٥ : ٢ - ٤ : من

الروافض ولعمارة بالرجة وشعره
فى ذلك ٤٠٦ : ٢٠ - ٤٠٧ : ١٤ :

سيف بن ذى زن - وقد قريش
عليه بعد قتله المبيشة ١٢٣ :

و ٢٨ : ١١

العلم ٧٧٠ : ٥ : ٤ له ولزهرى فى
حفظها ٢٢٢ : ١٩ : ٤ له يصف
شبه ٢٣١ : ٨ : ٩ : ٤ فى عمر
وعلى وعبد الله وأبي موسى ٢٣١ :
١٢ : ٤ بينه وبين بعض من شتمه
٢٧٦ : ١ : ٢ : ٤ فى بين نفوة
ركبتا الفبر ٢٩٥ : ١٣ : ٤ له فى
قادة ٣٧٧ : ١٢ : ١٣ : ٤ بينه
وبين مالك بن معاوية فى الرافضة
٤٠٩ : ٥ : ٤١٠ : ١٢ : ٤ له فى
الرافضة ٤١٠ : ١٣ : ١٨ : ٤ له
فى تعاشر الناس ٤١٤ : ٨ : ١٠ : ٤
له فى مدح قوم بحسن الأدب فى
الاستماع والحديث ٤٢٧ : ٤ : ٥ : ٤
له فى وصف عبد الملك ٤٢٧ :
٦ : ٩ : ٤ له فى أدب المجلس ٤٣٠ :
٩ : ١٠ : ٤ هو وقوم صرهم يتفاكرون
النحو ٤٧٨ : ١٣ : ١٤ : ٤ هو ومطرف
وابن جبر مع الحجاج بسد هزيمته
لابن الأشعث ٤٦٤ : ٨ : ٤٦٥ : ٤
٢ : ٤ ذكر مرزا ٤٢٥ : ٤
شقران القضاى - لب له شعر
٣٦٧ : ٨ : ١٠ : ٢٥
شقيق بن سلمة = أبو وائل الأسدى
شقيق بن سلمة
الشايع بن ضرار - شعر له فى مرابة
٢٨٨ : ٦ : ٨ : ٤ ذكر فى شعر
٤٨٨ : ٥
شهاب بن حرقه - بين عمر وبينه
وقد تشاءم بأخيه ٣٠٠ : ١٦ : -
١٩
شهرام - بين أبي مسلم وبينه ١٦٤ :
١٥ : ١٦٥ : ٤

١٠ - ٩ : ٤ شعر له إلى مسلم وله
وصيه ٤٣٥ : ١٨ : ٤٣٦ :
٤ : ٤ بينه وبين مسروق فى مرض زياد
٤٦٧ : ١٧ : ٢٠ : ٤ بينه وبين
بشر الحسانين ٤٧١ : ١١ : ١٣ :
شريك (بن عبد الله بن أبي شريك
النخعي) أبو عبد الله القاضي -
هو والريح بين يدي المهدي ١٧٨ :
١٤ : ١٧٩ : ١٣ : ٤ أتمه الريح
بين يدي المهدي بأختيان مال فرد
عليه ١٧٩ : ١٤ : ١٥ : ٤ له
يصف نفسه ٢٣٣ : ٨ : ٤ حكم لابن
البيان على قومه لما كرموا إمامته
٢٣٤ : ٨ : ١٣ :
شريك بن محمد النخعي - ذكر مرزا
٤٦٨ : ١٦ :
شعبة (بن الحجاج المتكى الأزدي) -
بينه وبين أيوب فى حديث ٢١٧ :
١ : ٤٢ : لابن مهدي فيه وفى سفيان
وابن مبارك ٢٣٠ : ١٦ : ١٧ : ٤
شهادة لأيوب وولس وابن عوف
وسليان ٢٣٦ : ١٦ : ١٧ :
الشمى عامر - وفرد على عبد الملك
ابن مروان ٧٧ : ١ : ٧٨ : ١٢ : ٤
أديه مع الحجاج ١٢٥ : ١٣ : -
١٧ : ٤ هو وأسرى المجاجم بين يدي
الحجاج ١٧٦ : ١٩ : ١٧٧ : ١٦ : ٤
كلم ابن هيرة فى عبوسين فأطلقهم
١٨٨ : ١٠ : ١١ : ٤ بين النخعي
وبينه وقد أجليه بلا أدري ٢١٧ :
٦ : ٧ : ٤ له فى تبرج السدى
٢١٩ : ٩ : ١٠ : ٤ جلته على السدى
٢١٩ : ١٦ : ١٨ : ٤ له فى صفة

الأنصاري = ابن صرمة الأنصاري

صريح الفوائى = مسلم بن الوليد

صمصمة بن صوحان - بينه وبين
مساوية حين تكلم عنده ففرق ٢٧١ :

١-٢ : بين مساوية وبينه وقد طلب

إليه أن يلين عليا ٤٦٦ : ٤-٦ :

ذكر عمرنا ٣٣٧ : ٢٠

صمصمة بن ناجية - في كلة هنيئة

في القصر بنفسها ١٩٦ : ٣

الصناني - نقل عنه ٣٢ : ١٣ -

١٤

صفاء - اسم مرة للملح ٤٦٧ : ٩-١١

صفوان بن أمية - بينه وبين عمر

وقد غر هو على رجل بحب ٢٤٧ :

١٣-١٦

صفوان بن عبد الله بن الأهم

من مرقوا بالعين ٤٧٨ : ١٥-١٦

الصنابحي عبد الرحمن بن عسيقة -

شيء عنه ٢٢٥ : ١٥-١٦

صهيب (بن مثنان) أبو يحيى -

شيء عنه ٤٧٧ : ١١-١٢

صوفة - شيء عنه ١٩٥ : ٢٢ -

٢٥

(ض)

ضمرة بن أبي ضمرة = ضمرة بن

ضمرة التهليل

ضمرة بن ضمرة التهليل - بين التهان

وبينه وقد استخرج شكله ٢٨٧ :

١٧-٢٨٨ : ٣

شوذب الخارجي - رد عمر بن عبد

العزيز عليه ٤٠١ : ١-٤٠٣ :

١٦

الشياني أبو جعفر - حكايشه عن

أبي مياس وقوم يتناكرون الزمان

٣٤٠ : ١٤-٣٤١ :

الشياني أبو عمرو إسحاق بن سرار -

له في عيان وعمر وتديهما لقراءة

٣٦٤ : ٩-١٣

شعرويه الأصواري - أوردت فرسيه

زياد ٤٧٧ : ١٣-١٤

شيطان الطاق - بينه وبين خاربي

٤٦٥ : ١٤-١٦ : شيء عنه

٤٦٥ : ٢٢-٢٣

(ص)

صالح - فيما كان بين عمر والوليد حين

لحن ٤٨٠ : ٧-٩

صالح بن علي - كتب له قائمة بن أبي

زيد ١٥٤ : ١٨-١٩

صالح بن النصور - لثيب بن شية

في مدحه ١٣٧ : ١٤-١٣٨ :

٦ : فيما كان بين النصور وأمرأى

كان يؤاكله ٤٥٧ : ١٣

صهار البندى - بين مساوية وبينه في

البلافة ٢٦١ : ٣-٥

صخر - ذكر في شعر الخنساء ١٠٢ :

١٥ : لب لأخته الخنساء شعر

فيه ١٣٦ : ٧-٢١

الصدى = أبو بكر الصديق

صرمة بن أبي أنس بن صرمة

(ط)

الطائي = أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
طاهر بن الحسين الخراساني —

وصف ابنه عبد الله للأمنون ١٣٠ :
٥٣ : بعد قتله الأمين امتنع بخراسان
خوفا من الأمنون ١٩٦ : ٥٠ - ٨ :
شعر لمجمل في الشعر يخطه هو
للأمين ١٩٦ : ٨ - ١٣ : حيلة
الأمنون في الشعر به وما كان بينهما
٢٠٤ : ١٠ - ٢٠٥ : ١٠ : شعره
إلى للأمنون في إطلاق ابن السندي
٢٠٥ : ١٣ - ١٧ : لبعض الشعراء

فيه ٣٤١ : ١٠ - ١٢

طاووس (بن كيسان) — له في
فتاة ٢٣١ : ١٠ - ١١ : ٣٧٧ :
١١ - ١٠

طرفة — في الكلام على صحيفة الخلس
الضروب بها الكل ٤٢٦ : ١٦ —
١٨

الطرماع — فيما كان بين عيسى وعمرى
على يده باز ٤٦٨ : ٧ - ١١

الطريد = الحكم بن أبي العاص
طلحة بن عبد الله بن عتبة —
ذكر مرثا ٣٩٢ : ٣٠

طلحة بن عبيد الله — في وفود أم
الجير على معاوية ١١٩ : ٢ - ٤ :
رأى مالك فيما كان بينه وبين عثان
وعلى والزبير ٢٣٥ : ٢ - ٣ : بين
سعد بن أبي وقاص ورجل وقع عنده
فيه وفي الزبير ٣٣٥ : ٧ - ٨ :
فيا كان بين الخوارج وابن الزبير

٣٩١ : ١٥ - ٣٩٣ : ٧ : في
خطبة ابن الزبير في الخوارج ٣٩٥ :
٣ : لقاءه عن الرسول صلى الله عليه
وسلم النيل يوم أحد ٣٩٥ : ١٧ :
— ١٨ : في كتابه نفع إلى ابن
الزبير ٣٩٦ : ٣ : ٧٤٤ .

طهفة بن أبي زهير الهذلي —
وفوده على النبي صلى الله عليه وسلم
وحدث ذلك ٥٣ : ١ - ٥٥ : ٧ :

طويس اللقي — بين أبان وبينه في
سميما ٤٧٤ : ١١ - ١٢

(ظ)

ظالم بن سراقه — بين عمر وبينه وقد
تقدم باسمه ٣٠٠ : ١٣ - ١٥
ظبيان بن حداد — في وفد مدحج
على النبي صلى الله عليه وسلم ٣٦ :
٣ - ٣٧ : ١٢

(ع)

عاد — في كلام ظبيان بن عدى النبي
صلى الله عليه وسلم ٣٦ : ١١ -
عاصم بن أبي وائل — بين الحجاج
وبينه وقد أراد الاستماعة في عمله
١٧٦ : ٨ - ١٨

عاصم بن زياد — عيادة على بن أبي
طالب للربيع وما حدث بينه هو وبين
على ٣٧٣ : ١٧ - ٣٧٤ : ١٣

العاصم بن وائل — الحق عمرو به
١٢٠ : ١١ - ١٢

عاصم بن أحيمر السعدي — استغفاته
لبردى يحرق في وفد العرب بين يدي

العباس بن جرير — شعر له الحسن
ابن محمد ٣٠٨ : ٨ — ١٤
العباس بن سهل — حسن تغلته من
عثمان بن حيان ١٦٨ : ١٤ — ١٦٩ : ١٧
العباس بن عبد المطلب — تسوية
عمره به وبأبي سفيان ٢٨٩ : ٣ — ٤
فما كان من رمان رجل
بمن ولاية بني العباس أن يجعل هشاما
بجرح عليا ٤١٢ : ٥ — ١٢ : ٤ من
أديه وقد سئل عن سنة وسم النبي
صلى الله عليه وسلم ٢٤ : ٧ — ٨ : ٤
لخالقة في تبجيل النبي صلى الله عليه
وسلم له ٢٤ : ١٦ — ١٧ : ٤
تبجيل عمر وعثمان له ٤٢٥ : ١
العباس بن القرج = الرياضي أبو الفضل
العباس بن القرج
العباس بن المأمون — من أشار على
المأمون بقتل ابن مزيه ١٤٩ : ٣ — ٦
العباس بن مرداس — استشهد عون
بمدحه لقتي صلى الله عليه وسلم وصلة
النبي له في توسطه للشراء لدى عمر
ابن عبد العزيز ٩٢ : ٧ — ١٤ : ٤
نسب له شعر ٢٢ : ٢٢ — ٢٣ : ٢٢
عبد الأعلى بن عبد الله بن هاشم —
وصفه الجارود ليلال ٤٥٦ : ١١ — ٤٥٧ : ٦
عبد بنى الحسحاس = سميم عبد
بنى الحسحاس
عبد قتيب = الحجاج
عبد الرحمن بن أبي بكر من أبي

التيان وشعر الفرزدق. في ذلك
١٩٤ : ٩ — ١٩٥ : ٩
عاصم الشعبي = الشعبي عاصم
عاصم بن الطفيل — في وفود العرب
على حكيمى ٩ : ٨ — ١١ : ١٠
و ١٧ : ١٣ — ١٨ : ٩
عاصم بن الظرب المدواني —
بينه وبين حمة الدوسي في حضرة
ملك حمير ٢٥٥ : ٣ — ٢٥٦ : ١٣
عاصم بن مالك = أبو براء عاصم بن
مالك
عائشة (رضي الله عنها) —
يمل بن منية صاحب جملها ٦٨ : ٣ — ٤ : ٤
لها فيما كان شأنهم في
الآيات أول ما نزل في عهد الرسول
صلى الله عليه وسلم ٢٣٩ : ١٤ —
١٦ : ٤ لها في الكرم والأوم ٢٩١ : ٤
٥ — ٤ : ٤ لها فيما نزل في القفلاء
٢٩٥ : ١١ — ١٢ : ٤ شعر كانت
تشتل به ٣٢٢ : ٦ — ٨ : ٤ إجماعها
بيت لبيد ٣٣٩ : ١٥ — ١٨ : ٤
فيما كان بين الحوارج وابن الزبير
٣٩٢ : ٥ : ٤ لها في تبجيل النبي
صلى الله عليه وسلم لسه العباس
٤٢٤ : ١٦ — ١٧ : ٤ لها في الرد
على سائل عن خلفاء ٤٣٤ : ٩ —
١٠ : ٤ بين عمرو بن العاص وسأوة
وحي عنده في دم البنا ومنهجهن
٤٣٨ : ٨ — ١٧ : ٤
عائشة بنت عبد المطلب — حزنها
لقتل ولدها عبد الرحمن وقم ١٠٣ : ١٩ — ١٧

الحجاج والشعي بأنه من آل علي
مه ١٧٧ : ٤ - ٧ : ما كان بين
الحجاج والشعي ومطرف وابن جعفر
بعد هزيمة الحجاج له ٤٤٤ : ٨
٤٦٥ : ٧ -

عبد الرحمن بن مهدي - له في شعبة
وسفيان وابن المبارك ٢٣٠ : ١٦
- ١٧ : له في عطاء وابن سيرين
ورباه ٢٣١ : ١ - ٢

عبد الصمد بن الفضل - شعر له في
الحسن بن إبراهيم ٣٠٥ : ١٢ -
٣٠٦ : ٢ : ذكر عرضا ٤٥٣ : ٢٠

عبد العزيز بن زوارة - ونسوده على
مساوية ثم خروجه مع يزيد إلى الصائفة
وموته ٦٩ : ١ - ١١

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز -
بين رجاء بن حيدة وبينه في رقعة
أدب أبيه عمر ٤٢٥ : ١٢ - ١٨

عبد العزيز بن مروان - بينه وبين
نصيب قيسا بامر الحادثة ١٣١ : ١٦
- ١٣٢ : ٢ : بين كثير وبينه في
مرضه ٤٤٨ : ٤ - ٩

عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك -
كان يزيد بن راشد يدعو له ضد
سليمان ١٦٠ : ٢١ - ١٦١ : ١ :
ذكر عرضا ٣٣٢ : ٢٧

عبد الله بن إياض - إليه تنسب
الإباضية ٣٩١ : ٤

عبد الله بن أبي بكر - له في نقد الولد
٤٣٨ : ١٨ - ١٩

عبد الله بن أبي صريح = ابن أبي
صرح عبد الله

فحافة - من حب النبي صلى الله
عليه وسلم أبنا وأبا وجدا ٢٣١ :
١٢ - ١٤

عبد الرحمن بن أبي ليلى - كلام له في
تقيل يد النبي صلى الله عليه وسلم -
١٢٦ : ٢ - ٣ : تنصه بين يدي
الحجاج من اتهامه إليه بسبب عثمان
١٧٥ : ١٥ - ١٧٦ : ٧

عبد الرحمن الثقفي - ذكر مرثيا
١٩٤ : ١٥

عبد الرحمن بن الحكم - بينه وبين
مساوية في فرسين ٤٦٩ : ٨ -
١٢

عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح -
شهد على أبيه عبد الملك بن صالح بين
يدي الرشيد ١٥٤ : ٧ - ٩

عبد الرحمن بن عبيد الله - مقتله
١٠٣ : ١٧ - ١٩

عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي =
الصنابحي عبد الرحمن بن عسيلة

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي =
أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي
عبد الرحمن بن عويس - في وفد
مصر على عثمان وما كان من عثمان
ثم ٣٩٢ : ١٥ - ١٨

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث -
ذكر عبد الملك بن شهاب بإشتراك
أبيه وعنه في فتنة ١٤٣ : ١٦ -
١٧ : بين الحجاج وبين بعض من
خرجوا معه عليه ١٧١ : ١٦
- ١٧٢ : ٥ : هزمه الحجاج في دير
الحجاج ١٧٦ : ٢١ - ٢٣ : ٢٣

شاذب وعمر بن عبد العزيز : ٤٠٢ :

١٦، ١٢، ٥

عبد الله بن رباح الأنصاري -

في كتاب نافع إلى حمزة ٣٩٩ : ٦ :

عبد الله بن الزبير - فيما كان بين

ابن شهاب وعبد الملك ٢٣ : ٩ :

وفد عليه النابتة الجسدي فأجازه ٥٢ :

١٦ - ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ :

نابا مولى ابن جعفر بالدنية ٧١ :

١ - ٢ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ :

ابن طلحة ٧٩ : ١ - ٢ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ :

نابتة بن جعدة عليه ٩٦ : ١٣ -

٩٨ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ :

٩٧ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ :

٩٧ : ٢١ : ٢١ : ٢١ : ٢١ : ٢١ : ٢١ : ٢١ :

عليه ٩٨ : ٣ - ١٦ : ١٦ : ١٦ : ١٦ :

اللباس بن سهل فلما تولى عبد الملك

ولاحا ابن حيان ١٦٨ : ١٤ -

١٥ : ١٥ : ١٥ : ١٥ : ١٥ : ١٥ : ١٥ : ١٥ :

موسى ٢٣١ : ١٢ : ١٢ : ١٢ : ١٢ :

٣٩١ : ٨ - ٣٩٤ : ١ : ١ : ١ : ١ :

في الخوارج ٣٩٤ : ٢ - ٣٩٥ :

١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ :

عبد الله بن زيد = أبو قلابة عبد الله

ابن زيد

عبد الله بن صبا - السبئية أصحابه

٤٠٥ : ١ : ١ : ١ : ١ : ١ : ١ : ١ :

الرائضة ٤٠٩ : ١٢ - ١٤ : ١٤ :

كان بين ملك بن سلوة والصحفي في

الرائضة ٤٠٩ : ٧ - ١٢ : ١٤ :

٤١٠ : ٦ :

عبد الله بن سميد - سالم بطريق

عبد الله بن أنس - في وفد كلب على

النبي صل الله عليه وسلم ٣٤ : ١١ :

عبد الله بن الأهم - لقسن فيه وفد

رأه يخطر في السجد ٣٥٢ : ٤ -

٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ :

٤٧٣ : ١٩ - ٢٠ :

عبد الله بن جدعان - في وفد قريش

على ابن ذى يزن بعد قتله الحبيشة

٢٣ : ٤ - ٧٨ : ١١ :

عبد الله بن جعفر - وفوده على يزيد

ابن معاوية ٧٠ : ١ - ٧١ : ٢ :

وفوده على عبد الملك بن مروان

٧١ : ٣ - ٧٦ : ١٧ :

عبد الله بن حسن^(١) بن حسن بن

علي - ترغيبه لميد الله بن علي في

المنوع بن أمية ١٨٨ : ١ - ٣ :

بين ملك الروم وعبد الملك واستاعة

عبد الملك في الرد عليه ٢٠٣ :

١ - ٨ : ٨ : ٨ : ٨ : ٨ : ٨ : ٨ : ٨ :

عبد الله بن خازم (الملك) - لثنية حين

ولى خراسان يخط الناس في رد ماله

٢٦٧ : ٣ - ٤ :

عبد الله بن خالد بن عبيد الله

القمري - لمحنته البصريون

بالحياة ٣٦٥ : ٥ - ٧ :

عبد الله بن خباب بن الأوت -

قتل الخوارج له وقتل على لم ٣٩٠ :

١ - ٣ : ٣٩١ : ٣ : ٣ : ٣ : ٣ : ٣ : ٣ :

(١) في م ٢٥٧ : «الحين»

وهو تحريف .

إفريقية على مال فأمر به عثمان لآل

الحكم ٣٩٧ : ٢٥٠ - ٢٨

عبد الله بن سوار - اسمه الريح

حديث نبوة ابن هيرة من خصى كان

لمجلة ١٨٦ : ١١ - ١٨٧ : ٩

عبد الله بن شبرمة = ابن شبرمة

عبد الله

عبد الله بن شداد - بين وبين ابن

عباس في رافضى ٤٠٨ : ١٠ -

١٥

عبد الله بن الصفار = ابن الصفار

عبد الله

عبد الله بن طاهر بن الحسين -

وصفه أبوه طاهر للأمين ١٣٠ : ٣ -

٥ : قام مقام أبيه بدموته عند للأمين

٢٠٥ : ١٠ - ١١ : بين للأمين

وبينه في الحب ٣٩٧ : ٢ - ٦ :

بين وبين للأمين حين أسرع أمامه

في جواب مسألة ٢٧٣ : ٨ - ١١ :

تأديبه لأن السمره في مجلس ٤٣٠ :

١١ - ١٨ : شعر للمصم إليه في

عنه ٤٤٩ : ١٤ - ١٧

عبد الله بن عباس - بين وبين زيد

ابن ثابت وقد أخذ هو بركاب فرسه

١٢٧ : ١٥ - ١٥٨ : ٣ : بين

قصر ومساوية في مسائل استبان

مساوية في الإجابة عنها به ٢٠١ :

١٠ - ٢٠٢ : ٥ : له فيما يقضى من

على الدين والأدب ٢٠٨ : ١٢ -

١٥ : له في طالي العلم والدين ٢١٠ :

١٨ - ١٩ : له على غير زيد بن

ثابت ٢٧٣ : ٥ - ٦ : نبيله لزيد

وما كان من زيد له ٢٧٢ : ٥ -

٩ : بين وبين سائل في رجل أكثر

من الطلاق ٢٢٦ : ١٢ - ١٣ :

كلمة له في الخلفاء الراشدين ٢٢٩ :

٢ - ٩ : لعل فيه ٢٤٧ : ٢ - ٣ :

شعر لسان فيه ٢٦٧ : ١٢ - ٢٦٨ :

١ : شعر لمساوية فيه ٢٧٠ : ١٤ -

١٦ : له في الفوغاء ٢٩٤ : ١٩ -

٢٩٥ : ٢ : له في تقارب القلوب

٣١٣ : ١٧ - ١٨ : له في النعي

عن احتضار كلمة الحكمة من الفاجر

٣٧٣ : ٧ - ٨ : له فيما تذكر به

أخاك ٢٢٦ : ٧ : له في صدق

ظنه ٣٦٣ : ١٧ - ١٨ : مثل من

ترفعه ٣٧٢ : ١ - ٢ : لإرسال على

له إلى الخوارج ٣٨٨ : ١٩ - ٣٨٩ :

١٦ : في كتاب نافع إلى ابن الزبير

٣٩٦ : ٨ : بين وبين ابن شداد

في رافضى ٤١٨ : ١٠ - ١٥ : له

فيما يحتاج إليه من الدين والأدب

٤٢٣ : ١٠ - ١١ : له في التأديب

في الصغر ٤٣٥ : ١١ - ١٢ :

له في أدب العبادة ٤٥٠ : ١٣ -

١٤ : قصته مع زياد عند مساوية

٤٥٩ : ١٥ - ٤٦٠ : ٢

عبد الله بن عبد الميزيز بن عبد الله

ابن عمر - بين وبين رجل مر

به وهو جالس على مقبرة ٢١٠ :

١١ - ١٣

عبد الله بن علي - بين وقد خرج

معه وبين المتصور يستفرون إليه

١٥٨ : ١ - ٧ : ترغيب عبد الله

ابن حسن له في الفو عن بني أمية

١٨٨ : ١ - ٣

لابن منافر ٢٣٨ : ١ : هو وسادة
الدوية وابن سيرين في برنس ٤
٣٧٢ : ٨ : ١٠
عبد الله بن قيس الرقيات = ابن قيس
الرقيات عبد الله

عبد الله بن مالك — هو وسيم بن
سلم وموسى المادى ٤٣٢ : ١٢ —
١٦

عبد الله بن المبارك — شعر له في
مالك بن أنس ٢٢١ : ٥ — ١٠ :
لابن سدى فيه وفي شعبة وسليان
٢٣٠ : ١٦ — ١٧ : له في سليمان
الثوري ٢٣٣ : ١ — ٢ : بينه وبين
ابن النصر في الصوم في السفر
٢٣٦ : ٧ — ٥ : له في حيوة وابن
عون ٢٣٧ : ٩ — ١٠ : شعره إلى
ابن بدير للروزي ٢٢١ : ٥ —
٨ : شعر له في رثاء مالك ٤٧٤ :
١٢ — ١٠

عبد الله بن محمد — له في ثلاثة مكيل
بها الفضل ٢٥٠ : ٢٥١ — ١ :
عبد الله بن محمد بن أبي بكر =
ابن أبي عتيق عبد الله بن محمد

عبد الله بن مسعود — له في التلم
٢١١ : ٤ : له في السيل بالسلم
٢٢٢ : ٤ : له في رفع العلم ٢٢٣ :
٢ : عني عنه وعن علي ٢٣٤ :
١٩ : له في الخواصم ٢٣٩ : ١٢ —
١٣ : له في رجل مر به ٢٤٤ :
١٤ — ١٥ : له في صلة أسد الله
الأب ٣١٨ : ٧ — ٨ : له في معاداة
نم الله ٣٢٠ : ٣ — ٥ : ذكر في
شعر ٣٤١ : ٦ : عني عنه ٣٤١ :
(٢ — ٦٩)

عبد الله بن عمر بن الخطاب —
كلام له في تهليل يد النبي صلى الله عليه
وسلم ١٢٦ : ٢ — ٣ : له في
المروءة عند قريش قومه ٢٩٢ :
١٤ — ١٥ : له في خلف الوعد
٣٦٨ : ١٣ : له في الحياء ٤١٣ :
١٤ — ١٥ : له في توسيع المجالس
لقادم ٤٢٨ : ٨ — ٩ : له فيما يخال
عند دخول المكان ليس فيه أحد
٤٣٤ : ٥ — ٦ : له في ابنه سالم
٤٣٧ : ١١ — ١٣ : له في الرد على
مفت ٤٤٦ : ١ : له في تهليل يد
النبي صلى الله عليه وسلم ٤٤٦ :
٨ — ٩ : هو وابن أبي عتيق في
شعر غته به جاريته ٤٧١ : ١٠ —
١٢

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز —
فرق عمر بن عبد العزيز بينه وبين
أمه وجور ثلثمائة درهم بالسوية ٩٦ :
٩ — ٧

عبد الله بن عمرو بن الماص —
له في لا أدري ٢١٧ : ٩ — ١٠ :
هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد شكته أمه إليه ٣٧٤ : ١٤ —
٦ : ٣٧٦

عبد الله بن عون — أبو عون —
لابن المبارك فيه وفي شرح ٢٣٣ :
٩ — ١٠ : فيمن عدي ابنه إماما
مهم بعد الرسول صلى الله عليه وسلم
٢٣٣ : ١٤ — ١٧ : شهادة
الأسس له ولأيوب وبنو سليمان
٢٣٦ : ١٦ — ١٧ : رأى سلام
فيه وفي أيوب وسليان وبنو
٢٣٧ : ٩ — ٣ : ذكر في شعر

١٥٣ : ١٤ - ١٥٤ : ٩ : حبه
الرشيد ثم أطلقه الأمين وقصة ذلك
١٥٤ : ١٠ - ١٥٥ : ١٤

عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز -
فيما كان من شاذب وعمر بن عبد
العزيز ٤٠١ : ٨

عبد الملك بن الفارسي - سى به إلى
للأمون فاستقره فرضى ١٤٤ :
١٦ - ١٤٥ : ١

عبد الملك بن قريب = الأصمى
عبد الملك بن قريب

عبد الملك بن مروان - وفود
عبد الله بن جعفر عليه ٧١ : ٣ -
٧٦ : ١٧ : وفود الشبي عليه
٧٧ : ١ - ٧٨ : ١٢ : وفود
الحجاج بإبراهيم بن محمد بن طلحة
عليه ٧٨ : ١٣ - ٨١ : ١٢ : وفود
جرير عليه ٨٢ : ١٥ - ٨٤ : ٥ :
انصراف أهل الشام عن ابن الزبير
إليه ٩٨ : ١٤ - ١٦ : ٤ : في
الإذن للسلالة بالانصراف ١٢٥ :
٧ : بينه وبين رجل قبل يده ودعا له
١٢٧ : ١ - ٥ : كان الحجاج
يستكثر زبداً الشكر لها مدسه عنده
أخيه ١٣٧ : ١٠ - ١٣ : بينه
وبين يحيى ذوى الحليات ١٣٩ :
٢ - ٦ : بينه وبين ابن صهاب
الزهري وقد دخل عليه في رجل من
أهل المدينة ١٤٣ : ١٤ - ١٤٤ :
٤ : أراد قطع أرزاق آل أبي سفيان
لوجوده على خالد بن يزيد فاستقره
عمرو بن حنيفة ١٥١ : ٥ - ١٢ :
استطاف رجل له ١٥٦ : ١٢ -
١٥٧ : ١ : بينه وبين أمهاني

١٨ - ١٩ : من حديث له في
التكذيب بالنفس ٣٨١ : ١٧ -
١٨ : حله الأسود سلامه إلى عمر
٤٢٣ : ١٥ - ١٦

عبد الله بن مسلم بن قتيبة -
له فيما يلزم الأديب والعالم ٢٠٨ :
٥ - ٦ : له في الأدب والعلم ٤٢٣ :
١٢

عبد الله بن معاوية بن عبد الله -
استجاد الرشيد أياً له وكان عنده
يقرب بن صالح ١٨٢ : ٩ - ١٨٣ :
٥

عبد الله بن المقفع = ابن للفتح عبد الله
عبد الله بن وهب الراسبي -
مباينة الخوارج له ٣٩٠ : ٢ - ٤٣ :
ذكر في شعر ٣٩٩ : ١٧

عبد الله بن يزيد الهلالي - بينه
وبين عماري وقرب منها غدريه
ضفادع ٤٦٨ : ١٣ - ٤٦٩ : ٧

عبد المسيح بن قتيبة النسابي -
وفوده على سطيج وخبر ذلك ٧٨ :
١٢ - ٣١ : ٤

عبد المطلب بن هاشم - في وفد
فريش على ابن ذي يزن بعد قتله
الحقيقة ٢٣ : ٤ - ٢٨ : ١١ :
ذكر مرثا ٣٢٨ : ٢

عبد الملك بن صالح - بينه وبين
الرشيد ١٢٩ : ١٢ - ١٤ : ٤ :
يصف منيع الرشيد ١٣٠ : ١٦ -
١٣١ : ٣ : أسكنه الرشيد منيع
١٣٠ : ٧٠ - ٢١ : غضب الرشيد
عليه لوشاية واث فاستقره فرضى
عنه ١٥٢ : ١٤ - ١٥٣ : ١٣ :

٤٢٧ : ٦-٩ : له يشكو تغريته
فى تربية الوليد ٤٣٩ : ١٩-٢٠ :
له فى إصلاح ما فى اليد ٤٥٦ :
٦-٧ : له فى لا يستحي من
خدمتهم ٤٦٠ : ٢-٥ : يتهوون
أصحابه فى الإذن ٤٦١ : ٥ : أسره
للمحتاج فى أسرى ابن الأشعث وما
كان بين المجاج وبين بعضهم ٤٦٤ :
٨-١٦ : ٢ : له فى العن ٤٧٨ :
١٧-٤٧٩ : ٧ : له فى الإعراب
والعن ٤٧٩ : ١٧ : له فى الوليد
٤٨٠ : ١٣-١٤ :

عبيد بن أيوب - شعره إلى المجاج
فى الاعتذار إليه ١٦٢ : ١٣ -
١٦

عبيد الله بن الهمينة = ابن الهمينة
عبيد الله

عبيد الله بن زياد - يتهوون ليس بن
عباد وقد سأله رايه فيه وفى الحسين
١٧٥ : ٣-٦ : فى مكناب نافع
إلى نجدة ٢٩٨ : ١٩ : ٣٩٩ : ١١ :
١٧ : فى شيء عن لكتته ٤٧٧ :
١٣-١٤ :

عبيد الله بن زياد بن ظبيان -
فى وفود أهل الكوفة على ابن الزبير
٩٨ : ١٠-١٤ : بين آيه وبينه
وقد أراد وصيته زياد ١٨٩ :
١٦-١٧ : يتهوون مالك بن
مسح ١٩٠ : ٣-٦ : يتهوون
عتاب حين قدم عليه خراسان ١٩٠ :
٨-١٠ : قلعة له بعد قتله مصعب
١٩٠ : ١١-١٥ : مثل من كبره
٣٥٣ : ٦-٧ : كان المجاج يأمل
أن يتربط إلى الله جسمه ودمه فكانت

برق ١٦٧ : ٥-١٠ : ولى
للدنية ابن حيان فأراد قتل الياس بن
سهل فتخلص منه وحديث ذلك
١٦٨ : ١٤-١٦٩ : ١٧ :
استظلم رجل فلم يفته ١٧٣ : ١٦-
١٧ : يتهوون رجل من بنى عزم
كان زبيراً ١٧٤ : ١٦-١٨ :
رايه إلى المجاج فى أسرى الجماج
١٧٧ : ٢-٤ : لابن ظبيان بين
يديه بعد أن قدم له رأس مصعب
١٩٠ : ١١-١٥ : خطب إلى
عقيل ابنته فرقت ١٩٠ : ١٦-
١٨ : بين ملك الروم وبينه واستأثته
بببب الله بن الحسن فى الرد عليه
٢٠٣ : ١-٨ : يتهوون رجل
مرف بالم ٢٢١ : ١١-١٧ :
بين عروة وبينه وقد أعجب بستان
٢٣٠ : ٤-٦ : بين ابن شهاب
وبينه وقد وفد عليه فى رجال من
أهل المدينة ٢٣٠ : ٧-١٣ : له
يصف روماً ٢٣٤ : ٢٠-٢٣٥ :
١ : وزر له روح ٢٣٤ : ٢٢ :
بين لباس وقاض له ٢٧١ : ٩-١٤ :
لروح يجبه عن مالك بن مسبح
٢٨٧ : ٥-٧ : يتهوون رجل أعجبه
٢٩١ : ١٢-١٤ : له وقد سئل
من مصعب وشرب الخمر ٢٩٣ : ٥ :
٦ : المجاج يصف عيوه له ٣٢٤ :
٤-٦ : يتهوون رجل أراد الخولة
٣٣٢ : ١٠-١٢ : جواب مسلم
له فيها أدركه من الملوك والزمان ٣٤٠ :
٣-٦ : بين المجاج وبينه مما يدل
على التفات ٣٥٤ : ٢-٧ : له فى
حث بنيه على طلب الأدب ٤٢١ :
١٠-١١ : فى لشمسي فى وصفه

مأوية بقتل الزرقاء ٩٠٦ : ٣ - ٨
 المتني (محمد بن عبيد الله) - بينه وبين
 محرزوقد رآه واجلا ٨ : ٣٥٤ - ١١
 عتيق = أبو بكر الصديق
 عثمان بن إبراهيم بن محمد -
 له في دلالة اسميون ما تكتنه النفوس
 ١٧ : ٣٦١ - ٤ : ٣٦٢
 عثمان بن حيان المري - حسن
 تخلف النباس بن سهل منه ١٦٨ :
 ١٤ - ١٧ : ١٦٩
 عثمان الشحام - مثل من أدب الحسن
 منه ٤٢٦ : ٦ - ٧
 عثمان بن عفان - خدم محمدان في
 عهد ٢٤ : ١٦ : ٤ ذكر في شعر
 لنايفة بن جعدة ١٧ : ١ : ٤ في وفود
 أم سنان على مأوية ١١٠ : ٥ : ٤
 في وفود أم الخير على مأوية ١١٨ :
 ١١ - ١١٩ : ٢ : ٤ تخط بأبيات
 للمعزق البسدي في كتابه إلى على
 ١٦٣ : ١٣ - ١٦٤ : ٤ : ٤
 تصل ابن أبي ليلى بين يدي الحجاج
 من اتهامه إليه بسبه ١٧٥ : ١٥ :
 ١٧٦ : ٧ : ٤ لأن عباس فيه وفي
 سائر الخلفاء الراشدين ٢٢٩ : ٢ -
 ٩ : فضل عمر بن عبد العزيز عليه
 خاله بن يزيد ٢٣٢ : ١٥ - ١٦ :
 رأى ملك قيسا كان بينه وبين علي
 وطلحة والزبير ٢٣٥ : ٢ - ٣ :
 رأى الحسن البصري قيسا كان بينه وبين
 علي ٢٣٥ : ٤ - ٩ : تقديم هو
 وعمر قترابهما ٣٦٤ : ٩ - ١٣ :

ومعبد وأبي السك ٣٥٣ : ١١ :
 ١ : ٣٥٤
 عبيد الله بن العباس - مزجه أمام
 ابن أرملة ومقتل ابنه عبد الرحمن
 وتم ١٠٣ : ١٦ - ١٩
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر -
 بين أخيه محمد في سرته وبينه ٤٥١ :
 ١٠ - ١
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
 مسعود - في عنه ٢٣١ :
 ١٥ - ١٩ : ٤ بينه وبين سعيد بن
 الحبيب ١٢٣ : ١ : ٧ : ٤ شعر له إلى
 عمر بن عبد العزيز في في كرهه فيه
 ٢٣٧ : ٣ - ٨
 عتاب بن ورقاء الرياحي - بين ابن
 طليان وبينه حين قدم عليه خراسان
 ١٩٠ : ٨ - ١٠ : ٤ في غر الفرزدق
 بين يدي سليمان بن عبد الملك ١٩٣ :
 ١٤
 المتأني (كثوم بن عمرو) - وفود
 على المأمون ١٠٠ : ١٠١ - ٢ : ٤
 له في الحسن الطائي ٢٣٨ : ١٣ -
 ١٤ : ٤ في البلاغة ٢٦٦ : ٥ - ٦ :
 بينه وبين رجل في سقى البلاغة ٢٦٥ :
 ١٢ - ١٦ : ٤ في أصناف الإخوان
 ٣٠٦ : ١١ - ١٥ : ٤ فيما يضاف
 اللسان ٤٧٨ : ٨ - ٩
 عتبة بن أبي ربيعة - ذكر في شعر
 ١٢٠ : ١٦
 عتبة بن أبي صفيان - تروج ابنة
 جلي بن منية ٦٨ : ٤ - ٥ : ٤ وفود
 زيد بن منية عليه يد وفود على مأوية
 ٦٨ : ٧ - ١٤ : ٤ من أشار على

عمرارة الأوسى - له في تسويد قومه ٤
٢٨٨ : ٤ - ٥ : شعر للمناخ فيه
٢٨٨ : ٦ - ٨
عروة بن الربيع - في وفد مصر على
عشاش وما كان من عشاش لهم ٣٩٧ :
١٥ - ١٨
عروة بن حزام - ذكر في شعر بلور
١ : ٩٥
عروة بن الزبير - دل عبد الملك عليه
ابن شهاب فخره حق مات ١٤٤ :
٣ - ٤ : ٢٣٠ : ١٢ - ١٣ :
له بحث أولاده على طلب السلم
٢٠٩ : ١٧ - ١٨ : بينه وبين
عبد الملك وقد أجاب عبد الملك يستأن
٢٣٠ : ٤ : ٦ : في إيجاب عائشة
بيت لبيد ٣٣٩ : ١٥ - ١٨ : ٤ :
وقد سئل الانتقال إلى المدينة ٣٤٥ :
٧ - ٨ : شعر لأبيه كان يرثيه به
٤٣٩ : ٥ - ٩
الريان بن الميثم - بينه وبين ابن
إفلاق ٤٦٦ : ٨ - ١٣
عزة - ذكرت في شعر لكثير ٩٣ :
١٢ و ١٤٥ : ١٧
عصام - ذكر في شعر ٢٩٠ : ١٣ :
عنه ٢٩٠ : ٢١ - ٢٢
عطاه بن أبي رباح - لابن الهادي فيه
وفى رجاه وابن سيرين ٢٣١ :
١ - ٧ : لأهل مكة فيه وشيء عنه
٧٣١ : ٥ - ٦
عطاه بن مصعب - له فيها غلبه
على البراءة ٣٢٧ : ١٠ - ١٣

في قتل الخوارج لابن خباب ٣٩٠ :
١٤ : فيما كان بين الخوارج وابن
الزبير ٣٩١ : ١٥ : ما كان يحبه
في آخر أيامه ٣٩٢ : ٩ - ١١ :
تق الرسول صلى الله عليه وسلم للحكم
وإخوانه موته ٣٩٢ : ١٢ - ١٤ :
هو ووفد أهل مصر في الطو عنهم ثم
الفسد بهم ٣٩٢ : ١٥ - ١٨ :
ما طعن عليه بسبب آل صيط والوليد
٣٩٢ : ١٩ - ٢٤ : صلح ابن أبي
سرح بطريق أفريقية على مال فأمر
به هو لآل الحكم ٣٩٢ : ٢٥ -
٢٨ : في خطبة ابن الزبير في الخوارج
٣٩٤ : ٥ - ١٦ : في حديث
الحديثية بين النبي صلى الله عليه وسلم
وفريش ٣٩٤ : ١٩ - ٢١ : موقف
الرافضة والثنية منه ٤٠٤ : ١٦ -
٤٠٥ : ٥ : ذكر في شعر ٤٠٩ :
٩ : تبجيله هو وعمر لبياس ٤٢٥ :
١ : بينه وبين عمرو بن العاص بعد
أن حمله عن مصر وولاه ابن أبي
المرح ٤٦٢ : ١٨ - ٤٦٣ : ٣ :
فيما كان بين شيطان الطاق وخارجي
٤٦٥ : ١٤ - ١٦
عدي بن أرطاة - صبه عزم في قتال
ابن للهلب ١٨٨ : ٢٠ - ٢١
عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي -
له في السؤدد ٢٨٦ : ٧ - ٨ : بينه
وبن الوليد بن عتبة حين سماه أشعر
بركا ٤٦٥ : ١٧ - ٤٦٦ : ٣ :
عدي بن الرقاق - بين سليمان وبينه
١٢ : ٥ - ١٣
عدي بن زيد - نسب له شعر ٢٣٠ :
٢٠

علقمة بن قيس النخعي - فبين عد
يحي ابنه إماما معهم بعد الرسول
صل الله عليه وسلم ٢٣٣ : ١٤ -
١٧

علي بن أبي طالب - ذكر في شعر
الكثير ٨٨ : ٨ : سير معاوية لحرب
شيعته بالجزاز والمين ابن أربطة
١٠٣ : ١٥ - ١٦ : ذكر في شعر
لسودة ١٠٢ : ٨ : في وفود سودة
على معاوية ١٠٣ : ١٠ - ١٠٤ :
١٤ : في وفود الرعاء على معاوية
١٠٨ : ٢ - ٥ : في وفود عكرشة
على معاوية ١١١ : ٥ - ١١٢ :
١٢ : في قصة دارمية الجبونية مع
معاوية ١١٣ : ٩ - ١١٥ : ٣ :
حديث لقي صلى الله عليه وسلم في
فضله ١١٨ : ١٥ - ١٦ : في وفود
أروى على معاوية ١٢٠ : ٦ : مثل
عثمان بأبيات للمزق البدي في كتابه
إليه ١٦٣ : ١٣ - ١٦٤ : ٤ : له
في قصة الزر ٢٠٩ : ١٤ : له يحدث
كيلان السلم ٢١١ : ١٧ - ٢١٣ :
١١ : له في حق العالم ٢٢٤ : ١١ :
١٥ : شيء عنه وعن ابن مسعود
٢٣٤ : ١٩ : بين عمر وبينه في رجل
أمه عند آخر ٢٢٥ : ٩ - ١٧ :
بينه وبين سائل عن مكان الله ٢٢٦ :
١٤ - ١٥ : لابن عباس فيه وفي
سائر الخلفاء الراشدين ٢٢٩ : ٧ :
٩ : الحسن البصري يصفه لائل
سأله عنه ٢٢٩ : ١٠ - ١٥ :
لشفي فيه وفي عمر وعبد الله وأبي
موسى ٢٣١ : ١٧ : رأى مالك فيها
كان بينه وبين عثمان وطلحة والزيار
٢٣٥ : ٧ - ٤ : رأى الحسن

عطاردين حاجب - وفوده بعد وفاة
أبيه على كسرى ثم على النبي صلى الله
عليه وسلم وإسلامه ٢٠ : ١٤ -
١٨

عقال بن شبة - بينه وبين أبي عبيدة
في الفتوح ١٣١ : ١٤ - ١٥ :
عقبة بن أبي عامر - من شعر لحبيب
في مدحه ٢٦٥ : ٩ - ٢٠ :
عقيل بن أبي طالب - بينه وبين أخيه
علي بن أبي طالب ٣٥٦ : ٩ -
١ : ٢٥٧

عقيل بن علفة المري - خفي إليه
عبد الملك ابنه فرفض ١٩٠ : ١٦ :
١٨ : شيء عن غيرته ١٩١ : ٨ :
١٩٢ : ١٣ : له في عدم طاعة
المجاهد ٢٦٩ : ١ - ٢ :

عكرشة بنت الأطرش - وفودها
على معاوية ١١١ : ١ - ١١٢ : ٣ :
عكرمة (بن أبي جهل) - فيما كان
بين الخوارج وابن الزبير ٣٩٣ : ٧ :
شكا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم
تسيير المسلمين له بأبيه فتهام ٣٩٣ :
٢٠ - ١٨

العلاء بن الحضرمي - شعر أنشده بين
يحي النبي صلى الله عليه وسلم في الحب
٣٣٦ : ١٠ - ١٥ :
علاء بن قرظة - نسب له شعر وشيء
عنه ٣٢٢ : ١٨ - ١٩ :
علقمة بن علاثة - في وفود العرب
على كسرى ٩ : ٨ - ١١ : ١٠ :
و ١٥ : ١٤ - ١٦ : ١٢ :

البحري فيا كان بينه وبين عثمان
٢٣٥ : ٤ - ٩ : ٤ في رأى الشيخ
٧٤٠ : ١٤ - ١٥ : ٤ في مواطن
القل وغيره ٢٤١ : ١٧ - ١٣ : ٤
له في ابن النبال ٢٤٢ : ٧ - ٣ : ٤
له في الفضل والجبل ٢٥٧ : ٥ -
٦ : ٤ فيا بين للمعرق وللغرب
٢٦٨ : ٥ - ٧ : ٤ في فيفة للمر
٢٦٨ : ١١ : ٤ له في الملم ٢٧٩ :
٧ - ٩ : ٢٨١ : ١٨ - ١٩ : ٤
لاين مصر يجيب مساوية عن جبه له
٢٨٢ : ٣ - ٥ : ٤ شعر نسب له
ولأصرم بن قيس ٢٨٤ : ٧ - ٨ : ٤
بينه وبين صغير من الفرس في أحد
ضىء للركم ٢٨٤ : ١٨ - ٢٨٥ :
٤ : ٢ في طبقات الناس ٢٩٤ :
٧ - ٨ : ٤ إطرأ دحية لمأوية بين
يده وشعره في الرد عليه ٣٠٦ :
١٨ - ٣٠٧ : ٣ : ٤ في النعى عن
قطع الأخ ٣٠٩ : ١٨ - ١٩ : ٤
في التوصية بين الكلمة ٣١٠ : ١٩ :
٣١١ : ١١ : ٤ له في المسود
٣١٩ : ١٣ - ١٤ : ٤ بينه وبين
أخيه عليل ٣٥٩ : ٩ - ٣٥٩ : ١ : ٤
له في صدق طن ابن عباس ٣٦٣ :
١٧ - ١٨ : ٤ له في فضل الشيرة
٣٦٦ : ٨ - ١٦ : ٤ في التوسط
في الأمور ٣٧٠ : ١٨ - ١٩ : ٤
عبادة لا يبع بن زياد وما حدث بينه
وبين طهم ٣٧٣ : ١٧ - ٣٧٤ :
١٣ : ٤ بينه وبين قدرى ٣٧٨ : ٢٠ :
٣٧٩ : ٨ : ٤ في مناظرة للأمون
ليل الرضا في أمر الخلافة ٣٨٥ :
١٦ - ٣٨٦ : ٥ : ٤ إنكار الخوارج

الحكومة عليه ٣٨٨ : ٢ - ١٨ : ٤
لرسالة ابن عباس فتخرج لمناظرته
٣٨٨ : ١٩ - ٣٨٩ : ١٦ : ٤ قتل
الخوارج لابن خباب وقتله هو لم
٣٩٠ : ١ - ٣٩١ : ٣ : ٤ فيا كان
بين الخوارج وابن الزبير ٣٩١ : ١٥ : ٤
جلى الوليد حين شكله أهل الكوفة
إلى عثمان ٣٩٧ : ٢٤ : ٤ فيا كان
بين الخوارج وابن الزبير ٣٩٧ : ٤ : ٤
في كتاب تلغى إلى ابن الزبير ٣٩٦ :
٣ : ٤ ، ٥ ، ٨ : ٤ في حديث الرجل القى
ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
بالاجتهاد ٤٠٤ : ٩ - ١٠ : ٤ موقف
الرافضة والشية منه ٤٠٤ : ١٦ :
٤٠٥ : ٥ : ٤ فيا كان بين الأمش
والنيرة ٤٠٥ : ٨ : ٤ اعتمادا لوافض
بأنه في السحاب وشعر في معيهم
٤٠٥ : ١١ - ١٦ : ٤ هو والنيرة
ابن سعد الشئ ٤٠٦ : ١ - ٢ : ٤
ما كان بين كثير وابنة أخ له في شأنه
حين حضرت كثير الوفاة ٤٠٦ : ٤ :
١٠ : ٤ ادعاء الفرية أنه أشبه
بأنه من الفراب بالفراب ٤٠٩ : ١ :
٢ : ٤ فيا كان بين مالك بن معاوية
والشيعي في الرافضة ٤٠٩ : ٧ : ٤
٤١٠ : ١٤ - ١٥ : ٤ في رأى
الشيعي أن الرافضة يضفوا حديثه
٤١٠ : ١٣ - ١٤ : ٤ وامن رجل
بش ولاد بن النبال أن يحمل حقا
يمرحه ٤١٢ : ٥ - ١٧ : ٤ له في
ضرر الحية والحياه ٤١٤ : ١٨ :
١٩ : ٤ من حكمه ٤٢٠ : ٩ : ٤٢١ :
٦ : ٤ له فيمن يأبى الكرامة ٤٢٩ :
٨ - ٩ : ٤ له في مرابب الإذنت
٤٣٥ : ٥ - ٤٣٦ : ٤ ذكر في شعر

عمر بن أبي ربيعة — وفود مع الشعراء
على عمر بن عبد العزيز ٩١ : ٦ —
٩٦ : ٧ : نسب له شعر ٤٨٤ :
١٣ ، ٢٢

عمر بن الحلق — في وفد مصر على
عثمان وما كان من عثمان لهم ٣٩٢ :
١٥ — ١٨

عمر بن الخطاب — وفود جبة بن الأيهم
عليه وإسلامه ثم ارتعاده وحديث
ذلك ٥٦ : ١ — ٦٢ : ٨ : وفود
الأخنف عليه ٦٢ : ٩ — ٦٤ : ٤ :
وفود الأخنف وابن الأحم عليه ٦٤ :
٥ — ١٥ : وفود عمرو بن معد يكرب
عليه من قبل سعد وحديث ذلك ٦٥ :
٩ — ٦٦ : ٦ : تقبيل أبي صيدليده
١٢٦ : ٥ : بينه وبين الفرزدق حين
أبى به أسيراً ١٧١ : ٦ — ١٥ :
له في العمل بالعلم ٢٢٢ : ١٠ —
١١ : بينه وبين علي بن أبي طالب في
رجل أمه عند آخر ٢٢٥ : ٩ —
١٢ : لابن عباس فيه وفي سائر
المخلفاء الراشدين ٢٢٩ : ٢ — ٩ :
قصبي فيه وفي علي وعبد الله وأبي
موسى ٢٣١ : ١٢ : للغيرة فيه
٢٤١ : ١٤ — ١٦ : كلفة له ٢٤٢ :
١ : بين للغيرة حين عزله هو عن
كتابة أبي موسى ٢٤٢ : ٦ — ٨ :
له في تعريف القائل ٢٤٦ : ١٧ —
١٨ : بين صفوان وبينه وقد بلغه عنه
أنه غر على رجل بحبه ٢٤٧ :
١٣ — ١٦ : له في الفصح والحوى
والجيب ٢٥٧ : ١٩ — ٢٠ : له
في اللاتوتية ٢٥٨ : ١٤ — ٢٥٩ :
٢ : له في الكلمة المؤتفة ٢٨٢ :

٤٣٩ : ٦ : له في صباب التثنية
٤٤٥ : ١٥ — ١٦ : له في الرد على
مقت ٤٤٦ : ٢ — ٣ : فيها كانت
بين شيطان الطاق وخرجي ٤٦٥ :
١٤ — ١٦ : بين معاوية وابن مروان
وقد طلب إليه أن يفسه ٤٦٦ :
٤ — ٦

علي بن بشر للروزي — شعر ابن
البارك فيه ٣٧١ : ٥ — ٨

علي بن جبة = ابن جبة على

علي بن الجهم — طرب المتوكل بشعر له
في مقتل إسحاق بن إسماعيل ١٣١ :
٨ — ١٣ : نسب له شعر ٣٠٥ :
٢٣ : شعره إلى ابن الزيت ٣٥٦ :
١ — ٣

علي بن الحسين — هو ورجل قبل يده
١٢٦ : ١١ — ١٣ : في عهده
١٢٦ : ١٦ — ٢٢ : رأى مصعب
رجلاً يقبل يده ٤٤٦ : ١٤ — ١٥

علي بن مرة = أبو الحسن علي بن مرة
علي بن خالد الضبي = البردخت علي بن
خالد الضبي

علي بن محمد = أبو الحسن المدائني علي
بن محمد

علي بن موسى الرضا — مناظرة
للأمون له في أمر الخلافة ٣٨٥ :
١٦ — ٣٨٦ : ٥

علي بن يحيى — لابن أبي طاهر من أدبه
هو وإسحاق وليراهيم بن الهادي
وجعفر بن يحيى ٤٢٥ : ٧ — ١١

الهماني — هو بين يدي للأمون يمدحه
١٣٩ : ١٢ — ١٤٠ : ٩

١٠-٩ : بينه وبين رجل ادعى أنه
سيد قومه ٢٨٦ : ١٤ - ١٥ :
تزوجته بينه وبينه والباس وأبى سفيان
٢٨٦ : ٣ - ٤ : له في اللزوة
٢٩٢ : ٨ - ٩ : له في قوم يقيمون
زنجلا في رية ٢٩٥ : ٣ - ٤ :
بينه وبين ابن سراقه وقد تقدم باسمه
٣٠٠ : ١٣ - ١٥ : بينه وبين
شهاب بن حرفة وقد تقدم باسمه
٣٠٠ : ١٦ - ١٩ : بينه وبين
ابن الأجدع وقد تقدم باسمه ٣٠١ :
١ - ٣ : له في يثيب الورد ٣١١ :
٥ - ٦ : منه إلى ابن أبي ولأس في
حب الناس ٣١٦ : ٢ - ٤ : منه
إلى أبي موسى في ذوى القربات
٣٢٦ : ١٤ : عينة بن حصن يبابه
٣٥٢ : ٢ - ٥ : بينه وبين خولة
وكان معه المثل بن الجلود ٣٥٨ :
١٤ : ٣٥٩ : ٣ : له في الإصابة
بالظن ٣٦٣ : ١٦ : تقديمه هو
وغسان لفرأبهما ٣٦٤ : ٩ - ١٣ :
له في أسنم ٣٦٧ : ٤ - ٧ : بينه
وبين رجل فتح ٣٦٨ : ١ - ٣ :
في قتل الخوارج لابن خباب ٣٩٠ :
١٣ : فيما كان بين الخوارج وابن
الزبير ٣٩١ : ١٥ : في الحكم منفا
بالمطائف خلافة ٣٩٢ : ١٧ - ١٤ :
في غلبة ابن الزبير في الخوارج ٣٩٤ :
٤ : فيما كان بينه وشوذب وعمر بن
عبد العزيز ٤٠٢ : ١ - ١٥ :
موقف الرافضة والثيمة منه ومن أبي
بكر ٤٤٤ : ٥ - ٤٠٥ : ٥ : في
حديث الرجل الذي ذكر عند النبي
صل الله عليه وسلم بالاجتهاد ٤٠٤ :
٧ - ٨ : ذكر في شعر ٤٠٦ : ١٠ :

عمر بن ذر أبو زيد - بينه وبين جنس
من شته ٢٧٦ : ٢ - ٤ : دعاه له
٢٧٢ : ٤ - ٦ : هي عنه ٢٧٢ :
١٩ : رثاه لرجل مسرف في القنوب
٣٧٠ : ٢ - ٦ : له في بر ابنه به
٤٢٤ : ١٤ - ١٥ : ٤٢١ : ١٦ :
١٧ -

عمر بن عبد العزيز - وفود جزير من
أهل الحجاز عليه ٨٤ : ٦ - ١٣ :
وفود ذكينة عليه ٨٤ : ١٤ - ١٤ :
١٣ : وفود كثير والأحوس عليه
٨٦ : ١٤ - ٩١ : ٥ : وفود
الشراء عليه ٩١ : ٦ - ٩٦ : ٢ :
لخلفه القسري بينه بالخلافة ٩٤ :
٥ - ٩ : بينه وبين شاب من أهل
العراق ١٤٠ : ١١ - ١٤ : ١٤ :
شفاعة رجاء بن حيوة لرجل عسسه
١٨٧ : ٢٠ - ٢٢ : بينه وبين حليل

١١ - ١٨٧ : ٩ : كله الشبي في
عجوسين فأطلقهم ١٨٨ : ١٠ - ١١ :
بينه وبين سنان وكان يسيره على بطة
٤٦٨ : ١ - ٦ : لاين عمر وهو
بضربه ٤٨١ : ٥ - ٧

عمرو - ذكر في شعر ٣٦١ : ٥

عمرو بن الأهم - وفوده والأخف على
عمر بن الخطاب ٦٤ : ٥ - ١٥ :
وصفه لغيره بن بني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما كان بينهما
٦٤ : ١٦ - ٦٥ : ٦

عمرو بن بثة - من ابن سيابة إليه
يستين به ٢٧١ : ٣ - ٤

عمرو بن بحر الجاحظ = الجاحظ عمرو بن
بحر

عمرو بن الحارث - ذكر مرثا
١٧ : ١٣٣

عمرو بن سعيد - بين معاوية وبينه
١٨٩ : ١٨ - ١٩٠ : ٢

عمرو بن الشريد السلمي - في وفود
الرب على كسرى ٩ : ٨ - ١١ :
٤ : ٢٠ - ١٤ : ٧ - ١٥ : ٤

عمرو بن الماص - في وفود بكثرة على
معاوية ١٠٥ : ٤ - ٧ : من أشار
على معاوية بقتل الزرقاء ١٠٦ - ٨ :
بينه وبين أروى بنت عبد المطلب في
حاضرة معاوية ١٢٠ : ٦ - ١٢ :
له في الفيل ٢٤١ : ١٩ - ٢٠ :
بينه وبين معاوية ٧٤٢ : ٩ - ١١ :
له في لا أناة فيه ٢٥٧ : ٤ - ٥ :
بينه وبين لوم بانقرا بينه وبين أخيه حاتم

ابن عطفة ١٩٠ : ١٠ - ١٩١ : ٧ :
كتاب ملك الهند إليه ٢٠٢ : ٦ -
١٣ : له عن ابن مسعود ٢٣١ : ١٨ :
١٩ : ٤ : في خالد بن يزيد ٢٣٢ :
١٦ - ١٥ : شعر ابن عتبة إليه في
شيء كرهه منه ٢٣٢ : ٣ - ٨ :
بينه وبين رجل أراد استعماله ٢٥١ :
٩ - ١٢ : بينه وبين رجل أراد أن
يسخره ٢٧٩ : ١٣ - ١٦ : في مناظرة
الأوزاعي لثلاثين بين بني هشام ٣٧٩ :
٩ - ٣٨٠ : ١٤ : بين رجاء بن
حيوة وبين ابنه عبد العزيز في رقة
أدبه هو ٤٢٥ : ١٢ - ١٨ : بينه
وبين جماعة فاموا إليه ليلسوا عليه
٤٣٣ : ٧ - ١٠ : رده على شذوب
الخراساني ٤٠١ : ١ - ٤٠٣ :
١٦ : بينه وبين أحد عواده ٤٥٠ :
١٠ - ١٢ : له في السكينة عن حمل
تحت خصيته ٤٦١ : ١٠ - ١٢ :
بينه وبين رجل في الكلام والصمت
٤٧٣ : ١٦ - ١٧ : بينه وبين
الوليد بن الحن ٤٨٠ : ٧ - ٩

عمر بن قيس الكبي - بينه وبين ابن
أنس في عرم نزع نابي ثعلب ٢٧٥ :
٧ - ٨ : بينه وبين سائل شرب
٢٢٥ : ١٣ - ٢٢٦ : ٣ : شيء
عنه ٢٢٥ : ٢١ - ٢٢

عمر بن مسعدة - إعجاب للأموون بكتابه
إليه في أرواق الجند ١٧٢ : ١ - ١٠ :
عمر بن هيرة الفزاري - نجاة من
خالد القسري وعفو هشام عنه وشعر
الفرزدق في ذلك ٢٨٥ : ٩ -
١٨٦ : ٨ : مع ابن سوار حديث
نجاة من خصي كان لسلة ١٨٦ :

(غ)

طالب — في كفة حنيدة في التغير بنفسها
٣ : ١٩٦
غيلان بن صروان البهشي —
بنه وبين ريمة الرأي ٣٧٧ : ٧ —
٩ : مناظره الأوزاعي بين يدي معلم
٢٧٩ : ٩ : ٣٨ : ١٧

(ف)

الهاروق بن عمر بن الخطاب
فاطمة بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم)
إخبار التي صلى الله عليه وسلم لما بأن
انها الحسن سيبلغه به بين كين ٦٧ :
١٧ — ١٤ : فيا كان بين صريك
والريح والمهدي ١٧٩ : ٤٣ : كان
الرشيد يقتل أولادها وشبههم ١٨٠ :
١٨ : في مناظرة للأمن ليل الرضا
أمر الخلافة ٣٨٠ : ١٦ : ٣٨٦ :
٤٥ : في صلى الله عليه وسلم حين
بهر يوم ٤٣٨ : ٦ : ٧ : شهر لها
كانت ترقى به انبا الحنيفة ٤٣٩ :
٣ — ٤
فاطمة بنت كسرى — فيا كان بين
شريك والريح والمهدي ١٧٩ : ٩ :
الفتح بن خاقان — من عرفوا باليمن
٤٧٨ : ١٥ : ١٦
الفراء — حل عنه ٤٨٥ : ١٩ : ٢١
الفرج بن فضالة — بين البصريين
لم يبق ١٤٦ : ١٤٣ : ١٦

عمر بن يزيد بن أبي الهيثم

عياش بن أبي ربيعة — بين التي صلى الله
عليه وسلم يكتب منه إلى بني عبد كلل
٤٥٠ : ٤١ : ١ : شعر لطيف
في ذمه بالخلف ٣٦٨ : ١٤ : ١٥
عيسى بن دأب — رأى النعمور فيه
وفي ابن إسحاق ٢٣٨ : ٨ : ١٠
عيسى بن عمر — له وابن حنيفة بنه
١٨١ : ٥ : ٤ : بين أبي عمرو
وبنه ٤٨٦ : ١١ : ١٢
عيسى بن مريم (عليه السلام) — فيا
كان بين فيسر وسارة ٢٠١ : ٤١٥ :
له عليه السلام في علماء السوء ٢٧٧ :
١٠ : ٣٧ : منه اليوم شكوا إليه
ذوهم ٢٦٨ : ١٠ : ٤ : بينه وبين
يوم من اليهود أغلظوا له ٢٨٦ :
٥ — ٧ : فيا كان بين النجاشي
وبلارقه حين رأوه جالسا على الأرض
٢٥٨ : ١٢ : ١٣ : بينه وبين رجل
منشد ٣٧١ : ٦ : ٤٨ : فيا كان
بين ملك بن معاوية والشمس في الرافضة
٤٨٠ : ٨ : ٤ : لم يبق أدبه ٤٤٢ :
٥ — ٦ : ذكر مرثيا ١٧٧ : ١١ :
عيسى بن موسى — بين ابن السيل وبينه
في الرافضة ٣٥٨ : ٨ : ٩ : بينه
وبين ابن شربة وقد سأله عن رجل
لا يعرفه ٤٦٦ : ١٤ : ٤٦٧ :
عيسى بن يزيد — ابن دأب
حنيفة بن حنيفة — هو يلي عمر بن
الخطاب ٣٥٣ : ٢ : ٥

الفضيل بن عياض - له في الفناء
٢٢٧ : ٧ - ٩ : له في رأس الأدب
٤٢٧ : ٥
الفهيد - بين كسرى وروشت جد قله
١٨٧ : ٤ - ٨

(ق)

قائيل - ذكر عرضا ٣٢٠ : ١١
قارون - ذكر في شعر ٣٠٠ : ٣
القاسم بن إسماعيل = أبودلف الجبل
قاسم الحمار - في لمن يعبر للرعى
٤٨٧ : ٧ - ١٢
القاسم بن عيسى = أبودلف الجبل
القاسم بن محمد = هو سالم بن ميناقة
وما كانا بلسان ٣٧٣ : ٨ - ٩
قبصة بن ذؤيب - ذكر ابن همام
لبيد للكه أنه من شيوخه ١٤٤ :
٧ - ٣ : فيما كان بين ابن همام
وعبد الملك ٢٣٠ : ١١ - ١٢ :
في عنه ٢٤٠ : ١٨ - ١٩
قتادة - بينه وبين خالعه وقد أدل هو
بله ٢٩٨ : ١٢ - ١٣ : في
ما وقع له في الحفظ والبيان ٢٩٩ :
٦ - ٨ : لما ووس فيه ٢٣١ : ١٠ :
١٢ : ٣٧٧ : ١٠ - ١١ :
القصي فيه ٣٧٧ : ١٢ - ١٣ :
بين ابن أبي حمزة وبينه في الشعر
٣٨٠ : ١٥ - ١٨
قتيبة بن مسلم - هو عنه ١٣٠ :

للفرق حق - وهو مع الشعراء على عمر
ابن عبد العزيز ٩١ : ٦ - ٩٦ : ٤٢ :
شعر الجبر في حياته ٩٥ : ١٦ -
١٧ : شعر له في حياة الجليلج بعد
موته وقام سليمان ١٧٧ : ١٧ -
١٧٨ : ٤٤ : شعر له في نجاته ابن حيرة
وعفوح عام عنه ١٨٥ : ٩ - ١٨٦ :
٤٤ : ليزيد في شرف نفسه ١٩٠ :
٧ - ٨ : غره بين يدي سليمان بن
عبد الملك ١٩٣ : ٧ - ١٩٤ : ٧ :
شعر له في الشعر ١٩٤ : ٣ - ٥ :
استحقاق ابن أحمير لبردى المحرق بين
يدي النمان وشعره في ذلك ١٩٤ :
٩ : ١٩٥ : ٩ : كلة لسته هنية في
الفسر بنسها ١٩٦ : ١ - ٤ :
بين الحسين وبينه وقد سأله عن الناس
٢٦٨ : ٢ - ٣ : البلاد بن فرقة
٣٢٧ : ١٨ - ١٩
فرعون - في قصة الحروية التي أراد
الجليج قتلها ١٧٤ : ١١ : فيما كان
بين عمر بن عبد العزيز وشذوب
٤٠٢ : ١٩ - ٤٠٣ :
فرقد السبخي - بين حاد وبينه في توب
صوف له ٣٧٢ : ١١ - ٣٧٣ :
الفضل الرافعي = الرافعي الفضل بن
عبد الصمد
الفضل بن يحيى - بينه وبين ابن صبيح
في أدب البسادة ١٧٤ : ١٦ -
١٧٥ : ٢ : من توقيعات جعفر إليه
بجزله عن الحاتم وضحه إليه ٢٧٢ :
١٣ - ١٦ : بينه وبين أبيه في مقابلة
القاسم برم إليهم ٢٧٢ : ١٩ -
٢٧٣ : ٣

قيس (مجنون ليلى) - شعره حين بانته
مرض ليلى بالعراق ٤٥٢ : ١٣ -

قیس بن زہیر - له چن سره بظفان
۱۹:۴۲۰ - ۱:۴۲۱

قيس بن ساعدة - له في نوافر من
الحكمة ٢٥٤ : ١٢ - ١٤

قيس بن عاصم النخعي — وفاته على
النبي واكرام النبي له صلى الله عليه

وسلم ١٥ : ٤ — ١ : ٤ : ركه
بعض الثمراء ٤ : ٤ : ٢ — ٩ : في

عمر الفززدق بن عبد سليمان بن

عبد الملك ١١٢ : ١٢ : لا حلف عن
حله ٧٧٧ : ٥ - ١٥ : لا في الحلف

٢٧٨ : ٨ - ٩ : ٩ في السويد قومه

— وقد حضرته الوفاة ٢٨٩ : ١٤ —

قیس بن عباد — بین ابن زیاد و بینہ وفد

سأله رأي في الحسين ١٧٠ : ٣ - ٦

فَيْسُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ ۝ النُّجَاشِيُّ

قيس بن مسعود - في وفود العرب

علی کسری ۹ : ۸ — ۱۱ : ۱۰ ،
۱۶ : ۱۵ — ۱۱ : ۱۶

— في وفود الأحف علي عمرين

الخطاب ٦٢ : ١٥ : ينه وين

معاوية في مسائل استعان بمعاوية في
الاحياء عنها ما بن عليه ٢٠١ : ١٠

• 2. 2—

قيمة - وفردما على النبي صلى الله عليه

١٨ : حياه ابن توسه ثم استشف

١٧، ٢٠ — ٢١ : انهم أبا عجلز

فصيح له بالتبث ١٥٦ : ٢ — ٤٤
له حسن و ما يشاء من غنم و الناس

رو مال ابن خازم ۲۶۷ : ۳ - ۴ ؛

تطير أهل خراسان به وردہ علیہم
۱۹:۳:۳-۱۹:۳:۳؛ بیتہ و بیتہ حال

اغتاب عندہ آخر ۴۴۵ : ۱-۲ :

بين ابن واسع وبينه وقد دخل عليه
ف. مربعة صوف ٣٧٣ : ٢ - ٥

١٢ : ٣٥ — قل عنه

— ذكر في شعر للأخف ٦٤ :

4

بين أبي حارثة - في سنة ٤٨٧ :

٢١-٢٠
٢٠-١٩
١٩-١٨
١٨-١٧
١٧-١٦
١٦-١٥
١٥-١٤
١٤-١٣
١٣-١٢
١٢-١١
١١-١٠
١٠-٩
٩-٨
٨-٧
٧-٦
٦-٥
٥-٤
٤-٣
٣-٢
٢-١
١-٠
٠-١
١-٢
٢-٣
٣-٤
٤-٥
٥-٦
٦-٧
٧-٨
٨-٩
٩-١٠
١٠-١١
١١-١٢
١٢-١٣
١٣-١٤
١٤-١٥
١٥-١٦
١٦-١٧
١٧-١٨
١٨-١٩
١٩-٢٠
٢٠-٢١
٢١-٢٢
٢٢-٢٣
٢٣-٢٤
٢٤-٢٥
٢٥-٢٦
٢٦-٢٧
٢٧-٢٨
٢٨-٢٩
٢٩-٣٠
٣٠-٣١
٣١-٣٢
٣٢-٣٣
٣٣-٣٤
٣٤-٣٥
٣٥-٣٦
٣٦-٣٧
٣٧-٣٨
٣٨-٣٩
٣٩-٤٠
٤٠-٤١
٤١-٤٢
٤٢-٤٣
٤٣-٤٤
٤٤-٤٥
٤٥-٤٦
٤٦-٤٧
٤٧-٤٨
٤٨-٤٩
٤٩-٥٠
٥٠-٥١
٥١-٥٢
٥٢-٥٣
٥٣-٥٤
٥٤-٥٥
٥٥-٥٦
٥٦-٥٧
٥٧-٥٨
٥٨-٥٩
٥٩-٦٠
٦٠-٦١
٦١-٦٢
٦٢-٦٣
٦٣-٦٤
٦٤-٦٥
٦٥-٦٦
٦٦-٦٧
٦٧-٦٨
٦٨-٦٩
٦٩-٧٠
٧٠-٧١
٧١-٧٢
٧٢-٧٣
٧٣-٧٤
٧٤-٧٥
٧٥-٧٦
٧٦-٧٧
٧٧-٧٨
٧٨-٧٩
٧٩-٨٠
٨٠-٨١
٨١-٨٢
٨٢-٨٣
٨٣-٨٤
٨٤-٨٥
٨٥-٨٦
٨٦-٨٧
٨٧-٨٨
٨٨-٨٩
٨٩-٩٠
٩٠-٩١
٩١-٩٢
٩٢-٩٣
٩٣-٩٤
٩٤-٩٥
٩٥-٩٦
٩٦-٩٧
٩٧-٩٨
٩٨-٩٩
٩٩-١٠٠
١٠٠-١٠١
١٠١-١٠٢
١٠٢-١٠٣
١٠٣-١٠٤
١٠٤-١٠٥
١٠٥-١٠٦
١٠٦-١٠٧
١٠٧-١٠٨
١٠٨-١٠٩
١٠٩-١١٠
١١٠-١١١
١١١-١١٢
١١٢-١١٣
١١٣-١١٤
١١٤-١١٥
١١٥-١١٦
١١٦-١١٧
١١٧-١١٨
١١٨-١١٩
١١٩-١٢٠
١٢٠-١٢١
١٢١-١٢٢
١٢٢-١٢٣
١٢٣-١٢٤
١٢٤-١٢٥
١٢٥-١٢٦
١٢٦-١٢٧
١٢٧-١٢٨
١٢٨-١٢٩
١٢٩-١٣٠
١٣٠-١٣١
١٣١-١٣٢
١٣٢-١٣٣
١٣٣-١٣٤
١٣٤-١٣٥
١٣٥-١٣٦
١٣٦-١٣٧
١٣٧-١٣٨
١٣٨-١٣٩
١٣٩-١٤٠
١٤٠-١٤١
١٤١-١٤٢
١٤٢-١٤٣
١٤٣-١٤٤
١٤٤-١٤٥
١٤٥-١٤٦
١٤٦-١٤٧
١٤٧-١٤٨
١٤٨-١٤٩
١٤٩-١٥٠
١٥٠-١٥١
١٥١-١٥٢
١٥٢-١٥٣
١٥٣-١٥٤
١٥٤-١٥٥
١٥٥-١٥٦
١٥٦-١٥٧
١٥٧-١٥٨
١٥٨-١٥٩
١٥٩-١٦٠
١٦٠-١٦١
١٦١-١٦٢
١٦٢-١٦٣
١٦٣-١٦٤
١٦٤-١٦٥
١٦٥-١٦٦
١٦٦-١٦٧
١٦٧-١٦٨
١٦٨-١٦٩
١٦٩-١٧٠
١٧٠-١٧١
١٧١-١٧٢
١٧٢-١٧٣
١٧٣-١٧٤
١٧٤-١٧٥
١٧٥-١٧٦
١٧٦-١٧٧
١٧٧-١٧٨
١٧٨-١٧٩
١٧٩-١٨٠
١٨٠-١٨١
١٨١-١٨٢
١٨٢-١٨٣
١٨٣-١٨٤
١٨٤-١٨٥
١٨٥-١٨٦
١٨٦-١٨٧
١٨٧-١٨٨
١٨٨-١٨٩
١٨٩-١٩٠
١٩٠-١٩١
١٩١-١٩٢
١٩٢-١٩٣
١٩٣-١٩٤
١٩٤-١٩٥
١٩٥-١٩٦
١٩٦-١٩٧
١٩٧-١٩٨
١٩٨-١٩٩
١٩٩-٢٠٠
٢٠٠-٢٠١
٢٠١-٢٠٢
٢٠٢-٢٠٣
٢٠٣-٢٠٤
٢٠٤-٢٠٥
٢٠٥-٢٠٦
٢٠٦-٢٠٧
٢٠٧-٢٠٨
٢٠٨-٢٠٩
٢٠٩-٢١٠
٢١٠-٢١١
٢١١-٢١٢
٢١٢-٢١٣
٢١٣-٢١٤
٢١٤-٢١٥
٢١٥-٢١٦
٢١٦-٢١٧
٢١٧-٢١٨
٢١٨-٢١٩
٢١٩-٢٢٠
٢٢٠-٢٢١
٢٢١-٢٢٢
٢٢٢-٢٢٣
٢٢٣-٢٢٤
٢٢٤-٢٢٥
٢٢٥-٢٢٦
٢٢٦-٢٢٧
٢٢٧-٢٢٨
٢٢٨-٢٢٩
٢٢٩-٢٣٠
٢٣٠-٢٣١
٢٣١-٢٣٢
٢٣٢-٢٣٣
٢٣٣-٢٣٤
٢٣٤-٢٣٥
٢٣٥-٢٣٦
٢٣٦-٢٣٧
٢٣٧-٢٣٨
٢٣٨-٢٣٩
٢٣٩-٢٤٠
٢٤٠-٢٤١
٢٤١-٢٤٢
٢٤٢-٢٤٣
٢٤٣-٢٤٤
٢٤٤-٢٤٥
٢٤٥-٢٤٦
٢٤٦-٢٤٧
٢٤٧-٢٤٨
٢٤٨-٢٤٩
٢٤٩-٢٥٠
٢٥٠-٢٥١
٢٥١-٢٥٢
٢٥٢-٢٥٣
٢٥٣-٢٥٤
٢٥٤-٢٥٥
٢٥٥-٢٥٦
٢٥٦-٢٥٧
٢٥٧-٢٥٨
٢٥٨-٢٥٩
٢٥٩-٢٦٠
٢٦٠-٢٦١
٢٦١-٢٦٢
٢٦٢-٢٦٣
٢٦٣-٢٦٤
٢٦٤-٢٦٥
٢٦٥-٢٦٦
٢٦٦-٢٦٧
٢٦٧-٢٦٨
٢٦٨-٢٦٩
٢٦٩-٢٧٠
٢٧٠-٢٧١
٢٧١-٢٧٢
٢٧٢-٢٧٣
٢٧٣-٢٧٤
٢٧٤-٢٧٥
٢٧٥-٢٧٦
٢٧٦-٢٧٧
٢٧٧-٢٧٨
٢٧٨-٢٧٩
٢٧٩-٢٨٠
٢٨٠-٢٨١
٢٨١-٢٨٢
٢٨٢-٢٨٣
٢٨٣-٢٨٤
٢٨٤-٢٨٥
٢٨٥-٢٨٦
٢٨٦-٢٨٧
٢٨٧-٢٨٨
٢٨٨-٢٨٩
٢

٢٩٠ : ١٠ في القضاء بين

العرب ٢٩١ : ١-٣

بن الفجاءة — أرسل للهب إلى

— ۱۲ : ۸۱ ۴ جزیه
۱۴ : ۸۷

بن حارثة الطيمي - في وفود

كَلْبٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مدح النبي صلى الله عليه وسلم : ٣٤ :

17-10

بن أبي يزيد — عهد على عبدالله

— ١٤ —

19

(ك)

كثير غزاة - وفوده مع الأخوس
على عمر بن عبد العزيز ٨٦ : ١٤ -
٩١ : ٥ : وفوده مع الشعراء على عمر
ابن عبد العزيز ٩١ : ٦ - ٩٦ : ٤٢
من الروافض وما حدث بينه وبين ابن
أخ له في حين حضرته الوفاة ٤٠٦ :
٤ - ١٠ : بينه وبين عبد العزيز بن
سروان في مرضه ٤٤٨ : ٤ - ٩
كثير بن هراسة - له في التلغ والنار
من الرجال ١٧ : ٣٣٧ - ٣٣٨ : ٤
الكسائي - شعرته إلى الروافض ٢٩٩ :
١٣ - ١٦ : ٣٣٧ ، ٣ - ٧
كسرى - وفود العرب عليه ٤ : ٦
- ١٩ : ١٧ : وفود حاجب بن
زدارة عليه ثم عطاردا وابنه ٢٠ : ١٠
- ١٦ : ٤ : ذكر في شعر أبي الصلت
٢٣ : ١١ ، ٢٤ : ١ : إرساله
عبد الله إلى سطيج وقصة
ذلك ٢٨ : ١٢ - ٣٠ : ٤ : في
وفود الأحنف على عمر بن الخطاب
٦٧ : ١٥ : بينه وبين يوشع النبي
بعد أن قتل القهليز ١٨٢ : ٤ - ٨ :
وفود مرفقة عليه وسؤاله عن بيته
وغناؤه ٢٤٤ : ١٥ - ٢٤٤ : ٢
ما وجد مكتوباً في منطقة بزرجهر
بعد قتله هو إياه ٢٥٨ : ١٠ - ١٢ :
له في الكرم والقيم ٣٥٥ : ١٧
كسرى أبو سروان - له في قدر الملم
٢٨٢ : ١ - ٢

كسرى بن هرمز - مدية أبي سفيان
إليه ووفوده عليه ٢١ : ٦ - ١٣

الكشف = أبو منصور الكشي

كعب - أمره مولاه مألوة بصفة زيد
ابن منية ٦٨ : ٥ - ٦
كعب الأحمار - ذكر في شعر ٣٤١ : ٦
كعب بن زهير - ذكر في شعر
للأخوس ٩١ : ١ : وصله النبي صلى
الله عليه وسلم يريده لدمه إياه وقصة
ذلك ٩١ : ١٤ - ٢٠
كعب بن زيد - شفع مسلمة بينه وبين
عثمان وكان غضب عليه لدمه بين عاصم
وتعريضه بين أبيه ١٨٢ : ٦ -
١٨٥ : ٨
كيل النخعي - لعل يمدحه في السلم
٢١١ : ١٧ - ٢١٢ : ١١
الكندي - له في انقضاء القدر ٣٨٧ :
١١ - ٣٨٢ : ٤
كيسان = المختار بن أبي عبيد
كيسان - بينه وبين الخليل ٢٢٢ :
١٥ - ١٩

(ل)

ليبد بن ربيعة - في وفود الكشي على
جيد الملك ٧٧ : ١٠ - ٧٨ : ٩١
لعجاب عاتقة بيت له ٣٣٩ : ١٥ -
١٦ : ذهب منسوب الجيرة في شعره
٣٧٨ : ٣ ، ٥ - ٧
لقمان الحكيم - فيما كان بين عمرو وجبل
٣٦٨ : ١ - ٤ : له في ثلاثة
تعرفا في ثلاثة ٢٧٨ : ١٢ - ١٣ :
بينه وبين داود عليه السلام في البصير

عجاشع الهشلى - له ق الحق ٢٥٨ :

٤

الحبى - نقل عنه ١٩٦ : ١٤ - ١٦

عمرز - بين النبي وبينه وقد رآه راجلا

٣٥٤ : ٨ - ١١

عمرق - استحقاق ابن أحير لبرديه في

وفد الرب بين يدى النعمان وشعر

الفرزدق في ذلك ١٩٤ : ٩ -

٩ : ١٩٥

محمد بن إدريس - له في أنواع السلم

٢٠٨ : ٣ - ٤

محمد بن إسحاق - رأى للنصور فيه

وفى ابن دأب ٢٣٨ : ٨ - ١٠

محمد الأمين = الأمين محمد

محمد بن بشار - بينه وبين بعض

الشراء ٣٠٩ : ٤ - ١٣

محمد بن بشير الخارمى - لب له

شعر ٣١٥ : ١٩

محمد بن الحنفية - له في الخلم وغيره

٢٨٤ : ١٤ - ١٧ : مثل من

ترفع ٣٧١ : ١٦ : اعتقاد الروافض

بأنه الهنئى للتظفر وشعر في ذلك

٤٠٦ : ١٢ - ١٩ : من الأسباط

٤٠٦ : ١٨

محمد بن زبيدة = الأمين

محمد بن الزبير - فيا بين عمر بن عبد

العزيز وشوقب ٤٠١ : ١ -

٤٠٣ : ١٦

محمد بن زياد = ابن الأرماني محمد

ابن زياد

ثمانة لرجل من الحسابية بين يديه

٤٠٧ : ١٥ - ٤٠٨ : ٩ : بينه

ويعن ابن أكرم وقد مثله في بيتان

مؤنة ٤٣١ : ١٠ - ١٥ : بينه

ويعن رجل استأذنه في عجيل يده

٤٤٧ : ٣ - ٤ : بينه وبين أبي على

٤٧٩ : ٥ - ١٣

المبارك بن فضالة - ترغيبه للنصور

في الغون رجل ١٨٩ : ١ - ٤

المبرد أبو العباس أحمد بن يزيد -

نقل عنه ٢٣٨ : ١٨ - ٢١ ،

٤٨٨ : ١٣ - ١٧ : بينه وبين

الحليل حين وسع له في مجلسه

٣١٦ : ١٤ - ١٦ : تفسير لنوى

٤٧٦ : ٤ - ٤٧٨ : ١١

التلمس - ذكر في شعر ٤٣٦ : ١ -

صحيفة للنسروب بها التل ٤٣٦ :

١٨ - ١٦

متمم بن نورة - مثل له في أخيه عند

قله يوم الردة ١١٤ : ٢١ - ٢٢

التوكل - طربه بشعر لابن الجهم في

مقتل إسحاق بن إسماعيل ١٣١ :

٨ - ١٣ : شعر ابن الزيات إليه من

جبه يمتطله ١٦٤ : ٥ - ١٠ :

شعر محمد بن عبدة إليه في مرثته

٤٥٢ : ٥ - ٩

التوكل القبي - نسب له شعر ٣٣٥ :

٧١

عجاشع بن دارم - فذكر في شعر

٤١٠ : ١٩

عجاشع بن مسمود السلى - وفود

عمرو بن مديكرب عليه ٦٦ : ١٥

٦٧ - ٩

محمد بن سليمان بن علي - اسحق
ابن السكاف قرعى عنه ١٤٤ : ٥ -

٨

محمد بن سيرين = ابن سيرين محمد

محمد بن شهاب الزهري = الزهري

محمد بن مسلم بن شهاب

محمد بن صبيح = ابن السكاف الأسدي

محمد بن صبيح

محمد بن عباد بن كاسب - ع

عنه ٢٧٤ : ١٦

محمد بن عبد الرحمن = ابن أبي ذئب

محمد بن عبد الرحمن

محمد بن عبد الله بن طاهر - شره

للتوكل في شكاة له ٤٥٢ : ٩ -

محمد بن عبد الله (رسول الله

صلى الله عليه وسلم) -

إحكامه قيس بن ماص في وفاته

عليه ٣ : ١٥ - ٤ : ١ : وفود

عطارد بن حاجب عليه وإسلامه ٢٠ :

١٤ - ١٨ : وفود حضر عليه صلى

الله عليه وسلم ٢٠ : ٢٠ - ٢١ :

٥ : فخر ابن ذي زن بالهبة بعد مولده

٢٢ : ٤ - ٥ : ميلاده وأرتجاج

إبراهيم كسرى ٢٨ : ١٣ - ١٤ :

سبب تسميته بصاحب المرافة ٣٠ :

١٥ - ١٦ : وفود همدان عليه

صلى الله عليه وسلم ٣٩ : ٥ -

٣٢ : ٦ : وفود انتفع عليه صلى الله

عليه وسلم ٣٣ : ١ - ٣٤ : ٤ :

وفود كلب عليه صلى الله عليه وسلم

٣٤ : ٥ - ٣٥ : ٥ : شر لطفن

في مدحه ٣٤ : ١٥ - ١٦ : وفود

تحييف عليه صلى الله عليه وسلم ٣٥ :

٦ - ٣٦ : ٢ : وفود منزع عليه

صلى الله عليه وسلم ٣٦ : ٣ -

٣٧ : ١٢ : وفود لقيط عليه

صلى الله عليه وسلم ٣٨ : ١ -

٤٢ : ١٠ : وفود قبة عليه

صلى الله عليه وسلم ٤٢ : ١١ -

٤٧ : ٦ : كتابه صلى الله عليه وسلم

لأكيدر دومة ٤٧ : ٧ - ٤٨ :

٤ : كتابه صلى الله عليه وسلم لوال

ابن حجر ٤٨ : ٥ - ٤٩ : ١ :

وفود جرير البجلي عليه صلى الله عليه

وسلم ٤٩ : ٢ - ٥٠ : ٢ : بيت

عياش بن أبي ربيعة بكتاب منه إلى

بني عبد كلال ٥٠ : ٤ - ٥١ : ١ :

استعمل أبا سفيان على نجران وولي

راشد بن عبد ربه فضاءها ٥١ :

٢ - ٥٢ : ٢ : وفود ثابتة بنى

جعدة عليه صلى الله عليه وسلم ثم على

ابن الزبير ٥٢ : ٣ - ١٤ : وفود

طهفة عليه صلى الله عليه وسلم وحديث

ذلك ٥٣ : ١ - ٥٥ : ٧ : وصف

ابن الأحمق لفرقان بين يديه صلى الله عليه

وسلم ٦٤ : ١٦ - ٦٥ : ٦ : إخباره

فاطمة بأن ابنها الحسن سيصلح الله به

بين فتيتن ٦٧ : ١٢ - ١٤ :

ذكر في شعر للأحوس ٩١ : ٢ :

وسل كسب بن زهير بردة لمحبه

إليه ولصمة ذلك ٩١ : ١٤ - ٢٠ :

استشهد عون بمذبح البياض له وصلته

إليه في توسطه للشراء لدى عمر بن

عبد العزيز ٩٢ : ٧ - ١٤ : ذكر في

شعر لجرير ٩٥ : ٦ : في وفود ثابتة

بنى جعدة على ابن الزبير ٩٧ : ٧ -

على السالم ٢٢٣ : ٨ : له صل الله
عليه وسلم يوصى بثلاث ٢٢٣ :
١٤ - ١٥ : في تبجيل ابن عباس
لزيد بن ثابت ٢٢٤ : ٧ : له
صلى الله عليه وسلم في النهي عن
الأغلو طات ٢٢٥ : ٢ - ٣ : بين
ملكه ورجل في حديث له في النهي
عن وضع اليد في الإيذاء حتى تنسل
٢٢٦ : ٧ - ١١ : له صل الله عليه
وسلم في طلب العلم لذير الله ٢٢٧ :
٢ - ٦ : له صل الله عليه وسلم في
منزلة حقة القرآن والفقهاء عند الله
٢٢٨ : ١ - ٣ : له صل الله عليه
وسلم فيما يرجع طالب العلم في النار
٢٢٨ : ٧ - ٩ : في قراءة على
منه صل الله عليه وسلم ٢٢٩ :
٦ - ٩ : في وصف الحسن البصري
لعلي بن أبي طالب ٢٢٩ : ١٣ :
الحسن فيمن يحبه صل الله عليه وسلم
ابنا وأبا وجدا ٢٣١ : ١٣ - ١٤ :
عديجي من الأئمة بعده صل الله عليه
وسلم ابنه داود ٢٣٢ : ١٤ -
١٧ : له صل الله عليه وسلم في فضل
القرآن ٢٣٩ : ٣ - ٩ : له صل الله
عليه وسلم في سورة هود وأخواتها
٢٣٩ : ١٠ - ١١ : لحائفة نيا
كان شأنهم مع الآية أوله ما نزل في عهد
صلى الله عليه وسلم ٢٣٩ : ١٤ -
١٦ : له صل الله عليه وسلم فيمن
يحمل القرآن ولا يصل به ٢٣٩ :
١٧ - ٢٤٠ : ٣ : كتب إلى مؤذنة
يدعوه إلى الإسلام ٢٤٤ : ٨ - ٥ :
له صل الله عليه وسلم في باب النفل
٢٤٥ : ١٧ - ١٣ : بينه صل الله
عليه وسلم ومجاشي أراده أن يفتل

١١ : ذكر في شعر لودة ١٠٢ :
٩ : ذكر في شعر لأم ستان ١٠٩ :
٦ - ١٢ : حديث له صل الله عليه
وسلم في فضل على ١١٨ : ١٥ - ١٦ :
له صل الله عليه وسلم في البيان ١٢٣ :
٥ - ٦ : له صل الله عليه وسلم
يوصى بالكرماء ١٢٤ : ٧ : كلام
في تبجيل يده صل الله عليه وسلم
١٢٦ : ٢ - ٣ : قبل جبر بن
أبي طالب ١٢٦ : ٧ - ٨ : ٤٤٦ :
١١ - ١٢ : له صل الله
عليه وسلم في التصل والاعتذار
١٤١ : ٥ - ٨ : في رد أحد بن
يوسف على وفد من البصريين شكوه
إلى للأون ١٤٥ : ٣ - ٩ : أحج
ابن فضالة لتصور حين لم يتم له
بكرامته صل الله عليه وسلم فلك
١٤٦ : ١٣ - ١٦ : رجاء يزيد بن
راشد إلى سليمان بن عبد الملك حين غضب
عليه أن يأتي به صل الله عليه وسلم
١٦١ : ٣ - ٤ : بين الحجاج وبين
ابن يسر وقد سأله عرج قوله لنت
الحسين ابنه صل الله عليه وسلم
١٧٥ : ٧ - ١٤ : في ترغيب ابن
فضالة لتصور في القفو عن رجل
١٨٩ : ١ - ٤ : له صل الله عليه
وسلم فيما يمد العبد من ربه ١٨٩ :
٦ - ٧ : في غر الخرز في بين يدي
سليمان بن عبد الملك ١٩٢ : ١٣ :
له صل الله عليه وسلم في الحس على
طلب العلم ٢٠٩ : ٦ - ١٠ : له
صلى الله عليه وسلم في فضل العلم
٢١٤ : ٦ - ٦ : له صل الله عليه
وسلم في دفع العلم ٢٢٣ : ٣ - ٤ :
له صل الله عليه وسلم في تحمل الجامل

قومه ٢٤٧ : ٩ - ١٧ : له صلى الله عليه وسلم في الدين والفعل والخلق
 ٢٤٧ : ١٧ - ١٨ : له صلى الله عليه وسلم في فضل الفل ٢٤٨ :
 ١٩ - ٢٤٩ : ١١ : له صلى الله عليه وسلم في الحكمة ٢٥٣ : ١٨ :
 - ٢٥٤ : ٤ : له صلى الله عليه وسلم في العلم ٢٧٦ : ١٥ - ١٦ :
 أنفعه الجسد بين في العلم ندما له ٢٨٠ : ١٠ - ١٤ : له صلى الله عليه وسلم في أبي سليمان ٢٨٩ :
 ٥ - ٧ : له صلى الله عليه وسلم في سؤدد الرجل بنفسه ٢٩٠ : ٨ -
 ٩ : له صلى الله عليه وسلم في الرواة ٢٩٢ : ٤ : له صلى الله عليه وسلم في الرعية بنوى للرواة ٢٩٢ :
 ١٧ - ١٨ : له صلى الله عليه وسلم في العلم والتعلم ٢٩٤ : ١٥ : له صلى الله عليه وسلم في البرية ٣٠١ :
 ٤ - ٦ : تناوله صلى الله عليه وسلم بأسماء ويسار غلاي أنصارى بالمدينة ٣٠١ : ١٣ - ١٥ : حديث سيد
 ابن السبب عن وفود جده عليه صلى الله عليه وسلم وتمسك باسمه ٣٠١ : ١٦ - ١٩ : له صلى الله عليه وسلم في الهدى والطيرة ٣٠٣ :
 ٤ - ٧ : له صلى الله عليه وسلم في الطيرة ٣٠٢ : ٢٠ - ٣٠٣ :
 ١ : له صلى الله عليه وسلم في الصاحب ٣٠٦ : ١٦ : ٣٢٩ : ١٧ -
 ٣٣٠ : ١ : له صلى الله عليه وسلم في صلة أصحابه الأب ٣١٨ : ٥ -
 ٦ : له صلى الله عليه وسلم في الحد ٣١٩ : ١٧ : له صلى الله عليه وسلم في مشاكلة الأغص ٣٢٩ : ١٤ -

١٦ : له صلى الله عليه وسلم في السامى ٣٣٢ : ٨ - ٩ : له صلى الله عليه وسلم في التنية ٣٣٤ : ٦ - ٧ : شمر
 للملاء بين يديه صلى الله عليه وسلم ٣٣٦ : ١٠ - ١٥ : له صلى الله عليه وسلم في مداراة أهل القبر ٣٣٧ : ٩ - ١١ : ابن مسعود من
 أصحابه صلى الله عليه وسلم ٣٤١ : ١٨ - ١٩ : له صلى الله عليه وسلم في الكبير ٣٥١ : ١٧ - ٢٥٢ :
 ٧ : له صلى الله عليه وسلم في الجاهل ٣٥٧ : ٣ - ٥ : له صلى الله عليه وسلم في التواضع ٣٥٨ : ٤ - ٧ :
 له صلى الله عليه وسلم في الرق ٣٦٠ : ٢ - ٣ : لثيان حين آوى طريقه صلى الله عليه وسلم ٣٦٤ :
 ١٢ - ١٣ : تقى الحكم إلى الطائف ٣٦٤ : ٢١ - ٢٢ : ٣٩٢ :
 ١٢ - ١٤ : له صلى الله عليه وسلم في الدين ٣٦٧ : ٢ -
 ٣ : له صلى الله عليه وسلم في الكنف ٣٦٨ : ٨ - ١١ : ١٧ : له صلى الله عليه وسلم في الفل في الدين ٣٧٠ : ٧ - ١٦ : بينه صلى الله عليه وسلم ورقة من الأشعرين في
 متعبدهم ٣٧١ : ٩ - ١٢ : حتى ما كان يلبس صلى الله عليه وسلم ٣٧٢ : ٣ - ٤ : هو صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن عمرو وقد شكته
 زوجته إليه ٣٧٤ : ١٤ - ٣٧٦ : ٦ : بينه صلى الله عليه وسلم وبين
 قدرى ٣٨١ : ١٠ - ١٢ : له صلى الله عليه وسلم في النعى عن
 مجالاة أهل القدر ٣٨١ : ١٣ - ١٥ : في مناظرة للمؤمن ليل الرضا

سئل عن سنه هو ولده صلى الله عليه وسلم ٤٢٤ : ٧ - ٨ ؟ لثلاثة في
تبعه صلى الله عليه وسلم له الباس ٤٢٤ : ١٦ - ١٧ ؟ له صلى الله
عليه وسلم في توسيع المجالس للقدام ٤٢٨ : ٦ - ٧ ؟ لأن عمر في قيل
يده صلى الله عليه وسلم ٤٤٦ : ٨ - ٩ ؟ له صلى الله عليه وسلم في
النهي عن القيام للقدام ٤٢٨ : ١٠ - ١٦ ؟ له صلى الله عليه وسلم
في استئذان المجلس ٤٢٨ : ١٧ ؟ له صلى الله عليه وسلم في التامع بين
الأخوين ٤٣٠ : ١٩ - ٤٣١ : ٢ ؟ له صلى الله عليه وسلم في السلام
والإذن ٤٣٣ : ٢ - ٤ ؟ له صلى الله عليه وسلم يعلم رجلا السلام
٤٣٣ : ٥ - ٦ ؟ له صلى الله عليه وسلم في آداب السلام ٤٣٣ : ١١ -
١٢ ؟ بينه صلى الله عليه وسلم وبين رجل حل إليه سلام أبيه
٤٣٣ : ١٣ - ١٤ ؟ لإياديه صلى الله عليه وسلم السلام وقت قضاء الحاجة
٤٣٤ : ٧ - ٨ ؟ بينه صلى الله عليه وسلم وبين رجل من بني عامر في
أدب الاستئذان ٤٣٤ : ١٧ - ١٩ ؟ له صلى الله عليه وسلم في عدد
الاستئذان ٤٣٥ : ٣ - ٤ ؟ بين جابر وبينه صلى الله عليه وسلم وقد
استأذن عليه ٤٣٥ : ١ - ٢ ؟ له صلى الله عليه وسلم حين يمشي في جماعة
٤٣٨ : ٦ - ٧ ؟ ذكر في شعر ٤٣٩ : ٦ ؟ له صلى الله عليه وسلم في تقييد
الطلس ٤٤٥ : ١١ - ١٤ ؟ فيما كان بين مالك وسفيان في أدب الاعتناء ٤٥٥ : ٢ - ١٣ ؟ له صلى الله عليه وسلم في

في أمر الخلافة ٣٨٥ : ١٦ - ٣٨٦ : ٥ ؟ في مناظرة ابن عباس
الخوارج ٣٨٩ : ١٣ ؟ في قنسل الخوارج لابن خباب ٣٩٠ : ١١ ؟
نبيه صلى الله عليه وسلم عن حمي الجاهلية ٣٩٧ : ٩ ؟ فيما كان بين
الخوارج وابن الزبير ٣٩٣ : ٨ ؟ شكاً مكرمة إليه نصير للسليين له بأبيه
٣٩٣ : ١٨ - ٢٠ ؟ حديث الحديبية بينه صلى الله عليه وسلم وقرش
٣٩٤ : ١٩ - ٢١ ؟ في خطبة ابن الزبير في الخوارج ٣٩٤ : ١٢ ، ١٣ ، ٣٧٥ : ١٠ ؟ لقاء طلحة عنه
النبيل يوم أحد ٣٩٥ : ١٧ - ١٨ ؟ انتباهه صلى الله عليه وسلم الناس يوم
الحق وانتداب ابن الزبير ٣٩٥ : ٢٠ - ٢٢ ؟ في كتاب نعمة إلى نافع
٣٩٧ : ٦ - ٢١ ؟ فيما كان بين شاذب وعمر بن عبد العزيز ٤٠٢ : ١ - ١٥ ، ١٦ ، ٤٠٣ : ٣ - ١٠ ؟ حديث الرجل الذي ذكر
عنده صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد ٤٠٣ : ١٨ - ٤٠٤ : ١٣ ؟ فيما كان بين
الأعمش والنفيع ٤٠٥ : ٩ ؟ أدهاء الفرائية أن علياً أشبه به من الغراب
بالغراب ٤٠٩ : ١ - ٢ ؟ فيما كان بين مالك بن مسوية والشمس في الرافضة
٤١٠ : ٥ - ٩ ؟ له صلى الله عليه وسلم في المياه ٤١٣ : ١٠ - ١٢ ؟
من أدب الله له صلى الله عليه وسلم ٤١٦ : ٢ - ٤١٧ : ٤ ؟ من أدب
صلى الله عليه وسلم لأخته ٤١٧ : ٥ - ٢٠ : ٢ ؟ له صلى الله عليه وسلم
في الأدب ٤٢٤ : ٥ - ٤ ؟ من أدب النبي وقد

أهل العراق عمر بن عبد العزيز غفره
هو الاغترار بمعه ١٤٠ : ١٠ -
٣ : ١٤١

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري =
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
محمد بن منذر - ش. عنه ٢٣٧ : ٢٥٠
٢٢ - ١٥ : ٢٣٨

محمد بن منصور - ش. عنه ٢٧٤ :
٨ - ٧

محمد بن المنكسر - بينه وبين رجل جاء
بأله عن الترم ٢٧٣ : ١٠ -
١٢ : بينه وبين بعض القدرة ودعا
١٧ - ٨ : ٣٧٦ د

محمد المهدي = للهدى

محمد بن النضر الحسارقي - بين ابن
البارك وبينه في الصوم في السفر ٢٣٦ :
٥ - ٢

محمد بن النعمان أبو جعفر = شيطان
الطابق

محمد بن واسع - د في الترفيب عن
الدينيا ٢٢٧ : ١٤ - ١٥ : بينه وبين
ملك بن دينار ٢٣٦ : ٦ - ١١ :
بينه وبين قتيبة وقد دخل عليه في
معرفة صوف ٣٧٣ : ٢ - ٥ : بينه
وبين رجل بأله عن حله ٤٣٤ :
١٢ - ١١

محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز -
بينه وبين الهادي في سفر ٤٣٢ : ٣ -
١١ -

محمد بن يزيد بن مسلمة - شره د في
الرد على عبد الله بن طاهر ١٩٩ :
٢ : ٢٠١ - ١٠

الأسكل والعرب باليق ٤٥٦ : ٩٠
١٠ : د على الله عليه وسلم في طلاقة
للان ٤٧٣ : ١٨ : د على الله
عليه وسلم في صهيبي ٤٧٧ : ١٢ :
فيما كان بين للأموذ وأبي علي للقرى
٤٧٩ : ٥ - ١٣ : ذكر مرشا
٣ : ٧ : ٥٨ : ٤ : ٦٤ : ٢ :
٧٩ : ١٥ : ١١٩ : ٤ : ١٢٠ :
١ : ١٢٢ : ٣ - ٤ : ١٢٨ :
١ : ١٣٨ : ١١ : ١٤٩ : ١٦ :
١ : ١٦٠ : ١٦٨ : ٢٠ : ١٨٤ :
٣٩١ : ٢١

محمد بن عبد الله بن الحسين - لأيه
يسطه ٢٥٢ : ١ - ٤

محمد بن عبد الله بن طاهر - بينه في
مرسته وبين أخيه عبيد الله ٤٥١ :
١٠ - ١

محمد بن عبد الله بن عمر - د في ضبط
العلم ٢١٦ : ١٥ - ١٦

محمد بن عبد الملك الزيات - الحسن بن
وعب في طاعته ١٣٠ : ٦ - ٧ :
شر الحسن بن وعب إليه يشتر
١٤٢ : ٧ - ٨ : شره د من حبه
إلى التوكل يستطه ١٦٤ : ٥ -
١٠ : شر ابن الجهم إليه ٣٥٦ :
٣ - ١

محمد بن عبد الملك بن صالح - استطافه
لأموذ ١٦٢ : ٥ - ٧

محمد بن علي = محمد بن الحنفية

محمد بن القاسم = أبو البناء محمد بن
النايس الماضي

محمد بن كعب القرظي - مدح شامس

مناوية ١١٠ : ٤٤ بينه وبين أروى
بنت عبد اللطيف في حاضرة مناوية
١٧٠ : ١٧٠ : ١٣

مروان بن محمد - فضل الهادي للأمن
عليه ١٤٠ : ٣٠ بينه وبين مناوية
ابن عمرو بن عتبة ١٥٠ : ١٠ -
٣ : ١٥١

مروة - ذكر مرضاً ٤٥٣ : ٧٠

مزاخم أبو يحيى - هو وسالم شامدا
دكين على عمر بن عبد العزيز في
وفوده عليه ٨٥ : ٧٠ : ٨٦ : ١٣ :
فيا كان بين شاذب وعمر بن عبد العزيز
٨ : ٤٠١

مزيد الميمني - له وفد أكل طعاماً فأكفه
٤٨١ : ٣ : ٤

مزد بن خراس - ذكر في شعر
٤٨٨ : ٥

مسروق بن الأجدع - بين عمرو وبينه
وقد تهادم بأسمه ٣٠١ : ١٠ : ٣ :
بينه وبين شرح في مرض زياد ٤٦٧ :
١٧ - ٧٠

مسمر بن فديك - فيا كان بين شاذب
وعمر بن عبد العزيز ٤٠٢ : ٩

مسكين الداربي - نسب له شعر ٣٠٤ :
١٤ : ٧٠

مسلم بن عقبة - يلقبه إلى مكة فسكر
الحوارج في مباينة ابن الزبير ٣٩١ :
٩ - ١٠

مسلم بن قتيبة - بين للتصور وبينه في
قتل أبي مسلم ١٣٠ : ١٠ - ١١

محمد بن زيد النحوي = للبردا أبو الباس
محمد بن زيد
المخلوع = الأمين

المختار بن أبي عبيد (١) - وفد مصعب
بعد قتله إياه بأهل الكوفة على عداقة
ابن الزبير ٩٨ : ٥ - ٤٦ : ٤٦ :
سراة ثلاث مبات ثم عاد إلى خربة
وحديث ذلك ١٧٠ : ١ - ١٧١ :
٢ : كان له يوم مجاعة الشيع ١٧٠ :
٧٠ : بين مصعب وبن من خرج
معه ١٧٣ : ٧ - ١٥ : الكيسانية
تنسب إليه ٤٠٨ : ١٦ - ١٧

الدائني = أبو الحسن على بن محمد الدائني
المرار بن منقذ - نسب له شعر ٤٢٦ :
١٥ - ١٦

مهداس أبو بلال - في كتاب نافع إلى
نجد ٣٩٨ : ١٩ : ٣٩٩ : ٥ -
٦ : بين أشعاره في الحوارج ٣٩٩ :
١٦ - ٤٠٠ : ٢ : هو وابن زرة
الكلابي ٤٠٠ : ٣ - ١٩

مهرقش - ذكر في شعر بلرر ٩٥ : ١
مروان بن أبي حفصة - نسب له شعر
١٦٦ : ١٠ : ٢٧ : شعر له في بين
الرواة ٤٨٤ : ٤ - ٧

مروان بن الحكم - في وفود بكورة على
مناوية ١٠٥ : ٨ - ٩٠ : حبس
ظلاً وأغفل جلدته أم سنان فوفدت
على مناوية في شأنه ١٠٨ : ٩ -
١١٠ : ١٦ : في وفود أم سنان على

(١) في م ١٧٠ : ٧٠ المختار بن
هيد وهو تحريف .

مصعب بن ثابت - مائة سنة ١٧٦ :
١٩-٢٢

مصعب بن الزبير - وفوه بأهل
الكوفة على عتبة بن الزبير وحديث
ذلك ٩٨ : ٣-١٦ : بينه وبين
بني من خرج مع المختار وقد م بته
١٧٢ : ٧-١٥ : كلة لابن طبيان
بد قته له ١٩٠ : ١١-١٥ :
لبد للوك وقد سئل عنه وشربه الخمر
٢٩٢ : ٥-٦ : بينه وبين الأخنف
٣٢٢ : ٩-١٠

مصعب بن عبد الله - مائة سنة ١٧٦ :
١٦-٢٢

مصقلة الزبيرى - له نبالا يعنى عنه
الأديب ٤٢١ : ١٩-٤٢٢ :
مطرف بن عبد الله الشخير - هو
وأسرى المجامع بين بني الحجاج ١٧٦ :
٩-١٦ : ١٧٧ : له في طبقات
الرجال ٢١٣ : ١٦-١٧ : له خط
ابنه بالتوسط في أمر الدين ٣٧٠ :
١٩-٣٧١ : هو والشمي
وإن جبير مع الحجاج بد هزيمته لابن
الأشعث ٤٦٤ : ٨-٤٦٥ :
مطيع بن أبيس - بينه وبين عطف
لوزته ٣١١ : ١٦-١٧

معاذ بن جبل - له في الحش على طلب
العلم ٢١٥ : ٢٠-٢١٦ :
معاذ بن سهل - له في الحب ٣١٧ :

١٣-٩

معاذ المدوية - مائة سنة ١٧٦ :
سبرين في برنس لابن عون ٣٧٧ :
١٠-٨

(٢-٧٧)

مسلم بن الوليد - طلب الرشيد وطلب
ابن أبي شيخ لتشيدهما ثم قتل ابن أبي
شيخ وأبجزه هو وحديث ذلك
١٨٠ : ١٨-١٨٢ : ٣

مسلم بن زيد - جواب لبدي الملك فبا
أدركه من اللوك والزمان ٣٤٠ : ٣ :
٦-

مسلم بن يسار - مائة سنة ٢٢٠ :
مسلمة بن عبد الملك أبو سعيد -

زواجه بابة عداة بن جعفر وحديث
ذلك ٧٥ : ٩-٧٦ : ١٣ : في
وفوه كثير والأحوس على عمر بن
عبد العزيز ٨٧ : ١-٨٨ : ٦ :
شمسه الكفيت لدى هشام وكان غضب
عليه لمسه بن هشام وترفضه بيني
أبيرة ١٨٣ : ٦-١٧٥ : ٨ :
استوهب ابن ميرة من هشام فوجه
إياه وشمر القرزدق في ذلك ١٨٥ :
٩-١٧ : سمع ابن سوار حديث
نجمه من خصي كان له ١٨٦ : ١٨٧ :
٩ : له في تعرف عقل الكاتب من
كتابه ٣٥١ : ٦

المسيح (عليه السلام) - عيسى بن مريم
عليه السلام

مسيلة الكذاب - ما كان بين عمر
وأهل البينة في شأه حين وفدوا
عليه ٦٦ : ٧-١٤

مصعب - رأى رجلا يقبل يد علي بن
الحسين ٤٤٦ : ١٤-١٥ :
مصعب (جد طاهر بن الحسين) -
ذكر في شعر ١٩٨ : ١٠

له في القل ٢٤٢ : ٥ : ٥ : بينه وبين
 عمرو بن الناس ٢٤٢ : ٩ : ١١ :
 بينه وبين صحر في البلاغة ٢٦١ : ٣ :
 — ٥ : لأبي السبال وقد سئل عن
 الناس أيامه ٢٦٧ : ٨ : ٩ : شعر
 له في ابن عباس ٢٧٠ : ١٤ : ١٦ :
 بين ابن صوحان وبينه حين تكلم
 عنده ففرق ٢٧١ : ١ : ٢ :
 للأخف في تفضله عليه في الحلم
 ٢٧٨ : ١ : ٢ : ٤ : في الحلم وغيره
 ٢٧٨ : ١٩ : ٢٠ : لخالد بن صهر
 يحميه عن حبه لعل ٢٨٧ : ٣ :
 ٥ : بين أمه عند ورجل تقياً له في
 صخرة ببادية قومه ٢٨٧ : ١٣ :
 ١٤ : بينه وبين وقد قدم عليه في المروءة
 وتوجيهه ليزيد ابنه ٢٩٢ : ١٠ :
 ١١ : أطراء دحية له بين بدى على
 وشعر على في الرد عليه ٣٠٦ : ١٨ :
 — ٣ : ٣ : ٣ : له في أحب الناس
 إليه ٣١٦ : ١٢ : ١٣ : له في رضا
 الحاسد ٣١٩ : ١٨ : ١٩ : له في
 آذنه وتقدمه الأطرب والمعارف ٣٦٤ :
 ١٤ : ١٦ : في مناظرة ابن عباس
 لقنوارج ٣٨٩ : ١٤ : ١٥ : بينه
 وبين الأخنف في حب الولد ٤٣٧ :
 ٤ : ١٠ : بين عمرو بن الناس وبينه
 وعنده عائشة في ذم البنات ومدحهن
 ٣٤٨ : ٨ : ١٢ : من أدب الأخنف
 في جملته ٤٢٩ : ١٤ : ١٧ : قصة
 ابن عباس مع زياد عنده ٤٥٩ : ١٥ :
 — ٤٦٠ : ٢ : بينه وبين أصحابه في
 الإذن ٤٦١ : ١ : ٣ : ذكر في
 شعر قنباش ٤٦٩ : ١٠ : بينه
 وبين الأخنف في المعى اللثف في
 البياد ٤٦٧ : ٩ : ١٧ : بينه وبين

معاوية بن أبي سفيان — وفود الحسن
 ابن علي عليه ٦٧ : ٧ : ١١ : كان
 صلحه مع الحسن طم الجماعة ٦٧ :
 ١٩ : وفود زيد بن منية عليه ثم على
 عبة ٦٨ : ١ : ١٤ : وفود ابن
 ابن زبارة عليه ثم خروجه مع ابنه
 يزيد إلى الصائفة وموته ٦٩ : ١ :
 ١١ : قاوش كتب بن زهير في شراء
 بركة الرسول صلى الله عليه وسلم
 فرفض ثم اشتراها من ورثته ٩١ :
 ١٨ : ٢٠ : الوافدات عليه ١٠٢ :
 — ١٢١ : وفود سودة عليه ١٠٢ :
 ١٠٤ : ١٤ : سير ابن أرملة
 لحرب شعبة على الحجاز وأمين ١٠٣ :
 ١٥ : ١٦ : وفود بكلمة الهلالية عليه
 ١٠٤ : ١٥ : ١٥ : ١٧ : وفود
 الزرقاء عليه ١٠٦ : ١ : ١٠٨ :
 ٨ : وفود أم ستان عليه ١٠٨ : ٩ :
 ١١٠ : ١٦ : وفود عكرشة بنت
 الأعرس عليه ١١١ : ١ : ١١٢ :
 ٣ : قصة دارمية الجسونية به ١١٣ :
 ١ : ١١٥ : ٣ : وفود أم الخير
 عليه ١١٥ : ٤ : ١١٩ : ١٠ :
 وفود أروى بنت عبد المطلب عليه
 ١١٩ : ١١ : ١٢٢ : ٤ : له في
 الإذن لجلسائه بلاصراف ١٢٥ : ٣ :
 — ٥ : استطاف روح بن زباج له
 ١٥٦ : ١٣ : ١٦ : بينه وبين
 بعض أسرى الرماق يوم صفين ١٧٢ :
 ١٩ : ١٧٣ : ٦ : حدد يونس
 التقي غفره الله ١٧٤ : ١٤ : ١٥ :
 بينه وبين ابن سعيد ١٨٩ : ١٨ :
 ١٩٠ : ٢ : بين قيصر وبينه في مسائل
 استعان هو في الإجابة عنها بآب
 عباس ٢٠١ : ١٠ : ٢٠٢ : ٥ :

معل الطائي — شعر له في معنى عبارة
للهمدي ١٤٨ : ٤ — ٤٥٥ له وقد
دخل على ابن السري يهوده ٤٦٧ :
١٢ — ٦

معم (بن راشد الأزدي) — بين وبين
أوب في قبس لأوب ٣٧٧ : ٥
٧ —

معم بن النقي = أبو عبدة معمر بن النقي
معن بن زائدة أبو الوليد — بينه
وبين الرشيد ١٢٨ : ١٦ — ١٢٩ :
٤١ بينه وبين المنصور ١٢٩ : ٦ —
١١ ، ٢٧٠ : ١١ — ١٣ : ٤ بين
المنصور وبينه في جائزة له لبني
الشراء ١٦٦ : ٧ — ١٦٧ : ٤٤
بينه وبين بني أسراء ١٧١ :
٥ — ٣

معن بن يزيد بن الأخنس السلمي —
من حب النبي صلى الله عليه وسلم أبناً
وأباً وجداً ٢٣١ : ١٣ — ١٤

المغيرة بن سعد — بينه وبين الأحمش في
فضائل على ٤٠٥ : ٦ — ١٠ : ٤ في
عنه ٤٠٦ : ١ — ٣

المغيرة بن شعبة — له في عمر بن الخطاب
٢٤١ : ١٤ — ١٦ : ٤ بينه وبين عمر
حين عزله هو عن كتابة أبي موسى
٣٤٢ : ٦ — ٨ : ٤ ذكر مرثناً
٤٦٩ : ٢٤

المفضل الضبي — نقل عنه ٤٧٧ : ١٩
— ٢٣ : ٢ بينه وبين الأصمى ٤٨٣ :
١٤ — ٤٨٤ : ٣

مقاتل بن سليمان — إقام رجل له حين
أدلى بلمه ٧١٨ : ٨ — ١١

ابن صوحان وقد طلب إليه أن يسن
عليه ٤٦٦ : ٤ — ٦ : ٤ بينه وبين
ابن الحكم في فرسين ٤٦٩ : ٨ —
١٢ : ٤ بينه وبين الأخنف وقد سكك
والناس يشكلون ٤٧٢ : ٥ — ٧ : ٤
وصف أمراء بني لافصح العرب بين يده
٤٧٥ : ١٥ — ١٧٦ : ٧ : ٤ ذكر
مرثناً ٤٥٧ : ١١ : ٧٠ : ٢٧

معاوية بن عبد الله = أبو عبدة معاوية
ابن عبد الله كاتب للهدى

معاوية بن عمرو بن عتبة — بينه
وبين مروان بن محمد ١٥٠ : ١٠ —
٣ : ١٥١

معيد بن زراره — كان الحجاج يأمل
أن يقرب إلى الله بدمه ودم غائل
وابن ظبيان وأبي السبال ٣٥٣ : ١١
— ٣٥٤ : ١

المعتمد بن الرشيد أبو إسحاق —
من أشار على للأمن بقتل ابن للهدى
١٤٩ : ٣ — ٩ : ٤ كلام لقيم بن جيل
بين يده يتنفر به ١٥٨ : ٨ —
١٥٩ : ١٢ : ٤ هو وأبوه وبني
الكتاب ٤٤٠ : ١ — ٣ : ٤ شره
لبن عبد الله بن طاهر في علة ٤٤٩ :
١٧ — ١٤

معمر بن أوس بن حماد البارقي —
نسب له شعر ٥٢ : ٧ : ١٨

معقل الضبي — في عنه ٣٤١ : ١٨
— ١٩

الملي بن الجارود البدي — فيا كان
بين خولة وعمر بن الخطاب ٣٥٨ :
١٤ — ٣٥٩ : ٣

مقاتل بن مسمع — كان الحجاج يأمل
أن يهرب إلى الله بجمعه ودم ابن طيآن
وسيد وأبي السيل وسب ذلك ٣٥٣ :
١١ — ٣٥٤ :
المزق العبدى — شر له في الاعتذار
إلى عمرو بن هند تمل به عن في
كتابه إلى طي ١٦٣ : ١٣ —
٤ : ١٦٤
منتجع بن نهان — له في السعيد
٢٨٩ : ١ — ٢ :
النفذ بن ماء السماء — ذكر مرزا
١٩٤ : ٢٣ :
النفذ بن مالك العبدى — أبو نضرة
النفذ بن مالك العبدى
النفذ بن النضر بن ماء السماء —
فضل عليه حسن الحارث الغنى
١٢٣ : ١٢ — ١٣٤ : ٤ :
منصور — فم عندي ابنه إمامهم جد
الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٣٣ :
١٤ — ١٧ :
المنصور — يته وبين أبي بكر الهجرى
وقد أراد تهليل رأسه ١٢٧ : ٦ —
١٠٤٧ : ٧ — ١١ : يته
ويين ثنية في قتل أبي مسلم
١٣٠ : ١٠ — ١١ : يته وبين
إسحاق بن مسلم في إفراطه لبي
أمية ١٣٠ : ١٤ — ١٥ : لثيب
في مدح ابنه صلح ١٣٧ : ١٤ —
١٣٨ : ٦ : فضل الهان للامون عليه
١٤٠ : ٤ : يته وبين يضى ذوى
الحاجات ١٣٩ : ٧ — ١١ : يته
ويين ابن فضالة حين لم يعم له ١٤٦ :
١٣ — ١٦ : يته وبين وقد من

خرج مع عبد الله بن على يحضرون
إليه ١٥٨ : ١ — ٧ : اعتذر جفر
بن عد إليه وحديث ذلك ١٥٩ :
٢٠ — ١٦٠ : ١٩ : من عمرو بن
سأوة له وقد م عناية يضى للذين
١٦٤ : ١١ — ١٤ : يته وبين من
في جائرة من لبس الشراء ١٦٦ :
٧ — ١٦٧ : ٤ : رأي في إسحاق
واين دأب ٢٣٨ : ٨ — ١٠ : يته
ويين من ٢٧٠ : ١١ — ١٣ : يته
ويين يضى إخوانه حين ول ٣٠٦ :
٥ — ٩ : يته وبين سيلن للهلي
وقد سأله عن حد الناس لقومه
٣٧٤ : ٧ — ٩ : يين الريع
وحاشى دعاه هولاء فاعتذر ٤٥٨ :
٥٣ — ١ :
منصور بن أذان — نسب له شعر
١٦٦ : ١٥ — ١٦ :
المهدى — يته وبين أبي دلالة في تهليل
يده ١٢٨ : ١٣ — ١٤ : ٤٤٧ :
٥ — ٦ : يين عقال بن شة
وأبي عبيد الله كانيه في التثوق
١٣١ : ١٤ — ١٥ : في مدح شيب
لأخيه صالح ١٣٨ : ٣ : فضل الهان
للأمون عليه ١٤٠ : ٤ : يته وبين
يعقوب بن داود لا سخط عليه ١٤٧ :
١٢ — ١٤٨ : ٢ : للعراء في منى
عبارة له ١٤٨ : ٣ — ٩ : اعتذر
أبي عبد الله له ١٥٩ : ١٣ — ١٨ :
عريك القاضى والريع بين يده
١٧٨ : ١٤ — ١٧٩ : ١٣ : آهم
شريكا بين يده باختيان مال فرد عليه
١٧٩ : ١٤ — ١٥ : ترغيب ابن
خرم له في الفو عن يضى أمل الشام
١٨٧ : ٤ — ٦ : كله ابن السالك في

مأمون بن مهران — بينه وبين سليمان
ابن هشام ٤٣٣ : ١٧ — ٤٣٤ :
٢ : ما كان يكرهه هو والحسن .
وابراهيم ٤٣٤ : ٣ — ٤
ي — ذكرت في شعر ٤٧٧ : ٢

(ن)

نابغة بنى جمدة أبو ليلي — وفوده على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم على ابن
الزبير ٥٢ : ٣ — ١٤ : وفوده على
ابن الزبير ٩٦ : ١٣ — ٩٨ : ٢ :
أنشد النبي صلى الله عليه وسلم بيتين
في الحلم فدعا له ٢٨٠ : ١٠ — ١٤
الثابتة الديباني أبو أمامة — وفوده
وحسن على النعمان ٧٢ : ٢ — ١٦ :
شعر له في عصام ٢٩٠ : ٢١ —
٢٢ : شعر له في الاعتذار إلى النابتة
١٦٢ : ١٧ — ١٦٣ : ٩
نافع (الخبر) — في وفوده مولاه عبد الله
ابن جعفر على يزيد ٧٠ : ٨ —
٧١ : ٢
نافع (مولى ابن عمر) — شيء عنه
٢٣٢ : ٣ — ٤

نافع بن الأزرق الحنفي — إليه تنسب
الأزارقة ٣٩١ : ٧ : كتابه إلى ابن
الزبير ٣٩٥ : ١٢ — ٣٩٦ : ١١ :
كتاب نبذة إليه ورده هو عليه
٩٣٦ : ١٢ — ٣٩٩ : ١٥
نافع بن جبير بن مطعم — بينه وبين
الوليد وقد دخل عليه فلم يره ١٨٩ :
١١ — ١٥

عبوس بن فاطمهم ١٨٨ : ٧ — ٩ :
فيا كان بين النصور وأمهاني كان
يؤاكلة ٥٤٧ : ١٣ : لأبي عبيد الله
كانه في السبت ٤٧٢ : ١ — ٢
المهلب بن أبي صفرة — وفوده رسول
على الحجاج يقتل الأزارقة ٨١ : ١٣ :
— ٨٢ : ١٤ : محبه هزم في حرب
الأزارقة ١٨٨ : ٢٠ : له موسى بينه
٧١٠ : ٤ — ٥ : له فيا أدرك به العلم
٢٠٧ : ٣ — ٤ : ما كان بين رسول
ابن بشير وبين الحجاج ٣٠١ : ٧ —
٩ : له في المجلس للشمس ٤٣١ : ٣ :
له في رجحان النقل على السلان ٤٧٢ :
٨ — ٩ : شعر لزيد الأعجم فيه ٤٧٨ :
٤ — ١

مؤرق المحلى — له في الحلم ٢٧٩ : ١
موسى بن عمران عليه السلام —
ذكر في شعر لجرير ٩٦ : ٥ : في
قصة الحورية التي أراد الحجاج قتلها
١٧٤ : ١١ : فيا كان بين قيصر
ومعاوية ٣٠١ : ١٧ : ما كان من
الله إليه حين ظن أنه أعلم الخلق ٢١٨ :
٥ — ٧ : شعر سهل إليه في أبي
الغليل ٣٣٨ : ١١ — ١٤ : ذكر
في شعر ٤٠٧ : ١٢ : ذكر عرضاً
١٣٠ : ٧ : ١٦٥ : ١١ : ٢٢٨ :
١٤

موسى الهادي = الهادي موسى

مؤمن بن سميد — شعر له في مقتل
وابن أخيه هلال ٣٤١ : ١٣ —
١٦
مؤنسة بنت الهادي — بين ابن أكرم
والأمون وقد عاشتا في بيتها ٤٣١ :
١٥ — ١٠

٢٨٧ : ١٧ - ٢٨٨ : ٣ ؟ كانت
عصام عبداً له ٢٩٠ : ٢١ - ٢٧٢ ؟
بين الربيع وبينه في وضع كان به
٤٦٢ : ٢ - ٤٤ ؟ ذكر مرثا ١٣٣ :
٢١

نسيم بن حازم - استضافه الحسن بن
سهل ١٥٧ : ٢ - ٦
نهار بن تومسة - حباقتية بن مسلم ثم
استغنى بامه فرضى عنه ١٤٦ :
٦ - ١٢ ، ٢٠ - ٢١

نهل = أبو القوارس نهل

نهيك بن عاصم - وفود مع ليط على
التي صلى الله عليه وسلم ٢٨ : ١ -
١٠ : ٤٢

النواح - نسب له شعر ٤٨٤ : ١٠ -
٧٠

نوح (عليه السلام) - في كلام لطيان بين
يدي التي صلى الله عليه وسلم ٣٦ :
١٠ ؟ تحذير إبليس له الحمد والشع
٣٢٢ : ١٢ - ١٤ ؟ في كتاب
نافع إلى نجدة ٣٩٨ : ٩ ؟ في ذكر
مرثا ٤٩٢ : ١

نوفل بن مساحق - بينه وبين امرأته
٢٧٠ : ٥ - ٧

النوشجان الفارسي - بينه وبين
الأسمى في وظيفة الخدة ٢١ : ١٤ -
١ : ٢٢

(هـ)

الهادي موسى - بين اللذين بين
يديه ١٤٤ : ١٢ - ١٤ ؟ بين محمد

النبي صلى الله عليه وسلم = محمد بن
عبدة (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
النجاشي - بينه وبين بطارقة وقد
رأوه جالساً على الأرض ٣٥٨ : ١٠ -
١٣ ؟ فيما كان بين معاوية وابن
الحكم ٤٦٩ : ٨ - ١٢

النجاشي قيس بن عمرو - شيء عنه
٤٦٩ : ١٥

نجدة - في خطبة ابن الزبير في الخوارج
٣٩٤ : ٣ ؟ كتابه إلى نافع ورد نافع
عليه ٣٩٦ : ١٢ - ٣٩٩ : ١٥

النسابة البكري - بين رؤية وبينه
٢١٠ : ١٤ - ١٧

نصيب بن رباح - بين عبد العزيز بن
مروان وبينه نياشر المهادنة ١٣١ :
١٦ - ١٣٢ : ٢ ؟ من شعر له في
مدح سليمان بن عبد الملك ٢٦٥ : ٥ ،
١٩

النعمان بن المنذر - بين يدي كسرى في
وقد الرب عليه ٤ : ٨ - ١٩ :
١٧ ؟ بين له سائر الخورق ٢٠ : ٩ ؟
وفود حسان والثابتة عليه وجارته لها
٢٧ : ٢ - ١١ ؟ في قصة وفود النعم
على التي صلى الله عليه وسلم ٣٣ : ٨ ؟
شعر الثابتة في الاعتذار إليه ١٦٢ :
١٧ - ١٦٣ : ٩ ؟ وفود الرب
عليه واستحقاق ابن أحمر ليردى
الحرق وشعر لفرزدق في ذلك ١٦٤ :
٩ - ١٩٥ : ٩ ؟ بينه وبين عدى
وقد خرج لهم ٢٦٩ : ٨ - ١٣ ؟
أوس بن طرفة وأخوه حاتم وابن قيس
بين يديه ٢٨٦ : ١٦ - ٢٨٧ : ٤ ؟
بينه وبين ضمرة وقد استغنى شكله

عليه وهو متخلف ١٨٢ : ٩ —
١٨٣ : ٥ هدية ملك الهند إليه
ورده عليه ٢٠٩ : ٩ — ٢٠٤ : ٨
لشبيب وقد مثل عن الناس عند أبيه
٢٦٧ : ١٠ — ١١ : ٤ أمر جفرا
بالكتابة إلى أخيه الفضل بيزه من
الخاتم ومنه إليه ٢٧٧ : ١٣ —
١٦ : ٤ هو ابن المصم وبغضه لكتاب
٤٤٠ : ١ — ٤٣ : ٤ ذكر مرزا ١٥٨ :
٢٠ : ٤٧٥ : ٢

هرقل — ذكر في شعر أبي الصلت
٧٣ : ١٠ هرب جيلة إليه من هر
وتصر ٥٧ : ٦ — ١٢
هرم بن حيان — له في صاحب الكلام
٤٧٢ : ١٤ — ١٥

هرم بن سنان = ابن سنان

الهرمزان — في شعر لطيف ١٠ : ٣٠
بنه وبين عمر حين وقع في يده أسيرا
١٧١ : ٦ — ١٥

هزيم بن أبي طحمة — له في ابن تاتكة
بمدظفره باين الملب ١٨٨ : ١٦ —
١٨ : ٤ شيء عنه ١٨٨ : ١٩ — ٢١
هشام بن الحكم أبو محمد — بينه وبين
قنبري ٣٨٣ : ١١ — ١٣ : ٤ بنه
وبن اللوذ ٤١١ : ١٤ — ٤١٢ :
٤ : ٤ رامن رجل بني ولادة بني الباس
أن يجهل بمرح عليا ٤١٢ : ٥ —
١٢ : ٤ شيء عنه ٤١٢ : ١٩ — ٢٠
هشام بن عبد الملك — بينه وبين رجل
قبل يده ١٢٨ : ٨ — ١٠ : ٤ بنه
وبن الأبرش الكلبي لا صارت الخلافة
إليه ١٦٧ : ١٥ — ١٦٨ : ٢ : ٤

بن يزيد وبينه في شعر ٤٣٧ : ٣ —
١١ : ٤ هو وسعيد بن سلم وعبد الله
ابن مالك ٤٣٧ : ١٢ — ١٦

هارون (عليه السلام) — ذكر مرزا
١٢٠ : ٧

هارون الرشيد — كان الثاني إليه في
ناحية للأمن ١٠٠ : ٣ : ٤ بنه وبين
من بن زائدة ١٢٨ : ١٦ —
١٢٩ : ١ — ٤ بنه وبين سعيد بن
سلم في بيت قيس في الجاهلية والإسلام
١٢٩ : ٢ — ٥ : ٤ بنه وبين عبد
الملك بن صالح ١٢٩ : ١٢ — ١٤ : ٤
لبعد الملك بن صالح صنف منبج ٤
١٣٠ : ١٦ — ١٣١ : ٣ : ٤ أسكن
عبد الملك بن صالح منبج ١٣٠ : ٢٠ —
٢١ : ٤ بنه وبين بني الصمراء
وقد سأله هل أحدث فيه شيئا ١٣٥ :
١٣ — ١٣٦ : ٢ : ٤ بنه وبين سهل
ابن هارون وقد دخل عليه وهو
يضاحك ابنه للأمن ١٣٦ : ٨ —
١٣٧ : ٢ : ٤ كلام لابن يزيد بحضرة
١٤٨ : ١٠ — ١٥ : ٤ غضب على
عبد الملك بن صالح لوشاية وانش ثم
رضى عنه ١٥٢ : ١٢ — ١٥٣ :
١٣ : ٤ بنه وبين عبد الملك بن صالح
١٥٣ : ١٤ — ١٥٤ : ٩ : ٤ حبس
عبد الملك ثم أطلقه الأمين وقصة ذلك
١٥٤ : ١٠ — ١٥٥ : ١٤ : ٤
كتب رجل من المجلس إليه يسأله الغزو
١٦١ : ٥ — ٦ : ٤ شعر لأبي الطاغية
فيه ١٦٥ : ٨ — ٩ : ٢٠ : ٤ طلب
سلم بن الوليد وأنس بن أبي شيبخ
لتشجيعهما ، ثم قتل أنسا وأجاز مسلما
وحدث ذلك ١٨٠ : ١٨ — ١٨٢ :
٢ : ٤ بين يعقوب بن صالح وبينه وقد دخل

وينها في جزائر ملك اليمن إلى مكة
واستقار أبي سفيان بذيبحا ٧٠١ :
٤ - ٩ : ٢٨٧ : ٨ - ١٧ :
بينها وبين رجل ثلثاً لأنها ساوية في
صفه بسيادة قومه ٢٨٧ : ١٣ -

١٤

هنيذة بنت حفصة - كلة لها في النفر
بنفسها ١٩٦ : ١ - ٤

هودة بن علي الحنفي - وفوده على
كسرى وسؤال كسرى له عن بيته
وغذاه ٢٤٣ : ١٥ - ٢٤٤ : ٢ :
شعر للأعشى فيه يمدحه ٢٤٤ :
٣ - ٥ : بين أبي عبيدة وأبي مرزوق
تتويجه ٢٤٤ : ٦ - ٧ : كتب
إليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
للى الإسلام ٢٤٤ : ٨ - ٩

المهيم بن عدي - له في غزاي السيادة
٢٨٧ : ١٥ - ١٦

(و)

الوائقي - وفود الازدي عليه ١٠١ :
٢ - ١٨ : بينه وبين ابن أبي دوداد
في قوم طابوه عنده ١٤٥ : ١١ -
١٧ : هو والمبارك بن سكين وابن
نصر في خلق القرآن ١٦٥ : ٣ - ٧ :
واصل بن حيان الأحدب - بين
إبراهيم النخعي وابن جبير ٢٩٧ :
١٠ - ١٣

واصل بن عطاء التزالي - كتابه إلى
ابن عبيد ٣٨٦ : ٦ - ٣٨٧ : ١٤ :
وأثل بن حجر الحضرمي - كتب

كتب له الأبرش وكان غالباً عليه ١٦٧ :
١٩ - ٢٠ : شفع الككيت مسلمة
لديه وكان غضب عليه لمدمه بن هاشم
وتبرئته بين أمية ١٨٣ : ٦ -
١٨٥ : ٨ : نجاة ابن حيرة من ظك
ثم عفوه هو عنه وشعر الفرزدق في
ذلك ١٨٥ : ٩ - ١٨٦ : ٤ : صمغ
ابن سوار حديث نجاة ابن حيرة
وعفوه هو عنه من خصى كان لسلعة
١٨٦ : ١١ - ١٨٧ : ٩ : بينه
وبين بني ذوى الملاحات ١٨٧ :
١٠ - ١٣ : لحالد بن صفوان يعبه
عن حلم الأحدب ٢٧٨ : ٣ - ٧ :
منظرة الأوزاعي لثيلان يربط يديه
٣٧٩ : ٩ - ٣٨٠ : ١٤ : بينه
وبين ولده وابن أخ له في أدب الماشاة
٤٣١ : ٦ - ٩ : بينه وبين رجل
قبله ٤٤٧ : ١ - ٢ : بينه
وبين أمراء كان يؤاكله ٤٥٧ :
١٢ - ٤٥٨ : ٢

هشام بن محمد بن السائب الكليبي =
ابن الكليبي أبو النضر هشام بن محمد بن
السائب الكليبي

هشام بن غالب = الفرزدق

هند - ذكرت عرضاً ٤٨٦ : ٢٠

هند بنت أمية بن عبيد المطلب -
نسب لها شعر في الرد على هند ١٢١ :
١ - ٦٢ - ٨

هند بنت عتبة - ذكر في شعر لسودة
١٠٢ : ٨ : في وفود دارمية الحبوية
على ساوية ١١٤ : ١ : نسب لهند
بنت أمية شعر في الرد عليها ١٢١ :
١ - ٦٢ - ٨ : بين أبي سفيان

(ى)

- يحيى - ذكر فى شعر ٧ : ٣٠٠
يحيى بن أكرم - فى وفود الثاني على
للمؤمن ١٠٠ : ٦ - ١٠ : بينه وبين
للمؤمن وقد ماشاه فى سنان مؤنة
٤٣١ : ١٠ - ١٥
يحيى بن الحكم - نكاحه ببدة الله بن
جفر حين وفد على عبد الملك ٧٢ :
١١ - ٧٣ : ١٤
يحيى بن حيان - له فى العريف
والوضيح ٣٥٢ : ٩ - ١٠ : ٣٥٥ :
١٥ - ١٦
يحيى بن خالد بن برمك - له فى الأدب
مع السلطان ١٧٤ : ٧ - ١٥ : له
فى ثلاثة تدل على ثلاثة ٢٥١ : ٧ -
٤٨ : له فى الكلام الحسن ٢٦٦ : ١١ :
بينه وبين الفضل ابنه فى مقابلة الناس
برما إليهم ٢٧٢ : ١٩ - ٢٧٣ :
٤٢ : له فى الإجابة عن أشياء ٢٧٣ :
٣ - ٤ : بينه وبين شاعر عاتبة لأنه
لم يسعه فى عاتبه ٤٤٨ : ١٥ -
٤٤٩ : ١٢ : من أدب ابن صحيح
فى عيادته له ٤٤٩ : ١٨ - ٤٥٠ :
٤٢ : له فى تحية للوك ٤٦٠ : ٦ -
٤٩ : ذكر مرضا ٣٥٢ : ١٧
يحيى بن سعيد - لأبى عامر فيه حين
بلغه أنه يحسده ٣٢٦ : ١٠ - ١٢ :
له فى يظهر العلم ٣٢٧ : ٧ - ٨
يحيى بن معين - لأبى الحسن بن محمد فيه
٢٣٢ : ٥ - ٧

- التي صلى الله عليه وسلم إليه ٤٨ :
١ : ٤٩ - ٥
وحشى - ذكر فى شعر ١٢٠ : ١٦
وكيع بن الجراح - شىء عن حفظه
١٧ : ٢٢٢ - ١٨ : ٤٩ : فيمن عد يحيى
ابنه إماما مهم بهد الرسول صلى الله
عليه وسلم ٢٣٣ : ١٤ - ١٧
الوليد بن عبد الملك أبو الباس -
من لحسه مع قرشى ٤٨ : ١٠ -
١٢ : فى وفود عبد الله بن جفر
على عبد الملك بن مروان ٧١ : ٣ -
٧٦ : ١٧ : بين نافع وبينه
وقد دخل عليه فلم يعرفه ١٨٩ :
١١ - ١٥ : بينه لما هدم كنيسته
دمشق ومكث الروم ٢٠٢ : ١٤ :
١٨ : بينه وبين ساع بجاره
٣٣٢ : ١٣ - ١٧ : لأبيه يشكو
تفريطه فى ترتيبه ٤٣٩ : ١٩ - ٢٠ :
من عرفوا باللس ٤٧٨ : ١٥ -
١٦ : بين عمر وبينه حين لم ي ٤٨٠ :
٧ - ٩ : لعبد الملك فيه ٤٨٠ :
١٣ - ١٤ : ذكر مرضا ٤٦٢ :
٢١
الوليد بن عتبة - من أشار على معاوية
بقتل الزرقاء ١٠٦ : ٣ - ٨
الوليد بن عتبة - من آل ميط واتهام
عثنان بحملاته له ٣٩٢ : ١٩ -
٢٤ : بينه وبين رجل سماه أشعر بركا
٤٦٥ : ١٧ - ٤٦٦ : ٣
وهب - له فى جاء فى الإنجيل عن الملم
٢٨٥ : ١٧ - ١٨
وهزى - ذكر فى شعر لأبى التست
١ : ٢٤

كثرة خلفاء ربيعة ١٣٠ : ١٢ —
١٣ : كلام له بمحضرة الرشيد ١٤٨ :
١٠ — ١٥

يزيد بن معاوية — خروج عبد العزيز بن
رزازره مه إلى الصائفة وموته ٦٩ :
٨ — ١١ : وفود عبد الله بن جطر
عليه ٧٠ : ١ — ٧١ : ٢ : له في
الإذن لجلسائه بالانصراف ١٢٥ : ١٦ :
بين أبيه وفود قدم عليه في اللزوة
وتوجيه أبيه له ٢٩٧ : ١٠ — ١١ :
فيا كان بين الخوارج وابن الزبير
٣٩١ : ١٣ : فيا كان بين أبيه
والأخنف في حب الولد ٤٢٧ :
٤ — ١٠ : بينه وبين أصحابه في الإذن
١٦١ : ٤

يزيد بن المهلب — ولي خراسان بعده
قتيبة بن مسلم ١٤٦ : ٦ — ٧ :
محب هزم ابن أرقطاة في قتاله ١٨٨ :
٢٠ — ٢١ : له في شرف نفس
الفرزدق ١٩٠ : ٧ — ٨

يزيد بن الوليد — فضل النباهي للأمن
عليه ١٤٠ : ٢

يسار — تناؤل الرسول صلى الله عليه
وسلم به وأسلم وكان غلامين لأنصارى
بالدبنة ٣٠١ : ١٣ — ١٥

يشرح بن يحصب — بنى نمدان ٢٤ :
١٥

يسقوب بن إبراهيم = أبو يوسف
القاضي يسقوب بن إبراهيم

يسقوب بن إسحاق بن إبراهيم —
فيا كان بين عينة وعمر بن الخطاب
حين وقف بياض ٣٠٣ : ٢ — ٥

يحيى بن وثاب — هو وقومه وقد كرموا
إمامته بين يدى المباح ٢٣٤ : ١
٧ —

يحيى بن يعمر — بين المباح وبينه وقد
سأله مخرج قوله إن الحسين ابن رسول
الله ١٧٥ : ٧ — ١٤ : بين المباح
وبينه ٤٧٩ : ٣ — ٤

يحيى بن النعمان — هو وابنه داود ٢٣٣ :
١٤ — ١٧ : بينه وبين قومه وقد
كرموا إمامته ٢٣٤ : ٨ — ١٥ :
في عن فاته ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ :
له في ولده داود ٤٣٧ : ١٥ — ١٩

يزيد بن أبي حبيب — له في الملم ٢٧٩ :
٢ — ٣

يزيد بن أبي مسلم — بينه وبين سليمان
ابن عبد الملك في شأن المباح بعد
موته ١٧٤ : ١٩ — ١٧٥ : ٢

يزيد بن عبد الحكم التقي — نسب
له شعر وشيء عنه ٤٨٥ : ٧ و ١٣
١٤ —

يزيد بن راشد — استطاعه سليمان بن
عبد الملك ١٦٠ : ٢٠ — ١٦١ : ٤

يزيد بن طائفة = يزيد بن عبد الملك

يزيد بن عبد الملك — بموته صارت
الحلافة إلى حمام ١٦٧ : ١٥ — ١٦ :
لمريم فيه بعد ظفروه وابن المهلب ١٨٨ :
١٦ — ١٨

يزيد بن عمر بن هيرة — بينه وبين
النصور ١٥٧ : ١٤ — ١٨

يزيد بن حنيد — بين للأمن وبينه في

عزنا ٢١: ١٧٥٠: ١١	يعقوب بن إسحاق الربي المزوى —
يوشع المقي — بين كسرى وبينه بعد	نسبه له شعر ١٣٧ : ١٨ — ١٩
أن قتل التهليذ ١٨٢ : ٤ — ٨	يعقوب بن داود — بين الهندى وبينه
يونس (عليه السلام) — فيما كان بين	لما سقط عليه ١٤٧ : ١٢ —
يصر وسماوة ٢٠١ : ١٦	٢ : ١٤٨
يونس الثقفى — مدده سماوة ظوفه لفة	يعقوب بن صالح بن طى — بينه وبين
١٧٤ : ١٤ — ١٥	الرشيد وقد دخل عليه وهو متخبط
يونس بن عبيد — رأى سلام فيه وفى	١٨٢ : ٩ — ١٨٣ : ٥
أيوب وسليمان وابن عون ٢٣٧ :	يعلى بن منية — شىء عنه ٦٨ : ٣ — ٥
١ — ٣ شهادة الأصبى له ولأيوب	يوسف عليه السلام — فى حسن نفس
وابن عون وسليمان ٢٣٦ : ١٩ —	إسحاق بن عباس بين يدى للأمر
١٧	١٥٠ : ١ : ٤ فيما كان بين شريك
	والربيع وللهدى ١٧٩ : ١٠ : ٤ ذكر

فهرس الموضوعات

صفحة

- ٥٠ ... حديث عياش بن أبي ربيعة ...
 ٥١ ... حديث راشد بن عبد ربه السلمي ...
 وفود ثابثة بن جعدة على النبي
 ٥٢ ... صلى الله عليه وسلم ...
 وفود طهفة بن أبي زهير الهدي
 على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ... ٥٣ ...
 وفود جبلة بن الأيهم على عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه ... ٥٦ ...
 وفود الأحف على عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه ... ٦٢ ...
 وفود الأحف وعمرو بن الأهم على
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه ... ٦٤ ...
 وفود عمرو بن مديكرب على عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه ...
 ٦٥ ... أوفده سعد ...
 وفود أهل البجعة على أبي بكر
 الصديق رضى الله عنه ... ٦٦ ...
 وفود الحسن بن على رضى الله عنهما
 على معاوية ... ٦٧ ...
 وفود زيد بن منية على معاوية رحمه
 الله ... ٦٨ ...
 وفود عبد العزيز بن زرارمة على
 معاوية رحمه الله ... ٦٩ ...
 وفود عبد الله بن جعفر على يزيد
 ابن معاوية ... ٧٠ ...
 وفود عبد الله بن جعفر على عبد
 الملك بن مروان ... ٧١ ...
 وفود النبي على عبد الملك بن مروان ... ٧٧

صفحة

في فرش كتاب الجفانة في الوفود

- ٤ ... وفود العرب على كسرى ...
 ٢٠ ... وفود حاجب بن زرارمة على كسرى ...
 ٢١ ... وفود أبي سفيان على كسرى ...
 وفود حسان بن ثابت على النعمان بن
 النضر ... ٢٢ ...
 وفود قريش على سيف بن ذي يزن
 بعد قتله الحبشة ... ٢٣ ...
 وفود عبد المسيح على سطيج ... ٢٨ ...
 وفود همدان على النبي صلى الله عليه
 وسلم ... ٣١ ...
 وفود النخ على النبي صلى الله عليه
 وسلم ... ٣٣ ...
 وفود كعب على النبي صلى الله عليه
 وسلم ... ٣٤ ...
 وفود تميم على النبي صلى الله عليه
 وسلم ... ٣٥ ...
 وفود مفتح على النبي صلى الله عليه
 وسلم ... ٣٦ ...
 وفود قتيبة بن عامر بن لائق على
 النبي صلى الله عليه وسلم ... ٣٨ ...
 وفود قيلة على النبي صلى الله عليه
 وسلم ... ٤٢ ...
 كتاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لأبي بكر دومة ... ٤٧ ...
 كتابه صلى الله عليه وسلم لوائل بن
 جبر الحضرى ... ٤٨ ...
 حديث جرير بن عبد الله البجلي ... ٤٩

صفحة

فرس كتاب الرحابة

في مخاطبة الملوك

- اليات ١٧٣
تجيب الملوك وتنظيمهم ١٧٤
قبلة اليد ١٧٦
من كره من الملوك تقبل يده ... ١٧٨
حسن التوفيق في مخاطبة الملوك ... ١٧٨
مدح الملوك والتزلف إليهم ... ١٧٨
التنصل والاعتذار ١٤٩
الاستطاف والاعتراف ١٤٧
تذكير الملوك بدمام متقدم ... ١٦٧
حسن التنصل من السلطان ... ١٦٨
فضيلة العفو والترغيب فيه ... ١٨٧
بمدح المهمة وشرف النفس ... ١٨٩
مراسلات الملوك ٢٠١

فرس كتاب الياقوتة

في العلم والأدب

- فنون العلم ٢٠٧
الحسن على طلب العلم ... ٢٠٩
فضيلة العلم ٢١١
منهج العلم والتفتت فيه ... ٢١٦
احكام العلم ٢١٨
شرائط العلم وما يصلح له ... ٢٢٠
حفظ العلم واستعماله ... ٢٢٢
رفع العلم وقولهم فيه ... ٢٢٣
تجامل الحاصل على العالم ... ٢٢٣
تجيب الملوك وتنظيمهم ... ٢٢٤
عزيس المسائل ٢٢٥
التصحيح ٢٢٦
تجيب الملوك لغير الله ... ٢٢٧
حجاب من أخبار العلماء والأدباء ... ٢٢٩

صفحة

- وفود الحجاج بإبراهيم بن محمد بن
طلحة على عبد الملك بن مروان ٧٨
وفود رسول المهلب على الحجاج
بقتل الأزارقة ٨١
وفود جرير على عبد الملك بن مروان ٨٢
وفود جرير عن أهل الحجاز على عمر
ابن عبد العزيز رضى الله عنه ٨٤
وفود دكين الرازي على عمر بن عبد
العزيز رضى الله عنه ... ٨٤
وفود كثير والأحوص على عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه ٨٦
وفود الشعي على عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه ٩١
وفود باينة بن جعدة على ابن الزبير
رحمه الله ٩٦
وفود أهل الكوفة على ابن الزبير
رحمه الله ٩٨
وفود رؤبة على أبي مسلم ... ٩٩
وفود المتأني على المأمون ... ١٠٠
وفود أبي عثمان المازني على الواثق ١٠١
الوافدات على معاوية ... ١٠٢
وفود سودة بنت حمارة على معاوية ١٠٢
وفود بكلة الهلالية على معاوية ١٠٤
وفود الزرقاء على معاوية ... ١٠٦
وفود أم سنان بنت خيثمة على
معاوية رحمه الله ... ١٠٨
وفود عكرشة بنت الأقرش على
معاوية رحمه الله ... ١١١
قصة دارمية الجبوتية مع معاوية
رحمه الله تعالى ... ١١٢
وفود أم الخير بنت الحرث على
معاوية ١١٥
وفود أروى بنت عبد المطلب على
معاوية رحمه الله ... ١١٩

صفحة	
٣٣٩	ذم الزمان
٣٤٥	فساد الإخوان
٣٥١	باب في الكبر
٣٥٥	التسامح مع النسوة والتذلل مع العبيدة
٣٥٧	ما جاء في ذم الحق والجهد
٣٥٨	باب في التواضع
٣٦٠	الرفق والأناة
٣٦٠	استراحة الرجل مكنون سره إلى صديقه
٣٦١	الاستدلال بالهبط على الضمير
٣٦٣	الاستدلال بالضمير على الضمير
٣٦٣	الإصافة بالظن
٣٦٤	تقديم القراءة وتفضيل الحرف
٣٦٦	فضل الشجرة
٣٦٧	الدين
٣٦٨	مجانبة الخلف والكنب
٣٦٩	التنزه عن استماع الحنا والفتور
٣٧٠	باب في التلو في الدين
٣٧٦	القول في القدر
	رد للمؤمن على الملحدين وأهل
٣٨٤	الأهواء
٣٨٨	باب من أخبار الحوارج
	رد عمر بن عبد العزيز رضى الله
٤٠١	عنه على شاذب الخراسي
٤٠٣	القول في أصحاب الأهواء
٤٠٤	الرافضة
٤١١	قولهم في الشيعة
٤١١	باب من كلام التكلمين
٤١٣	باب في الحياة
	باب جامع الآداب
٤١٦	أدب الله نبيه صلى الله عليه وسلم
	باب آداب النبي صلى الله عليه وسلم
٤١٧	لأخيه

صفحة	
٧٣٩	قولهم في حجة القرآن
٧٤٠	القل
٧٥٣	الحكمة
٧٥٤	تواضع من الحكمة
٧٦٠	البلاغة وصفتها
٧٦٤	وجوه البلاغة
٧٦٧	فصول من البلاغة
٧٧٤	آفات البلاغة
٧٧٥	باب الحلم ودفع السيئة بالحسنة
٧٧٧	صفة الحلم وما يصلح له
٧٨٦	باب السودد
٧٩٠	سودد الرجل بنفسه
٧٩٢	المروءة
٧٩٣	طيفات الرجال
٧٩٤	النفقاء
٧٩٥	الثغلاء
٨٠٠	التناؤل بالأسماء
٨٠٢	باب الطيرة
٨٠٤	اتخاذ الإخوان وما يجب لهم
٨٠٦	أصناف الإخوان
٨٠٩	مناجبة الصديق واستبقاء مودته
	وما يستجلب الإخاء والمودة ولين
٨١٠	الكلمة
٨١٣	فضل الصلابة على القراءة
٨١٥	الحجب إلى الناس
٨١٧	صفة الهبة
٨١٨	مواصلتك لمن كان يواصل أباك
٨١٩	الحسد
٨٢٦	محاسبة الأفتارب
٨٢٩	المفاكة ومعرفة الرجل لصاحبه
٨٣١	السماية والبي
٨٣٤	النية
٨٣٧	مداواة أهل الضر

صفحة	مضمة
باب الأدب في إصلاح الحيفة ... ٤٥٥	باب في آداب الحكماء والطباء ... ٤٢٠
باب الأدب في المؤاكلة ... ٤٥٦	منه في فضيلة الأدب ... ٤٢٠
أدب اللوك ... ٤٥٩	وفي رقة الأدب ... ٤٢٤
باب الكناية والتعريض ... ٤٦١	الأدب في الحديث والاستماع ... ٤٢٧
الكناية يورى بها عن الكذب	الأدب في المجادلة ... ٤٢٨
والكفر .. ٤٦٥	الأدب في الماشاة ... ٤٣١
الكناية عن الكذب في طريق	باب السلام والإذن ... ٤٣٣
للمدح ... ٤٦٦	باب في تأديب الصنير ... ٤٣٥
باب في الكناية والتعريض في طريق	باب في حب اللوك ... ٤٣٧
المدح ... ٤٦٧	باب الاعتضاد بالوك ... ٤٤٠
باب في الصمت ... ٤٧١	باب في التجارب والتأديب بالزمان ... ٤٤١
باب في المنطق ... ٤٧٤	باب في صحة الأيام بللواحدة ... ٤٤٢
باب في النصح ... ٤٧٥	باب التحفظ من المقالة القبيحة وإن
آفات المنطق ... ٤٧٥	كانت باطلا ... ٤٤٤
باب في الإعراب واللمن ... ٤٧٨	باب الأدب في تسميت العاطس ... ٤٤٥
باب في اللمن والتصنيف ... ٤٨٢	باب الإذن في القبة ... ٤٤٦
نواذر من الكلام ... ٤٨٣	باب الأدب في القيادة ... ٤٤٧
باب نواذر من النحو ... ٤٨٤	باب في الاعتناق ... ٤٥٥
باب في القريب والتصنيف ... ٤٨٩	

يلحظ أننا اكتفينا في هذا الجزء وفيما سيأتي من الأجزاء الآتية بأنواع أربعة من
 الفهارس وهي : رجال السند والشراء والأعلام والموضوعات . على أن تذكر بقية أنواع
 الفهارس في آخر جزء من هذا الكتاب شاملة جميع أجزائه ، وذلك لقله الورق وغلاء سعره .

الخطأ والصواب

خطأ	صواب	ص	س
الناسح	الناسخ	٩	١٦
الأقوال : المباهلة	الأقوال المباهلة	٤٨	٢٠
البربرى	البربرى	٦٩	١٢
الثوكى	الثوكى	١٢٤	٨
فتكك	فتكلم	١٣٨	١
ومقام	ومقام	١٥٣	١١
مارضة	معارضة	١٧٨	١٤
فى يوان	فى ديوان	١٨٦	٢٠
فى طالبى النجوم	فى طالبى الدين	٢٠٨	أمام ٨
عمرو .	عمر	٢٢٥	١٣ د
ليون	ليدن	٢٣٨	١٧
ها ، هـ	هذه	٢٨٢	٢١
الحـ	الحلم	٢٨٢	٢٢
مجانينا	مجانيننا	٢٩٩	١٤
خالد	مالك	٣٠١	أمام ٧
لا تقتنى	لا تقتن	٣١٨	١٠
بين بصرى يحسده	بين بصرى وآخر يحسده	٣٢٦	أمام ٢ ، ٣
للمأمون فى السعاة	لرجل فى السعاة	٣٣٣	٧ د

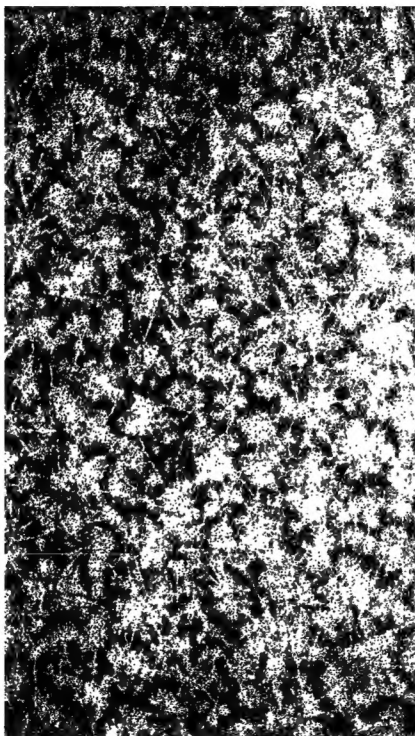
خطأ	صواب	ص	س
البعاس	المباس	٣٥٦	١٢
سيرين	عوف	٣٧٢	أمام ١٠
عبد الله ابن عمرو	عبد الله بن عمرو	٣٧٥	١٢
بمقى	بمقى	٣٨٣	١٤
نخالم	نخالم	٤١٤	٦
باب آداب	باب أدب	٤١٧	٥
برجى	برجى	٤٤٥	٧
علبت	علبت	٤٦٠	٢
عند	عنته	٦٧٠	أمام ١٠
في عثر اللسان	في عثرة اللسان	٤٧٣	١

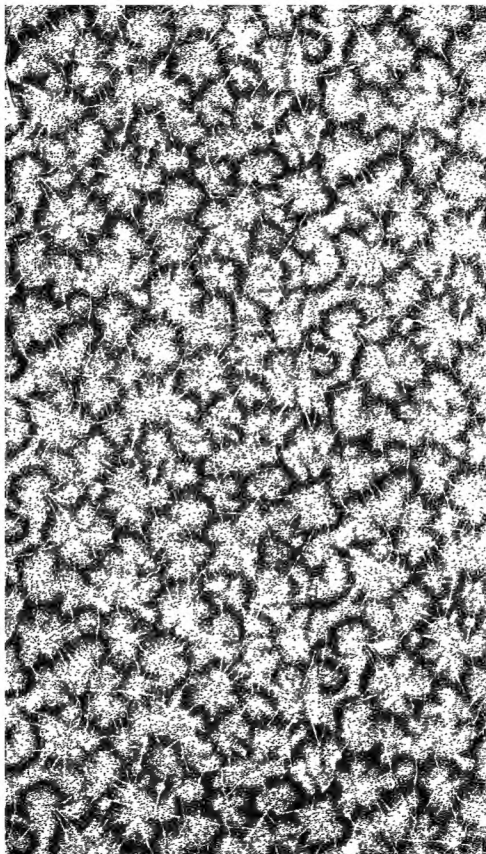
تصويب أخطاء الجزء الأول

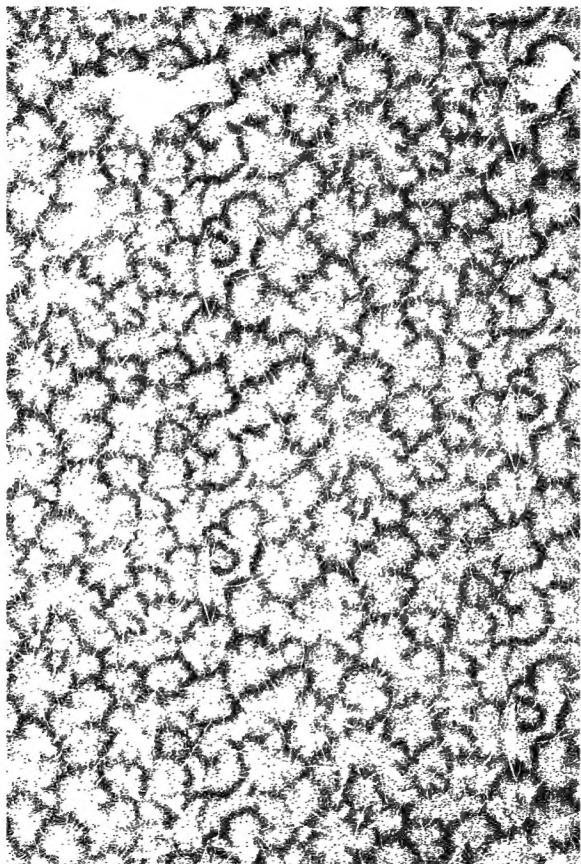
خطأ	صواب	ص	س
ذكية	زكية	٢	١٣
وتلافي	وتألف	١٢	٢
لتفتست	لنوفست	١٥	٣
غَلَبَت	غُلِبَت	٢	٢٠
أناك أول	أناك لست أول	٤٧	٩
(فإن ...)	فإن ...	٤٨	٦
سوأ	سوء	٥٠	٨
وفي رزق	وليس في رزق	٥٥	٧
الإساءة	الاستاء	٥٩	٦
(لقد ...)	لقد ...	٦٢	٥
قال : (اجلنى ...)	قال اجلنى ...	٩٥	١٥
يذتر	يذمر	١١٧	٣
مُحَلَّت	مَحَلَّت	١١٩	١
أفَرَّ	أفَرَّ	١٢٣	٦
المكائد	المكايد	١٤٤	٤
اقتسدت	فسدت	١٤٥	٤
نصرتكم	بصيرتكم	١٤٥	١٢
مُطَشَّة	مَطَشَّة	١٤٩	٨

خطأ	صواب	ص	س
[بنى]	[ابنى]	١٥٨	٩
غمار	غُمار	١٦٩	١١
وقوفى	رفوفى	١٧٦	٩
الشر	الشد	١٧٧	٢
إمليسة إمليدة	إمليسه إمليده	١٨٧	٨
يَقْصِد	يُقْصِد	٢٢١	٣
صل	صل	٢٥٢	٣
الشجر	السخير	٢٥٢	٥
يتشد	يشد	٢٥٤	١
أُتروح	أُتوح	٣٠٩	٢
سَطَّت	سَطَّت	٣٣٤	١٢
يستغنى عنها بما يلي : النذر : جمع عذير ، وقد جاء ٣٥٥ الحاشية رقم ٥ في الشر مخففاً .			
النذر	النذر	٣٣٩	٣
تنجر	تنجى	٣٤٦	٧
فأرونى	فأرونى	٣٥٩	١
يسلقان	يسقلان	٣٦١	١٣
والدهم أطرق	انظر الحاشية رقم ١ ص ٩٩		
	من الجزء الثاني وجمع الأمثال ٣٦٧	٣٦٧	٣ ، ٢
مشواك	أبا مشواك	٣٦٨	٧

بعض هذه التصحيحات أخذناها مما نشره الأستاذ الجليل اسحاق النعاشي في هذه الجزء الأول







Biblioteca Alexandrina



0488353